مطبوعات دار المأمون

الوقت من ذهب

مكتبة القراءة والثقافة الأدبية

الدكتور أحمد فريد رفاعي بك

مدير مصلحة الصحافة والنشر والثقافة العامة المصرية

سلسلة الموسوعات العربية

معجم الأدباء

في عشرين جزءاً

لياقوت

راجعته وزارة المعارف العمومية

الجزء التاسع عشر

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

طبع بمطبعة دار المأمون ويباع في المكاتب [illegible]

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمدك اللهم نستعين، وبالصلاة على نبيك نستلهم التوفيق لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العماد الأصفهاني :

إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر

العماد الأصفهاني

﴿ ١ — مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بَايجُوكَ * ﴾

محمد بن أبي القاسم البقالي

أَبُو الْفَضْلِ الْبَقَّالِيُّ الْخُوارِزْمِيُّ الْآدَمِيُّ الْمُلَقَّبُ زَيْنَ الْمَشَايِخِ ، النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ ، كَانَ إِمَامًا فِي الْأَدَبِ وَحُجَّةً فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، أَخَذَ اللُّغَةَ وَعِلْمَ الْإِعْرَابِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيِّ وَجَلَسَ بَعْدَهُ مَكَانَهُ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ . وَكَانَ جَمَّ الْفَوَائِدِ حَسَنَ الِاعْتِقَادِ ، كَرِيمَ النَّفْسِ نَزِيهَ الْعِرْضِ غَيْرَ خَائِضٍ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ . لَهُ يَدٌ فِي التَّرَسُّلِ وَنَقْدِ الشِّعْرِ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : مِفْتَاحُ التَّنْزِيلِ ، وَتَقْوِيمُ اللِّسَانِ فِي النَّحْوِ ، وَالْإِعْجَابُ فِي الْإِعْرَابِ ، وَالْبِدَايَةُ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ ، وَكِتَابُ مَنَازِلِ الْعَرَبِ ، وَشَرْحُ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ فِي سَلْخِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ عَنْ نَيِّفٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

﴿ ٢ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُخْتَارٍ * ﴾

محمد بن محمد الواسطي

أَبُو الْفَتْحِ الْوَاسِطِيُّ النَّحْوِيُّ ، كَانَ نَحْوِيًّا فَاضِلًا جَالَسَ ابْنَ كُرْدَانَ وَسَمِعَ مِنْهُ . وَجَالَسَ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنَ دِينَارٍ وَغَيْرَهُ .

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

وَكَانَ حَسَنَ الْإِيرَادِ جَيِّدَ الْمَحْفُوظِ مُتَيَقِّظاً وَلَمْ يَتَصَدَّرْ لِإِقْرَاءِ النَّحْوِ ، بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ .

﴿ ٣ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ﴾

محمد بن محمد البصري

أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ لَنْكَكَ الْبَصْرِيُّ الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ ، كَانَ فَرْدَ الْبَصْرَةِ وَصَدْرَ أُدَبَائِهَا فِي زَمَانِهِ ، أَدْرَكَتْهُ حِرْفَةُ الْأَدَبِ فَقَصَّرَ بِهِ جَهْدُهُ عَنْ بُلُوغِ الْغَايَةِ الَّتِي كَانَتْ تَسْمُو إِلَيْهَا نَفْسُهُ ، إِذْ كَانَ التَّقَدُّمُ فِي زَمَنِهِ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي وَأَبِي رِيَاشٍ الْيَمَامِيِّ ، فَكَسَدَتْ بِضَاعَتُهُ بِنَفَاقِ سُوقِهِمَا ، وَانْحَطَّ نُجْحُهُ[1] عَنْ مَطْلَعِ سَعَادَتِهِمَا ، فَوَلِعَ بِثَلْبِهِمَا[2] وَالتَّشَفِّي بِهَجْوِهِمَا وَذَمِّهِمَا ، فَكَانَ أَكْثَرُ شِعْرِهِ فِي شَكْوَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَهِجَاءِ شُعَرَاءِ عَصْرِهِ ، وَكَانَ أَبْلَغُ شِعْرِهِ مَا لَمْ يَتَجَاوَزِ الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ . وَكَانَ يَرْوِي قَصِيدَةَ دِعْبِلٍ الَّتِي أَوَّلُهَا :

« مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ »

يَرْوِيهَا عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْعَبَّادَانِيِّ عَنْ أَخِيهِ عَنْ دِعْبِلٍ ، وَرَوَاهَا عَنْهُ ابْنُ جَخْجَخٍ النَّحْوِيُّ وَمِنْ شِعْرِهِ :

---

(١) النجح : الظفر ، ولعلها : نجمه (٢) بثلبهما : أي بعيبهما وتنقصهما

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة ص ٩٤

نَحْنُ وَاللهِ فِي زَمَانٍ غَشُومٍ لَوْ رَأَيْنَاهُ فِي الْمَنَامِ فَزِعْنَا
يُصْبِحُ النَّاسُ فِيهِ مِنْ سُوءِ حَالٍ
حَقٌّ(١) مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَنْ يُهَنَّا

وَقَالَ :

جَارَ الزَّمَانُ عَلَيْنَا فِي تَصَرُّفِهِ
وَأَيُّ دَهْرٍ عَلَى الْأَحْرَارِ لَمْ يَجُرِ ؟
عِنْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ
يُلْقَى عَلَى الْفَلَكِ الدَّوَّارِ لَمْ يَدُرِ

وَقَالَ :

نَحْنُ مِنَ الدَّهْرِ فِي أَعَاجِيبَا فَنَسْأَلُ اللهَ صَبْرَ أَيُّوبَا
أَقْفَرَتِ الْأَرْضُ مِنْ مَحَاسِنِهَا
فَابْكِ عَلَيْهَا بُكَاءَ يَعْقُوبَا

وَقَالَ :

زَمَانٌ قَدْ تَفَرَّغَ لِلْفُضُولِ وَسَوَّدَ(٢) كُلَّ ذِي حُمْقٍ جَهُولِ
فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ فِيهِ ارْتِفَاعًا فَكُونُوا جَاهِلِينَ بِلَا عُقُولِ

وَقَالَ :

يَعِيبُ النَّاسُ كُلُّهُمُ الزَّمَانَا وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا

---

(١) جملة المبتدأ أو الخبر خبر يصبح (٢) أى جعله سيداً .

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالعَيْبُ فِينَا ... وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ إِذًا هَجَانَا
ذِئَابٌ كُلُّنَا فِي زِيِّ نَاسٍ ... فَسُبْحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا[1]
يَعَافُ الذِّئْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِئْبٍ
وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا[2]

وَقَالَ أَيْضًا :

أَقُولُ لِعُصْبَةٍ بِالفِقْهِ صَالَتْ ... وَقَالَتْ مَاخَلَاذَا العِلْمَ[3] بَاطِلْ
أَجَلْ لَا عِلْمَ يُوصِلُكُمْ سِوَاهُ ... إِلَى مَالِ اليَتَامَى وَالأَرَامِلْ
أَرَاكُمْ تَقْلِبُونَ الحُكْمَ قَلْبًا ... إِذَا مَا صُبَّ زَيْتٌ فِي القَنَادِلْ

القَنَادِلُ وَالقَنَادِيلُ بِمَعْنًى، وَصَبُّ الزَّيْتِ فِيهَا كِنَايَةٌ عَنِ الرِّشْوَةِ، وَقَالَ :

مَضَى الأَحْرَارُ وَانْقَرَضُوا وَبَادُوا
وَخَلَّفَنِي الزَّمَانُ عَلَى عُلُوجٍ[4]
وَقَالُوا قَدْ لَزِمْتَ البَيْتَ جِدًّا ... فَقُلْتُ لِفَقْدِ فَائِدَةِ الخُرُوجِ
فَمَنْ أَلْقَى ؟ إِذَا أَبْصَرْتُ فِيهِمْ
قُرُودًا[5] رَاكِبِينَ عَلَى السُّرُوجِ
زَمَانٌ عَزَّ فِيهِ الجُودُ حَتَّى ... كَأَنَّ الجُودَ فِي أَعْلَى البُرُوجِ

(١) براناً : خلقنا (٢) يعاف : يكره ، وعياناً : جهراً (٣) العلم بدل من ذا
(٤) العلوج جمع علج : وهو العير والحمار ، وحمار الوحش السمين ، والرجل من كفار العجم ، فشبه أهل زمانه بهؤلاء . (٥) مفعول ألقيت محذوفاً جواب إذا

وَقَالَ :

يَا زَمَانًا أَلْبَسَ الْأَحْـ ـرَارَ ذُلًّا وَمَهَانَهْ
لَسْتَ عِنْدِي بِزَمَانٍ إِنَّمَا أَنْتَ زَمَانَهْ(١)
كَيْفَ نَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا وَالْعُلَى فِيكَ مُهَانَهْ ؟
أَجُنُونٌ مَا نَرَاهُ مِنْكَ يَبْدُو أَمْ مَجَانَهْ ؟

وَقَالَ يَهْجُو أَبَا رِيَاشٍ الْيَمَامِيَّ الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا رِيَاشٍ قَدْ حَوَى
عِلْمَ اللُّغَاتِ وَفَاقَ فِيمَا يَدَّعِي
مَنْ مُخْبِرِي عَنْهُ ؟ فَإِنِّي سَائِلٌ
مَنْ كَانَ حَنَّكَهُ بِأَيْرِ الْأَصْمَعِي

وَقَالَ يَهْجُو أَبَا الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ سَقَّاءً بِالْكُوفَةِ :

قُولَا لِأَهْلِ زَمَانٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
ضَلُّوا عَنِ الرُّشْدِ مِنْ جَهْلٍ بِهِمْ وَعَمُوا
أَعْطَيْتُمُ الْمُتَنَبِّي فَوْقَ مُنْيَتِهِ فَزَوِّجُوهُ بِرَغْمٍ أُمَّهَاتِكُمُ
لَكِنْ بَغْدَادَ جَادَ الْغَيْثُ سَاكِنَهَا
نِعَالُهُمْ فِي قَفَا السَّقَّاءِ تَزْدَحِمُ

(١) الزمانة : العاهة وتعطيل القوى .

وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً :

مَا أَوْقَحَ الْمُتَنَبِّي فِيمَا حَكَى وَادَّعَاهْ
أُبِيحَ مَالًا عَظِيماً حَتَّى أَبَاحَ قَفَاهْ [1]
يَا سَائِلِي عَنْ غِنَاهْ مِنْ ذَاكَ كَانَ غِنَاهْ
إِنْ كَانَ ذَاكَ نَبِيًّا فَالْجَاثَلِيقُ [2] إِلَاهْ

وَقَالَ فِيهِ :

مُتَنَبِّيكُمُ ابْنُ سَقَّاءِ كُوفَا نَ وَيُوحَى مِنَ الْكَنِيفِ إِلَيْهِ
كَانَ مِنْ فِيهِ يَسْلَحُ الشِّعْرَ حَتَّى
سَلَحَتْ فَقْحَةُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ

وَقَالَ فِى الرَّمْلِيِّ الشَّاعِرِ :

حَلَفَ الرَّمْلِيُّ فِيمَا قَصَّ عَنِّى وَحَكَاهْ
يَدَّعِى يَوْمَ اصْطَلَحْنَا أَنَّنِى قَبَّلْتُ فَاهْ
لَمْ أُقَبِّلْ فَاهُ لَكِنْ قَبَّلَتْ نَعْلِي قَفَاهْ .

وَقَالَ فِى مَبْرَمَانَ النَّحْوِيِّ :

صُدَاعٌ مِنْ كَلَامِكَ يَعْتَرِينَا وَمَا فِيهِ لِمُسْتَمِعٍ بَيَانُ
مُكَابَرَةٌ وَمَخْرَقَةٌ وَبُهْتٌ لَقَدْ أَبْرَمْتَنَا يَا مَبْرَمَانُ

---

(١) كناية عن أنه يصفع . (٢) الجثليق والجاثليق : رئيس الأساقفة يكون تحت يد بطريق أنطاكية ، ويجمع على جثالقة .

وَقَالَ :

تَوَلَّى شَبَابٌ كُنْتَ فِيهِ مُنَعَّماً
تَرُوحُ وَتَغْدُو دَائِمَ الفَرَحَاتِ
فَلَسْتَ تُلَاقِيهِ وَلَوْ سِرْتَ خَلْفَهُ
كَمَا سَارَ ذُو القَرْنَيْنِ فِي الظُّلُمَاتِ

وَقَالَ :

قَدْ شَرِبْنَا عَلَى شَقَائِقِ رَوْضٍ
شَرِبَتْ عَبْرَةَ السَّحَابِ السَّكُوبِ[1]
صُبِغَتْ مِنْ دَمِ القُلُوبِ فَمَا تُبْـ ـصَرُ إِلَّا تَعَلَّقَتْ بِالقُلُوبِ

وَقَالَ أَيْضاً — وَفِيهِ الإِيمَاءُ إِلَى حَدِيثِ : « امْرُؤُ القَيْسِ قَائِدُ الشُّعَرَاءِ إِلَى النَّارِ » — :

إِذَا خَفَقَ اللِّوَاءُ[2] عَلَيَّ يَوْماً وَقَدْ حَمَلَ امْرُؤُ القَيْسِ اللِّوَاءَ
رَجَوْتُ اللهَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُ مَنْ أَسَاءَ

﴿ ٤ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ * ﴾

محمد بن محمد الأصبهاني

أَبُو عَبْدِ اللهِ المَعْرُوفُ بِالعِمَادِ الكَاتِبُ الأَصْبَهَانِيُّ . وُلِدَ بِأَصْبَهَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَانِي[3] جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ

(١) السكوب : الكثير السكب الغزير المطر (٢) خفق : اضطرب وتحرك ، واللواء بكسر اللام : العلم (٣) لم تكن هذه الكلمة في الأصل

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات

وَخَمْسِمِائَةٍ وَنَشَأَ بِهَا ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ شَابًّا وَانْتَظَمَ فِي سِلْكِ طَلَبَةِ الْمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ فَتَفَقَّهَ بِهَا بِأَبِي مَنْصُورٍ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّزَّازِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَشْقَرِ وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَأَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاغِ وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ خَيْرُونَ وَأَبِي الْمَكَارِمِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَجَمَاعَةٍ . وَأَجَازَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْفَرَاوِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحُصَيْنِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَصْبَهَانَ فَتَفَقَّهَ بِهَا أَيْضًا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْخُجَنْدِيِّ [1] ، وَأَبِي الْمَعَالِي الْوَرْكَانِيِّ [2] ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ وَاشْتَغَلَ بِصِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ فَبَرَعَ فِيهَا وَنَبَغَ ، فَاتَّصَلَ بِالْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ هُبَيْرَةَ فَوَلَّاهُ النَّظَرَ بِالْبَصْرَةِ ثُمَّ بِوَاسِطَ . وَلَمَّا تُوُفِّيَ الْوَزِيرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَتَشَتَّتَ شَمْلُ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَيْهِ ، أَقَامَ الْعِمَادُ مُدَّةً بِبَغْدَادَ مُنَكَّدَ الْعَيْشِ فَانْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَوَصَلَ إِلَيْهَا فِي شَعْبَانَ

---

(١) خجندة ذكرها ياقوت في معجم البلدان بفتح الخاء وفتح الجيم وقال : إنها بلدة فيما وراء النهر على شاطئ سيحون موضع نزهة . قال أعشى همدان :

ليت خيلي يوم الخجندة لم تهزم وغودرت في المكر سليبا

إلى آخر ما أورد فيها . (٢) وركان بفتح فسكون وكاف بعدها ألف ونون : محلة بأصبهان ، ووركان ثانية من قرى قاشان منها : أبو المعالي المذكور وأخوه أبو المحاسن ، وهما ابنا أبي الحسن محمد بن الحسن الأديب الشاعر ، وهناك وركان ثالثة محلة بنيسابور منها : محمد بن جعفر الوركاني ، ووركان رابعة من قرى همذان اهـ . من معجم البلدان

« عبد الخالق »

سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَأَنْزَلَهُ قَاضِي الْقُضَاةِ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّهْرَزُورِيِّ بِالْمَدْرَسَةِ النُّورِيَّةِ الشَّافِعِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الْعِمَادِ الْآنَ الْمَعْرُوفَةِ بِالْعِمَادِيَّةِ ، وَإِنَّمَا نُسِبَتْ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْمَلِكَ الْعَادِلَ نُورَ الدِّينِ وَلَّاهُ إِيَّاهَا سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَ الْعِمَادُ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِنَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ وَالِدِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ ، عَرَفَهُ بِتَكْرِيتَ حِينَ كَانَ نَجْمُ الدِّينِ وَالِيًا عَلَيْهَا ، فَلَمَّا سَمِعَ نَجْمُ الدِّينِ بِوُصُولِهِ بَادَرَ لِتَبْجِيلِهِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ . وَمَدَحَهُ الْعِمَادُ إِذْ ذَاكَ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا :

يَوْمُ النَّوَى لَيْسَ مِنْ عُمْرِي بِمَحْسُوبِ
وَلَا الْفِرَاقُ إِلَى عَيْشِي بِمَنْسُوبِ
مَا اخْتَرْتُ بُعْدَكَ لَكِنَّ الزَّمَانَ أَتَى
كَرْهًا بِمَا لَيْسَ يَا مَحْبُوبُ مَحْبُوبِي
أَرْجُو إِيَابِي إِلَيْكُمْ غَانِمًا عَجِلًا
فَقَدْ ظَفِرْتُ بِنَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبِ
مُوَفَّقُ الرَّأْيِ مَاضِي الْعَزْمِ مُرْتَفِعٌ
عَلَى الْأَعَاجِمِ مَجْدًا وَالْأَعَارِيبِ
أَحَبَّكَ اللهُ إِذْ لَازَمْتَ نُصْرَتَهُ
عَلَى جَبِينٍ بِتَاجِ الْمُلْكِ مَعْصُوبِ

وهي طويلة فشكره نجم الدين وأحسن إليه وأكرمه ، وقدمه على الأعيان وميزه وعرف به ابنه صلاح الدين ، وكان القاضي كمال الدين بن الشهرزوري يحضر مجالس العماد ويذاكره بمسائل الخلاف في الفروع ، فنوه القاضي بذكر العماد عند السلطان نور الدين ، وذكر له تقدمه في العلم والكتابة وأهله لكتابة الإنشاء ، فتردد العماد في الدخول فيما لم يتقدم له اشتغال طويل به ، مع توفر مواد هذه الصناعة عنده خوفاً من التقصير فيما لم يمارسه ، ثم أقدم بعد الإحجام فباشرها وأجاد فيها حتى زاحم القاضي الفاضل بمنكب ضخم [1] ، وكان ينشئ الرسائل بالفارسية أيضاً فيجيد فيها إجادته بالعربية ، وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره ، وفوض إليه تدريس المدرسة العمادية كما تقدم ، وولاه الإشراف على ديوان الإنشاء ، ولما توفي نور الدين وولي ابنه الملك الصالح إسماعيل أغراه بالعماد جماعة كانوا يحسدونه ويكرهونه ، فخاف على نفسه وخرج من دمشق قاصداً بغداد ، فوصل إلى الموصل ومرض بها ولما أبل من مرضه ، بلغه خروج السلطان صلاح الدين من مصر

---

(١) كناية عن رسوخ قدمه وعلو كعبه حتى فاق القاضي الفاضل .

قَاصِداً دِمَشْقَ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَيْهَا ، فَعَزَمَ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مِنَ الْمَوْصِلِ سَنَةَ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ فَوَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَسَارَ مِنْهَا إِلَى حَلَبَ ، وَصَلَاحُ الدِّينِ يَوْمَئِذٍ نَازِلٌ عَلَيْهَا فَلَاقَاهُ فِي حِمْصَ وَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَى قَلْعَتِهَا ، فَلَزِمَ بَابَهُ وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ كَانَ نَظَمَهَا قَبْلاً فِي الشَّوْقِ إِلَى دِمَشْقَ وَالتَّأَسُّفِ عَلَيْهَا فَجَعَلَ مَدْحَ صَلَاحِ الدِّينِ مُخَلَّصَهَا أَوَّلُهَا :

أَجِيرَانَ جَيْرُونَ مَالِي مُجِيرٌ ... سِوَى عَدْلِكُمْ فَاعْدِلُوا أَوْ تَجُورُوا
وَمَالِي سِوَى طَيْفِكُمْ زَائِرٌ ... فَلَا تَمْنَعُوهُ إِذَا لَمْ تَزُورُوا
يَعِزُّ عَلَيَّ بِأَنَّ الْفُؤَادَ ... لَدَيْكُمْ أَسِيرٌ وَعَنْكُمْ أَسِيرُ
وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي أَعِيـ ... ـشُ بَعْدَ الْأَحِبَّةِ إِنِّي صَبُورُ
وَفَتْ أَدْمُعِي[1] غَيْرَ أَنَّ الْكَرَى ... وَقَلْبِي وَصَبْرِي كُلٌّ غَدُورُ
إِلَى نَاسِ بَانَاسَ[2] لِي صَبْوَةٌ ... لَهَا الْوَجْدُ دَاعٍ وَذِكْرَى تُثِيرُ

(١) يريد أن الدمع لايفارقه ، وأن الكرى والصبر والسلوان لاتؤاتيه فجعلها غادرة ، وهذا يشبه تأكيد المدح ، إلا أن هذا توكيد لصفات يعدها لنفسه « عبد الخالق »

(٢) جاءت فى الأصل : « بانياس » وصوابها : « باناس » كما ذكر ياقوت فى معجم البلدان ، وجاء فيه أنها من أنهار دمشق ، وأنشد للحسن بن عبد الله بن أبى حصينة :

يا صاحبي سقى منازل جلق ... غيث يروّى ممحلات طلساتها
فرواق جامعها فباب بريدها ... فمشارب القنوات من باناسها

يريد التى تروى من باناسها ، وفى كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين رويت بانياس

يَزِيدُ ٱشْتِيَاقِي وَيَنْمُو كَمَا ... يَزِيدُ يَزِيدُ وَثَوْرٌ يَثُورُ[1]
وَمِنْ بَرَدَى بَرْدُ قَلْبِي الْمَشُوقِ ... فَهَا أَنَا مِنْ حَرِّهِ أَسْتَجِيرُ
وَبِالْمَرْجِ مَرْجُوُّ عَيْشِي الَّذِي ... عَلَى ذِكْرِهِ الْعَذْبِ عَيْشِي مَرِيرُ
فَقَدْتُكُمُ فَفَقَدْتُ الْحَيَاةَ ... وَيَوْمَ اللِّقَاءِ يَكُونُ النُّشُورُ
تَطَاوَلَ سُؤْلِي عِنْدَ الْقُصَيْرِ[2] ... فَعَنْ نَيْلِهِ الْيَوْمَ بَاعِي قَصِيرُ
وَكُنْ لِي بَرِيداً بِبَابِ الْبَرِيدِ[3] ... فَأَنْتَ بِأَخْبَارِ شَوْقِي خَبِيرُ

وَمِنْهَا :

تُرَى بِالسَّلَامَةِ يَوْماً يَكُونُ ... بِبَابِ السَّلَامَةِ مِنِّي عُبُورُ ؟
وَإِنَّ جَوَازِي بِبَابِ الصَّغِيرِ[4] ... لَعَمْرِي مِنَ الْعُمْرِ حَظٌّ كَبِيرُ
وَمَا جَنَّةُ الْخُلْدِ إِلَّا دِمَشْقُ ... وَفِي الْقَلْبِ شَوْقاً إِلَيْهَا سَعِيرُ
وَجَامِعُهَا الرَّحْبُ وَالْقُبَّةُ الْـ ... مُنِيفَةُ وَالْفَلَكُ الْمُسْتَدِيرُ

(١) يزيد وثور نهران بدمشق (٢) القصير بالتصغير : عدة مواضع وهو هنا ضيعة تكون أول منزل لمن يريد حلب من دمشق . (٣) باب البريد : أحد أبواب جامع دمشق ، وهو من أنزه المواضع ، قال على بن رضوان الساعاتى من معاصرى ياقوت :

شديد إلى باب البريد حنينه ... وليس إلى بابه البريد سبيل
ديار فأما ماؤها فصفق ... زلال وأما ظلها فظليل

(٤) الباب الصغير : باب دمشق من جهة خلفها « عبد الخالق »

وَفِي قُبَّةِ النَّسْرِ (١) لِي سَادَةٌ ... بِهِمْ لِلْمَكَارِمِ أُفْقٌ مُنِيرْ
وَبَابُ الفَرَادِيسِ (٢) فِرْدَوْسُهَا ... وَسُكَّانُهَا أَحْسَنُ النَّاسِ حُورْ
وَبَرْزَةُ (٣) فَالسَّهْمُ فَالنَّيْرَبَا ... نُ جَنَّاتُ رَقَّتِهَا فَالْكُفُورْ (٤)
كَأَنَّ الْجَوَاسِقَ (٥) مَأْهُولَةً ... بُرُوجٌ تَطَلَّعُ مِنْهَا الْبُدُورْ
بِنَيْرَبِهَا (٦) يَسْتَنِيرُ الْفُؤَادُ ... وَيَرْبُو بِرَبْوَتِهَا لِي السُّرُورْ

وَمِنْهَا :

وَأَيْنَ تَأَمَّلْتَ فُلْكٌ يَدُورْ ... وَعَيْنٌ تَفُورُ وَنَهْرٌ يَمُورْ (٧)
وَأَيْنَ نَظَرْتَ نَسِيمٌ يَرِقُّ ... وَزَهْرٌ يَرُوقُ وَرَوْضٌ نَضِيرْ
وَمُنْذُ ثَوَى نُورُ دِينِ الْإِلَـ ... ـهِ لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ وَالشَّامِ نُورْ
وَلِلنَّاسِ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ الصْـ ... ـصَلَاحِ صَلَاحٌ وَنَصْرٌ وَخِيرْ
هُوَ الشَّمْسُ أَنْوَارُهَا بِالْبِلَادْ ... وَمَطْلَعُهَا سَرْجُهُ وَالسَّرِيرْ
إِذَا مَا سَطَا أَوْ حَبَا وَاحْتَبَى ... فَمَا اللَّيْثُ أَوْ حَاتِمٌ أَوْ ثَبِيرْ

(١) قبة النسر ، والقبة المنيفة : من قباب جامع دمشق الكبير (٢) باب الفراديس : من أبواب دمشق تقدم ذكره فى شعر ابن قيس الرقيات (٣) فى الأصل : « الأرز » وهو شجر الصنوبر . ولعلها وبرزة قرية من قرى النوطة فى جبل قاسيون (٤) جمع كفر : قرى خارجة عن دمشق ، ومنها مثلا كفر بطنا وكان معاوية لاتعجبه هذه الكفور فيقول : الكفور قبور . (٥) الجوسق : القصر وينطق به العامة فى مصر : كشك (٦) من نواحى دمشق قال : وقد ذكرها وجيه الدولة بن حمدان فقال :

سقى الله أرض النوطتين وأهلها ... فلى بجنوب النوطتين شجون
فما ذكرتها النفس إلا استخفنى ... إلى برد ماء النيربين حنين

(٧) أى يموج ويضطرب « عبد الخالق »

يُوسُفَ مِصْر وَأَيَّامِهِ تَقَرُّ الْعُيُونُ وَتَشْفِي الصُّدُورُ

وَقَدْ أَطَالَ نَفَسَهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَكُلُّهَا غُرَرٌ وَقَدِ اُكْتَفَيْنَا بِمَا أَوْرَدْنَاهُ مِنْهَا ، ثُمَّ لَزِمَ الْعِمَادُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بَابَ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ يَنْزِلُ لِنُزُولِهِ ، وَيَرْحَلُ لِرَحِيلِهِ ، وَلَمْ يَغْشَ مَجَالِسَهُ مُلَازِماً لِخِدْمَتِهِ حَتَّى قَرَّبَهُ وَاُسْتَكْتَبَهُ وَاُعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، فَتَصَدَّرَ وَزَاحَمَ الْوُزَرَاءَ وَأَعْيَانَ الدَّوْلَةِ ، وَعَلَا قَدْرُهُ وَطَارَ صِيتُهُ ، وَكَانَ إِذَا اُنْقَطَعَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ عَنِ الدِّيوَانِ نَابَ عَنْهُ فِي النَّظَرِ عَلَيْهِ وَأَلْقَى إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مَقَالِيدَهُ ، وَرَكَنَ إِلَيْهِ بِأَسْرَارِهِ فَتَقَدَّمَ الْأَعْيَانَ ، وَأُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي الْفَاضِلِ مُرَاسَلَاتٌ وَمُحَاوَرَاتٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَقِيَ الْقَاضِيَ يَوْماً وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ فَقَالَ لَهُ : سِرْ فَلَا كَبَا بِكَ الْفَرَسُ ، فَقَالَ لَهُ الْفَاضِلُ : دَامَ عُلَا الْعِمَادِ ، وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ يُقْرَأُ عَكْساً وَطَرْداً (١) وَاُجْتَمَعَا يَوْماً فِي مَوْكِبِ السُّلْطَانِ وَقَدْ ثَارَ الْغُبَارُ لِكَثْرَةِ الْفُرْسَانِ وَتَعَجَّبَ الْقَاضِي مِنْ ذَلِكَ ، فَأَنْشَدَ الْعِمَادُ :

أَمَّا الْغُبَارُ فَإِنَّهُ مِمَّا أَثَارَتْهُ السَّنَابِكْ (٢)
وَالْجَوُّ مِنْهُ مُظْلِمٌ لَكِنْ أَنَارَتْهُ السَّنَابِكْ (٣)

(١) هذا ضرب من البديع يسمونه القلب، وهو من المحسنات اللفظية ومن أمثلته فى كتب البديع ما جاء على لسان الأستاذين العماد والقاضى الفاضل . « عبد الخالق »

(٢) السنابك جمع سنبك : وهو طرف حافر الفرس (٣) والسنابك فى البيت الثانى طرف حليته ، أو أعلى البيضة التى يلبسها الفارس .

يَا دَهْرُ لِي عَبْدُ الرَّحِـ ـيمِ فَلَسْتُ أَخْشَى مَسَّ نَابِكْ

وَلَمَّا تُوُفِّيَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ — رَحِمَهُ اللهُ — اخْتَلَّتْ أَحْوَالُ الْعِمَادِ وَلَزِمَ بَيْتَهُ ، وَأَقْبَلَ عَلَى التَّصْنِيفِ وَالْإِفَادَةِ حَتَّى تُوُفِّيَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ مُسْتَهَلَّ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ : خَرِيدَةُ الْقَصْرِ وَجَرِيدَةُ الْعَصْرِ ، ذَيَّلَ بِهِ زِينَةَ الدَّهْرِ لِأَبِي الْمَعَالِي سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَظِيرِيِّ الْوَرَّاقِ ، جَمَعَ الْعِمَادُ فِي هَذَا الْكِتَابِ تَرَاجِمَ شُعَرَاءِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَالْجَزِيرَةِ وَالْمَغْرِبِ وَفَارِسَ مِمَّنْ كَانَ بَعْدَ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ إِلَى مَا بَعْدَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَهُوَ يَدْخُلُ فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ لَطِيفَةٍ ، وَلَهُ الْبَرْقُ الشَّامِيُّ وَهُوَ تَارِيخٌ بَدَأَ فِيهِ بِذِكْرِ نَفْسِهِ وَنَشْأَتِهِ وَرِحْلَتِهِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ ، وَأَخْبَارِهِ مَعَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ وَالسُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ وَمَا جَرَى لَهُ فِي خِدْمَتِهِمَا ، وَذَكَرَ فِيهِ بَعْضَ الْفُتُوحَاتِ بِالشَّامِ وَأَطْرَافِهَا وَهُوَ بِضْعَةُ مُجَلَّدَاتٍ ، وَلَهُ الْفَيْحُ الْقُسِّيُّ فِي الْفَتْحِ الْقُدْسِيِّ فِي مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ ، وَكِتَابُ السَّيْلِ عَلَى الذَّيْلِ جَعَلَهُ ذَيْلًا عَلَى كِتَابِهِ خَرِيدَةِ الْقَصْرِ ، وَلَهُ نُصْرَةُ الْفِطْرَةِ وَعُصْرَةُ الْقِطْرَةِ فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ السَّلْجُوقِيَّةِ ، وَلَهُ رِسَالَةٌ سَمَّاهَا عُتْبَى الزَّمَانِ وَتُسَمَّى أَيْضًا الْعُتْبَى وَالْعُقْبَى ، وَكِتَابٌ سَمَّاهُ نُحْلَةَ الرِّحْلَةِ ،

ذَكَرَ فِيهِ اخْتِلَالَ الأَحْوَالِ وَتَغَيُّرَ الأُمُورِ بَعْدَ مَوْتِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ ، وَاخْتِلَافَ أَوْلَادِهِ وَمَا وَقَعَ مِنَ الْخِلَافِ بَيْنَ الأُمَرَاءِ وَالْعُمَّالِ ، وَلَهُ دِيوَانُ رَسَائِلَ فِي مُجَلَّدَاتٍ ، وَدِيوَانُ شِعْرٍ فِي مُجَلَّدَيْنِ ، وَدِيوَانُ « دوبيت » صَغِيرٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

وَمِنْ إِنْشَاءِ الْعِمَادِ الْكَاتِبِ الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ عَنِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ إِلَى دِيوَانِ الْخِلَافَةِ بِبَغْدَادَ مُبَشِّراً بِفَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ افْتَتَحَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: « وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ » الآيَةَ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْجَزَ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَعْدَ الاسْتِخْلَافِ ، وَقَهَرَ بِأَهْلِ التَّوْحِيدِ أَهْلَ الشِّرْكِ وَالْخِلَافِ ، وَخَصَّ سُلْطَانَ الدِّيوَانِ الْعَزِيزِ بِهَذِهِ الْخِلَافَةِ ، وَمَكَّنَ دِينَهُ الْمُرْتَضَى وَبَدَّلَ الأَمَانَ بِالْمَخَافَةِ ، وَذَخَرَ هَذَا الْفَتْحَ الأَسْنَى وَالنَّصْرَ الأَهْنَى لِلْعَصْرِ الإِمَامِيِّ النَّبَوِيِّ النَّاصِرِيِّ عَلَى يَدِ الْخَادِمِ أَخْلَصِ أَوْلِيَائِهِ ، وَالْمُخْتَصِّ مِنَ الاعْتِزَازِ بِاعْتِزَائِهِ إِلَيْهِ وَانْتِمَائِهِ ، وَهَذَا الْفَتْحُ الْعَظِيمُ ، وَالنُّجْحُ الْكَرِيمُ ، قَدِ انْقَرَضَتِ الْمُلُوكُ الْمَاضِيَةُ وَالْقُرُونُ الْخَالِيَةُ عَلَى مَسَرَّةِ تَمَنِّيهِ ، وَحَبْرَةِ[1] تَرَجِّيهِ ، وَوَحْشَةِ الْيَأْسِ مِنْ تَسَنِّيهِ ، وَتَقَاصَرَتْ عَنْهُ طِوَالُ

(١) الحبرة بالباء المفردة : السرور ، وكانت فى الأصل بالياء المثناة .

الهِمَمِ ، وَتَخَاذَلَتْ عَنِ الِانْتِصَارِ لَهُ أَمْلَاكُ الأُمَمِ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ الْقُدْسَ إِلَى الْقُدْسِ[1] ، وَطَهَّرَهُ مِنَ الرِّجْسِ ، وَحَقَّقَ مِنْ فَتْحِهِ مَا كَانَ فِي النَّفْسِ ، وَبَدَّلَ بِوَحْشَةِ الْكُفْرِ فِيهِ مِنَ الْإِسْلَامِ الْأُنْسَ ، وَجَعَلَ عِزَّ يَوْمِهِ مَاحِياً ذُلَّ أَمْسِ ، وَأَسْكَنَهُ الْفُقَهَاءَ وَالْعُلَمَاءَ بَعْدَ الْجُهَّالِ وَالضُّلَّالِ مِنْ بَطْرَكَ وَقُسٍّ ، وَعَبَدَةِ الصَّلِيبِ وَمُسْتَقْبِلِي الشَّمْسِ[2] ، وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الضَّالِّينَ جُنُودَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَالِمِينَ ، وَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَكَأَنَّ اللَّهَ شَرَّفَ هَذِهِ الْأُمَّةَ فَقَالَ لَهُمْ : اعْزِمُوا عَلَى اقْتِنَاءِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ الَّتِي بِهَا فَضَّلَكُمْ ، وَحَقَّقَ فِي حَقِّكُمْ امْتِثَالَ أَمْرِهِ الَّذِي خَالَفَهُ الْيَهُودُ فِي قَوْلِهِ : « ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ » . وَهَذَا الْفَتْحُ قَدْ أَقْدَرَ اللَّهُ عَلَى اقْتِضَاضِهِ بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ[3] ، وَجَعَلَ مَلَائِكَتَهُ الْمُسَوِّمَةَ[4] لَهُ مِنْ أَعَزِّ الْأَنْصَارِ وَأَظْهَرِ الْأَعْوَانِ ، وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الْمُقَدَّسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَهْلَ يَوْمِ الْأَحَدِ ، وَقَمَعَ مَنْ كَانَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » بِمَنْ يَقُولُ : « هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وَأَعَانَ اللَّهُ

---

(١) يريد بالأولى : المكان ، وبالثانية : الطهر (٢) يريد عابديها (٣) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى ، كأنهم جعلوا الأولى بكرا . لأن العوان بفتح العين : النصف في سنها من كل شيء . (٤) المسومة : المعلمة .

بِإِنْزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ [١] ، وَأَتَى بِهَذَا النَّصْرِ الْمَمْنُوحِ الَّذِى هُوَ فَتْحُ الْفُتُوحِ ، وَقَدْ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ وَصْفُ الْبَلِيغِ نَظْماً وَنَثْراً ، وَعُبِدَ اللهُ فِى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ سِرًّا وَجَهْراً ، وَمُلِكَتْ بِلَادُ الْأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ غَوْراً [٢] وَنَجْداً ، وَبَرًّا وَبَحْراً ، وَمُلِئَتْ إِسْلَاماً وَقَدْ كَانَتْ مُلِئَتْ كُفْراً ، وَتَقَاضَى الْخَادِمُ دَيْنَ الدِّينِ الَّذِى غَلِقَ رَهْنُهُ دَهْراً ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْراً ، حَمْداً يُجِدُّ لِلْإِسْلَامِ كُلَّ يَوْمٍ نَصْراً ، وَيَزِيدُ وُجُوهَ أَهْلِهِ بُشْرَى فَتَتَوَجَّهُ بِشْراً ، وَالْكِتَابُ طَوِيلٌ ذَكَرَ فِيهِ فُصُولًا عَنِ الْوَقَائِعِ الَّتِى تَقَدَّمَتْ فَتْحَ الْقُدْسِ فَاكْتَفَيْنَا مِنْهُ بِمَا أَوْرَدْنَاهُ ، وَلِلْعِمَادِ قَصِيدَةٌ مِنْ قَصَائِدِهِ الطِّوَالِ ضَمَّنَهَا فَتْحَ الْقُدْسِ وَفِلَسْطِينَ ، وَمَدْحَ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ ، اقْتَصَرْنَا عَلَى إِيرَادِ طَرَفٍ مِنْهَا قَالَ :

أَطِيبُ بِأَنْفَاسٍ تَطِيبُ لَكُمْ نَفْسَا
وَتَعْتَاضُ مِنْ ذِكْرَاكُمُ وَحْشَتِى أُنْسَا

وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ عَافِيَاتٍ دَوَارِسَ [٣]
غَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ نَاطِقَةً خُرْسَا

(١) الروح : هو جبريل عليه السلام (٢) الغور : المطمئن من الأرض ، والنجد : ما ارتفع من الأرض . (٣) أى أمكنة محى أثرها ، والدوارس من هذا المعنى جمع دارس : ما محى من الآثار فهو صفة مؤكدة « عبد الخالق »

مَعَاهِدُكُمْ مَا بَالُهَا كَعُهُودِكُمْ
وَقَدْ كَرَّرَتْ مِنْ دَرْسِ آثَارِهَا دَرْسَا ؟
وَقَدْ كَانَ فِي حَدْسِي لَكُمْ كُلُّ طَارِفٍ
وَمَا جِئْتُمُ مِنْ هَجْرِكُمْ خَالَفَ الْحَدْسَا
أَرَى حَدَثَانَ الدَّهْرِ يُنْسَى حَدِيثُهُ
وَأَمَّا حَدِيثُ الْغَدْرِ مِنْكُمْ فَلَا يُنْسَى
تَزُولُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ وَثَابِتٌ
رَسِيسُ غَرَامٍ فِي فُؤَادِي لَكُمْ أَرْسَى (١)
حَسِبْتُ حَبِيبِي قَاسِيَ الْقَلْبِ وَحْدَهُ
وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى بِحَمْلِ الْهَوَى أَقْسَى (٢)

وَمِنْهَا :

وَإِنَّ نَهَارِي صَارَ لَيْلًا لِبُعْدِكُمْ
فَمَا أَبْصَرَتْ عَيْنِي صَبَاحاً وَلَا شَمْسَا
بَكَيْتُ عَلَى مُسْتَوْدَعَاتِ خُدُورِكُمْ
كَمَا قَدْ بَكَتْ قِدْماً عَلَى صَخْرِهَا الْخَنْسَا

---

(١) الرسيس : ابتداء الشيء ومثله الرس ، فهو يقول : إن الشيء القليل من الهوى أرسى فى فؤادى من الجبال الراسيات (٢) يقول : كنت أظن الحبيب قاسى القلب ، ولكننى وأنا أحمل الهوى أقسى منه بقدرتى على احتماله « عبد الخالق »

فَلَا تَحْبِسُوا عَنِّى الْجَمِيلَ فَإِنَّنِى
جَعَلْتُ عَلَى حُبِّى لَكُمْ مُهْجَتِى حَبْسَا (١)

وَمِنْهَا :

رَأَيْتُ صَلَاحَ الدِّينِ أَفْضَلَ مَنْ غَدَا
وَأَشْرَفَ مَنْ أَضْحَى وَأَكْرَمَ مَنْ أَمْسَى
وَقِيلَ لَنَا فِى الْأَرْضِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
وَلَسْنَا نَرَى إِلَّا أَنَامِلَهُ الْخَمْسَا
سَجِيَّتُهُ الْحُسْنَى وَشِيمَتُهُ الرِّضَا
وَبَطْشَتُهُ الْكُبْرَى وَعِزَّتُهُ الْقَعْسَا (٢)
فَلَا عَدِمَتْ أَيَّامُنَا مِنْهُ مُشْرِقًا
يُنِيرُ بِمَا يُولِى لَيَالِيَنَا الدُّمْسَا (٣)
جُنُودُكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ وَظَنُّهُمْ
أَعَادِيكَ جِنًّا فِى الْمَعَارِكِ أَوْ إِنْسَا
سَحَبْتَ عَلَى الْأُرْدُنِّ رُدْنًا مِنَ الْقَنَا
رُدَيْنِيَّةً مُلْدًا وَخَطِّيَّةً مُلْسَا (٤)

(١) أى جعلتها وقفاً عليكم لا تكون لغيركم (٢) أى الثابتة العالية (٣) أى المظلمة
(٤) الأُردن بضم الدال : نهر وإمارة بجوار فلسطين ، وملدا وملسا : جمع ملداء وملساء

وَنِعْمَ مَجَالُ الْخَيْلِ حِطِّينُ لَمْ تَكُنْ
مَعَارِكُهَا لِلْجُرْدِ ضِرْسًا وَلَا دَهْسَا(١)

غَدَاةَ أُسُودُ الْحَرْبِ مُعْتَقِلُو الْقَنَا
أَسَاوِدُ تَبْغِي مِنْ نُحُورِ الْعِدَا نَهْسَا(٢)

أَتَوْا شُكُسَ الْأَخْلَاقِ خُشْنًا فَلُيِّنَتْ
حُدُودُ الرِّقَاقِ الْخُشْنُ أَخْلَاقَهَا الشُّكْسَا(٣)

طَرَدْتَهُمُ فِي الْمُلْتَقَى وَعَكَسْتَهُمْ
مُجِيدًا بِحُكْمِ الْعَزْمِ طَرْدَكَ وَالْعَكْسَا

فَكَيْفَ مَكَسْتَ الْمُشْرِكِينَ رُءُوسَهُمْ
وَرَأْيُكَ فِي الْإِحْسَانِ أَنْ تُطْلِقَ الْمَكْسَا(٤)

كَسَرْتَهُمْ إِذْ صَحَّ عَزْمُكَ فِيهِمْ
وَنَكَّسْتَهُمْ مِنْ بَعْدِ أَعْلَامِهِمْ نَكْسَا

---

(١) حطين : موضع بين طبرية وعكا أوقع فيه صلاح الدين بملوك الافرنج ، وقد جعلها بعضهم بين أرسوف وقيسارية ، وصوب الأول ياقوت فى معجمه ، وهناك حطين أخرى بمصر بين الفرما وبلبيس يصاد منها سمك يسمى الحطين يشق جوفه ويملح « فسيخ » ، والجرد بسكون الراء : الخيل لا رجالة فيها ، والضرس : الأكمة الخشنة ، والدهس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب (٢) مصدر نهس : أى تبغى أن تنهشه بمقدم أسنانها وتنتفه نتفا . (٣) كانت هذه الكلمة فى الأصل : « الخشنا » يمدح جنود صلاح الدين بأنهم حاربوا قوما خشنا أخلاقهم صعبة فانتصروا عليهم وتمكنوا من تليينهم والغلبة عليهم بحدود سيوفهم الخشنة . (٤) المكس : ما يأخذه أعوان السلطان

« عبد الخالق »

بِوَاقِعَةٍ رُجَّتْ بِهَا أَرْضُ جَيْشِهِمْ
وَمَارَتْ كَمَا بُسَّتْ جِبَالُهُمُ بَسًّا (١)
بُطُونُ ذِئَابِ الْبَرِّ صَارَتْ قُبُورَهُمْ
وَلَمْ تَرْضَ أَرْضٌ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ رَمْسَا (٢)
وَحَامَتْ عَلَى نَارِ الْمَوَاضِى فَرَاشُهُمْ (٣)
لِتُطْفَا فَزَادَتْ مِنْ خُمُودِهِمُ قَبْسَا
وَقَدْ خَشَعَتْ أَصْوَاتُ أَبْطَالِهَا فَمَا
يَعِى السَّمْعُ إِلَّا مِنْ صَلِيلِ الظُّبَى هَمْسَا
تُقَادُ بِدَأْمَاءِ الدِّمَاءِ مُلُوكُهُمْ
أُسَارَى كَسُفْنِ الْيَمِّ نِيطَتْ بِهَا الْقَلْسَا (٤)
سَبَايَا ، بِلَادُ اللهِ مَمْلُوءَةٌ بِهَا
وَقَدْ عُرِضَتْ نَحْسًا وَقَدْ شُرِيَتْ بَخْسَا
يُطَافُ بِهَا الْأَسْوَاقَ لَا رَاغِبٌ لَهَا
لِكَثْرَتِهَا كَمْ كَثْرَةٍ تُوجِبُ الْوَكْسَا (٥)

---

(١) أى فتت وصارت كالهباء المتطاير فى الهواء (٢) كانت هذه الكلمة فى الأصل : « قبرا » (٣) نار المواضى : لمعان السيوف كقول الشاعر :

حملت ردينياً كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان

والفراش : طائر يحوم حول النار ، فهو يشبههم بالفراش فى خفة حلومهم .

(٤) الدأماء : البحر ، والقلس بفتح القاف : الحبل الضخم من قلوس السفن : أى تقاد ملوكهم فى بحر من الدماء يخوضونها أسرى كأنهم سفن نيطت بالقلس

(٥) الوكس : البخس فى الثمن .

شَكَا يَبَساً رَأْسُ الْبُرْنُسِ الَّذِي بِهِ
فَنَدَّى[1] حُسَامٌ حَاسِمٌ ذَلِكَ الْيُبْسَا

حَسَا دَمَهُ[2] مَاضِي الْفِرَارِ لِغَــدْرِهِ
وَمَا كَانَ لَوْلَا غَدْرُهُ دَمَهُ يُحْسَى

وَمِنْهَا :

وَمِنْ قَبْلِ فَتْحِ الْقُدْسِ كُنْتَ مُقَدَّساً
فَلَا عَدِمَتْ أَخْلَاقُكَ الطُّهْرَ وَالْقُدْسَا

نَزَعْتَ لِبَاسَ الْكُفْرِ عَنْ قُدْسِ أَرْضِهَا
وَأَلْبَسْتَهَا الدِّينَ الَّذِي كَشَفَ اللَّبْسَا[3]

وَمِنْهَا :

جَرَى بِالَّذِي تَهْوَى الْقَضَاءُ وَظَاهَرَتْ
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ أَجْنَادَكَ الْخُمْسَا[4]

وَكَمْ لِبَنِي أَيُّوبَ عَبْدٌ كَعَنْتَرٍ
إِنْ ذُكِرُوا بِالْبَأْسِ لَمْ يَذْكُرُوا عَبْسَا

وَمِنْ غَزَلِيَّاتِهِ قَوْلُهُ :

أَفْدِي الَّذِي خَلَبَتْ قَلْبِي لَوَاحِظُهُ
وَخَلَّفَتْ لَذَعَاتِ الْوَجْدِ فِي كَبِدِي

(١) كانت هذه الكلمة فى الأصل : تندى (٢) أى شربه (٣) أى التامش
(٤) الخمس جمع أخمس : المشتد الصلب « عبد الخالق »

صِفَاتُ نَاظِرِهِ سُقمٌ بِلَا أَلَمٍ سُكْرٌ بِلَاقَدَحٍ جُرْحٌ بِلَاقَوَدِ
عَلَى مُحَيَّاهُ مِنْ نَارِ الصِّبَا شُعَلٌ
وَوَرْدُ خَدَّيْهِ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ نَدِى

وَمِنْ حِكْمِيَّاتِهِ:

إِقْنَعْ وَلَا تَطْمَعْ فَإِنَّ الْغِنَى كُلَّ لَهُ فِى عِزَّةِ النَّفْسِ
فَإِنَّمَا يَنْقُصُ بَدْرُ الدُّجَا لِأَخْذِهِ الضَّوْءَ مِنَ الشَّمْسِ

وَقَالَ:

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا صَحَائِفٌ يُؤَرِّخُ فِيهَا ثُمَّ يُمْحَى وَيُمْحَقُ
وَلَمْ أَرَ فِى دَهْرِى كَدَائِرَةِ الْمُنَى
تُوَسِّعُهَا الْآمَالُ وَالْعُمْرُ ضَيِّقُ

﴿ ٥ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ * ﴾

أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ الْمُقْرِئُ النَّحْوِيُّ، كَانَ مُقَدَّماً فِى عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ بَارِعاً فِى النَّحْوِ وَعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِى سَعِيدٍ السِّيرَافِيِّ النَّحْوِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَةَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ هَارُونَ. وَصَنَّفَ كِتَابَ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ وَأَجَادَ فِيهِ، وَسَمِعَهُ مِنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ هَارُونَ الْمَذْكُورُ، تُوُفِّيَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ عَبَّادٍ محمد بن محمد البغدادى

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

البَغْدَادِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

٦ – مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ *

محمد بن محمد المعروف بالوطواط

ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَي بْنِ مَرْدَوَيْهِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، رَشِيدُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِالْوَطْوَاطِ ، الْأَدِيبُ الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ مِنْ نَوادِرِ الزَّمَانِ وَعَجَائِبِهِ ، وَأَفْرَادِ الدَّهْرِ وَغَرَائِبِهِ ، أَفْضَلُ زَمَانِهِ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِدَقَائِقِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَأَسْرَارِ النَّحْوِ وَالْأَدَبِ ، طَارَ فِي الْآفَاقِ صِيتُهُ ، وَسَارَ فِي الْأَقَالِيمِ ذِكْرُهُ ، وَكَانَ يُنْشِئُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْتاً بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ بَحْرٍ وَبَيْتاً بِالْفَارِسِيَّةِ مِنْ بَحْرٍ آخَرَ وَيُمْلِيهِمَا مَعاً ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : حَدَائِقُ السِّحْرِ فِي دَقَائِقِ الشِّعْرِ بِاللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ أَلَّفَهُ لِأَبِي الْمُظَفَّرِ خُوَارِزْمَ شَاهَ ، وَعَارَضَ بِهِ كِتَابَ تُرْجُمَانِ الْبَلَاغَةِ لِفَرَحِيٍّ الشَّاعِرِ الْفَارِسِيِّ ، وَلِلْوَطْوَاطِ أَيْضاً دِيوَانُ شِعْرٍ ، وَدِيوَانُ رَسَائِلَ عَرَبِيٌّ ، وَدِيوَانُ رَسَائِلَ فَارِسِيٌّ ، وَتُحْفَةُ الصِّدِّيقِ مِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ مِنْ كَلَامِ عُمَرَ

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

ابْنِ الخَطَّابِ ، وَأُنسُ اللَّهفَانِ مِنْ كَلَامِ عُثْمَانَ بْنِ عفَّانَ ، وَمَطْلُوبُ كُلِّ طَالِبٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَوْلِدُهُ بِبَلْخَ ، وَمَاتَ بِخُوَارِزْمَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمائَةٍ ، وَمِنْ رَسَائِلِهِ مَا كَتَبَهُ لِأَبِي القَاسِمِ مَحْمُودِ بْنِ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيِّ وَهِيَ :

لَقَدْ حَازَ جَارُ اللهِ دَامَ جَمَالُهُ فَضَائِلَ فِيهَا لَا يُشَقُّ غُبَارُهُ
تَجَدَّدَ رَسْمُ الفَضْلِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ بِآثَارِ جَارِ اللهِ فَاللهُ جَارُهُ

أَنَا مُنْذُ لَفَظَتْنِي الْأَقْدَارُ مِنْ أَوْطَانِي ، وَمَعَاهِدِ أَهْلِي وَجِيرَانِي إِلَى هَذِهِ الخِطَّةِ الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ بِمَكَانِ جَارِ اللهِ أَدَامَ اللهُ دَوْلَتَهُ جَنَّةٌ لِلْكِرَامِ ، وَجُنَّةٌ (١) مِنْ نَكَبَاتِ الْأَيَّامِ كَانَتْ قُصْوَى مُنْيَتِي وَقُصَارَى بُغْيَتِي أَنْ أَكُونَ أَحَدَ الْمُلَازِمِينَ لِسُدَّتِهِ (٢) الشَّرِيفَةِ الَّتِي هِيَ مُخَيَّمُ السِّيَادَةِ (٣) ، وَمُقَبَّلُ أَفْوَاهِ السَّادَةِ مَنْ أَلْقَى فِيهَا عَصَاهُ حَازَ فِي الدَّارَيْنِ مُنَاهُ ، وَنَالَ فِي الْمَحَلَّيْنِ مُبْتَغَاهُ ، وَلَكِنْ سُوءُ التَّقْصِيرِ أَوْ مَانِعُ التَّقْدِيرِ حَرَمَنِي تِلْكَ الْخِدْمَةَ ، وَحَرَّمَ عَلَيَّ هَذِهِ النِّعْمَةَ ، وَالْآنَ أَظُنُّ وَظَنُّ الْمُؤْمِنِ لَا يُخْطِئُ ، أَنَّ آفِلَ (٤) جَدِّي هَمَّ

(١) الجنة بضم الجيم : الوقاية (٢) السدة : الرتبة أو المنصب .

(٣) مخيم السيادة : مكان إقامتهم (٤) آفل جدي : أي ما غاب وتوارى من حظي قد هم بالظهور والاشراق ، وما ذبل من إقبال أخذ يورق .

بِالْإِشْرَاقِ ، وَذَابِلَ إِقبَالِي أَقبَلَ عَلَى الْإِبْرَاقِ ، فَقَدْ أَجِدُ فِي نَفْسِي نُوراً مُجَدَّداً يَهْدِينِي إِلَى جَنَّتِهِ ، وَمِنْ شَوْقِي دَاعِياً مُوَفَّقاً يَدْعُونِي إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَيَقْرَعُ لِسَانُ الْهَيْبَةِ كُلَّ سَاعَةٍ سَمْعِي بِنِدَاءِ : اُخْلَعْ نَعْلَكَ ، وَاُطْرَحْ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ رَحْلَكَ ، وَلَا تَحْفِلْ بِحِقْدِ حَاقِدٍ(١) وَحَسَدِ حَاسِدٍ ، فَإِنَّ حَضْرَةَ جَارِ اللهِ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ تَضِيقَ عَلَى رَاغِبٍ فِي فَوَائِدِهِ ، وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ تَسْتَثْقِلَ وَطْأَةَ طَالِبٍ لِعَوَائِدِهِ ، وَمَعَ هَذَا أَرْجُو إِشَارَةً تَصْدُرُ مِنْ مَجْلِسِهِ الْمَحْرُوسِ إِمَّا بِخَطِّهِ الشَّرِيفِ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ شَرَفاً لِي يَدُومُ مَدَى الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ ، وَفَخْراً يَبْقَى عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ ، وَإِمَّا عَلَى لِسَانِ مَنْ يُوثَقُ بِصِدْقِ مَقَالَتِهِ ، وَيُعْتَمَدُ عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ مِنَ الْمُنْخَرِطِينَ(٢) فِي سِلْكِ خِدْمَتِهِ ، وَالرَّاتِعِينَ(٣) فِي رِيَاضِ نِعْمَتِهِ ، وَرَأْيُهُ فِي ذَلِكَ أَعْلَى وَأَصْوَبُ .

وَمِنْ إِنْشَائِهِ أَيْضاً تَقْلِيدُ حِسْبَةٍ صَدَرَ عَنْ دِيوَانِ خُوَارِزْمَ وَهُوَ(٤) : إِنَّ أَوْلَى الْأُمُورِ بِأَنْ تُصْرَفَ أَعِنَّةُ الْعِنَايَةِ إِلَى تَرْتِيبِ نِظَامِهِ ، وَتُقْصَرَ الْهِمَمُ عَلَى مُهِمَّةِ إِتْمَامِهِ ، أَمْرٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ ثَبَاتُ الدِّينِ ، وَيَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ صَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ أَمْرٌ

(١) كانت هذه الكلمة : بقصد قاصد . (٢) المنخرطين : المندمجين .
(٣) الراتعين : الساكنين المرتاحين . (٤) راجع المجموعة ج ١ ص ٨٠ .

الاحتساب ، فإن فيه تثبيت[1] الزائغين عن الحق ، وتأديب المنهمكين في الفسق، وتقوية أعضاد أرباب الشرع وسواعدها، وإجراء معاملات الدين على قوانينها وقواعدها ، وينبغي أن يكون متقلد هذا الأمر موصوفا بالديانة ، معروفا بالصيانة ، معرضا عن مراصد الريب[2] ، بعيدا عن مواقف التهم والعيب، لابسا مدارع السداد[3] ، سالكا مناهج الرشاد ، والشيخ الإمام فلان — أدام الله فضله — متحل بهذه الخصائص المذكورة ، والفضائل المشهورة، ومستظهر في دولتنا للحقوق الفرضية ، ومستشعر للصفات المرضية ، فقلدناه هذا الأمر الذي هو من مهمات الأعمال ومعظمات الأشغال ، واعتمدنا في التقليد والتقلد على دينه المتين وفضله المبين ، وعقيدته الطاهرة وأمانته الظاهرة ، وأمرناه أولا : أن يجعل التقوى شعاره والزهد دثاره[4] ، والعلم معلمه[5] والدين مناره ، ثم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويقيم حدود الشرع على وفق النصوص والأخبار ومقتضى السنن والآثار ،

(١) كانت هذه الكلمة فى الأصل : « تثقيف » (٢) أى عن أمكنتها .

(٣) مدارع جمع مدرعة : وهى مما يلبس كشعار للزاهدين، وعند اليهود : ثوب من كتان كان يلبسه عظيم أحبارهم (٤) الدثار : الثوب الذى فوق الشعار ، وفى حديث الأنصار : « أنتم الشعار والناس الدثار » يعنى أنتم الخاصة . والناس العامة .

(٥) المعلم بفتح الميم الأولى : ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه .

مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَسَوَّرَ الحِيطَانَ ، وَيَتَسَلَّقَ الْجُدْرَانَ ، وَيَرْفَعَ الْحُجُبَ الْمَسْدُولَةَ ، وَيَكْسِرَ الأَبْوَابَ الْمَسْدُودَةَ[1] وَيُسَلِّطَ الأَوْبَاشَ عَلَى دُورِ الْمُسْلِمِينَ وَحَرَمِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيُغِيرُوا عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيَمُدُّوا الأَيْدِيَ إِلَى نِسَائِهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ ، وَيُظْهِرُوا مَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِسَتْرِهِ وَإِخْفَائِهِ ، وَنَهَى عَنْ إِشَاعَتِهِ وَإِفْشَائِهِ ، فَإِنَّ عِبَادَةَ الأَوْثَانِ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الاحْتِسَابِ . وَالْعُقُوبَةَ أَجْدَرُ بِمُبَاشِرِ ذَلِكَ مِنَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ ، وَأَمَرْنَاهُ أَنْ يُبَالِغَ فِي تَعْدِيلِ الْمَكَايِيلِ وَالْمَوَازِينِ عَلَى وَفْقِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ وَالدِّينِ ، فَإِنْ وَجَدَ تَفَاوُتًا فِي شَيْءٍ مِنْهَا سَوَّاهُ وَعَدَّلَهُ ، وَغَيَّرَهُ وَبَدَّلَهُ ، وَأَدَّبَ صَاحِبَهُ عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ ، لِيَنْزَجِرَ عَنْ مِثْلِهِ أَهْلُ الْخِيَانَةِ وَالْفَسَادِ ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ فِي عُهْدَةِ مَا يَطْوِي وَيَنْشُرُ ، وَيَنْهَى وَيَأْمُرُ ، يَوْمَ يُنْشَرُ الدِّيوَانُ ، وَيُنْصَبُ الْمِيزَانُ ، « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » . وَسَبِيلُ الأَئِمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَكَافَّةِ الرَّعَايَا — حَاطَهُمُ اللهُ — أَنْ يَتَوَفَّرُوا عَلَى تَعْظِيمِ قَدْرِهِ وَتَفْخِيمِ أَمْرِهِ ، وَيُبَالِغُوا فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى تَمْهِيدِ قَوَاعِدِ حُرْمَتِهِ ، وَتَشْيِيدِ أَرْكَانِ حِشْمَتِهِ ، وَلَا يَعْتَرِضُوا عَلَيْهِ فِي شُغْلِ الاحْتِسَابِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ

(١) بالأصل : المقفولة ، وفى المجموعة : المسدودة .

أَمَانَةٌ هُوَ حَامِلُهَا، وَوَدِيعَةٌ هُوَ ضَامِنُهَا وَالسَّلَامُ .

وَلِرَشِيدِ الدِّينِ شِعْرٌ دُونَ نَثْرِهِ جَوْدَةً، فَمِنْ ذَلِكَ قَصِيدَةٌ أَوْرَدَهَا ضِمْنَ كِتَابٍ إِلَى صَدْرِ الدِّينِ بْنِ نِظَامِ الدِّينِ رَئِيسِ جُرْجَانَ :

جَنَابُكَ صَدْرَ دِينِ اللهِ حِصْنٌ لِأَهْلِ الْفَضْلِ مِنْ نُوَبِ الزَّمَانِ
وَصَدْرُكَ فِي الْخُطُوبِ إِذَا أَلَمَّتْ مَحَطٌّ رِحَالِ حُفَّاظِ الْقُرْآنِ
وَجُودُكَ دُونَهُ فَيْضُ الْغَوَادِي وَعَزْمُكَ دُونَهُ حَدُّ السِّنَانِ
وَبَابُكَ فِيهِ مَسْكَنُ كُلِّ عَافٍ[1] وَعَفْوُكَ فِيهِ مَأْمَنُ كُلِّ جَانِي
غَدَوْتَ قَرِيعَ فُرْسَانِ الْقَوَافِي وَحَائِزَ سَبْقِهَا يَوْمَ الرِّهَانِ
لَقَدْ بُلِّغْتَ قَاصِيَةَ الْمَعَالِي كَمَا مُلِّكْتَ نَاصِيَةَ الْمَعَانِي
وَأَعْجَزْتَ الْأَفَاضِلَ فِي التَّحَدِّي[2] بِمُعْجِزَةِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ
يَشُقُّ سَنَاكَ جِلْبَابَ اللَّيَالِي وَجُنْحُ ظَلَامِهَا مُلْقِي الْجِرَانِ[3]
بِكَ الْآدَابُ آهِلَةُ الْمَغَانِي وَدَارُ الْمَجْدِ شَاهِقَةُ الْمَبَانِي
فَمَا لَكَ فِي فُحُولِ الْفَضْلِ نِدٌّ وَلَا لَكَ فِي رِجَالِ الْعِلْمِ ثَانِي

(١) أى كل طالب حاجة (٢) فى المجموعة: «وقت نطق» (٣) سناك: ضوءك، والجلباب: القميص، وثوب واسع للمرأة دون الملحفة، والمراد ظلام الليل، وجران البعير: مقدم عنقه، والكلام كناية عن شدة الظلام، وجملة: وجنح ظلامها الخ: حال من الليالى

مَغَانِيكَ الرِّحَابُ رِيَاضُ عِزٍّ ... سَقَى صَوْبُ الْحَيَا تِلْكَ الْمَغَانِي
نَمَتْكَ عِصَابَةٌ بِيضٌ هِجَانٌ ... وَهَلْ تَلِدُ الْهِجَانُ سِوَى الْهِجَانِ؟
لَقَدْ أُخْرِجْتَ مِنْ أَزْكَى نِصَابٍ
وَقَدْ أُرْضِعْتَ مِنْ أَصْفَى لِبَانِ
فَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي وَقْتِ الْعَطَايَا
وَأَنْتَ اللَّيْثُ فِي يَوْمِ الطِّعَانِ
أَتَتْنِي مِنْكَ آيَاتٌ تُحَاكِى ... بَدَائِعُ نَظْمِهَا عِقْدَ الْجُمَانِ
بِلَفْظٍ مِثْلِ أَفْرَادِ اللَّآلِى ... وَخَطٍّ مِثْلِ أَصْدَاغِ الْغَوَانِى
فَأَلْبَسَنِي كِتَابُكَ بَعْدَ خَوْفٍ ... مِنَ الْحَدَثَانِ أَرْدِيَةَ الْأَمَانِ
وَقَدْ شَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا عِيَانًا
بِمَا أَهْدَيْتَ رَوْضَاتِ(١) الْجِنَانِ
بَقِيتَ مَدَى الزَّمَانِ حَلِيفَ أَمْنٍ
وَيُمْنٍ تَجْتَنِي ثَمَرَ الْأَمَانِي
وَطَاوَعَكَ الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي ... وَتَابَعَكَ الْأَبَاعِدُ وَالْأَدَانِي
صَدِيقُكَ سَاحِبٌ ذَيْلَ الْمَعَالِي
وَخَصْمُكَ لَابِسٌ ثَوْبَ الْهَوَانِ(٢)

(١) روضات مفعول شاهدت (٢) فى المجموعة : « وسلمك ساحب ذيل الأمان »

وَقَالَ :

بِستٌّ بُلِيتُ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ[1]
مِنْ شَرِّهَا مَنْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ يَبْتَهِلُ
نَفْسِي وَإِبْلِيسُ وَالدُّنْيَا الَّتِي فَتَنَتْ
مَنْ قَبْلَنَا وَالْهَوَى وَالْحِرْصُ وَالْأَمَلُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْكَ يَامَوْلَايَ وَاقِيَةٌ
مِنْ شَرِّهَا الْجَمِّ أَعْيَتْ عَبْدَكَ الْحِيَلُ

وَقَالَ :

تَرُوحُ لَنَا الدُّنْيَا بِغَيْرِ الَّذِي غَدَتْ
وَتَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورُ
وَتَجْرِي اللَّيَالِي بِاجْتِمَاعٍ وَفُرْقَةٍ وَتَطْلُعُ فِيهَا أَنْجُمٌ وَتَغُورُ
فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الدَّهْرَ بَاقٍ سُرُورُهُ
فَقَدْ ظَنَّ عَجْزاً . لَا يَدُومُ سُرُورُ

وَقَالَ :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً وَتَنْجُو فِي الْحِسَابِ مِنَ الْخُصُومِ
فَلَا تَصْحَبْ سِوَى الْأَخْيَارِ وَاصْرِفْ
حَيَاتَكَ فِي مُدَارَسَةِ الْعُلُومِ

(١) كانت هذه الكلمة في الأصل : « بها »

﴿ ٧ – مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدٍ * ﴾

محمد بن محمد الجذامي

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَرَفٍ، الْجُذَامِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ الْأَدِيبُ الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ أَبُو عَبْدِ اللهِ. رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَابِسِيِّ، وَأَبِي عِمْرَانَ الْفَاسِيِّ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْقَزَّازِ، وَأَخَذَ الْعُلُومَ الْأَدَبِيَّةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْحُصَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ فَبَرَعَ فِي الْكِتَابَةِ وَالشِّعْرِ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْمُعِزِّ بْنِ بَادِيسَ أَمِيرِ إِفْرِيقِيَّةَ، وَكَانَتِ الْقَيْرَوَانُ فِي عَهْدِهِ وِجْهَةَ الْعُلَمَاءِ وَالْأُدَبَاءِ، تُشَدُّ إِلَيْهَا الرِّحَالُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ لِمَا يَرَوْنَهُ مِنْ إِقْبَالِ الْمُعِزِّ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَعِنَايَتِهِ بِهِمْ.

وَكَانَ ابْنُ شَرَفٍ وَابْنُ رَشِيقٍ صَاحِبُ الْعُمْدَةِ مُتَقَدِّمَيْنِ عِنْدَهُ عَلَى سَائِرِ مَنْ فِي حَضْرَتِهِ مِنَ الْأَفَاضِلِ وَالْأُدَبَاءِ، فَكَانَ يُقَرِّبُ هَذَا تَارَةً وَيُدْنِي ذَاكَ تَارَةً، فَتَنَافَسَا وَتَنَافَرَا ثُمَّ تَهَاجَيَا، وَلَكِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِمَا جَرَى بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاقَضَاتِ، وَلَمْ يَزَلِ ابْنُ شَرَفٍ مُلَازِماً لِخِدْمَةِ الْمُعِزِّ إِلَى أَنْ هَاجَمَ عَرَبُ الصَّعِيدِ الْقَيْرَوَانَ، وَاضْطُرَّ الْمُعِزُّ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا إِلَى الْمَهْدِيَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، فَخَرَجَ ابْنُ شَرَفٍ وَسَائِرُ الشُّعَرَاءِ مَعَهُ إِلَيْهَا وَاسْتَقَرُّوا بِهَا،

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة ص ٤٦

فَأَقَامَ ٱبْنُ شَرَفٍ مُدَّةً بِالْمَهْدِيَّةِ مُلَازِماً خِدْمَةَ الْمُعِزِّ وَٱبْنِهِ تَمِيمٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا قَاصِداً صِقِلِّيَةَ وَلَحِقَ بِهِ رَفِيقُهُ ٱبْنُ رَشِيقٍ فَاجْتَمَعَا بِهَا وَمَكَثَا بِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ ٱسْتَنْهَضَهُ ٱبْنُ شَرَفٍ عَلَى دُخُولِ الْأَنْدَلُسِ ، فَتَرَدَّدَ ٱبْنُ رَشِيقٍ وَأَنْشَدَ :

مِمَّا يُزَهِّدُنِى فِى أَرْضِ أَنْدَلُسٍ ... أَسْمَاءُ مُقْتَدِرٍ فِيهَا وَمُعْتَضِدِ
أَلْقَابُ مَمْلَكَةٍ فِى غَيْرِ مَوْضِعِهَا ... كَالْهِرِّ يَحْكِى ٱنْتِفَاخاً صَوْلَةَ الْأَسَدِ

فَأَجَابَهُ ٱبْنُ شَرَفٍ عَلَى الْفَوْرِ :

إِنْ تَرْمِكَ الْغُرْبَةُ فِى مَعْشَرٍ ... قَدْ جُبِلَ الطَّبْعُ عَلَى بُغْضِهِمْ
فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِى دَارِهِمْ ... وَأَرْضِهِمْ[1] مَادُمْتَ فِى أَرْضِهِمْ

ثُمَّ شَخَصَ ٱبْنُ شَرَفٍ مُنْفَرِداً إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، وَتَنَقَّلَ فِى بِلَادِهَا وَسَكَنَ الْمَرِيَّةَ بَعْدَ مُقَارَعَةِ أَهْوَالٍ وَمُقَاوَمَةِ خُطُوبٍ ، وَتَرَدَّدَ عَلَى مُلُوكِ الطَّوَائِفِ كَآلِ عَبَّادٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَتُوُفِّىَ بِإِشْبِيلِيَةَ سَنَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَكَ مَجْلِسٌ كَمُلَتْ دَوَاعِى لَهْوِنَا ... فِيهِ وَلٰكِنْ تَحْتَ ذَاكَ حَدِيثُ[2]

(١) أى تودد إليهم واستجلب رضاهم . وقوله مادمت فى أرضهم : مادمت فى ديارهم .

(٢) أى مع أن المجلس قد كمل فيه ما ينبغى ، فان عندى حديثا وتقدا عليه ، وقد بين الحديث بالبيت بعده .

غَنَّى الذُّبَابُ فَظَلَّ يَزْمُرُ حَوْلَهُ
فِيهِ الْبَعُوضُ وَيَرْقُصُ الْبُرْغُوثُ

وقالَ فِي وَصفِ وَادِي عذْرَاءَ بِمَدِينَةِ بَرْجَةَ مِنْ أَعْمَالِ الْمَرِيَّةِ :

رِيَاضٌ غَلَائِلُهَا سُنْدُسٌ ... تَوَشَّتْ مَعَاطِفُهَا بِالزَّهَرْ
مَدَامِعُهَا فَوْقَ خطِّ الرُّبَا ... لَهَا نَظْرَةٌ فَتَنَتْ مَنْ نَظَرْ
وَكُلُّ مَكَانٍ بِهَا جَنَّةٌ ... وَكُلُّ طَرِيقٍ إِلَيْهَا سَقَرْ (١)

وَقَالَ فِي لَيْلَةِ أُنْسٍ بَارِدَةٍ مُمْطِرَةٍ :

وَلَقَدْ نَعِمْتُ بِلَيْلَةٍ جَمَدَ الْحَيَا ... فِي الْأَرْضِ فِيهَا وَالسَّمَاءُ تَذُوبُ
جَمَعَ الْعِشَاءَيْنِ (٢) الْمُصَلِّي وَانْزَوَى
فِيهَا الرَّقِيبُ كَأَنَّهُ مَرْقُوبُ
وَالْكَاسُ كَاسِيَةُ الْقَمِيصِ يُدِيرُهَا
سَاقٍ كَخَوْدٍ (٣) كَفُّهُ مَخْضُوبُ
هِيَ وَرْدَةٌ فِي خَدِّهِ وَبِكَأْسِهَا الـ
ـدُرِّيِّ مِنْهَا عَسْجَدٌ مَصْبُوبُ

---

(١) سقره وأسقره : أضناه ، فلعله يريد أن الطريق إليها مضنٍ مشق ، فان هذا مناسب للشطر قبله وللمدح (٢) العشاءين : المغرب والعشاء (٣) الخود بفتح الخاء : الشابة الناعمة « عبد الخالق »

مِنِّى إِلَيْهِ وَمِنْ يَدَيْهِ إِلَى يَدِى ... أَلشَّمْسُ تَطْلُعُ تَارَةً وَتَغِيبُ (١)

وَقَالَ :

قَالُوا تَسَابَقَتِ الْحَمِيـ ... ـرُ فَقُلْتُ مِنْ عَدَمِ السَّوَابِقِ
خَلَتِ الدُّسُوتُ مِنَ الرِّخَا ... خِ فَفَرْزَنَتْ فِيهَا الْبَيَادِقُ (٢)

وَقَالَ :

إِذَا صَحِبَ الْفَتَى جَدٌّ وَسَعْدٌ ... تَحَامَتْهُ الْمَكَارِهُ وَالْخُطُوبُ
وَوَافَاهُ الْحَبِيبُ بِغَيْرِ وَعْدٍ ... طُفَيْلِيًّا وَقَادَ لَهُ الرَّقِيبُ
وَعَدَّ النَّاسُ ضَرْطَتَهُ غِنَاءً ... وَقَالُوا إِنْ فَسَا قَدْ فَاحَ طِيبُ

وَقَالَ :

وَلَقَدْ يَهُونُ أَنْ يَخُونَكَ كَاشِحٌ
كَوْنُ الْخِيَانَةِ مِنْ أَخٍ وَخَدِينِ (٣)
لَقِّيَ أَخُو يَعْقُوبَ يَعْقُوبَ الْأَذَى ... وَهُمَا جَمِيعًا فِي ثِيَابِ جَنِينِ (٤)

---

(١) الشمس مبتدا ، ومنى فى أول البيت متعلقة بتطلع خبره (٢) الرخاخ جمع رخ : من لعبة الشطرنج ، وقوله ففرزنت الخ : أى صارت فرزانا ، والفرزان : من قطع الشطرنج ، والبيادق جمع بيدق : الدليل فى السفر والماشى راجلا ، ومنه بيدق الشطرنج

(٣) الكاشح : الذى يضمر العداوة ، أو الذى يطوى كشحه على العداوة ؛ والخدين : الرفيق والصاحب . (٤) يشير إلى قصة يوسف ، ولعلها أبو يعقوب وتكون كنية ، وفى البيت بعده يشير إلى ما كان من قصة عقيل بن أبى طالب ولجوئه إلى معاوية تاركا عليا أخاه ؛ وإلى ما كان بين الأمين والمأمون وهما أخوان . « عبد الخالق »

وَمَضَى عَقِيلٌ عَنْ عَلِيٍّ خَاذِلًا
وَرَأَى الْأَمِينُ جِنَايَةَ الْمَأْمُونِ
فَعَلَى الْوَفَاءِ سَلَامُ غَيْرِ مُعَايِنٍ شَخْصًا لَهُ [١] إِلَّا عِيَانَ ظُنُونِ

وَقَالَ فِي الْحِبْرِ يَخْدِمُ أَصْحَابَهُ :

خَادِمُنَا خَيْرُنَا وَأَفْضَلُنَا نَطْرَحُ أَعْبَاءَنَا وَيَحْمِلُهَا
فَنَحْنُ يُسْرَى الْيَدَيْنِ تَخْدِمُهَا يُمْنَاهُمَا الدَّهْرَ وَهِيَ أَفْضَلُهَا

وَقَالَ فِي مَلِيحٍ اسْمُهُ عُمَرُ :

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ [٢] إِنَّمَا كَمْ تَجُورُ عَلَى
فُؤَادِ مُضْنَاكَ بِالْهِجْرَانِ وَالْبَيْنِ
أَظُنُّهُمْ سَلَبُوكَ الْقَافَ مِنْ قَمَرٍ فَأَبْدَلُوهَا بِعَيْنٍ خِيفَةَ الْعَيْنِ

وَقَالَ يَمْدَحُ شَيْخَهُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي الرِّجَالِ :

جَاوِرْ عَلِيًّا وَلَا تَحْفِلْ بِحَادِثَةٍ
إِذَا ادَّرَعْتَ فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْأَمَلِ
اسْمٌ حَكَاهُ الْمُسَمَّى فِي الْفِعَالِ وَقَدْ
حَازَ الْعَلِيَّيْنِ مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ عَمَلِ
فَالْمَاجِدُ السَّيِّدُ الْحُرُّ الْكَرِيمُ لَهُ
كَالنَّعْتِ وَالْعَطْفِ وَالتَّوْكِيدِ وَالْبَدَلِ

---

(١) الضمير يعود على الوفاء (٢) فى قوله يا أعدل الناس الخ : تورية بعمر بن الخطاب .
« عبد الخالق »

زَانَ الْعُلَا وَسِوَاهُ شَانَهَا وَكَذَا
تَمَيَّزُ الشَّمْسُ فِى الْمِيزَانِ وَالْحَمَلِ (١)
سَلْ عَنْهُ وَانْطِقْ بِهِ وَانْظُرْ إِلَيْهِ تَجِدْ
مِلْءَ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمُقَلِ (٢)

وَقَالَ :

كُسِيتُ قِنَاعَ الشَّيْبِ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَجِسْمِي عَلَيْهِ لِلشَّبَابِ وِشَاحُ
وَيَارُبَّ وَجْهٍ فِيهِ لِلْعَيْنِ نُزْهَةٌ   أُمَانِعُ عَيْنِي مِنْهُ وَهُوَ مُبَاحُ

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِيمَا حَلَّ بِالْقَيْرَوَانِ :

تُرَى سَيِّئَاتُ الْقَيْرَوَانِ تَعَاظَمَتْ
فَجَلَّتْ عَنِ الْغُفْرَانِ وَاللَّهُ غَافِرُ
تُرَاهَا أُصِيبَتْ بِالْكَبَائِرِ وَحْدَهَا
أَلَمْ تَكُ قِدْمًا فِى الْبِلَادِ الْكَبَائِرُ ؟
تَكَشَّفَتِ الْأَسْتَارُ عَنْ أَهْلِهَا وَكَمْ
أُقِيمَتْ سُتُورٌ دُونَهُمْ وَسَتَائِرُ

---

(١) يريد أن الشمس فى الميزان غيرها فى الحمل من اختلاف الضوء والشعاع .

(٢) هذا البيت جيل السبك لما فيه من لف ونشر ، وهو أحد أنواع المحسنات البديعة المعنوية « عبد الخالق »

وَقَالَ :

إِحْذَرْ مَحَاسِنَ أَوْجُهٍ فَقَدَتْ مَحَا ‏ سِنَ نَفْسِهَا وَلَوَ أَنَّهَا أَقْمَارُ
سُرُجٌ[١] تَلُوحُ إِذَا نَظَرْتَ وَأَنَّهَا ‏ نُورٌ يُضِىءُ وَإِنْ مَسَسْتَ فَنَارُ

وَقَالَ :

وَمَا بُلُوغُ الْأَمَانِى مِنْ مَوَاعِدِهَا ‏ إِلَّا كَأَشْعَبَ[٢] يَرْجُو وَعْدَ عُرْقُوبِ
وَقَدْ تَخَلَّفَ مَكْتُوبُ الْقَضَاءِ بِهَا ‏ فَكَيْفَ لِى بِقَضَاءٍ غَيْرِ مَكْتُوبِ ؟

وَلِابْنِ شَرَفٍ الْقَيْرَوَانِىِّ مِنَ التَّصَانِيفِ : أَبْكَارُ الْأَفْكَارِ جَمَعَ فِيهِ مَا اخْتَارَهُ مِنْ شِعْرِهِ وَنَثْرِهِ ، وَأَعْلَامُ الْكَلَامِ مَجْمُوعٌ فِيهِ فَوَائِدُ وَلَطَائِفُ وَمُلَحٌ مُنْتَخَبَةٌ ، وَرِسَالَةُ الِانْتِقَادِ وَهِىَ عَلَى طِرَازِ مَقَامَةٍ نَقَدَ فِيهَا شِعْرَ طَائِفَةٍ مِنْ شُعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَدِيوَانُ شِعْرٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

---

(١) سرج جمع سراج : المصباح ، يريد أنها تضىء ، فاذا ما لمستها فهى النار ، فالحسن يكون حسنه ما دمت بعيدا ، فاذا قربت فهو النار . (٢) أشعب هذا : رجل من المدينة ، وكان مولى من الموالى ، وكان شديد الطمع ، يضرب به المثل فيقال : « هو أطمع من أشعب » وله فى هذا النوع من الصفات غرائب وطرائف ذكرت فى العقد الفريد وغيره من كتب الأدب . « عبد الخالق »

﴿٨ – مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ *﴾

محمد بن محمد الاخسيكانى

ابْنِ خِدِيوِ الْأَخْسِيكَانِي [1] أَبُو الْوَفَاءِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الْمَنَاقِبِ ، كَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ أَدِيبًا فَاضِلًا صَالِحًا عَارِفًا بِالْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ حَسَنَ الشِّعْرِ ، مَاتَ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِذَا الْمَرْءُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّ مَا اشْتَهَتْ
وَلَمْ يَنْهَهَا تَاقَتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلِ
وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْإِثْمَ وَالْعَارَ بِالَّذِي
دَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ حَلَاوَةِ عَاجِلِ

وَقَالَ :

إِرْحَمْ أُخَيَّ عِبَادَ اللهِ كُلَّهُمُ
وَانْظُرْ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ اللُّطْفِ وَالشَّفَقَهْ
وَقِّرْ كَبِيرَهُمُ وَارْحَمْ صَغِيرَهُمُ
وَرَاعِ فِي كُلِّ خَلْقٍ وَجْهَ مَنْ خَلَقَهْ

(١) أخسيكث : من بلاد ما وراء النهر ، وقال فى المعجم : إنها قصبة فرغانة ، وقد قال فيها صاحب الترجمة :

من سوى تربة أرضى خلق الله الثاما
إن أخسيكث أم لم تلد إلا الكراما

« عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة ص ١٠٠

﴿ ٩ – مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِمَّاهَ الرَّامِشِيُّ * ﴾

محمد بن محمد الرامشي

أَبُو نَصْرٍ النَّحْوِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ ، كَانَ مُبْرِزاً فِي الْقِرَاءَاتِ وَعُلُومِ الْحَدِيثِ ، ذَا حَظٍّ وَافِرٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ ، وَلَهُ شِعْرٌ صَالِحٌ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَصَمِّ وَغَيْرِهِمْ . وَرَحَلَ وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ وَأَمْلَى بِنَيْسَابُورَ ، وَأَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ وَغَيْرِهِ . وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَلَمَّا بَرَزْنَا لِلرَّحِيلِ وَقُرِّبَتْ
كِرَامُ الْمَطَايَا وَالرِّكَابُ تَسِيرُ
وَضَعْتُ عَلَى صَدْرِي يَدَيَّ مُبَادِراً [1]
فَقَالُوا مُحِبٌّ لِلْعِنَاقِ يُشِيرُ
فَقُلْتُ وَمَنْ لِي بِالْعِنَاقِ وَإِنَّمَا
تَدَارَكْتُ قَلْبِي حِينَ كَادَ يَطِيرُ

وَقَالَ :

وَإِذَا لَقِيتَ صُعُوبَةً فِي حَاجَةٍ فَاحْمِلْ صُعُوبَتَهَا [2] عَلَى الدِّينَارِ
وَابْعَثْهُ فِيمَا تَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ حَجَرٌ يُلَيِّنُ سَائِرَ الْأَحْجَارِ

---

(١) يريد حذرا من نفر القلب (٢) كانت هذه الكلمة فى الأصل : خشونته

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

﴿ ١٠ – مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوَاهِبِ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

محمد بن محمد النحوى

أَبُو الْعِزِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخُرَاسَانِيِّ ، النَّحْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ الشَّاعِرُ الْكَاتِبُ ، كَانَ عَارِفًا بِالْأَدَبِ شَدِيدَ الْعِنَايَةِ بِالْعَرُوضِ ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ سَمِعَ ابْنَ نَبْهَانَ وَغَيْرَهُ . وَقَرَأَ عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ الْجَوَالِيقِيِّ . وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي الْعَرُوضِ وَتَصَانِيفُ أَدَبِيَّةٌ وَدِيوَانُ شِعْرٍ وَتَغَيَّرَ ذِهْنُهُ بِآخِرِهِ ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَاتَ يَوْمَ الْأَحَدِ مُسْتَهَلَّ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَنَا رَاضٍ مِنْكُمْ بِأَيْسَرِ شَيْءٍ يَرْتَضِيهِ لِعَاشِقٍ مَعْشُوقُ
بِسَلَامٍ مِنَ الطَّرِيقِ إِذَا مَا جَمَعَتْنَا بِالِاتِّفَاقِ طَرِيقُ

وَمَدَحَ شَخْصًا بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

إِذَا عَجُفَتْ آمَالُنَا عِنْدَ مَعْشَرٍ
غَدَا نَجْمُهَا عِنْدَ الزَّعِيمِ خَطَائِطَا (١)

فَبَلَغَتِ الْحَيْصَ بَيْصَ الشَّاعِرَ فَقَالَ : كُلُّ كَلَامٍ فِي الدُّنْيَا يَزْدَادُ لَحْنًا ، تَكَلَّمْتُ بِصَادَيْنِ فَانْقَلَبَتِ الدُّنْيَا ، وَهَذَا مَا يَقُولُ

(١) عجفت الخ : ضعفت وهزلت ، والخطائط جمع خطيطة : الأرض لم تمطر بين ممطورتين ، أو التى مطر بعضها « عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة ص ١٠١

لَهُ أَحَدٌ شَيْئاً (١) وَدِيوَانُ ابْنِ الْخُرَاسَانِيِّ هٰذَا كَبِيرٌ يَدْخُلُ فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ لَطِيفَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

إِنْ شِئْتَ أَلَّا تُعَدَّ غُمْراً (٢) ... فَخَلِّ زَيْداً وَخَلِّ عَمْراً
وَاسْتَعِنِ اللهَ فِي أُمُورٍ ... مَا زِلْنَ طُولَ الزَّمَانِ أَمْرَا
وَلَا تُخَالِفْ مَدَى اللَّيَالِي ... لِلَّهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَمْرَا
وَاقْنَعْ بِمَا رَاجَ مِنْ طَعَامٍ ... وَالْبَسْ إِذَا مَا عَرِيتَ طِمْرَا (٣)

وَقَالَ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ لَحَظْتُهُ عَيْنِي مَرَّةً
فَاحْمَرَّ مِنْ خَجَلٍ وَفَرْطِ تَصَلُّفِ (٤)
عَيْنِي الَّتِي غَرَسَتْ بِخَدِّكَ وَرْدَةً
مَنْ ذَا يَقُولُ لِغَارِسٍ لَا تَقْطُفِ ؟
يَا سَافِكاً دَمِيَ الْحَرَامَ بِطَرْفِهِ ... أَوَ مَا تَخَافُ اللهَ يَوْمَ الْمَوْقِفِ ؟
أَرَوَيْتَهُ عَنْ عَالِمٍ أَوَجَدْتَهُ ... فِي مُسْنَدٍ أَقَرَأْتَهُ فِي مُصْحَفِ ؟؟؟

﴿ ١١ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بَحْرٍ * ﴾

محمد بن محمد السنديبى

الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْعَلَاءِ الْعَلَوِيُّ السَّنْدَبِيسِيُّ الْوَاسِطِيُّ

(١) يريد أن هذا عمل بيتا فيه طاءان وهو خطائط ولم يعترض عليه مثله
(٢) الغمر : من لم يجرب الأمور (٣) الطمر بكسر الطاء : الثوب الخلق
(٤) الصلف : الكبر والتعاظم والتمدح بما ليس عنده .
(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

الفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ جَهْوَرٍ وَغَيْرِهِ ، وَصَحِبَ الشُّيُوخَ وَبَرَعَ فِي النَّحْوِ وَشَرْحِ الْكَلَامِ ، وَكَانَ فَاضِلًا تَصَدَّرَ فِي هَذَا الشَّأْنِ وَأَقْرَأَ مُدَّةً ، تُوُفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ.

﴿ ١٢ — مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ حُجَّةُ الدِّينِ * ﴾

محمد بن أبي محمد الصقلي

أَبُو جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ ظَفَرَ الصِّقِلِّيُّ الْأَصْلِ ، الْمَكِّيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْأَدِيبُ ، مَوْلِدُهُ بِصِقِلِّيَةَ وَنَشَأَ بِمَكَّةَ وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَإِفْرِيقِيَةَ وَأَقَامَ بِالْمَهْدِيَّةِ مُدَّةً ، وَشَهِدَ الْحُرُوبَ بِهَا وَأُخِذَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ هُنَاكَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى صِقِلِّيَةَ ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ وَرَحَلَ مِنْهَا إِلَى حَلَبَ وَأَقَامَ فِيهَا بِمَدْرَسَةِ ابْنِ أَبِي عَصْرُونَ ، وَلَمَّا وَقَعَتْ فِيهَا الْفِتْنَةُ بَيْنَ الشِّيعَةِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ نُهِبَتْ كُتُبُهُ فِيمَا نُهِبَ ، وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى حَمَاةَ فَصَادَفَ فِيهَا قَبُولًا فَسَكَنَ بِهَا وَأُجْرِيَ لَهُ رَاتِبٌ مِنْ دِيوَانِهَا وَكَانَ دُونَ الْكَفَافِ ، فَلَمْ يَزَلْ يُكَابِدُ الْفَقْرَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ ، وَيَنْبُوعُ الْحَيَاةِ تَفْسِيرٌ أَيْضًا ، وَكِتَابُ الِاشْتِرَاكِ اللُّغَوِيِّ ، وَكِتَابُ الِاسْتِنْبَاطِ الْمَعْنَوِيِّ ، وَأَنْبَاءُ نُجَبَاءِ الْأَبْنَاءِ ،

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول.

وَسُلْوَانُ الْمُطَاعِ فِي عُدْوَانِ الْأَتْبَاعِ ، وَالْقَوَاعِدُ وَالْبَيَانُ فِي النَّحْوِ ، وَحَاشِيَةٌ عَلَى دُرَّةِ الْغَوَّاصِ لِلْحَرِيرِيِّ رَدَّ فِيهَا عَلَيْهِ ، وَالْمُطَوَّلُ شَرْحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ ، وَالْمُخْتَصَرُ شَرْحُهَا أَيْضًا ، وَالتَّنْقِيبُ عَلَى مَا فِي الْمَقَامَاتِ مِنَ الْغَرِيبِ ، وَأَسَالِيبُ الْغَايَةِ فِي أَحْكَامِ آيَةٍ ، وَخَيْرُ الْبِشَرِ بِخَيْرِ الْبَشَرِ ذَكَرَ فِيهِ الْإِرْهَاصَاتِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْ ظُهُورِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِكْسِيرُ كِيمِيَاءِ التَّفْسِيرِ ، وَأُرْجُوزَةٌ فِي الْفَرَائِضِ ، وَمُلَحُ اللُّغَةِ وَهُوَ فِيمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ ، وَمُعَاتَبَةُ الْجَرِيءِ عَلَى مُعَاقَبَةِ الْبَرِيءِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ١٣ – مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ الْحَسَنِ * ﴾

ابْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ مَحَاسِنٍ صَاحِبُنَا الْإِمَامُ مُحِبُّ الدِّينِ بْنُ النَّجَّارِ ، الْبَغْدَادِيُّ الْحَافِظُ الْمُؤَرِّخُ الْأَدِيبُ الْعَلَّامَةُ أَحَدُ أَفْرَادِ الْعَصْرِ الْأَعْلَامِ ، وُلِدَ بِبَغْدَادَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَسَمِعَ مِنَ ابْنِ كُلَيْبٍ وَالْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ الْوَاعِظِ وَأَصْحَابِ ابْنِ الْحُصَيْنِ ، وَرَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْحِجَازِ وَخُرَاسَانَ وَأَصْبَهَانَ وَمَرْوَ وَهَرَاةَ وَنَيْسَابُورَ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَحَصَّلَ الْأُصُولَ وَالْمَسَانِيدَ ، وَاسْتَمَرَّتْ

محمد بن محمود البغدادي

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

رِحْلَتُهُ سبعاً وعشرين سنةً . واشتملت مشيختُهُ على ثلاثةِ آلافِ شيخٍ ، وكانَ إماماً حُجةً ثقةً حافظاً مُقرِئاً أديباً عارفاً بالتاريخِ وعلومِ الأدبِ، حسَنَ الإلقاءِ والمحاضراتِ ، وكان لهُ شِعرٌ حسنٌ ، ولهُ التصانيفُ المُمْتِعةُ ، منها تاريخُ بغدادَ ذيلَ بهِ على تاريخِ مدينةِ السلامِ للحافظِ أبي بكرٍ أحمدَ ابنِ عليٍ الخطيبِ البغداديِّ واستدركَ فيهِ عليْهِ، وهو تاريخٌ حافلٌ دلَّ على تبحرِهِ في التاريخِ وسعةِ حفظِهِ للتراجمِ والأخبارِ، ولهُ المختلفُ والمؤتلفُ ذيلَ بهِ كتابَ الأميرِ ابنِ ماكولا ، والمتفقُ والمفترقُ في نسبةِ رجالِ الحديثِ إلى الآباءِ والبلدانِ، وجنةُ الناظرينَ في معرفةِ التابعينَ ، والعقدُ الفائقُ في عيونِ أخبارِ الدنيا ومحاسنِ تواريخِ الخلائقِ ، وكتابُ القمرِ المنيرِ في المسندِ الكبيرِ ذكرَ فيهِ الصحابةَ الرواةَ وما لكلِّ واحدٍ من الحديثِ ، والكمالُ في معرفةِ الرجالِ ، ومعجمُ الشيوخِ ، ونزهةُ الورَى في أخبارِ القرى، والدرةُ الثمينةُ في أخبارِ المدينةِ ، ومناقبُ الإمامِ الشافعيِّ، وروضةُ الأولياء في مسجدِ إيلياء ، والزهرُ في محاسنِ شعراءِ العصرِ ، والأزهارُ في أنواعِ الأشعارِ، ونزهةُ الطرفِ في أخبارِ أهلِ الظرفِ ، وغررُ الفوائدِ حافلٌ في ستِّ مجلداتٍ ، وسلوةُ الوحيدِ ، وإخبارُ

الْمُشْتَاقِ بِأَخْبَارِ الْعُشَّاقِ، وَمَجْمُوعٌ نَحَا فِيهِ نَحْوَ نِشْوَارِ الْمُحَاضَرَةِ لِلتَّنُوخِيِّ الْتَقَطَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ ، وَالشَّافِي فِي الطِّبِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

وَأَنْشَدَنِى لِنَفْسِهِ قَالَ :

وَقَائِلٍ قَالَ يَوْمَ الْعِيدِ لِى وَرَأَى
تَمَلْمُلِي وَدُمُوعَ الْعَيْنِ تَنْهَمِرُ
مَالِى أَرَاكَ حَزِيناً بَاكِياً أَسِفاً
كَأَنَّ قَلْبَكَ فِيهِ النَّارُ تَسْتَعِرُ ؟
فَقُلْتُ : إِنِّى بَعِيدُ الدَّارِ عَنْ وَطَنِ
وَمُمْلِقُ الْكَفِّ وَالْأَحْبَابُ قَدْ هَجَرُوا

وَنَظَرَ إِلَى غُلَامٍ تُرْكِيٍّ حَسَنِ الصُّورَةِ فَرَمِدَ مِنْ يَوْمِهِ فَقَالَ :

وَقَائِلٍ قَالَ قَدْ نَظَرْتَ إِلَى وَجْهٍ مَلِيحٍ فَاعْتَادَكَ الرَّمَدُ
فَقُلْتُ: إِنَّ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ قَدْ يَعْشَى بِهَا النَّاظِرُ الَّذِى يَقِدُ

وَقَالَ أَيْضاً :

إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظاً وَاعِياً فَجَمْعُكَ لِلْكُتْبِ لَا يَنْفَعُ
أَتَنْطِقُ بِالْجَهْلِ فِى مَجْلِسٍ وَعِلْمُكَ فِى الْبَيْتِ مُسْتَوْدَعُ ؟

﴿ ١٤ — مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ * ﴾

محمد بن المرزبان الدميرى

أَبُو الْعَبَّاسِ الدُّمَيْرِيُّ ، كَانَ فَاضِلًا بَلِيغًا مُؤَرِّخًا عَالِمًا بِمَجَارِي اللُّغَةِ ، تَصَدَّرَ عَنْهُ الْكُتَّابُ الْكِبَارُ ، وَكَانَ أَحَدَ التَّرَاجِمَةِ يَنْقُلُ الْكُتُبَ الْفَارِسِيَّةَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ ، لَهُ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِينَ مَنْقُولًا مِنْ كُتُبِ الْفُرْسِ ، وَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ كِتَابًا فِي الْأَوْصَافِ مِنْهَا : وَصْفُ الْفَارِسِ وَالْفَرَسِ ، وَوَصْفُ السَّيْفِ ، وَوَصْفُ الْقَلَمِ ، وَلَهُ الْحَاوِي فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا ، وَكِتَابُ الْحَمَاسَةِ ، وَأَخْبَارُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

أَخَذَ ابْنُ الْمَرْزُبَانِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ وَالرَّمَادِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ حَيَوَةَ وَجَمَاعَةٌ ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ١٥ — مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

محمد بن المستنير البصرى

أَبُو عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِقُطْرُبٍ ، الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ ، سُمِّيَ قُطْرُبًا لِأَنَّهُ كَانَ يُبَكِّرُ إِلَى سِيبَوَيْهِ لِلْأَخْذِ عَنْهُ ، فَإِذَا خَرَجَ سِيبَوَيْهِ سَحَرًا رَآهُ عَلَى بَابِهِ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : مَا أَنْتَ إِلَّا قُطْرُبُ لَيْلٍ ، وَالْقُطْرُبُ : دُوَيْبَةٌ تَدِبُّ وَلَا تَفْتُرُ (١) فَلَقَّبَ

---

(١) أى لا تمل

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

بِذَلِكَ ، وَهُوَ أَحَدُ أَئِمَّةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ سِيبَوَيْهِ وَأَخَذَ عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ وَجَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَصْرَةِ ، وَأَخَذَ عَنِ النَّظَّامِ الْمُتَكَلِّمِ إِمَامِ الْمُعْتَزِلَةِ وَكَانَ عَلَى مَذْهَبِهِ ، وَلَمَّا صَنَّفَ كِتَابَهُ فِي التَّفْسِيرِ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَهُ فِي الْجَامِعِ فَخَافَ مِنَ الْعَامَّةِ وَإِنْكَارِهِمْ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ فِيهِ مَذْهَبَ أَهْلِ الِاعْتِزَالِ ، فَاسْتَعَانَ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ قِرَاءَتِهِ فِي الْجَامِعِ ، وَاتَّصَلَ قُطْرُبُ بِأَبِي دُلَفَ الْعِجْلِيِّ وَأَدَّبَ وَلَدَهُ ، وَأَخَذَ عَنْهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وَقَالَ : كَتَبْتُ عَنْهُ قِمَطْرًا ثُمَّ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ يَكْذِبُ فِي اللُّغَةِ فَلَمْ أَذْكُرْ عَنْهُ شَيْئًا. تُوُفِّيَ أَبُو عَلِيٍّ بِبَغْدَادَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ. وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ ، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ ، وَالْمُثَلَّثُ فِي اللُّغَةِ ، وَكِتَابُ الرَّدِّ عَلَى الْمُلْحِدِينَ فِي مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ ، وَمُتَشَابِهُ الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ الْفَرْقِ ، وَكِتَابُ الِاشْتِقَاقِ ، وَكِتَابُ الْأَضْدَادِ ، وَكِتَابُ فَعَلَ وَأَفْعَلَ ، وَكِتَابُ النَّوَادِرِ ، وَكِتَابُ الْأَصْوَاتِ ، وَكِتَابُ الْأَزْمِنَةِ ، وَكِتَابُ الْقَوَافِي ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَكِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ ، وَكِتَابُ الْهَمْزَةِ ، وَكِتَابُ الْعِلَلِ فِي النَّحْوِ ، وَمَجَازُ الْقُرْآنِ ، وَالْمُصَنَّفُ الْغَرِيبُ فِي اللُّغَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِي فَالذِّكْرُ مِنْكَ مَعِي
يَرَاكَ قَلْبِي إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ بَصَرِي
وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ مَنْ تَهْوَى وَتَفْقِدُهُ
وَنَاظِرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

وَقَالَ :

لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا رِجَالًا فَأَصْبَحُوا
بِمَنْزِلَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَحَوَّلُ
فَسَاخِطُ عَيْشٍ مَا يُبَدَّلُ غَيْرَهُ وَرَاضٍ بِعَيْشٍ غَيْرُهُ سَيُبَدَّلُ
وَبَالِغُ أَمْرٍ كَانَ يَأْمُلُ غَيْرَهُ
وَمُصْطَلَمٌ(١) مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ

﴿ ١٦ — مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ * ﴾

محمد بن مسعود الخشنى

أَبُو بَكْرٍ الْخُشَنِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْجَيَّانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الرُّكَبِ ، نَحْوِيٌّ عَظِيمٌ مِنْ مَفَاخِرِ الْأَنْدَلُسِ ، لُغَوِيٌّ أَدِيبٌ شَاعِرٌ ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنِ ابْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ سَرَّاجٍ وَأَبِي عَلِيٍّ الصَّدَفِيِّ وَجَمَاعَةٍ وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ . كَانَ مُتْقِنًا لِمَسَائِلِ سِيبَوَيْهِ ، فَرَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ

(١) أى مبعد
(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

عَلَيْهِ وَانتقلَ بِآخِرِهِ إِلَى غَرْنَاطَةَ فَأَقْرَأَ بِهَا ، وَوُلِّىَ الصَّلاةَ وَالْخُطْبَةَ بِجَامِعِهَا ، وَلَهُ شَرْحُ كِتَابِ سِيبَوَيْهِ ، تُوُفِّىَ فِي مُنْتَصَفِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

بِسَاطُ ذِى الْأَرْضِ سُنْدُسِيٌّ   وَمَاؤُهَا الْعَذْبُ لُؤْلُؤِيٌّ
كَأَنَّهَا الْبِكْرُ حِينَ تُجْلَى   وَالزَّهْرُ مِنْ فَوْقِهَا الْحُلِيُّ

﴿ ١٧ — مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعِشَاىُّ الْأَصْبَهَانِيُّ * ﴾

محمد بن مسعود العشاى

الْمَعْرُوفُ بِالْفَخْرِ ، النَّحْوِيُّ ، لَهُ تَصَانِيفُ فِي الْأَدَبِ مَرْغُوبٌ فِيهَا ، وَشِعْرٌ مُتَدَاوَلٌ وَرَسَائِلُ مُدَوَّنَةٌ فَائِقَةٌ فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالْمِسَاحَةِ ، تُوُفِّىَ بَعْدَ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ١٨ — مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ عَبْدِ اللهِ * ﴾

محمد بن المعلى الأزدى

أَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَسَدِيُّ الْأَزْدِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ ، رَوَى عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَأَبِي كَثِيرٍ الْأَعْرَابِيِّ وَابْنِ لَنْكَكَ الشَّاعِرِ وَالصُّولِيِّ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ وَابْنِ دُرَيْدٍ اللُّغَوِيِّ إِجَازَةً وَغَيْرِهِمْ . وَلَهُ شَرْحُ دِيوَانِ تَمِيمِ بْنِ مُقْبِلٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ١٩ — مُحَمَّدُ بْنُ مُنَاذِرٍ * ﴾

محمد بن مناذر

مَوْلَى بَنِي صُبَيْرِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة
(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة
(*) ترجم له فى طبقات القراء ج ثان

مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ أَبُو جَعْفَرٍ، وَقِيلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَقِيلَ أَبُو ذُرَيْحٍ، وَذُرَيْحٌ ابْنٌ لَهُ مَاتَ صَغِيرًا، وَهُوَ شَاعِرٌ فَصِيحٌ مُتَقَدِّمٌ فِي الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ إِمَامٌ فِيهَا، أَخَذَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ. وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ نَاسِكًا يَتَأَلَّهُ (١) ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَهَجَا النَّاسَ، وَتَهَتَّكَ فَوَعَظَتْهُ الْمُعْتَزِلَةُ فَلَمْ يَتَّعِظْ، فَزَجَرُوهُ فَهَجَاهُمْ وَقَذَفَهُمْ حَتَّى نُفِيَ عَنِ الْبَصْرَةِ إِلَى الْحِجَازِ فَمَاتَ هُنَاكَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ، وَكَانَ قَارِئًا تُرْوَى عَنْهُ حُرُوفٌ يَقْرَأُ بِهَا. وَصَحِبَ الْخَلِيلَ ابْنَ أَحْمَدَ وَأَبَا عُبَيْدَةَ وَأَخَذَ عَنْهُمَا الْأَدَبَ وَاللُّغَةَ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ، رَوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَشُعْبَةَ وَجَمَاعَةٍ، وَذُكِرَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ فَقَالَ: لَا يَرْوِي عَنْهُ مَنْ فِيهِ خَيْرٌ، وَذُكِرَ لَهُ مَرَّةً فَقَالَ: أَعْرِفُهُ كَانَ يُرْسِلُ الْعَقَارِبَ فِي الْمَسْجِدِ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَلْسَعَ النَّاسَ، وَكَانَ يَصُبُّ الْمِدَادَ بِاللَّيْلِ فِي أَمَاكِنِ الْوُضُوءِ حَتَّى يُسَوِّدَ وُجُوهَهُمْ.

(١) من قرأ ترجمة ابن مناذر فى الأغانى وما ذكر له من الحوادث مع كثيرين لا يعجب كيف يترك التنسك، بل يعجب كيف يتأله مثل هذا، وقد ذكر أبو الفرج أنه ما كان يترك عدم المبالاة فى شعره، ومما ذكره له من مجونه:

ألا يا قمر المسجـ ـد هل عندك تنويل
شفانى منك أن تولـ ـينى شم وتقبيـل
سلا كل فؤاد و فؤادى بك مشغول
لقد حملتنى من حبـ ـبك ما لا يحمل الفيل

« عبد الخالق »

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَوْمًا لِابْنِ مُنَاذِرٍ : كَيْفَ أَنْتَ فِي الشِّعْرِ ؟ فَقَالَ : أَقُولُ فِي اللَّيْلَةِ عَشْرَةَ أَبْيَاتٍ إِلَى خَمْسَةَ عَشَرَ . فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ فِي اللَّيْلَةِ أَلْفَ بَيْتٍ لَقُلْتُ . فَقَالَ أَجَلْ وَاللهِ لِأَنَّكَ تَقُولُ :

أَلَا يَا عُتْبَةَ السَّاعَهْ أَمُوتُ السَّاعَةَ السَّاعَهْ

وَتَقُولُ :

يَا عُتْبُ مَالِي وَلَكْ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَرَكْ

وَأَنَا أَقُولُ :

سَتُظْلِمُ بَغْدَادُ وَيَجْلُو لَنَا الدُّجَى بِمَكَّةَ مَا عِشْنَا ثَلَاثَةُ أَبْحُرِ
إِذَا وَرَدُوا بَطْحَاءَ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ بِيَحْيَى وَبِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرِ
فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِجُودٍ أَكُفُّهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادِ مِنْبَرِ

وَلَوْ أَرَدْتَ مِثْلَهُ لَتَعَذَّرَ عَلَيْكَ الدَّهْرَ ، وَإِنِّي لَا أُعَوِّدُ نَفْسِي مِثْلَ كَلَامِكَ السَّاقِطِ فَخَجِلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ . وَقَالَ يَوْمًا لِيُونُسَ النَّحْوِيِّ يُعَرِّضُ بِهِ (١) : أَيَنْصَرِفُ جَبَلٌ أَمْ لَا ؟

(١) روى صاحب الأغانى هذه المقالة ثم عقب عليها بأن يونس النحوى من هذا البلد ، فمن هنا كان التعريض ، وبحثت فى معجم البلدان عن هذا البلد ، فوجدت جبلا وجبلين وجبالا ووجدت كثيرا من المشهورين جاء ذكرهم وليس فيهم اسم يونس ، ولعل المراد أنه من بلد ليس لها ذكر ولا لأهلها شأن ، فجاء التعريض من هنا « عبد الخالق »

فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ عَرَفْتُ مَا أَرَدْتَ يَابْنَ الزَّانِيَةِ ، فَانْصَرَفَ وَأَعَدَّ شُهُوداً ثُمَّ جَاءَهُ وَأَعَادَ السُّؤَالَ ، وَعَرَفَ يُونُسُ مَا أَرَادَ فَقَالَ : الْجَوَابُ مَا سَمِعْتَهُ أَمْسِ .

قَالَ الْجَاحِظُ : كَانَ ابْنُ مُنَاذِرٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ الْقَهْرَمَانِيِّ ، وَسُلَيْمَانُ مَوْلَى عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَعُبَيْدُ اللهِ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَ مَوْلَى مَوْلَى مَوْلًى ، ثُمَّ ادَّعَى أَبُو بَكْرَةَ أَنَّهُ ثَقَفِيٌّ وَادَّعَى سُلَيْمَانُ أَنَّهُ تَمِيمِيٌّ ، وَادَّعَى ابْنُ مُنَاذِرٍ أَنَّهُ مِنْ بَنِي صُبَيْرِ بْنِ يَرْبُوعٍ ، فَهُوَ دَعِيٌّ مَوْلَى دَعِيٍّ مَوْلَى دَعِيٍّ ، وَهَذَا مِمَّا لَمْ يَجْتَمِعْ فِي غَيْرِهِ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ : أَنَّ ابْنَ مُنَاذِرٍ كَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ ابْنُ مَنَاذِرٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ يَغْضَبُ ثُمَّ يَقُولُ : أَمَنَاذِرُ الصُّغْرَى أَمْ مَنَاذِرُ الْكُبْرَى ؟ ؟ وَهُمَا كُورَتَانِ مِنْ كُوَرِ الْأَهْوَازِ ، إِنَّمَا هُوَ مُنَاذِرٌ عَلَى وَزْنِ مُفَاعِلٍ مِنْ نَاذَرَ فَهُوَ مُنَاذِرٌ ، وَمِمَّا هَدَّدَ بِهِ الْمُعْتَزِلَةَ حِينَ تَوَعَّدُوهُ وَمَنَعُوهُ مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ قَوْلُهُ :

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ مَأْلُكاً[1] ... عَنِّي وَعَرِّجْ فِي بَنِي يَرْبُوعِ
إِنِّي أَخٌ لَكُمُ بِدَارِ مَضِيعَةٍ ... بُومٍ وَغِرْبَانٍ عَلَيْهِ وُقُوعِ
يَا لَلْقَبَائِلِ مِنْ تَمِيمٍ مَا لَكُمْ ... رَوْبَى[2] وَلَحْمُ أَخِيكُمُ بِمَضِيعِ

---

(١) أي رسالة (٢) الروبى : الذين أثخنهم السير فاستثقلوا نوماً .

وَإِذَا تَحَزَّبَتِ الْقَبَائِلُ صُلْتُمُ ... بِفَتًى لِـكُلِّ مُلِمَّةٍ وَفَظِيعِ
هُبُّوا لَهُ فَلَقَدْ أَرَاهُ بِنَصْرِكُمْ ... يَأْوِى إِلَى جَبَلٍ أَشَمَّ مَنِيعِ
إِنْ أَنْتُمُ لَمْ تُوتِرُوا (١) لِأَخِيكُمُ
حَتَّى يُبَاءَ بِوِتْرِهِ الْمَتْبُوعِ
تَخِذُوا الْمَغَازِلَ بِالْأَكُفِّ وَأَيْقِنُوا
مَا عِشْتُمُ بِمَذَلَّةٍ وَخُضُوعِ
إِنْ كُنْتُمُ حَرْبًا عَلَى أَحْسَابِكُمْ
سَمْعًا فَقَدْ أَسْمَعْتُ كُلَّ سَمِيعِ
أَيْنَ الرِّيَاحِيُّونَ (٢) لَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ
فِي النَّائِبَاتِ وَأَيْنَ رَهْطُ وَكِيعِ ؟؟

وَرَوَى الْمُبَرِّدُ عَنْ أَبِي وَاثِلَةَ قَالَ : كَانَ أَبَانُ اللَّاحِقِيُّ يُولَعُ بِابْنِ مُنَاذِرٍ وَيَقُولُ لَهُ : إِنَّمَا أَنْتَ شَاعِرٌ فِي الْمَرَاثِي فَإِذَا مُتُّ فَلَا تَرْثِنِي ، وَكَثُرَ ذَلِكَ مِنْ أَبَانَ عَلَيْهِ حَتَّى أَغْضَبَهُ فَقَالَ يَهْجُوهُ :

غُنْجُ أَبَانٍ وَلِينُ مَنْطِقِهِ ... يُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّهُ حَلَقِي
دَاءٌ بِهِ تَعْرِفُونَ كُلُّكُمُ ... يَا آلَ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي الْأُفُقِ
حَتَّى إِذَا مَا الْمَسَاءُ جَلَّلَهُ (٣) ... كَانَ أَطِبَّاؤُهُ عَلَى الطُّرُقِ

---

(١) توتروا : تفزعوا وتأخذوا له وتره (٢) فى الأغانى — ج ١٧ ص ١٠ الصبيريون . (٣) جلله : غطاه

فَفَرِّجُوا عَنْهُ بَعْضَ كُرْبَتِهِ ... بِمُسْتَطِيرٍ مُطَوَّقِ الْعُنُقِ

وَقَالَ يَرْثِي سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ (١)

يُجْنِي مِنَ الْحِكْمَةِ سُفْيَانُنَا ... مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ أَلْوَانَا

يَا وَاحِدَ الْأُمَّةِ فِي عِلْمِهِ ... لَقِيتَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ غُفْرَانَا

رَاحُوا بِسُفْيَانَ عَلَى عَرْشِهِ ... وَالْعِلْمِ مَكْسُوَّيْنِ أَكْفَانَا

﴿ ٢٠ — مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ جَمِيلٍ * ﴾

محمد بن منصور الغر الكاتب

أَبُو عَبْدِ اللهِ الْغُرُّ الْكَاتِبُ ، نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ أَدِيبٌ مِنْ أَفَاضِلِ الْعَصْرِ ، قَدِمَ بَغْدَادَ فِي صِبَاهُ وَقَرَأَ الْأَدَبَ ، وَلَازَمَ مِصْدَقَ بْنَ شَبِيبٍ النَّحْوِيَّ حَتَّى بَرَعَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَقَرَأَ الْفِقْهَ وَالْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ وَقَالَ الشِّعْرَ وَمَدَحَ النَّاصِرَ فَعُرِفَ وَاشْتَهَرَ ، وَرُتِّبَ كَاتِباً فِي دِيوَانِ التَّرِكَاتِ مُدَّةً ، ثُمَّ وُلِّيَ نَظَرَهُ ثُمَّ وُلِّيَ الصَّدْرِيَّةَ بِالْمَخْزَنِ ، ثُمَّ عُزِلَ وَاعْتُقِلَ وَأُفْرِجَ عَنْهُ بَعْدَ مُدَّةٍ ، وَرُتِّبَ وَكِيلًا لِلْأَمِيرِ عُدَّةِ الدِّينِ بْنِ النَّاصِرِ ، وَكَانَ كَاتِباً بَلِيغاً مَلِيحَ الْخَطِّ غَزِيرَ الْفَضْلِ مُتَوَاضِعاً ، مَلِيحَ الصُّورَةِ طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ ، مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ .

---

(١) ومن لطيف ما كان له مع سفيان : أن ابن مناذر مر عليه وهو يملى على تلاميذه قال : إن هذا كلام حسن أريد أن أكتبه ، فقال سفيان : أنت الذى أسمعتنى إياه فقال : ولكنى إذا كتبته عنك ورويته بعد ، كان أنفق القول مما إذا نسبته إلى ، روى ذلك صاحب الأغانى فى جزء ١٧ طبعة الساسى « عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

٢١ – مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ *

محمد بن موسى الكندي

أَبُو بَكْرٍ الْكِنْدِيُّ الْمِصْرِيُّ ، وَقِيلَ أَبُو عِمْرَانَ بْنُ الصَّيْرَفِيِّ وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْجُبِّيِّ وَيُلَقَّبُ بِسِيبَوَيْهِ ، كَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ وَالْمَعَانِي وَالْقِرَاءَةِ وَالْغَرِيبِ وَالْإِعْرَابِ وَالْأَحْكَامِ وَعُلُومِ الْحَدِيثِ وَالرِّوَايَةِ ، وَاعْتَنَى بِالنَّحْوِ وَالْغَرِيبِ حَتَّى لُقِّبَ بِسِيبَوَيْهِ لِذَلِكَ ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَخْبَارِ النَّاسِ وَالنَّوَادِرِ وَالْأَشْعَارِ وَالْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، جَالَسَ ابْنَ الْحَدَّادِ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ وَتَتَلْمَذَ لَهُ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الزُّهْدِ وَأَحْوَالِ الصَّالِحِينَ ، عَفِيفًا مُتَنَسِّكًا وَيُظْهِرُ الِاعْتِزَالَ ، اجْتَمَعَتْ فِيهِ أَدَوَاتُ الْأُدَبَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالصُّلَحَاءِ وَالْعُبَّادِ وَالْمُتَأَدِّبِينَ ، وَبَلَغَ بِذَلِكَ مَبْلَغًا جَالَسَ بِهِ الْمُلُوكَ ، وَكَانَ يُظْهِرُ الْكَلَامَ فِي الِاعْتِزَالِ فِي الْأَسْوَاقِ فَيُحْتَمَلُ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَحِقَتْهُ السَّوْدَاءُ فَاخْتَلَطَ ثُمَّ زَادَتْ عَلَيْهِ الْوَسْوَسَةُ ، وَوَاصَلَتْهُ السَّوْدَاءُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ بِمِصْرَ ، وَوُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمُهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ
أَفْضَلَ مِنْ أَمْسِهِ وَدُونَ غَدِهْ
فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ وَأَرْوَحُ مِنْ
حَيَاةِ سُوءٍ تَفُتُّ فِي عَضُدِهْ

﴿ ٢٢ — مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَدَّادِيُّ الْبَلْخِي* ﴾

محمد بن موسى البلخي

النَّحْوِيُّ الشَّاعِرُ، يُقَالُ أَخْرَجَتْ بَلْخُ أَرْبَعَةً مِنَ الْأَفْرَادِ، أَبَا الْقَاسِمِ الْكَعْبِيَّ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ، وَأَبَا زَيْدٍ الْبَلْخِيَّ فِي الْبَلَاغَةِ وَالتَّأْلِيفِ، وَسَهْلَ بْنَ الْحَسَنِ فِي الشِّعْرِ الْفَارِسِيِّ، وَمُحَمَّدَ ابْنَ مُوسَى الْحَدَّادِيَّ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ، وَكَانَ الْحَدَّادِيُّ يَكْتُبُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَشِعْرُهُ سَائِرٌ مُدَوَّنٌ أَكْثَرُهُ أَمْثَالٌ وَحِكَمٌ مِنْهُ:

يَسُرُّنِي مِنْ حَسَدِ النَّاسِ لِي أَنِّي فِيهِمْ غَيْرُ مَحْرُومِ
وَأَنَّنِي مِنْ كَرَمٍ لَابِسٌ وَأَنَّنِي عَارٍ مِنَ اللُّومِ

وَقَالَ:

إِنْ كُنْتُ أَشْكُو مَا يَدِقْـ ـقُ عَنِ الشَّكَايَةِ فِي الْقَرِيضِ(١)

(١) يريد لا يلمنى الناس إن شكوت شيئا ما من الشكاية، وهم يملون عنى أننى لا أشكو، فان لى بالفيل أسوة فى شكواه من البعوض، وهو ذلك الحيوان الماثل.

« عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب يتيمة الدهر ج ٤ ص ٢١

فَالفِيلُ يَضْجَرُ وَهُوَ أَعـ ـظَمُ مَا رَأَيْتَ مِنَ البَعُوضِ

وَقَالَ :

مَا بَالُ فُرْقَةِ شَمْلِنَا لَا تُجْمَعُ
وَإِلَى مَتَى يَصِلُ الزَّمَانُ وَيَقْطَعُ ؟؟
كَمْ خَلَّفَتْ تِلْكَ الرِّكَابُ وَرَاءَهَا
مِنْ مَنْزِلٍ فِيهِ لَنَا مُسْتَمْتَعُ
فَالوَرْدُ يَلْطِمُ خَدَّهُ لِمُصَابِنَا وَعُيُونُ نَرْجِسِهِ عَلَيْنَا تَدْمَعُ

﴿ ٢٣ — مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ مُؤْمِنٍ الْكِنْدِيُّ * ﴾

محمد بن موسى الكندى

أَبُو بَكْرٍ النَّحْوِيُّ ، كَتَبَ الْحَدِيثَ وَالنَّحْوَ وَأَكْثَرَ ، وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا صَالِحًا ، تُوُفِّيَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ .

﴿ ٢٤ — مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْأَنْدَلُسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ * ﴾

محمد بن ميمون الأندلسى

أَبُو بَكْرٍ النَّحْوِيُّ يُعْرَفُ بِمَرْكُوشٍ ، كَانَ بَارِعًا فِي النَّحْوِ مَشْهُورًا بِالْأَدَبِ .

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي غُلَامٍ قَصَّ مِنْ شَعْرِهِ :

تَبَسَّمَ عَنْ مِثْلِ نَوْرِ الْأَقَاحِي وَأَقْصَدَنَا (١) بِمِرَاضٍ صِحَاحِ

(١) أقصدنا : أصابنا ، وانظر كيف جعل المقصد عيوناً مراضاً صحيحة .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

وَمَرَّ يَمِيسُ كَمَا مَاسَ غُصْنٌ يُلَاعِبُ عِطْفَيْهِ مَوْجُ الرِّيَاحِ
وَقَصَّرَ مِنْ لَيْلِهِ سَاعَةً فَأَعْقَبَ ذَلِكَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ
وَإِنِّي وَإِنْ رُغِمَ الْعَاذِلُو نَ مِنْ خَمْرِ أَجْفَانِهِ غَيْرُ صَاحِ

وَلِأَبِي بَكْرِ بْنِ مَيْمُونٍ مِنَ التَّصَانِيفِ: شَرْحُ الْجُمَلِ فِي النَّحْوِ، شَرْحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

﴿ ٢٥ — مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ صَغِيرِ بْنِ دَاغِرٍ (*) ﴾

محمد بن نصر ابن داغر

ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ شَرَفُ الدِّينِ الْمَخْزُومِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ الْحَلَبِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ، كَانَ شَاعِراً مُجِيداً وَأَدِيباً مُتَفَنِّناً، كَانَ وَابْنُ مُنِيرٍ الطَّرَابُلُسِيُّ شَاعِرَيِ الشَّامِ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ بْنِ زَنْكِي، وَلَهُمَا الْقَصَائِدُ الطَّنَّانَةُ فِي مَدْحِهِ، قَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى تَوْفِيقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيِّ وَابْنِ الْخَيَّاطِ الشَّاعِرِ، وَسَمِعَ بِحَلَبَ مِنْ هَاشِمِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَلَبِيِّ وَأَبِي طَاهِرٍ الْخَطِيبِ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعِيدٍ السَّمْعَانِيُّ وَالْحَافِظُ بْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو الْمَعَالِي الْحَظِيرِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ وَغَيْرُهُمْ. وَكَانَ هُوَ وَابْنُ مُنِيرٍ يُشَبَّهَانِ بِجَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ لِلْمُنَاقَضَاتِ وَالْوَقَائِعِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمَا، وَاتَّفَقَ

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

مَوْتُهُمَا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ (١) ، فَقَدْ مَاتَ ٱبْنُ مُنِيرٍ فِي حَلَبَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَفِي ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ ٱبْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ بِاسْتِدْعَاءِ الْأَمِيرِ مُجِيرِ الدِّينِ فَمَاتَ بَعْدَ وُصُولِهِ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ ، وَذَلِكَ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ مُدَوَّنٌ أَجَادَ فِي أَكْثَرِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَصِيدَةٌ مَدَحَ بِهَا الْمَلِكَ الْعَادِلَ نُورَ الدِّينِ حِينَ أَسَرَ جُوسْلِينَ وَٱسْتَوْلَى عَلَى بِلَادِهِ بِشَمَالِيِّ حَلَبَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ :

دَعَا مَا ٱدَّعَى مَنْ غَرَّهُ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ
فَمَا الْمُلْكُ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْأَمْرُ

وَمَنْ ثَنَتِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ عِنَانَهَا
تَصَرَّفَ فِيمَا شَاءَ عَنْ إِذْنِهِ الدَّهْرُ

وَمَنْ رَاهَنَ الْأَقْدَارَ فِي صَهْوَةِ الْعُلَا
فَلَنْ تُدْرِكَ الشِّعْرَى (٢) مَدَاهُ وَلَا الشِّعْرُ

وَلِمْ لَا يَلِي أَسْنَى الْمَمَالِكِ مَالِكٌ
زَعِيمُ جُيُوشٍ مِنْ طَلَائِعِهَا النَّصْرُ

(١) لما مات الفرزدق قال جرير : لقد نعي إلى نفسي ، فما أشبه ابن منير وابن القيسراني بهما حتى في سنة الموت . (٢) راهن الخ : أي سابق الأقدار حتى استوى على صهوة العز ، والشعرى : كوكب يطلع بعد الجوزاء في شدة الحر .

لِيَهْنَ دِمَشْقًا أَنَّ كُرْسِيَّ مُلْكِهَا
حَبَا مِنْكَ صَدْرًا ضَاقَ عَنْ هَمِّهِ الصَّدْرُ

وَأَنَّكَ نُورَ الدِّينِ مُذْ زُرْتَ أَرْضَهَا
سَمَتْ بِكَ حَتَّى انْحَطَّ عَنْ نَسْرِهَا النَّسْرُ (١)

خَطَبْتَ فَلَمْ يَحْجُبْكَ عَنْهَا وَلِيُّهَا
وَخَطْبُ الْعُلَا بِالسَّيْفِ مَا دُونَهُ سِتْرُ

جَلَاهَا لَكَ الْإِقْبَالُ حُورِيَّةَ السَّنَا
عَلَيْهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ أَرْدِيَةٌ خُضْرُ

خَلُوبٌ أَكَنَّتْ (٢) مِنْ هَوَاكَ مَحَبَّةً
نَمَتْ فَانْتَمَتْ جَهْرًا وَسِرُّ الْهَوَى جَهْرُ

فَإِنْ صَافَحَتْ يُمْنَاكَ مِنْ بَعْدِ هَجْرِهَا
فَأَحْلَى التَّلَاقِي مَا تَقَدَّمَهُ هَجْرُ

وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَالْحَصَانِ تَمَنَّعَتْ
دَلَالًا وَإِنْ عَزَّ الْحَيَا (٣) وَغَلَا الْمَهْرُ ؟

(١) النسر : قبة فى جامع دمشق يقال لها قبة النسر ، تقدم لها ذكر فى ترجمة العماد بالأصفهانى . (٢) الخلوب من النساء : التى تخدع الرجل بمنطقها ولسانها وتميل قلبه بألطف الأقوال وأعذبها ، وأكنت : أخفت وأضمرت (٣) الحصان بفتح الحاء من النساء : المرأة العفيفة ، وتمنعت : عزت وتعسر الوصول إليها ، وعز الحيا بمعنى الحياء : غلب . « عبد الخالق »

وَلَكِنْ إِذَا مَا قِسْتَهَا بِصِدَاقِهَا فَلَيْسَ لَهُ قَدْرٌ وَلَيْسَ لَهَا قَدْرُ
هِيَ الثَّغْرُ(١) أَمْسَى بِالْكَرَادِيسِ عَابِساً(٢)
وَأَصْبَحَ عَنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ يَفْتَرُّ
عَلَى أَنَّهَا لَوْ لَمْ تُجِبْكَ إِنَابَةً(٣)
لَأَزْهَقَهَا مِنْ بَأْسِكَ الْخَوْفُ وَالذُّعْرُ
فَلَمَّا وَقَفْتَ الْخَيْلَ نَاقِعَةَ الصَّدَى
عَلَى بَرَدَى(٤) مِنْ فَوْقِهَا الْوَرَقُ النَّضْرُ
فَمِنْ بَعْدِ مَا أَوْرَدْتَهَا حَوْمَةَ الْوَغَى
وَأَصْدَرْتَهَا وَالْبِيضُ مِنْ عَلَقٍ(٥) حُمْرُ
وَجَلَّلْتَهَا نَقْعاً أَضَاعَ شِيَاتِهَا
فَلَا شُهْبُهَا شُهْبٌ وَلَا شُقْرُهَا شُقْرُ
عَلَا النَّهْرُ لَمَّا كَاثَرَ الْغَصَبُ الْقَنَا مُكَاثَرَةً فِي كُلِّ نَحْرٍ لَهَا نَحْرُ
وَقَدْ شَرِقَتْ أَجْرَافُهُ بِدَمِ الْعِدَى
إِلَى أَنْ جَرَى الْعَاصِي وَضَحْضَاحُهُ غَمْرُ(٦)

(١) الثغر : الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو ، والكراديس جمع كردوسة : وهى القطعة العظيمة من الخيل ، وباب الفراديس : تقدم القول فيه فى ترجمة العماد .
(٢) كانت فى الأصل : حابيا ، بالتاء (٣) الانابة : الرجوع عن توبة
(٤) من نقع الصدى : أى الظمأ ، يريد لما وقفتها على بردى لتزيد ظمأها ، وبردى بالتحريك : نهر دمشق (٥) البيض : السيوف ، والعلق : الدم (٦) الضحضاح : الماء القريب القاع ، والغمر : الماء الكثير ، والعاصى : نهر بدمشق ، والأجراف جمع جرف كقفل : حافة النهر عند شاطئه .

صَدَعتهم صَدْعَ الزُّجَاجَةِ لَا يَدٌ

لِجَابِرِهَا مَا كُلُّ كَسْرٍ لَهُ جَبْرُ

فَلَا يَنْتَحِلْ مِنْ بَعْدِهَا الْفَخْرَ دَائِلٌ

فَمَنْ بَارَزَ الْإِبْرِنْزَ(١) كَانَ لَهُ الْفَخْرُ

وَمَنْ بَزَّ أَنْطَاكِيَّةً مِنْ مَلِيكِهَا

أَطَاعَتْهُ أَلْحَاظُ الْمُؤَلَّلَةِ الْخُزْرُ(٢)

وَمِنْهَا :

طَغَى وَبَغَى عَدْواً عَلَى غُلَوَائِهِ(٣)

فَأَوْبَقَهُ الْكُفْرَانُ عَدْوَاهُ وَالْكُفْرُ

وَأَلْقَتْ بِأَيْدِيهَا إِلَيْكَ حُصُونُهُ

وَلَوْ لَمْ تَجِئْ طَوْعاً لَجَاءَ بِهَا الْقَسْرُ

فَسِرْ وَامْلَإِ الدُّنْيَا ضِيَاءً وَبَهْجَةً

فَبِالْأُفُقِ الدَّاجِى إِلَى ذَا السَّنَا فَقْرُ

كَأَنِّى بِهَذَا الْحَزْمِ لَا فُلَّ حَدُّهُ

وَأَقْصَاهُ بِالْأَقْصَى(٤) وَقَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ

---

(١) ينتحل : يدعى ، والابرنز : يريد به البرنس الذى قتل فى هذه الوقعة

(٢) بز : سلب ، والمؤللة : المحددة الأذن ، والخزر صفة للألحاظ ، ويراد أصحاب الخيل التى هذه صفتها ، وكانت فى الأصل « الألحاظ » وأصلحت كما فى كتاب الروضتين .

(٣) الغلواء كنفساء : المغالاة فى الشيء . (٤) الأقصى صفة للمسجد المحذوف العلم به .

« عبد الخالق »

وَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ طَاهِراً
وَلَيْسَ سِوَى جَارِى الدِّمَاءِ لَهُ طُهْرُ
وَقَدْ أَدَّتِ الْبِيضُ الْحِدَادُ فُرُوضَهَا
فَلَا عُهْدَةٌ فِى عُنْقِ سَيْفٍ وَلَا نَذْرُ
وَصَلَّتْ بِمِعْرَاجِ النَّبِيِّ صَوَارِمٌ مَسَاجِدُهَا شَفْعٌ وَسَاجِدُهَا وَتْرُ
وَإِنْ تَتَيَمَّمْ سَاحِلَ الْبَحْرِ مَالِكًا
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَمْلِكَ السَّاحِلَ الْبَحْرُ
سَلَلْتَ سُيُوفاً أَثْكَلَتْ كُلَّ بَلْدَةٍ
بِصَاحِبِهَا حَتَّى تَخَوَّفَكَ الْبَدْرُ
إِذَا سَارَ نُورُ الدِّينِ فِى عَزَمَاتِهِ فَقُولَا لِلَيْلِ الْفَجْرِ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ
وَلَوْ لَمْ يَسِرْ فِى عَسْكَرٍ مِنْ جُنُودِهِ
لَكَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ عَسْكَرٌ مَجْرُ (١)
مَلِيكٌ سَمَتْ شُمُّ الْمَنَابِرِ بِاسْمِهِ
كَمَا قَدْ زَهَتْ تِيهاً بِهِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
فَيَا كَعْبَةً مَا زَالَ فِى عَرَصَاتِهَا
مَوَاسِمُ حَجٍّ لَا يُرَوِّعُهَا النَّفْرُ (٢)

---

(١) المجر بفتح الميم : الجيش العظيم . (٢) جمع عرصة : وهى كل فضاء ليس فيه بناء ، والنفر هنا فيه تورية إذ النفر من أعمال الحج ، وهذا المعنى هو المتبادر ، والمراد به مثل ما فى قوله تعالى : « انفروا خفافا وثقالا » « عبد الخالق »

خَلَعْتَ عَلَى الأَيَّامِ مِنْ خُلَلِ العُلا
مَلَابِسَ مِنْ أَعْلَامِهَا الحَمْدُ وَالشُّكْرُ
وَتَوَّجْتَ ثَغْرَ الشَّامِ مِنْكَ جَلَالَةً
تَمَنَّتْ لَهَا بَغْدَادُ لَوْ أَنَّهَا ثَغْرُ
فَلَا تَفْتَخِرْ مِصْرٌ عَلَيْنَا بِنِيلِهَا
فَيُمْنَاكَ نِيلٌ كُلُّ مِصْرٍ بِهَا مِصْرُ
رَدَدْتَ الجِهَادَ الصَّعْبَ سَهْلًا سَبِيلُهُ
وَيَا طَالَمَا أَمْسَى وَمَسْلَكُهُ وَعْرُ

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا غَانِمٍ سَعْدَ بْنَ طَارِقٍ :

خَاطِرْ بِقَلْبِكَ إِمَّا صَبْوَةُ الغَالِي
فِيمَا أَحَبَّ وَإِمَّا سَلْوَةُ السَّالِي
مِنْ كُلِّ ذِي هَيَفٍ تَرْنُو لَوَاحِظُهُ
إِلَيْكَ مِنْ لَهْذَمٍ[1] فِي صَدْرِ عَسَّالِ
كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ مِنْ كَأْسِي وَرِيقَتِهِ
نَشْوَانَ أَمْزُجُ سَلْسَالًا[2] بِسِلْسَالِ
وَبَاتَ لَا يَحْتَمِي[3] عَنِّي مَرَاشِفَهُ كَأَنَّمَا ثَغْرُهُ ثَغْرٌ بِلَا وَالِي

(١) اللهذم : الحاد القاطع من السيوف والأسنة (٢) يريد ريقها التى تشبه الماء العذب ، والسلسال الأخرى : الخمر (٣) لايحتمى : لا يمتنع ، والمراشف : مكان الرشف : وهو الثغر . « عبد الخالق »

يَا مُطْلِقِي مَا بَقِي لِلسُّقْمِ مِنْ جَسَدِي(١)؟
وَفِي يَدَيْهِمْ فُؤَادِي رَهْنُ أَغْلَالِ
إِنْ شِئْتُمْ عِلْمَ حَالِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ
فَأَنْصِتُوا لِلْحَمَامِ الْعَاطِلِ الْحَالِي
خُذُوا حَدِيثَ غَرَامِي عَنْ مُطَوَّقَةٍ
تَتْلُو ضَلَالِيَ فِي فَرْعٍ مِنَ الضَّالِ(٢)
لَمْ تَتْرُكُوا لِي سِوَى نَفْسٍ أَجُودُ بِهَا
وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ غَيْرُ الْجُودِ بِالْمَالِ(٣)
إِذَا غَضِبْتُمْ وَبَاتَ الْوَجْدُ يَشْفَعُ لِي
إِلَى رِضَاكُمْ رَأَيْتُ السُّقْمَ أَشْفَى لِي
كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِي فَضْلِ انْسِكَابِهِمَا
يَدَا أَبِي غَانِمٍ جَادَتْ بِأَفْضَالِ
غَمْرٌ يَصُدُّكَ عَنْ تَكْذِيبِ مَادِحِهِ
مَا عِنْدَ كَفَّيْهِ مِنْ تَصْدِيقِ آمَالِ
يُثْرِي فَلَا يَسْتَقِرُّ الْمَالُ فِي يَدِهِ
كَأَنَّهُ عَذْلٌ فِي سَمْعِ مُخْتَالِ

---

(١) يريد أن الذى بقى من جسمى إنما هو السقم ، وفؤادى فى أيديهم رهن الاغلال فما معنى إطلاقك لى ؟ (٢) الضال : نوع من الشجر (٣) أين هذا من قول مسلم ابن الوليد :

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

مُتَيَّمٌ بِبَنَاتِ الْفِكْرِ وَهِيَ بِهِ
مفتونةٌ فَهُوَ لَا شَاكٍ وَلَا سَالِي

يَا مَنْ يُزَارُ فَيلْقَى عِنْدَهُ كَرَمٌ
بِلَا حِجَابٍ وَمَجْــدٌ بِالْعُلَا حَالِي

مَنْ كَانَ مِنْ عَرَبٍ أَوْ كَانَ مِنْ عَجَمٍ
فَأَنْتَ يَاسَعْدُ مِنْ يُمْنٍ وَإِقْبَالِ

وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَاضِيَ كَمَالَ الدِّينِ الشَّهْرَزُورِيَّ :

أَيَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ مَالِي وَلِلْعَذْلِ ؟
وَيَاهَاجِرِي هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْوَصْلِ ؟

أَحِينَ اسْتَجَارَتْكَ[1] الْمَلَاحَةُ فِي الْهَوَى ؟
بَخِلْتَ كَأَنَّ الْحُسْنَ فِي ذِمَّةِ الْبُخْلِ

لِيَ اللهُ مِنْ صَبٍّ تَمَلَّــكَهُ الْجَوَى
فَأَمْسَى أَسِيراً رَهْنَ حَبْلٍ مِنَ الْخَبْلِ[2]

مُنِيتُ بِمِثْلِ الْبَدْرِ فِي مُسْتَقَرِّهِ
يُرِيكَ الْمَنَالَ الصَّعْبَ فِي الْمَنْظَرِ السَّهْلِ

إِذَا مَا الْتَقَيْنَا جَالَ طَرْفِي وَطَرْفُهُ
فَأَنْظُرُ مِنْ دَمْعٍ وَيَنْظُرُ مِنْ نَصْلِ[3]

(١) استجارتك : أي طلبت منك أن تجيرها وتحميها واستغاثت بك .

(٢) الحبل : العهد ، والخبل : الجنون (٣) أي ينظر من عين كالنصل في التأثير .

فَيَا وَيْحَ قَلْبِي مَنْ بَلَاهُ بِحُبِّهِ
وَمَنْ دَلَّ أَلْحَاظِي عَلَى ذَلِكَ الدَّلِّ ؟

وَيَالِيَ مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ كَهَجْرِهِ
وَصَبْرٍ ضَعِيفٍ ضَعْفَ أَجْفَانِهِ النُّجْلِ

أَلِفْتُ قِلَاهُ وَاسْتَطَبْتُ مِطَالَهُ[1]
وَأَطْيَبُ مَاجَاءَ الْوِصَالُ عَلَى مَطْلِ

وَقَالُوا حَبَاكَ الشَّيْبُ بِالْحِلْمِ وَالنُّهَى
وَمَنْ لِي بِأَيَّامِ الشَّبِيبَةِ وَالْجَهْلِ

لَيَالِيَ أَجْتَابُ اللَّيَـــالِيَ صَبْوَةً
وَرَامِي غَرَامِي لَا يَرَى مَوْقِعَ النَّبْلِ

مَتَى مَا خَلَا قَلْبُ الْمُحِبِّ مِنَ الْهَوَى
فَيَالَكَ مِنْ رَبْعٍ أَقَامَ بِلَا أَهْلِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ بَيْنَ جَوَانِحِي
أَقَامَ مُقَامَ الْفَضْلِ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ ؟

عَقِيدُ الْمَعَالِي[2] بَيْنَ كَفَّيْهِ وَالنَّدَى
مَوَاثِيقُ عَقْدٍ لَا تُرَوَّعُ بِالْحَلِّ

وَيَبْسِمُ عَنْ ثَغْرٍ يُبَشِّرُ بِالْجَدَا
كَمَا بَشَّرَ الْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ بِالْوَبْلِ

(١) قلاه : بغضه ، ومطاله : أى مماطلته وتسويفه . (٢) العقيد : المعاقد

مَنَاقِبُهُ بَيْنَ الْوَرَى مُسْتَفِيضَةٌ
إِذَا رُوِيَتْ لَمْ تُعْتَبَرْ صِحَّةُ النَّقْلِ (١)

وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا سِيرَةٌ شَهِدَتْ بِهَا
أَسَانِيدُهَا أَوْرَدُّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِ

مَتَى ارْتَجَلَ الْإِيجَازَ فِي صَدْرِ دَسْتِهِ
رَأَيْتَ الْخِطَابَ الْفَصْلَ فِي ذَلِكَ الْفَصْلِ (٢)

غَرِيبُ الْعُلَى يَفْتَنُّ فِي مَكْرُمَاتِهِ
إِذَا مَا اقْتَضَى شَكْلٌ بَدَا بِكَ فِي شَكْلِ

وَجَدْنَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ أَنْدَى مِنَ الْحَيَا
وَأَعْلَى مَحَلاً مِنْهُ فِي زَمَنِ الْمَحْلِ

فَطَوْراً يُبَارِيهِ الرَّجَاءُ عَلَى النَّوَى
وَطَوْراً تُنَاجِيهِ الْمَطَالِبُ فِي الرَّحْلِ

إِلَيْكَ انْتَضَى شَوْقِي إِلَيْكَ عَزِيمَةً
هِيَ النَّصْلُ تَحْتَ اللَّيْلِ أَوْ سِمَةُ النَّصْلِ

عَلَى سَابِحٍ (٣) يَطْوِي الْمَدَى بِسَنَابِكٍ
لِمَسِّتِهَا فَوْقَ الصَّفَا طَاعَةُ الرَّمْلِ

---

(١) يريد أن معاليه إذا رويت فليست فى حاجة لمن يتثبت من صحة النقل لأنها مستفيضة الرواية (٢) المراد بالفصل الثانى : فصل الخطاب ، أى القول الفاصل الذى ليس وراءه شىء . (٣) سابح : صفة فرس ، ويطلق عليه هذا الوصف ، لأنه فى جريه يتشبه من يسبح فى الماء .

إِلَى مَاجِدٍ أَمْوَالُهُ بِيَدِ النَّدَى
فَلَيْسَ عَلَيْهَا مِنْ وَكِيلٍ سِوَى الْبَذْلِ
أَبَا الفَضْلِ كَمْ لِي فِي مَسَاعِيكَ مِدْحَةٍ
أَلَذَّ عَلَى الأَفْوَاهِ مِنْ ضَرَبِ النَّحْلِ
فَرِيدَةُ لَفْظٍ فِي فَرِيدِ مَحَاسِنٍ
فَتِلْكَ بِلَا مِثْلٍ وَأَنْتَ بِلَا مِثْلِ

وَقَالَ :

خُذُوا حَدِيثَ غَرَامِي عَنْ ضَنَى بَدَنِي
أَغْنَى لِسَانُ الْهَوَى عَنْ دَمْعِيَ اللَّسِنِ (١) .
وَخَبِّرُونِي عَنْ قَلْبِي وَمَالِكِهِ فَرُبَّمَا أَشْكَلَ الْمَعْنَى عَلَى الفَطِنِ
مَنْ ذَا الَّذِي تَرْهَبُ الأَبْطَالُ صَوْلَتَهُ
زَيْدُ الْفَوَارِسِ أَمْ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنِ ؟
وَمَا جُفُونٌ إِذَا سُلَّتْ صَوَارِمُهَا
تَجَاذَبَتْ مُهَجَ الأَقْرَانِ فِي قَرَنِ
هَذَا الَّذِي سَلَبَ الْعُشَّاقَ نَوْمَهُمُ
أَمَا تَرَى عَيْنَهُ مَلْأَى مِنَ الْوَسَنِ ؟
تَفَرَّقَ الْحُسْنُ إِلَّا فِي مَحَاسِنِهِ وَيْلَاهُ مِنْ فِتَنٍ جُمِّعْنَ فِي فَتَنٍ

(١) كناية عن كثرة دمعه وغزارته ، فهو يشبهه باللسان اللسن أى الفصيح .

أَمْسَى غَرَامِي بِذَاكَ الْقَدِّ يُوهِمُنِي
أَنَّ اعْتِلَاكَ الصَّبَا شَوْقاً إِلَى الْغُصُنِ
إِذَا الصَّبَابَةُ عَاطَتْنِي مُدَامَتَهَا فَمَا فُؤَادِي عَلَى سِرٍّ بِمُؤْتَمَنِ
أَعْيَا اللَّوَائِمَ سَمْعِي غَيْرَ لَائِمَةٍ
لِلشَّيْبِ مَالَتْ إِلَى عَيْنَيَّ عَنْ أُذُنِي
حَتَّى إِذَا مَا تَنَاهَى الْعَذْلُ فِي كَلَفِي
قَامَتْ إِلَيَّ بَنَاتُ الدَّهْرِ (١) تَعْذِلُنِي
فَمَا ثَنَتْ نَاظِرِي عَنْ مَنْظَرٍ حَسَنٍ
حَتَّى أَرَتْنِي مَكَانِي مِنْ أَبِي الْحَسَنِ

وَقَالَ :

مَرَرْنَا فِي دِيَارِ بَنِي عَدِيٍّ يُجَاذِبُ لَوْعَتِي شَرْقٌ وَغَرْبُ
يُتَيِّمُنِي بِأَرْضِ الشَّامِ حُبٌّ وَيَعْطِفُنِي عَلَى بَغْدَادَ حُبٌّ
غَرَامٌ طَارِفٌ وَهَوًى تَلِيدٌ لِكُلٍّ صَبَابَةٍ فِي الْقَلْبِ شِعْبُ
فَلَا وَأَبِيكَ مَا هَوَّمْتُ (٢) إِلَّا سَرَى لَهُمَا خَيَالٌ لَا يَغِبُّ
فَكُلُّ هَوًى يُطَالِبُنِي بِقَلْبٍ وَهَلْ لِي غَيْرُ هَذَا الْقَلْبِ قَلْبُ ؟

وَقَالَ :

لَا يَغُرَّنْكَ مِنَ السَّيْفِ الْمَضَا فَالظُّبَى (٣) مَا نَظَرَتْ مِنْهَا الظِّبَاءُ

---

(١) بنات الدهر : حوادثه . (٢) هوم النعاس رأسه : أمالها (٣) الظبي : جمع ظبة : وهي حد السيف ، والظباء بكسر الظاء جمع ظبي : وهو الغزال ، يريد أن السيوف هي العيون التي تنظر منها الظباء .
« عبد الخالق »

مُرْهفَاتُ الْخَدِّ أَمْضَاهَا الْمَهَا(١) وَقَضَاهَا لِلْمُحِبِّينَ الْقَضَاءْ
حَدَقٌ عِلَّتُهَا صِحَّتُهَا رُبَّمَا كَانَ مِنَ الدَّاءِ الدَّوَاءْ

وَقَالَ :

تَظَلَّمْتُ مِنْ أَجْفَانِهِنَّ إِلَى النَّوَى
سِفَاهاً وَهَلْ يُعْدَى الْبِعَادُ عَلَى الْقُرْبِ(٢) ؟
وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ قُلْتُ لِصَاحِبِي
حَنَانَيْكَ سِرْبِي عَنْ مُلَاحَظَةِ السِّرْبِ(٣)
إِذَا كَانَتِ الْأَحْدَاقُ نَوْعاً مِنَ الظُّبَى
فَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّحْظَ ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ

وَقَالَ :

رَنَا بِطَرْفٍ مَرِيضِ الْجَفْنِ مُنْكَسِرٍ
فَمَنْ رَأَى جُؤْذُراً يَلْهُو بِآسَادِ ؟
جَفْنٌ رَوَى عَنْهُ مَا يَرْوِيهِ مِنْ سَقَمٍ
جِسْمِي فَصَحَّ بِهِ نَقْلِي وَإِسْنَادِي

(١) المها : ولد البقر الوحشي ، يريد عيونها . (٢) أي وهل يطلب من البعاد أن ينصفك من القرب ، ويعدى مثل قوله : أعدانى فأعديته : طلب منى أن أنصفه فأنصفته ، وهو هنا لا ينتظر ذلك ، وفى قوله : وهل يعدى رجوع عما تظلم به إلى النوى

(٣) السرب . بكسر السين : القطيع من الظباء والنساء ، والأولى فعل أمر . « عبد الخالق »

وَقَالَ :

إِذَا مَا تَأَمَّلْتُ الْقَوَامَ مُهَفْهَفاً تَأَمَّلْتُ سَيْفاً يَنْزُ جَفْنَيْهِ مُرْهَفَا
وَطَرْفاً تَخَلَّى عَنْ سَقَامِي سَقَامُهُ
فَهَلَّا شَفَى مَنْ بَاتَ مِنْهُ عَلَى شَفَا

وَقَالَ :

بِالسَّفْحِ مِنْ لُبْنَانَ لِي قَمَرٌ مَنَازِلُهُ الْقُلُوبُ
حَمَلَتْ تَحِيَّتَهُ الشَّمَا لُ فَرَدَّهَا عَنِّي الْجَنُوبُ(١)
فَرْدُ الصِّفَاتِ غَرِيبُهَا وَالْحُسْنُ فِي الدُّنْيَا غَرِيبُ
لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ قَالَ لِي لَمَّا رَأَى جَسَدِي يَذُوبُ
بِاللّٰهِ قُلْ لِي يَا فَتَى مَا تَشْتَكِي ؟ قُلْتُ الطَّبِيبُ

وَقَالَ :

بَيْنَ فُتُورِ الْمُقْلَتَيْنِ وَالْكَحَلْ
هَوًى لَهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ مَا انْتَحَلْ
تَوَقَّ مِنْ فَتْكَاتِهَا لَوَاحِظاً
أَمَا تَرَى تِلْكَ الظُّبَى كَيْفَ تُسَلْ ؟
وَيْلَاهُ مِنْ نَوَاظِرٍ سَوَاحِرٍ مَا عُقِلَ الْعَقْلُ بِهَا إِلَّا اخْتَبَلْ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أَجْفَانُهَا نَوَابِلاً لَمَا بَرَتْ أَسْهُمَهَا مِنَ الْمُقَلْ

(١) يريد ريح الشمال وريح الجنوب.

يَا رَامِيًا مَسْمُومَةٌ نِصَالُهُ

عَيْنَاكَ لِلْقَارَةِ قُلْ لِي أَمْ ثُعَلْ؟ (١)

كَمْ عَاذِلٍ خَوَّفَنِي مِنْ لَحْظِهِ

إِلَيْكَ عَنِّي «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلْ (٢)»

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ وَأَجَادَ :

حَصِّنْ بِلَادَكَ هَيْبَةً لَا رَهْبَةً

فَالدِّرْعُ مِنْ عُدَدِ الشُّجَاعِ الْحَازِمِ (٣)

هَيْهَاتَ يَطْمَعُ فِي مَحَلِّكَ طَامِعٌ

طَالَ الْبِنَاءُ عَلَى يَمِينِ الْهَادِمِ

كَلِفَتْ هِمَّتُكَ السُّمُوَّ تَخَلُّقَتْ

فَكَأَنَّمَا هِيَ دَعْوَةٌ فِي ظَالِمِ

وَأَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ لَمَّا لَمْ يَرَوْا

عَدْلًا كَذَلِكَ أَرْجَفُوا (٤) بِالْقَائِمِ

---

(١) القارة : قبيلة مشهورة بالرماية ، وفى المثل : أنصف القارة من راماها ، يضرب لمن يطلب منك أن تجاريه فيما يحسنه ، وكذلك ثعل مشهورة بالرماية ، وقد تقدم فيما سبق شرح ذلك ، وشرح المثل « رب رام من بنى ثعل » (٢) وهذا أيضا مثل يضرب فى اللوم على الشىء بعد حصوله (٣) يقول : إن الدرع من عدد الحازم ، وأنت حازم فحصن بلادك بالهيبة بما تفعل من العدل والانصاف ، لا كما يفعله الناشئون من اتخاذهم الرهبة طريق ذلك .

(٤) أرجفوا : تكلموا من طريق الارجاف فى قيام القائم ، والمراد به المهدى المنتظر ، وهذه حال الناس إذا دوهموا بما لا قبل لهم به قالوا : هذا أوان المهدى .

« عبد الخالق »

وَقَالَ أَيْضاً فِي قَصِيدَةٍ يُهَنِّئُهُ بِهَا بِاسْتِيلَائِهِ عَلَى سِنْجَارَ وَأَعْمَالِ الفُرَاتِ :

فِي عَسْكَرٍ يُخْفِي كَوَاكِبَ لَيْلِهِ
تَقَعٌ فَيُطْلِعُهَا القَنَا الخَطَّارُ

جَرَّارٌ[1] أَذْيَالِ العَجَاجِ وَرَاءَهُ
وَأَمَامَهُ بَلْ جَحْفَلٌ جَرَّارُ

تُدْنِي لَكَ الغَايَاتِ هِمَّتُكَ الَّتِي
كَبُرَتْ كَذَا هِمَمُ المُلُوكِ كِبَارُ

وَمَلَكْتَ سِنْجَاراً وَمَا مِنْ بَلْدَةٍ
إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا سِنْجَارُ[2]

وَبَسَطْتَ بِالأَمْوَالِ كَفّاً طَالَمَا
طَالَتْ بِهِ الآمَالُ وَهِيَ قِصَارُ

وَثَنَى الفُرَاتُ إِلَى يَدَيْكَ عِنَانَهُ
وَالبَحْرُ مَا اتَّصَلَتْ بِهِ الأَنْهَارُ

وَمِنْهَا :

تَدْعُو البِلَادَ إِلَيْكَ أَلْسِنَةُ الظُّبَى
فَتُجِيبُكَ الأَنْجَادُ وَالأَغْوَارُ[3]

---

(١) جرار صفة لعسكر على القطع ، أى هو جرار (٢) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، قال ياقوت : بينها وبين الموصل ثلاثة أيام . (٣) الأنجاد جمع نجد : وهو ما أشرف من الأرض وارتفع ، والغور خلافه .

« عبد الخالق »

حَتَّى عَمَدْتَ الدِّينَ يَا ابْنَ عِمَادِهِ (١)
بِقَنًا أَسِنَّتِهَا عَلَيْهِ مَنَارُ

وَمِنْهَا :
أَمْضَى السِّلَاحِ عَلَى عَدُوِّكَ بَغْيُهُ
بِالْغَدْرِ يُطْعَنُ فِي الْوَغَى الْغَدَّارُ
فَاحْسِمْ عِنَادَ ذَوِي الْعِنَادِ بِجَحْفَلٍ
كَاللَّيْلِ فِيهِ مِنَ الصِّفَاحِ نَهَارُ
جُنْدٌ عَلَى جُرْدٍ أَمَامَ صُدُورِهَا
صَدْرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْيَقِينِ صِدَارُ (٢)
قَدْ بَايَعَ الْإِخْلَاصُ بَيْعَةَ نُصْرَةٍ
وَلِكُلِّ هَادِي أُمَّةٍ أَنْصَارُ
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَثَاقَلَتْ عَنْ غَايَةٍ
فَأَرَادَهَا خَفَّتْ بِهِ الْأَقْدَارُ (٣)

﴿٢٦ — مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُنَيْنٍ *﴾

محمد بن نصر الله الدمشق

الدِّمَشْقِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ، أَصْلُهُ مِنَ الْكُوفَةِ مِنَ الْخِطَّةِ .

(١) لأنه ابن نور الدين . (٢) الجرد : الخيل ، والصدار : ثوب رأسه كالمقنعة وأسفله يغشى الصدر بلا كمين غير مشقوق (٣) خفت الخ : سعت إليه وأسرعت

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

المَعْرُوفَةِ بِمَسْجِدِ بَنِي النَّجَّارِ ، وَوُلِدَ بِدِمَشْقَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ تَاسِعَ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَهُوَ مِنْ أَفَاضِلِ العَصْرِ لُغَوِيٌّ أَدِيبٌ شَاعِرٌ مُجِيدٌ ، نَشَأَ بِدِمَشْقَ وَأَخَذَ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرَ وَغَيْرِهِ وَهُوَ يَسْتَحْضِرُ كِتَابَ الْجَمْهَرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ ، وَبَرَعَ فِي الشِّعْرِ وَحَلِّ الْأَلْغَازِ ، وَرَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالْجَزِيرَةِ وَخُرَاسَانَ وَأَذْرَبِيجَانَ وَخُوَارِزْمَ ، وَدَخَلَ الْهِنْدَ وَرَحَلَ إِلَى الْيَمَنِ وَمِنْهَا إِلَى الْحِجَازِ ثُمَّ إِلَى مِصْرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ وَهُوَ مُولَعٌ بِالْهَجْوِ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ سَمَّاهَا مِقْرَاضَ الْأَعْرَاضِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ يُخِلُّ بِالصَّلَاةِ وَيَصِلُ ابْنَةَ الْعُنْقُودِ[1] ، وَرَمَاهُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْحَاجِبِ بِالزَّنْدَقَةِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ .

وَلَمَّا كَانَ بِخُوَارِزْمَ حَضَرَ يَوْمًا دَرْسَ الْإِمَامِ فَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الرَّازِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ خَطِيبِ الرَّيِّ وَكَانَ يَوْمًا بَارِدًا سَقَطَ فِيهِ الثَّلْجُ ، فَبَيْنَمَا الشَّيْخُ يُلْقِي الدَّرْسَ إِذْ سَقَطَتْ حَمَامَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَوَرَاءَهَا طَيْرٌ مِنَ الْجَوَارِحِ يُطَارِدُهَا ، فَلَمَّا صَارَتْ بَيْنَ النَّاسِ خَافَ الْجَارِحُ وَطَارَ ، وَلَمْ تَقْدِرِ الْحَمَامَةُ عَلَى النُّهُوضِ مِمَّا لَحِقَهَا مِنَ الْخَوْفِ وَالْبَرْدِ ، فَرَقَّ لَهَا الْإِمَامُ

(١) هذا كناية عن مداومة شربه الخمر .

فخرُ الدينِ وأخذَها بيدِهِ وحَنى عليها ، فأنشدَهُ ابنُ عُنَينٍ مُرْتجلًا :

يا ابنَ الكِرامِ المُطعِمينَ إذا اشتَوَوْا
في يومِ مسغَبةٍ وثلجٍ خاشِفِ[1]
العاصِمينَ إذا النفوسُ تطايَرَتْ
بينَ الصوارِمِ والوَشيجِ الرّاعِفِ[2]
مَنْ نبّأَ الورقاءَ أنَّ محلَّكُمْ حرَمٌ وأنّكَ ملجأٌ للخائِفِ؟
وفَدَتْ عليكَ وقد تدانَى حتفُها
فحبَوْتَها ببقائِها المُستأنَفِ[3]
لو أنّها تُحبَى بمالٍ لانثنَتْ مِنْ راحتَيْكَ بنائِلٍ متضاعِفِ
جاءتْ سُليمانَ الزمانِ بشكوِها
والموتُ يلمعُ من جناحَيْ خاطِفِ
قَرِمٍ[4] يُطارِدُها فلمّا استأمنَتْ
بجنابِهِ ولّى بقلبٍ واجِفِ

---

(١) اشتووا : من قولهم شوى القوم تشوية : أعطاهم الشواء ، وأعطاهم لحما يشوون منه ، وفي يوم مسغبة : مجاعة ، والثلج الخاشف : الذي يسمع له صوت .

(٢) الوشيج : القنا ، والراعف من الرعف: وهو خروج الدم (٣) حتفها : موتها وحبوتها : حبيتها ، وبقاؤها المستأنف : الذي بدأت تملكه من جديد ، من استأنف بمعنى ابتدأ (٤) القرم : بفتح القاف : الذي تشتد شهوته إلى أكل اللحم وما إليه.

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ كَتَبَ بِهَا إِلَى الْعَادِلِ يَشْكُو الْغُرْبَةَ وَالشَّوْقَ إِلَى الشَّامِ:

مَاذَا عَلَى طَيْفِ الْأَحِبَّةِ لَوْ سَرَى
وَعَلَيْهِمُ لَوْ سَامَحُونِي بِالْكَرَى
جَنَحُوا إِلَى قَوْلِ الْوُشَاةِ وَأَعْرَضُوا
وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مُفْتَرَى
يَا مُعْرِضاً عَنِّي بِغَيْرِ جِنَايَةٍ   إِلَّا لِمَا نَقَلَ الْعَذُولُ وَزَوَّرَا
هَبْنِي أَسَأْتُ كَمَا تَقُولُ وَتَفْتَرِي
وَأَتَيْتُ فِي حُبِّيكَ شَيْئاً مُنْكَرَا
مَا بَعْدَ بُعْدِكَ وَالصُّدُودِ عُقُوبَةٌ
يَا هَاجِرِي مَا آنَ لِي أَنْ تَغْفِرَا؟
لَا تَجْمَعَنَّ عَلَيَّ عَتْبَكَ وَالنَّوَى
حَسْبُ الْمُحِبِّ عُقُوبَةً أَنْ يَهْجُرَا
عِبْءُ الصُّدُودِ أَخَفُّ مِنْ عِبْءِ النَّوَى
لَوْ كَانَ لِي فِي الْحُبِّ أَنْ أَتَخَيَّرَا
فَسَقَى دِمَشْقَ وَوَادِيَيْهَا وَالْحِمَى
مُتَوَاصِلُ الْإِرْهَامِ(١) مُنْفَصِمُ الْعُرَى

(١) الإرهام مصدر أرهم، تقول: أرهمت السماء: أتت بالرهمة، وهى المطر الضعيف الدائم.

حَتَّى تَرَى وَجْهَ الرِّيَاضِ بِعَارِضٍ
أَحْوَى وَفَوْدَ الدَّوْحِ أَبْيَضَ أَزْهَرَا(١)

تِلْكَ الْمَنَازِلُ لَا مَلَاعِبُ عَالِجٍ
وَرِمَالُ كَاظِمَةٍ وَلَا وَادِي الْقُرَى(٢)

أَرْضٌ إِذَا مَرَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا
حَمَلَتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِسْكًا أَذْفَرَا(٣)

فَارَقْتُهَا لَا عَنْ رِضًا وَهَجَرْتُهَا
لَا عَنْ قِلًى وَرَحَلْتُ لَا مُتَخَيِّرَا

أَسْعَى لِرِزْقٍ فِي الْبِلَادِ مُشَتَّتٍ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَكُونَ مُقَتَّرَا

وَأَصُونُ وَجْهَ مَدَائِحِي مُتَقَنِّعًا
وَأَكُفُّ ذَيْلَ مَطَامِعِي مُتَسَتِّرَا

وَمِنْهَا فِي الشَّكْوَى وَالدُّخُولِ إِلَى الْمَدِيحِ :

---

(١) الدوح جمع دوحة : وهي الشجرة العظيمة من أي الشجر كانت ، وأحوى فيه حوة : وهي سواد مشرب بحمرة ، والفود : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن ، يريد حتى تكون الرياض حواء العارض شائبة الفود ، والعارض كناية عن الخضرة المتناهية ، والفود كناية عن الزهر (٢) ملاعب جمع ملعب : موضع اللعب ، وعالج : رمال معروفة بالبادية ، وكاظمة : علم على موضع وهو غير مصروف ، غير أن ضرورة الشعر اقتضت صرفه ، ووادي القرى : موضع قريب من المدينة المنورة (٣) أي عبق الرائحة طيبها .

أَشْكُو إِلَيْكَ نَوًى تَمَادَى عُمْرُهَا
حَتَّى حَسِبْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَشْهُرَا
لَا عِيشَتِي تَصفُو وَلَا رَسْمُ الْهَوَى
يَعفُو وَلَا جَفْنِي يُصَافِحُهُ الْكَرَى
أُضْحِي عَنِ الرَّبْعِ الْمَرِيعِ [1] مُحَوَّلًا
وَأَبِيتُ عَنْ وِرْدِ [2] النَّمِيرِ مُنَفَّرَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَقِيلَ بِظِلِّكُمْ
كُلُّ الْوَرَى وَنُبِذْتُ وَحْدِي بِالْعَرَا [3]

وَأَوَّلُ قَصِيدَتِهِ الْمُسَمَّاةِ مِقْرَاضَ الْأَعْرَاضِ قَوْلُهُ :

أَضَالِعٌ تَنْطَوِي عَلَى كُرَبٍ وَمُقْلَةٌ مُسْتَهِلَّةُ الْغَرْبِ [4]
شَوْقًا إِلَى سَاكِنِي دِمَشْقَ فَلَا عَدَتْ رُبَاهَا مَوَاطِرُ السُّحُبِ [5]

وَمِنْ ثَمَّ أَخَذَ فِي الْهَجْوِ بِنَفَسٍ طَوِيلٍ ، وَتَفَنَّنَ بِأَسَالِيبِ السَّبِّ وَالثَّلْبِ [6] فَأَوْرَدَ مَالَا يَحْسُنُ إِيرَادُهُ ، وَقَالَ أَيْضًا فِي هَجْوِ أَبِيهِ :

---

(١) الربع المريع : المخصب . (٢) كانت هذه الكلمة في الأصل : « وزر »
(٣) بالعرا : أي بالمكان الخالي الذي لا شجر فيه ولا ماء ولا نبات (٤) أضالع جمع ضلع ، والمقلة : العين ، ومستهلة الغرب : منسكبة الدمع (٥) رباها : جمع ربوة ، ومواطر السحب من إضافة الصفة إلى الموصوف : أي السحب الماطرة ، وعدت : بمعنى جاوزت . (٦) الثلب : المسبة والعيب .

وَجَنَّبَنِي أَنْ أَفعلَ الخيْرَ والِدٌ ضَئِيلٌ إِذَا مَا عدَّ أَهلُ التّنَاسُبِ

بَعِيدٌ مِنَ الْحُسنَى قَرِيبٌ مِنَ الْخنَا
وَضِيعُ مَسَاعِى الْخَيْرِ جَمُّ الْمَعَايِبِ

إِذَا رُمْتُ أَنْ أَسْمُو صعُوداً إِلَى الْعُلَا
غَدَا عِرْقُهُ نَحْوَ الدَّنِيَّةِ جَاذِبِي

وَقَالَ يهْجُو كحَّالًا(١)

لَوْ أَنَّ طُلَّابَ الْمَطَالِبِ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِأَنَّكَ لِلعُيُونِ تعورُ

لَأَتَوْا إِلَيْكَ بِكُلِّ مَا أَمَّلْتَهُ مِنْهُمْ وَكَانَ لَكَ الْجَزَاءُ الْأَوْفَرُ

وَدَعَوْكَ بِالصَّبَّاغِ لَمَّا أَنْ رَأَوْا
يُعْشِى الْعُيُونَ لَدَيْكَ مَاءٌ أَصفرُ

وَبِكَفِّكَ الْمِيلُ(٢) الَّذِي يَحْكِى عَصَا
مُوسَى وَكَمْ عَيْنٍ بِهِ تَتَفجرُ

وَقَالَ فِي الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ :

إِنَّ سُلْطَانَنَا الَّذِي نَرْتَجِيهِ وَاسِعُ الْمَالِ ضَيِّقُ الْإِنْفَاقِ

هُوَ سَيْفٌ كَمَا يُقَالُ وَلَكِنْ قَاطِعٌ لِلرُّسُومِ وَالْأَرْزَاقِ

وَقَالَ فِي الْمُحَدِّثِ الْفَاضِلِ ابْنِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَهُوَ مُعَاصِرٌ :

---

(١) الكحال : من ينصب نفسه لمداواة ذوى العيون الرمد ، ولا عجب أن يهجو كحالا أو غيره ، أو يثلب الأعراض أو يفحش فى الهجو هذا المسكين الذى هجا أباه .

(٢) الميل : ما تكحل به العين كالمرود «عبد الخالق»

دِعْيَةٌ لَمْ يُعْقِبْ فَلِمْ تَعْتَزِي ؟ إِلَيْهِ بِالْبُهْتَانِ وَالْإِفْكِ (١)
مَاصَحَّ عِنْدَ النَّاسِ شَيْءٌ سِوَى أَنَّكِ مِنْ كَلْبٍ بِلَا شَكٍّ

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ الدِّينِ الرَّازِي وَسَيَّرَهَا إِلَيْهِ مِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى هَرَاةَ :

رِيحَ الشَّمَالِ عَسَاكِ أَنْ تَتَحَمَّلِي
شَوْقِي إِلَى الصَّدْرِ الْإِمَامِ الْأَفْضَلِ
وَقِفِي بِوَادِيهِ الْمُقَدَّسِ وَانْظُرِي
نُورَ الْهُدَى مُتَأَلِّقًا لَا يَأْتَلِي (٢)
مِنْ دَوْحَةٍ فَخْرِيَّةٍ عُمَرِيَّةٍ
طَابَتْ مَغَارِسُ مَجْدِهَا الْمُتَأَثِّلِ (٣)
مَكِّيَّةِ الْأَنْسَابِ زَاكٍ أَصْلُهَا
وَفُرُوعُهَا فَوْقَ السِّمَاكِ الْأَعْزَلِ (٤)
وَاسْتَمْطِرِي جَدْوَى يَدَيْهِ فَطَالَمَا خَلَفَ الْحَيَا فِي كُلِّ عَامٍ مُمْحِلِ
نِعَمٌ سَحَائِبُهَا تَعُودُ كَمَا بَدَتْ
لَا يُعْرَفُ الْوَسْمِيُّ مِنْهَا وَالْوَلِي (٥)

(١) تعتزى : تنتسب ، والبهتان والافك : الكذب (٢) متألقا : متلألئا ، لا يأتلى : لا يقصر (٣) الدوحة ذكرت قبلا ، وفخرية نسبة إلى الفخر ، والمتأثل : المتأصل (٤) السماك الأعزل : أحد السماكين النيرين ، والثانى السماك الرامح .

(٥) الوسمى : مطر الربيع الأول ، سمى به لأنه يسم الأرض بالنبات ، والولى : المطر الذى يلى الوسمى .

بَحْرٌ تَصَدَّرَ لِلعلُومِ وَمَنْ رَأَى ... بَحْراً تَصَدَّرَ قَبْلَهُ فِي مَحْفَلِ ؟
وَمُشَمِّرٌ فِي اللهِ يَسْحَبُ لِلتُّقَى ... وَالدِّينِ سِرْبَالَ العَفَافِ المُسْبَلِ
مَاتَتْ بِهِ بِدَعٌ تَمَادَى عُمْرُهَا ... دَهْراً وَكَادَ ظَلَامُهَا لَا يَنْجَلِي
فَعَلَا بِهِ الإِسْلَامُ أَرْفَعَ هَضْبَةٍ
وَرَسَا سِوَاهُ فِي الحَضِيضِ الأَسْفَلِ
غَلِطَ امْرُؤٌ بِأَبِي عَلِيٍّ قَاسَهُ ... هَيْهَاتَ قَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ أَبُو عَلِي
لَوْ أَنَّ رِسْطَالِيسَ يَسْمَعُ لَفْظَةً
مِنْ لَفْظِهِ لَعَرَتْهُ هِزَّةُ أَفْكَلِ (١)
وَيَحَارُ بَطْلَيْمُوسُ لَوْ لَاقَاهُ مِنْ
بُرْهَانِهِ فِي كُلِّ شَكْلٍ مُشْكِلِ (٢)
فَلَوَ انَّهُمْ جُمِعُوا لَدَيْهِ تَيَقَّنُوا ... أَنَّ الفَضِيلَةَ لَمْ تَكُنْ لِلأَوَّلِ
وَبِهِ يَبِيتُ الحِلْمُ مُعْتَصِماً إِذَا
هَزَّتْ رِيَاحُ الطَّيْشِ رُكْنَيْ يَذْبُلِ (٣)
يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ العَظِيمِ تَكَرُّماً
وَيَجُودُ مَسْئُولاً وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ

---

(١) الأفكل : الرعدة ، ولا يبنى منه فعل ، وفى الحديث « وجدتنى أفكل » أى ترتعد فرائصى من الأفكل . (٢) مشكل : معضل لم يتبين وجه الصواب فيه ، والشكل : أحد أنواع القياس . (٣) يذبل : اسم جبل فى بلاد العرب ، قال امرؤ القيس :

فيالك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل

أى كأن نجوم هذا الليل قد ربطت بهذا الجبل بكل حبل محكم الفتل فلا تقدر أن تغيب ، كنى بذلك عن طول الليل المذكور « عبد الخالق »

أَرْضَى الْإِلٰهَ بِفَضْلِهِ وَدِفَاعِهِ عَنْ دِينِهِ وَأَقَرَّ عَيْنَ الْمُرْسَلِ
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي دَرَجَاتُهُ تَرْنُو إِلَى فَلَكِ الثَّوَابِتِ مِنْ عَلِ
مَا مَنْصِبٌ إِلَّا وَقَدْرُكَ فَوْقَهُ فَبِمَجْدِكَ السَّامِي يُهَنَّى مَا تَلِي
فَمَتَى أَرَادَ اللهُ رِفْعَةَ مَنْصِبٍ
أَفْضَى إِلَيْكَ فَنَالَ أَشْرَفَ مَنْزِلِ
لَا زَالَ رَبْعُكَ لِلْوُفُودِ مَثَابَةً
أَبَدًا وَجُودُكَ كَفَّ كُلِّ مُؤَمِّلِ (١)

وَلَمَّا كَانَ بِمِصْرَ أَهْدَى إِلَيْهِ الشَّرِيفُ أَبُو الْفَضْلِ سُلَيْمَانُ الْكَحَّالُ خَرُوفًا هَزِيلًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَشْكُرُهُ وَيُدَاعِبُهُ فَقَالَ:

أَبُو الْفَضْلِ وَابْنُ الْفَضْلِ أَنْتَ وَأَهْلُهُ
فَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ
أَتَتْنِي أَيَادِيكَ الَّتِي لَا أَعُدُّهَا
لِكَثْرَتِهَا لَا كُفْرُ نُعْمَى وَلَا جَهْلُ
وَلَكِنَّنِي أُنْبِيكَ عَنْهَا بِطُرْفَةٍ
تَرُوقُكَ مَا وَافَى لَهَا قَبْلَهَا مِثْلُ
أَتَانِي خَرُوفٌ مَا شَكَكْتُ بِأَنَّهُ
حَلِيفُ هَوًى قَدْ شَفَّهُ (٢) الْهَجْرُ وَالْعَذْلُ

---

(١) ربعك الخ : أى مكانك الذى تقيم فيه مباءة ومرجعا للوفود ، يتفرقون عنه ثم يرجعون إليه . وكف بمعنى كاف ، وكل مؤمل : كل قاصد وطالب ، ولو أنه ملء كف مؤمل لحسن (٢) شفه : أنحله وأضعفه . « عبد الخالق »

إِذَا قَامَ فِي شَمْسِ الظَّهِيرَةِ خِلْتَهُ   خَيَالًا سَرَى فِي ظُلْمَةٍ مَالَهُ ظِلُّ
فَنَاشَدْتُهُ مَا يَشْتَهِي ؟ قَالَ حلبَةً
وَقَاسَمْتُهُ مَاشَاقَهُ قَالَ لِي الْأَكْلُ ؟
فَأَحْضَرْتُهَا خَضْرَاءَ مُجَّاجَةَ الثَّرَى
مُسَلَّمَةً مَا حَصَّ أَوْرَاقَهَا الْقَتْلُ (١)
فَظَلَّ يُرَاعِيهَا بِعَيْنٍ ضَعِيفَةٍ
وَيَنْشِدُهَا (٢) وَالدَّمْعُ فِي الْعَيْنِ مُنْهَلُّ
أَتَتْ وَحِيَاضُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَجَادَتْ بِوَصْلٍ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ

وَقَالَ :

أَلِينُ لِصَعْبِ الْخُلْقِ قَاسٍ فُؤَادُهُ
وَأُعْتِبُهُ لَوْ يَرْعَوِي (٣) مَنْ أُعَاتِبُهُ
مِنَ التُّرْكِ مَيَّاسُ الْقَوَامِ (٤) مُنَعَّمٌ
لَهُ الدُّرُّ ثَغْرٌ وَالزُّمُرُّدُ شَارِبُ
أَسَالَ عِذَاراً فِي أَسِيلٍ كَأَنَّهُ   عَبِيرٌ عَلَى كَافُورِ (٥) خَدَّيْهِ ذَائِبُ

(١) ماحص الخ : أى ما أصاب أوراقها القتل ، والقتل كناية عن ذبولها ، يريد أنها لم تذبل ، بل هى خضرة نضرة . (٢) أى يقول لها البيت الذى بعد (٣) يرعوى : ينزجر (٤) مياس القوام : مائل متبختر (٥) أسيل : صفة لموصوف محذوف ، أى فى « خد أسيل » أى لين طويل ، والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقيل الزعفران وحده بالطيب ، والكافور : نبت طيب نوره كنور الأقحوان .

وَقَالَ :

وَمُهَفْهَفٍ رَقَّتْ حَوَاشِي حُسْنِهِ فَقُلُوبُنَا وَجْداً عَلَيْهِ رِقَاقُ
لَمْ يَكْسُ عَارِضَهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ

وَشِعْرُهُ غُرَرٌ كُلُّهُ وَهُوَ الْآنَ حَيٌّ مُقِيمٌ فِي دِمَشْقَ .

﴿ ٢٧ — مُحَمَّدُ بْنُ هَانِىءٍ * ﴾

محمد بن هانىء الأندلسي

أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، مِنْ وَلَدِ رَوْحِ بْنِ حَاتِمِ ابْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، أَدِيبٌ شَاعِرٌ مُفْلِقٌ ، أَشْعَرُ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْمَغَارِبَةِ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ كَالْمُتَنَبِّي عِنْدَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ ، وُلِدَ بِإِشْبِيلِيَةَ وَنَشَأَ بِهَا ، وَنَالَ حَظًّا وَاسِعاً مِنْ عُلُومِ الْأَدَبِ وَفُنُونِهِ ، وَبَرَّزَ فِي الشِّعْرِ فَلَمْ يُبَارِهِ فِي حَلْبَتِهِ مُبَارٍ ، وَلَمْ يَشُقَّ غُبَارَهُ لَاحِقٌ ، وَكَانَ مُتَّهَماً بِالْفَلْسَفَةِ يَسْلُكُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَشْعَارِهِ مَسْلَكَ الْمَعَرِّيِّ ، وَمَا زَالَ يَغْلُو فِي ذَلِكَ حَتَّى تَعَدَّى الْحَقَّ وَخَرَجَ فِي غُلُوِّهِ إِلَى مَا لَا وَجْهَ لَهُ فِي التَّأْوِيلِ ، فَأَزْعَجَهُ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ وَاضْطَرُّوهُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ وَطَنِهِ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ صَاحِبُ إِشْبِيلِيَةَ بِذَلِكَ دَرْءاً لِلْفِتْنَةِ ، فَخَرَجَ مُتَنَقِّلاً فِي الْبِلَادِ وَوَصَلَ إِلَى عُدْوَةِ الْمَغْرِبِ ، فَلَقِيَ بِهَا جَوْهَراً الْقَائِدَ

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ج ٢

مَوْلَى المَنْصُورِ فَمَدَحَهُ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الزَّابِ وَاتَّصَلَ بِجَعْفَرِ ابْنِ الأَنْدَلُسِيَّةِ وَأَخِيهِ يَحْيَى فَانْتَجَعَ بَابَهُمَا وَلَزِمَ رِحَابَهُمَا ، فَأَكْرَمَا وِفَادَتَهُ وَأَحْسَنَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ بَلَغَ خَبَرُهُ المُعِزَّ أَبَا تَمِيمٍ فَاسْتَقْدَمَهُ وَأَحْسَنَ نُزُلَهُ وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ ، وَلَمَّا رَحَلَ المُعِزُّ إِلَى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ اسْتَأْذَنَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى عِيَالِهِ لِيَأْتِيَ بِهِمْ وَيَلْحَقَ بِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ قَاصِداً بَلَدَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ بَرْقَةَ نَزَلَ عَلَى أَحَدِ أَعْيَانِهَا لِلرَّاحَةِ فَأَضَافَهُ أَيَّاماً فَخَرَجَ لَيْلَةً سَكْرَانَ مِنْ بَيْتِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ وَجَدُوهُ مُلْقًى فِي سَانِيَةٍ مِنْ سَوَانِي البَلَدِ مَخْنُوقاً بِتِكَّةِ سَرَاوِيلِهِ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُ ذَلِكَ وَلَا فَاعِلُهُ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ كَذَلِكَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَقَدْ جَاوَزَ الأَرْبَعِينَ ، وَلَمَّا بَلَغَ المُعِزَّ خَبَرُ مَوْتِهِ أَسِفَ عَلَيْهِ أَسَفاً عَظِيماً وَقَالَ : هَذَا الَّذِي كُنَّا نَرْجُو أَنْ نُفَاخِرَ بِهِ شُعَرَاءَ المَشْرِقِ فَلَمْ يُقَدَّرْ لَنَا ذَلِكَ ، وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الرَّائِيَّةُ المَشْهُورَةُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا المُعِزَّ المَذْكُورَ وَهِيَ :

فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الجِلَادِ بِعَنْبَرِ
وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ

وَجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الوَقَائِعِ يَانِعاً
بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ

وَضَرَبْتُمُ هَامَ الْكُمَاةِ وَرُعْتُمُ
بِيضَ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ (١)
أَبَنِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسُّيُو
فِ الْمَشْرَفِيَّةِ (٢) وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
مَنْ مِنْكُمُ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ
تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَّعٌ فِي حِمْيَرِ (٣)
الْقَائِدُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ شَوَازِباً
خُزْراً إِلَى لَحْظِ السِّنَانِ الْأَخْزَرِ (٤)
شُعْثَ النَّوَاصِي حَشْرَةً آذَانُهَا قُبَّ الْأَيَاطِلِ دَامِيَاتِ الْأَنْسُرِ (٥)
تَنْبُو سَنَابِكُهُنَّ عَنْ عُفْرِ الثَّرَى فَيَطَأْنَ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْعَرِ (٦)

---

(١) أى مقيم فى خدره ، شبه الرجل بالليث فى أجمه (٢) السمهرية نسبة إلى سمهر : زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح ، والسيوف المشرفية نسبة إلى مشارف الشام : وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف . (٣) السوابغ جمع سابغة : الدرع التى تعم موضع لبسها ، وهنا يذل ابن هانىء درجات عديدة عن سلم الرقى الشعرى ، فإن ضرب المثل بتبع وحمير إنما هو إتمام للنظم ، ولا شىء فيه مما جاء به فى شعره من أن كل شىء فى الوجود جاء وفق إرادة المعز . (٤) العتاق جمع عتيق : الفرس الأصيل — والشوازب جمع شازب : وهو فى الخيل الضامر — والخزر جمع أخزر : أن تنظر كأنك فى أحد الشقين ، والأخزر : الرمح الدن (٥) الحشرة الأذان : الحشر مالطف من الآذان — والقب جمع أقب : وهو الضامر ، وأضافها إلى الأياطل جمع إطل : الخاصرة ، ويقال أيطل أيضاً وجمعه أياطل ، والأنسر جمع نسر : لحمة فى الحافر (٦) تنبو من النبو : وهو الكلال والتقصير ، ويراد هنا أن سنابك هذه الخيل ليس من شأنها أن تطأ عفر الثرى ، إذ هى معودة أن تطأ الأعزاء المتكبرين ، والأصعر من الصعر : وهو إمالة العنق إلى جانب خيلاء وكبرا .

جَيْشٌ تَقَدَّمَهُ اللُّيُوثُ وَفَوْقَهُ
كَالْغِيلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيجِ الْأَسْمَرِ

وَكَأَنَّمَا سَلَبَ الْقَشَاعِمَ رِيشَهَا
مِمَّا يَشُقُّ مِنَ الْعَجَاجِ الْأَكْدَرِ

وَكَأَنَّمَا شَمِلَتْ قَنَاهُ بِبَارِقٍ مُتَأَلِّقٍ أَوْعَارِضٍ مُتَعَنْجِرٍ (١)

تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ الصَّوَاعِقِ فَوْقَهُ
عَنْ ظُلَّتَىْ مُزْنٍ عَلَيْهِ كَنَهْوَرِ (٢)

وَيَقُودُهُ اللَّيْثُ الْغَضَنْفَرُ مُعْلَماً
فِي كُلِّ شَثْنِ اللِّبْدَتَيْنِ غَضَنْفَرِ (٣)

نَحَرَ الْقَبُولَ مِنَ الدَّبُورِ وَسَارَ فِي
جَيْشِ الْهِرَقْلِ وَعَزْمَةِ الْإِسْكَنْدَرِ

فِي فِتْيَةٍ صَدَأُ الدُّرُوعِ عَبِيرُهُمْ
وَخَلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ (٤)

---

(١) يقول : كأن قناه من تلألؤها مغطاة ببارق ، ولما عليها من دم الأعداء كانت مغطاة بعارض متعنجر : أى بمطر كثير على حد قوله تعالى « هذا عارض ممطرنا » قاله قوم عاد لهود لما أنذرهم ، فلما رأوا الغمام من بعد قالوا هذا الخ. (٢) الكنهور من السحاب : قطع منه كالجبال ، أو المتراكم من السحاب ، وهنا جعل الغمام ظلة وثناها على حد قوله تعالى : « فأخذهم عذاب يوم الظلة » فيقول : إن ألسنة الصواعق تمتد فوق الجيش منبعثة عن ظلتى مطر كنهور (٣) اللبدة : الشعر المجتمع بين كتفى الأسد ، ويكنى بها فيقال ذو لبدة (٤) ما أحسن هذا الثناء فانه يجعل عبيرهم صدأ الحديد ، وخلوقهم الدم ، والعبير : الزعفران ، أو أخلاط من الطيب ، والخلوق : الطيب ، فطيبهم من النجيع .

لَا يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ
مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ (١)
أَنِسُوا بِهِجْرَانِ الْأَنِيسِ كَأَنَّهُمْ
فِي عَبْقَرِيِّ الْبِيدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ (٢)

وَمِنْهَا :

قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ وَمَبِيتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضُّمَّرِ
وَتَظَلُّ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ قِبَابُهُمْ
فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحُرِ
مِنْ كُلِّ أَهْرَتَ كَالِحٍ ذِي لِبْدَةٍ
أَوْ كُلِّ أَبْيَضَ وَاضِحٍ ذِي مِغْفَرِ (٣)

وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ الْمَمْدُوحِ :

لِي مِنْهُمْ سَيْفٌ إِذَا جَرَّدْتُهُ
يَوْماً ضَرَبْتُ بِهِ رِقَابَ الْأَعْصُرِ

---

(١) الشلو : العضو والجسد من كل شىء ، فالذئب لا يأكل المطعون لأنه مما عليه من الرماح المكسرة صار جسمه غير واضح للسرحان ، وما أحسن قول المتنبي فى هذا

فصرتُ إذا أصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال

(٢) ألا ترى أن وصفهم بأن الأنس بهجران الأنيس من النساء من أبدع المعانى ، فصاروا كأنهم وهم فى البيد التى لا مثيل لها فى الوحشة فى جنة ، والعبقرى نسبة إلى عبقر : موضع كثير الجن ، والعبقرى : الكامل من كل ناحية . (٣) المغفر : من آلة الحرب ، وهو زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة ، وحلق يتقنع بها المتسلح وأصل هذا من الغفر : وهو الستر ، ومن هذا غفر الله لنا ذنوبنا : سترها علينا. « عبد الخالق »

وَفَتَكْتُ بِالزَّمَنِ المُدَجِّجِ فَتْكَةَ الْـ
ـبَرَّاضِ (١) يَوْمَ هِجَائِهِ ابْنَ الْمُنْذِرِ
صَعْبٌ إِذَا نُوَبُ الزَّمَانِ اسْتُصْعِبَتْ
مُتَنَمِّرٌ لِلْحَـــادِثِ الْمُتَنَمِّرِ
فَإِذَا عَفَا لَمْ تَلْقَ غَيْرَ مُمَلَّكٍ
وَإِذَا سَطَا لَمْ تَلْقَ غَيْرَ مُظَفَّرِ
وَكَفَاكَ مِنْ حُبِّ السَّمَاحَةِ أَنَّهَا
مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ مَحْجَرِ
فَغَمَامُهُ مِنْ رَحْمَةٍ وَعِرَاصُهُ مِنْ جَنَّةٍ وَيَمِينُهُ مِنْ كَوْثَرِ

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

أَلُؤْلُؤٌ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نُقَطُ
مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ
بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْحَمَةٌ
مَعَامِعٌ وَظُبًى فِي الْجَوِّ تُخْتَرَطُ
كَأَنَّهُ سَاخِطٌ يُرْضَى عَلَى عَجَلٍ
فَمَا يَدُومُ رِضاً مِنْهُ وَلَا سَخَطُ

(١) البراض ابن قيس الكنانى من كنانة ، وبفتكه يضرب المثل ، تبرأ منه قومه فقارقهم وقدم مكة ثم رحل إلى العراق ، وبسببه هاجت حرب الفجار بين خندف وقيس .
« عبد الخالق »

أَهْدَى الرَّبِيعُ إِلَيْنَا رَوْضَةً أُنُفًا كَمَا تَنَفَّسَ عَنْ كَافُورِهِ السَّفَطُ(١)

وَمِنْهَا :

وَالرِّيحُ تَبْعَثُ أَنْفَاسًا مُعَطَّرَةً
مِثْلَ الْعَبِيرِ بِمَاءِ الْوَرْدِ يَخْتَلِطُ
كَأَنَّمَا هِيَ أَنْفَاسُ الْمُعِزِّ سَرَتْ
لَا شُبْهَةٌ لِلنَّدَى فِيهَا وَلَا غَلَطُ
تَاللهِ لَوْ كَانَتِ الْأَنْوَاءُ تُشْبِهُهُ
مَا مَرَّ بُؤْسٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا قَنَطُ
أَبْدَى الزَّمَانُ لَنَا مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ
عَنْ دَوْلَةٍ مَا بِهَا وَهْنٌ وَلَا سَقَطُ
حَتَّى تَسَلَّطَ مِنْهُ فِي الْوَرَى مَلِكٌ
رَنَتْ بِدَوْلَتِهِ الْأَمْلَاكُ وَالسَّلَطُ(٢)
إِمَامُ عَدْلٍ وَفَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
كَمَا قَضَوْا فِي الْإِمَامِ الْعَدْلِ(٣) وَاشْتَرَطُوا

(١) السفط : الوعاء الذى يوضع فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء .

(٢) أراها مضبوطة كعنب، على أن المفرد السلطة مثل قرية : وهى السهم ، وأراها مضبوطة ككتف ومعناه : النصل لاتتوء فيه ، وفى رأيى أنها السلط كقرى جمع سلطة، والمراد أن كل الأملاك وذوى السلطان خاضعون له يرنون إليه بطرف عيونهم هيبة وجلالا . (٣) كأنى به يريد أن يقول هذا المهدى المنتظر، فأى شرط مما تشترطون ليس فيه ؟.

« عبد الخالق »

قَدْ بَانَ بِالفَضْلِ عَنْ مَاضٍ وَمُؤْتَنَفٍ
كَالعِقْدِ عَنْ طَرَفَيْهِ يَفْضُلُ الوَسَطُ

وَقَالَ يَمْدَحُ جعفرَ بنَ الأَنْدَلُسِيَّةِ : (١)

أَلَيْلَتَنَا إِذْ أَرْسَلَتْ وَارِداً وَحْفاً
وَبِتْنَا نَرَى الجَوْزَاءَ فِى أُذْنِهَا شِنْفاً(٢)
وَلَمْ يُبْقِ إِرْعَاشُ المُدَامِ لَهُ يَداً وَلَمْ يُبْقِ إِعْنَاتُ التَثَنِّى لَهُ عِطْفَا
نَزِيفٌ ثَنَاهُ السُّكْرُ إِلَّا ارْتِجَاجَةً
إِذَا كَلَّ عَنْهَا الخَصْرُ حَمَّلَهَا الرِّدْفَا
يَقُولُونَ : حِقْفٌ فَوْقَهُ خَيْزُرَانَةٌ
أَمَا يَعْرِفُونَ الخَيْزُرَانَةَ وَالحِقْفَا ؟
جَعَلْنَا حَشَايَانَا ثِيَابَ مُدَامِنَا
وَقَدَّتْ لَنَا الظَّلْمَاءُ مِنْ جِلْدِهَا لُحْفَا
فَمِنْ كَبِدٍ تُدْنِى إِلَى كَبِدٍ هَوًى
وَمِنْ شَفَةٍ تُوحِى إِلَى شَفَةٍ رَشْفَا
بِعَيْشِكَ نَبِّهْ كَأْسَهُ وَجُفُونَهُ
فَقَدْ نَبَّهَ الإِبْرِيقُ مِنْ بَعْدِ مَا أَغْفَى

(١) الموجود فى ابن خلكان : أنه جعفر بن على أمير الزاب ، وأنه كان فى الأندلس حينا ما ، ولم يقل عنه أنه ابن الأندلسية ، فلعل أمه كانت أندلسية (٢) الوحف بسكون الحاء : الشعر الكثير الأسود الحسن ، والجوزاء : برج فى السماء ، والشنف : القرط .

« عبد الخالق »

وَقَدْ فَكَّتِ الظَّلْمَاءُ بَعْضَ قُيُودِهَا
وَقَدْ قَامَ جَيْشُ اللَّيْلِ لِلْفَجْرِ وَاصْطَفَّا

وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :

كَأَنَّ لِوَاءَ الشَّمْسِ غُرَّةُ جَعْفَرٍ
رَأَى الْقِرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضِعْفَا
وَقَدْ جَاشَتِ الدَّأْمَاءُ بِيضاً صَوَارِماً
وَمَارِنَةً سُمْراً وَفَضْفَاضَةً زَغْفَا
وَجَاءَتْ عِتَاقُ الْخَيْلِ تَجْرِى كَأَنَّمَا
تَخُطُّ لَهُ أَقْلَامُ آذَانِهَا صُحْفَا
هُنَالِكَ تَلْقَى جَعْفَراً غَيْرَ جَعْفَرٍ
وَقَدْ بُدِّلَتْ يُمْنَاهُ مِنْ رِفْقِهَا عُنْفَا
وَكَائِنْ تَرَاهُ فِي الْكَرِيهَةِ جَاعِلًا
عَزِيمَتَهُ بَرْقاً وَصَوْلَتَهُ خَطْفَا
وَكَائِنْ تَرَاهُ فِي الْمَقَامَةِ (١) جَاعِلًا
مَشَاهِدَهُ فَصْلًا وَخُطْبَتَهُ حَرْفَا

وَقَدْ بَلَغَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ غَايَاتِ الْإِجَادَةِ وَلَوْلَا طُولُهَا لَأَوْرَدْتُهَا بِتَمَامِهَا ، وَقَالَ يَصِفُ سَيْفاً لِيَحْيَى أَخِى جَعْفَرٍ الْمَذْكُورِ :

(١) المقامة : الجماعة .

قِهِ أَىُّ شِهَابِ حَرْبٍ وَاقِدِ
صَحِبَ ابْنَ ذِى يَزَنٍ وَأَدْرَكَ تُبَّعَا
فِى كَفِّ يَحْيَ مِنْهُ أَبْيَضُ مُرْهَفُ
عَرَفَ الْمُعِزَّ بِآلِهِ فَتَشَيَّعَا
وَجَرَى الفِرِنْدُ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّمَا
ذَكَرَ القَتِيلَ بِكَرْبَلَاءَ فَدَمَّعَا[1]
يَكْفِيكَ مِمَّا شِئْتَ فِى الْهَيْجَاءِ أَنْ
تَلْقَى العِدَا فَتَسُلَّ مِنْهُ أُصْبُعَا

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ الْمُعِزَّ وَهِىَ أَوَّلُ قَصِيدَةٍ مَدَحَهُ بِهَا حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ بِالْقَيْرَوَانِ:

هَلْ مِنْ أَعِقَّةِ عَالِجٍ يَبْرِينُ[2]
أَمْ مِنْهُمَا بَقَرُ الْحُدُوجِ الْعِينُ؟
وَلِمَنْ لَيَالٍ مَا ذَمَمْنَا عَهْدَهَا مُذْ كُنَّ إِلَّا أَنَّهُنَّ شُجُونُ
الْمُشْرِقَاتُ كَأَنَّهُنَّ كَوَاكِبٌ وَالنَّاعِمَاتُ كَأَنَّهُنَّ غُصُونُ
بِيضٌ وَمَا ضَحِكَ الصَّبَاحُ وَإِنَّهَا
بِالْمِسْكِ مِنْ طُرَرِ الْحِسَانِ لَجُونُ
أَدْمَى لَهَا الْمَرْجَانُ صَفْحَةَ خَدِّهِ
وَبَكَى عَلَيْهَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ

(١) يريد الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) تقدم شرح عالج ويبرين

وَمِنْهَا :

لَأُعَطِّشَنَّ الرَّوْضَ بَعْدَهُمُ وَلَا
يَرْوِيهِ لِي دَمْعٌ عَلَيْهِ هَتُونُ
أَأُعِيرُ لَحْظَ الْعَيْنِ بَهْجَةَ مَنْظَرٍ
وَأَخُونُهُمْ ؟ إِنِّى إِذاً لَخَئُونُ
لَا الْجَوُّ جَوٌّ مُشْرِقٌ وَلَوِ اكْتَسَى
زَهْراً وَلَا الْمَاءُ الْمَعِينُ مَعِينُ

وَمِنْهَا :

عَهْدِى بِذَاكَ الْجَوِّ وَهْوَ أَسِنَّةٌ
وَكِنَاسِ (١) ذَاكَ الْخِشْفِ وَهُوَ عَرِينُ
هَلْ يُدْنِيَنِّى مِنْهُ أَجْرَدُ سَابِحٌ
مَرِحٌ وَجَائِلَةُ النُّسُوعِ أَمُونُ (٢)

وَمِنْهَا فِى الْمَدِيحِ :

أَلرَّوْضُ مَا قَدْ قِيلَ فِى أَيَّامِهِ ... لَا أَنَّهُ وَرْدٌ وَلَا نَسْرِينُ
وَالْمِسْكُ مَا كَتَمَ الثَّرَى مِنْ ذِكْرِهِ
لَا أَنَّ كُلَّ قَرَارِهِ دَارِينُ
مَلِكٌ كَمَا حُدِّثْتَ عَنْهُ رَأْفَةً ... فَالْخَمْرُ مَاءٌ وَالشَّرَاسَةُ لِينُ

(١) الكناس : بيت الظبي (٢) النسع : سير أو حبل تشد به الرحال ، والجمع نسوع ، والأمون : الناقة المأمونة العثار .

شِيَمٌ لَوَ انَّ اليَمَّ أُعطِيَ رِفقَهَا ... لَمْ يَلْتَقِمْ ذَا النُّونِ(١) فِيهِ النُّونُ

تَاللهِ لَا ظُلَلُ الغَمَامِ مَعَاقِلٌ ... تَأْبَى عَلَيْهِ وَلَا النُّجُومُ حُصُونُ

وَوَرَاءَ حَقِّ ابنِ الرَّسُولِ ضَرَاغِمٌ ... أُسُدٌ وَشُهْبَاءُ السِّلَاحِ مُتُونُ

أَلطَّالِبَانِ المَشْرَفِيَّةُ وَالقَنَا ... وَالمُدْرِكَانِ النَّصْرُ وَالتَّمْكِينُ

وَصَوَاهِلٌ لَا الهَضْبُ يَوْمَ مُغَارِهَا ... هَضْبٌ وَلَا البِيدُ الحُزُونُ حُزُونُ

جُنُبَ الحَمَامَ وَمَا لَهُنَّ قَوَادِمٌ ... وَعَلَا الزُّبُودَ وَمَا لَهُنَّ وُكُونُ

فَكَأَنَّمَا تَحْتَ الغُبَارِ كَوَاكِبٌ ... وَكَأَنَّمَا تَحْتَ الحَدِيدِ دُجُونُ

عُرِفَتْ بِسَاعَةِ سَبْقِهَا لَا أَنَّهَا ... عَلِقَتْ بِهَا يَوْمَ الرِّهَانِ عُيُونُ

وَأَجَلُّ عِلْمِ البَرْقِ فِيهَا أَنَّهَا ... مَرَّتْ بِجَانِحَتَيْهِ وَهِيَ ظُنُونُ

وَمِنْهَا :

أُنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا بِإِشْفَاقٍ فَقَدْ ... أَرْخَصْتَ هٰذَا العِلْقَ(٢) وَهُوَ ثَمِينُ

لَوْ يَسْتَطِيعُ البَحْرُ لَاسْتَعْدَى عَلَى ... جَدْوَى يَدَيْكَ وَإِنَّهُ لَقَمِينُ

أَمْدَدْتَهُ أَوْ فَاصْفَحْ لَهُ عَنْ نَيْلِهِ ... فَلَقَدْ تَخَوَّفَ أَنْ يُقَالَ ضَنِينُ

---

(١) ذو النون : يونس ، وقد قص الله قصصه فى القرآن حيث قال : « وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك ، إنى كنت من الظالمين » وهذا فى سورة الأنبياء ، وقد جاء ذكر القصة بعد فى سورة الصافات ، والنون : الحوت . (٢) العلق بكسر العين : النفيس من كل شيء « عبد الخالق »

وَاعْذِرْ أُمَيَّةَ إِنْ تَغَصَّ بِرِيقِهَا ... فَالْمُهْلُ مَا سُقِيَتْهُ وَالْغِسْلِينُ(١)

أَلْقَتْ بِأَيْدِي الذُّلِّ مُلْقَى عَمْرِهَا ... بِالثَّوْبِ إِذْ فَغَرَتْ لَهُ صِفِّينُ

وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ أَطْوَلُ قَصَائِدِهِ وَهِيَ نَيِّفٌ وَثَمَانُونَ بَيْتًا اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى مَا أَوْرَدْنَاهُ(٢). وَقَالَ أَيْضًا فِي مَجْلِسِ أُنْسٍ حَضَرَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ جَعْفَرٍ:

وَثَلَاثَةٍ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي مَجْلِسٍ ... إِلَّا لِمِثْلِكَ وَالْأَرِيبُ أَرِيبُهُ

الْوَرْدُ فِي رَامَشْنَةٍ(٣) مِنْ نَرْجِسٍ ... وَالْيَاسَمِينُ وَكُلُّهُنَّ عَجِيبُهُ

فَاصْفَرُّ ذَا وَاحْمَرُّ ذَا وَأَبْيَضُ ذَا ... فَأَتَتْ بَدَائِعُ أَمْرِهِنَّ عَجِيبُ

فَكَأَنَّ هَذَا عَاشِقٌ وَكَأَنَّ ذَا ... كَ مُعَشَّقٌ وَكَأَنَّ ذَاكَ رَقِيبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا فِي شَمْعَةٍ:

لَقَدْ أَشْبَهَتْنِي شَمْعَةٌ فِي صَبَابَتِي ... وَفِي هَوْلِ مَا أَلْقَى وَمَا أَتَوَقَّعُ

نُحُولٌ وَحُزْنٌ فِي فَنَاءٍ وَوَحْدَةٍ ... وَتَسْهِيدُ عَيْنٍ وَاصْفِرَارٌ وَأَدْمُعُ

وَقَالَ أَيْضًا:

وَلَيْلٍ بِتُّ أَسْقَاهَا سُلَافًا ... مُعَتَّقَةً كَلَوْنِ الْجُلَّنَارِ

---

(١) المهل: صديد الميت خاصة، والسم والقيح، ودردى الزيت، وقيل رقيقه، والغسلين: كل ما خرج من جرح أو دبر غسلته، وما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودمائهم. (٢) قد يوجد فى الديوان قصائد أطول من هذه. (٣) رامشنة: كلمة فارسية يراد بها متنزه.

كَأَنَّ حُبَابَهَا خَرَزَاتُ دُرٍّ ... عَلَتْ ذَهَباً بِأَقْدَاحِ النُّضَارِ
بِكَفِّ مُقَرْطَقٍ يُزْهَى بِرِدْفٍ ... يَضِيقُ بِحَمْلِهِ وُسْعُ الإِزَارِ
أَقَمْتُ لِشُرْبِهَا عَبِثًا وَعِنْدِي ... بَنَاتُ اللَّهْوِ تَعْبَثُ بِالْعُقَارِ
وَنَجْمُ اللَّيْلِ يَرْكُضُ فِي الدَّيَاجِي ... كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْلُبُهُ بِثَارِ

﴿ ٢٨ — مُحَمَّدُ بْنُ هُبَيْرَةَ * ﴾

محمد بن هبيرة الأسدي

أَبُو سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِصَعْوَرَا، مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَعُلَمَائِهَا، عَارِفٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ، قَدِمَ بَغْدَادَ وَاخْتَصَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ وَعَمِلَ لَهُ رِسَالَةً فِيمَا أَنْكَرَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ وَوَافَقَتْهُ فِيهِ، وَأَدَّبَ أَوْلَادَ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ وَزِيرِ الْمَأْمُونِ، وَلَهُ كِتَابٌ فِيمَا يَسْتَعْمِلُهُ الْكَاتِبُ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

﴿ ٢٩ — مُحَمَّدُ بْنُ وَلَّادٍ ﴾

محمد بن ولاد النحوي

هَكَذَا اشْتَهَرَ، وَقِيلَ: هُوَ ابْنُ الْوَلِيدِ أَبُو الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ النَّحْوِيُّ، أَخَذَ بِمِصْرَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الدِّينَوَرِيِّ خَتَنِ ثَعْلَبٍ[1]، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَخَذَ عَنِ الْمُبَرِّدِ وَثَعْلَبٍ،

(١) ختن المرء: قريبه أو صهره
(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة
(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

وَكَانَ جَيِّدَ الخطِّ وَالضبْطِ وَفِيهِ عَرَجٌ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّيْبُ وَتَزَوَّجَ الدِّينَوَرِيُّ أُمَّهُ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي النَّحْوِ سَمَّاهُ الْمُنَمَّقَ لَمْ يَصنَعْ فِيهِ شَيْئاً ، وَ كِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَكَانَ الْمُبَرِّدُ لَا يُمَكِّنُ أَحَداً مِنْ نَسْخِ كِتَابِ سِيبَوَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ ، فَكَلَّمَ ابْنُ الْوَلَّادِ الْمُبَرِّدَ فِي نَسْخِهِ عَلَى شَيْءٍ سَمَّاهُ لَهُ فَأَجَابَهُ ، فَأَكْمَلَ نَسْخَهُ وَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئاً حَتَّى يَقْرَأَهُ عَلَيْهِ ، فَغَضِبَ الْمُبَرِّدُ وَسَعَى بِهِ إِلَى بَعْضِ خَدَمِ السُّلْطَانِ لِيُعَاقِبَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَالْتَجَأَ ابْنُ وَلَّادٍ إِلَى صَاحِبِ الْخَرَاجِ بِبَغْدَادَ وَكَانَ يُؤَدِّبُ وَلَدَهُ فَأَجَابَهُ ، ثُمَّ أَلَحَّ عَلَى الْمُبَرِّدِ حَتَّى أَقْرَأَهُ الْكِتَابَ . مَاتَ ابْنُ وَلَّادٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَدْ بَلَغَ الْخَمْسِينَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِذَا مَا طَلَبْتَ أَخاً مُخْلِصاً فَهَيْهَاتَ مِنْكَ الَّذِي تَطْلُبُ
فَكُنْ بِانْفِرَادِكَ ذَا غِبْطَةٍ فَمَا فِي زَمَانِكَ مَنْ يُصْحَبُ

﴿ ٣٠ — مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُسْلِمٍ * ﴾

ابْنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَنَفِيُّ الزَّبِيدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّحْوِيُّ ، (محمد بن يحيى الزبيدى) كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، صَحِبَ الْوَزِيرَ ابْنَ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

هُبَيْرَةَ مُدَّةً وَقَرَأَ عَلَيْهِ، وَكَانَ صَبُوراً عَلَى الْفَقْرِ لَا يَشْكُو حَالَهُ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ:

حَدَّثَنِي الْوَزِيرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ قَالَ: جَلَسْتُ مَعَ الزَّبِيدِيِّ مِنْ بُكْرَةٍ إِلَى قَرِيبِ الظُّهْرِ وَهُوَ يَلُوكُ شَيْئًا فِي فَمِهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ فَأَخَذْتُ نَوَاةً وَجَعَلْتُهَا فِي فَمِي أَتَعَلَّلُ بِهَا، وَكَانَ يُحْكَى عَنْهُ أَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِ السُّلَيْمَانِيَّةِ (١) وَيَقُولُ: إِنَّ الْأَمْوَاتَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ فِي الْقَبْرِ، وَإِنَّ الْعَاصِيَ لَا يُلَامُ لِأَنَّهُ بِقَدَرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَانَ يَقُولُ: قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا. وَدَخَلَ عَلَى الْوَزِيرِ الزَّيْنَبِيِّ وَعَلَيْهِ خِلْعَةُ الْوَزَارَةِ وَالنَّاسُ يُهَنُّونَهُ فَقَالَ: هَذَا يَوْمُ عَزَاءٍ لَا هَنَاءٍ، فَقِيلَ لِمَ؟ فَقَالَ: أُهَنَّأُ عَلَى لُبْسِ الْحَرِيرِ؟. وَحُكِيَ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى الْوَحْدَةِ فَآوَانِي اللَّيْلُ إِلَى جَبَلٍ فَصَعِدْتُ عَلَيْهِ وَنَادَيْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اللَّيْلَ ضَيْفُكَ، ثُمَّ نَزَلْتُ فَتَوَارَيْتُ عِنْدَ صَخْرَةٍ فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي: مَرْحَبًا يَا ضَيْفَ اللَّهِ، إِنَّكَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ تَمُرُّ عَلَى قَوْمٍ عَلَى بِئْرٍ يَأْكُلُونَ خُبْزاً وَتَمْراً، فَإِذَا دَعَوْكَ فَأَجِبْ فَهَذِهِ ضِيَافَتُكَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ سِرْتُ

(١) السليمانية: فرقة من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير، وكانت فى الأصل: « السالمية » وقد بحثت عن مصدر تلك النسبة فلم أوفق ولعلها تحريف عما ذكرنا.

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ طُلُوعِ الشَّمْسِ لَاحَتْ لِي أَهْدَافُ بِئْرٍ فَوَجَدْتُ عِنْدَهَا قَوْماً يَأْكُلُونَ خُبْزاً وَتَمْراً فَدَعَوْنِي إِلَى الْأَكْلِ فَأَجَبْتُ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : مَنَارُ الاقْتِضَاءِ ، وَمِنْهَاجُ الاقْتِفَاءِ ، وَكِتَابُ الرَّدِّ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ ، وَكِتَابُ الْعَرُوضِ ، وَالْمُقَدِّمَةُ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ الْحِسَابِ ، وَكِتَابُ الْقَوَافِي ، وَكِتَابُ تَعْلِيلِ قِرَاءَةٍ : « وَنَحْنُ عُصْبَةً بِالنَّصْبِ » . مَاتَ فِي رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ٣١ — مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

محمد بن يحيى التميمي

أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الْحَذَّاءِ ، التَّمِيمِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، كَانَ مُحَدِّثاً فَقِيهاً وَخَطِيباً بَلِيغاً ، عَارِفاً بِفُنُونِ الْأَدَبِ بَارِعاً بِهَا ، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِعِلْمِ التَّعْبِيرِ ، أَخَذَ عَنِ ابْنِ عَوْنِ اللهِ وَابْنِ بَطَّالٍ وَابْنِ زَرْبٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيِّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ تَآلِيفَهُ ، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ فَأَخَذَ بِهَا عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ وَالْجَوْهَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِبَلَنْسِيَةَ وَغَيْرِهَا ، ثُمَّ رَحَلَ فِي فِتْنَةِ الْبَرْبَرِ فَاسْتَوْطَنَ سَرَقُسْطَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا سَنَةَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ الْخُطَبِ وَالْخُطَبَاءِ فِي مُجَلَّدَيْنِ ،

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

وَالْبُشْرَى فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا كَبِيرٌ يَدْخُلُ فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَالْأَنْبَاءُ بِمَعَانِي الْأَسْمَاءِ « أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى » ، وَالِاسْتِنْبَاطُ لِمَعَانِي السُّنَنِ وَالْأَحْكَامِ فِي عِدَّةِ أَسْفَارٍ ، وَالتَّعْرِيفُ بِرِجَالِ الْمُوَطَّإِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٣٢ – مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعَادَةَ * ﴾

محمد بن يحيى المرسى

أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمُرْسِيُّ ، كَانَ عَالِماً بِالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ ، خَطِيباً مِصْقَعاً عَارِفاً بِفُنُونِ الْأَدَبِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الصَّدَفِيِّ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الْعَرَبِيِّ وَأَبِي الْوَلِيدِ بْنِ رُشْدٍ وَأَبِي بَحْرٍ الْأَسَدِيِّ وَغَيْرِهِمْ .

وَوَلِيَ الْقَضَاءَ وَالشُّورَى بِمُرْسِيَةَ ثُمَّ بِشَاطِبَةَ فَاسْتَوْطَنَهَا ، وَمَوْلِدُهُ بِمُرْسِيَةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتُوُفِّيَ بِشَاطِبَةَ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : شَجَرَةُ الْوَهْمِ الْمُرَقِّيَةُ إِلَى ذِرْوَةِ الْفَهْمِ ، وَفِهْرِستُ أَسْمَاءِ الشُّيُوخِ .

﴿ ٣٣ – مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ * ﴾

محمد بن يحيى الصولى

ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صُولٍ ، الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِالصُّولِيِّ ، كَانَ جَدُّهُ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج أول

ابْنَ صُولٍ التُّرْكِيِّ أَحَدِ دُعَاةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وُلِدَ أَبُو بَكْرٍ بِبَغْدَادَ وَنَشَأَ بِهَا ، وَأَخَذَ عَنْ ثَعْلَبٍ وَالْمُبَرِّدِ وَأَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمَرْزُبَانِيُّ الْكَاتِبُ الْأَخْبَارِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ أَخْبَارِيًّا أَدِيباً كَاتِباً ، وَكَانَ نَدِيماً لِلْخُلَفَاءِ مُتَمَكِّناً عِنْدَهُمْ ، نَادَمَ الْمُكْتَفِيَ ثُمَّ الرَّاضِيَ ثُمَّ الْمُقْتَدِرَ[1] ، وَكَانَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِي لَعِبِ الشِّطْرَنْجِ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي وَضَعَهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا وَضَعَ الشِّطْرَنْجَ صَصَةُ الْهِنْدِيُّ لِبَهْرَامَ مَلِكِ الْفُرْسِ .

حُكِيَ أَنَّ الرَّاضِيَ بِاللهِ خَرَجَ إِلَى النُّزْهَةِ فَأَتَى بُسْتَاناً مُونِقاً مُزْهِراً فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ : هَلْ رَأَيْتُمْ مَنْظَراً أَحْسَنَ مِنْ هَذَا؟ فَكُلٌّ أَثْنَى بِمَا حَضَرَهُ وَوَصَفَ مَحَاسِنَهُ ، فَقَالَ الرَّاضِي : لَعِبُ الصُّولِيِّ بِالشِّطْرَنْجِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَمِمَّا وَصَفْتُمْ .

وَكَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصُّولِيِّ خِزَانَةٌ أَفْرَدَهَا لِمَا جَمَعَ مِنَ الْكُتُبِ الْمُخْتَلِفَةِ وَرَتَّبَهَا فِيهَا أَجْمَلَ تَرْتِيبٍ ، وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: كُلُّ مَا فِي هَذِهِ الْخِزَانَةِ سَمَاعِي ، وَإِذَا أَرَادَ مُرَاجَعَةَ كِتَابٍ مِنْهَا قَالَ : يَا غُلَامُ هَاتِ الْكِتَابَ الْفُلَانِيَّ ، فَسَمِعَهُ يَوْماً أَبُو سَعِيدٍ الْعُقَيْلِيُّ يَقُولُ ذَلِكَ فَأَنْشَدَ :

(١) يريد ثم المقتدر ثم الراضي

إِنَّمَا الصُّولِيُّ شَيْخٌ أَعْلَمُ النَّاسِ خِزَانَهْ
إِنْ سَأَلْنَاهُ بِعِلْمٍ نَبْتَغِي عَنْهُ الْإِبَانَهْ
قَالَ يَا غِلْمَانُ هَاتُوا رِزْمَةَ الْعِلْمِ فُلَانَهْ

وَلِلصُّولِيِّ مِنَ التَّصَانِيفِ: أَخْبَارُ ابْنِ هَرْمَةَ الشَّاعِرِ(١)، وَأَخْبَارُ أَبِي تَمَّامٍ، وَأَخْبَارُ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، وَأَخْبَارُ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ، وَأَخْبَارُ السَّيِّدِ الْحِمْيَرِيِّ الشَّاعِرِ، وَأَخْبَارُ الْقَرَامِطَةِ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ، وَكِتَابُ الْأَنْوَاعِ، وَكِتَابُ الْعَبَادِلَةِ، وَكِتَابُ الْغُرَرِ، وَكِتَابُ الْوَرَقَةِ، وَكِتَابُ الْوُزَرَاءِ وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَكَانَ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ لِضِيقٍ لَحِقَهُ فَنَزَلَ الْبَصْرَةَ وَبِهَا تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

﴿ ٣٤ – مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ بْنِ عُمَيْرٍ * ﴾

محمد بن يزيد «المبرد»

ابْنِ حَسَّانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِلَالِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَسْلَمَ وَهُوَ ثُمَالَةُ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْأَسَدِ بْنِ الْغَوْثِ وَهُوَ الْأَزْدُ، فَهُوَ الثُّمَالِيُّ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْأَدِيبُ، وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ غَدَاةَ عِيدِ الْأَضْحَى سَنَةَ

(١) فى اللغة أنه يقال لآخر ولد الشيخ والشيخة ابن هرمة

(*) ترجم له فى طبقات المفسرين، وترجم له فى طبقات القراء ج ثان، وترجم له فى كتاب بغية الوعاة

عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ[١]، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عُمَرَ الْجَرْمِيِّ وَأَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ وَقَرَأَ عَلَيْهِمَا كِتَابَ سِيبَوَيْهِ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ وَنِفْطَوَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الطُّومَارِيُّ وَغَيْرُهُمْ. وَكَانَ إِمَامَ الْعَرَبِيَّةِ بِبَغْدَادَ وَإِلَيْهِ انْتَهَى عِلْمُهَا بَعْدَ طَبَقَةِ الْجَرْمِيِّ وَالْمَازِنِيِّ، وَكَانَ حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ فَصِيحًا بَلِيغًا، مَلِيحَ الْأَخْبَارِ ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ كَثِيرَ النَّوَادِرِ فِيهِ ظَرَافَةٌ وَلَبَاقَةٌ، وَكَانَ الْإِمَامُ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي يَقُولُ: مَا رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِثْلَ نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِالْمُبَرِّدِ لِأَنَّهُ لَمَّا صَنَّفَ الْمَازِنِيُّ كِتَابَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ سَأَلَهُ عَنْ دَقِيقِهِ وَعَوِيصِهِ فَأَجَابَهُ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَازِنِيُّ: قُمْ فَأَنْتَ الْمُبَرِّدُ بِكَسْرِ الرَّاءِ، أَيِ الْمُثْبِتُ لِلْحَقِّ، فَحَرَّفَهُ الْكُوفِيُّونَ وَفَتَحُوا الرَّاءَ. وَقَالَ السِّيرَافِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ جَوَابًا مِنَ الْمُبَرِّدِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ قَوْلٌ لِمُتَقَدِّمٍ، وَلَقَدْ فَاتَنِي مِنْهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ لِقَضَاءِ ذِمَامِ ثَعْلَبٍ. وَقَالَ السِّيرَافِيُّ أَيْضًا: سَمِعْتُ نِفْطَوَيْهِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ لِلْأَخْبَارِ بِغَيْرِ أَسَانِيدَ مِنَ الْمُبَرِّدِ وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْفُرَاتِ. وَقَالَ الْمُفَجَّعُ الْبَصْرِيُّ: كَانَ الْمُبَرِّدُ

(١) وفى طبقات المفسرين: سنة ست عشرة ومائتين.

لِكَثْرَةِ حِفْظِهِ لِلُّغَةِ وغَرِيبِهَا يُتَّهَمُ بِالْوَضْعِ فِيهَا ، فَتَوَاضَعْنَا عَلَى مَسْأَلَةٍ نَسْأَلُهُ عَنْهَا لَا أَصْلَ لَهَا لِنَنْظُرَ مَاذَا يُجِيبُ ؟ وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ تَمَارَيْنَا فِي عَرُوضِ بَيْتِ الشَّاعِرِ :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا[(١)]
حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَقَالَ الْبَعْضُ : هُوَ مِنَ الْبَحْرِ الْفُلَانِيِّ ، وَقَالَ آخَرُونَ : هُوَ مِنَ الْبَحْرِ الْفُلَانِيِّ ، وَتَرَدَّدَ عَلَى أَفْوَاهِنَا مِنْ تَقْطِيعِهِ : قِ بَعْضَنَا ، ثُمَّ ذَهَبْنَا إِلَى الْمُبَرِّدِ فَقُلْتُ لَهُ : أَيَّدَكَ اللهُ تَعَالَى مَا الْقِبَعْضُ عِنْدَ الْعَرَبِ ؟ فَقَالَ هُوَ الْقُطْنُ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

« كَأَنَّ سَنَامَهَا حُشِيَ الْقِبَعْضَا . »

قَالَ : فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي تَرَوْنَ الْجَوَابَ وَالشَّاهِدَ ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً فَهُوَ عَجَبٌ ، وَإِنْ كَانَ مُخْتَلَقًا عَلَى الْبَدِيهَةِ فَهُوَ أَعْجَبُ[(٢)] وَحَكَى ابْنُ السَّرَّاجِ قَالَ : كَانَ بَيْنَ الْمُبَرِّدِ وَثَعْلَبٍ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُعَاصِرِينَ مِنَ الْمُنَافَرَةِ وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ :

كَفَى حَزَنًا أَنَّا جَمِيعًا بِبَلْدَةٍ   وَيَجْمَعُنَا فِي أَرْضِهَا شَرُّ مَشْهَدِ

---

(١) البيت لطرفة بن العبد ، والمشهور : بعضنا ، ولكن كان فى الأصل بعضا فأصلحناه كما ترى (٢) قد تقدم ذكر هذه الحادثة فيما سبق فى أسلوب مجمل . « عبد الخالق »

وَكُلٌّ لِكُلٍّ مُخْلِصُ الوُدِّ وَامِقٌ ... وَلٰكِنَّهُ فِى جَانِبٍ عَنْهُ مُفْرَدِ
نَرُوحُ وَنَغْدُو لَا تَزَاوُرَ بَيْنَنَا ... وَلَيْسَ بِمَضْرُوبٍ لَنَا يَوْمُ مَوْعِدِ
فَأَبْدَانُنَا فِى بَلْدَةٍ وَالْتِقَاؤُنَا ... عَسِيرٌ كَلُقْيَا ثَعْلَبٍ وَالْمُبَرِّدِ

وَكَانَ أَهْلُ التَّجْمِيلِ يُفَضِّلُونَ الْمُبَرِّدَ عَلَى ثَعْلَبٍ . وَفِى ذٰلِكَ يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ :

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو ... إِلَى الْخَيْرَاتِ فِى جَاهٍ وَقَدْرِ
جَلِيسُ خَلَائِفٍ وَغَذِىُّ مُلْكٍ ... وَأَعْلَمُ مَنْ رَأَيْتُ بِكُلِّ أَمْرِ
وَفِتْيَانِيَّةُ الظُّرَفَاءِ فِيهِ ... وَأُبَّهَةُ الْكَبِيرِ بِغَيْرِ كِبْرِ
فَيَنْثُرُ إِنْ أَجَالَ الْفِكْرَ دُرًّا ... وَيَنْثُرُ لُؤْلُؤًا مِنْ غَيْرِ فِكْرِ
وَكَانَ الشِّعْرُ قَدْ أَوْدَى فَأَحْيَا ... أَبُو الْعَبَّاسِ دَاثِرَ كُلِّ شِعْرِ
وَقَالُوا : ثَعْلَبٌ رَجُلٌ عَلِيمٌ ... وَأَيْنَ النَّجْمُ مِنْ شَمْسٍ وَبَدْرِ
وَقَالُوا : ثَعْلَبٌ يُفْتِى وَيُمْلِى ... وَأَيْنَ الثُّعْلُبَانُ مِنَ الْهِزَبْرِ
وَهٰذَا فِى مَقَالِكَ مُسْتَحِيلٌ ... تُشَبِّهُ جَدْوَلًا وَشَلًا[1] بِبَحْرِ؟

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِى الْمُبَرِّدِ وَثَعْلَبٍ :

أَيَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنْ ... وَعُذْ بِالْمُبَرِّدِ أَوْ ثَعْلَبِ
تَجِدْ عِنْدَ هٰذَيْنِ عِلْمَ الْوَرَى ... فَلَا تَكُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ
عُلُومُ الْخَلَائِقِ مَقْرُونَةٌ ... بِهٰذَيْنِ فِى الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

(١) الوشل : الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَزْهَرِ : حَدَّثَنِي أَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ قَالَ : قَالَ لِي المَازِنِيُّ : بَلَغَنِي أَنَّكَ تَنْصَرِفُ مِنْ مَجْلِسِنَا فَتَصِيرُ إِلَى مَوَاضِعِ المَجَانِينِ وَالمُعَالَجِينَ (١) فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : أَعَزَّكَ اللَّهُ تَعَالَى، إِنَّ لَهُمْ طَرَائِفَ مِنَ الكَلَامِ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي بِأَعْجَبِ مَا رَأَيْتَ مِنَ المَجَانِينِ ، قَالَ فَقُلْتُ : صِرْتُ يَوْمًا إِلَيْهِمْ فَمَرَرْتُ عَلَى شَيْخٍ مِنْهُمْ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى حَصِيرِ قَصَبٍ فَجَاوَزْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى أَيْنَ السَّلَامُ ؟ مَنِ المَجْنُونُ أَنَا أَوْ أَنْتَ ؟ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَقَالَ : لَوْ كُنْتَ ابْتَدَأْتَ لَأَوْجَبْتَ عَلَيْنَا حُسْنَ الرَّدِّ ، عَلَى أَنَّا نَصْرِفُ سُوءَ أَدَبِكَ إِلَى أَحْسَنِ جِهَاتِهِ مِنَ العُذْرِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ : إِنَّ لِلدَّاخِلِ عَلَى القَوْمِ دَهْشَةً ، اِجْلِسْ — أَعَزَّكَ اللَّهُ تَعَالَى — عِنْدَنَا وَأَوْمَأَ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الحَصِيرِ ، فَجَلَسْتُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْهُ أَسْتَرْعِي مُخَاطَبَتَهُ فَقَالَ لِي وَقَدْ رَأَى مَعِي مَحْبَرَتِي : أَرَى مَعَكَ آلَةَ رَجُلَيْنِ أَرْجُو أَلَّا تَكُونَ أَحَدَهُمَا : أَصْحَابُ الحَدِيثِ الأَغْثَاثِ ، أَوِ الأُدَبَاءُ أَصْحَابُ النَّحْوِ وَالشِّعْرِ ؟ قُلْتُ الأُدَبَاءُ ، قَالَ : أَتَعْرِفُ أَبَا عُثْمَانَ المَازِنِيَّ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ ؟ :

(١) المعالجين : المدخولين فى عقولهم والمتعاطين للعلاج .

وَفَتًى مِنْ مَازِنٍ أُسْتَاذِ أَهْلِ الْبَصْرَهْ
أُمُّهُ مَعْرِفَةٌ وَأَبُوهُ نَــكِرَهْ

فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ: أَتَعْرِفُ غُلَامًا لَهُ قَدْ نَبَغَ فِي هَذَا الْعَصْرِ مَعَهُ لَهُ ذِهْنٌ وَحِفْظٌ، وَقَدْ بَرَّزَ فِي النَّحْوِ يُعْرَفُ بِالْمُبَرِّدِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا وَاللهِ الْخَبِيرُ بِهِ، قَالَ: فَهَلْ أَنْشَدَكَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ؟ قُلْتُ: لَا أَحْسَبُهُ يُحْسِنُ قَوْلَ الشِّعْرِ، فَقَالَ: يَاسُبْحَانَ اللهِ، أَلَيْسَ هُوَ الْقَائِلُ:

حَبَّذَا مَاءُ الْعَنَاقِيـ ـدِ بِرِيقِ الْغَانِيَاتِ
بِهِمَا يَنْبُتُ لَحْمِي وَدَمِي أَيَّ نَبَاتِ
أَيُّهَا الطَّالِبُ أَشْهَى مِنْ لَذِيذِ الشَّهَوَاتِ
كُلْ بِمَاءِ الْمُزْنِ تُفَّا حَ خُدُودِ الْفَتَيَاتِ

قُلْتُ: سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ هَذَا فِي مَجْلِسِ أُنْسٍ فَقَالَ: يَاسُبْحَانَ اللهِ، أَلَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُنْشِدَ مِثْلَ هَذَا حَوْلَ الْـكَعْبَةِ ؟! ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ فِي نَسَبِهِ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ هُوَ مِنَ الْأَزْدِ أَزْدِ شَنُوءَةَ، ثُمَّ مِنْ ثُمَالَةَ، قَالَ: أَتَعْرِفُ الْقَائِلَ فِي ذَلِكَ؟:

سَأَلْنَا عَنْ ثُمَالَةَ كُلَّ حَيٍّ فَقَالَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ ثُمَالَهْ (١)
فَقُلْتُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فَقَالُوا: زِدْتَنَا بِهِمُ جَهَالَهْ

(١) كان المبرد رحمه الله إذا سمع هذه الأبيات يألم ويقول: ما هجانى أحد بأشد من هذه الأبيات، هكذا قال صاحب العقد الفريد. «عبد الخالق»

فَقَالَ لِى الْمُبَرِّدُ خلِّ قَوْمِى   فَقَوْمِى مَعْشَرٌ فِيهِمْ نَذَالَهْ

فَقُلْتُ أَعْرِفُهُ ، هَذَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَذَّلِ يَقُولُهَا فِيهِ
فَقَالَ : كَذَبَ فِيمَا ادَّعَاهُ ، هَذَا كَلَامُ رَجُلٍ لَا نَسَبَ لَهُ ، يُرِيدُ
أَنْ يُثْبِتَ لَهُ بِهَذَا الشِّعْرِ نَسَباً ، فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ
يَا هَذَا : قَدْ غَلَبَتْ خِفَّةُ رُوحِكَ عَلَى قَلْبِى ، وَقَدْ أَخَّرْتُ مَا كَانَ
يَجِبُ تَقْدِيمُهُ ، مَا الْكُنْيَةُ أَصْلَحَكَ اللهُ ؟ فَقُلْتُ : أَبُو الْعَبَّاسِ .
قَالَ : فَمَا الِاسْمُ ؟ قُلْتُ مُحَمَّدٌ : قَالَ فَالْأَبُ ؟ قُلْتُ يَزِيدُ ، قَالَ :
قَبَّحَكَ اللهُ ، أَحْوَجْتَنِى إِلَى الِاعْتِذَارِ مِمَّا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ ،
ثُمَّ وَثَبَ وَبَسَطَ يَدَهُ فَصَافَحَنِى فَرَأَيْتُ الْقَيْدَ فِى رِجْلِهِ فَأَمِنْتُ
غَائِلَتَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، صُنْ نَفْسَكَ مِنَ الدُّخُولِ فِى
هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، فَلَيْسَ يَتَهَيَّأُ فِى كُلِّ وَقْتٍ أَنْ تُصَادِفَ مِثْلِى
عَلَى مِثْلِ حَالَتِى ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ الْمُبَرِّدُ ، أَنْتَ الْمُبَرِّدُ ، وَجَعَلَ
يُصَفِّقُ وَانْقَلَبَتْ عَيْنَاهُ وَاحْمَرَّتْ وَتَغَيَّرَتْ حَالَتُهُ ، فَبَادَرْتُ
مُسْرِعاً خَوْفَ أَنْ تَبْدُرَ إِلَىَّ مِنْهُ بَادِرَةٌ ، وَقَبِلْتُ مِنْهُ وَاللهِ
نُصْحَهُ وَلَمْ أُعَاوِدْ بَعْدَهَا إِلَى تِلْكَ الْمَوَاضِعِ أَبَداً .

وَقَالَ الزَّجَّاجُ : لَمَّا قَدِمَ الْمُبَرِّدُ بَغْدَادَ جِئْتُ لِأُنَاظِرَهُ
وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِى الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ فَعَزَمْتُ عَلَى إِعْنَاتِهِ
فَلَمَّا بَاحَثْتُهُ أَلْجَمَنِى بِالْحُجَّةِ ، وَطَالَبَنِى بِالْعِلَّةِ ، وَأَلْزَمَنِى إِلْزَامَاتٍ

لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهَا ، فَاسْتَيْقَنْتُ فَضْلَهُ ، وَاسْتَرْجَحْتُ عَقْلَهُ ، وَأَخَذْتُ فِي مُلَازَمَتِهِ ، وَكَانَ الْمُبَرِّدُ يُحِبُّ الِاجْتِمَاعَ بِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ لِلْمُنَاظَرَةِ ، وَثَعْلَبٌ يَكْرَهُ ذَلِكَ .

حَكَى أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الْمَوْصِلِيُّ وَكَانَ صَدِيقَهُمَا قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ الدِّينَوَرِيِّ خَتَنِ ثَعْلَبٍ : لِمَ يَأْبَى ثَعْلَبٌ الِاجْتِمَاعَ بِالْمُبَرِّدِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ الْمُبَرِّدَ حَسَنُ الْعِبَارَةِ ، حُلْوُ الْإِشَارَةِ ، فَصِيحُ اللِّسَانِ ، ظَاهِرُ الْبَيَانِ ، وَثَعْلَبٌ مَذْهَبُهُ مَذْهَبُ الْمُعَلِّمِينَ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فِي مَحْفِلٍ حُكِمَ لِلْمُبَرِّدِ عَلَى الظَّاهِرِ إِلَى أَنْ يُعْرَفَ بِالْبَاطِنِ .

وَحُكِيَ أَنَّ بَعْضَ الْأَكَابِرِ مِنْ بَنِي طَاهِرٍ سَأَلَ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبًا أَنْ يَكْتُبَ لَهُ مُصْحَفًا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ التَّحْقِيقِ ، فَكَتَبَ « وَالضُّحَى بِالْيَاءِ » ، وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ كَلِمَةٌ مِنْ هَذَا النَّحْوِ أَوَّلُهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ كُتِبَتْ بِالْيَاءِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَكْتُبُونَ بِالْأَلِفِ ، فَنَظَرَ الْمُبَرِّدُ فِي ذَلِكَ الْمُصْحَفِ فَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ وَالضُّحَا بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، فَجَمَعَ ابْنُ طَاهِرٍ بَيْنَهُمَا فَقَالَ الْمُبَرِّدُ لِثَعْلَبٍ : لِمَ كَتَبْتَ وَالضُّحَى بِالْيَاءِ ؟ فَقَالَ : لِضَمَّةِ أَوَّلِهِ . فَقَالَ لَهُ : وَلِمَ إِذَا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ

تَكتُبُهُ بِالْيَاءِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ الضمةَ تُشْبِهُ الْوَاوَ ، وَمَا أَوَّلُهُ وَاوٌ يَكُونُ آخِرُهُ يَاءً فَتَوَهَّمُوا أَنَّ أَوَّلَهُ وَاوٌ . فَقَالَ الْمُبَرِّدُ : أَفَلَا يَزُولُ هَذَا التَّوَهُّمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ .

وَلِبَعْضِهِمْ فِي مَدْحِ الْمُبَرِّدِ :

وَإِذَا يُقَالُ مَنِ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى
وَالشَّيْخُ وَالْكَهْلُ الْكَرِيمُ الْعُنْصُرِ
وَالْمُسْتَضَاءُ بِعِلْمِهِ وَبِرَأْيِهِ
وَبِعَقْلِهِ قُلْتُ : ابْنُ عَبْدِ الْأَكْبَرِ

وَلِآخَرَ فِي مَدْحِهِ أَيْضاً :

وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ الْمَدْحُ وَصْفَهُ
وَإِنْ أَطْنَبَ الْمُدَّاحُ مَعْ كُلِّ مُطْنِبِ
رَأَيْتُكَ وَالْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ رَاكِباً
فَأَنْتَ عَدِيلُ الْفَتْحِ فِي كُلِّ مَوْكِبِ
وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا رَنَا
إِلَيْكَ يُطِيلُ الْفِكْرَ بَعْدَ التَّعَجُّبِ
وَأُوتِيتَ عِلْماً لَا يُحِيطُ بِكُنْهِهِ
عُلُومُ بَنِي الدُّنْيَا وَلَا عِلْمُ ثَعْلَبِ
يَرُوحُ إِلَيْكَ النَّاسُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ
بِبَابِكَ فِي أَعْلَى مِنًى وَالْمُحَصَّبِ

مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِي شَوَّالٍ ، وَقِيلَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ

سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَضِدِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي وَدُفِنَ فِي دَارٍ فِي مَقَابِرِ بَابِ الْكُوفَةِ ، وَلَمَّا مَاتَ قَالَ فِيهِ ثَعْلَبٌ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ، وَقِيلَ هِيَ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ الْعَلَّافِ :

ذَهَبَ الْمُبَرِّدُ وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُ   وَلَيَذْهَبَنْ إِثْرَ الْمُبَرِّدِ ثَعْلَبُ
بَيْتٌ مِنَ الْآدَابِ أَضْحَى نِصْفُهُ   خَرِبًا وَبَاقِي النِّصْفِ مِنْهُ سَيَخْرَبُ
فَابْكُوا لِمَا سَلَبَ الزَّمَانُ وَوَطِّنُوا   لِلدَّهْرِ أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا يَسْلُبُ
وَتَزَوَّدُوا مِنْ ثَعْلَبٍ فَبِكَأْسِ مَا   شَرِبَ الْمُبَرِّدُ عَنْ قَرِيبٍ يَشْرَبُ
أُوصِيكُمُ أَنْ تَكْتُبُوا أَنْفَاسَهُ   إِنْ كَانَتِ الْأَنْفَاسُ مِمَّا يُكْتَبُ

وَمِنْ شِعْرِ الْمُبَرِّدِ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ ثَعْلَبًا نَالَ مِنْهُ :

رُبَّ مَنْ يَعْنِيهِ حَالِي   وَهُوَ لَا يَجْرِي بِبَالِي
قَلْبُهُ مَلْآنُ مِنِّي   وَفُؤَادِي مِنْهُ خَالِي (١)

وَلِأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ مِنَ التَّصَانِيفِ : الْكَامِلُ فِي الْأَدَبِ

---

(١) ولما سمع ذلك ثعلب لم يقل فيه كلمة قبيحة كما ورد في نزهة الألباء في طبقات الأدباء .

وَهُوَ أَشهرُ كُتُبِهِ، وَالْمُقْتَضَبُ فِي النَّحْوِ وَهُوَ أَكْبَرُ مُصَنَّفَاتِهِ وَأَنْفَسُهَا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَحَدٌ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: نَظَرْتُ فِي الْمُقْتَضَبِ فَمَا انْتَفَعْتُ مِنْهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ وُقُوعُ إِذَا جَوَابًا لِلشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ[1]» وَيَزْعُمُونَ أَنَّ سَبَبَ عَدَمِ الِانْتِفَاعِ بِهِ، أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ أَخَذَهُ ابْنُ الرَّاوَنْدِيِّ الزِّنْدِيقُ عَنِ الْمُبَرِّدِ، وَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ مِنْ يَدِ ابْنِ الرَّاوَنْدِيِّ فَكَأَنَّهُ عَادَ عَلَيْهِ شُؤْمُهُ فَلَا يَكَادُ يُنْتَفَعُ بِهِ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ أَيْضًا: الرَّوْضَةُ[2]، وَالْمَدْخَلُ فِي كِتَابِ سِيبَوَيْهِ، وَكِتَابُ الِاشْتِقَاقِ، وَكِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ، وَكِتَابُ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَيُعْرَفُ بِالْكِتَابِ التَّامِّ، وَكِتَابُ الْخَطِّ وَالْهِجَاءِ، وَكِتَابُ الْأَنْوَاءِ وَالْأَزْمِنَةِ، وَكِتَابُ احْتِجَاجِ الْقُرَّاءِ وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ، وَكِتَابُ الْحُرُوفِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ إِلَى سُورَةِ طَهَ، وَكِتَابُ صِفَاتِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا، وَكِتَابُ الْعِبَارَةِ عَنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَشَرْحُ

---

(١) يريد إذا الفجائية إذا ربطت الجواب بالشرط فى الجملة الاسمية بدل فاء الجواب

(٢) وقد نسب إليه أنه حرف فى هذا الكتاب كلمتين: قوله فى حبيب بن خدرة أنه ابن جوره بالجيم، وفى ربعى بن حراش أنه ابن حراس بالسين.

« عبد الخالق »

شَوَاهِدِ كِتَابِ سِيبَوَيْهِ ، وَكِتَابُ الرَّدِّ عَلَى سِيبَوَيْهِ وَمَعْنَى كِتَابِ الْأَوْسَطِ لِلأَخْفَشِ ، وَكِتَابُ الزِّيَادَةِ الْمُنْتَزَعَةِ مِنْ كِتَابِ سِيبَوَيْهِ ، وَمَعْنَى كِتَابِ سِيبَوَيْهِ ، وَكِتَابُ الْحُرُوفِ ، وَالْمَدْخَلُ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ الْإِعْرَابِ ، وَكِتَابُ التَّصْرِيفِ ، وَكِتَابُ الْعَرُوضِ ، وَكِتَابُ الْقَوَافِي ، وَكِتَابُ الْبَلَاغَةِ ، وَالرِّسَالَةُ الْكَامِلَةُ ، وَالْجَامِعُ لَمْ يَتِمَّ ، وَقَوَاعِدُ الشِّعْرِ ، وَكِتَابُ ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، وَكِتَابُ الْفَاضِلِ وَالْمَفْضُولِ ، وَالرِّيَاضُ الْمُونِقَةُ ، وَكِتَابُ الْوَشْيِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَتَخْلِيصِ أَلْفَاظِهَا وَمُزَاوَجَةِ كَلَامِهَا وَتَقْرِيبِ مَبَانِيهَا ، وَكِتَابُ الْحَثِّ عَلَى الْأَدَبِ وَالصِّدْقِ ، وَأَدَبُ الْجَلِيسِ ، وَكِتَابُ النَّاطِقِ ، وَكِتَابُ الْمَمَادِحِ وَالْمَقَابِحِ ، وَكِتَابُ أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَكِتَابُ مَا اتَّفَقَتْ أَلْفَاظُهُ وَاخْتَلَفَتْ مَعَانِيهِ فِي الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ التَّعَازِي ، وَكِتَابُ قَحْطَانَ وَعَدْنَانَ ، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ وَأَخْبَارِهِمْ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٣٥ — مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ﴾

محمد بن يوسف الكفرطابى

ابْنِ مُنِيرَةَ الْكَفَرْطَابِيُّ (١) ، أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّحْوِيُّ نَزِيلَ

(١) نسبة إلى كفرطاب بفتح الفاء وسكون الراء : بلد بين المعرة ومدينة حلب فى برية معطشة ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

شِيرَازَ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى أَبِي السَّمْحِ الْحَنْبَلِيِّ ، وَصَنَّفَ بَحْرَ النَّحْوِ نَقَضَ فِيهِ مَسَائِلَ كَثِيرَةً مِنْ أُصُولِ النَّحْوِيِّينَ ، وَنَقْدَ الشِّعْرِ ، وَغَرِيبَ الْقُرْآنِ ، مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ٣٦ — أَبُو مُحَمَّدٍ التُّرْسَابَادِيُّ النَّحْوِيُّ * ﴾

أبو محمد الترسابادى

عَرَفَ كِتَابَ سِيبَوَيْهِ وَأَحْكَمَ مَسَائِلَ الْأَخْفَشِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ فَهَابَهُ عُلَمَاءُ النَّحْوِ وَانْقَبَضُوا عَنْ مُنَاظَرَتِهِ ، مِنْهُمُ الزَّجَّاجُ وَابْنُ كَيْسَانَ . وَحَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ النَّحْوِيِّينَ بِبَغْدَادَ فَسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَابْنُ كَيْسَانَ حَاضِرٌ ، فَانْقَبَضَ عَنِ الْإِجَابَةِ إِجْلَالًا لِابْنِ كَيْسَانَ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَجِبْ فَوَاللهِ أَنْتَ أَحَقُّنَا بِالِانْتِصَابِ .

﴿ ٣٧ — مَحْمُودُ بْنُ جَرِيرٍ الضَّبِّيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ * ﴾

محمود بن جرير الضبي

أَبُو مُضَرَ النَّحْوِيُّ ، كَانَ يُلَقَّبُ فَرِيدَ الْعَصْرِ ، وَكَانَ وَحِيدَ دَهْرِهِ وَأَوَانِهِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالطِّبِّ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي أَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ ، أَقَامَ بِخُوَارِزْمَ مُدَّةً وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِعُلُومِهِ وَمَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ وَأَخَذُوا عَنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا ، وَتَخَرَّجَ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكَابِرِ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، مِنْهُمُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَهُوَ الَّذِي أَدْخَلَ عَلَى خُوَارِزْمَ مَذْهَبَ الْمُعْتَزِلَةِ وَنَشَرَهُ بِهَا، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ لِجَلَالَتِهِ وَتَمَذْهَبُوا بِمَذْهَبِهِ، مِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيُّ وَلَسْتُ أَعْرِفُ لَهُ مَعَ نَبَاهَةِ قَدْرِهِ وَشُيُوعِ فِكْرِهِ مُصَنَّفًا مَذْكُورًا، وَلَا تَأْلِيفًا مَأْثُورًا، إِلَّا كِتَابًا يَشْتَمِلُ عَلَى نُتَفٍ وَأَشْعَارٍ وَحِكَايَاتٍ وَأَخْبَارٍ سَمَّاهُ زَادَ الرَّاكِبِ. مَاتَ بِمَرْوَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَرَثَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بِقَوْلِهِ:

وَقَائِلَةٍ مَا هَذِهِ الدُّرَرُ الَّتِي
تُسَاقِطُهَا عَيْنَاكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ (١)
فَقُلْتُ: هُوَ الدُّرُّ الَّذِي قَدْ حَشَا بِهِ
أَبُو مُضَرٍ عَيْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

﴿ ٣٨ — مَحْمُودُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ * ﴾

محمود بن أبي الحسن النيسابوري

النَّيْسَابُورِيُّ الْغَزْنَوِيُّ يُلَقَّبُ بِبَيَانِ الْحَقِّ، كَانَ عَالِمًا بَارِعًا مُفَسِّرًا لُغَوِيًّا فَقِيهًا مُتَفَنِّنًا فَصِيحًا، لَهُ تَصَانِيفُ أَدَّعَى فِيهَا الْإِعْجَازَ، مِنْهَا كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَجُمَلُ الْغَرَائِبِ فِي

(١) سمطين بكسر السين مثنى سمط: وهو خيط النظم مادام فيه الخرز واللؤلؤ، فاذا لم يكن فيه أحدهما سمى سلكا.

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة ص ٣٨٧، وترجم له أيضا فى طبقات المفسرين ص ٣١٤.

تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ، وَإِيجَازُ الْبَيَانِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَغَيْرُ ذَٰلِكَ.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

فَلَا تَحْقِرَنْ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ عَلَّهُ
وَلِيُّ إِلَٰهِ الْعَالَمِينَ وَلَا تَدْرِي
فَذُو الْقَدْرِ عِنْدَ اللهِ يَخْفَى عَلَى الْوَرَى
كَمَا خَفِيَتْ عَنْ عِلْمِهِمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ

« ٣٩ — مَحْمُودُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ نَصْرٍ الْكَرْمَانِيُّ * »

النَّحْوِيُّ، هُوَ تَاجُ الْقُرَّاءِ وَأَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْفُقَهَاءِ النُّبَلَاءِ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ وَالْفَضْلِ، كَانَ عَجَبًا فِي دِقَّةِ الْفَهْمِ وَحُسْنِ الِاسْتِنْبَاطِ، لَمْ يُفَارِقْ وَطَنَهُ وَلَا رَحَلَ، وَكَانَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِمِائَةِ وَتُوُفِّيَ بَعْدَهَا. صَنَّفَ لُبَابَ التَّفْسِيرِ، وَالْإِيجَازَ فِي النَّحْوِ اخْتَصَرَهُ[1] مِنَ الْإِيضَاحِ لِلْفَارِسِيِّ، النِّظَامِيَّ فِي النَّحْوِ اخْتَصَرَهُ مِنَ اللُّمَعِ لِابْنِ جِنِّيٍّ. الْإِفَادَةَ فِي النَّحْوِ، الْعُنْوَانَ فِيهِ أَيْضًا. وَلَهُ فِي مَوَانِعِ[2] الصَّرْفِ:

محمود بن حمزة الكرماني

فَمَعْرِفَةٌ وَتَأْنِيثٌ وَنَعْتٌ   وَنُونٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ وَجَمْعُ
وَعُجْمَةٌ ثُمَّ تَرْكِيبٌ وَعَدْلٌ   وَوَزْنُ الْفِعْلِ وَالْأَسْبَابُ تِسْعُ

(١) كانت في الأصل: اختصر (٢) في الأصل في « مواضع »

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج ثان، وترجم له كذلك في كتاب طبقات المفسرين، وترجم له أيضا في كتاب بغية الوعاة

﴿ ٤٠ – مَحْمُودُ بْنُ عَزِيزٍ الْعَارِضِيُّ * ﴾

محمود بن عزيز الخوارزمي

أَبُو الْقَاسِمِ الْخُوَارِزْمِيُّ الْمُلَقَّبُ شَمْسَ الْمَشْرِقِ، كَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، لَكِنَّهُ تَخَطَّى إِلَى عِلْمِ الْفَلْسَفَةِ فَصَارَ مَفْتُونًا بِهَا مَمْقُوتًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ سَكُونًا سَكُوتًا وَقُورًا، يُطَالِعُ الْفِقْهَ وَيُنَاظِرُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ أَحْيَانًا، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي نَصْرٍ الْقُشَيْرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَأَمْلَى طَرَفًا مِنَ الْحَدِيثِ وَشَرَحَهُ بِلَفْظٍ حَسَنٍ وَمَعَانٍ لَا بَأْسَ بِهَا. وَكَانَ الزَّمَخْشَرِيُّ يَدْعُوهُ الْجَاحِظَ الثَّانِيَ لِكَثْرَةِ حِفْظِهِ وَفَصَاحَةِ لَفْظِهِ. أَقَامَ مُدَّةً بِخُوَارِزْمَ فِي خِدْمَةِ خُوَارِزْمَ شَاهَ مُكَرَّمًا، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى مَرْوَ فَذَبَحَ بِهَا نَفْسَهُ بِيَدِهِ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَوُجِدَ بِخَطِّهِ رُقْعَةٌ فِيهَا: «هَذَا مَا عَمِلَتْهُ أَيْدِينَا فَلَا يُؤَاخَذُ بِهِ غَيْرُنَا».

﴿ ٤١ – مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ * ﴾

محمود بن عمر الزمخشري

أَبُو الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيُّ جَارُ اللهِ، كَانَ إِمَامًا فِي التَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَاسِعَ الْعِلْمِ كَبِيرَ الْفَضْلِ مُتَفَنِّنًا فِي عُلُومٍ شَتَّى، مُعْتَزِلِيَّ الْمَذْهَبِ مُتَجَاهِرًا بِذَلِكَ. قَالَ ابْنُ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب طبقات المفسرين

أُخْتِهِ أَبُو عَمْرٍو عَامِرُ بْنُ الْحَسَنِ السِّمْسَارُ : وُلِدَ خَالِي بِزَمَخْشَرَ(١) مِنْ أَعْمَالِ خُوَارِزْمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ السَّابِعَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَأَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ أَبِي مُضَرَ مَحْمُودِ بْنِ جَرِيرٍ الضَّبِّيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ ابْنِ الْمُظَفَّرِ النَّيْسَابُورِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي مَنْصُورٍ نَصْرٍ الْحَارِثِيِّ ، وَمِنْ أَبِي سَعْدٍ الشَّقَّانِيِّ(٢) . وَأَصَابَهُ خُرَّاجٌ فِي رِجْلِهِ فَقَطَعَهَا وَاتَّخَذَ رِجْلًا مِنْ خَشَبٍ ، وَقِيلَ أَصَابَهُ بَرْدُ الثَّلْجِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ بِنَوَاحِي خُوَارِزْمَ فَسَقَطَتْ رِجْلُهُ .

وَحُكِيَ أَنَّ الدَّامَغَانِيَّ الْمُتَكَلِّمَ الْفَقِيهَ ، سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ قَطْعِ رِجْلِهِ فَقَالَ : دُعَاءُ الْوَالِدَةِ ، وَذَلِكَ أَنِّي أَمْسَكْتُ عُصْفُوراً وَأَنَا صَبِيٌّ صَغِيرٌ وَرَبَطْتُ بِرِجْلِهِ خَيْطًا فَأُفْلِتَ مِنْ يَدِي وَدَخَلَ خَرْقًا فَجَذَبْتُهُ فَانْقَطَعَتْ رِجْلُهُ ، فَتَأَلَّمَتْ لَهُ وَالِدَتِي وَقَالَتْ : قَطَعَ اللهُ رِجْلَكَ كَمَا قَطَعْتَ ، فَلَمَّا رَحَلْتُ إِلَى بُخَارَى فِي طَلَبِ الْعِلْمِ سَقَطْتُ عَنِ الدَّابَّةِ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ فَانْكَسَرَتْ رِجْلِي وَأَصَابَنِي مِنَ الْأَلَمِ مَا أَوْجَبَ قَطْعَهَا ، وَلَمَّا قَدِمَ

---

(١) قرية من قرى خوارزم ، قال صاحب الترجمة عن أبيه : اجتاز أعرابى بزمخشر فسأل عن اسمها واسم كبيرها ، فقيل زمخشر والرداد فقال : لاخير فى شر ورد ولم يلمم بها ، أخذ شرا من زمخشر ، وردا من الرداد (٢) نسبة الى شقان بفتح أوله وتشديد القاف : قرية من قرى نيسابور .

« عبد الخالق »

الزَّمَخْشَرِىُّ إِلَى بَغْدَادَ قَاصِداً الْحَجَّ زَارَهُ الشَّرِيفُ أَبُو السَّعَادَاتِ هِبَةُ اللهِ بْنُ الشَّجَرِىِّ مُهَنِّئًا لَهُ بِقُدُومِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِ أَنْشَدَهُ مُتَمَثِّلًا :

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِى
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دُوَادٍ أَطْيَبَ الْخَبَرِ
حَتَّى الْتَقَيْنَا فَلَا وَاللهِ مَا سَمِعَتْ
أُذْنِى بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصَرِى

وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ
فَلَمَّا الْتَقَيْنَا صَغَّرَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ (١)

ثُمَّ أَخَذَ يُثْنِى عَلَيْهِ فَلَمْ يَنْطِقِ الزَّمَخْشَرِىُّ حَتَّى فَرَغَ ابْنُ الشَّجَرِىِّ مِنْ كَلَامِهِ ، فَلَمَّا أَتَمَّ كَلَامَهُ شَكَرَ الشَّرِيفَ وَعَظَّمَهُ ، وَتَصَاغَرَ لَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ زَيْدَ الْخَيْلِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِالنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا زَيْدَ الْخَيْلِ : كُلُّ رَجُلٍ وُصِفَ لِى وَجَدْتُهُ دُونَ الصِّفَةِ إِلَّا أَنْتَ ،

(١) ومعناه أن الاختبار بالمشاهدة ، أثبت الخبر المسموع وجعله لا قيمة له بجانب المشاهدة ، والرواية الأخرى « صدق الخبر الخبر » . فالخبر بالفتح بمعنى المنقول المروى ، والخبر بالضم : بمعنى العلم بالشىء . « عبد الخالق »

فإنك فوق ما وصفت ، وكذلك سيدنا الشريف ، ثم دعا له وأثنى عليه . توفى أبو القاسم الزمخشرى بقصبة خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

ومن شعره :

أَلعلمُ للرَّحمنِ جلَّ جلالُهُ وَسِواهُ فِي جهلاتهِ يتغمغمُ
مَا لِلتُّرابِ ولِلعلومِ وإِنّما يَسعَى لِيَعلمَ أنَّهُ لا يَعلمُ

وقال أيضاً :

كَثُرَ الشكُّ والخلافُ وكلٌّ يَدَّعِي الفوزَ بالصّراطِ السَّوِي
فَاعتصامِي بِلا إِلهَ سِواهُ [1] ثُمَّ حُبِّي لِأَحمدٍ وعلِي
فَازَ كلبٌ بِحُبِّ أصحابِ كهفٍ كيفَ أَشقَى بِحُبِّ آلِ نبي ؟

وقال فى مدح تفسير الكشاف :

إِنَّ التفاسيرَ فِي الدُّنيا بِلا عددٍ
وليسَ فِيها لعمرِي مِثلُ كشّافِي
إِن كُنتَ تبغِي الهُدَى فالزمْ قراءتَهُ
فالجهلُ كالدّاءِ والكشّافُ كالشّافِي

ومن كلامه ما استخرجته من كتابه الأطواق قال :

استمسك بحبل مؤاخيك ما استمسك بأواخيك ، [2] واصحبه

(١) يريد بهذه الجملة : أن جملة لا إله سواه مقصود لفظها . (٢) الأواخى جمع مفرده أخية كنية : الحبل « عبد الخالق »

مَا صَحِبَ الْحَقَّ وَأَذْعَنَ ، وَحَلَّ مَعْ أَهْلِهِ وَظَعَنَ ، فَإِنْ تَنَكَّرَتْ أَنْحَاؤُهُ ، وَرَشَحَ بِالْبَاطِلِ إِنَاؤُهُ ، فَتَعَوَّضْ عَنْ صُحْبَتِهِ وَإِنْ عُوِّضْتَ الشِّسْعَ (١) ، وَتَصَرَّفْ بِحَبْلِهِ وَلَوْ أُعْطِيتَ النِّسْعَ (٢) ، فَصَاحِبُ الصِّدْقِ أَنْفَعُ مِنَ التِّرْيَاقِ النَّافِعِ (٣) ، وَقَرِينُ السُّوءِ أَضَرُّ مِنَ السُّمِّ النَّاقِعِ . وَقَالَ : الدَّعَةُ مِنَ الضَّعَةِ مَرَّةٌ لَا تَشْرَهُ إِلَيْهَا نَفْسٌ حُرَّةٌ . وَقَالَ : الْكَرِيمُ إِذَا رِيمَ (٤) عَلَى الضَّيْمِ نَبَا (٥) ، وَالسَّرِيُّ مَتَى سِيمَ الْخَسْفَ (٦) أَبَى ، وَقَلَّمَا عُرِفَتِ الْأَنَفَةُ وَالْإِبَاءُ فِي غَيْرِ مَنْ شَرُفَتْ مِنْهُ الْآبَاءُ . وَقَالَ : عِزَّةُ النَّفْسِ وَبُعْدُ الْهِمَّةِ ، الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ (٧) وَالْخُطُوبُ الْمُدْلَهِمَّةُ ، وَلَكِنْ مَنْ عَرَفَ مَنْهَلَ الذُّلِّ فَعَافَهُ ، اسْتَعْذَبَ نَقِيعَ الْعِزِّ وَذُعَافَهُ (٨) . وَقَالَ : أَحْمَقُ مِنَ النَّعَامَةِ مَنِ افْتَخَرَ بِالزَّعَامَةِ ، لَمْ أَرَ أَشْقَى مِنَ الزَّعِيمِ ، وَلَا أَبْعَدَ مِنْهُ مِنَ الْفَوْزِ بِالنَّعِيمِ ، هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ ، خَابِطٌ فِي الظُّلَمِ الْحَوَالِكِ ، عَلَى آثَارِهِ الْعَفَاءُ ، أَدْرَكَتْهُ بِعَجَانِيقِهَا (٩) الضُّعَفَاءُ . وَقَالَ : الدُّنْيَا أَدْوَارٌ ،

(١) الشسع : قبال النعل : وهو زمام بين الأصبع الوسطى والتى تليها كالشسع بكسرتين ، يقال : « أدنى من الشسع » (٢) النسع بكسر النون مشددة : سير ، وقيل : حبل من أدم يكون عريضا على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال . (٣) الترياق : ما يستشفى به من السموم (٤) أى حمل (٥) أى بعد (٦) سيم : أذيق ، والخسف : الظلم (٧) ربما كنوا به عن الموت الشديد (٨) الذعاف : السم القاتل الشديد الأثر فيمن تناوله (٩) جمع منجنيق : آلة يرمي بها قديماً فى الحروب

« عبد الخالق »

وَالنَّاسُ أَطْوَارٌ ، فَالْبَسْ لِكُلِّ يَوْمٍ بِحَسَبِ مَا فِيهِ مِنَ الطَّوَارِقِ ، وَجَانِسْ كُلَّ قَوْمٍ بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ الطَّرَائِقِ ، فَلَنْ تَجْرِيَ الْأَيَّامُ عَلَى أُمْنِيَّتِكَ ، وَلَنْ تَنْزِلَ الْأَقْوَامُ عَلَى قَضِيَّتِكَ . وَقَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنْ بَلَدِ الشُّومِ ؟ ذَلِكَ بَلَدُ الْوَالِي الْغَشُومِ ، فَإِيَّاكَ وَبَلَدَ الْجَوْرِ ، وَإِنْ كُنْتَ أَعَزَّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ[1] ، وَأَحْظَى أَهْلِهِ بِالْمَالِ الْمُثْمِرِ وَالْوَلَدِ ، وَتَوَقَّعْ أَنْ تَسْقُطَ فِيهِ الطُّيُورُ النَّوَاعِقُ[2] ، وَتَأْخُذَ أَهْلَهُ الرَّجْفَةُ وَالصَّوَاعِقُ .

وَقَالَ : لَا تَقْنَعْ بِالشَّرَفِ التَّالِدِ ، فَذَلِكَ الشَّرَفُ لِلْوَالِدِ ، وَاضْمُمْ إِلَى التَّالِدِ طَرِيفاً حَتَّى تَكُونَ بِهِمَا شَرِيفاً ، وَلَا تُدِلَّ بِشَرَفِ أَبِيكَ مَا لَمْ تَدُلَّ عَلَيْهِ بِشَرَفٍ فِيكَ . وَقَالَ : كَبَّ اللهُ عَلَى مَنَاخِرِهِ مَنْ زَكَّى نَفْسَهُ بِمَفَاخِرِهِ ، عَلَى أَنَّهُ[3] رُبَّ مَسَاخِرَ يَعُدُّهَا النَّاسُ مَفَاخِرَ . وَقَالَ : مَا لِعُلَمَاءِ السُّوءِ جَمَعُوا عَزَائِمَ الشَّرْعِ وَدَوَّنُوهَا ، ثُمَّ رَخَّصُوا فِيهَا لِأُمَرَاءِ السُّوءِ وَهَوَّنُوهَا ، إِنَّمَا حَفِظُوا وَعَلَّقُوا ، وَصَفَّقُوا وَحَلَّقُوا ، لِيَقْمِرُوا[4] الْمَالَ وَيَيْسِرُوا ، وَيُفْقِرُوا الْأَيْتَامَ وَيُوسِرُوا ، أَكْمَامٌ وَاسِعَةٌ ، فِيهَا

(١) يقال : هو أعز من بيضة البلد ، وذلك لأن بيضة البلد : هو الواحد الذي يجتمع إليه ويقبل قوله كما يقولون : أذل من بيضة البلد ، يريدون الذليل فهذا من الأضداد .
(٢) وهذا كناية عن إصابته بالخراب قريبا . (٣) هنا ضمير شأن فسر بقوله : رب الخ . (٤) ليقمروا الخ : أي ليجمعوه « عبد الخالق »

أَصْلَالٌ(١) لَاسِعَةٌ ، وَأَقْلَامٌ كَأَنَّهَا أَزْلَامٌ(٢) ، وَفَتْوَى يَعْمَلُ بِهَا الْجَاهِلُ فَيَتْوَى(٣)

وَمِنْ إِنْشَائِهِ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى حَافِظِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَبِي الطَّاهِرِ السِّلَفِيِّ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ يَسْتَجِيزُهُ بِهِ وَهُوَ :

مَا مَثَلِي مَعَ أَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ ، إِلَّا كَمَثَلِ السُّهَا(٤) مَعَ مَصَابِيحِ السَّمَاءِ ، وَالْجَهَامِ الصُّفْرِ(٥) وَالرِّهَامِ(٦) مَعَ الْغَوَادِي الْغَامِرَةِ لِلْقِيعَانِ وَالْآكَامِ ، وَالسُّكَيْتِ(٧) الْمُخَلَّفِ عَنْ خَيْلِ السِّبَاقِ ، وَالْبُغَاثِ(٨) مَعَ الطَّيْرِ الْعَنَاقِ(٩) ، وَمَا التَّلْقِيبُ بِالْعَلَّامَةِ ، إِلَّا شِبْهُ الرَّقْمِ وَالْعَلَامَةِ ، وَالْعِلْمُ مَدِينَةٌ أَحَدُ بَابَيْهَا الدِّرَايَةُ ، وَالثَّانِي الرِّوَايَةُ ، وَأَنَا فِي كِلَا الْبَابَيْنِ ذُو بِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ، ظِلِّي فِيهَا أَقْلَصُ مِنْ ظِلِّ حَصَاةٍ ، أَمَّا الرِّوَايَةُ فَحَدِيثَةُ الْمِيلَادِ

---

(١) أصلال جمع صل : وهي الحية العظيمة ، أو نوع من الأفاعى (٢) الأزلام جمع زلم بالتحريك : وهي السهام التى كانوا يستقسمون بها فى الجاهلية ، وقد جاء فى القرآن الكريم النهى عنها فى قوله : « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام » الخ .

(٣) أى يهلك (٤) السها بالياء والألف : كوكب خفى (٥) الجهام بفتح الجيم : السحاب لا ماء فيه ، والصفر بضم الصاد : الخالى (٦) الرهام بكسر الراء : المطر الضعيف الدائم (٧) السكيت : آخر خيل الحلبة (٨) البغاث : طائر أبغث ضعيف ، ومنه قولهم : « إن البغاث بأرضنا يستنسر » . (٩) العناق بفتح العين : دابة كالفهد أو الكلب من الجوارح الصائدة ، ويقال لها التفه ، وهي خبيثة لا تؤكل ، ولا تأكل إلا اللحم ، لونها أبيض ورأسها سوداء .

قَرِيبَةُ الْإِسْنَادِ لَمْ تَسْتَنِدْ إِلَى عُلَمَاءَ نَحَارِيرَ، وَلَا إِلَى أَعْلَامٍ مَشَاهِيرَ. وَأَمَّا الدِّرَايَةُ فَثَمَدٌ(١) لَا يَبْلُغُ أَفْوَاهًا، وَبَرْضٌ(٢) مَا يَبُلُّ شِفَاهًا، إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ قَوْلُ فُلَانٍ وَفُلَانٍ... فِيَّ وَذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعَرَاءِ أَثْنَوْا عَلَيْهِ وَمَدَحُوهُ، ثُمَّ قَالَ:

فَإِنَّ ذَلِكَ اغْتِرَارٌ بِالظَّاهِرِ الْمُمَوَّهِ، وَجَهْلٌ بِالْبَاطِنِ الْمُشَوَّهِ، وَلَعَلَّ الَّذِي غَرَّهُمْ مِنِّي مَا رَأَوْا مِنْ حُسْنِ النُّصْحِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَبُلُوغِ الشَّفَقَةِ عَلَى الْمُسْتَفِيدِينَ، وَقَطْعِ الْمَطَامِعِ، وَإِفَادَةِ الْمَبَارِّ وَالصَّنَائِعِ، وَعِزَّةِ النَّفْسِ وَالرَّبْءِ(٣) بِهَا عَنِ السَّفَاسِفِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى خُوَيْصَّتِي(٤) وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا لَا يَعْنِينِي فَجَلَلْتُ فِي عُيُونِهِمْ، وَغَلِطُوا فِيَّ وَنَسَبُونِي إِلَى مَا لَسْتُ مِنْهُ فِي قَبِيلٍ وَلَا دَبِيرٍ(٥) الخ، وَالْكِتَابُ طَوِيلٌ اقْتَصَرْتُ مِنْهُ عَلَى مَا أَوْرَدْتُ.

وَلِأَبِي الْقَاسِمِ مِنَ التَّصَانِيفِ: الْكَشَّافُ فِي تَفْسِيرِ

(١) الثمد بالتحريك والتسكين: الماء القليل، وعليه قولهم: «لو كنتم ماء لكنتم ثمدا» أي قليلا (٢) البرض والبراض: كلاهما بمعنى القليل، يقال: «ماء برض في مقابلة ماء غمر» (٣) الربء: العلو والرفعة، ومنه قولهم: «قاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل» (٤) أي مايخصني (٥) يقال في الكلام: ما يعرف قبيلا من دبير، والأصل أن القبيل: الفتل الأول، والدبير: الفتل الثاني، يريدون لا يعرف مافتل فحسب مما أحكم فتله، ويقولون فيه عند ذلك: إنه لا يعرف الشاة المقابلة من المدابرة، والمقابلة: ما قطعت أذنها وبقيت مدلاة، وكذلك يريدون بهذا القول أنه لايعرف نسب أمه من نسب أبيه، أو لا يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه. «عبد الخالق»

القُرْآنِ ، الفَائِقُ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ ، نُكَتُ الإِعْرَابِ فِي غَرِيبِ الإِعْرَابِ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ القُرْآنِ ، كِتَابُ مُتَشَابِهِ أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ ، مُخْتَصَرُ المُوَافَقَةِ بَيْنَ أَهْلِ البَيْتِ وَالصَّحَابَةِ ، الأَصْلُ لِأَبِي سَعِيدٍ الرَّازِيِّ إِسْمَاعِيلَ ، الكَلِمُ النَّوَابِغُ فِي المَوَاعِظِ ، أَطْوَاقُ الذَّهَبِ فِي المَوَاعِظِ ، نَصَائِحُ الكِبَارِ ، نَصَائِحُ الصِّغَارِ ، مَقَامَاتٌ فِي المَوَاعِظِ ، نُزْهَةُ المُسْتَأْنِسِ ، الرِّسَالَةُ النَّاصِحَةُ ، رِسَالَةُ المَسْأَمَةِ ، الرَّائِضُ فِي الفَرَائِضِ ، مُعْجَمُ الحُدُودِ ، المِنْهَاجُ فِي الأُصُولِ ، ضَالَّةُ النَّاشِدِ ، كِتَابُ عَقْلِ الكُلِّ ، النَّمُوذَجُ فِي النَّحْوِ ، المُفَصَّلُ فِي النَّحْوِ أَيْضاً ، المُفْرَدُ وَالمُؤَلَّفُ فِيهِ أَيْضاً ، صَمِيمُ العَرَبِيَّةِ ، الأَمَالِيُّ فِي النَّحْوِ ، أَسَاسُ البَلَاغَةِ فِي اللُّغَةِ ، جَوَاهِرُ اللُّغَةِ ، كِتَابُ الأَجْنَاسِ ، مُقَدِّمَةُ الأَدَبِ فِي اللُّغَةِ ، كِتَابُ الأَسْمَاءِ فِي اللُّغَةِ ، القِسْطَاسُ فِي العَرُوضِ ، حَاشِيَةٌ عَلَى المُفَصَّلِ ، شَرْحُ مَقَامَاتِهِ ، رُوحُ المَسَائِلِ ، سَوَائِرُ الأَمْثَالِ ، المُسْتَقْصَى فِي الأَمْثَالِ ، رَبِيعُ الأَبْرَارِ فِي الأَدَبِ وَالمُحَاضَرَاتِ ، تَسْلِيَةُ الضَّرِيرِ ، رِسَالَةُ الأَسْرَارِ ، أَعْجَبُ العَجَبِ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ العَرَبِ ، شَرْحُ المُفَصَّلِ ، دِيوَانُ التَّمْثِيلِ ، دِيوَانُ خُطَبٍ ، دِيوَانُ رَسَائِلَ ، دِيوَانُ شِعْرٍ ، شَرْحُ كِتَابِ سِيبَوَيْهِ ، كِتَابُ الجِبَالِ وَالأَمْكِنَةِ ، شَافِي العِيِّ مِنْ كَلَامِ الشَّافِعِيِّ ، شَقَائِقُ

النُّعْمَانِ فِى حقَائِقِ النُّعْمَانِ فِى مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَبِى حَنِيفَةَ ، الْمُحَاجَاةُ وَمُتَمِّمُ مَهَامِّ أَرْبَابِ الْحَاجَاتِ فِى الأَحَاجِي وَالأَلْغَازِ ، الْمُفْرَدُ وَالْمُرَكَّبُ فِى الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٤٢ — مَحْمُودُ بْنُ أَبِى الْمَعَالِى * ﴾

محمود بن أبى المعالى الحوارى

تَاجُ الدِّينِ الْحَوَارِىُّ اللُّغَوِىُّ الأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، أَخَذَ الأَدَبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى الْفَضْلِ الْمَيْدَانِىِّ وَبَرَعَ فِى اللُّغَةِ ، وَلَهُ النَّثْرُ الْفَائِقُ وَالشِّعْرُ الرَّائِقُ ، وَكَانَ وَاحِدَ نَيْسَابُورَ عِلْماً وَفَضْلاً وَأَدَباً ، وَصَنَّفَ كِتَابَ ضَالَّةِ الأَدِيبِ فِى الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ وَالتَّهْذِيبِ ، أَخَذَ فِيهِ عَلَى الْجَوْهَرِىِّ فِى عِدَّةِ مَوَاضِعَ ، كَانَ حَيًّا سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ٤٣ — مُدْرِكُ بْنُ عَلِىٍّ الشَّيْبَانِىُّ * ﴾

مدرك بن على الشيبانى

أَعْرَابِىٌّ مِنْ بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ ، دَخَلَ بَغْدَادَ صَغِيراً وَنَشَأَ بِهَا فَتَفَقَّهَ وَحَصَّلَ الْعَرَبِيَّةَ وَالأَدَبَ ، وَكَانَ شَاعِراً أَدِيباً فَاضِلاً ، وَكَانَ كَثِيراً مَا يُلِمُّ بِدَيْرِ الرُّومِ فِى الْجَانِبِ الشَّرْقِىِّ بِبَغْدَادَ ، وَكَانَ بِدَيْرِ الرُّومِ غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ النَّصَارَى يُقَالُ لَهُ عَمْرُو ابْنُ يُوحَنَّا ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً وَأَكْمَلِهِمْ خُلُقاً ،

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب تاريخ بغداد ج ١٣

وَكانَ مُدْرِكُ بْنُ عَلِيٍّ يَهْوَاهُ ، وَكَانَ لِمُدْرِكٍ مَجْلِسٌ تَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَحْدَاثُ ، فَإِنْ حضر شَيْخٌ أَوْ صَاحِبُ حرْمَةٍ قَالَ لَهُ مُدْرِكٌ : قَبِيحٌ بِكَ أَنْ تَخْتَلِطَ بِالْأَحْدَاثِ وَالصِّبْيَانِ ، فَقُمْ فِي حِفْظِ اللهِ فَيَقُومُ [(١)] . وَكَانَ عَمْرٌو يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ فَعَشِقَهُ مُدْرِكٌ وَهَامَ بِهِ ، فَجَاءَ عَمْرٌو يَوْماً إِلَى الْمَجْلِسِ فَكَتَبَ مُدْرِكٌ رُقْعَةً وَطَرَحَهَا فِي حِجْرِهِ فَإِذَا فِيهَا [(٢)] :

بِمَجَالِسِ الْعِلْمِ الَّتِي بِكَ تَمَّ حُسْنُ جُمُوعِهَا
أَلَّا رَثَيْتَ لِمُقْلَةٍ غَرِقَتْ بِفَيْضِ دُمُوعِهَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ اللهَ فِي تَضْيِيعِهَا

فَقَرَأَ الْأَبْيَاتَ وَوَقَفَ عَلَيْهَا مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ ، فَاسْتَحْيَا عَمْرٌو وَانْقَطَعَ عَنِ الْحُضُورِ ، وَغَلَبَ الْأَمْرُ عَلَى مُدْرِكٍ فَتَرَكَ مَجْلِسَهُ وَلَزِمَ دَيْرَ الرُّومِ ، وَجَعَلَ يَتْبَعُ عَمْراً حَيْثُ سَارَ وَقَالَ فِيهِ شِعْراً كَثِيراً .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ : — وَقَدْ رَأَيْتُ عَمْراً أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ — وَمِنْ شِعْرِ مُدْرِكٍ فِيهِ الْمُزْدَوِجَةُ الْمَشْهُورَةُ وَهِيَ :

مِنْ عَاشِقٍ نَاءٍ هَوَاهُ دَانِي نَاطِقِ دَمْعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ

(١) وهذا شبيه بما كان يقوله أبو حاتم السجستانى فى حلقته إذا حضر شيخ

(٢) مثل هذه التى يذكرها ياقوت سبق له ذكرها عند ما قص خبر أسلم بن قاضى الجماعة وخبر وراق دمشق .

مُعَذَّبٍ بِالصَّدِّ وَالْهِجْرَانِ مُوثَقِ قَلْبٍ مُطْلَقِ الْجُسْمَانِ

***

مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَسَبَتْ يَدَاهُ غَيْرَ هَوًى نَمَّتْ بِهِ عَيْنَاهُ
شَوْقًا إِلَى رُؤْيَةِ مَنْ أَشْقَاهُ كَأَنَّمَا عَافَاهُ مَنْ أَضْنَاهُ

***

يَا وَيْحَهُ مِنْ عَاشِقٍ مَا يَلْقَى مِنْ أَدْمُعٍ مُنْهَلَّةٍ مَا تَرْقَا
نَاطِقَةٍ وَمَا أَجَادَتْ نُطْقَا تُخْبِرُ عَنْ حُبٍّ لَهُ اسْتَرَقَّا

***

لَمْ يُبْقِ مِنْهُ غَيْرَ طَرْفٍ يَبْكِي بِأَدْمُعٍ مِثْلِ نِظَامِ السِّلْكِ
تُطْفِئُ نِيرَانَ الْهَوَى وَتُذْكِي كَأَنَّهَا قَطْرُ السَّمَاءِ تَحْكِي

***

إِلَى غَزَالٍ مِنْ بَنِي النَّصَارَى عِذَارُ خَدَّيْهِ سَبَى الْعَذَارَى
وَغَادَرَ الْأُسْدَ بِهِ حَيَارَى فِي رِبْقَةِ الْحُبِّ لَهُ أُسَارَى

***

رِئْمٌ بِدَارِ الرُّومِ رَامَ قَتْلِي بِمُقْلَةٍ كَحْلَاءَ لَا مِنْ كُحْلِ
وَطُرَّةٍ بِهَا اسْتَطَارَ عَقْلِي وَحُسْنِ وَجْهٍ وَقَبِيحِ فِعْلِ

***

رِئْمٌ بِهِ أَيُّ هِزَبْرٍ لَمْ يُصَدْ ؟ يَقْتُلُ بِاللَّحْظِ وَلَا يَخْشَى الْقَوَدْ
مَتَى يَقُلْ هَا قَالَتِ الْأَلْحَاظُ قَدْ كَأَنَّهَا نَاسُوتُهُ حِينَ اتَّحَدْ

***

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ جَمِيعًا بَدْرَا وَلَا رَأَوْا شَمْسًا وَغُصْنًا نَضْرَا

أَحْسَنَ مِنْ عَمْرٍو فَدَيْتُ عَمْرَا ظَبْيٌ بِعَيْنَيْهِ سَقَانِى خَمْرَا

***

هَا أَنَذَا بِقَدِّهِ مَقْدُودُ وَالدَّمْعُ فِى خَدَّى لَهُ أُخْدُودُ

مَا ضَرَّ مَنْ فَقْرِى بِهِ مَوْجُودُ لَوْ لَمْ يُقَبِّحْ فِعْلَهُ الصُّدُودُ

***

إِنْ كَانَ ذَنْبِى عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ فَقَدْ سَعَتْ فِى نَقْضِهِ الْآثَامُ

وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَجَازَ فِى الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ

***

يَا لَيْتَنِى كُنْتُ لَهُ صَلِيبَا أَكُونُ مِنْهُ أَبَدًا قَرِيبَا

أُبْصِرُ حُسْنًا وَأَشُمُّ طِيبَا لَا وَاشِيًا أَخْشَى وَلَا رَقِيبَا

***

يَا لَيْتَنِى كُنْتُ لَهُ قُرْبَانَا أَلْثُمُ مِنْهُ الثَّغْرَ وَالْبَنَانَا

أَوْجَا ثَلِيقًا(١) كُنْتُ أَوْ مُطْرَانَا

كَيْمَا يَرَى الطَّاعَةَ لِى إِيمَانَا

(١) الجثليق والجاثليق : رئيس الأساقفة يكون تحت يد بطريق أنطاكية . معرب كاثوليكوس باليونانية

***

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو مُصْحَفَا (١)
يَقْرَأُ مِنِّى كُلَّ يَوْمٍ أَحْرُفَا
أَوْ قَلَمًا يَكْتُبُ بِي مَا أَلَّفَا   مِنْ أَدَبٍ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ صَنَّفَا

***

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو عُوذَهْ   أَوْ حُلَّةً يَلْبَسُهَا مَقْدُودَهْ
أَوْ تِرْكَةً بِاسْمِهِ مَعْدُودَهْ (٢)   أَوْ بَيْعَةً بِدَارِهِ مَشْهُودَهْ

***

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ زُنَّارَا   يُدِيرُنِي فِي الْخَصْرِ كَيْفَ دَارَا
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ طَوَى النَّهَارَا   صِرْتُ لَهُ حِينَئِذٍ إِزَارَا

***

قَدْ وَالَّذِي يُبْقِيهِ لِي أَفْنَانِي   وَابْتَزَّ عَقْلِي وَالضَّنَا كَسَانِي
ظَبْيٌ عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّدَانِي   حَلَّ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنْ جُثْمَانِي

***

وَا كَبِدِي مِنْ خَدِّهِ الْمُضَرَّجِ   وَا كَبِدِي مِنْ ثَغْرِهِ الْمُفَلَّجِ
لَا شَيْءَ مِثْلَ الطَّرْفِ مِنْهُ الْأَدْعَجِ (٣)
أَذْهَبُ لِلنُّسْكِ وَلِلتَّحَرُّجِ

(١) المصحف : الكراسة ، وحقيقتها مجمع الصحف ، أو ماجمع منها بين دفتى الكتاب ، وقد غلب على القرآن حتى صار كالعلم له . (٢) فى التزيين « محدودة » . والتركة : ثوب يمانى (٣) الأدعج من العيون : التى صارت شديدة السواد مع سعتها .

***

إِلَيْكَ أَشْكُو يَا غَزَالَ الإِنْسِ مَا بِي مِنَ الْوَحْشَةِ بَعْدَ الأُنْسِ
يَا مَنْ هِلاَلِي وَجْهُهُ وَشَمْسِي لاَ تَقْتُلِ النَّفْسَ بِغَيْرِ النَّفْسِ

***

جُدْلِي كَمَا جُدْتُ بِحُسْنِ الْوُدِّ وَارْعَ كَمَا أَرْعَى قَدِيمَ الْعَهْدِ
وَاصْدُدْ كَصَدِّى عَنْ طَوِيلِ الصَّدِّ
فَلَيْسَ وَجْدٌ بِكَ مِثْلَ وَجْدِى

***

هَا أَنَا فِي بَحْرِ الْهَوَى غَرِيقُ سَكْرَانُ مِنْ حُبِّكَ لاَ أُفِيقُ
مُحْتَرِقٌ مَا مَسَّنِي حَرِيقُ يَرْثِي لِيَ الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ

***

فَلَيْتَ شِعْرِيَ فِيكَ هَلْ تَرْثِي لِي
مِنْ سَقَمٍ وَمِنْ ضَنًا طَوِيلِ؟
أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِكَ مِنْ سَبِيلِ لِعَاشِقٍ ذِى جَسَدٍ نَحِيلِ؟

***

فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ سُقْمٌ وَأَلَمْ وَمُقْلَةٌ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَبِدَمْ
شَوْقاً إِلَى شَمْسٍ وَبَدْرٍ وَصَنَمْ مِنْهُ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى إِذَا ظَلَمْ

***

أَقُولُ إِذَا قَامَ بِقَلْبِي أَوْ قَعَدْ يَا عَمْرُو يَا عَامِرَ قَلْبِي بِالْكَمَدْ
أُقْسِمُ بِاللهِ يَمِينَ الْمُجْتَهِدْ إِنَّ امْرَأً وَاصَلْتَهُ لَقَدْ سَعِدْ

* * *

يَا عَمْرُو نَاشَدْتُكَ بِالْمَسِيحِ إِلَّا سَمِعْتَ الْقَوْلَ مِنْ فَصِيحِ
يُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ جَرِيحِ بَاحَ بِمَا يَلْقَى مِنَ التَّبْرِيحِ

* * *

يَا عَمْرُو بِالْحَقِّ مِنَ اللَّاهُوتِ
وَالرُّوحِ رُوحِ الْقُدْسِ وَالنَّاسُوتِ
ذَاكَ الَّذِي فِي مَهْدِهِ الْمَنْحُوتِ عُوِّضَ بِالنُّطْقِ عَنِ السُّكُوتِ

* * *

بِحَقِّ نَاسُوتٍ بِبَطْنِ مَرْيَمِ حَلَّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْهَا فِي الْفَمِ
ثُمَّ اسْتَحَالَ فِي قَنُومِ الْأَقْدَمِ فَكَلَّمَ النَّاسَ وَلَمَّا يُفْطَمِ

* * *

بِحَقِّ مَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ قُمِّصَا ثَوْبًا عَلَى مِقْدَارِهِ مَا قُصِّصَا
وَكَانَ لِلَّهِ تَقِيًّا مُخْلِصَا يَشْفِي وَيُبْرِي أَكْمَهًا وَأَبْرَصَا

* * *

بِحَقِّ مُحْيِي صُورَةِ الطُّيُورِ وَبَاعِثِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ
وَمَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْأُمُورِ يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبُحُورِ

* * *

بِحَقِّ مَنْ فِي شَامِخِ الصَّوَامِعِ مِنْ سَاجِدٍ لِرَبِّهِ وَرَاكِعِ
يَبْكِي إِذَا مَا نَامَ كُلُّ هَاجِعِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ بِدَمْعٍ هَامِعِ

***

بِحَقِّ قَوْمٍ حَلقُوا الرُّءُوسَا   وَعَالَجُوا طُولَ الْحَيَاةِ بُوسَا

وَقَرَعُوا فِي الْبِيْعَةِ النَّاقُوسَا   مُشْمَعِلِّينَ يَعْبُدُونَ عِيسَى

***

بِحَقِّ مَارِي مَرْيَمٍ وَبُولُسٍ   بِحَقِّ شَمْعُونِ الصفَا وَبِطْرُسِ

بِحَقِّ دَانِيلَ بِحَقِّ يُونُسٍ   بِحَقِّ حِزْقِيلَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ

***

وَنِينَوَى إِذْ قَامَ يَدْعُو رَبَّهُ   مُطَهِّراً مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبَهُ

وَمُسْتَقِيلًا فَأُقِيلَ ذَنْبَهُ   وَنَالَ عِنْدَ اللهِ مَا أَحَبَّهُ

***

بِحَقِّ مَا فِي قُلَّةِ الْمَيْزُونِ   مِنْ نَافِعٍ لِلدَّاءِ وَالْجُنُونِ

بِحَقِّ مَا يُؤْثَرُ عَنْ شَمْعُونِ

مِنْ بَرَكَاتِ الْخُوصِ وَالزَّيْتُونِ

***

بِحَقِّ أَعْيَادِ الصَّلِيبِ الزُّهْرِ   وَعِيدِ شَمْعُونَ وَعِيدِ الْفِطْرِ

وَبِالشَّعَانِينِ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ   وَعِيدِ مَا مَارِي الرَّفِيعِ الذِّكْرِ

***

وَعِيدِ شَعْيَاءَ وَبِالْهَيَاكِلِ   وَالدُّخَنِ اللَّاتِي بِكَفِّ الْحَامِلِ

يُشْفَى بِهَا مِنْ خَبَلٍ كُلُّ خَابِلِ

وَمِنْ دَخِيلِ السُّقْمِ فِي الْمَفَاصِلِ

* * *

بِحَقِّ سَبْعِينَ مِنَ الْعِبَادِ قَامُوا بِدِينِ اللهِ فِى الْبِلَادِ
وَأَرْشَدُوا النَّاسَ إِلَى الرَّشَادِ
حَتَّى اهْتَدَى مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَادِ

* * *

بِحَقِّ ثِنْتَىْ عَشْرَةٍ مِنَ الْأُمَمْ
سَارُوا إِلَى الْأَقْطَارِ يَتْلُونَ الْحِكَمْ
حَتَّى إِذَا صُبْحُ الدُّجَى جَلَا الظُّلَمْ سَارُوا إِلَى اللهِ فَفَازُوا بِالنِّعَمْ

* * *

بِحَقِّ مَا فِى مُحْكَمِ الْإِنْجِيلِ مِنْ مُحْكَمِ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ
مَعْ خَبَرٍ ذِى نَبَأٍ جَلِيلِ يَرْوِيهِ جِيلٌ قَدْ مَضَى عَنْ جِيلِ

* * *

بِحَقِّ مَارْعِيدَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ بِحَقِّ لُوقَا ذِى الْفَعَالِ الصَّالِحِ
بِحَقِّ يَمْلِيخَا الْحَكِيمِ الرَّاجِحِ وَالشُّهَدَاءِ بِالْفَلَا الصَّحَاصِحِ (١)

* * *

بِحَقِّ مَعْمُودِيَّةِ الْأَرْوَاحِ وَالْمَذْبَحِ الْمَشْهُورِ فِى النَّوَاحِى
وَمَنْ بِهِ مِنْ لَابِسِ الْأَمْسَاحِ وَعَابِدٍ بَاكٍ وَمِنْ نُوَّاحِ

* * *

بِحَقِّ تَقْرِيبِكَ فِى الْأَعْيَادِ وَشُرْبِكَ الْقَهْوَةَ كَالْفِرْصَادِ (٢)

(١) الصحاصح جمع صحصح : ما استوى من الأرض وجرد .
(٢) الفرصاد : عجم الزبيب ، أو عجم العنب .

وَطُولِ تَفْتِينِكَ لِلأَكْبَادِ   بِمَا بِعَيْنَيْكَ مِنَ السَّوَادِ

* * *

بِحَقِّ مَا قَدَّسَ شَعْيَا فِيهِ   بِالْحَمْدِ لِلّٰهِ وَبِالتَّنْزِيهِ
بِحَقِّ نَسْطُورٍ وَمَا يَرْوِيهِ   عَنْ كُلِّ نَامُوسٍ لَهُ فَقِيهِ

* * *

شَيْخَانِ كَانَا مِنْ شُيُوخِ الْعِلْمِ   وَبَعْضَ أَرْكَانِ التُّقَى وَالْحِلْمِ
لَمْ يَنْطِقَا قَطُّ بِغَيْرِ فَهْمِ   مَوْتُهُمَا كَانَ حَيَاةَ الْخَصْمِ

* * *

بِحُرْمَةِ الأُسْقُفِ وَالْمُطْرَانِ   وَالْجَاثَلِيقِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
وَالْقَسِّ وَالشَّمَّاسِ وَالدَّيْرَانِي   وَالْبَطْرَكِ الأَكْبَرِ وَالرُّهْبَانِ

* * *

بِحُرْمَةِ الْمَحْبُوسِ فِي أَعْلَى الْجَبَلْ   وَمَارِ قُولَا حِينَ صَلَّى وَابْتَهَلْ
وَبِالْكَنِيسَاتِ الْقَدِيمَاتِ الأُوَلْ
وَبِالْمَسِيحِ الْمُرْتَضَى وَمَا فَعَلْ

* * *

بِحُرْمَةِ الأُسْقُوفِيَا وَالْبِيرَمِ   وَمَا حَوَى مَفْرِقُ رَأْسِ مَرْيَمِ
بِحُرْمَةِ الصَّوْمِ الْكَبِيرِ الأَعْظَمِ   وَحَقِّ كُلِّ كَاهِنٍ مُقَدَّمِ

* * *

بِحَقِّ يَوْمِ الذَّبْحِ ذِي الإِشْرَاقِ   وَلَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَالتَّلَاقِي
وَالذَّهَبِ الْمُذْهِبِ لِلنِّفَاقِ   وَالْفِصْحِ يَا مُهَذَّبَ الأَخْلَاقِ

* * *

بِكُلِّ قَدَّاسٍ عَلَى قَدَّاسٍ قَدَّسَهُ الْقَسُّ مَعَ الشَّمَّاسِ
وَقَرَّبُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّاسِي وَقَدَّمُوا الْكَأْسَ لِكُلِّ حَاسِي

* * *

إِلَّا رَغِبْتَ فِي رِضَا أَدِيبِ بَاعَدَهُ الْحُبُّ عَنِ الْحَبِيبِ
فَذَابَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الْمُذِيبِ أَعْلَى مُنَاهُ أَيْسَرُ التَّقْرِيبِ

* * *

فَانْظُرْ أَمِيرِي فِي صَلَاحِ أَمْرِي مُحْتَسِباً فِيَّ عَظِيمَ الْأَجْرِ
مُكْتَسِباً فِيَّ جَمِيلَ الشُّكْرِ فِي نَثْرِ أَلْفَاظٍ وَنَظْمِ شِعْرِ

ثُمَّ إِنَّ مُدْرِكاً وَسْوَسَ وَسُلَّ جِسْمُهُ وَذَهَبَ عَقْلُهُ وَانْقَطَعَ عَنْ إِخْوَانِهِ وَلَزِمَ الْفِرَاشَ.

حَكَى حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ: حَضَرْتُهُ عَائِداً مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَلَسْتُ صَاحِبَكُمُ الْقَدِيمَ الْعِشْرَةِ لَكُمْ؟ أَمَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يُسْعِدُنِي بِنَظْرَةٍ إِلَى وَجْهِ عَمْرٍو؟ قَالَ فَمَضَيْنَا بِأَجْمَعِنَا إِلَى عَمْرٍو وَقُلْنَا لَهُ: إِنْ كَانَ قَتْلُ هَذَا الرَّجُلِ دِيناً فَإِنَّ إِحْيَاءَهُ مُرُوءَةٌ، قَالَ وَمَا فَعَلَ؟ قُلْنَا قَدْ صَارَ إِلَى حَالٍ مَا نَحْسَبُكَ تَلْحَقُهُ، قَالَ فَلَبِسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ نَهَضَ مَعَنَا، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ عَمْرٌو وَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَاسَيِّدِي؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا فِي عَافِيَةٍ إِلْـ ... لَا مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْـكَا
أَيُّهَا الْعَائِدُ مَابِي ... مِنْكَ لَا يَخْفَى عَلَيْـكَا
لَا تَعُدْ جِسْماً وَعُدْ قَلْـ ... ـباً رَهِيناً فِي يَدَيْـكَا
كَيْفَ لَا يَهْـلِكُ مَرْشُو ... قٌ بِسَهْمَىْ مُقْلَتَيْـكَا

ثُمَّ إِنَّهُ شَهِقَ شَهْقَةً فَارَقَ فِيهَا الدُّنْيَا ، فَمَا بَرِحْنَا حَتَّى دَفَنَّاهُ .

﴿ ٤٤ — مُرَجَّى بْنُ كَوْثَرٍ * ﴾

مرجى بن كوثر المقرىء

أَبُو الْقَاسِمِ الْمُقْرِىءُ النَّحْوِيُّ الْمُؤَدِّبُ ، أَدِيبٌ نَحْوِيٌّ كَانَ مُقِيماً بِحَلَبَ ، وَلَهُ الْمُفِيدُ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ مُكَاتَبَةٌ .

﴿ ٤٥ — مَرْوَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حَبِيبٍ * ﴾

مروان بن سعيد المهلبي

ابْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ الْمُهَلَّبِيُّ ، أَحَدُ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ ابْنِ أَحْمَدَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي النَّحْوِ الْمُبَرِّزِينَ فِيهِ ، سَمِعْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ يَنْسُبُ إِلَيْهِ هَذَا الْبَيْتَ : (١)

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا .

---

(١) هذا البيت قديم يستشهد به فى كتب النحو ، وأنت عليم بأنهم إنما يستشهدون بشعر القدامى ، إلا سيبويه فقد استشهد بشعر بشار خوف لسانه . « عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

﴿ ٤٦ — مَسْعُودُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوَّانِيُّ * ﴾

مسعود بن على البيهق

الْبَيْهَقِيُّ أَبُو الْمَحَاسِنِ ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِى الْوِشَاحِ : فَخْرُ الزَّمَانِ وَأَوْحَدُ الْأَقْرَانِ ، وَمَنْ لَا يَنْظُرُ الْأَدَبَ إِلَّا بِعَيْنِهِ ، وَلَا يَسْمَعُ الشِّعْرَ إِلَّا بِأُذُنِهِ ، صَنَّفَ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ ، وَشَرْحَ الْحَمَاسَةِ ، وَصَيْقَلَ الْأَلْبَابِ فِى الْأُصُولِ ، وَالتَّوَابِعَ وَاللَّوَامِعَ فِى الْأُصُولِ ، وَالتَّذْكِرَةَ أَرْبَعَ مُجَلَّدَاتٍ ، وَأَعْلَاقَ الْمَلَوَيْنِ وَأَخْلَاقَ الْأَخَوَيْنِ مُجَلَّدَانِ ، وَالتَّنْقِيحَ فِى أُصُولِ الْفِقْهِ ، وَنَفْثَةَ الْمَصْدُورِ ، وَدِيوَانَ أَشْعَارِهِ مُجَلَّدٌ .

مَاتَ فِى الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَلَهُ :

تَكَلَّفَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَقَدْ سَئِمُوا
مِنْهُ وَإِنَّكَ مَشْغُوفٌ بِهِ كَلِفُ
كَأَنَّكَ الدُّرَّةُ الزَّهْرَاءُ فِى صَدَفٍ
وَالنَّاسُ حَوْلَكَ طُرًّا ذَلِكَ الصَّدَفُ

﴿ ٤٧ — مُصَدَّقُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ الْحُسَيْنِ * ﴾

مصدق بن شبيب الصلحى

أَبُو الْخَيْرِ الصِّلْحِيُّ (١) النَّحْوِيُّ ، صَحِبَ الشَّيْخَ صَدَقَةَ الْوَاعِظَ

(١) نسبة إلى الصلح بكسر الصاد وسكون اللام : كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقى يسمى فم الصلح .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَشَيْئًا مِنَ النَّحْوِ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ فَقَرَأَ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ وَحَبَشِيٍّ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْعَطَّارِ وَالْكَمَالِ الْأَنْبَارِيِّ، وَطَلَبَ الْأَدَبَ حَتَّى بَرَّزَ فِيهِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْعِبَارَةِ بِذَلِكَ[1] وَإِنَّمَا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، فَكَانَ تُسْتَفَادُ بَرَكَتُهُ، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمَاتَ فِي لَيْلَةِ الِاثْنَيْنِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمِائَةٍ.

﴿ ٤٨ – مُظَفَّرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمَاعَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَامِي * ﴾

مظفر بن إبراهيم العيلاني

ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَاهِضِ بْنِ عَبْدِ الرَّازِقِ مُوَفَّقُ الدِّينِ، أَبُو الْعِزِّ الْأَعْمَى الْعَيْلَانِيُّ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ الْمِصْرِيُّ، كَانَ نَحْوِيًّا عَرُوضِيًّا أَدِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا، صَنَّفَ فِي الْعَرُوضِ مُخْتَصَرًا دَلَّ عَلَى حِذْقِهِ فِيهِ. وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ، وُلِدَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَهُوَ الْيَوْمَ بِهَا[2] فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ شِعْرِهِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْنَا قَوْلُهُ:

قَبَّلْتُهُ فَتَلَظَّى وَرْدُ وَجْنَتِهِ ... وَفَاحَ مِنْ عَارِضَيْهِ الْعَنْبَرُ الْعَبِقُ

---

(١) يريد: لم يكن معتبرا. (٢) يعني بمصر كما في البغية.

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

وَجَالَ بَيْنَهُمَا مَاءٌ وَمِنْ عَجَبٍ ... لَا يَنْطَفِي ذَا وَلَا ذَا مِنْهُ يَحْتَرِقُ

وَلَهُ :

يَا نَائِمًا أَسْهَرَنِي حُبُّهُ ... وَعَائِدًا أَمْرَضَنِي طِبُّهُ

وَخَادِعًا رَقَّ لِحُبِّي لَهُ ... كَلَامُهُ وَقَسَا قَلْبُهُ

قُلْنَا عَلَى حُسْنِكَ عَيْنِي جَنَتْ ... جُثْمَانِيَ النَّاحِلُ مَا ذَنْبُهُ ؟

وَلَهُ أَيْضًا :

وَشَادِنٍ كَانَ زَمَانَ الصِّبَا ... بِدَوْلَةِ الْمُرْدِ لَهُ صَوْلَهْ

قَدْ كَتَبَ الشَّعْرُ عَلَى خَدِّهِ ... خَفِّضْ فَهٰذَا آخِرُ الدَّوْلَهْ

وَلَهُ أَيْضًا :

قَالُوا عَشِقْتَ وَأَنْتَ أَعْمَى ... ظَبْيًا كَحِيلَ الطَّرْفِ أَلْمَى

وَاللهِ مَا عَايَنْتَهَـــا ... فَكَأَنَّهَا شَغَفَتْكَ وَهْمَا

وَخَيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَا ... مِ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلَمَّا

مِنْ أَيْنَ أَرْسَلَ لِلْفُؤَا ... دِ وَأَنْتَ لَمْ تُبْصِرْهُ سَهْمَا

وَمَتَى رَأَيْتَ جَمَالَهُ ... حَتَّى كَسَاكَ هَوَاهُ سُقْمَا

وَبِأَيِّ جَارِحَةٍ وَصَلْـ ... ـتَ لِوَصْفِهِ نَثْرًا وَنَظْمَا

وَالْعَيْنُ رَاعِيَةُ الْهَوَى ... وَبِهَا يَتِمُّ إِذَا اسْتَتَمَّا

فَأَجَبْتُ إِنِّي مُوسَوِيُّ الْعِشْقِ إِنْصَاتًا وَفَهْمَا(١)

---

(١) يشير إلى الآية فى سورة الأعراف : « قال رب أرنى أنظر إليك ، قال لن ترانى ... الخ . « عبد الخالق »

أَهْوَى بِجَارِحَةِ السَّمَا عِ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسَمَّى (١)

وَقَالَ فِى شَمْعَةٍ :

جَادَتْ بِجِسْمٍ لِسَانُهُ ذَرِبٌ
تَبْكِى وَتَشْكُو الْهَوَى وَتَلْتَهِبُ
كَأَنَّهَا فِى يَمِينِ حَامِلِهَا رُمْحُ لُجَيْنٍ سِنَانُهُ ذَهَبُ

وَلَهُ :

وَرَوْضَاتٍ بِنَفْسَجِهَا بِصِبْغَةِ صَنْعَةِ الْبَارِى
كَخُرْمٍ لَازَوَرْدِىٍّ عَلَى أَلِفَاتِ زِنْجَارِ (٢)

وَلَهُ :

هَوِيتُ هِلَالًا سَرَى فِى الدُّجَى وَهَارُوتُ مِنْ جُنْدِ أَجْفَانِهِ
فَلَا تَعْجَبُوا إِنْ بَدَا وَجْهُهُ نَهَاراً وَعَظَّمْتُ مِنْ شَانِهِ

(١) وقد أجل بشار هذا المعنى فى قوله :

ياقوم أذنى لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم الأذن كالعين توفى القلب ما كانا

وقد أورد ابن خلكان شعرا كثيرا فى هذا المعنى (٢) فى الأصل : « كجزم » والخرم كسكر : نبات كاللوبياء ورقه بنفسجى وأمحته جبلة عادثة ، فتكون الاضافة للتوكيد مثل : « فقلت اكشطا عنها سنا الجلد » لأن السنا كجلد معنى ، واللازوردى هو البنفسج ، وقال الشاعر يصف البنفسج :

ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار فى أعواد كبريت

والزنجار : ما يسميه العامة بالجنزارة ، يريد أن الأشتاق فى لون كلون الزنجار
« عبد الخالق »

فَإِنَّ الْهِلَالَ يُرَى طَالِعاً مَعَ الشَّمْسِ فِي بَعْضِ أَحْيَانِهِ

وَلَهُ أَيْضاً :

وَزَهْرَةٍ لَوْنُهَا مِنَ الْعَجَبِ بَيْضَاءُ فِيهَا اصْفِرَارُ مُكْتَئِبِ

كَأَنَّهَا دِرْهَمٌ وَقَدْ جُعِلَتْ فِي وَسْطِهِ نُقْطَةٌ مِنَ الذَّهَبِ

﴿ ٤٩ – الْمُعَافَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمَّادِ بْنِ دَاوُدَ * ﴾

المعافى بن زكريا

النَّهْرَوَانِيُّ الْجَرِيرِيُّ بِفَتْحِ الْجِيمِ نِسْبَةً إِلَى ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ طَرَارَةَ ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِفِقْهِ مَذْهَبِ ابْنِ جَرِيرٍ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبْتاً ، أَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ الْمَعْرُوفِ بِنِفْطَوَيْهِ وَغَيْرِهِ . وَرَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَأَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْحَضْرَمِيِّ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْعَدَوِيِّ وَيَحْيَى بْنِ صَاعِدٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّوْزِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ رَوْحٍ (١) ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِبَابِ الطَّاقِ نِيَابَةً عَنِ الْقَاضِي ابْنِ

(١) بعد بحث كثير لم أجد ضبطا لروح ، فجعلتها بالسكون فى الواو قياسا على غيرها مما سمى روحا كروح بن حاتم وروح بن زنباع ، أقول : وربما كانت بالتحريك ، والروح : سعة بين الرجلين ، فلعله يكون ملقبا بروح لصفة تكون فيه « عبد الخالق »

(*) ترجم له فى طبقات المفسرين ، وترجم له أيضا فى كتاب بغية الوعاة

صِيرٍ، وَصَنَّفَ كِتَابَ الْجَلِيسِ وَالْأَنِيسِ فِى الْأَدَبِ، وَالتَّفْسِيرَ الْكَبِيرَ، وَنَصَرَ مَذْهَبَ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِىِّ وَنَوَّهَ بِهِ وَحَامَى عَنْهُ.

قَالَ أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِىُّ: رَأَيْتُهُ فِى جَامِعِ الرُّصَافَةِ وَقَدْ نَامَ مُسْتَدْبِرَ الشَّمْسِ فِى يَوْمٍ شَاتٍ وَبِهِ مِنْ أَثَرِ الْفَقْرِ وَالْبُؤْسِ وَالضُّرِّ أَمْرٌ عَظِيمٌ مَعَ غَزَارَةِ عِلْمِهِ وَاتِّسَاعِ أَدَبِهِ وَفَضْلِهِ الْمَشْهُورِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِصُنُوفِ الْعُلُومِ وَلَا سِيَّمَا عِلْمُ الْأَثَرِ وَالْأَخْبَارِ وَسِيَرُ الْعَرَبِ وَأَيَّامُهَا فَقُلْتُ لَهُ: مَهْلًا أَيُّهَا الشَّيْخُ وَصَبْرًا فَإِنَّكَ بِعَيْنِ اللهِ وَمَرْأًى مِنْهُ وَمَسْمَعٍ، وَمَا جَمَعَ اللهُ لِأَحَدٍ شَرَفَ الْعِلْمِ وَعِزَّ الْمَالِ فَقَالَ: مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ ثُمَّ قَالَ:

يَا مِحْنَةَ الدَّهْرِ كُفِّى   إِنْ لَمْ تَكُفِّى فَخِفِّى
قَدْ آنَ أَنْ تَرْحَمِينَا   مِنْ طُولِ هَذَا التَّشَفِّى
طَلَبْتُ جَدًّا لِنَفْسِى   فَقِيلَ لِى قَدْ تُوُفِّى
فَلَا عُلُومِىَ تُجْدِى   وَلَا صِنَاعَةُ كَفِّى
ثَوْرٌ يَنَالُ الثُّرَيْـ   ـيَا وَعَالِمٌ مُتَخَفِّى

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رَوْحٍ: إِنَّ الْمُعَافَى بْنَ زَكَرِيَّا حَضَرَ فِى دَارِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ وَكَانَ هُنَاكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ

فَقَالُوا لَهُ : فِى أَىِّ نَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ نَتَذَاكَرُ ؟ فَقَالَ الْمُعَافَى لِلرَّئِيسِ صَاحِبِ الدَّارِ : إِنَّ خِزَانَتَكَ جَمَعَتْ أَنْوَاعَ الْعُلُومِ وَأَصْنَافَ الْأَدَبِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَبْعَثَ الْغُلَامَ إِلَيْهَا يَضْرِبُ بِيَدِهِ إِلَى أَىِّ كِتَابٍ مِنْهَا فَيَحْمِلُهُ إِلَيْكَ ثُمَّ نَفْتَحُهُ فَنَنْظُرُ فِى أَىِّ عِلْمٍ هُوَ ؟ فَنَتَذَاكَرُ وَنَتَجَارَى فِيهِ ، قَالَ ابْنُ رَوْحٍ : وَهٰذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُعَافَى كَانَ لَهُ أَنَسَةٌ بِسَائِرِ الْعُلُومِ ، وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاقِرُ يَقُولُ : إِذَا حَضَرَ الْمُعَافَى فَقَدْ حَضَرَتِ الْعُلُومُ كُلُّهَا ، وَكَانَ يَقُولُ أَيْضاً : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى بِثُلْثِ مَالِهِ لِأَعْلَمِ النَّاسِ لَوَجَبَ أَنْ يُدْفَعَ إِلَى الْمُعَافَى . وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَقِيلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ ، وَتُوُفِّىَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِاثْنَتَىْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ ذِى الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

خَالِقُ الْعَالَمِينَ ضَامِنُ رِزْقِى ... فَلِمَاذَا أُمَلَّكُ الْخَلْقَ رِقِّى ؟
قَدْ قَضَى لِى بِمَا عَلَىَّ وَمَالِى ... خَالِقِى[1] جَلَّ ذِكْرُهُ قَبْلَ خَلْقِى
أَصْحَبُ الْبَذْلَ وَالنَّدَى فِى يَسَارِى
وَرَفِيقِى فِى عُسْرَتِى حُسْنُ رِفْقِى
فَكَمَا لَا يَرُدُّ عَجْزِى رِزْقِى ... فَكَذَا لَا يَجُرُّ رِزْقِى حِذْقِى[2]

---

(١) خالقى : فاعل قضى (٢) حذقى : فاعل يجر

وَذَكَرَ أَنَّهُ عَمِلَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فِي مَعْنَى قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّعَطُّلِ ضَائِرٌ
وَلَا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنْفَعَهْ
إِذَا كَانَتِ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى
عَلَيْكَ سَوَاءً فَاغْتَنِمْ رَاحَةَ الدَّعَهْ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِدًا أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَأْتَ الْأَدَبْ؟
أَسَأْتَ عَلَى اللهِ فِي فِعْلِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبْ

﴿ ٥٠ — مُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ * ﴾

معاوية بن عمر الدؤلى

أَبُو نَوْفَلٍ الدُّؤَلِيُّ، كَانَ فَقِيهًا نَحْوِيًّا، ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو ابْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : كُنْتُ آتِي أَبَا نَوْفَلٍ أَنَا وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، فَكَانَ شُعْبَةُ يَسْأَلُهُ عَنِ الْآثَارِ وَأَسْأَلُهُ أَنَا عَنِ النَّحْوِ وَالشِّعْرِ فَلَمْ يَعْلَمْ شُعْبَةُ شَيْئًا مِمَّا أَسْأَلُهُ عَنْهُ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَا شَيْئًا مِمَّا يَسْأَلُ عَنْهُ شُعْبَةُ .

﴿ ٥١ — مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى * ﴾

معمر بن المثنى البصرى

أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَصْرِيُّ مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ، تَيْمِ قُرَيْشٍ لَا تَيْمِ الرِّبَابِ،

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب طبقات المفسرين، وترجم له أيضا فى كتاب بغية الوعاة

كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِاللُّغَةِ وَأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ غَرِيبَ الْحَدِيثِ، أَخَذَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ وَأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَسْنَدَ الْحَدِيثَ إِلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ. قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمَدِينِيِّ يُصَحِّحُ رِوَايَةَ أَبِي عُبَيْدَةَ . وَقَالَ الدَّارَ قُطْنِيُّ لَا بَأْسَ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ يُتَّهَمُ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ وَيُتَّهَمُ بِالْإِحْدَاثِ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ ، وَالْأَثْرَمُ عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَأَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ ، وَعُمَرُ بْنُ شَبَّةَ النُّمَيْرِيُّ وَغَيْرُهُمْ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ : كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَالِماً بِالشِّعْرِ وَالْغَرِيبِ وَالْأَخْبَارِ وَالنَّسَبِ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ أَعْلَمَ مِنْهُ بِالنَّحْوِ ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ بِالْأَنْسَابِ، وَكَانَ أَبُو نُوَاسٍ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ وَيَمْدَحُهُ وَيَذُمُّ الْأَصْمَعِيَّ، سُئِلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ يَوْماً فَقَالَ: بُلْبُلٌ فِي قَفَصٍ، وَسُئِلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: أَدِيمٌ طُوِيَ عَلَى عِلْمٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَ الطَّلَبَةُ إِذَا أَتَوْا مَجْلِسَ الْأَصْمَعِيِّ اشْتَرَوُا الْبَعْرَ فِي سُوقِ الدُّرِّ ، وَإِذَا أَتَوْا مَجْلِسَ أَبِي عُبَيْدَةَ اشْتَرَوُا الدُّرَّ فِي سُوقِ الْبَعْرِ ، لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ حَسَنَ الْإِنْشَاءِ وَالزَّخْرَفَةِ قَلِيلَ الْفَائِدَةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بِضِدِّ ذَلِكَ . وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مُرَّةَ : كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَا يُفَتِّشُ عَنْ عِلْمٍ

مِنَ الْعُلُومِ إِلَّا كَانَ مَنْ يُفَتِّشُهُ عَنْهُ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ غَيْرَهُ، وَلَا يَقُومُ بِشَىْءٍ أَجْوَدَ مِنْ قِيَامِهِ بِهِ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَكَانَ مَعَ عِلْمِهِ إِذَا قَرَأَ الْبَيْتَ لَمْ يُقِمْ إِعْرَابَهُ وَيُنْشِدُهُ مُخْتَلِفَ الْعَرُوضِ. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: كَانَ الْغَرِيبُ أَغْلَبَ عَلَيْهِ وَأَيَّامُ الْعَرَبِ وَأَخْبَارُهَا. وَقَالَ الْجَاحِظُ: لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ خَارِجِيٌّ وَلَا إِجْمَاعِيٌّ أَعْلَمَ بِجَمِيعِ الْعُلُومِ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ.

وَيُحْكَى أَنَّهُ كَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ الْإِبَاضِيَّةِ. وَقِيلَ: كَانَ شُعُوبِيًّا يَطْعَنُ فِي الْأَنْسَابِ. قَالَ: قَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عُبَيْدَةَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ: قَدْ ذَكَرْتَ النَّاسَ وَطَعَنْتَ فِي أَنْسَابِهِمْ، فَبِاللهِ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنِي مَنْ أَبُوكَ وَمَا أَصْلُهُ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَهُودِيًّا. وَحَدَّثَ الصُّولِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: جَلَسَ أَبَانُ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ اللَّاحِقِيُّ لَيْلَةً فِي قَوْمٍ فَثَلَبَ أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَالَ: يَقْدَحُ فِي الْأَنْسَابِ وَلَا نَسَبَ لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَالَ فِي مَجْلِسِهِ: لَقَدْ أَغْفَلَ السُّلْطَانُ كُلَّ شَىْءٍ حِينَ أَغْفَلَ أَخْذَ(١) الْجِزْيَةِ مِنْ أَبَانَ اللَّاحِقِيِّ، وَهُوَ وَأَهْلُهُ يَهُودٌ وَهَذِهِ مَنَازِلُهُمْ فِيهَا أَسْفَارُ التَّوْرَاةِ وَلَيْسَ فِيهَا مُصْحَفٌ، وَأَوْضَحُ دَلَالَةٍ عَلَى

(١) كانت هذه الكلمة فى الأصل: «أهل» —

يَهُودِيَّتِهِمْ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَدَّعِي حِفْظَ التَّوْرَاةِ وَلَا يَحْفَظُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يُصَلِّي بِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَانَ فَقَالَ :

لَا تُنَمِّنَّ عَنْ صَدِيقٍ حَدِيثاً وَاسْتَعِذْ مِنْ تَسَرُّرِ النَّمَّامِ
وَاخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ
وَالْتَفِتْ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْكَلَامِ

وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَنْشَدْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ أَبْيَاتاً كَانَ الْأَصْمَعِيُّ أَنْشَدَنِيهَا فِي صِفَةِ فَرَسٍ لَهُ وَهِيَ :

كَأَنَّهُ فِي الْجُلِّ وَهُوَ سَامٍ مُشْتَمِلٌ جَاءَ مِنَ الْحَمَّامِ
يَسُورُ بَيْنَ السَّرْجِ وَاللِّجَامِ سَوْرَ الْقَطَا خَفَّ إِلَى الْيَمَامِ

قَالَ : وَدَخَلَ الْأَصْمَعِيُّ فَسَمِعَنِي أُنْشِدُهَا فَقَالَ : هَاتِ بَقِيَّتَهَا فَقُلْتُ : أَلَمْ تَقُلْ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا عُيُونُهَا ، ثُمَّ أَنْشَدَ بَعْدَهَا ثَلَاثِينَ بَيْتاً فَغَاظَنِي فِعْلُهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ عَرَّفْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ قِلَّةَ شُكْرِهِ لِعَارِفَةٍ وَبُخْلَهُ بِمَا عِنْدَهُ ، وَوَصَفْتُ لَهُ فَضْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى وَعِلْمَهُ وَنَزَاهَتَهُ ، وَبَذْلَهُ مَا عِنْدَهُ وَاشْتِمَالَهُ عَلَى جَمِيعِ عُلُومِ الْعَرَبِ ، وَرَغَّبْتُهُ فِيهِ حَتَّى أَنْفَذَ إِلَيْهِ مَالًا جَلِيلًا وَاسْتَقْدَمَهُ فَكُنْتُ سَبَبَ مَجِيئِهِ مِنَ الْبَصْرَةِ .

قَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ ، فَقَدِمْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَٱسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ طَوِيلٍ عَرِيضٍ فِيهِ بِسَاطٌ وَاحِدٌ قَدْ مَلأَهُ ، وَفِي صَدْرِهِ فُرُشٌ عَالِيَةٌ لَا يُرْتَقَى إِلَيْهَا إِلَّا عَلَى كُرْسِيٍّ وَهُوَجَالِسٌ عَلَيْهَا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالْوَزَارَةِ فَرَدَّ وَضَحِكَ إِلَيَّ وَٱسْتَدْنَانِي حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ عَلَى فَرْشِهِ ثُمَّ سَأَلَنِي وَأَلْطَفَنِي وَبَاسَطَنِي وَقَالَ : أَنْشِدْنِي ، فَأَنْشَدْتُهُ فَطَرِبَ وَضَحِكَ وَزَادَ نَشَاطُهُ ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ فِي زِيِّ الْكُتَّابِ لَهُ هَيْئَةٌ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِي وَقَالَ لَهُ : أَتَعْرِفُ هَذَا ؟ قَالَ لَا : قَالَ : هَذَا أَبُوعُبَيْدَةَ عَلَّامَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، أَقْدَمْنَاهُ لِنَسْتَفِيدَ مِنْ عِلْمِهِ ، فَدَعَا لَهُ الرَّجُلُ وَقَرَّظَهُ لِفِعْلِهِ هَذَا وَقَالَ لِي : إِنِّي كُنْتُ إِلَيْكَ مُشْتَاقًا ، وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعَرِّفَكَ إِيَّاهَا ، فَقُلْتُ هَاتِ ، قَالَ : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ » وَإِنَّمَا يَقَعُ الْوَعْدُ وَالْإِيعَادُ بِمَا عُرِفَ مِثْلُهُ وَهَذَا لَمْ يُعْرَفْ . فَقُلْتُ : إِنَّمَا كَلَّمَ اللهُ تَعَالَى الْعَرَبَ عَلَى قَدْرِ كَلَامِهِمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ٱمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ... وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

وَهُمْ لَمْ يَرَوُا الْغُولَ قَطُّ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا كَانَ أَمْرُ الْغُولِ

بهولهم أوعدوا به، فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل، وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتابا فى القرآن فى مثل هذا وأشباهه وما يحتاج إليه من علمه، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابى الذى سميته المجاز، وسألت عن الرجل السائل فقيل لى: هو من كتاب الوزير وجلسائه، وهو إبراهيم بن إسماعيل الكاتب.

قال سلمة: سمعت الفراء يقول لرجل: لو حمل إلىّ أبو عبيدة لضربته عشرين فى كتاب المجاز. وقال التوزى: بلغ أبا عبيدة أن الأصمعىّ يعيب عليه تأليف كتاب المجاز فى القرآن وأنه قال: يفسّر ذلك برأيه، فسأل عن مجلس الأصمعىّ فى أىّ يوم هو؟ فركب حماره فى ذلك اليوم ومرّ بحلقة الأصمعىّ، فنزل عن حماره وسلّم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له: يا أبا سعيد، ما تقول فى الخبز؟: قال هو الذى تخبزه وتأكله. فقال له أبو عبيدة: فسّرت كتاب الله برأيك. قال تعالى: «إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا». قال الأصمعىّ: هذا شىء بان لى فقلته ولم أفسّره برأيى. فقال له أبو عبيدة: وهذا الذى تعيبه علينا كله شىء بان لنا، فقلناه ولم نفسّره برأينا، ثم قام فركب حماره وانصرف.

وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ : أُدْخِلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي يَا مَعْمَرُ : بَلَغَنِي أَنَّ عِنْدَكَ كِتَاباً حَسَناً فِي فِي صِفَةِ الْخَيْلِ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ . فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمَا تَصْنَعُ بِالْكِتَابِ ؟ يَحْضُرُ فَرَسٌ وَنَضَعُ أَيْدِينَا عَلَى عُضْوٍ عُضْوٍ وَنُسَمِّيهِ وَنَذْكُرُ مَا فِيهِ . فَقَالَ الرَّشِيدُ : يَا غُلَامُ أَحْضِرْ فَرَسِي ، فَقَامَ الْأَصْمَعِيُّ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عُضْوٍ عُضْوٍ وَجَعَلَ يَقُولُ: هَذَا كَذَا ، قَالَ الشَّاعِرُ فِيهِ كَذَا حَتَّى انْقَضَى قَوْلُهُ . فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ : مَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ ؟ فَقُلْتُ قَدْ أَصَابَ فِي بَعْضٍ وَأَخْطَأَ فِي بَعْضٍ ، وَالَّذِي أَصَابَ فِيهِ شَيْءٌ تَعَلَّمَهُ ، وَالَّذِي أَخْطَأَ فِيهِ لَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى بِهِ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا أَرَادَ الدُّخُولَ إِلَى الْمَسْجِدِ قَالَ : انْظُرُوا لَا يَكُونُ فِيهِ ذَاكَ يَعْنِي أَبَا عُبَيْدَةَ خَوْفاً مِنْ لِسَانِهِ ، وَكَانَتْ وِلَادَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ .

وَقَالَ أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : تُوُفِّيَ أَبُو عُبَيْدَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ . وَقَالَ الصُّولِيُّ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقَالَ الْمُظَفَّرُ بْنُ يَحْيَى : سَنَةَ تِسْعٍ ، وَقِيلَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَقِيلَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَلَهُ ثَمَانٍ وَتِسْعُونَ سَنَةً ، وَلَمْ يَحْضُرْ جَنَازَتَهُ أَحَدٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْلَمُ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ لَا شَرِيفٌ وَلَا غَيْرُهُ . وَلِأَبِي عُبَيْدَةَ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ مَجَازِ الْقُرْآنِ ،

كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ الْعَرْشِ [١] ، كِتَابُ الْحُدُودِ ، كِتَابُ التَّاجِ ، كِتَابُ الدِّيبَاجِ ، كِتَابُ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ الزَّرْعِ ، كِتَابُ الْجَمْعِ وَالتَّثْنِيَةِ ، كِتَابُ الْفَرَسِ [٢] كِتَابُ اللِّجَامِ ، كِتَابُ السَّرْجِ ، كِتَابُ الْإِبِلِ ، كِتَابُ الرَّحْلِ ، كِتَابُ الْبَازِى ، كِتَابُ الْحَمَامِ ، كِتَابُ الْحَيَّاتِ ، كِتَابُ الْعَقَارِبِ ، كِتَابُ الْخَيْلِ ، كِتَابُ السَّيْفِ ، كِتَابُ حُضْرِ الْخَيْلِ [٣] ، كِتَابُ الْخُفِّ ، كِتَابُ اللُّغَاتِ ، كِتَابُ الْأَضْدَادِ ، كِتَابُ الْفَرْقِ ، كِتَابُ مَا تَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، كِتَابُ الْإِبْدَالِ ، كِتَابُ الْقَرَائِنِ ، كِتَابُ أَشْعَارِ الْقَبَائِلِ ، كِتَابُ أَسْمَاءِ الْخَيْلِ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ ، كِتَابُ الدَّلْوِ ، كِتَابُ الْبَكَرَةِ ، كِتَابُ نَقَائِضِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ ، كِتَابُ الْمُعَاتَبَاتِ ، كِتَابُ الْمُلَاوَمَاتِ ، كِتَابُ مَنْ شُكِرَ مِنَ الْعُمَّالِ وَحُمِدَ ، كِتَابُ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كِتَابُ الْعِفَّةِ ، كِتَابُ فَعَلَ وَأَفْعَلَ ، كِتَابُ الشَّوَارِدِ ، كِتَابُ أَدْعِيَةِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ أَيَّامِ بَنِي مَازِنٍ وَأَخْبَارِهِمْ ، كِتَابُ الْقَبَائِلِ ، كِتَابُ إِيَادِ الْأَزْدِ [٤] ، كِتَابُ الضِّيفَانِ ، كِتَابُ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ ، كِتَابُ مَقَاتِلِ

(١) فى الفهرست ص ٥٤ « الفرس » (٢) فى الفهرست : « القوس »

(٣) فى الفهرست : « خصى » (٤) راجع الفهرست . تجد فيه إيادى

الْأَشْرَافِ ، طَبَقَاتُ الْفُرْسَانِ ، كِتَابُ الْغَارَاتِ ، كِتَابُ الْمُنَافَرَاتِ ، كِتَابُ مَنَاقِبِ بَاهِلَةَ [1] ، كِتَابُ مَآثِرِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ مَثَالِبِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ مَآثِرِ غَطَفَانَ ، كِتَابُ النَّوَائِحِ [2] ، كِتَابُ النَّوَاشِزِ ، كِتَابُ لُصُوصِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ الْأَيَّامِ الْكَبِيرُ ، كِتَابُ الْأَيَّامِ الصَّغِيرُ ، كِتَابُ الْحُمْسِ [3] مِنْ قُرَيْشٍ ، كِتَابُ خَبَرِ الْبَرَّاضِ [4] ، كِتَابُ قِصَّةِ الْكَعْبَةِ ، كِتَابُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، كِتَابُ الْمَوَالِي ، كِتَابُ الِاحْتِلَامِ ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ الْبُلْهِ ، فُتُوحُ الْأَهْوَازِ ، كِتَابُ خَوَارِجِ الْبَحْرَيْنِ وَالْيَمَامَةِ ، كِتَابُ السَّوَادِ وَفَتْحِهِ ، كِتَابُ خُرَاسَانَ ، كِتَابُ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ، أَخْبَارُ الْحَجَّاجِ ، كِتَابُ مَرْجِ رَاهِطٍ [5] ، كِتَابُ الْأَعْيَانِ ، كِتَابُ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ ، كِتَابُ مَكَّةَ وَالْحَرَمِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ الْفُرْسِ ، كِتَابُ قُضَاةِ الْبَصْرَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ ، فَقَدْ قِيلَ أَنَّ تَصَانِيفَهُ تُقَارِبُ الْمِائَتَيْنِ [6]

---

(١) في الفهرست : « مناقب باهلة » وفي الأصل : « بيان باهلة » (٢) هذا كما في الفهرست ، وفي الأصل « النوا كح » (٣) الحمس كقفل : لقب قريش وكنانة وجديلة في الجاهلية ، سموا بذلك لتحمسهم في دينهم ، أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة ، لأن حجرها أبيض إلى السواد (٤) هو البراض بن قيس الكناني من فتاك العرب المشهورين . (٥) مرج راهط : شرق دمشق ، وكانت به وقعة لعبد الملك وعمرو بن سعيد الأشدق ، إذ كان ادعى الخلافة لما ارتحل عبد الملك لقتال مصعب بن الزبير بالكوفة .

(٦) وليراجع كتاب الفهرست - على أن روايته لأسماء الكتب - أشد تحريفا من رواية ياقوت . « عبد الخالق »

﴿ ٥٢ – الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَاصِمٍ * ﴾

أَبُو طَالِبٍ اللُّغَوِىُّ النَّحْوِىُّ ، كَانَ لُغَوِيًّا نَحْوِيًّا كُوفِىَّ الْمَذْهَبِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَعْرَابِىِّ وَأَبِى الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَابْنِ السِّكِّيتِ وَغَيْرِهِمْ ، وَخَالَفَ طَرِيقَةَ أَبِيهِ . للفضل بن سلمة اللغوى

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِىُّ : وَرَدَّ أَشْيَاءَ مِنْ كِتَابِ الْعَيْنِ لِلْخَلِيلِ أَكْثَرُهَا غَيْرُ مَرْدُودٍ ، وَاخْتَارَ فِى اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ اخْتِيَارَاتٍ غَيْرُهَا الْمُخْتَارُ ، وَكَانَ مُنْقَطِعاً إِلَى الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ، وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : كِتَابُ الْخَطِّ وَالْقَلَمِ ، كِتَابُ الِاشْتِقَاقِ ، الْبَارِعُ فِى اللُّغَةِ ، كِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ ، ضِيَاءُ الْقُلُوبِ فِى مَعَانِى الْقُرْآنِ نَيِّفٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا ، الْمَدْخَلُ إِلَى عِلْمِ النَّحْوِ ، الْفَاخِرُ فِيمَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ جَمَاهِيرِ الْقَبَائِلِ ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى الْخَلِيلِ وَإِصْلَاحُ مَا فِى كِتَابِ الْعَيْنِ مِنَ الْغَلَطِ وَالْمُحَالِ ، جَلَاءُ الشُّبْهَةِ ، كِتَابُ آلَةِ الْكَاتِبِ ، كِتَابُ الزَّرْعِ وَالنَّبَاتِ وَالنَّخْلِ وَأَنْوَاعِ الشَّجَرِ ، كِتَابُ الْمُطَيِّبِ ، كِتَابُ الْعُودِ وَالْمَلَاهِى ، كِتَابُ الطَّيْفِ ، كِتَابُ الْأَنْوَاءِ وَالْبَوَارِحِ .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة ، وترجم له أيضا فى كتاب طبقات المفسرين صفحة ٣٢١

﴿ ٥٣ — المُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْعَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

المفضل بن محمد التنوخي

أَبُو الْمَحَاسِنِ التَّنُوخِيُّ، كَانَ فَقِيهاً نَحْوِيًّا أَدِيباً ، وَكَانَ مُعْتَزِلِيًّا شِيعِيًّا مُبْتَدِعاً أَصْلُهُ مِنَ الْمَعَرَّةِ ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ فَأَخَذَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الرَّبَعِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الدَّقِيقِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَشْرَسَ النَّحْوِيِّ ، وَسَمِعَ أَبَا عُمَرَ بْنَ مَهْدِيٍّ ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْقُدُورِيِّ الْحَنَفِيِّ وَالصَّيْمَرِيِّ ، وَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِهَا ، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَعْلَبَكَّ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الشَّرِيفُ النَّسَّابَةُ ، وَصَنَّفَ تَارِيخَ النُّحَاةِ ، وَكِتَابَ الرَّدِّ عَلَى الشَّافِعِيِّ وَكَانَ يَضَعُ مِنْهُ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَقِيلَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ٥٤ — الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَى * ﴾

المفضل بن محمد الضبي

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضَّبِّيُّ ، الرَّاوِيَةُ الْأَدِيبُ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ ، كَانَ مِنْ أَكَابِرِ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ ، عَالِماً بِالْأَخْبَارِ وَالشِّعْرِ وَالْعَرَبِيَّةِ . أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَخَلَفٌ الْأَحْمَرُ وَغَيْرُهُمْ وَكَانَ ثِقَةً ثَبْتاً . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَمِعْتُ الْمُفَضَّلَ الضَّبِّيَّ يَقُولُ : قَدْ سُلِّطَ عَلَى الشِّعْرِ مِنْ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب طبقات القراء ج ثان ، وترجم له أيضا فى كتاب بغية الوعاة

حَمَّادٍ الرَّاوِيَةِ مَا أَفْسَدَهُ فَلَا يَصْلُحُ أَبَدًا ، فَقِيلَ لَهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ أَيُخْطِئُ فِي رِوَايَتِهِ أَوْ يَلْحَنُ؟ قَالَ : لَيْتَهُ كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ أَهْلَ العِلْمِ يَرُدُّونَ مَنْ أَخْطَأَ إِلَى الصَّوَابِ ، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ عَالِمٌ بِلُغَاتِ العَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَمَذَاهِبِ الشُّعَرَاءِ وَمَعَانِيهِمْ ، فَلَا يَزَالُ يَقُولُ الشِّعْرَ يُشَبِّهُ بِهِ مَذْهَبَ رَجُلٍ وَيُدْخِلُهُ فِي شِعْرِهِ ، وَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَنْهُ فِي الآفَاقِ فَتَخْتَلِطُ أَشْعَارُ القُدَمَاءِ وَلَا يَتَمَيَّزُ الصَّحِيحُ مِنْهَا إِلَّا عِنْدَ عَالِمٍ نَاقِدٍ ، وَأَيْنَ ذَلِكَ؟. وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمَهْدِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي السَّعِيدِيُّ الرَّاوِيَةُ وَأَبُو إِيَادٍ المُؤَدِّبُ قَالَا [1] : كُنَّا فِي دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ بِعِيسَابَاذَ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا عِدَّةٌ مِنَ الرُّوَاةِ وَالْعُلَمَاءِ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَآدَابِهَا وَأَشْعَارِهَا وَلُغَاتِهَا إِذْ خَرَجَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَاجِبِ فَدَعَا الْمُفَضَّلَ الضَّبِّيَّ الرَّاوِيَةَ ، فَدَخَلَ فَمَكَثَ مَلِيًّا ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَمَعَهُ حَمَّادٌ وَالْمُفَضَّلُ جَمِيعًا ، وَقَدْ بَانَ فِي وَجْهِ حَمَّادٍ الِانْكِسَارُ وَالْغَمُّ ، وَفِي وَجْهِ الْمُفَضَّلِ السُّرُورُ وَالنَّشَاطُ ، ثُمَّ خَرَجَ حُسَيْنٌ الْخَادِمُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُعْلِمُكُمْ أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ حَمَّادًا الشَّاعِرَ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لِجَوْدَةِ شِعْرِهِ ، وَأَبْطَلَ رِوَايَتَهُ لِزِيَادَتِهِ فِي أَشْعَارِ النَّاسِ مَا لَيْسَ

(١) راجع الأغاني ج ٥

مِنْهَا ، وَوَصَلَ الْمُفَضَّلَ بِخَمْسِينَ أَلْفاً لِصِدْقِهِ وَصِحَّةِ رِوَايَتِهِ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ شِعْراً جَيِّداً مُحْدَثاً فَلْيَسْمَعْ مِنْ حَمَّادٍ ، وَمَنْ أَرَادَ رِوَايَةً صَحِيحَةً فَلْيَأْخُذْهَا عَنِ الْمُفَضَّلِ . فَسَأَلْنَا عَنِ السَّبَبِ فَأُخْبِرْنَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَالَ لِلْمُفَضَّلِ لَمَّا دَعَا بِهِ وَحْدَهُ : إِنِّي رَأَيْتُ زُهَيْرَ بْنَ أَبِي سُلْمَى افْتَتَحَ قَصِيدَتَهُ بِأَنْ قَالَ :

« دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَوْلَ فِي هَرِمٍ »

وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ قَوْلٌ ، فَمَا أَمَرَ نَفْسَهُ بِتَرْكِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ : مَا سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا شَيْئاً إِلَّا أَنِّي تَوَهَّمْتُهُ ، كَانَ يُفَكِّرُ فِي قَوْلٍ يَقُولُهُ أَوْ يُرَوِّي فِي أَنْ يَقُولَ شِعْراً ، فَعَدَلَ عَنْهُ إِلَى مَدْحِ هَرِمٍ وَقَالَ : دَعْ ذَا ، أَوْ كَانَ مُفَكِّرًا فِي شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ فَتَرَكَهُ وَقَالَ : دَعْ ذَا فَأَمْسَكَ الْمَهْدِيُّ عَنْهُ ، ثُمَّ دَعَا بِحَمَّادٍ فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلَ عَنْهُ الْمُفَضَّلُ فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ زُهَيْرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ فَكَيْفَ قَالَ ؟ فَأَنْشَدَ :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ[1] وَمُذْ دَهْرِ

قَفْرٌ بِمُنْدَفَعِ النَّحَائِبِ مِنْ ... صَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِ وَالسِّدْرِ

دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَوْلَ فِي هَرِمٍ ... خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ

(١) أي درسن منذ سنين .

قَالَ فَأَطْرَقَ الْمَهْدِىُّ سَاعَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى حَمَّادٍ فَقَالَ لَهُ: قَدْ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ خَبَرٌ لَا بُدَّ مِنِ اسْتِحْلَافِكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ بِأَيْمَانِ الْبَيْعَةِ وَكُلِّ يَمِينٍ مُحْرِجَةٍ لَيَصْدُقَنَّ عَنْ كُلِّ مَا يَسْأَلُهُ عَنْهُ، فَحَلَفَ لَهُ بِمَا تَوَثَّقَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ: اصْدُقْنِي عَنْ حَالِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَمَنْ أَضَافَهَا إِلَى زُهَيْرٍ؟ فَأَقَرَّ لَهُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ قَائِلُهَا، فَأَمَرَ لَهُ وَلِلْمُفَضَّلِ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ صِلَةٍ وَشُهْرَةِ أَمْرِهِمَا وَكَشْفِهِ. وَلِلْمُفَضَّلِ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ الِاخْتِيَارَاتِ، كِتَابُ مَعَانِي الشِّعْرِ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ، كِتَابُ الْأَلْفَاظِ، كِتَابُ الْعَرُوضِ، الْمُفَضَّلِيَّاتُ وَهِيَ أَشْعَارٌ مُخْتَارَةٌ جَمَعَهَا لِلْمَهْدِيِّ وَفِي بَعْضِ نُسَخِهَا زِيَادَةٌ وَنَقْصٌ، وَأَصَحُّهَا الَّتِي رَوَاهَا عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

﴿ ٥٥ — مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ[1] ﴾

مكي بن أبي طالب القيسي

وَاسْمُ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدٌ، وَيُقَالُ: حَمُّوشُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُخْتَارٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ الْأَصْلِ، الْقُرْطُبِيُّ مَسْكَنًا، النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْمُقْرِئُ، كَانَ إِمَامًا عَالِمًا بِوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ، مُتَبَحِّرًا فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالْعَرَبِيَّةِ فَقِيهًا أَدِيبًا مُتَفَنِّنًا، غَلَبَتْ عَلَيْهِ عُلُومُ الْقُرْآنِ فَكَانَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِيهَا. وُلِدَ بِالْقَيْرَوَانِ لِسَبْعٍ

(١) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

بَقِينَ من شعبان سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلاثِمِائَةٍ وَنَشَأَ بِهَا ، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَاخْتَلَفَ بِهَا إِلَى ابْنِ غَلْبُونَ الْمُقْرِئِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُؤَدِّبِينَ وَالْعُلَمَاءِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَيْرَوَانِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَقَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَ الْقِرَاءَاتِ وَغَيْرَهَا مِنَ الآدَابِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ لِيَتَلَقَّى مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَيْرَوَانِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمَانِينَ وَأَقَامَ بِهَا يَقْرَأُ إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ ، فَأَخَذَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي الْحَسَنِ الْقَابِسِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَقَامَ بِهَا إِلَى آخِرِ سَنَةِ تِسْعِينَ فَحَجَّ أَرْبَعَ حِجَجٍ مُتَوَالِيَةٍ ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ أَكَابِرِ عُلَمَائِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ فَوَصَلَ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ الْقَيْرَوَانِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ ، وَفِي سَنَةِ ثَلاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلاثِمِائَةٍ رَحَلَ إِلَى الأَنْدَلُسِ فَدَخَلَ قُرْطُبَةَ فِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ فِي أَيَّامِ الْمُظَفَّرِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ ، وَنَزَلَ فِي مَسْجِدِ النُّخَيْلَةِ بِالرَّوَّاقِينَ عِنْدَ بَابِ الْعَطَّارِينَ . ثُمَّ نَقَلَهُ ابْنُ ذَكْوَانَ الْقَاضِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَجَلَسَ فِيهِ لِلإِقْرَاءِ وَنَشَرَ عِلْمَهُ ، فَعَلا ذِكْرُهُ وَرُحِلَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا انْصَرَمَتْ دَوْلَةُ آلِ عَامِرٍ نَقَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْمَهْدِيُّ

إِلَى الْمَسْجِدِ الْخَارِجِ بِقُرْطُبَةَ فَأَقْرَأَ عَلَيْهِ، وَقَلَّدَهُ الْحَسَنُ أَبْنُ جَوْهَرٍ الصَّلَاةَ وَالْخُطْبَةَ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ. وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ كَأَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ عَتَّابٍ وَأَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِيِّ وَغَيْرِهِمَا، تُوُفِّيَ بِقُرْطُبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَقَدْ أَنَافَ عَلَى الثَّمَانِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلَدُهُ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدٌ، وَدُفِنَ ضَحْوَةَ يَوْمِ الْأَحَدِ بِالرَّبَضِ، وَلَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ أَشْهَرُهَا: الْهِدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ فِي التَّفْسِيرِ. وَلَهُ الْهِدَايَةُ فِي الْفِقْهِ، وَالْبَيَانُ عَنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ أَلَّفَهُ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَمُنْتَخَبُ الْحُجَّةِ فِي الْقِرَاءَاتِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ثَلَاثُونَ جُزْءًا، وَكِتَابُ الِاخْتِلَافِ فِي عَدَدِ الْأَعْشَارِ، وَالرِّسَالَةُ إِلَى أَصْحَابِ الْأَنْطَاكِيِّ فِي تَصْحِيحِ الْمَدِّ لِوَرْشٍ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ خَمْسَةَ عَشَرَ مُجَلَّداً. اخْتِصَارُ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ: التَّبْصِرَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ، الْإِيجَازُ فِي نَاسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخِهِ، الْإِيضَاحُ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ أَيْضاً ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ، التَّذْكِرَةُ فِي اخْتِلَافِ الْقُرَّاءِ، الْإِبَانَةُ عَنْ مَعَانِي الْقِرَاءَةِ، الْمُوجَزُ فِي الْقِرَاءَاتِ جُزْءَانِ. الرِّعَايَةُ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ وَتَحْقِيقِ لَفْظِ التِّلَاوَةِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ،

التَّنْبِيهُ فِي أُصُولِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَذِكْرِ الِاخْتِلَافِ عَنْهُ جُزْءَانِ ، الِانْتِصَافُ فِي الرَّدِّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْأُدْفُوِيِّ فِيمَا زَعَمَ مِنْ تَغْلِيطِهِ فِي كِتَابِ الْإِمَالَةِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ ، كِتَابُ الْإِمَالَةِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ ، الزَّاهِي فِي اللُّمَعِ الدَّالَّةِ عَلَى مُشْتَمَلَاتِ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ ، كِتَابُ الْوَقْفِ عَلَى كَلَّا وَبَلَى جُزْءَانِ ، كِتَابُ الْيَاءَاتِ الْمَشْدُودَةِ فِي الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْحُرُوفِ الْمُدْغَمَةِ جُزْءَانِ ، كِتَابُ هِجَاءِ الْمَصَاحِفِ جُزْءَانِ ، الْهِدَايَةُ فِي الْوَقْفِ عَلَى كَلَّا ، كِتَابُ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ ، مُشْكِلُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ الْأَحْزَابِ ، كِتَابُ الْمَأْثُورِ عَنْ مَالِكٍ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ ، مُشْكِلُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، كِتَابُ شَرْحِ التَّمَامِ وَالْوَقْفِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ ، كِتَابُ دُخُولِ حُرُوفِ الْجَرِّ بَعْضِهَا مَكَانَ بَعْضٍ ، كِتَابُ فَرْضِ الْحَجِّ عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، كِتَابُ إِيجَابِ الْجَزَاءِ عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ خَطَأً فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَالْحُجَّةِ عَلَى ذَلِكَ ، كِتَابُ بَيَانِ الْعَمَلِ فِي الْحَجِّ أَوَّلَ الْإِحْرَامِ ، مَنَاسِكُ الْحَجِّ ، كِتَابُ بَيَانِ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ ، كِتَابُ الِاخْتِلَافِ فِي الذَّبِيحِ مَنْ هُوَ ؟ كِتَابُ تَنْزِيهِ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَفَضْلِهِمْ عَلَى بَنِي آدَمَ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي

النَّفْسِ وَالرُّوحِ ، مُنتَخَبُ كِتَابِ الْإِخْوَانِ لِابْنِ وَكِيعٍ جُزْآنِ ، الْمُنْتَقَى فِي الْأَخْبَارِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ . الرِّيَاضُ مَجْمُوعٌ فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ . وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٥٦ — مَكِّيُّ بْنُ زَيَّانَ بْنِ شَبَّةَ بْنِ صَالِحٍ * ﴾

مكي بن زيان الماكسيني

أَبُو الْحَرَمِ الْمَاكْسِينِيُّ[1] الضَّرِيرُ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْأَدِيبُ ، كَانَ عَالِماً فَاضِلاً مُتَفَنِّناً وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ النَّحْوُ وَالْقِرَاءَاتُ ، قَدِمَ بَغْدَادَ وَقَرَأَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْخَشَّابِ النَّحْوِيِّ وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْعَطَّارِ وَأَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَقَرَأَ بِالْمَوْصِلِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بْنِ سَعْدُونَ الْقُرْطُبِيِّ وَغَيْرِهِ . وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَوْصِلِ وَتَخَرَّجَ بِهِ أَعْيَانُ أَهْلِهَا ، وَرَحَلَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ ، رَأَيْتُهُ وَكَانَ شَيْخاً طُوَالاً عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْجُدَرِيِّ إِلَّا أَنَّنِي مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً ، وَكَانَ حُرًّا كَرِيماً صَالِحاً صَبُوراً عَلَى الْمُشْتَغِلِينَ يَجْلِسُ لَهُمْ مِنَ السَّحَرِ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ لِلْقُرْآنِ نَاقِلاً لِلسَّبْعِ ، نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْإِقْرَاءِ فَلَمْ يَتَفَرَّغْ لِلتَّأْلِيفِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ الْقُرْآنَ مَعاً كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَرْفٍ وَهُوَ يَسْمَعُ عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ وَيَرُدُّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ

(١) نسبة إلى ماكسين : بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة .

مِنْ كُلِّ عِلْمٍ طَرَفاً وَسَمِعَ الْحَدِيثَ فَأَكْثَرَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِذَا احْتَاجَ النَّوَالُ إِلَى شَفِيعٍ فَلَا تَقْبَلْهُ تُضْحِ قَرِيرَ عَيْنِ
إِذَا عِيفَ النَّوَالُ لِفَرْدِ مَنٍّ فَأَوْلَى أَنْ يُعَافَ لِمِنَّتَيْنِ

وَقَالَ أَيْضاً :

عَلَى الْبَابِ عَبْدٌ يَطْلُبُ الْإِذْنَ قَاصِداً
بِهِ أَدَباً لَا أَنَّ نُعْمَاكَ تُحْجَبُ
فَإِنْ كَانَ إِذْنٌ فَهُوَ كَالْخَيْرِ دَاخِلٌ
عَلَيْكَ وَإِلَّا فَهُوَ كَالشَّرِّ ذَاهِبُ

وَقَالَ أَيْضاً :

حَيَائِى حَافِظٌ لِى مَاءَ وَجْهِى وَرِفْقِى فِى مُطَالَبَتِى رَفِيقِى
وَلَوْ أَنِّى سَمَحْتُ بِبَذْلِ وَجْهِى لَكَانَ إِلَى الْغِنَى سَهْلاً طَرِيقِى

وَكَانَ يَتَعَصَّبُ لِأَبِى الْعَلَاءِ الْمَعَرِّىِّ ، وَيَطْرَبُ إِذَا قُرِىءَ عَلَيْهِ شِعْرُهُ لِلْجَامِعِ بَيْنَهُمَا « الْأَدَبِ وَالْعَمَى » لِأَنَّهُ أُضِرَّ بِالْجُدَرِىِّ صَغِيراً ، وَكَانَ يُعْرَفُ فِى مَا كِسِينَ بِمُكَيْكٍ تَصْغِيرِ مَكِّىٍّ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ عَنْ مَا كِسِينَ وَاشْتَغَلَ وَتَمَيَّزَ ، اشْتَاقَ إِلَى وَطَنِهِ فَعَادَ إِلَيْهِ ، وَتَسَامَعَ بِهِ النَّاسُ مِمَّنْ كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ فَزَارُوهُ وَفَرِحُوا بِفَضْلِهِ فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ إِلَى الْحَمَّامِ سَحَراً فَسَمِعَ امْرَأَةً تَقُولُ مِنْ غُرْفَتِهَا الْأُخْرَى :

أَتَدْرِينَ مَنْ جَاءَ؟ قَالَتْ لَا ، قَالَتْ : جَاءَ مُكَيْكُ بْنُ فُلَانَة فَقَالَ : وَاللهِ لَا أَقَمْتُ فِي بَلَدٍ أُدْعَى فِيهِ بِمُكَيْكٍ ، وَسَافَرَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَوْصِلِ بَعْدَ مَا كَانَ نَوَى الْإِقَامَةَ فِي وَطَنِهِ ، وَتُوُفِّيَ بِهَا يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمَائَةٍ .

﴿ ٥٧ — مَيْمُونَةُ أَبُو رَبِيعَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ النَّحْوِيُّ * ﴾

أبو ربيعة الأصبهانى

كَانَ مُتَقَدِّماً فِي عِلْمِ النَّحْوِ بَارِعاً فِيهِ ، صَنَّفَ فِيهِ كُتُباً كَثِيرَةً مِنْهَا : الْجَمَاهِيرُ . وَلَهُ الشِّعْرُ الْجَيِّدُ ، وَخَرَجَ فِي صِغَرِهِ إِلَى الْكَرْخِ فَتَوَطَّنَهَا وَمِنْ شِعْرِهِ :

كُنِ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَباً
يُغْنِيكَ تَشْرِيفُهُ[(١)] عَنِ النَّسَبِ
لَا شَيْءَ فِي الْخَافِقَيْنِ تَكْسِبُهُ
أَحْمَدَ عِنْدَ الْأَنَامِ مِنْ أَدَبِ

وَلَهُ :

وَأَخٍ لِي تَكَدَّرَتْ بَعْدَ صَفْوٍ مَشَارِبُهْ
صَاحِبِي[(٢)] حِينَ لَا يَرَى فِي الْوَرَى مَنْ يُصَاحِبُهْ
وَإِذَا مَا حَظِي بِهِ صَدَّ وَازْوَرَّ جَانِبُهْ

(١) ويروى محموده ، ويروى بيت آخر لم يذكره وهو :

إن الفتى من يقول ها أنذا   ليس الفتى من يقول كان أبى

وفى ظنى أن الأبيات أقدم من هذا الشاعر إلا البيت « لاشىء الخ » فلعل الشاعر تمثل وزاد   (٢) صاحبي خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير هو صاحبي   « عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

﴿ ٥٨ – مَنْدَادُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ * ﴾

منداد بن عبد الحميد الكرخي

أَبُو عُمَرَ الْكَرْخِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ لَزَّةَ ، كَانَ لُغَوِيًّا أَدِيباً، صَنَّفَ كِتَابَ مَعَانِي الشِّعْرِ ، وَجَامِعَ اللُّغَةِ ، وَشَرْحَ مَعَانِي الشِّعْرِ لِلْبَاهِلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، وَكِتَابَ الْوُحُوشِ ، وَمَا عَرَفْتُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هٰذَا .

﴿ ٥٩ – مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو الْحَكَمِ * ﴾

منذر بن سعيد البلوطي

الْبَلُّوطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، كَانَ نَحْوِيًّا فَاضِلًا وَخَطِيباً مِصْقَعاً وَشَاعِراً بَلِيغاً ، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ . وَرَحَلَ فَلَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأُدَبَاءِ ، وَجَلَبَ فِي رِحْلَتِهِ كِتَابَ الْأَشْرَافِ فِي اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ رِوَايَةً عَنْ مُؤَلِّفِهِ ابْنِ الْمُنْذِرِ النَّيْسَابُورِيِّ ، وَكِتَابَ الْعَيْنِ لِلْخَلِيلِ رِوَايَةَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ وَلَّادٍ ، وَاتَّصَلَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ فَحَظِيَ عِنْدَهُ ثُمَّ عِنْدَ ابْنِهِ الْحَكَمِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَكَانَ سَبَبُ اتِّصَالِهِ بِالنَّاصِرِ مَا ظَهَرَ مِنْ بَلَاغَتِهِ يَوْمَ الِاحْتِفَالِ بِدُخُولِ رَسُولِ قُسْطَنْطِينَ بْنِ لِيُونَ صَاحِبِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ عَلَى النَّاصِرِ مُوفَداً إِلَيْهِ مَعَ وُفُودِ سَائِرِ مُلُوكِ الْإِفْرِنْجَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاصِرَ جَلَسَ لِلِقَاءِ الْوُفُودِ بِقَصْرِ قُرْطُبَةَ ، فَلَمَّا تَكَامَلَ

(*) ترجم له فى كتاب تاريخ بغداد ج ١٢

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

المَجْلِسُ وَدخلَ عَلَيْهِ الْوُفُودُ وَرَحبَ بِهِمْ ، أَحبَّ أَنْ يَقُومَ الْخُطبَاءُ وَالشُّعَراءُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلتَّنْوِيهِ بِفَخَامَةِ الْخِلِيفَةِ[1]، وَمَا تَهَيَّأَ مِنْ تَوْطِيدِ الْخِلافَةِ فِي أَيَّامِهِ ، وَتَقَدَّمَ إِلَى وَلِيِّ عَهْدِهِ الْحَكَمِ بِإِعْدَادِ مَنْ يَقُومُ بِذَلِكَ مِنَ الْخُطَبَاءِ ، فَقَدَّمَ الْحَكَمُ أَبَا عَلِيٍّ الْقَالِيَّ الْبَغْدَادِيَّ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ ضَيْفَ النَّاصِرِ ، فَقَامَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُرْتِجَ عَلَيْهِ وَانْقَطَعَ وَبُهِرَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ وَكَانَ حَاضِراً قَامَ مِنْ ذَاتِهِ وَوَصَلَ افْتِتَاحَ أَبِي عَلِيٍّ بِكَلامٍ بَهَرَ الْعُقُولَ ، فَخَرَجَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِبَلاغَتِهِ وَحُسْنِ بَيَانِهِ وَثَبَاتِ جَنَانِهِ ، وَكَانَ النَّاصِرُ أَشَدَّهُمْ تَعَجُّباً وَإِعْجَاباً بِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ابْنَهُ الْحَكَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ : هَذَا مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْبَلُّوطِيُّ فَقَالَ : وَاللهِ لَقَدْ أَحْسَنَ مَاشَاءَ ، ثُمَّ قَرَّبَهُ وَوَلَّاهُ الصَّلاَةَ وَالْخَطَابَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالزَّهْرَاءِ ، ثُمَّ وَلَّاهُ قَضَاءَ الْجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ .

وَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّاصِرُ وَوَلِيَ ابْنُهُ الْحَكَمُ أَقَرَّهُ عَلَى الْقَضَاءِ وَاسْتَعْفَى غَيْرَ مَرَّةٍ فَمَا أَعْفَاهُ ، وَكَانَ وَقُوراً صَلِيباً[2] فِي الْحُكْمِ مُقْدِماً عَلَى إِقَامَةِ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ ، وَإِزْهَاقِ الْجَوْرِ وَالْبَاطِلِ ، آمِراً

(١) كانت هذه الكلمة فى الأصل : « الخلقة » (٢) أى شديدا .

بِالْمَعْرُوفِ نَاهِياً عَنِ الْمُنْكَرِ ، لَهُ كُتُبٌ فِي السُّنَّةِ وَالْوَرَعِ ، وَالرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ . وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ الْمُتَدَاوَلَةِ : أَحْكَامُ الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، وَلَهُ رَسَائِلُ وَخُطَبٌ مَجْمُوعَةٌ ، وَأَشْعَارٌ مُتَفَرِّقَةٌ مَطْبُوعَةٌ ، وَمِنْ خُطَبِهِ الْخُطْبَةُ الَّتِي أَلْقَاهَا بِحَضْرَةِ النَّاصِرِ فِي الِاحْتِفَالِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَنَصُّهَا :

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَالتَّعْدَادِ لِآلَائِهِ وَالشُّكْرِ لِنَعْمَائِهِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَفِيِّهِ وَخَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ مَقَاماً ، وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ، وَإِنِّي قَدْ قُمْتُ فِي مَقَامٍ كَرِيمٍ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ عَظِيمٍ ، فَأَصْغُوا إِلَيَّ مَعْشَرَ الْمَلَإِ بِأَسْمَاعِكُمْ ، وَافْقَهُوا عَنِّي بِأَفْئِدَتِكُمْ ، إِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لِلْمُحِقِّ صَدَقْتَ وَلِلْمُبْطِلِ كَذَبْتَ ، وَإِنَّ الْجَلِيلَ — تَعَالَى فِي سَمَائِهِ ، وَتَقَدَّسَ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ — أَمَرَ كَلِيمَهُ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ ، أَنْ يُذَكِّرَ قَوْمَهُ بِأَيَّامِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ عِنْدَهُمْ ، وَفِيهِ وَفِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، وَإِنِّي أُذَكِّرُكُمْ بِأَيَّامِ اللهِ عِنْدَكُمْ ، وَتَلَافِيهِ لَكُمْ بِخِلَافَةِ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي لَمَّتْ شَعَثَكُمْ (١)، وَأَمَّنَتْ سِرْبَكُمْ (٢)، وَرَفَعَتْ قُوَّتَكُمْ، كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ، وَمُسْتَضْعَفِينَ فَقَوَّاكُمْ، وَمُسْتَذَلِّينَ فَنَصَرَكُمْ، وَلَّاهُ اللهُ رِعَايَتَكُمْ، وَأَسْنَدَ إِلَيْهِ إِمَامَتَكُمْ أَيَّامَ ضَرَبَتِ الْفِتْنَةُ سُرَادِقَهَا (٣) عَلَى الْآفَاقِ، وَأَحَاطَتْ بِكُمْ شُعَلُ النِّفَاقِ، حَتَّى صِرْتُمْ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ (٤) الْبَعِيرِ مِنْ ضِيقِ الْحَالِ وَنَكَدِ الْعَيْشِ، فَاسْتَبْدَلْتُمْ بِخِلَافَتِهِ مِنَ الشِّدَّةِ بِالرَّخَاءِ، وَانْتَقَلْتُمْ بِيُمْنِ سِيَاسَتِهِ إِلَى تَمْهِيدِ كَنَفِ الْعَافِيَةِ (٥) بَعْدَ اسْتِيطَانِ الْبَلَاءِ، أَنْشُدُكُمُ اللهَ مَعَاشِرَ الْمَلَإِ: أَلَمْ تَكُنِ الدِّمَاءُ مَسْفُوكَةً فَحَقَنَهَا؟ وَالسُّبُلُ مَخُوفَةً فَأَمَّنَهَا؟ وَالْأَمْوَالُ مُنْتَهَبَةً فَأَحْرَزَهَا (٦) وَحَصَّنَهَا؟ أَلَمْ تَكُنِ الْبِلَادُ خَرَابًا فَعَمَّرَهَا، وَثُغُورُ الْمُسْلِمِينَ مُهْتَضَمَةً فَحَمَاهَا وَنَصَرَهَا؟؟ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللهِ عَلَيْكُمْ بِخِلَافَتِهِ، وَتَلَافِيَهُ جَمْعَ كَلِمَتِكُمْ بَعْدَ افْتِرَاقِهَا بِإِمَامَتِهِ، حَتَّى أَذْهَبَ اللهُ عَنْكُمْ غَيْظَكُمْ وَشَفَى صُدُورَكُمْ، وَصِرْتُمْ يَدًا عَلَى عَدُوِّكُمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ

---

(١) أى متفرقكم . (٢) أى طريقكم . (٣) السرادق : الخيمة ، وهنا تجوز (٤) مثل يضرب فى حقارة الشىء وقلته ، وقد جاء فى كلام الأحنف بن قيس فى وفادته على ابن الخطاب يشكو حال قومه فى الفقر ، فكان من قوله : يأتون بنلهم فى مثل حدقة البعير. (٥) يريد العافية للمهدة الكنف (٦) أى جعلها فى حرز حريز.

« عبد الخالق »

بَأْسُكُمْ بَيْنَكُمْ (١) ، فَأَنْشُدُكُمُ اللهَ : أَلَمْ تَكُنْ خِلَافَتُهُ قُفْلَ الْفِتْنَةِ بَعْدَ انْطِلَاقِهَا مِنْ عِقَالِهَا ؟ أَلَمْ يَتَلَافَ صَلَاحَ الْأُمُورِ بِنَفْسِهِ بَعْدَ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهَا وَلَمْ يَكِلْ ذَلِكَ إِلَى الْقُوَّادِ وَالْأَجْنَادِ ؟ ، حَتَّى بَاشَرَهُ بِالْقُوَّةِ وَالْمُهْجَةِ وَالْأَوْلَادِ ، وَاعْتَزَلَ النِّسْوَانَ وَهَجَرَ الْأَوْطَانَ ، وَرَفَضَ الدَّعَةَ وَهِيَ مَحْبُوبَةٌ ، وَتَرَكَ الرُّكُونَ إِلَى الرَّاحَةِ وَهِيَ مَطْلُوبَةٌ ، بِطَوِيَّةٍ صَحِيحَةٍ ، وَعَزِيمَةٍ صَرِيحَةٍ ، وَبَصِيرَةٍ نَافِذَةٍ ثَاقِبَةٍ ، وَرِيحٍ هَابَّةٍ عَالِيَةٍ ، وَنُصْرَةٍ مِنَ اللهِ وَاقِعَةٍ وَاجِبَةٍ ، وَسُلْطَانٍ قَاهِرٍ ، وَجَدٍّ ظَاهِرٍ ، وَسَيْفٍ مَنْصُورٍ تَحْتَ عَدْلٍ مَشْهُورٍ ، مُتَحَمِّلًا لِلنَّصَبِ ، مُسْتَقِلًّا لِمَا نَالَهُ فِي جَانِبِ اللهِ مِنَ التَّعَبِ ، حَتَّى لَانَتِ الْأَحْوَالُ بَعْدَ شِدَّتِهَا ، وَانْكَسَرَتْ شَوْكَةُ الْفِتْنَةِ بَعْدَ حِدَّتِهَا ، فَلَمْ يَبْقَ لَهَا غَارِبٌ إِلَّا جَبَّهُ (٢) ، وَلَا ظَهَرَ لِأَهْلِهَا قَرْنٌ إِلَّا جَذَّهُ (٣) فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَةِ اللهِ إِخْوَانًا ، وَبِلَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِشَعَثِكُمْ عَلَى أَعْدَائِهِ أَعْوَانًا ، حَتَّى تَوَاتَرَتْ (٤) لَدَيْكُمُ الْفُتُوحَاتُ ، وَفَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ بِخِلَافَتِهِ أَبْوَابَ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ ، وَصَارَتْ

(١) هذا اقتباس من قوله تعالى ، « بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » .

(٢) الغارب : الكاهل وموضع الحمل من الظهر ، وجبه : قطعه . (٣) القرن بكسر الكاف : الند والنظير والمثل ، وجذه : قطعه واستأصله . (٤) تواترت : تتابعت وكثرت وتوالت .

وُفُودُ الرُّومِ وَافِدَةٌ عليْهِ وعليكُمْ ، وآمالُ الأقصينَ(١) والأَدْنينَ مُتَّجِهةٌ(٢) إليهِ وإليكُمْ ، يأتُونَ منْ كُلِّ فَجٍّ عميقٍ وبلدٍ سَحيقٍ للأخذِ بحَبْلٍ(٣) بينكُمْ وبينهُ جُمْلةً وتفصيلاً ، ليقضيَ اللهُ أَمْراً كانَ مفعولاً ، ولَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ ، ولِهَذا الأَمْرِ مَا بعْدَهُ ، وتِلْكَ أسبابٌ ظاهِرةٌ بادِيةٌ ، تدُلُّ على أُمورٍ باطِنةٍ خافِيةٍ ، دَليلُها قائِمٌ ، وجَفْنُها غيرُ نائِمٍ « وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنكُمْ وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ليَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قبْلِهِمْ » . ولَيْسَ فِى تَصْدِيقِ ما وعَدَ اللهُ ارْتِيابٌ ، ولِكُلِّ نبأٍ مُسْتقرٌّ ، ولِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ ، فاحْمَدُوا اللهَ أَيُّها النَّاسُ عَلى آلائِهِ ، واسأَلوا المزِيدَ مِنْ نعْمائِهِ ، فقدْ أَصبحتُمْ بَيْنَ خلافةِ أَميرِ المُؤْمِنِينَ — أَيَّدَهُ اللهُ بالسَّدادِ ، وأَلْهَمَهُ التَّوْفِيقَ إِلَى سَبِيلِ الرَّشادِ — أَحْسَنَ النَّاسِ حالاً ، وأَنْعَمَهُمْ بالاً ، وأَعزَّهُمْ قَراراً ، وأَمْنَعَهُمْ داراً ، وأَكْثفَهُمْ جَمْعاً(٤) ، وأَجْمَلَهُمْ صُنْعاً ، لا تُهاجَمُونَ ولا تُذادُونَ(٥) وأنْتُمْ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى أَعْدائِكُمْ ظاهِرُونَ ، فاسْتَعِينُوا عَلَى صَلاحِ أَحْوالِكُمْ بِالمُناصَحَةِ

---

(١) الأقصين جمع أقصى : الأبعدين ، والأدنين جمع أدنى : الأقربين

(٢) كانت هذه الكلمة فى الأصل : « مستخدمة » (٣) الحبل : العهد والميثاق .

(٤) أى أكثرهم (٥) ذاد عن الشيء : دافع عنه ، وذاده : دفعه ، والمعنى لا تدافعون .

لإمامكم، والتزام الطاعة لخليفتكم وابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم، فإن من نزع يدًا من الطاعة، وسعى في تفريق الجماعة، ومرق من الدين فقد خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين، وقد علمتم أن في التعلق بعصمتها والتمسك بعروتها حفظ الأموال وحقن الدماء، وصلاح الخاصة والدهماء[(١)]، وأن بقيام[(٢)] الطاعة تقام الحدود وتوفى العهود، وبها وصلت الأرحام، ووضحت الأحكام، وبها سدّد الله الخلل، وأمن السبل، ووطأ الأكناف، ورفع الاختلاف، وبها طاب لكم القرار، واطمأنت بكم الدار، فاعتصموا بما أمركم الله بالاعتصام به، فإنه تبارك وتعالى يقول: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»[(٣)].

وقد علمتم ما أحاط بكم في جزيرتكم هذه من ضروب المشركين وصنوف الملحدين، الساعين في شق عصاكم وتفريق ملئكم، الآخذين في مخاذلة دينكم وهتك حريمكم، وتوهين دعوة نبيكم صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين، أقول قولي هذا وأختم بالحمد لله رب العالمين، مستغفراً الله الغفور الرحيم فهو خير الغافرين.

---

(١) الدهماء: العامة. (٢) إسم إن محذوف ضمير الشأن، وبقيام متعلق بتقام.

(٣) الآية: «يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله» الخ.

وَكَانَ مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ شَدِيداً فِي دِينِهِ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَكَانَتْ لَهُ مَقَامَاتٌ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ يَتَنَاوَلُهُ فِيهَا بِالْعِظَاتِ وَالزَّوَاجِرِ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا مُحْتَشِمٍ ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّاصِرَ كَانَ كَلِفاً (١) بِعِمَارَةِ الْأَرْضِ ، وَتَخْلِيدِ الْآثَارِ الدَّالَّةِ عَلَى قُوَّةِ الْمُلْكِ وَعِزَّةِ السُّلْطَانِ وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ ، فَأَفْضَى بِهِ الْإِفْرَاطُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنِ ابْتَنَى الزَّهْرَاءَ الْبِنَاءَ الشَّائِعَ ذِكْرُهُ ، وَاسْتَفْرَغَ جُهْدَهُ فِي إِتْقَانِ قُصُورِهَا وَزَخْرَفَةِ دُورِهَا ، حَتَّى تَرَكَ شُهُودَ الْجُمُعَةِ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ثَلَاثَ جُمَعٍ مُتَوَالِيَاتٍ ، فَأَرَادَ الْقَاضِي مُنْذِرٌ تَنْبِيهَهُ بِمَا يَتَنَاوَلُهُ بِهِ مِنَ الْمَوْعِظَةِ ، وَتَذْكِيرَهُ بِالْإِنَابَةِ وَالرُّجُوعِ ، فَابْتَدَأَ خُطْبَتَهُ فِي الْجُمُعَةِ الرَّابِعَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: « أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ (٢) آيَةً تَعْبَثُونَ ؟ » ثُمَّ وَصَلَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: « قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى » ، وَهِيَ دَارُ الْقَرَارِ وَمَكَانُ الْجَزَاءِ ، وَمَضَى فِي ذَمِّ تَشْيِيدِ الْبِنَاءِ وَزَخْرَفَتِهِ ، وَالْإِسْرَافِ فِي الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ بِكُلِّ كَلَامٍ جَزْلٍ ، ثُمَّ أَتَى بِمَا يُنَاسِبُ الْمَقَامَ مِنَ التَّخْوِيفِ بِالْمَوْتِ ، وَالدُّعَاءِ إِلَى

(١) أى مولعا . (٢) الريع بالكسر : المرتفع من الأرض . وقيل الجبل ، وهذه الآية جاءت فى سورة الشعراء فى سياق قصة سيدنا هود عليه السلام مع قومه عاد قال : « أتبنون بكل ريع آية تعبثون ، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون » ؟ يوبخهم بذلك على ترك عبادة الله . « عبد الخالق »

الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَالاقْتِصَارِ عَنِ اللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى ، وَأَوْرَدَ أَحَادِيثَ وَآثَاراً تُشَاكِلُ ذَلِكَ ، حَتَّى خَشِيَ النَّاسُ وَبَكَوْا وَأَعْلَنُوا بِالتَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَارِ ، وَأَخَذَ النَّاصِرُ مِنْ ذَلِكَ بِأَوْفَرِ حَظٍّ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْمَوْعِظَةِ فَبَكَى وَنَدِمَ عَلَى مَا أَفْرَطَ وَفَرَّطَ ، إِلَّا أَنَّهُ وَجَدَ[1] عَلَى مُنْذِرٍ لِمَا قَرَّعَهُ بِهِ ، فَشَكَا ذَلِكَ لِوَلَدِهِ الْحَكَمِ بَعْدَ انْصِرَافِ مُنْذِرٍ فَقَالَ : وَاللهِ لَقَدْ تَعَمَّدَنِي مُنْذِرٌ بِخُطْبَتِهِ وَمَا عَنَى بِهَا غَيْرِي ، فَأَسْرَفَ وَأَفْرَطَ فِي تَقْرِيعِي ، ثُمَّ أَقْسَمَ أَلَّا يُصَلِّيَ خَلْفَهُ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ خَاصَّةً ، فَكَانَ يُصَلِّي بِقُرْطُبَةَ وَرَاءَ أَحْمَدَ بْنِ مُطَرِّفٍ صَاحِبِ الصَّلَاةِ ، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ بِالزَّهْرَاءِ فَقَالَ لَهُ الْحَكَمُ : مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ عَزْلِ مُنْذِرٍ عَنِ الصَّلَاةِ بِكَ وَالِاسْتِبْدَالِ بِهِ إِذْ كَرِهْتَهُ ؟ فَزَجَرَهُ وَانْتَهَرَهُ وَقَالَ لَهُ : أَمِثْلُ مُنْذِرِ ابْنِ سَعِيدٍ فِي فَضْلِهِ وَخَيْرِهِ وَعِلْمِهِ — لَا أُمَّ لَكَ — يُعْزَلُ ؟ لِإِرْضَاءِ نَفْسٍ نَاكِبَةٍ عَنِ الرُّشْدِ ، سَالِكَةٍ غَيْرَ الْقَصْدِ ، هَذَا مَا يَكُونُ[2] ، وَإِنِّي لَأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَلَّا أَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ شَفِيعاً مِثْلَ مُنْذِرٍ فِي وَرَعِهِ وَصِدْقِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَحْرَجَنِي فَأَقْسَمْتُ ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أَجِدُ سَبِيلاً إِلَى كَفَّارَةِ

(١) أي غضب ، من باب ضرب ونصر ، وهذا هو المشهور . وفي لغة من باب علم ، وعليه اقتصر المجد ، وفي لغة من باب كرم (٢) ما نافية .

يميني بِعِلْكِي، بَلْ يُصلِّي بِالنَّاسِ حَيَاتَهُ وَحَيَاتَنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، فَمَا أَظُنُّنَا نعتَاضُ مِنهُ أَبَداً. وَكَانَ مُنْذِرٌ عَلَى مَتَانَتِهِ وَصَلَابَتِهِ حَسَنَ الْخُلُقِ كَثِيرَ الدُّعَابَةِ، فَرُبَّمَا سَاءَ ظَنُّ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ بِهِ لِدُعَابَتِهِ، فَإِذَا رَأَى مَا يُخِلُّ بِالدِّينِ قَدْرَ شَعْرَةٍ ثَارَ ثَوْرَةَ الْأَسَدِ الضَّارِي وَتَبَدَّلَتْ بَشَاشَتُهُ عُبُوساً، وَمَرَّ فِي رِحْلَتِهِ بِمِصْرَ فَحَضَرَ يَوْماً مَجْلِسَ أَبِي جَعْفَرٍ النَّحَّاسِ وَهُوَ يُمْلِي أَخْبَارَ الشُّعَرَاءِ، فَأَمْلَى شِعْراً لِقَيْسٍ مَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ:

خَلِيلَيَّ هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ ... تُبَكِّي عَلَى نَجْدٍ لَعَلِّي أُعِينُهَا
قَدَ اسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً ... مُطَوَّقَةً بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا
تُجَاوِبُهَا أُخْرَى عَلَى خَيْزُرَانَةٍ ... يَكَادُ يُدَنِّيهَا مِنَ الْأَرْضِ لِينُهَا

فَقَالَ لَهُ مُنْذِرٌ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، مَاذَا بَاتَا يَصْنَعَانِ؟ فَقَالَ لَهُ: وَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ يَا أَنْدَلُسِيُّ؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَانَتْ وَبَانَ قَرِينُهَا، فَسَكَتَ. قَالَ مُنْذِرٌ: وَمَا زَالَ يَسْتَثْقِلُنِي بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَنَعَنِي كِتَابَ الْعَيْنِ، وَكُنْتُ ذَهَبْتُ لِلِاسْتِنْسَاخِ مِنْ نُسْخَتِهِ، فَلَمَّا يَئِسْتُ مِنْهُ قِيلَ لِي: أَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ وَلَّادٍ؟ فَقَصَدْتُهُ فَلَقِيتُ رَجُلاً كَامِلَ الْعِلْمِ حَسَنَ الْمُرُوءَةِ، فَسَأَلْتُهُ الْكِتَابَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ، ثُمَّ نَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ حِينَ بَلَغَهُ إِبَاحَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْكِتَابَ لِي وَعَادَ إِلَى مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْهُ.

وَمِنْ شِعْرِ مُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ ما كَتَبَ بِهِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي يَسْتَعِيرُ كِتَاباً مِنَ الْغَرِيبِ :

بِحَقِّ رِيمٍ مُهَفْهَفْ وَصُدْغِهِ الْمُتَعَطِّفْ (١)
إِبْعَثْ إِلَيَّ بِجُزْءٍ مِنَ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفْ

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ :

وَحَقِّ دُرٍّ مُؤَلَّفْ بِفِيكَ أَيَّ تَأَلُّفْ
لَأَبْعَثَنَّ بِمَا قَدْ حَوَى الْغَرِيبُ الْمُصَنَّفْ
وَلَوْ بَعَثْتُ بِنَفْسِي إِلَيْكَ مَا كُنْتُ أُسْرِفْ

وَقَالَ أَيْضاً :

مَقَالِي كَحَدِّ السَّيْفِ وَسْطَ الْمَحَافِلِ
أَمِيزُ بِهِ مَا بَيْنَ حَقٍّ وَبَاطِلِ
بِقَلْبٍ ذَكِيٍّ قَدْ تَوَقَّدَ نُورُهُ
كَبَرْقٍ مُضِيءٍ عِنْدَ تَسْكَابِ وَابِلِ
فَمَا زَلِقَتْ رِجْلِي وَلَا زَلَّ مِقْوَلِي
وَلَا طَاشَ عَقْلِي عِنْدَ تِلْكَ الزَّلَازِلِ
وَقَدْ حَدَّقَتْ حَوْلِي عُيُونٌ إِخَالُهَا
كَمِثْلِ سِهَامٍ أُثْبِتَتْ فِي الْمَقَاتِلِ

(١) سبقت هذه الرسالة في ياقوت عند ترجمة أبي علي القالي .

أَخَيْرَ إِمَامٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
بِمُقْتَبَلٍ (١) أَوْ فِي الْعُصُورِ الْأَوَائِلِ ؟؟
وُفُودُ مُلُوكِ الرُّومِ حَوْلَ فِنَائِهِ
مَخَافَةَ بَأْسٍ أَوْ رَجَاءً لِنَائِلِ
فَعِشْ سَالِمًا أَقْصَى حَيَاةٍ مُؤَمَّلًا
فَأَنْتَ رَجَاءُ الْكُلِّ حَافٍ وَنَاعِلِ
سَتَمْلِكُهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
إِلَى أَرْضِ قُسْطَنْطِينَ أَوْ أَرْضِ بَابِلِ

تُوُفِّيَ مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٦٠ — مَنْصُورُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ * ﴾

منصور بن إسماعيل التميمي

أَبُو الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ الْمِصْرِيُّ الضَّرِيرُ ، كَانَ إِمَامًا فِي فِقْهِ مَذْهَبِهِ ، أَدِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا مُتَفَنِّنًا ، لَهُ حَظٌّ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ ، أَصْلُهُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ الْمَشْهُورَةِ بِالْجَزِيرَةِ ، وَقَدِمَ مِصْرَ وَبِهَا تُوُفِّيَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مِثْلُهُ فِيهَا ، وَكَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ جَلِيلَةٌ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاضِي ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّهِ الَّذِينَ يَخْلُو بِهِمْ لِلْمُذَاكَرَةِ وَالْمُحَادَثَةِ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا مُنَاظَرَاتٌ فِي الْفُرُوعِ

(١) المقتبل بفتح الباء : ما تقتبله من الزمان الآتي ، وبكسرها ما يقتبلك ، وهكذا مستقبل بفتح الباء وكسرها على ما سبق . « عبد الخالق »

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان

أَدَّتْ إِلَى الْخِصَامِ ، فَتَعَصَّبَ الْأَمِيرُ ذُكَا[١] وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْجُنْدِ لِمَنْصُورٍ ، وَتَعَصَّبَ لِلْقَاضِي أَبِي عُبَيْدٍ جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ ابْنُ الرَّبِيعِ الْجِيزِيُّ ، ثُمَّ شَهِدَ ابْنُ الرَّبِيعِ عَلَى مَنْصُورٍ بِكَلَامٍ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ فَقَالَ الْقَاضِي : إِنْ شَهِدَ عَلَيْهِ آخَرُ بِمِثْلِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ ابْنُ الرَّبِيعِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَاتَ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي الْفِقْهِ مِنْهَا : كِتَابُ الْوَاجِبِ ، وَكِتَابُ الْمُسْتَعْمَلِ ، وَزَادُ الْمُسَافِرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَنْ كَانَ يَخْشَى زُحَلَا ... أَوْ كَانَ يَرْجُو الْمُشْتَرِي
فَإِنَّنِي مِنْهُ وَإِنْ ... كَانَ أَبِي مِنْهُ بَرِي

وَقَالَ :

أَلنَّاسُ بَحْرٌ عَمِيقٌ ... وَالْبُعْدُ عَنْهُمْ سَفِينَهْ
وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَانْظُرْ ... لِنَفْسِكَ الْمُسْتَكِينَهْ

وَقَالَ :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنِمْـ ... ـمُ وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَهْ
مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُو ... لُ فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَهْ

وَقَالَ :

إِذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ النُّجُومَ ... تَضُرُّ وَتَنْفَعُ مَنْ تَحْتَهَا

---

(١) هو أبو الحسن ذكا الرومي ، ولي سنة ٣٠٣ إلى ٣٠٧ .

فَلَا تُنْكِرَنَّ عَلَى مَنْ يَقُولُ ... بِأَنَّكَ بِاللهِ أَشْرَكْتَهَا

وَقَالَ يَمْدَحُ يَمُوتَ بْنَ الْمُزَرَّعِ بْنَ أُخْتِ الْجَاحِظِ:

أَنْتَ يَحْيَى وَالَّذِي يَكْـ ... ـرَهُ أَنْ تَحْيَا يَمُوتُ
أَنْتَ صَوْنُ النَّفْسِ بَلْ أَنْـ ... ـتَ لِرُوحِ النَّفْسِ قُوتُ
أَنْتَ لِلْحِكْمَةِ بَيْتٌ ... لَا خَلَتْ مِنْكَ الْبُيُوتُ

وَقَالَ:

أَلْكَلْبُ أَحْسَنُ عِشْرَةً ... وَهُوَ النِّهَايَةُ فِي الْخَسَاسَهْ
مِمَّنْ (١) يُنَازِعُ فِي الرِّيَا ... سَةِ قَبْلَ أَوْقَاتِ الرِّيَاسَهْ

وَقَالَ:

لَوْلَا بَنَاتِي وَسَيِّئَاتِي ... لَطِرْتُ شَوْقاً إِلَى الْمَمَاتِ
لِأَنَّنِي فِي جِوَارِ قَوْمٍ ... بَغَّضَنِي قُرْبُهُمْ حَيَاتِي

وَقَالَ:

لَيْسَ لِلنَّجْمِ إِلَى ضُرْ ... رٍ وَلَا نَفْـــعٍ سَبِيلُ
إِنَّمَا النَّجْمُ عَلَى الْأَوْ ... قَاتِ وَالسَّمْتِ دَلِيلُ

وَقَالَ:

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ ... بِأَنَّ لِقَلْبِكَ فِيهِ سُرُورَا
وَلَوْلَا سُرُورُكَ مَا سَرَّنِي ... وَمَا كُنْتُ يَوْماً عَلَيْهِ صَبُورَا

(١) متعلق بأحسن

لِأَنِّى أَرَى كُلَّ مَا سَاءَنِى إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا يَسِيرَا

وَقَالَ:

لَوْلَا صُدُودُ الصَّدِيقِ عَنِّى مَا نَالَ وَاشٍ مُنَاهُ مِنِّى
وَلَا أَدَمْتُ الْبُكَاءَ حَتَّى قَرَّحَ فَيْضُ الدُّمُوعِ جَفْنِى
وَمَا جَفَاءُ الصَّدِيقِ إِلَّا هُجُومُ خَوْفٍ عَقِيبَ أَمْنِ

وَقَالَ:

إِذَا رَأَيْتَ امْرَأً فِى حَالِ عِشْرَتِهِ
بَادِىَ الصَّدَاقَةِ مَا فِى وُدِّهِ دَغَلُ
فَلَا تَمَنَّ(١) لَهُ حَالًا يُسَرُّ لَهُ فَإِنَّهُ بِانْتِقَالِ الْحَالِ يَنْتَقِلُ

وَقَالَ:

لَيْسَ هَذَا زَمَانَ قَوْلِكَ مَا الْحُكْـ
ـمُ عَلَى مَنْ يَقُولُ أَنْتِ حَرَامُ
وَالْحَقِى بَائِنًا بِأَهْلِكِ أَوْ أَنْـ ـتَ عَتِيقٌ مُحَرَّرٌ يَا غُلَامُ
أَوْ مَتَى تُنْكَحُ الْمُصَابَةُ فِى الْعِدْ
دَةِ عَنْ شُبْهَةٍ وَكَيْفَ الْكَلَامُ؟
فِى حَرَامٍ أَصَابَ مِنْ غَزَالٍ فَتَوَلَّى وَلِلْغَزَالِ بُغَامُ(٢)
إِنَّمَا ذَا زَمَانُ كَدْحٍ إِلَى الْمَوْ تِ وَقُوتٍ مُبَلِّغٍ وَالسَّلَامُ

(١) أصلها لاتتمن (٢) البغام: صوت الظبي

وَقَالَ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ فَأَكْثَرُوا
لِلْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ
مِنْهَا أَمَانُ بَقَائِهِ[1] بِلِقَائِهِ وَفِرَاقُ كُلِّ مُعَاشِرٍ لَا يُنْصِفُ

وَقَالَ :

كُلُّ مَذْكُورٍ مِنَ النَّا سِ إِذَا مَا فَقَدُوهُ
صَارَ فِي حُكْمِ حَدِيثٍ حَفِظُوهُ فَنَسُوهُ

وَقَالَ :

إِذَا تَخَلَّفْتَ عَنْ صَدِيقٍ وَلَمْ يُعَاتِبْكَ فِي التَّخَلُّفْ
فَلَا تَعُدْ بَعْدَهَا إِلَيْهِ فَإِنَّمَا وُدُّهُ تَكَلُّفْ

وَقَالَ :

مَنْ كَفَاهُ مِنْ مَسَاعِيـ ـهِ رَغِيفٌ يَغْتَذِيهْ
وَلَهُ بَيْتٌ يُوَارِيـ ـهِ وَثَوْبٌ يَكْتَسِيهْ
فَعَلَامَ يَبْذُلُ الْوَجْـ ـهَ لِذِي كِبْرٍ وَتِيهْ ؟
وَعَلَامَ يَبْذُلُ الْعِرْ ضَ لِمَخْلُوقٍ سَفِيهْ ؟

وَقَالَ :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ شَكَتْ تَرْكِي زِيَارَتَهَا خَلُوبُ

---

(١) كانت هذه الكلمة فى الأصل : « لقائه » .

إِنَّ التَّبَاعُدَ لَا يَضُرْ ... رُ إِذَا تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ

وَقَالَ :

مُنْذُ ثَلَاثٍ لَمْ نَرَكْ ... فَقُلْ لَنَا مَا أَخَّرَكْ

أَعِلَّةٌ فَنَعْذِرُكْ ... أَمْ دَهْرُ سُوءٍ غَيَّرَكْ ؟

وَقَالَ فِي مَرَضِهِ مُعَرِّضاً بِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاضِي :

يَا شَامِتاً بِي إِذَا هَلَكْتُ ... لِكُلِّ حَيٍّ مَدًى وَوَقْتُ

وَأَنْتَ فِي غَفْلَةِ الْمَنَايَا ... تَخَافُ مِنْهَا الَّذِي أَمِنْتُ

وَالْكَأْسُ مَلْأَى وَعَنْ قَلِيلٍ ... تَشْرَبُ مِنْهَا كَمَا شَرِبْتُ

وَأَنْشَدَ عِنْدَ مَوْتِهِ مُعَرِّضاً بِهِ أَيْضاً :

قَضَيْتُ نَحْبِي فَسُرَّ قَوْمٌ ... حَمْقَى بِهِمْ غَفْلَةٌ وَنَوْمُ

كَأَنَّ يَوْمِي عَلَيَّ حَتْمٌ ... وَلَيْسَ لِلشَّامِتِينَ يَوْمُ

﴿ ٦١ — مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُقَدَّرِ التَّمِيمِيُّ * ﴾

أَبُو الْفَتْحِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، كَانَ نَحْوِيًّا أَدِيباً مُتَكَلِّماً كَثِيرَ الرِّوَايَةِ حَرِيصاً عَلَى الْعِلْمِ ، قَدِمَ بَغْدَادَ وَاسْتَوْطَنَهَا وَقَرَأَ بِهَا الْعَرَبِيَّةَ وَصَحِبَ الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ ، وَكَانَ مُعْتَزِلِيًّا مُتَظَاهِراً بِالِاعْتِزَالِ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ ذَمِّ الْأَشَاعِرَةِ ، مَاتَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَامِنَ عَشْرَةَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . منصور بن محمد التميمي

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة .

﴿ ٦٢ – مَنْصُورُ بْنُ القَاضِي أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدٍ * ﴾

منصور بن محمد الأزدى

هُوَ أَبُو أَحْمَدَ الْأَزْدِيُّ الْهَرَوِيُّ قَاضِي هَرَاةَ ، كَانَ فَقِيهاً شَاعِراً مُجِيداً كَثِيرَ الْفَضَائِلِ حَسَنَ الشَّمَائِلِ ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي حَامِدٍ الْأَسْفِرَايِنِيِّ بِبَغْدَادَ ، وَسَمِعَ أَبَا الْفَضْلِ بْنَ حَمْدَوَيْهِ ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْفَضْلِ النَّضْرَوِيَّ وَغَيْرَهُمَا ، وَامْتَدَحَ الْقَادِرَ بِاللهِ . مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

قُمْ يَا غُلَامُ فَهَاتِهَا حَمْرَاءَ ... كَالنَّارِ يُورِثُ شُرْبُهَا السَّرَّاءَ
فَالْيَوْمَ قَدْ نَشَرَ الْهَوَاءُ بِأَرْضِنَا ... مِنْ ثَلْجِهِ دِيبَاجَةً بَيْضَاءَ

وَقَالَ :

مُعَتَّقَةٌ أَرَقُّ مِنَ التَّصَابِي ... وَمِنْ وَصْلٍ أَتَى بَعْدَ التَّنَائِي
يَطُوفُ بِهَا قَضِيبٌ مِنْ كَثِيبٍ (١) ... وَيَطْلُعُ فَوْقَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ
لَوَاحِظُهُ تَبُثُّ السِّحْرَ فِينَا ... وَفِي شَفَتَيْهِ أَسْبَابُ الشِّفَاءِ

وَقَالَ :

خِشْفٌ (٢) مِنَ التُّرْكِ مِثْلُ الْبَدْرِ طَلْعَتُهُ ... يَحُوزُ ضِدَّيْنِ مِنْ لَيْلٍ وَإِصْبَاحِ

---

(١) الكثيب : التل من الرمل (٢) الخشف بتثليث الخاء : ولد الظبي أول مايولد ، ويريد بالليل شعره ، وبالصبح وجهه .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ وَالتَّفْتِيرُ كَحَلَهُمَا آثَارُ ظُفْرٍ بَدَتْ فِى صَحْنِ تُفَّاحِ

وَقَالَ :

أَدِرِ الْمُدَامَةَ يَا غُلَامُ فَإِنَّنَا فِى مَجْلِسٍ بِيَدِ الرَّبِيعِ مُنَضَّدِ

وَالْوَرْدُ أَصْفَرُهُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ
أَقْدَاحُ تِبْرٍ كُفِّتَتْ[1] بِزَبَرْجَدِ

وَقَالَ :

قَرَنَ الرَّبِيعُ إِلَى الْبَنَفْسَجِ نَرْجِساً
مُتَبَرِّجاً فِى حُلَّةِ الْإِعْجَابِ

كَخُدُودِ عُشَّاقٍ قَدِ اصْفَرَّتْ وَقَدْ
نَظَرَتْ إِلَيْهَا أَعْيُنُ الْأَحْبَابِ

وَقَالَ :

طَلَعَ الْبَنَفْسَجُ زَائِراً أَهْلاً بِهِ
مِنْ وَافِدٍ سَرَّ الْقُلُوبَ وَزَائِرِ

فَكَأَنَّمَا النَّقَّاشُ صَوَّرَ وَسْطَهُ
فِى أَزْرَقِ الدِّيبَاجِ صُورَةَ طَائِرِ

وَقَالَ :

رَوْضَةٌ غَضَّةٌ[2] عَلَيْهَا ضَبَابُ قَدْ تَجَلَّتْ خِلَالَهَا الْأَنْوَارُ

---

(١) كفتت : قلبت . (٢) اى نضرة .

فهِيَ تحْكِي مجامِراً مُذْكيَاتٍ[1]

قَدْ عَلَاهَا مِنَ الْبَخُورِ بُخَارُ

وَقَالَ :

يَا أَيُّهَا العَاذِلُ الْمَرْدُودُ حجتُهُ

أَقْصِرْ فعذْرِي قَدْ أَبْدَتْهُ طَلْعَتُهُ

مَاذَا بِقَلْبِي مِنْ بَدْرٍ بُلِيتُ بِهِ   لِلَّيْثِ أَخْلَاقُهُ وَالْخِشْفِ خِلْقَتُهُ

وَقَالَ :

وَشَادِنٍ فِي الْحُسْنِ فَوْقَ الْمَثَلِ   أَبْصَرَ مِنِّي بِوُجُوهِ الْعَمَلِ

قَبَّلْتُ كَفَّيْهِ فقَالَ انْتقِلْ   إِلَى فَمِي فَهْوَ مَحَلُّ الْقُبَلِ

وَقَالَ :

أَللهُ جَارُ عِصَابَةٍ رَحَلُوا   عَنِّي وَقَلْبُ الصَّبِّ عِنْدَهُمُ

مَا الشَّأْنُ وَيْحَكَ فِي رَحِيلِهِمُ   أَلشَّأْنُ أَنِّي عِشْتُ بَعْدَهُمُ

وَقَالَ :

أَبَا عَبْدِ الْإِلهِ . الْعِلْمُ رُوحٌ

وَإِنَّكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ شَخْصُهُ

لِذَلِكَ كُلُّ أَهْلِ الْفَضْلِ أَضْحَوْا

كَحَلْقَةِ خَاتَمٍ وَغَدَوْتَ فَصَّهْ

(١) مجامرا جمع مجمرة : ما يوضع فيه الجمر ، ومذكيات : ملتهبة .

وَقَالَ :

بَقِيتَ مَدَى الزَّمَانِ أَبَا عَلِيٍّ رَفِيعَ الشَّأْنِ ذَا جَدٍّ عَلِيٍّ
فَأَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي بِمَنْزِلَةِ الْوَصِيِّ مِنَ النَّبِيِّ

﴿ ٦٣ — مَنْصُورُ بْنُ الْمُسَلَّمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْخَرْجَيْنِ * ﴾

منصور بن المسلم الحلبي

أَبُو الْحَسَنِ الْحَلَبِيُّ ، الْمُؤَدِّبُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الدُّمَيْكِ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا نَحْوِيًّا شَاعِرًا لَهُ تَصَانِيفُ وَرُدُودٌ عَلَى ابْنِ جِنِّيٍّ مِنْهَا : تَتِمَّةُ مَا قَصَّرَ فِيهِ ابْنُ جِنِّيٍّ فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ الْحَمَاسَةِ ، وَدِيوَانُ شِعْرٍ وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِخَطِّهِ الرَّائِقِ فَوَجَدْتُهُ مَشْحُونًا بِالْفَوَائِدِ النَّحْوِيَّةِ ، وَقَدْ شَرَحَ أَلْفَاظَهُ اللُّغَوِيَّةَ ، وَاعْتَنَى بِإِعْرَابِهِ فَدَلَّ عَلَى تَبَحُّرِهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَأَحْبَابَنَا إِنْ خَلَّفَ الْبَيْنُ بَعْدَكُمْ
قُلُوبًا فَفِيهَا لِلتَّفَرُّقِ نِيرَانُ
رَحَلْتُمْ عَلَى أَنَّ الْقُلُوبَ دِيَارُكُمْ وَإِنَّكُمُ فِيهَا عَلَى الْبُعْدِ سُكَّانُ
عَسَى مَوْرِدٌ مِنْ سَفْحِ جَوْشَنَ (١) نَاقِعٌ
فَإِنِّي إِلَى تِلْكَ الْمَوَارِدِ ظَمْآنُ

(١) جوشن : جبل مطل على حلب في سفحه مقابر ومشاهد الشيعة ، قال في معجم البلدان : إن منصور بن المسلم قال فيه شعرا : وأورد البيت الثالث ومابعده ، وجاء بشعر لعبد الله ابن محمد بن سنان الخفاجي قال في أوله :

يا برق طالع من ثنية جوشن حلبا وحي كريمة من أهلها

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

وَمَا كُلُّ ظَنٍّ ظَنَّهُ الْمَرْءُ كَائِنٌ ... يَقُومُ عَلَيْهِ لِلْحَقِيقَةِ بُرْهَانُ

وَعَيْشُ الْفَتَى طَعْمَانِ: قَنْدٌ وَعَلْقَمٌ[1]

كَمَا حَالُهُ قِسْمَانِ: رِزْقٌ وَحِرْمَانُ

وَقَالَ:

إِنْ كَتَمْتُ الْهَوَى تَزَايَدَ سُقْمِي

وَأَخَافُ الْعُيُونَ[2] حِينَ أَبُوحُ

لَأَبُوحَنَّ بِالَّذِي فِي ضَمِيرِي ... مِنْ هَوَاهُ لَعَلَّنِي أَسْتَرِيحُ

وَقَالَ:

وَإِنَّ اغْتِرَابَ الْمَرْءِ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ

وَلَا حَاجَةٍ يَسْمُو لَهَا لَعَجِيبُ

فَحَسْبُ الْفَتَى بَخْساً وَإِنْ أَدْرَكَ الْغِنَى

وَنَالَ ثَرَاءً أَنْ يُقَالَ غَرِيبُ

وَقَالَ:

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَنْقَى

كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقَّا

---

(١) في الأصل كما يأتي: « وعيش الفتى طعمان مر وعلقم » وهو ليس بشيء، لأن معناهما واحد، وبالتأمل نرى أن المقابلة بالشطر الثاني تقضي أن يكون شهدا أو حلواء أو قندا أو ما شاكل هذا، فاخترت واحدة تناسب وهي قند، لأنها أقرب صورة لمر، والقند: عسل قصب السكر إذا جمد (٢) العيون: الرقباء والعذال « عبد الخالق »

أَلَا يَابْنَ الَّذِينَ مَضَوْا وَبَادُوا أَمَا وَاللهِ مَا ذَهَبُوا لِتَبْقَى
وَمَالَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللهِ زَادٌ إِذَا جَعَلَتْ[1] إِلَى اللَّهَوَاتِ تَرْقَى

وَقَالَ :

وَقَائِلٍ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا؟ فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِى فَتَارَكْتُهُ وَالنَّـاسُ أَشْكَالٌ وَأُلَّافُ

﴿ ٦٤ — مَنُوجَهْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تُرْكَانَ شَاهَ * ﴾

منوجهر ابن محمد البغدادى

ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ ، أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَبِي الْوَفَاءِ الْبَغْدَادِيُّ الْـكَاتِبُ ، كَانَ كَاتِباً فَاضِلًا أَدِيباً حَاذِقاً حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ، سَمِعَ أَبَاهُ وَأَبَا بَكْرٍ الْحُلْوَانِيَّ ، وَسَمِعَ الْمَقَامَاتِ مِنْ مُؤَلِّفِهَا الْحَرِيرِيِّ وَرَوَاهَا عَنْهُ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْفُتُوحِ بْنُ الْحُصْرِيِّ وَابْنُ الْأَخْضَرِ وَغَيْرُهُمَا . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ٦٥ — مُؤَرِّجُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَنِيعِ * ﴾

مؤرج بن عمرو السدوسى

ابْنِ ثَوْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَدُوسٍ

(١) جعل بمعنى شرع ، واسمها يعود على الروح المفهومة من المقام ، واللهوات جمع لهاة : الحلق .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة ، وفى طبقات المفسرين ، وفى وفيات الأعيان وكلها ليست بشىء فى جانب ترجمة ياقوت له .

السَّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ الْأَخْبَارِيُّ، هُوَ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ، عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْحَدِيثِ وَالْأَنْسَابِ. أَخَذَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَصَحِبَ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ وَغَيْرِهِمَا. وَأَخَذَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ وَغَيْرُهُ. وَكَانَ قَدْ رَحَلَ مَعَ الْمَأْمُونِ إِلَى خُرَاسَانَ فَسَكَنَ مَدِينَةَ مَرْوَ، وَقَدِمَ نَيْسَابُورَ وَأَقَامَ بِهَا وَكَتَبَ عَنْهُ مَشَايِخُهَا. وَيُقَالُ إِنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ يَحْفَظُ ثُلُثَ اللُّغَةِ، وَكَانَ الْخَلِيلُ يَحْفَظُ ثُلُثَ اللُّغَةِ، وَكَانَ مُؤَرِّجٌ يَحْفَظُ الثُّلُثَيْنِ، وَكَانَ أَبُو مَالِكٍ يَحْفَظُ اللُّغَةَ كُلَّهَا.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ: أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ: أَخْبَرَنِي مُؤَرِّجٌ أَنَّهُ قَدِمَ مِنَ الْبَادِيَةِ وَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِالْقِيَاسِ فِي الْعَرَبِيَّةِ قَالَ: فَأَوَّلُ مَا تَعَلَّمْتُ الْقِيَاسَ فِي حَلْقَةِ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ بِالْبَصْرَةِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَيْضًا: أَهْدَى أَبُو فَيْدٍ مُؤَرِّجٌ السَّدُوسِيُّ إِلَى جَدِّي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ كِسَاءً فَقَالَ جَدِّي فِيهِ:

سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَى ابْنُ عَمْرٍو مُؤَرِّجٌ ... وَأَمْنَحُهُ حُسْنَ الثَّنَاءِ مَعَ الْوُدِّ

أَغَرُّ سَدُوسِيٌّ نَمَاهُ إِلَى الْعُلَا ... أَبٌ كَانَ صَبًّا بِالْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ

أَتَيْنَا أَبَا فَيْدٍ نُؤَمِّلُ سَيْبَهُ
وَنَقْدَحُ زَنْدًا غَيْرَ كَابٍ وَلَا صَلْدِ(١)
فَأَصْدَرَنَا(٢) بِالفَضْلِ وَالْبَذْلِ وَالْغِنَى
وَمَا زَالَ مَحْمُودَ الْمَصَادِرِ وَالْوِرْدِ
كَسَانِي وَلَمْ أَسْتَكْسِهِ مُتَبَرِّعًا
وَذَلِكَ أَهْنَا مَا يَكُونُ مِنَ الرِّفْدِ(٣)
كِسَاءَ جَمَالٍ إِنْ أَرَدْتَ جَمَالَةً
وَثَوْبَ شِتَاءٍ إِنْ خَشِيتَ مِنَ الْبَرْدِ
كَسَانِيهِ فَضْفَاضًا إِذَا مَا لَبِسْتُهُ
تَرَنَّحْتُ مُخْتَالًا وَجُرْتُ عَنِ الْقَصْدِ
تَرَى حُبُكًا فِيهِ كَأَنَّ اطِّرَادَهَا فِرِنْدُ حُسَامٍ نَصْلُهُ سُلَّ مِنْ غِمْدِ
سَأَشْكُرُ مَا عِشْتُ السَّدُوسِيَّ بِرَّهُ
وَأُوصِي بِشُكْرٍ لِلسَّدُوسِيِّ مِنْ بَعْدِي(٤)

وَصَنَّفَ مُؤَرِّجٌ غَرِيبَ الْقُرْآنِ ، كِتَابَ الْأَنْوَاءِ ، كِتَابَ الْمَعَانِي، كِتَابَ جَمَاهِيرِ الْقَبَائِلِ . حَذْقَ نَسَبِ قُرَيْشٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

(١) الزند الكابى : الذى لا إيراء له ، والصلد : الصلب الأملس (٢) أصدرنا : أرجعنا . (٣) الرفد بكسر الراء : العطاء . (٤) ومما أورده ابن خلكان لمؤرج :

روعت بالبين حتى ما أراع له وبالمصائب من أهل وجيران
لم يترك الدهر لى علقا أضن به إلا اصطفاه بنأى أو بهجران

« عبد الخالق »

﴿ ٦٦ — مُوسَى بْنُ بَشَّارٍ * ﴾

موسى بن بشار القرشي

أَبُو مُحَمَّدٍ مَوْلَى تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ ، وَقِيلَ مَوْلَى بَنِي سَهْمٍ الْقُرَشِيُّ بِالْوَلَاء الْمُلَقَّبُ بِشَهَوَاتٍ ، لُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ سَئُولًا مُلْحِفًا إِذَا رَأَى شَيْئًا أَعْجَبَهُ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ ثِيَابٍ تَبَاكَى ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ مَالَكَ ؟ قَالَ : أَشْتَهِي هَذَا فَلُقِّبَ شَهَوَاتٍ . وَقِيلَ بَلْ كَانَ يَجْلِبُ الْقَنْدَ وَالسُّكَّرَ إِلَى الْبَلَدِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ : مَا يَزَالُ[1] مُوسَى يَجِيئُنَا بِالشَّهَوَاتِ فَغَلَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا مِنْ شُعَرَاء الْأُمَوِيِّينَ يَسْتَجْدِي خُلَفَاءَهُمْ وَأُمَرَاءَهُمْ ، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى سُلَيْمَانَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَيُنْشِدُهُ ، وَمِنْ مَشْهُورِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْأَمِيرِ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ الْعُثْمَانِيِّ :

أَبَا خَالِدٍ أَعْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ
أَخَا الْعُرْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدِ
وَلَكِنَّنِي أَعْنِي ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي
أَبُو أَبَوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدِ
عَقِيدُ النَّدَى مَاعَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدِ

---

(١) في الأصل « يزول » وهي لا تناسب معنى الاستمرار المفهوم من القول فأصلحت .

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة « عبد الخالق »

دَعُوهُ دَعُوهُ إِنَّكُمْ قَدْ رَقَدْتُمُ
وَمَا هُوَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ بِرَقُودِ
فِدًى لِلْكَرِيمِ الْعَبْشَمِيِّ ابْنِ خَالِدٍ
بَنِيَّ وَمَا لِي طَارِفِي وَتَلِيدِي
عَلَى وَجْهِهِ تَلْقَى الْأَيَامِنَ وَاسْمِهِ[1]
وَكَانَ جَوَارِي طَيْرِهِ بِسُعُودِ
أَنَالَ وَمَا اسْتَغْنَى عَنِ الثَّدْيِ خَيْرَهُ
أَنَالَ بِهِ فِي الْمَهْدِ[2] قَبْلَ قُعُودِ
تَرَى الْجُنْدَ وَالْحُجَّابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ
بِحَاجَاتِهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
فَيُعْطِي وَلَا يُعْطَى وَيُغْشَى وَيُجْتَدَى
وَمَا بَابُهُ لِلْمُجْتَدِي بِسَدِيدِ
قَتَلْتَ أُنَاساً هَكَذَا فِي جُلُودِهِمْ
مِنَ الْغَيْظِ لَمْ تَقْتُلْهُمُ بِحَدِيدِ
يَعِيشُونَ مَا عَاشُوا بِغَيْظٍ وَإِنْ نَحِنْ
مَنَايَاهُمُ يَوْماً تَحِنْ بِحُقُودِ
فَقُلْ لِبُغَاةِ الْعُرْفِ قَدْ مَاتَ خَالِدٌ وَمَاتَ النَّدَى إِلَّا فُضُولَ سَعِيدِ

(١) يريد أن وجهه واسمه بركة . (٢) يريد أنه أظهر الخير للناس حال كونه لايزال فى المهد صبيا .

﴿ ٦٧ – المُؤَمَّلُ بْنُ أَمِيلِ بْنِ أَسِيدٍ* ﴾

المؤمل بن أميل المحاربي

المُحَارِبِيُّ مِنْ مُحَارِبِ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، كُوفِيٌّ مِنْ مُخَضْرَمِي شُعَرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ ، وَكَانَ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ أَشْهَرَ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجُنْدِ الْمُرْتَزِقَةِ مَعَهُمْ وَمِنْ أَوْلِيَائِهِمْ وَخَوَاصِّهِمْ ، وَانْقَطَعَ إِلَى الْمَهْدِيِّ قَبْلَ خِلَافَتِهِ وَبَعْدَهَا ، وَكَانَ شَاعِراً مُجِيداً وَدُونَ طَبَقَةِ الْفُحُولِ .

قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ(١) : حَدَّثَنِي الْمُؤَمَّلُ بْنُ أَمِيلٍ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَهُوَ بِالرَّيِّ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَلِيُّ عَهْدٍ فَامْتَدَحْتُهُ بِأَبْيَاتٍ فَأَمَرَ لِي بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَهُوَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ يُخْبِرُهُ أَنَّ الْأَمِيرَ الْمَهْدِيَّ أَمَرَ لِشَاعِرٍ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَكَتَبَ الْمَنْصُورُ إِلَى ابْنِهِ الْمَهْدِيِّ يَعْذِلُهُ وَيَلُومُهُ ، وَكَتَبَ إِلَى كَاتِبِ الْمَهْدِيِّ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِ بِي فَطَلَبَنِي وَلَمْ يَظْفَرْ بِي ، فَكَتَبَ إِلَى الْمَنْصُورِ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ، فَأَجْلَسَ قَائِداً مِنْ قُوَّادِهِ عَلَى جِسْرِ النَّهْرَوَانِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَصَفَّحَ النَّاسَ حَتَّى إِذَا عَلِقَ بِي حَمَلَنِي إِلَيْهِ ، فَلَمَّا مَرَّتْ بِهِ الْقَافِلَةُ الَّتِي أَنَا فِيهَا تَصَفَّحَهَا فَوَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى

(١) في الأغاني ج ١٩ أبو قدامة .

(*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ١٣

فَسَأَلَنِي مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا الْمُؤَمَّلُ بْنُ أُمَيْلٍ الْمُحَارِبِيُّ الشَّاعِرُ أَحَدُ زُوَّارِ الْأَمِيرِ الْمَهْدِيِّ فَقَالَ: إِيَّاكَ طَلَبْتُ، فَكَادَ قَلْبِي أَنْ يَتَصَدَّعَ خَوْفًا مِنَ الْخَلِيفَةِ، فَقَبَضَ عَلَيَّ وَأَسْلَمَنِي إِلَى الرَّبِيعِ فَأَدْخَلَنِي إِلَى الْمَنْصُورِ فَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ مُرَوَّعٍ فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ: لَيْسَ لَكَ هَاهُنَا إِلَّا خَيْرٌ، أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ بْنُ أُمَيْلٍ؟ قُلْتُ نَعَمْ أَصْلَحَ اللهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَتَيْتَ غُلَامًا غِرًّا فَخَدَعْتَهُ حَتَّى أَعْطَاكَ مِنْ مَالِ اللهِ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ؟ قُلْتُ نَعَمْ أَصْلَحَ اللهُ الْأَمِيرَ، أَتَيْتُ غُلَامًا غِرًّا كَرِيمًا فَخَدَعْتُهُ فَانْخَدَعَ. قَالَ الْمُؤَمَّلُ: فَكَأَنَّ كَلَامِي أَعْجَبَهُ فَقَالَ: أَنْشِدْنِي مَا قُلْتَ فِيهِ، فَأَنْشَدْتُهُ:

هُوَ الْمَهْدِيُّ إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَشَابِهَ صُورَةِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
تَشَابَهَ ذَا وَذَا فَهُمَا إِذَا مَا أَنَارَا مُشْكِلَانِ عَلَى الْبَصِيرِ
فَهَذَا فِي الظَّلَامِ سِرَاجُ لَيْلٍ وَهَذَا فِي النَّهَارِ ضِيَاءُ نُورِ
وَلَكِنْ فَضَّلَ الرَّحْمَنُ هَذَا عَلَى ذَا بِالْمَنَابِرِ وَالسَّرِيرِ
وَبِالْمُلْكِ الْعَزِيزِ فَذَا أَمِيرٌ وَمَا[1] ذَا بِالْأَمِيرِ وَلَا الْوَزِيرِ
وَنَقْصُ الشَّهْرِ يَنْقُصُ ذَا وَهَذَا مُنِيرٌ عِنْدَ نُقْصَانِ الشُّهُورِ
فَيَا بْنَ خَلِيفَةِ اللهِ الْمُصَفَّى بِهِ تَعْلُو مُفَاخَرَةُ الْفَخُورِ
لَئِنْ فُتَّ الْمُلُوكَ وَقَدْ تَوَافَوْا إِلَيْكَ مِنَ السُّهُولَةِ وَالْوُعُورِ

(١) ما نافية، أي وليس القمر

لَقَدْ سبَقَ الْمُلوكَ أَبُوكَ حَتَّى غَدَوْا مَا بَيْنَ كَابٍ أَوْ حَسِيرِ (١)

وَجِئْتَ مُصَلِّياً (٢) تَجْرِى حَثِيثاً وَمَا بِكَ حِينَ تَجْرِى مِنْ فُتُورِ

فَقَالَ النَّاسُ مَا هَذَانِ إِلَّا كَمَا بَيْنَ الْخَلِيقِ إِلَى الْجَدِيرِ (٣)

لَئِنْ (٤) سَبَقَ الْكَبِيرُ فَأَهْلُ سَبْقٍ

لَهُ فَضْلُ الْكَبِيرِ عَلَى الصَّغِيرِ

وَإِنْ بَلَغَ الصَّغِيرُ مَدَى كَبِيرٍ

فَقَدْ خُلِقَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ (٥)

فَقَالَ الْمَنْصُورُ: وَاللهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَلَكِنْ هَذَا لَا يُسَاوِى عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَيْنَ الْمَالُ؟ قُلْتُ هُوَ هَذَا. فَقَالَ يَا رَبِيعُ: امْضِ مَعَهُ فَأَعْطِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَخُذِ الْبَاقِى. قَالَ الْمُؤَمَّلُ: فَوَزَنَ لِى الرَّبِيعُ مِنَ الْمَالِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَخَذَ الْبَاقِى. فَلَمَّا وَلِىَ الْمَهْدِىُّ الْخِلَافَةَ رَفَعْتُ إِلَيْهِ رُقْعَةً فَلَمَّا قَرَأَهَا ضَحِكَ

---

(١) الحسير: العيى عن النظر، قال تعالى: « ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير » ويضرب مثلا لمن لا يصل إلى ما يريد لأن مراده يعجزه. (٢) المصلى: ثانى الخيل السابقة يأتى بعد المجلى (٣) وهل بين الخليق والجدير من فرق؟ اللهم لا، ولقد كان الكلام حلوا (٤) فى الأغانى: لقد (٥) وما أحسن ما قالت الخنساء فى أخيها صخر وأبيها الشريد السلمى:

جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر

وعلا هتاف الناس أيهما قال المصيب هناك لا أدرى

أولى فأولى أن يساويه لولا جلال السن والكبر

« عبد الخالق »

وَأَمَرَ بِرَدِّ الْعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَيَّ فَرُدَّتْ فَأَخَذْتُهَا وَانْصَرَفْتُ.

وَأَنْشَدَ نِفْطَوَيْهِ لِابْنِ أَمِيلٍ :

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى قَوْمٍ تُحِبُّهُمُ
فَلَيْسَ مِنْكَ عَلَيْهِمْ يَنْفَعُ الْغَضَبُ
وَلَا تُخَاصِمْهُمُ يَوْماً وَإِنْ ظَلَمُوا
إِنَّ الْوُلَاةَ إِذَا مَا خُوصِمُوا غَلَبُوا
يَا جَائِرِينَ عَلَيْنَا فِي حُكُومَتِهِمْ
وَالْجَوْرُ أَقْبَحُ مَا يُؤْتَى وَيُرْتَكَبُ
لَسْنَا إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْكُمْ نَفِرُّ إِذَا
جُرْتُمْ وَلَكِنْ إِلَيْكُمْ مِنْكُمُ الْهَرَبُ

وَقَالَ :

وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ
وَإِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلْقَمُ
وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّماً
أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

مَاتَ الْمُؤَمَّلُ بْنُ أَمِيلٍ فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِائَةٍ .

﴿ ٦٨ – مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْخِضْرِ * ﴾

موهوب بن أحمد الجواليقي

الْجَوَالِيقِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، كَانَ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، إِمَامًا فِي فُنُونِ الْأَدَبِ ثِقَةً صَدُوقًا ، أَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ وَلَازَمَهُ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْبُسْرِيِّ وَأَبِي طَاهِرِ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ ، وَرَوَى عَنْهُ الْكِنْدِيُّ وَأَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ ، وَدَرَّسَ الْأَدَبَ فِي النِّظَامِيَّةِ بَعْدَ شَيْخِهِ التَّبْرِيزِيِّ ، وَاخْتَصَّ بِإِمَامَةِ الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللهِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ طَوِيلَ الصَّمْتِ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا بَعْدَ التَّحْقِيقِ ، وَيُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ لَا أَدْرِي ، وَكَانَ مَلِيحَ الْخَطِّ يَتَنَافَسُ النَّاسُ فِي تَحْصِيلِهِ وَالْمُغَالَاةِ بِهِ ، وَكَانَ يَخْتَارُ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ النَّحْوِ مَذَاهِبَ غَرِيبَةً .

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : كَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الِاسْمَ بَعْدَ لَوْ لَا يَرْتَفِعُ بِهَا عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ ، وَإِلَى أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فِي نِعْمَ الرَّجُلُ لِلْعَهْدِ (١) ، خِلَافُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجَمَاعَةُ مِنْ أَنَّهَا لِلْجِنْسِ . قَالَ : وَحَضَرْتُ حَلْقَتَهُ يَوْمًا وَهُوَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ

(١) الجار والمجرور خبر أن .

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان ، وترجم له كذلك في كتاب بغية الوعاة

كِتَابُ الْجَمْهَرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ، وَقَدْ حَكَى عَنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ قَالَ: أَصْلُ لَيْسَ لَا أَيْسَ. فَقُلْتُ: هَذَا الْكَلَامُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الصُّوفِيَّةِ، فَكَأَنَّ الشَّيْخَ أَنْكَرَ عَلَيَّ ذَلِكَ وَلَمْ يَقُلْ فِي تِلْكَ الْحَالِ شَيْئًا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَقَدْ حَضَرْنَا الدَّرْسَ عَلَى الْعَادَةِ قَالَ: أَيْنَ ذَلِكَ الَّذِي أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ لَيْسَ لَا أَيْسَ؟ أَلَيْسَ لَا تَكُونُ بِمَعْنَى لَيْسَ؟ فَقُلْتُ وَلِمَ إِذَا كَانَتْ لَا بِمَعْنَى لَيْسَ يَكُونُ أَصْلُ لَيْسَ لَا أَيْسَ؟ فَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا وَسَكَتَ. قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فِي اللُّغَةِ أَمْثَلَ مِنْهُ فِي النَّحْوِ. وَحَكَى وَلَدُ الْجَوَالِيقِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةِ وَالِدِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ وَالنَّاسُ وُقُوفٌ يَقْرَءُونَ عَلَيْهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ شَابٌّ وَقَالَ: يَا سَيِّدِي، قَدْ سَمِعْتُ بَيْتَيْنِ مِنَ الشِّعْرِ وَلَمْ أَفْهَمْ مَعْنَاهُمَا وَأُرِيدُ أَنْ تَسْمَعَهُمَا مِنِّي وَتُعَرِّفَنِي مَعْنَاهُمَا، فَقَالَ قُلْ فَأَنْشَدَ:

وَصْلُ الْحَبِيبِ جِنَانُ الْخُلْدِ أَسْكُنُهَا
وَهَجْرُهُ النَّارُ يُصْلِينِي بِهِ النَّارَا

فَالشَّمْسُ بِالْقَوْسِ أَمْسَتْ وَهِيَ نَازِلَةٌ
إِنْ لَمْ يَزُرْنِي وَبِالْجَوْزَاءِ إِنْ زَارَ

قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَلَمَّا سَمِعَهُمَا وَالِدِي قَالَ: يَا بُنَيَّ هَذَا مَعْنًى

مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ وَسَيْرِهَا لَا مِنْ صَنْعَةِ أَهْلِ الْأَدَبِ، فَانْصَرَفَ الشَّابُّ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ وَاسْتَحْيَ وَالِدِي مِنْ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَيْسَ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمٌ، فَآلَى عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَجْلِسَ فِي حَلْقَتِهِ حَتَّى يَنْظُرَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَيَعْرِفَ تَسْيِيرَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَنَظَرَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ: أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا كَانَتْ فِي الْقَوْسِ كَانَ اللَّيْلُ طَوِيلًا تَجْعَلُ لَيَالِيَ الْهَجْرِ فِيهَا، وَإِذَ كَانَتْ فِي الْجَوْزَاءِ كَانَ اللَّيْلُ قَصِيرًا تَجْعَلُ لَيَالِيَ الْوَصْلِ فِيهَا. وَلِلْجَوَالِيقِيِّ مِنَ التَّصَانِيفِ: شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ، كِتَابُ الْعَرُوضِ، التَّكْمِلَةُ فِيمَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ أَكْمَلَ بِهِ دُرَّةَ الْغَوَّاصِ لِلْحَرِيرِيِّ، الْمُعَرَّبُ مِنَ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ خَامِسَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

﴿ ٦٩ — الْمُؤَيَّدُ بْنُ عَطَّافِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (*) ﴾

المؤيد بن عطاف الألوسى

أَبُو سَعِيدٍ الْأَلُوسِيُّ الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ، وُلِدَ بِأَلُوسَ (١) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَنَشَأَ بِدُجَيْلَ وَاتَّصَلَ بِخِدْمَةِ مَلِكْشَاهَ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّلْجُوقِيِّ فَعَلَا ذِكْرُهُ وَتَقَدَّمَ

(١) قال فى معجم البلدان : ألوس إسم رجيل سميت به بلدة على ساحل الفرات

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان

وَأَثْرَى ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ فِى أَيَّامِ الْمُسْتَرْشِدِ فَصَارَ جَاوِيشاً ، وَلَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى الْمُقْتَفِى تَكَلَّمَ فِيهِ وَفِى أَصْحَابِهِ بِمَا لَا يَلِيقُ ، فَقُبِضَ عَلَيْهِ وَسُجِنَ فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ عَشْرَ سِنِينَ وَأُخْرِجَ مِنْهُ فِى خِلَافَةِ الْمُسْتَنْجِدِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

رَحَلُوا فَأَفْنَيْتُ الدُّمُوعَ لِبُعْدِهِمْ
مِنْ بَعْدِهِمْ وَعَجِبْتُ إِذْ أَنَا بَاقِ
وَعَلِمْتُ أَنَّ الْعُودَ يَقْطُرُ مَاؤُهُ
عِنْدَ الْوَقُودِ لِفُرْقَةِ الْأَوْرَاقِ
وَأَبِيتُ مَأْسُوراً وَفَرْحَةُ ذِكْرِكُمْ
عِنْدِى تُعَادِلُ فَرْحَةَ الْإِطْلَاقِ
لَا تُنْكِرُ الْبَلْوَى سَوَادُ مَفَارِقِى
فَالْحَرِقُ (١) يُحْكِمُ صَنْعَةَ الْحَرَّاقِ

وَقَالَ فِى صِفَةِ الْقَلَمِ :

وَمُثَقَّفٍ (٢) يُغْنِى وَيُفْنِى دَائِماً
فِى طَوْرَىِ الْمِيعَادِ وَالْإِيعَادِ
قَلَمٌ يَفُلُّ الْجَيْشَ وَهْوَ عَرَمْرَمٌ
وَالْبِيضَ مَا سُلَّتْ مِنَ الْأَغْمَادِ
وُهِبَتْ بِهِ الْآجَامُ حِينَ نَشَا بِهَا
كَرَمَ السُّيُولِ وَهَيْبَةَ الْآسَادِ

---

(١) الحرق بفتح الحاء وكسر الراء (٢) جاءت فى معجم البلدان : « ومهفهف »

تُوُفِّيَ أَبُو سَعِيدٍ بِالْمَوْصِلِ يَوْمَ الْخَمِيسِ الرَّابِعَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ عَنْ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً .

﴿ ٧٠ — مَيْمُونٌ الْأَقْرَنُ * ﴾

هُوَ الْإِمَامُ الْمُقَدَّمُ فِي الْعَرَبِيَّةِ بَعْدَ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ عَنْبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ الْفِيلُ فِي أَصَحِّ الرِّوَايَتَيْنِ . ميمون الأقرن

حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : أَمَرَ زِيَادٌ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ أَنْ يَنْقُطَ الْمَصَاحِفَ فَنَقَطَهَا وَرَسَمَ مِنَ النَّحْوِ رُسُوماً ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ مَيْمُونٌ الْأَقْرَنُ فَزَادَ عَلَيْهِ فِي حُدُودِ الْعَرَبِيَّةِ ، ثُمَّ زَادَ فِيهَا بَعْدَهُ عَنْبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ الْمَهْرِيُّ ، وَكَانَ مَيْمُونٌ أَحَدَ أَئِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ فِي الْمُشْكِلَاتِ .

حَدَّثَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ يُونُسَ النَّحْوِيَّ سُئِلَ عَنْ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ وَالْأَخْطَلِ : أَيُّهُمْ أَشْعَرُ ؟ فَقَالَ : أَجْمَعَتِ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَخْطَلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَقُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ : سَلْهُ : مَنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : هُمْ مَيْمُونٌ الْأَقْرَنُ ، وَعَنْبَسَةُ الْفِيلُ ، وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ ، وَأَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ ،

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

وعِيسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ ، هَؤُلَاءِ طَرَقُوا الْكَلَامَ وَمَاثُوهُ مَوْثًا (١) لَا كَمَنْ تَحْكُونَ عَنْهُمْ لَاهُمْ بَدَوِيُّونَ وَلَا نَحْوِيُّونَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ ، ثُمَّ مَيْمُونٌ الْأَقْرَنُ ، ثُمَّ عَنْبَسَةُ الْفِيلُ ، ثُمَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ ، ثُمَّ عِيسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ .

﴿ ٧١ — مَيْمُونُ بْنُ جَعْفَرٍ * ﴾

ميمون بن جعفر النحوى

أَبُو تَوْبَةَ النَّحْوِيُّ ، كَانَ لُغَوِيًّا نَحْوِيًّا أَدِيبًا أَخَذَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْكِسَائِيِّ ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ عَمْرَو بْنَ سَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْأَصْمَعِيُّ مِنَ الْبَصْرَةِ نَزَلَ عَلَى سَعِيدٍ فَحَضَرَ يَوْمًا وَأَخَذَ سَعِيدٌ يَسْأَلُهُ ، فَجَعَلَ أَبُو تَوْبَةَ إِذَا مَرَّ الْأَصْمَعِيُّ بِشَيْءٍ مِنَ الْغَرِيبِ بَادَرَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِكُلِّ مَا فِي الْبَابِ أَوْ أَكْثَرِهِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ فَعَدَلَ بِأَبِي تَوْبَةَ إِلَى الْمَعَانِي فَقَالَ سَعِيدٌ : يَا أَبَا تَوْبَةَ ، لَا تَتَبَعْهُ فِي هَذَا الْفَنِّ يَعْنِي الْمَعَانِي فَإِنَّهُ صِنَاعَتُهُ ، فَقَالَ أَبُو تَوْبَةَ : وَمَاذَا عَلَيَّ فِي ذَلِكَ ؟ إِنْ سَأَلَنِي عَمَّا أُحْسِنُهُ أَجَبْتُهُ ، وَمَالَا أُحْسِنُهُ تَعَلَّمْتُهُ مِنْهُ وَاسْتَفَدْتُهُ .

---

(١) هذا كناية عن بحثهم المتواصل ، واستقرائهم المتتابع ، كمن ماث الشيء بالشيء : إذا خلطه به بحيث لا يتميز أحدهما من الآخر .

(*) ترجم له فى كتاب نزهة الألباء بما يشبه ماهنا ، وترجم له أيضا فى كتاب بغية الوعاة

﴿ ٧٢ – نَاصِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرٍ * ﴾

ناصر بن أحمد الخوى

أَبُو القَاسِمِ الْخُوَيُّ (١) النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ، وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي طَاهِرٍ الشِّيرَازِيِّ، وَالْفِقْهَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ، وَسَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ السَّرِيِّ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ عَاصِمَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ النَّقُّورِ الْعَاصِمِيِّ، وَأَبَا زَيْدٍ نِظَامَ الْمُلْكِ، وَكَانَ شَيْخَ الْأَدَبِ فِي أَذْرَبِيجَانَ غَيْرَ مُدَافَعٍ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِهَا مُدَّةً وَرَحَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْأَطْرَافِ، وَصَنَّفَ شَرْحَ اللُّمَعِ لِابْنِ جِنِّيٍّ، وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ:

عَلَيْكَ بِإِغْبَابِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا
تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْغَيْثَ يُسْأَمُ دَائِمًا (٢)
وَيُسْأَلُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَا

وَقَالَ:

نَصِيرُ تُرَابًا كَأَنْ لَمْ نَكُنْ وُعَاةَ الْعُلُومِ رُعَاةَ الْأُمَمِ

(١) فى معجم البلدان خوى بضم الخاء وفتح الواو وياء مشددة: بلد مشهور من أعمال أذربيجان. أقول فاذا نسبنا قلنا خووى، مثل قصى: تقول فيها قصوى، فالصواب أن يقال: أبو القاسم الخووى، ويجوز أن يكون منسوبا إلى خو كضرب، فتقول الخوى وهو موضع، ولكن الأول هو الأنسب لقول المؤلف: إنه شيخ الأدب فى أذربيجان

(٢) أى إذا استمر ودام «عبد الخالق»

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

فَتَبًّا لِعَيْشٍ قَصِيرِ الدَّوَامِ وَوِجْدَانِ حَظٍّ قَرِيبِ الْعَدَمِ

﴿ ٧٣ — نَاصِرُ بْنُ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ عَلِيٍّ * ﴾

ناصر بن عبد السيد الخوارزمي

أَبُو الْفَتْحِ الْمُطَرِّزِيُّ الْخُوَارِزْمِيُّ النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ ، وُلِدَ بِخُوَارِزْمَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ فِي السَّنَةِ وَالْبَلْدَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الزَّمَخْشَرِيُّ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ خَلِيفَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ كَانَ عَلَى طَرِيقَتِهِ رَأْسًا فِي الِاعْتِزَالِ دَاعِيًا إِلَيْهِ ، وَكَانَ يَنْتَحِلُ فِي الْفُرُوعِ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا بَارِعًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ يَتَعَمَّدُ فِيهِ اسْتِعْمَالَ الْجِنَاسِ ، قَرَأَ بِبَلَدِهِ عَلَى أَبِيهِ أَبِي الْمَكَارِمِ عَبْدِ السَّيِّدِ ، وَعَلَى أَبِي الْمُؤَيَّدِ الْمُوَفَّقِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفِ بِأَخْطَبِ خُوَارِزْمَ وَغَيْرِهِمَا ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ التَّاجِرِ وَغَيْرِهِ ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْحَجِّ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّمَائَةٍ ، وَجَرَى لَهُ فِيهَا مَبَاحِثُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْأُدَبَاءِ وَأَخَذَ أَهْلُ الْأَدَبِ عَنْهُ : وَصَنَّفَ شَرْحَ الْمَقَامَاتِ لِلْحَرِيرِيِّ ، وَالْمُغْرِبَ فِي غَرِيبِ أَلْفَاظِ الْفُقَهَاءِ ، وَالْمُعْرِبَ فِي شَرْحِ الْمُغْرِبِ (١) ، وَالْإِقْنَاعَ فِي

(١) اسمه فى النسخة المطبوعة فى حيدر أباد سنة ١٣٢٨ : « المعرب فى ترتيب المغرب » .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

اللُّغَةِ ، وَالْمُقَدِّمَةَ الْمُطَرِّزِيَّةَ فِي النَّحْوِ ، وَالْمِصْبَاحَ فِي النَّحْوِ أَيْضاً مُخْتَصَرٌ ، وَمُخْتَصَرَ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ لِابْنِ السِّكِّيتِ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، مَاتَ بِخُوَارِزْمَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ الْحَادِيَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَزَنْدُ نَدَى فَوَاضِلِهِ وَرِيٌّ　　وَرَنْدُ رُبَى خَوَاضِلِهِ نَضِيرُ
وَدُرُّ خِلَالِهِ أَبَداً ثَمِينٌ　　وَدَرُّ نَوَالِهِ أَبَداً غَزِيرُ

وَقَالَ :

تَعَامَى زَمَانِي عَنْ حُقُوقِي وَإِنَّهُ
قَبِيحٌ عَلَى الزَّرْقَاءِ[1] تُبْدِي تَعَامِيَا
فَإِنْ تُنْكِرُوا فَضْلِي فَإِنَّ رُغَاءَهُ
كَفَى لِذَوِي الْأَسْمَاعِ مِنْكُمْ مُنَادِيَا

وَقَالَ :

يَا وَحْشَةً لِجِيرَةٍ مُنْذُ نَأَوْا　　عُلُوُّ قَدْرِي فِي الْهَوَى انْحَطَّا
حَكَتْ دُمُوعِي الْبَحْرَ مِنْ بَعْدِهِمْ　　لَمَّا رَأَتْ مَنْزِلَهُمْ شَطَّا[2]

﴿ ٧٤ — نَبَا بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْفُوظٍ * ﴾

أَبُو الْبَيَانِ الْقُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَوْرَانِيِّ[3] نبا بن محمد القرشي

(١) هي امرأة كانت مشهورة بحدة البصر　(٢) شط : بعد ، وهنا تورية

(٣) ضبط صاحب معجم البلدان هذه المدينة فقال : حوران بفتح الحاء قال : —

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

شَيْخُ الطَّرِيقِ الْبَيَانِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالْفِقْهِ ، وَكَانَ شَاعِراً فَاضِلًا زَاهِداً عَابِداً ، سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْمَوَازِينِيِّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ قُبَيْسٍ الْمَالِكِيَّ ، وَسَمِعَ مِنْهُ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ وَفَاءٍ السُّلَمِيُّ ، وَالْقَاضِي أَسْعَدُ بْنُ الْمَنْجَا ، وَالْفَقِيهُ أَحْمَدُ الْعِرَاقِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدَانَ وَغَيْرُهُمْ ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ أَرْسَلَانَ الدِّمَشْقِيَّ الصُّوفِيَّ وَلَزِمَهُ وَكَانَ يَنْفَرِدُ بِهِ ، وَلَهُ تَصَانِيفُ مُفِيدَةٌ وَمَجَامِيعُ لَطِيفَةٌ وَشِعْرٌ كَثِيرٌ . وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ : مَنْظُومَةٌ فِي الصَّادِ وَالضَّادِ ، وَمَنْظُومَةٌ فِي تَعْزِيزِ بَيْتَيِ الْحَرِيرِيِّ اللَّذَيْنِ أَوَّلُهُمَا :

سِمْ سِمَةً تُحْمَدُ آثَارُهَا (١)

قَالَ فِيهَا :

بَلْ سِمَهُ بِالْهَجْرِ عِنْدِي لِخُمُودٍ يُوَالِي سِمَهُ بِلَسْمِهْ

تُوُفِّيَ بِدِمَشْقَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ غُرَّةَ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

— هبت شمالا فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التى شرق حورانا
هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا عيش بها طال ما احلولى وما لانا

وما فى الشطر الأخير من البيت الثانى مصدرية ، والمعنى طال إحليلاؤه ولينه ، وفى رأيى أن هذا الشعر إنما هو فى حوران ماء بنجد ، قيل إنه بين مكة واليمامة « عبد الخالق »

(١) فى المقامة السادسة والأربعين الحلبية ، قال الحريرى : أمنا أن يعزوا بثالث .

﴿ ٧٥ – نَجْمُ بْنُ سِرَاجٍ الْعُقَيْلِيُّ * ﴾

نجم بن سراج العقيلى

الْبَغْدَادِيُّ الْأَصْلِ، الْمُلَقَّبُ بِشَمْسِ الْمُلْكِ، رَحَلَ مَعَ أَهْلِهِ إِلَى مِصْرَ صَغِيراً، وَتَوَطَّنَ بِإِسْنَا مِنْ بِلَادِ الصَّعِيدِ فَنَشَأَ بِهَا، وَهُوَ أَحَدُ شُعَرَاءِ الْعَصْرِ الْمُجِيدِينَ وَأُدَبَائِهِ الْمُبَرِّزِينَ، شَائِعُ الصِّيتِ سَائِرُ الذِّكْرِ، تَصَرَّفَ بِفُنُونِ الْأَدَبِ وَتَمَيَّزَ بِالشِّعْرِ فَمَدَحَ الْأَكَابِرَ وَالْأَعْيَانَ، وَكَانَ مُنْقَطِعاً إِلَى الرَّئِيسِ جَعْفَرِ ابْنِ حَسَّانَ بْنِ عَلِيٍّ الْإِسْنَائِيِّ [1] أَحَدِ أَكَابِرِ الْعَصْرِ وَأُدَبَائِهِ، وَلَهُ فِيهِ مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَجْدِ الْمُلْكِ جَعْفَرِ ابْنِ شَمْسِ الْخِلَافَةِ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ صُحْبَةٌ وَمَوَدَّةٌ وَمُطَارَحَاتٌ، تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّمِائَةٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مَدْحِ الرَّئِيسِ بْنِ حَسَّانَ الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ:

قِفِ الرَّكْبَ وَاسْأَلْ قَبْلَ حَثِّ الرَّكَائِبِ
لَعَلَّ فُؤَادِي بَيْنَ تِلْكَ الْحَقَائِبِ
وَمَاذَا عَسَى يُجْدِي السُّؤَالُ وَإِنَّمَا
أُعَلِّلُ قَلْباً ذَاهِباً فِي الْمَذَاهِبِ

(١) هكذا نسب إليها ياقوت حتى فى معجم البلدان، وكان القياس أن يقول: إسناوى أو إسنوى أو إسنى لأنه مقصور، ألفه رباعية وثانيه ساكن « عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

فَوَاللهِ لَوْلَا الشِّعْرُ سُنَّةُ مَنْ خَلَا
وَنِحْلَةُ قَوْمٍ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
لَنَزَّهْتُ نَفْسِي عَنْ سُؤَالِ مَعَاشِرٍ
يَرَوْنَ طِلَابَ الْبِرِّ أَسْنَى الْمَكَاسِبِ
وَهَبْتُ لِمَنْ يَأْبَى مَدِيحِي عِرْضَهُ
وَإِنْ كَانَ لِلْمَعْرُوفِ لَيْسَ بِوَاهِبِ
وَأَقْسَمْتُ لَا أَرْجُو سِوَى رِفْدِ جَعْفَرٍ
حَلِيفِ النَّدَى رَبِّ الْعُلَا وَالْمَنَاقِبِ
أَحَقُّ فَتًى يُطْرَى وَيُرْجَى وَيُتَّقَى كَمَا تُتَّقَى خَوْفًا شِفَارُ الْقَوَاضِبِ
إِذَا نَحْنُ قَدَّرْنَا تَقَاعُسَ مَجْدِهِ[1]
وَجَدْنَاهُ بِالتَّقْصِيرِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ
وَإِنْ نَحْنُ رُمْنَا وَصْفَ جَدْوَى يَمِينِهِ
رَأَيْنَا نَدَاهُ فَوْقَ سَحِّ السَّحَائِبِ
أَخُو هِمَمٍ لَمْ يُسْلِهِ اللَّوْمُ هَمُّهُ
وَمَا هَمُّهُ غَيْرُ اتِّصَالِ الْمَوَاهِبِ
جَوَادٌ تَرَاهُ الدَّهْرَ فِي الْبِرِّ دَائِبًا
كَأَنَّ عَلَيْهِ الْجُودَ ضَرْبَةَ لَازِبِ

(١) أى علوه وارتفاعه

رَقِيتُ بِإِحْسَانِ ابْنِ حَسَّانَ مِنْبَرَا
فَكُنْتُ بِهِ فِي الْفَضْلِ أَحْسَنَ خَاطِبِ
وَصُلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى لَقَدْ غَدَتْ
مِنَ الرُّعْبِ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ صَوَاحِبِي

وَمِنْ هٰذَا رَجَعَ إِلَى الْغَزَلِ وَخَتَمَ الْقَصِيدَةَ بِهِ فَقَالَ بَعْدَهُ :

عَلَى أَنَّنِي مِنْ وَقْعِ عَادِيَةِ النَّوَى
دَرِيئَةُ رَامٍ لِلْأَسَى وَالنَّوَائِبِ
وَمَا الْحُبُّ شَيْءٌ يَجْهَلُ الْمَرْءُ قَدْرَهُ
وَمَا فِيهِ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي التَّجَارِبِ
خَلِيلَيَّ كُفَّا وَاتْرُكَانِي وَخَلِّيَا
مَلَامِي فَذِهْنِي حَاضِرٌ غَيْرُ غَائِبِ
إِذَا كَانَ ذَنْبِي الْحُبَّ وَالْوَجْدَ وَالْهَوَى
فَتِلْكَ ذُنُوبٌ لَسْتُ مِنْهَا بِتَائِبِ

وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ تَرَكْتُ بَاقِيَهَا لِلِاخْتِصَارِ .

﴿ ٧٦ — نَشْوَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ نَشْوَانَ * ﴾

نشوان بن سعيد الحميرى

أَبُو سَعِيدٍ الْحِمْيَرِيُّ الْيَمَنِيُّ الْأَمِيرُ الْعَلَّامَةُ ، كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالتَّارِيخِ وَسَائِرِ فُنُونِ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

الْأَدَبِ ، فَصِيحًا بَلِيغًا شَاعِرًا مُجِيداً ، اُسْتَوْلَى عَلَى قِلَاعٍ وَحُصُونٍ وَقَدَّمَهُ أَهْلُ جَبَلِ صَبِرٍ حَتَّى صَارَ مَلِكًا، وَلَهُ تَصَانِيفُ أَجَلُّهَا شَمْسُ الْعُلُومِ ، وَشِفَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُلُومِ فِي اللُّغَةِ ، وَلَهُ الْقَصِيدَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

الْأَمْرُ جِدٌّ وَهُوَ غَيْرُ مُزَاحِ فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا يَاصَاحِ

مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ٧٧ — نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ * ﴾

نصر بن إبراهيم الدينورى

الدِّينَوَرِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَمَّامِيُّ الْمُؤَدِّبُ . وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّحْوِ فَاضِلًا أَدِيباً ، سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ وَأَبَا مُحَمَّدِ بْنَ الطَّرَّاحِ وَغَيْرَهُمَا ، وَلَا أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا

﴿ ٧٨ — نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْمَأْمُونِ * ﴾

نصر بن أحمد البصرى

أَبُو الْقَاسِمِ الْبَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْخُبْزَأُرْزِيِّ شَاعِرٌ أُمِّيٌّ مُجِيدٌ كَانَ لَا يَتَهَجَّى وَلَا يَكْتُبُ ، وَكَانَ خَبَّازاً يَخْبِزُ خُبْزَ الْأُرْزِ بِدُكَّانٍ لَهُ فِي مِرْبَدِ الْبَصْرَةِ ، فَكَانَ يَخْبِزُ وَهُوَ يُنْشِدُ مَا يَقُولُهُ مِنَ الشِّعْرِ فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَزْدَحِمُونَ عَلَيْهِ لِاسْتِمَاعِ شِعْرِهِ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الملتمس

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان

وَمُلَحِهِ ، وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ إِجَادَتِهِ فِي مِثْلِ حَالِهِ وَحِرْفَتِهِ ، وَكَانَ مِمَّنْ يُفَضِّلُ الذُّكُورَ عَلَى الإِنَاثِ ، فَكَانَ أَحْدَاثُ الْبَصْرَةِ يَلْتَفُّونَ حَوْلَهُ وَيَتَنَافَسُونَ بِمَيْلِهِ إِلَيْهِمْ ، وَيَحْفَظُونَ شِعْرَهُ لِسُهُولَتِهِ وَرِقَّتِهِ ، وَكَانَ شَاعِرُ الْبَصْرَةِ ابْنُ لَنْكَكَ مَعَ عُلُوِّ قَدْرِهِ يَجْلِسُ إِلَيْهِ وَيَتَرَدَّدُ عَلَى دُكَّانِهِ ، وَعُنِيَ بِجَمْعِ دِيوَانِ شِعْرِهِ . ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ : أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الأَكْفَانِيَّ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَمِّي أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَكْفَانِيِّ الشَّاعِرِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ لَنْكَكَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الْمُفَجَّعِ وَأَبِي الْحَسَنِ السَّمَّاكِ فِي بِطَالَةِ الْعِيدِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ صَبِيٌّ أَصْحَبُهُمْ ، فَانْتَهَوْا إِلَى نَصْرٍ الْخُبْزَأُرْزِيِّ وَهُوَ يَخْبِزُ عَلَى طَابَقِهِ فَجَلَسُوا يُهَنُّونَهُ بِالْعِيدِ وَهُوَ يُوقِدُ السَّعَفَ تَحْتَ الطَّابَقِ فَزَادَ فِي الْوَقُودِ فَدَخَّنَهُمْ فَنَهَضُوا حِينَ تَزَايَدَ الدُّخَانُ فَقَالَ نَصْرٌ لِابْنِ لَنْكَكَ : مَتَى أَرَاكَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ ؟ فَقَالَ لَهُ : إِذَا اتَّسَخَتْ ثِيَابِي ، ثُمَّ مَضَيْنَا فِي سِكَّةِ بَنِي سَمُرَةَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى دَارِ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ الْمُثَنَّى فَجَلَسَ ابْنُ لَنْكَكَ وَقَالَ : إِنَّ نَصْرًا لَا يُخَلِّي الْمَجْلِسَ الَّذِي مَضَى لَنَا مَعَهُ مِنْ شَيْءٍ يَقُولُهُ فِيهِ ، وَيَجِبُ أَنْ نَبْدَأَهُ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَنَا فَاسْتَدْعَى بِدَوَاةٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

لِنَصْرٍ فِي فُؤَادِي فَرْطُ حُبٍّ ... أُنِيفُ بِهِ عَلَى كُلِّ الصِّحَابِ

أَتَيْنَاهُ فَبَخَّرَنَا بَخُوراً مِنَ السَّعَفِ الْمُدَخَّنِ بِالْتِهَابِ
فَقُمْتُ مُبَادِرًا وَحَسِبْتُ نَصْرًا أَرَادَ بِذَاكَ طَرْدِى أَوْ ذَهَابِى
فَقَالَ مَتَى أَرَاكَ أَبَا حُسَيْنٍ فَقُلْتُ لَهُ إِذَا اتَّسَخَتْ ثِيَابِى

فَلَمَّا وَصَلَتِ الرُّقْعَةُ إِلَى نَصْرٍ أَمْلَى عَلَى مَنْ كَتَبَ لَهُ بِظَهْرِهَا الْجَوَابَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْنَا قَرَأْنَاهُ فَإِذَا هُوَ فِيهِ :

مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ صَمِيمَ وُدِّى فَدَاعَبَنِى بِأَلْفَاظٍ عِذَابِ
أَتَى وَثِيَابُهُ كَالشَّيْبِ بِيضٌ فَعُدْنَ لَهُ كَرَيْعَانِ الشَّبَابِ
وَبُغْضِى لِلْمَشِيبِ أَعَدَّ عِنْدِى سَوَادًا لَوْنُهُ لَوْنُ الْخِضَابِ
ظَنَنْتُ جُلُوسَهُ عِنْدِى لِعُرْسٍ فَجُدْتُ لَهُ بِتَمْسِيكِ الثِّيَابِ
وَقُلْتُ مَتَى أَرَاكَ أَبَا حُسَيْنٍ فَجَاوَبَنِى إِذَا اتَّسَخَتْ ثِيَابِى
وَلَوْ كَانَ التَّقَزُّزُ فِيهِ خَيْرٌ لَمَا كُنِىَ الْوَصِىُّ أَبَا تُرَابِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

رَأَيْتُ الْهِلَالَ وَوَجْهَ الْحَبِيبْ
فَكَانَا هِلَالَيْنِ عِنْدَ النَّظَرْ
فَلَمْ أَدْرِ مِنْ حَيْرَتِى فِيهِمَا هِلَالَ السَّمَا مِنْ هِلَالِ الْبَشَرْ
وَلَوْلَا التَّوَرُّدُ فِى الْوَجْنَتَيْنِ وَمَا رَاعَنِى مِنْ سَوَادِ الشَّعَرْ.
لَكُنْتُ أَظُنُّ الْهِلَالَ الْحَبِيبْ
وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحَبِيبَ الْقَمَرْ

وَقَالَ :

شَاقَنِي الأَهْلُ لَمْ يَشُقْنِي الدِّيَارُ وَالْهَوَى صَائِرٌ إِلَى حَيْثُ صَارُوا
جِيرَةٌ فَرَّقَتْهُمْ غُرْبَةُ الْبَيْـ ـنِ وَبَيْنَ الْقُلُوبِ ذَاكَ الْجِوَارُ
كَمْ أُنَاسٍ رَعَوْا لَنَا حِينَ غَابُوا
وَأُنَاسٍ خَانُوا وَهُمْ حُضَّارُ
عَرَضُوا ثُمَّ أَعْرَضُوا وَاسْتَمَالُوا
ثُمَّ مَالُوا وَأَنْصَفُوا ثُمَّ جَارُوا
لَا تَلُمْهُمْ عَلَى التَّجَنِّي فَلَوْ لَمْ يَتَجَنَّوْا لَمْ يَحْسُنِ الْإِعْتِذَارُ

وَقَالَ :

فَلَا تُمْنَ بِتَنْمِيقٍ تَكَلَّفُهُ
لِصُورَةٍ حُسْنُهَا الْأَصْلِيُّ يَكْفِيهَا
إِنَّ الدَّنَانِيرَ لَا تُجْلَى وَإِنْ عَتُقَتْ
وَلَا تُزَادُ عَلَى الْحُسْنِ الَّذِي فِيهَا

وَقَالَ :

إِذَا مَا لِسَانُ الْمَرْءِ أَكْثَرَ هَذْرَهُ
فَذَاكَ لِسَانٌ بِالْبَلَاءِ مُوَكَّلُ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا عَزِيزاً مُسَلَّماً
فَدَبِّرْ وَمَيِّزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ

تُوُفِّىَ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْخُبْزأُرْزِىُّ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٧٩ – نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَوْشَنَ بْنِ مَنْصُورِ * ﴾

نصر بن الحسن العيلانى

ابْنِ حُمَيْدِ بْنِ أُثَالَ ، أَبُو الْمُرْهَفِ الْعَيْلَانِىُّ النُّمَيْرِىُّ ، كَانَ قَارِئًا أَدِيبـاً شَاعِراً مُجِيداً ، أُضِرَّ بِالْجُدَرِىِّ صَغِيراً فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِى مَنْصُورٍ الْجَوَالِيقِىِّ وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِى أَبِى بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِى الْأَنْصَارِىِّ وَأَبِى الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْأَنْمَاطِىِّ وَأَبِى الْفَضْلِ ابْنِ نَاصِرٍ ، وَبَرَعَ فِى الشِّعْرِ فَمَدَحَ الْخُلَفَاءَ وَالْوُزَرَاءَ وَكَانَ مُنْقَطِعاً إِلَى الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، وَقَدْ أَدْرَكْتُهُ صَغِيراً وَلَمْ أَلْقَهُ . تُوُفِّىَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ الثَّامِنَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

شَمْسُ الضُّحَى يُغْشِى الْعُيُونَ ضِيَاؤُهَا
إِلَّا إِذَا رُمِقَتْ بِعَيْنٍ وَاحِدَهْ
وَلِذَاكَ تَاهَ الْعُورُ وَاحْتَقَرُوا الْوَرَى
فَاعْرِفْ فَضِيلَتَهُمْ وَخُذْهَا فَائِدَهْ

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان

نُقْصَانُ جَارِحَةٍ أَعَانَتْ أُخْتَهَا
فَكَأَنَّمَا قَوِيَتْ بِعَيْنٍ زَائِدَهْ

وَلَهُ :

لَهَا مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ طُرَّةٌ عَلَى جَبِينٍ وَاضِحٍ نَهَارُهُ
وَمِعْصَمٌ يَكَادُ يَجْرِى رِقَّةً وَإِنَّمَا يَعْصِمُهُ سِوَارُهُ

وَقَالَ :

تُرَى يَتَأَلَّفُ الشَّمْلُ الصَّدِيعُ وَآمَنُ مِنْ زَمَانِى مَا يَرُوعُ
وَتُؤْنَسُ بَعْدَ وَحْشَتِهَا بِنَجْدٍ مَنَازِلُهَا الْقَدِيعَةُ وَالرُّبُوعُ
ذَكَرْتُ بِأَيْمَنِ الْعَلَمَيْنِ عَيْشاً مَضَى وَالشَّمْلُ مُلْتَئِمٌ جَمِيعُ
فَلَمْ أَمْلِكْ لِدَمْعِي رَدَّ غَرْبٍ وَعِنْدَ الشَّوْقِ تَعْصِيكَ الدُّمُوعُ
يُنَازِعُنِي إِلَى لَمْيَاءَ قَلْبِي وَدُونَ لِقَائِهَا بَلَدٌ شَسُوعُ
وَأَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى فُؤَادِي إِذَا مَا أَنْجَدَ الْبَرْقُ اللَّمُوعُ
فَقَدْ حُمِّلْتُ مِنْ طُولِ التَّنَائِي عَنِ الْأَحْبَابِ مَا لَا أَسْتَطِيعُ

وَقَالَ :

مَا فِي قَبَائِلِ عَامِرٍ مِنْ مُعْلَمِ الطَّرَفَيْنِ غَيْرِى (١)
خَالِي زَعِيمُ عُبَادَةٍ وَأَبِي زَعِيمُ بَنِي نُمَيْرِ

(١) الطرفان : جهتا نسبه ، الأب والأم

﴿ ٨٠ – نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ * ﴾

نصر بن عاصم الليثى

النَّحْوِيُّ ، كَانَ فَقِيهاً عَالِماً بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ فُقَهَاءِ التَّابِعِينَ ، وَكَانَ يُسْنِدُ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ فِي الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَقِيلَ أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ الْعَدْوَانِيِّ[1] ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَقَالَ فِي تَرْكِهِ أَبْيَاتاً وَهِيَ :

فَارَقْتُ نَجْدَةَ وَالَّذِينَ تَزَرَّقُوا ... وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَشِيعَةَ الْكَذَّابِ
وَهَوَى النَّجَارِيِّينَ قَدْ فَارَقْتُهُ ... وَعَطِيَّةَ الْمُتَجَبِّرَ الْمُرْتَابِ

مَاتَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَقِيلَ سَنَةَ تِسْعِينَ .

﴿ ٨١ – نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

نصر بن على الفسوى

أَبُو عَبْدِ اللهِ الشِّيرَازِيُّ الْفَارِسِيُّ الْفَسَوِيُّ ، يُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي مَرْيَمَ النَّحْوِيِّ ، خَطِيبُ شِيرَازَ وَعَالِمُهَا وَأَدِيبُهَا وَالْمَرْجُوعُ إِلَيْهِ[2] فِي الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْمُشْكِلَاتِ الْأَدَبِيَّةِ ، أَخَذَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ حَمْزَةَ الْكِرْمَانِيِّ ، وَصَنَّفَ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ ، وَشَرَحَ

---

(١) عالم بالعربية جليل ، وينسبون إليه أنه كان يغرب فى الأسلوب ، وكان فى زمن الحجاج بن يوسف . (٢) فى الأصل : « إليها »

« عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب طبقات المفسرين ، وترجم له أيضا فى كتاب بغية الوعاة

الإيضاح للفارسي، قرئ عليه سنة خمس وستين وخمسمائة.
وتوفي بعدها.

﴿ ٨٢ — نصر بن مزاحم * ﴾

نصر بن مزاحم الكوفي

أبو الفضل المنقري الكوفي، كان عارفاً بالتاريخ والأخبار وهو شيعي من الغلاة جلد في ذلك، روى عنه أبو سعيد الأشج ونوح بن حبيب وغيرهما. وروى هو عن شعبة بن الحجاج، واتهمه جماعة من المحدثين بالكذب وضعفه آخرون، وصنف كتاب الغارات، وكتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب مقتل حجر بن عدي [1]، وكتاب مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وغير ذلك، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.

﴿ ٨٣ — نصر بن يوسف * ﴾

نصر بن يوسف

صاحب أبي الحسن الكسائي، كان نحوياً لغوياً له من الكتب: كتاب خلق الإنسان، كتاب الإبل، ذكره في الفهرست.

(١) سبق ذكر شيء من هذه القصة وأبيات قيلت أولها:

تبصر أيها القمر المنير تبصر هل ترى حجراً يسير

« عبد الخالق »

(*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ١٣

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة، وترجم له أيضاً في كتاب الفهرست

نصر الله بن إبراهيم الدينورى

﴿ ٨٤ — نَصْرُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ﴾

الدِّينَوَرِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَمَّامِيُّ الْمُؤَدِّبُ، وُلِدَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّحْوِ فَاضِلًا أَدِيبًا، سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ وَأَبَا مُحَمَّدِ بْنَ الطَّرَّاحِ وَغَيْرَهُمَا، وَلَا أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هٰذَا.

نصر الله بن مخلوف الاسكندرى

﴿ ٨٥ — نَصْرُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَخْلُوفِ * ﴾

ابْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ قَلَاقِسَ الْإِسْكَنْدَرِيُّ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا وَشَاعِرًا مُجِيدًا، وُلِدَ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَنَشَأَ بِهَا وَقَرَأَ عَلَى أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ. وَرَحَلَ إِلَى الْيَمَنِ وَدَخَلَ عَدَنَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَامْتَدَحَ بِهَا الْوَزِيرَ أَبَا الْفَرَجِ يَاسِرَ بْنَ بِلَالٍ، وَسَافَرَ إِلَى صِقِلِّيَةَ وَدَخَلَهَا سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَامْتَدَحَ بِهَا الْقَائِدَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ الْحَجَرِ فَأَكْرَمَ نُزُلَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، فَصَنَّفَ بِاسْمِهِ كِتَابًا سَمَّاهُ الزَّهْرَ الْبَاسِمَ فِي أَوْصَافِ أَبِي الْقَاسِمِ، ثُمَّ فَارَقَ صِقِلِّيَةَ رَاجِعًا إِلَى مِصْرَ، فَتُوُفِّيَ بِعَيْذَابَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ:

إِشْرَبْ مُعَتَّقَةَ الطِّلَاءِ مُرَفَّا عَلَى ... رَقْصِ الْغُصُونِ بِرَوْضَةٍ غَنَّاءِ

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

مِنْ كَفٍّ وَطفَاءِ الْجُفُونِ [(١)] كَأَنَّمَا
تَسْعَى بِنَارٍ أُضْرِمَتْ فِي مَاءِ
فِي سِحْرِ مُقْلَتِهَا وَخَمْرَةِ رِيقِهَا شَرَكُ الْعُقُولِ وَآفَةُ الْأَعْضَاءِ

وَقَالَ :

سَدَّدُوهَا مِنَ الْقُدُودِ رِمَاحَا وَانْتَضَوْهَا مِنَ الْجُفُونِ صِفَاحَا
يَالَهَا حُلَّةٌ مِنَ السُّقْمِ [(٢)] حَالَتْ
وَاسْتَحَالَتْ وَلَا كِفَاهَا كِفَاحَا
صَحَّ إِذْ أَذْرَتِ [(٣)] الْعُيُونُ دِمَاءً أَنَّهُمْ أَثْخَنُوا الْقُلُوبَ جِرَاحَا

وَقَالَ :

قَرَنْتَ بِوَاوِ الصُّدْغِ صَادَ الْمُقَبَّلِ
وَأَبْدَيْتَ لَامًا فِي عِذَارٍ مُسَلْسَلِ [(٤)]
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ لِعَاشِقٍ [(٥)]
فَمَاذَا الَّذِي أَبْدَيْتَ لِلْمُتَأَمِّلِ؟

---

(١) وطفاء الجفون من الوطف كجمل : كثرة شعر الحاجبين ، ومن محاسن شعره قوله فى جارية سوداء :

رب سوداء وهى بيضاء معنى نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه النا س سواداً وإنما هو نور

وله شعر مدح به القاضى الفاضل ، ومحاسن شعرية أوردها ابن خلكان فى كتابه .

(٢) فى الديوان يالها حالة من السلم . (٣) فى الأصل : « ذرت » .

(٤) فى الديوان : « وأغربت فى لام العذار » وفى البيت تشبيه الصدغ بالواو ، والفم المقبل بالصاد . (٥) فى الديوان : « لآمل فلم لاح فى مرآك » « عبد الخالق »

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ :

عَقَدُوا الشُّعُورَ مَعَاقِدِ التِّيجَانِ
وَتَقَلَّدُوا بِصَوَارِمِ الْأَجْفَانِ
وَمَشَوْا وَقَدْ هَزُّوا رِمَاحَ[(١)] قُدُودِهِمْ
هَزَّ الْكُمَاةِ عَوَالِيَ الْمُرَّانِ
وَتَدَرَّعُوا زَرَداً بِخَلْتُ أَرَاقِمًا[(٢)]
خَلَعَتْ مَلَابِسَهَا عَلَى الْغِزْلَانِ

﴿ ٨٦ — نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ * ﴾

نصيب بن رباح

شَاعِرٌ مِنْ فُحُولِ الشعَرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ ، كَانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ كِنَانَةَ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ ، وَكَانَ فَصِيحاً مُقَدَّماً فِي النَّسِيبِ وَالْمَدِيحِ مُتَرَفِّعاً عَنِ الْهِجَاءِ كَبِيرَ النَّفْسِ عَفِيفاً ، قِيلَ لَمْ يَنْسُبْ قَطُّ إِلَّا بِامْرَأَتِهِ ، وَكَانَ مُقَدَّماً عِنْدَ الْمُلُوكِ يُجِيدُ مَدِيحَهُمْ وَمَرَاثِيَهُمْ ، وَفِي سَبَبِ اتِّصَالِهِ بِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَفَكِّ رَقَبَتِهِ مِنَ الرِّقِّ رِوَايَاتٌ شَتَّى مِنْهَا : أَنَّهُ لَمَّا قَالَ الشِّعْرَ وَهُوَ شَابٌّ جَعَلَ يَأْتِي مَشْيَخَةَ الْقَبِيلَةِ وَيُنْشِدُهُمْ فَاجْتَمَعُوا إِلَى مَوْلَاهُ وَقَالُوا : إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا قَدْ نَبَغَ بِقَوْلِ الشِّعْرِ وَنَحْنُ مِنْهُ بَيْنَ شَرَّتَيْنِ ، إِمَّا أَنْ

(١) فى الديوان : « الشباب » . (٢) فى الديوان :« وتوحشوا زرداً فقلت أراقم »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

يَهْجُونَا فيهتِكَ أَعْرَاضَنَا ، أَوْ يَمْدَحنَا فيشبّب بِنِسَائِنَا، وَلَيْسَ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَلَّتَيْنِ خِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ : يَا نُصَيْبُ ، أَنَا بَائِعُكَ لَا مَحَالَةَ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ ، فَسَارَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بِمِصْرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ (١) :

لِعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ ... وَغَيْرِهِمْ مِنَنٌ غَامِرَهْ
فَبَابُكَ أَسْهَلُ أَبْوَابِهِمْ ... وَدَارُكَ مَأْهُولَةٌ عَامِرَهْ
وَكَلْبُكَ أَرْأَفُ بِالزَّائِرِينَ ... مِنَ الْأُمِّ بِابْنَتِهَا الزَّائِرَهْ (٢)
وَكَفُّكَ حِينَ تَرَى الْمُعْتَفِينَ (٣) ... أَنْدَى مِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَهْ
فَمِنْكَ الْعَطَاءُ وَمِنَّا الثَّنَاءُ ... بِكُلِّ مُحَبَّرَةٍ سَائِرَهْ

فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : أَعْطُوهُ أَعْطُوهُ ، فَقَالَ : ـ أَصْلَحَكَ اللهُ ـ إِنِّي عَبْدٌ وَمِثْلِي لَا يَأْخُذُ الْجَوَائِزَ ، قَالَ فَمَا شَأْنُكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ بِحَالِهِ فَدَعَا الْحَاجِبَ فَقَالَ: اُخْرُجْ بِهِ إِلَى بَابِ الْجَامِعِ فَأَبْلِغْ فِي قِيمَتِهِ فَدَعَا الْمُقَوِّمِينَ فَنَادَوْا عَلَيْهِ ، مَنْ يُعْطِي لِعَبْدٍ أَسْوَدَ جَلْدٍ ؟ قَالَ رَجُلٌ هُوَ عَلَيَّ بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ نُصَيْبٌ: قُولُوا عَلَيَّ إِنِّي أَبْرِي الْقِسِيَّ وَأَرِيشُ السِّهَامَ (٤) وَأَحْتَجِنُ الْأَوْتَارَ (٥) ، فَقَالَ الرَّجُلُ :

---

(١) راجع الأغانى ج ١ (٢) يريد أن كلبه لا ينبح الوافدين ، كناية عن أنه ألف وفود الناس على صاحبه لكرمه على حد قول حسان فى الغسانيين :

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

(٣) أى طالبو الحاجة ، وكانت فى الأصل : « المعتين » (٤) يقال : راش السهم : ألزق عليه الريش (٥) حجن العود أو الوتر واحتجنه : عطفه : وجعل فيه شبه العوج

هُوَ عَلَىَّ بِمِائَتَىْ دِينَارٍ . قَالَ : قُولُوا عَلَىَّ إِنِّى أَرْعَى الْإِبِلَ وَأَمْرِيهَا [١] وَأُقَضْقِضُهَا [٢] وَأُصْدِرُهَا وَأُورِدُهَا وَأَرْعَاهَا وَأُرْعِيهَا . قَالَ رَجُلٌ هُوَ عَلَىَّ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ . قَالَ نُصَيْبٌ : قُولُوا [٣] عَلَىَّ إِنِّى شَاعِرٌ عَرَبِىٌّ لَا يُوطِئُ [٤] وَلَا يُقْوِى [٥] وَلَا يُسَانِدُ [٦] . قَالَ رَجُلٌ هُوَ عَلَىَّ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَسَارَ بِهِ الْحَاجِبُ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا تَمَّ فَقَالَ : ادْفَعُوا إِلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَبَضَهَا وَافْتَكَّ بِهَا رَقَبَتَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ فِى جُمْلَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَتَّى احْتُضِرَ ، فَأَوْصَى بِهِ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ خَيْرًا فَصَيَّرَهُ فِى جُمْلَةِ سُمَّارِهِ .

حُكِىَ أَنَّ نُصَيْبًا دَخَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعِنْدَهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلْفَرَزْدَقِ يَا أَبَا فِرَاسٍ : أَنْشِدْنِى وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُنْشِدَهُ مَدِيحًا فِيهِ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ يَفْتَخِرُ :

وَرَكْبٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ
لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ [٧]

---

(١) مرى الناقة : مسح ضرعها فأمرت : أى درت اللبن (٢) يريد تأقضقض : أقدر على تفريقها لترعى . (٣) لم تكن هذه الكلمة فى الأصل (٤) الايطاء فى القافية : تكرير القافية متحدة فى اللفظ والمعنى (٥) الاقواء فى القافية: اختلاف حركة الروى (٦) السناد : اختلاف حرف الردف فى القافية ، بأن يكون مرة ياء ومرة واوا ، وكانت فى الأصل : « أساند » . (٧) العصائب جمع عصابة : وهى ما يتعصب به كالعمامة ونحوها .

سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلُفُّهُمْ
إِلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
إِذَا أَبْصَرُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا
وَقَدْ خَصِرَتْ[1] أَيْدِيهِمُ نَارُ غَالِبِ

فَتَمَعَّرَ سُلَيْمَانُ وَارْبَدَّ[2] لَمَّا ذَكَرَ الْفَرَزْدَقُ غَالِبًا وَقَالَ لِنُصَيْبٍ: قُمْ وَأَنْشِدْ مَوْلَاكَ وَيْحَكَ، فَقَامَ نُصَيْبٌ وَأَنْشَدَهُ:

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لَقِيتُهُمْ
قَفَاذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ[3]
قِفُوا خَبِّرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنَّنِي
لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبُ
فَعَاجُوا وَأَثْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
وَقَالُوا عَهِدْنَاهُ وَكُلَّ عَشِيَّةٍ
بِأَبْوَابِهِ مِنْ طَالِبِي الْعُرْفِ رَاكِبُ
هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ
وَلَا تُشْبِهُ الْبَدْرَ الْمُضِيءَ الْكَوَاكِبُ[4]

---

(١) خصر كفرح: برد (٢) معر وجهه فتمعر: تغير غيظاً، واربد: صار مربدا كأنه عليه غبرة (٣) قفا الخ: أى فى أخريات بئر ذات أوشال جمع وشل: القليل من الماء ومولاك: خادمك، وقارب: طالب الماء ليلا. (٤) البيتان الأخيران رواهما الأغانى، وليسا فى أمالى الزجاج. «عبد الخالق»

فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلفَرَزْدَقِ : كَيْفَ تَرَى شِعْرَهُ ؟ فَقَالَ هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِهِ . قَالَ سُلَيْمَانُ : وَأَهْلِ جِلْدَتِكَ ، يَا غُلَامُ أَعْطِ نُصَيْبًا خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ وَلِلفَرَزْدَقِ نَارَ أَبِيهِ ، فَخَرَجَ الفَرَزْدَقُ وَهُوَ يَقُولُ :

وَخَيْرُ الشِّعْرِ أَشْرَفُهُ رِجَالًا ... وَشَرُّ الشِّعْرِ مَا قَالَ العَبِيدُ

وَقَالَ :

لَيْسَ السَّوَادُ بِنَاقِصِي مَادَامَ لِي ... هَذَا اللِّسَانُ إِلَى فُؤَادٍ ثَابِتِ
مَنْ كَانَ تَرْفَعُهُ مَنَابِتُ أَصْلِهِ
فَبُيُوتُ أَشْعَارِي جُعِلْنَ مَنَابِتِي
كَمْ بَيْنَ أَسْوَدَ نَاطِقٍ بِبَيَانِهِ
مَاضِي الجَنَانِ وَبَيْنَ أَبْيَضَ صَامِتِ؟؟
إِنِّي لَيَحْسُدُنِي الرَّفِيعُ بِنَاؤُهُ
مِنْ فَضْلِ ذَاكَ وَلَيْسَ بِي مِنْ شَامِتِ

وَقَالَ :

كَأَنَّ القَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى ... بِلَيْلَى العَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ [1]
قَطَاةٌ غَرَّهَا شَرَكٌ [2] فَبَاتَتْ ... تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الجَنَاحُ [3]

(١) يغدى بليلى الخ : يذهب بها وقت الغدو أو وقت الرواح . (٢) الشرك « حبالة الصائد » (٣) عند صاحب الأغانى ج ٢ ص ١٦ أن البيتين لمجنون ليلى

لَهَا فَرْخَانِ قَدْ تُرِكَا بِوَكْرٍ ... فَعُشُّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ (١)

إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصَّا (٢) ... وَقَدْ أَوْدَى بِهَا الْقَدَرُ الْمُتَاحُ

فَلَا فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرَجِّي ... وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاحُ

وَقَالَ : (٣)

فَإِنْ أَكُ حَالِكًا فَالْمِسْكُ أَحْوَى ... وَمَا لِسَوَادِ جِسْمِي مِنْ دَوَاءِ

وَلِي كَرَمٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَاءٍ ... كَبُعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ

وَمِثْلِي فِي رِجَالِكُمُ قَلِيلٌ ... وَمِثْلُكِ لَيْسَ يُعْدَمُ فِي النِّسَاءِ

فَإِنْ تَرْضَيْ فَرُدِّي قَوْلَ رَاضٍ ... وَإِنْ تَأْبَيْ فَنَحْنُ عَلَى السَّوَاءِ

وَقَالَ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي تَجِدِينَ بِي ... غَدَا غُرْبَةِ النَّأْيِ الْمُفَرِّقِ وَالْبُعْدِ

لَدَى أُمِّ بَكْرٍ حِينَ تَقْتَرِبُ النَّوَى ... بِنَا ثُمَّ يَخْلُو الْكَاشِحُونَ بِهَا بَعْدِي

أَتَصْرِمُنِي عِنْدَ الَّذِينَ هُمُ الْعِدَا ... فَتُشْمِتَهُمْ بِي أَمْ تَدُومَ عَلَى الْعَهْدِ

---

(١) أى تحركه ، من صفقت الريح الأشجار : حركتها (٢) نص الطائر جناحيه : حركهما (٣) يراجع الأغانى ج ١ ص ١٤١

وَقَالَ :

أُلَامُ عَلَى لَيْلَى وَلَوْ أَسْتَطِيعُهَا
وَحُرْمَةِ مَا بَيْنَ الْبَنِيَّةِ (١) وَالْحِجْرِ

لَمِلْتُ عَلَى لَيْلَى بِنَفْسِيَ مَيْلَةً
وَلَوْ كَانَ فِي يَوْمِ الْمُحَلَّقِ (٢) وَالنَّحْرِ

﴿ ٨٧ — نُصَيْبٌ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ * ﴾

نصيب مولى المهدى

أَصْلُهُ عَبْدٌ مِنْ بَادِيَةِ الْيَمَامَةِ عُرِضَ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَلِيُّ عَهْدٍ فَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَهُ فَقَالَ : وَاللهِ مَا هُوَ بِدُونِ نُصَيْبٍ مَوْلَى بَنِي مَرْوَانَ فَاشْتَرَاهُ ، وَلَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ أَرْسَلَهُ إِلَى الْيَمَنِ فِي شِرَاءِ إِبِلٍ مَهْرِيَّةٍ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِ الْيَمَنِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ لِذَلِكَ ، فَأَخَذَ نُصَيْبٌ يُنْفِقُ مِنَ الْمَالِ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَاللَّهْوِ وَشِرَاءِ الْجَوَارِي ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْمَهْدِيِّ فَأَمَرَ بِحَمْلِهِ إِلَيْهِ مُوثَقًا بِالْحَدِيدِ بَعْدَ أَنْ حُبِسَ مُدَّةً بِالْيَمَنِ ، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ أَنْشَدَهُ قَصِيدَةً طَوِيلَةً يَسْتَعْطِفُهُ بِهَا أَوَّلُهَا :

---

(١) البنية : الكعبة ، والحجر : حجر إسماعيل ضمن المسجد الحرام .

(٢) المحلق كمعظم : موضع حلق الرأس بمنى .

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

تَأَوَّبَنِي ثِقْلٌ مِنَ الْقَيْدِ مُوجِعٌ
فَأَرَّقَ عَيْنِي وَالْخَلِيُّونَ[1] هُجَّعُ
هُمُومٌ تَوَالَتْ لَوْ أَلَمَّ يَسِيرُهَا
بِسَلْمَى لَظَلَّتْ صُمُّهَا تَتَصَدَّعُ[2]

وَمِنْهَا :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ أَجِدْ
سِوَاكَ مُجِيراً مِنْكَ يُنْجِي وَيَمْنَعُ
تَلَمَّسْتُ هَلْ مِنْ شَافِعٍ لِي فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى رَحْمَةٍ أَعْطَاكَهَا اللهُ تَشْفَعُ ؟
لَئِنْ لَمْ تَسَعْنِي يَا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
فَمَا عَجَزَتْ عَنِّي وَسَائِلُ أَرْبَعُ
طُبِعْتَ عَلَيْهَا صِبْغَةً[3] ثُمَّ لَمْ تَزَلْ
عَلَى صَالِحِ الْأَخْلَاقِ وَالدِّينِ تُطْبَعُ
تَغَاضِيكَ عَنْ ذِي الذَّنْبِ تَرْجُو صَلَاحَهُ
وَأَنْتَ تَرَى مَا كَانَ يَأْتِي وَيَصْنَعُ
وَعَفْوُكَ عَنِّي لَوْ تَكُونُ جَزَيْتَهُ
لَطَارَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ نَكْبَاءُ زَعْزَعُ[4]

---

(١) تأوبني تردد على مرة بعد مرة ، والخليون جمع خلى : وهو الخالى من الهم .
(٢) هكذا فى الأغانى والأصل « بمجزاء » (٣) الصبغة : الفطرة والسجية
(٤) النكباء مؤنث الأنكب ، وزعزع : منحرفة .

وَأَنَّكَ لَا تَنْفَكُّ تُنْعِشُ عَاثِراً
وَلَمْ تَعْتَرِضْهُ حِينَ يَكْبُو وَيَخْنَعُ
وَحِلْمُكَ عَنْ ذِي الْجَهْلِ مِنْ بَعْدِ مَا جَرَى
بِهِ عَنَقٌ[1] مِنْ طَائِشِ الْجَهْلِ أَشْنَعُ

وَقَالَ يَمْدَحُ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَ[2] :

طَرَقَتْكَ مَيَّةُ وَالْمَزَارُ شَطِيبُ ... وَنَأَتْكَ بِالْهِجْرَانِ وَهِيَ قَرِيبُ
لِلّٰهِ مَيَّةُ خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا ... تَجْزِي الْوِدَادَ بِوُدِّهَا وَتُثِيبُ

وَمِنْهَا :

إِذْ لِلشَّبَابِ عَلَيْكَ مِنْ وَرَقِ الصِّبَا
ظِلٌّ وَإِذْ غُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ
طَرِبَ الْفُؤَادُ وَلَاتَ حِينَ تَطَرُّبٍ
إِنَّ الْمُوَكَّلَ بِالصِّبَا لَطَرُوبُ
وَتَقُولُ مَيَّةُ مَا لِمِثْلِكَ وَالصِّبَا
وَاللَّوْنُ أَسْوَدُ حَالِكٌ غِرْبِيبُ
شَابَ الْغُرَابُ وَمَا أَرَاكَ تَشِيبُ
وَطِلَابُكَ الْبِيضَ الْحِسَانَ عَجِيبُ

---

(١) العنق محركة : سير مسبطر فسيح واسع (٢) راجع الأغانى — ج ٢ ص ٣٠

وَمِنْهَا فِى الْمَدِيحِ :

وَالْبَرْمَكِىُّ وَإِنْ تَقَارَبَ سِنُّهُ أَوْ بَاعَدَتْهُ السِّنُّ فَهْوَ نَجِيبُ
خَرِقُ الْعَطَاءِ إِذَا اُسْتَهَلَّ عَطَاؤُهُ لَا مُتْبَعٌ مَنًّا وَلَا مَحْسُوبُ
يَا آلَ بَرْمَكَ مَا رَأَيْنَا مِثْلَكُمْ
مَا مِنْكُمُ إِلَّا أَغَرُّ وَهُوبُ
وَإِذَا بَدَا الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى هِبْتَهُ لِجَلَالِهِ إِنَّ الْجَلَالَ مَهِيبُ

وَمِنْهَا :

شِمْنَا لَدَيْكَ مَخِيلَةً لَا خُلَّبًا
فِى الشَّيْمِ إِذْ بَعْضُ الْبُرُوقِ خَلُوبُ
إِنَّا عَلَى ثِقَةٍ وَظَنٍّ صَادِقٍ مِمَّا نُؤَمِّلُهُ فَلَيْسَ نَخِيبُ

﴿ ٨٨ — النَّضْرُ بْنُ أَبِى النَّضْرِ * ﴾

النضر بن أبى النضر التميمى

أَبُو مَالِكٍ التَّمِيمِىُّ ، أَعْرَابِىٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لُغَوِىٌّ شَاعِرٌ ، وَفَدَ عَلَى الرَّشِيدِ وَمَدَحَهُ وَخَدَمَهُ ، وَانْقَطَعَ إِلَى الْفَضْلِ ابْنِ يَحْيَى وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُ ، وَكَانَ فَصِيحاً جَيِّدَ الشِّعْرِ مَلِيحَ النَّادِرَةِ

(*) ترجم له فى وفيات الأعيان ، وترجم له فى كتاب بغية الوعاة ، وفى نزهة الألباء ومما جاء فيها من لطائفه : أنه مرض ودخل عليه قومه يعودونه وفيهم رجل اسمه أبو صالح فقال هذا : مسح الله مابك ، فقال النضر : لا تقل مسح وقل مصح بالصاد .

وإذا الخمرة فيها أزبدت أرقل الأزباد فيها ومصح

فقال الرجل : إن السين قد تبدل من الصاد فيقال: الصراط والسراط ، وسقر وصقر .
فقال له : أنت إذا أبو سالح .

امْتَدَحَ الْخُلَفَاءَ وَالْأُمَرَاءَ وَتقرَّبَ مِنْهُمْ ، وَمِنْ شِعْرِهِ يَرْثِي يَزِيدَ حَوْرَاءَ الْمَدَنِيَّ الْمُغَنِّيَ :

لَمْ يُمَتَّعْ مِنَ الشَّبَابِ يَزِيدُ
صَارَ فِي التُّرْبِ وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدُ
خَانَهُ دَهْرُهُ وَقَابَلَهُ مِنْـ ـهُ نُحُوسٌ وَاسْتَدْبَرَتْهُ السُّعُودُ
حِينَ زُفَّتْ إِلَيْهِ دُنْيَاهُ تُجْلَى وَتَدَانَى مِنْهَا إِلَيْهِ الْبَعِيدُ
فَكَأَنْ لَمْ يَكُنْ يَزِيدُ وَلَمْ يَشْـ ـجِ نَدِيمًا يَهُزُّهُ التَّغْرِيدُ

﴿ ٨٩ — النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلِ بْنِ خَرَشَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ كُلْثُومٍ * ﴾

التَّمِيمِيُّ الْمَازِنِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْأَدِيبُ ، وُلِدَ بِمَرْوَ وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ وَأَخَذَ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَأَقَامَ بِالْبَادِيَةِ زَمَنًا طَوِيلًا فَأَخَذَ عَنْ فُصَحَاءِ الْعَرَبِ كَأَبِي خَيْرَةَ الْأَعْرَابِيِّ وَأَبِي الدُّقَيْشِ وَغَيْرِهِمَا . وَسَمِعَ مِنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَحُمَيْدٍ الطَّوِيلِ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْنٍ وهِشَامِ ابْنِ حَسَّانَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ صِغَارِ التَّابِعِينَ . (النضر بن شميل التميمى)

وَرَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَهُوَ ثِقَةٌ حُجَّةٌ احْتَجُّوا بِهِ فِي الصِّحَاحِ ، وَلَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَسْبَابُ فِي الْبَصْرَةِ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى خُرَاسَانَ فَشَيَّعَهُ مِنْ أَهْلِ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

الْبَصْرَةِ نَحْوُ ثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهاءِ وَاللُّغَوِيِّينَ وَالنُّحاةِ وَالْأُدَباءِ تَجْلِسُ لِوَداعِهِمْ بِالْمِرْبَدِ وَقالَ :

يا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، يَعِزُّ عَلَيَّ وَاللهِ فِراقُكُمْ، وَلَوْ وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ كَيْلَجَةً[1] مِنَ الْباقِلاءِ ما فارَقْتُكُمْ، فَلَمْ يَكُنْ فيهِمْ واحِدٌ يَتَكَفَّلُ لَهُ ذَلِكَ، فَسارَ إِلَى مَرْوَ وَأَقامَ بِها فَأَثْرَى وَأَفادَ بِها مالًا عَظِيماً، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتابِ الْمَثالِبِ، وَكانَ النَّضْرُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَها بِخُراسانَ وَمَرْوَ، وَوَلِيَ الْقَضاءَ بِمَرْوَ فَأَقامَ الْعَدْلَ وَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَكانَ مُتَقَلِّلًا مُتَقَشِّفاً .

قالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكّارٍ : حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَعَلَيَّ أَطْمارٌ مُتَرَعْبِلَةٌ[2] فَقالَ: يا نَضْرُ، تَدْخُلُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الثِّيابِ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ حَرَّ مَرْوَ شَدِيدٌ لا يُدْفَعُ إِلَّا بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَخْلاقِ . قالَ : بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ مُتَقَشِّفٌ، ثُمَّ تَجارَيْنا الْحَدِيثَ فَأَجْرَى ذِكْرَ النِّساءِ وَقالَ :

حَدَّثَنِي هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ مُجالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذا تَزَوَّجَ

(١) الكيلجة : كيل معروف لأهل العراق ، وهي من وسبعة أثمان من .

(٢) أي متمزقة خلقه

الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَمَالِهَا كَانَ فِيهِ سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ » فَفَتَحَ السِّينَ مِنْ سِدَادٍ ، فَقُلْتُ صَدَقُوكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيُّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَمَالِهَا كَانَ فِيهِ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ وَكَسَرْتُ السِّينَ » . قَالَ : وَكَانَ الْمَأْمُونُ مُتَّكِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً وَقَالَ : السَّدَادُ لَحْنٌ عِنْدَكَ يَا نَضْرُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ هَهُنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَوَ تُلَحِّنُنِي ؟ قُلْتُ : إِنَّمَا لَحَنَ هُشَيْمٌ وَكَانَ لَحَّانَا فَتَبِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَفْظَهُ فَقَالَ : مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ؟ قُلْتُ : السَّدَادُ : الْقَصْدُ فِي الدِّينِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْأَمْرِ ، وَالسِّدَادُ : الْبُلْغَةُ وَكُلُّ مَا سَدَدْتَ بِهِ شَيْئاً فَهُوَ سِدَادٌ ، وَقَدْ قَالَ الْعَرَجِيُّ :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ [1]

قَالَ : فَأَطْرَقَ الْمَأْمُونُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: قَبَّحَ اللهُ مَا لَا أَدَبَ لَهُ ثُمَّ قَالَ : أَنْشِدْنِي يَا نَضْرُ أَخْلَبَ بَيْتٍ لِلْعَرَبِ [2] ، قُلْتُ قَوْلُ حَمْزَةَ بْنِ بِيضٍ :

تَقُولُ لِي وَالْعُيُونُ هَاجِعَةٌ ... أَقِمْ عَلَيْنَا يَوْماً وَلَمْ أُقِمِ

(١) قد مرت هذه الأبيات قبل (٢) تقدم شرحها عندذكر هذه الأبيات

أَيَّ الْوُجُوهِ انْتَجَعْتَ قُلْتُ لَهَا ... لِأَيِّ وَجْهٍ إِلَّا إِلَى الْحَكَمِ
مَتَى يَقُلْ حَاجِبَا سُرَادِقِهِ ... هَذَا ابْنُ بَيْضٍ بِالْبَابِ يَبْتَسِمِ
قَدْ كُنْتُ أَسْلَمْتُ فِيكَ مُقْتَبِلًا[1] ... هَاكَ أَوْ حُلَّ ذَاكَ وَأَعْطِنِي سَلَمِي

فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلّٰهِ دَرُّكَ، كَأَنَّ عَاشِقٌ لَكَ عَنْ قَلْبِي، فَأَنْشِدْنِي أَنْصَفَ بَيْتٍ لِلْعَرَبِ، قُلْتُ: قَوْلُ أَبِي عُرْوَةَ الْمَدَنِيِّ:

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا ... لَمُزَاحِمٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ
وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً ... مُتَزَعْزِعًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَأَكُونُ وَالِيَ سِرِّهِ وَأَصُونُهُ ... حَتَّى يَجِيءَ عَلَيَّ وَقْتُ أَدَائِهِ
وَإِذَا دَعَا بِاسْمِي لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا ... صَعْبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سِيسَائِهِ[2]
وَإِذَا ارْتَدَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ ... يَا لَيْتَ كَانَ عَلَيَّ حُسْنُ رِدَائِهِ

فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا نَضْرُ، أَنْشِدْنِي أَقْنَعَ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ، قُلْتُ: قَوْلُ ابْنِ عَبْدَلٍ الْأَسَدِيِّ:

إِنِّي امْرُؤٌ لَمْ أَزَلْ وَذَاكَ مِنَ اللَّـ ... ـهِ قَدِيمًا أُعَلِّمُ الْأَدَبَا
أُقِيمُ بِالدَّارِ مَا اطْمَأَنَّتْ بِيَ الدَّ ... ارُ وَإِنْ كُنْتُ نَازِحًا طَرِبَا

(١) أي جاء عليها الحول، وفي الأغاني: «هات» بدل «هاك»

(٢) السيساء: منتظم فقار الظهر، وظهر الحمار.

لَا أَحْتَوِى خلَّةَ الصَّدِيقِ وَلَا أُتْبِـعُ نَفْسِى شَيْئًا إِذَا ذَهَبَا
أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْـكَرِيمُ مِنَ الرِّ زقِ بِنَفْسِى وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا
إِنِّى رَأَيْتُ الْفَتَى الْـكَرِيمَ إِذَا رَغَّبْتَهُ فِى صَنِيعَةٍ رَغِبَا
وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهِبَا
مِثْلُ الْحِمَارِ السُّوءِ الْمُخَاتِلِ لَا يَحْمِلُ شَيْئًا إِلَّا إِذَا ضُرِبَا
قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَلَا شَدَّ لِعِيسٍ رَحْلًا وَلَا قَتَبَا
وَيُحْرَمُ الرِّزْقَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّ حْلِ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبَا

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا نَضْرُ ، ثُمَّ أَخَذَ الْقِرْطَاسَ وَأَنَا لَا أَدْرِى مَا يَكْتُبُ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تَقُولُ إِذَا أَمَرْتَ مِنْ يُتْرِبُ الْكِتَابَ؟ قُلْتُ أَتْرِبْهُ ، قَالَ فَهُوَ مَاذَا ؟ قُلْتُ فَهُوَ مُتْرَبٌ ، قَالَ فَمِنَ الطِّينِ؟ قُلْتُ طِنْهُ ، قَالَ فَهُوَ مَاذَا ؟ قُلْتُ فَهُوَ مَطِينٌ ، قَالَ : هَذِهِ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ ، أَتْرِبْهُ وَطِنْهُ وَأَبْلِغْ مَعَهُ إِلَى الْفَضْلِ ابْنِ سَهْلٍ . قَالَ : فَلَمَّا قَرَأَ الْـكِتَابَ الْفَضْلُ قَالَ يَا نَضْرُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَ لَكَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَمَا كَانَ السَّبَبُ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ : لَحَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قُلْتُ كَلَّا ، إِنَّمَا لَحَنَ هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ وَكَانَ لَحَّانًا فَتَبِـعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَفْظَهُ ، فَأَمَرَ لِى الْفَضْلُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذْتُ ثَمَانِينَ

أَلْفَ دِرْهَمٍ بِحَرْفٍ اسْتَفِيدَ مِنِّى. تُوُفِّىَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ فِى ذِى الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ. وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ الصِّفَاتِ فِى اللُّغَةِ خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ، وَالْمَدْخَلُ إِلَى كِتَابِ الْعَيْنِ، وَكِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَكِتَابُ الْمَعَانِى، وَكِتَابُ السِّلَاحِ، وَكِتَابُ الْمَصَادِرِ، وَكِتَابُ الْأَنْوَاءِ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ، وَكِتَابُ الْجِيمِ، وَكِتَابُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

﴿ ٩٠ — نَهْشَلُ بْنُ يَزِيدَ * ﴾

نهشل بن يزيد الأعرابى

أَبُو خَيْرَةَ الْأَعْرَابِىُّ الْبَصْرِىُّ، بَدَوِىٌّ مِنْ بَنِى عَدِىٍّ، دَخَلَ الْحَضْرَةَ وَصَنَّفَ كِتَابَ الْحَشَرَاتِ ذَكَرَهُ فِى الْفِهْرِسْتِ.

﴿ ٩١ — وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ * ﴾

واصل بن عطاء الغزال

أَبُو حُذَيْفَةَ الْغَزَّالُ مَوْلَى بَنِى ضَبَّةَ، كَانَ مُتَكَلِّمًا بَلِيغًا أَدِيبًا مُتَفَنِّنًا خَطِيبًا، وَلُقِّبَ بِالْغَزَّالِ لِكَثْرَةِ جُلُوسِهِ فِى سُوقِ الْغَزَّالِينَ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ مَوْلَى قَطَنٍ الْهِلَالِىِّ، وَكَانَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ قَبْلَ أَنْ يَدِينَ بِالرَّجْعَةِ وَيُكَفِّرَ جَمِيعَ الْأُمَّةِ كَثِيرَ الْمَدِيحِ لِوَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ، وَفَضَّلَهُ فِى الْخَطَابَةِ عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ

(*) ترجم له فى كتاب تاريخ مدينة السلام ج ١٢، وترجم له أيضا فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان، وترجم له كذلك فى كتاب فوات الوفيات ج ثان

وَشَبِيبِ بْنِ شَبَّةَ وَالْفَضْلِ بْنِ عِيسَى يَوْمَ خَطَبُوا عِنْدَ عَبْدِاللهِ
ٱبْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ وَالِي الْعِرَاقِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ (١)

أَبَا حُذَيْفَةَ قَدْ أُوتِيتَ مُعْجِزَةً
مِنْ خُطْبَةٍ بُدِهَتْ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ
وَإِنَّ قَوْلًا يَرُوقُ الْخَافِقَيْنِ مَعًا
لَمُسْكِتٌ مُخْرِسٌ عَنْ كُلِّ تَحْبِيرِ

وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَيْضًا:

تَكَلَّفُوا الْقَوْلَ وَالْأَقْوَامُ قَدْ حَفِلُوا
وَحَبَّرُوا خُطَبًا نَاهِيكَ مِنْ خُطَبِ
فَقَامَ مُرْتَجِلًا تَغْلِي بَدَاهَتُهُ
كَمِرْجَلِ الْقَيْنِ لَمَّا حُفَّ بِاللَّهَبِ
وَجَانَبَ الرَّاءَ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ
قَبْلَ التَّصَفُّحِ وَالْإِغْرَاقِ فِي الطَّلَبِ

قَوْلُهُ وَجَانَبَ الرَّاءَ إِشَارَةٌ إِلَى لُثْغَةِ وَاصِلٍ، وَكَانَ وَاصِلٌ أَلْثَغَ قَبِيحَ اللُّثْغَةِ فِي الرَّاءِ، فَكَانَ يُخَلِّصُ كَلَامَهُ مِنَ الرَّاءِ وَلَا يَفْطَنُ لِذَلِكَ السَّامِعُ لِاقْتِدَارِهِ عَلَى الْكَلَامِ وَسُهُولَةِ أَلْفَاظِهِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الطُّرُوقِ الضَّبِّيُّ:

(١) راجع كتاب البيان والتبيين للجاحظ « طبع مصر ١٣٣٢ » ج ١ ص ١٤

عَلِيمٌ بِأَبْدَالِ الْحُرُوفِ وَقَامِعٌ
لِـكُلِّ خَطِيبٍ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهْ

وَلَمَّا قَالَ بَشَّارٌ بِالرَّجْعَةِ وَتَتَابَعَ عَلَى وَاصِلٍ مَا يَشْهَدُ بِإِلْحَادِهِ قَالَ وَاصِلٌ: أَمَا لِهَذَا الْأَعْمَى الْمُلْحِدِ، أَمَا لِهَذَا الْمُشَنَّفِ[1] الْمُكْنِيِّ بِأَبِي مُعَاذٍ مَنْ يَقْتُلُهُ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الْغِيلَةَ[2] سَجِيَّةٌ مِنْ سَجَايَا الْغَالِيَةِ لَدَسَسْتُ إِلَيْهِ مَنْ يَبْعَجُ بَطْنَهُ فِي جَوْفِ مَنْزِلِهِ أَوْ فِي حَفْلِهِ، ثُمَّ لَا يَتَوَلَّى ذَلِكَ إِلَّا عُقَيْلِيٌّ أَوْ سَدُوسِيٌّ. فَقَالَ: أَبُو مُعَاذٍ وَلَمْ يَقُلْ بَشَّارٌ، وَقَالَ: الْمُشَنَّفُ وَلَمْ يَقُلِ الْمُرَعَّثُ وَكَانَ بَشَّارٌ يُنْبَزُ بِالْمُرَعَّثِ. وَقَالَ: مِنْ سَجَايَا الْغَالِيَةِ وَلَمْ يَقُلِ الرَّافِضَةُ. وَقَالَ: فِي مَنْزِلِهِ وَلَمْ يَقُلْ فِي دَارِهِ. وَقَالَ: يَبْعَجُ وَلَمْ يَقُلْ يَبْقُرُ كُلُّ ذَلِكَ تَخَلُّصاً مِنَ الرَّاءِ، وَلَمَّا بَلَغَ بَشَّاراً إِنْـكَارُ وَاصِلٍ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ يَهْتِفُ بِهِ قَالَ يَهْجُوهُ[3]:

مَالِي أُشَايِعُ غَزَّالًا لَهُ عُنُقٌ
كَنِقْنِقِ الدَّوِّ[4] إِنْ وَلَّى وَإِنْ مَثَلَا
عُنْقَ الزَّرَافَةِ مَا بَالِي وَبَالُـكُمُ
أَتُـكَفِّرُونَ رِجَالًا أَكْفَرُوا رَجُلَا؟

---

(١) المشنف والمرعث: لابس القرط ويسمى الشنف والرعث (٢) الغيلة: الاغتيال غدرا (٣) راجع الأغانى ص ٣ ج ٢٤ (٤) النقنق: الظليم ولد النعامة أو النافر، لأن النقنق إذا نفر كان لعنقه شكل خاص، شبه به بشار واصلا، وقد ضرب له مثلا ثانيا بعنق الزرافة، والدو: البرية. « عبد الخالق »

وَكَانَ وَاصِلٌ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَجْلِسُ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، فَلَمَّا ظَهَرَ الِاخْتِلَافُ وَقَالَتِ الْخَوَارِجُ بِتَكْفِيرِ مُرْتَكِبِي[1] الْكَبَائِرِ ، وَقَالَ الْجَمَاعَةُ بِإِيمَانِهِمْ خَرَجَ وَاصِلٌ عَنِ الْفَرِيقَيْنِ ، وَقَالَ بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ، فَطَرَدَهُ الْحَسَنُ عَنْ مَجْلِسِهِ فَاعْتَزَلَ عَنْهُ وَتَبِعَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ ، وَمِنْ ثَمَّ سُمُّوا وَجَمَاعَتُهُمُ الْمُعْتَزِلَةَ ، وَمِمَّا قِيلَ فِي لَثْغَتِهِ بِالرَّاءِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

وَيَجْعَلُ الْبُرَّ قَمْحاً فِي تَصَرُّفِهِ
وَخَالَفَ الرَّاءَ حَتَّى احْتَالَ لِلشِّعَرِ
وَلَمْ يُطِقْ مَطَراً فِي الْقَوْلِ يَجْعَلُهُ
فَعَاذَ بِالْغَيْثِ إِشْفَاقاً مِنَ الْمَطَرِ

وَقَالَ قُطْرُبٌ : سَأَلْتُ عُثْمَانَ الْبُرِّيَّ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ وَاصِلٌ بِالْعَدَدِ بِعَشَرَةٍ[2] وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَبِالْقَمَرِ وَبِالْبَدْرِ وَيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرٍ ، وَرَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَجُمَادَى الْآخِرَةِ ؟ فَقَالَ : مَالِي فِيهِ إِلَّا قَوْلُ صَفْوَانَ بْنِ إِدْرِيسَ :

مُلَقَّنٌ مُلْهَمٌ فِيمَا يُحَاوِلُهُ جَمٌّ خَوَاطِرُهُ جَوَّابُ آفَاقِ

(١) كانت هذه الكلمة فى الأصل : « مرتكب » (٢) قال ابن تيمية فى منهاج السنة « طبع مصر ١٣٢١ » ج ٢ ص ١٣٢ . ومن تعصب الامامية أنهم لا يذكرون اسم العشرة بل يقولون : تسعة وواحد .

وَلِوَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ خُطَبٌ وَحِكَمٌ مِنَ الْكَلَامِ وَمُنَاظَرَاتٌ وَرَسَائِلُ وَأَخْبَارٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا، وَلَهُ شِعْرٌ أَجَادَ فِيهِ وَمِنْهُ:

تَحَامَقْ مَعَ الْحَمْقَى إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ
وَلَا تَلْقَهُمْ بِالْعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلِ
فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْعَقْلِ يَشْقَى بِعَقْلِهِ
كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَشْقَى ذَوُو الْجَهْلِ

وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: مَعَانِى الْقُرْآنِ، وَكِتَابُ التَّوْبَةِ، وَكِتَابُ الْخُطَبِ فِى التَّوْحِيدِ، وَكِتَابُ الْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَكِتَابُ السَّبِيلِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، وَكِتَابُ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، وَكِتَابُ أَصْنَافِ الْمُرْجِئَةِ، وَكِتَابُ خُطَبِهِ الَّتِى أَخْرَجَ مِنْهَا الرَّاءَ، وَطَبَقَاتُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ وَغَيْرُ ذَلِكَ. وُلِدَ وَاصِلٌ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ، وَتُوُفِّىَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ(١).

﴿ ٩٢ — وَثِيمَةُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفُرَاتِ * ﴾

وثيمة بن موسى الفارسى

أَبُو زَيْدٍ الْفَارِسِىُّ الْفَسَوِىُّ الْوَشَّاءُ، الْمُحَدِّثُ الْأَدِيبُ الْأَخْبَارِىُّ، كَانَ يَتَّجِرُ فِى الْوَشْىِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ

(١) فى الأصل: إحدى « وبياض » ومائة

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

الْمَنْسُوجَةِ مِنَ الْإِبْرَيْسَمِ ، حَدَّثَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ فَضْلٍ عَنِ ابْنِ سَمْعَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِأَحَادِيثَ مَوْضُوعَةٍ ، وَلَهُ عَنْ مَالِكٍ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُلْحَانَ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو رِفَاعَةَ عِمَارَةُ بْنُ وَثِيمَةَ ، وَسَافَرَ وَثِيمَةُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ ، ثُمَّ إِلَى مِصْرَ وَمِنْهَا إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ وَبِهَا مَاتَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ أَخْبَارِ الرِّدَّةِ ذَكَرَ فِيهِ الْقَبَائِلَ الَّتِي ارْتَدَّتْ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَرَايَا أَبِي بَكْرٍ الَّتِي سَيَّرَهَا لِقِتَالِهِمْ وَمَا جَرَى بَيْنَهُمْ وَمَنْ رَجَعَ مِنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبَارَ خَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ مَعَ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ وَقَتْلَهُ لَهُ ، وَمَرَاثِيَ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ فِي أَخِيهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

﴿ ٩٣ — الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ * ﴾

الوليد بن عبيد الله البحتري

ابْنِ شِمْلَالِ بْنِ جَابِرِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ مُسْهِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُشَمَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ جَدِيِّ بْنِ بَدُولَ بْنِ بُحْتُرٍ ، أَبُو عُبَادَةَ وَأَبُو الْحَسَنِ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ ، الْبُحْتُرِيُّ الطَّائِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، كَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا فَصِيحًا بَلِيغًا شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَكَانَ بَعْضُ

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

أَهْلِ عَصْرِهِ يُقَدِّمُونَهُ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ بَادِيءَ الرَّأْيِ وَيَخْتِمُونَ بِهِ الشُّعَرَاءَ ، وَرَوَى عَنْهُ شِعْرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ وَابْنُ الْمَرْزُبَانِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ وَأَبُو بَكْرٍ الصُّولِيُّ وَالْمَحَامِلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ .

وُلِدَ بِمَنْبِجَ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبٍ وَبِهَا نَشَأَ وَتَبَدَّلَ وَقَالَ الشِّعْرَ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى أَبِي تَمَّامٍ وَهُوَ بِحِمْصَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ شِعْرَهُ وَكَانَ يَجْلِسُ لِلشُّعَرَاءِ فَيَعْرِضُونَ عَلَيْهِ أَشْعَارَهُمْ ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو تَمَّامٍ شِعْرَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَشْعَرُ مَنْ أَنْشَدَنِي . وَلِلْبُحْتُرِيِّ تَصَرُّفٌ حَسَنٌ فِي ضُرُوبِ الشِّعْرِ سِوَى الْهِجَاءِ فَإِنَّهُ لَمْ يُحْسِنْهُ ، وَأَجْوَدُ شِعْرِهِ مَا كَانَ فِي الْأَوْصَافِ ، وَكَانَ يَتَشَبَّهُ بِأَبِي تَمَّامٍ فِي شِعْرِهِ وَيَحْذُو حَذْوَهُ ، وَيَنْحُو نَحْوَهُ فِي الْبَدِيعِ الَّذِي كَانَ أَبُو تَمَّامٍ يَسْتَعْمِلُهُ وَيَرَاهُ إِمَامًا وَيُقَدِّمُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَقُولُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا قَوْلَ مُنْصِفٍ : إِنَّ جَيِّدَ أَبِي تَمَّامٍ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدِي ، وَرَدِيئِي خَيْرٌ مِنْ رَدِيئِهِ .

وَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ يَوْمًا : إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ أَشْعَرُ مِنْ أَبِي تَمَّامٍ فَقَالَ : وَاللهِ مَا يَنْفَعُنِي هَذَا الْقَوْلُ وَلَا يَضُرُّ أَبَا تَمَّامٍ ، وَاللهِ مَا أَكَلْتُ الْخُبْزَ إِلَّا بِهِ ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالُوا ، وَلَـكِنِّي وَاللهِ تَابِعٌ لَهُ لَائِذٌ بِهِ ، نَسِيمِي يَرْكُدُ عِنْدَ هَوَائِهِ ، وَأَرْضِي تَنْخَفِضُ عِنْدَ سَمَائِهِ .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الْبُحْتُرِيَّ يَقُولُ : أَنْشَدَنِي أَبُو تَمَّامٍ يَوْماً لِنَفْسِهِ :

وَسَابِحٍ هَطِلٍ بِالشَّعْرِ هَتَّانِ[1] عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانِ
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحاً وَالْحَصَى زِيَمٌ[2]
بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَثْنَى وَوِحْدَانِ
أَيْقَنْتَ إِنْ تَتَثَبَّتْ[3] أَنَّ حَافِرَهُ
مِنْ صَخْرِ تَدْمُرَ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانِ

ثُمَّ قَالَ لِي: مَاهَذَا الشِّعْرُ؟ قُلْتُ لَا أَدْرِي، قَالَ هُوَ الِاسْتِطْرَادُ. قُلْتُ وَمَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : يُرِيكَ أَنَّهُ يُرِيدُ وَصْفَ الْفَرَسِ وَهُوَ يُرِيدُ هِجَاءَ عُثْمَانَ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ الْفَقِيرُ : وَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ عُلَمَاءُ الْبَدِيعِ فِي تَعْرِيفِ الِاسْتِطْرَادِ، وَقَدْ نَحَا الْبُحْتُرِيُّ نَحْوَ أَبِي تَمَّامٍ فَوَصَفَ فَرَساً وَاسْتَطْرَدَ إِلَى هَجْوِ حَمْدَوَيْهِ الْأَحْوَلِ فَقَالَ :

مَا إِنْ يَعَافُ قَذًى وَلَوْ أَوْرَدْتَهُ
يَوْماً خَلَائِقَ حَمْدَوَيْهِ الْأَحْوَلِ[4]

وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ امْتَدَحَ بِهَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْقُمِّيَّ، وَكَانَ

---

(١) الهتن : للمطر المتتابع (٢) فى الديوان : « قلق » (٣) فى الديوان . حلفت إن لم تتثبت ، وتدمر بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه : مدينة قديمة مشهورة فى برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام. (٤) راجع ديوان البحترى « طبع قسطنطينية ١٣٠٠ » ج ٢ ص ٢١٨ .

حَمْدَوَيْهِ عَدُوًّا لَهُ فَهَجَاهُ فِي عُرْضِ مَدْحِهِ لِمُحَمَّدٍ الْقُمِّيِّ، وَكَانَتْ وِلَادَةُ الْبُحْتُرِيِّ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ، وَتُوُفِّيَ بِمَنْبِجَ بِمَرَضِ السَّكْتَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَلَهُ كِتَابُ الْحَمَاسَةِ عَلَى مِثَالِ حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ، وَكِتَابُ مَعَانِي الشِّعْرِ، وَدِيوَانٌ فِي مُجَلَّدَيْنِ جَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصُّولِيُّ وَرَتَّبَهُ عَلَى الْحُرُوفِ، وَجَمَعَهُ أَيْضًا عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ الْأَخْبَارِيُّ وَرَتَّبَهُ عَلَى الْأَنْوَاعِ كَمَا صَنَعَ بِشِعْرِ أَبِي تَمَّامٍ. وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ فِي الْمَدِيحِ قَصِيدَتُهُ الرَّائِيَّةُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْمُتَوَكِّلَ عَلَى اللهِ يُهَنِّئُهُ بِعِيدِ الْفِطْرِ وَيَذْكُرُ خُرُوجَهُ فِيهِ لِلصَّلَاةِ قَالَ:

أَللهُ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ... مُلْكًا يُحَسِّنُهُ[1] الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
نُعْمَى مِنَ اللهِ اصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا ... وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

وَمِنْهَا:

بِالْبِرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ ... وَبِسُنَّةِ اللهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ
فَانْعَمْ بِيَوْمِ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ ... يَوْمٌ أَغَرُّ مِنَ الزَّمَانِ مُشَهَّرُ
أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمُلْكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ ... لَجِبٍ[2] يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ

(١) فى الديوان ج ١ ص ١٠ « يحسنه » (٢) الجحفل : الجيش الكثير ، واللجب : ذو الجلبة والكثرة .

خِلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ
عَدَداً يَسِيرُ بِهِ الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ

وَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدَّعِي
وَالْبِيضُ تَلْمَعُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ

وَمِنْهَا :

حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَانْجَلَى
ذَاكَ الدُّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْعِثْيَرُ (١)

وَافْتَنَّ (٢) فِيكَ النَّاظِرُونَ فَأُصْبُعٌ
يُومَا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ

يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا
مِنْ أَنْعُمِ اللهِ الَّتِي لَا تُكْفَرُ

ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا
لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا

حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لَابِساً
نُورَ الْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ

وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ
لِلّهِ لَا يَزْهُو وَلَا يَتَكَبَّرُ

(١) انجاب : انكشف ، والعثير : الغبار . (٢) فى الديوان « وافتك »

فَلَوَ أَنَّ مُشْتَاقاً تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا
فِي وُسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمِنْبَرُ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا عَلِيَّ بْنَ مُرٍّ :

لَمْ يَبْقَ مِنْ جُلِّ هَذَا النَّاسِ بَاقِيَةٌ
يَنَالُهَا الْفَهْمُ إِلَّا هَذِهِ الصُّوَرُ
جَهْلٌ وَبُخْلٌ وَحَسْبُ الْمَرْءِ وَاحِدَةٌ
مِنْ ثِنْيْنِ حَتَّى يُعَفِّيَ خَلْقَهُ الْأَثَرُ
إِذَا مَحَاسِنِيَ اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا
كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ ؟
أَهُزُّ بِالشِّعْرِ أَقْوَاماً ذَوِي وَسَنٍ
فِي الْجَهْلِ لَوْ ضُرِبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعَرُوا
عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا   وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ تَفْهَمِ الْبَقَرُ

وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :

لَوْلَا عَلِيُّ بْنُ مُرٍّ لَاسْتَمَرَّ بِنَا
خَلْفٌ مِنَ الْعَيْشِ فِيهِ الصَّابُ وَالصَّبِرُ
عُذْنَا بِأَرْوَعَ أَقْصَى نَيْلِهِ كَثَبٌ (١)
عَلَى الْعُفَاةِ وَأَدْنَى سَعْيِهِ سَفَرُ

(١) كثب : قريب ، يريد أن يصفه بأنه سريع العطاء بعيد الهمة .

أَلَحَّ (١) جُوداً وَلَمْ تَضُرْ سَحَائِبُهُ
وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي إِلْحَاحِهِ الْمَطَرُ

مَوَاهِبٌ مَا تَجَشَّمْنَا السُّؤَالَ لَهَا
إِنَّ الْغَمَامَ (٢) قَلِيبٌ لَيْسَ يُحْتَفَرُ

وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ فِي الْأَوْصَافِ قَوْلُهُ يَصِفُ إِيوَانَ كِسْرَى :

حَضَرَتْ رَحْلِيَ الْهُمُومُ فَوَجَّهْـ
ـتُ إِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ عَنْسِي (٣)

أَتَسَلَّى عَنِ الْحُظُوظِ وَآسَى
لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ (٤)

ذَكَّرَتْنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تُذْكِرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي

وَهُمُ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ
مُشْرِفٍ يُحْسِرُ الْعُيُونَ وَيُخْسِي (٥)

---

(١) أى يلح فى فعل الجود مع أن الالحاح وراءه الضرر ، والمثل فى ذلك المطر .

(٢) مواهب : هبات تأتى من غير سؤال فهى غمام ، والغمام : بئر من غير حفر

(٣) حضرت : نزلت بى الهموم فوجهت عنسى « ناقتى الصلبة » إلى أبيض المدائن ، يريد الايوان (٤) فى الأصل « الحظوظ » ، وفى رواية الخطوب وهى أوفق لمناسبة الهموم ، والدرس : الذى عفا أثره (٥) تقدم شرح لفظ يحسر ، ويخسى أصلها يخسىء : يرد العين خاسئة .

مُغْلَقٌ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ القَبْـ
ـقِ إِلَى دَارَتَيْ خِلَاطٍ وَمَكْسِ (١)
نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الجِدْ
دَةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ (٢) لُبْسِ
فَكَأَنَّ الجِرْمَازَ مِنْ عَدَمِ الأُنْـ
ـسِ وَإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ (٣)
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسِ
وَهُوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ لَا يُشَابُ الْبَيَانُ فِيهِ بِلَبْسِ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا
كِيَّةَ ارْتَعْتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسِ (٤)
وَالْمَنَايَا مَوَاثِلٌ وَأَنُو شِرْ
وَانَ يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدِّرَفْسِ (٥)
فِي اخْضِرَارٍ مِنَ اللِّبَاسِ عَلَى أَصْـ
ـفَرَ يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسِ

(١) جبل القبق : جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان وهو آخر حدود أرمينية ، وخلاط ومكس : مكانان عند جبل القبق (٢) أنضاء جمع نضو : المزيل ، ويراد به هنا الثياب الخلقة من اللبس (٣) الجرماز : بناء عظيم كان عند أبيض المدائن ، والبنية : البناء ، والرمس : القبر (٤) يشير إلى أن وقعة أنطاكية بين الروم والفرس كانت مصورة فى حائط الايوان . (٥) الدرفس : العلم .

وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ
فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرْسِ (١)

مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ
وَمُلِيحٍ مِنَ السِّنَانِ بِتُرْسِ (٢)

تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَا ءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
يَغْتَلِي فِيهِمُ ارْتِيَابِيَ حَتَّى تَتَقَرَّاهُمُ يَدَاىَ بِلَمْسِ (٣)

قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ (٤) أَبُو الْغَوْ
ثِ عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خَلْسِ

مِنْ مُدَامٍ تَخَالُهَا ضَوْءَ نَجْمٍ نَوَّرَ اللَّيْلَ أَوْ مُجَاجَةَ شَمْسِ
وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُوراً وَارْتِيَاحاً لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي

أُفْرِغَتْ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسِ

حُلُمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِي؟
أَمْ أَمَانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّي وَحَدْسِي؟

---

(١) أى كانت صورة العراكين يدى كسرى وهو يزجى الصفوف فى خفوت «سكون» ، وإغماض جرس : صوت خفى مبهم (٢) أى فترى مشيحا : « حذرا وجادا فى أمره يهوى بالرمح ، وترى مليحا : « حذرا من السيف بوساطة الترس » (٣) اغتلى : شك ، وتقرى : استقرأ ، يريد أن الشك يداخله فى أنهم أحياء حتى يلمسهم فاذاهم صور

(٤) صرد الشراب : قلله .

وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنْـ
ـعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ (١)
يُتَظَنَّى مِنَ الْكَآبَةِ أَنْ يَبْـ ـدُو لِعَيْنَىْ مُصَبِّحٍ أَوْ مُمَسِّى
مُزْعَجاً بِالْفِرَاقِ عَنْ أُنْسِ إِلْفٍ
عَزَّ أَوْ مُرْهَقاً بِتَطْلِيقِ عِرْسِ
عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي وَبَاتَ الْـ
ـمُشْتَرِي فِيهِ وَهُوَ كَوْكَبُ نَحْسِ
فَهُوَ يُبْدِي تَجَلُّداً وَعَلَيْهِ
كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِي
لَمْ يَعِبْهُ أَنْ بُزَّ (٢) مِنْ بُسُطِ الدِّيـ
ـبَاجِ وَاسْتُلَّ مِنْ سُتُورِ الدِّمَقْسِ
مُشْمَخِرٌّ تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُءُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ
لَابِسَاتٌ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تُبْـ ـصِرُ مِنْهَا إِلَّا غَلَائِلَ بُرْسِ (٣)
لَيْسَ يُدْرَى أَصُنْعُ إِنْسٍ لِجِنٍّ صَنَعُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِإِنْسِ؟
غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ
يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنِكْسِ (٤)

(١) الجون : الجبل الصغير ، والأرعن : الجبل ، والجلس : الطويل ، يريد كأنه جبل صغير في جنب آخر كبير (٢) بز : انتزع ، وكذلك استل ، والدمقس : « الحرير » (٣) البرس : القطن الأبيض (٤) النكس : المقهور الذليل .

وَكَأَنِّى أَرَى الْمَوَاكِبَ وَالْقَوْ   مَ إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّى

وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى

مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ الزِّحَامِ وَخُنْسِ (١)

وَكَأَنَّ الْقِيَانَ وَسْطَ الْمَقَاصِيـ

ـرِ يُرَجِّعْنَ بَيْنَ حُورٍ (٢) وَلُعْسِ

وَكَأَنَّ اللِّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْـ   ـسِ وَوَشْكَ الْفِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسِ

وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعًا   طَامِعٌ فِي لِقَائِهِمْ بَعْدَ خَمْسِ

عُمِرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ   لِلتَّعَزِّى رِبَاعُهُمْ وَالتَّأَسِّى

فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ   مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ

ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتِ الدَّارُ دَارِي

بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي

غَيْرُ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي   غَرَسُوا أَعْلَى رِبَاطِهَا خَيْرَ غَرْسِ (٣)

أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ   بِكُمَاةٍ تَحْتَ السُّتُورِ وَحُمْسِ (٤)

وَأَعَانُوا عَلَى كَتَائِبِ أَرْيَا   طٍ بِطَعْنٍ عَلَى النُّحُورِ وَدَعْسِ

وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أُكْلَفُ بِالْأَشْرَا

فِ طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنْخٍ وَأُسِّ

---

(١) الخنس : المتأخرون ، وفى رواية وجلس ، والجلس فى اللغة : جليسك ومجالسك ، وهى رواية الأصل (٢) يرجعن : يريد كأن أصوات القيان يرجع بعضهن مع بعض ، وقوله بين حور راجعة إلى القيان (٣) وفى رواية : « غرسوا من ذكائها خير غرس » (٤) الحمس جمع أحمس : الشجاع ، وقد تقدم شرح الحمس وأنها تطلق على قريش .

٩٤ — وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ *

وهب بن منبه اليمانى

أَبُو عَبْدِ اللهِ الْيَمَانِيُّ الْأَخْبَارِيُّ صَاحِبُ الْقَصَصِ ، كَانَ مِنْ خِيَارِ التَّابِعِينَ ثِقَةً صَدُوقاً ، كَثِيرَ النَّقْلِ مِنَ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْإِسْرَائِيلِيَّاتِ. قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : كَانَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ يَقُولُ : قَرَأْتُ مِنْ كُتُبِ اللهِ تَعَالَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِتَاباً. صَنَّفَ كِتَابَ الْقَدَرِ ثُمَّ نَدِمَ عَلَى تَصْنِيفِهِ.

حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ دَارَهُ بِصَنْعَاءَ فَأَطْعَمَنِي مِنْ جَوْزَةٍ فِي دَارِهِ فَقُلْتُ لَهُ : وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ كَتَبْتَ فِي الْقَدَرِ كِتَاباً فَقَالَ : وَأَنَا وَاللهِ وَدِدْتُ ذَلِكَ.

وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سِنَانٍ قَالَ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ : كُنْتُ أَقُولُ بِالْقَدَرِ حَتَّى قَرَأْتُ بِضْعَةً وَسَبْعِينَ كِتَاباً مِنْ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي كُلِّهَا مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ شَيْئاً مِنَ الْمَشِيئَةِ فَقَدْ كَفَرَ فَتَرَكْتُ قَوْلِي. وَلِوَهْبٍ أَيْضاً : كِتَابُ الْمُلُوكِ الْمُتَوَّجَةِ مِنْ حِمْيَرَ وَأَخْبَارِهِمْ وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَمِنْ كَلَامِهِ : الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَالصَّبْرُ

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

جُنُودُه، وَالرِّفقُ أَبوهُ، وَاللِّينُ أَخوهُ . مَاتَ وَهْبٌ وَهُوَ عَلى قَضَاءِ صَنْعَاءَ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ، وَقِيلَ سَنَةَ عَشْرٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

﴿ ٩٥ — وَهْبُ بْنُ وَهْبِ بْنِ كَثِيرٍ * ﴾

وهب بن وهب القرشي

ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ الْقَاضِي أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ الْمَدَنِيُّ ، كَانَ فَقِيهاً أَخْبَارِيًّا نَسَّاباً لَكِنَّهُ مُتَّهَمٌ فِي الْحَدِيثِ ، وَكَانَ جَوَاداً مُمَدَّحاً يُحِبُّ الْمَدْحَ وَيُثِيبُ عَلَيْهِ ، رَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ .

وَرَوَى عَنْهُ الرَّبِيعُ بْنُ ثَعْلَبٍ وَالْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ وَرَجَاءُ ابْنُ سَهْلٍ وَجَمَاعَةٌ ، وَسَكَنَ بَغْدَادَ وَوَلِيَ قَضَاءَ عَسْكَرِ الْمَهْدِيِّ ثُمَّ قَضَاءَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ وَلِيَ حَرْبَهَا وَصَلَاتَهَا ، تُوُفِّيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ مِائَتَيْنِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكِتَابُ فَضَائِلِ الْأَنْصَارِ ، وَكِتَابُ الْفَضَائِلِ الْكَبِيرُ ، وَكِتَابُ نَسَبِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَكِتَابُ طَسْمٍ وَجَدِيسٍ[1] ، وَكِتَابُ الرَّايَاتِ .

---

(١) طسم وجديس : من قبائل العرب العارية البائدة مثل عاد وثمود ، وقد وردت قصة عاد وثمود في القرآن ، ورويت قصة لطسم وجديس ، وأنهم حارب بعضهم بعضا حتى —

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

﴿ ٩٦ – هَارُونُ بْنُ الْحَائِكِ * ﴾

هارون بن الحائك النحوى

النَّحْوِىُّ الضَّرِيرُ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ ثَعْلَبٍ وَكَانَ مَعْدُوداً مِنْ طَبَقَتِهِ ، أَصْلُهُ يَهُودِيٌّ مِنَ الْحِيرَةِ ، وَكَانَ الْوَزِيرُ عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ سُلَيْمَانَ أَرْسَلَ إِلَى ثَعْلَبٍ لِيَخْتَلِفَ إِلَى وَلَدِهِ الْقَاسِمِ فَأَبَى وَاعْتَذَرَ بِالشَّيْخُوخَةِ وَالضَّعْفِ فَقَالَ لَهُ : أَنْفِذْ إِلَىَّ مَنْ تَرْتَضِيهِ مِنْ أَصْحَابِكَ ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ هَارُونَ الضَّرِيرَ ، فَاسْتَحْضَرَ الْوَزِيرُ عُبَيْدُ اللهِ أَبَا إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَارُونَ فَسَأَلَهُ الزَّجَّاجُ : كَيْفَ تَقُولُ ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرْباً ، فَقَالَ : ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرْباً ، فَقَالَ : كَيْفَ تَكْنِي عَنْ زَيْدٍ وَالضَّرْبِ فَأُفْحِمَ وَلَمْ يُجِبْ ، وَحَارَ فِي يَدِهِ (١) وَانْقَطَعَ انْقِطَاعاً قَبِيحاً ، فَصَرَفَهُ الْوَزِيرُ وَاخْتَارَ الزَّجَّاجَ لِتَأْدِيبِ وَلَدِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ مَنِيَّةِ هَارُونَ ، وَمَا كَانَ هَارُونُ مِمَّنْ يَذْهَبُ عَلَيْهِ هَذَا ، فَإِنَّ جَوَابَ الْمَسْأَلَةِ ضَرَبْتُهُ إِيَّاهُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ

— بادوا ، قالت جديلة تحرض جديسا على طسم ، وكان الملك يدخل على العروس قبل زوجها وقد فعل بجديلة ذلك :

أيجمل ما يؤتى إلى فتياتكم ... وأنتم رجال فيكم عدد النحل
فان أنتم لم تغضبوا بعد هذه ... فكونوا نساء لا تغروا من الكحل

فقاموا وتحاربوا حتى لم يبق منهم إلا من لا يعد . « عبد الخالق »

(١) حار فى يده : أى سقط فى يده .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

الزُّبيدِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ، وَلِهَارُونَ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ الْعِلَلِ فِي النَّحْوِ، كِتَابُ الْغَرِيبِ الْهَاشِمِيِّ، وَقِيلَ الْغَرِيبُ الْهَاشِمِيُّ لِثَعْلَبٍ.

﴿ ٩٧ – هَارُونُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَجْرِيُّ * ﴾

هارون بن زكريا المجرى

أَبُو عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ النَّوَادِرِ الْمُفِيدَةِ، رَوَى عَنْهُ ثَابِتُ بْنُ حَزْمٍ السَّرَقُسْطِيُّ وَغَيْرُهُ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا.

﴿ ٩٨ – هَارُونُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ * ﴾

هارون بن على المنجم

الْمُنَجِّمُ الْبَغْدَادِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ، كَانَ أَدِيباً شَاعِراً رَاوِيَةً نَدِيماً ظَرِيفاً، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْمُنَجِّمِ الْمَشْهُورِينَ بِالْأَدَبِ وَالْفَضْلِ الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى الْخُلَفَاءِ لِمُنَادَمَتِهِمْ وَالْمُقَدَّمِينَ عِنْدَهُمْ، وَكَانَ هَارُونُ هَذَا مِنْ أَكْمَلِهِمْ أَدَباً. وَصَنَّفَ كِتَابَ أَخْبَارِ النِّسَاءِ، وَكِتَابَ أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ الْمُوَلَّدِينَ أَوْرَدَ فِيهِ مَا اخْتَارَهُ مِنْ شِعْرِهِمْ وَسَمَّاهُ بِالْبَارِعِ، قَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ: عَمِلْتُ كِتَابِي هَذَا فِي أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ الْمُوَلَّدِينَ ذَكَرْتُ فِيهِ مَا اخْتَرْتُهُ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَتَحَرَّيْتُ فِي ذَلِكَ الِاخْتِيَارِ أَقْصَى مَا بَلَغَتْهُ مَعْرِفَتِي وَانْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمِي، وَالْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ: يَدُلُّ عَلَى الْعَاقِلِ اخْتِيَارُهُ،

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

وَقَالُوا : اُخْتِيَارُ الرَّجُلِ مِنْ وُفُودِ عَقْلِهِ[1] ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ اخْتَصَرَهُ مِنْ كِتَابٍ مُطَوَّلٍ أَلَّفَهُ قَبْلَهُ ، ذَكَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ نَيِّفًا وَمِائَةً وَسِتِّينَ شَاعِرًا ، وَافْتَتَحَهُ بِذِكْرِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ ، وَخَتَمَهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ . تُوُفِّيَ هَارُونُ بْنُ عَلِيٍّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٩٩ — هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ شَرِيكٍ * ﴾

هارون بن موسى الدمشق

الْقَارِئُ النَّحْوِيُّ الدِّمَشْقِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، يُعْرَفُ بِالْأَخْفَشِ وَهُوَ آخِرُ الْأَخَافِشَةِ ، وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ ، وَقَرَأَ بِقِرَاءَاتٍ كَثِيرَةٍ وَرِوَايَاتٍ غَرِيبَةٍ ، وَكَانَ قَيِّمًا بِالْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ ، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ وَالْمَعَانِي وَالْغَرِيبِ وَالشِّعْرِ حَسَنَ الصَّوْتِ وَالْأَدَاءِ ، وَعَنْهُ أُخِذَتْ قِرَاءَةُ أَهْلِ الشَّامِ وَبِضَبْطِهِ اشْتَهَرَتْ ، قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ ذَكْوَانَ وَغَيْرِهِ . وَعَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَخْرَمِ . وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي مِسْهَرٍ الْغَسَّانِيِّ ، وَعَنْهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ فُطَيْسٍ . وَكَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا صَنَّفَ كُتُبًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ . مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ فِي السَّنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا .

---

(١) الحكمة المشهورة : « اختيار الرجل وافد عقله » « عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

١٠٠ — هَارُونُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ هَاشِمٍ *

هارون بن أحمد الحلبي

ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ الْحَلَبِيُّ الْأَسَدِيُّ الْخَطِيبُ، أَصْلُ آلِهِ مِنَ الرَّقَّةِ وَانْتَقَلُوا إِلَى حَلَبَ، وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ، صَنَّفَ كِتَابَ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ، وَكِتَابَ أَفْرَادِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَوَلِيَ خَطَابَةَ حَلَبَ، وَلَمَّا خَطَبَ اعْتَنَقَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ الشَّاعِرُ وَقَالَ لَهُ:

شَرِحَ الْمِنْبَرُ صَدْرًا لِتَلَقِّيكَ رَحِيبَا
أَتُرَى ضَمَّ خَطِيبَا مِنْكَ أَمْ ضُمِّخَ طِيبَا؟؟

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

١٠١ — هِبَةُ اللهِ بْنُ حَامِدِ بْنِ أَحْمَدَ *

هبة الله بن حامد

ابْنِ أَيُّوبَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَيُّوبَ أَبُو مَنْصُورٍ، يُعْرَفُ بِعَمِيدِ الرُّؤَسَاءِ، أَدِيبٌ فَاضِلٌ نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ شَاعِرٌ، شَيْخُ وَقْتِهِ وَمُتَصَدِّرُ بَلَدِهِ، أَخَذَ عَنْهُ أَهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ الْأَدَبَ، وَأَخَذَ هُوَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الرَّقِّيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْعَصَّارِ وَغَيْرِهِ. وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ وَكَانَ يُلَقَّبُ بِوَجْهِ الدُّوَيْبَةِ، وَسَمِعَ الْمَقَامَاتِ مِنَ ابْنِ النَّقُّورِ وَرَوَى عَنْهُ. مَاتَ سَنَةَ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ.

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة
(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

﴿ ١٠٢ – هِبَةُ اللهِ القَاضِي السَّعِيدُ * ﴾

هبة الله بن جعفر السعدى

ابْنُ القَاضِي الرَّشِيدِ جَعْفَرِ بْنِ سَنَا الْمُلْكِ مُحَمَّدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ ابْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ الْمِصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ سَنَا الْمُلْكِ، أَحَدُ أُدَبَاءِ الْعَصْرِ وَشُعَرَائِهِ الْمُجِيدِينَ، ذَاعَ صِيتُهُ وَسَارَ ذِكْرُهُ. أَخَذَ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ سَلَفَةَ وَاتَّصَلَ بِالْقَاضِي الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَيْسَانِيِّ فَكَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي خِدْمَتِهِ بِدِمَشْقَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاضِلِ تَرَسُّلٌ وَمَدَحَهُ بِعِدَّةِ قَصَائِدَ، وَصَنَّفَ كِتَابَ رُوحِ الْحَيَوَانِ لَخَّصَ فِيهِ كِتَابَ الْحَيَوَانِ لِلْجَاحِظِ، وَلَهُ دِيوَانُ مُوَشَّحَاتٍ سَمَّاهُ دَارَ الطِّرَازِ، وَدِيوَانُ شِعْرٍ، وَدِيوَانُ رَسَائِلَ. مَاتَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ رَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ، وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ يَمْدَحُ الْمَلِكَ الْمُعَظَّمَ تُورَانْشَاهَ وَأَجَادَ مَا شَاءَ:

تَقَنَّعْتُ لَكِنْ بِالْحَبِيبِ الْمُعَمَّمِ
وَفَارَقْتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ
وَبَاتَتْ يَدِي فِي طَاعَةِ الْحُبِّ وَالْهَوَى
وِشَاحاً لِخَصْرٍ أَوْ سِوَاراً لِمِعْصَمِ

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

وَأَثْرَيْتُ مِنْ دِينَارِ خَدٍّ مَلَكْتُهُ
فَأَحْسَنُ وَجْهٍ بَعْدَهُ مِثْلُ دِرْهَمِ
يَزِيدُ احْمِرَاراً كُلَّمَا زِدْتُ صُفْرَةً
كَأَنَّ بِهِ مَا كَانَ بِي زَمَنَ السَّمِ
تَوَقَّدَ ذَاكَ الْخَدُّ وَاخْضَرَّ نُضْرَةً
فَأَبْصَرْتُ مِنْهُ جَنَّةً فِي جَهَنَّمِ

وَمِنْهَا :

سَعِدْتُ بِبَدْرٍ بُرْجُهُ بُرْجُ عَقْرَبٍ (١)
فَكَذَّبَ عِنْدِي قَوْلَ كُلِّ مُنَجِّمِ
وَأُقْسِمُ مَا وَجْهُ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا
بِأَوْضَحَ مِنِّي حُجَّةً عِنْدَ لُوَّمِي
وَلَاسِيَّمَا لَمَّا مَرَرْتُ بِمَنْزِلٍ   كَفَضْلَةِ صَبْرٍ (٢) فِي فُؤَادِ مُتَيَّمِ
وَمَا بَانَ لِي إِلَّا بِعُودِ أَرَاكَةٍ   تَعَلَّقَ فِي أَطْرَافِهِ ضَوْءُ مَبْسِمِ
وَلَا عَجَباً إِنْ مُتُّ فِيهِ صَبَابَةً
فَمَا النَّفْسُ إِلَّا بَعْضُ مَغْرَمِ مُغْرَمِ (٣)

(١) أى مكانه كبرج العقرب ، الداخل فيه منحوس لما يعتريه من الحراس الشبيين بالعقرب ولكنى سعدت فيه (٢) أليست فضلة الصبر من أقبح التعبير ، وما ضره لو قال بقية صبر، ومثله ثغر الدمع الآتى بعد (٣) أى أقل مغرم فى الغرام : يريد النفس والجود بها .

« عبد الخالق »

بِنَفْسِيَ مَنْ قَبَّلْتُهُ وَرَشَفْتُه
فَقَالَ الْهَوَى فُزْ بِالْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ
تَجَرَّدْتُ قَلْبِي مِنْ مَخِيطِ هُمُومِهِ
وَطَافَ بِهِ وَالْقَلْبُ فِي زِيِّ مُحْرِمِ

وَمِنْهَا :

وَلَمْ يَرَ طَرْفِي قَطُّ شَمْلًا مُبَدَّداً فَقَابَلَهُ إِلَّا بِدَمْعٍ مُنَظَّمِ
تَبَسَّمَ ذَاكَ الطَّرْفُ عَنْ ثَغْرِ دَمْعِهِ
وَرُبَّ قُطُوبٍ كَامِنٍ فِي التَّبَسُّمِ
وَلَمْ يَسْلُ قَلْبِي أَوْ فَمِي عَنْ غَزَالَةٍ
وَعَنْ غَزَلٍ إِلَّا بِمَدْحِ الْمُعَظَّمِ

هَذَا وَاللهِ السِّحْرُ الْحَلَالُ، وَالسَّهْلُ الْمُمْتَنِعُ الَّذِي لَا يُنَالُ[1]،
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضاً قَوْلُهُ يَمْدَحُ الْقَاضِيَ الْفَاضِلَ عَبْدَ الرَّحِيمِ :

عَادَنِي مِنْ هَوَى الْأَحِبَّةِ عِيدُ فَلِبَاسِي فِيهِ غَرَامٌ جَدِيدُ
وَتَحَرَّتْ الْجُفُونَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَشْـ
ـعَرْتُ قَلْبِي بِأَنَّ صَبْرِي بَعِيدُ
كَلَفٌ عَادَ بَعْدَ شَيْبِي وَلِيداً
وَكَذَا الْبَدْرُ بَعْدَ شَيْبٍ وَلِيدُ

(١) لا أدرى ما قيمة هـذا الوصف مع النقد الذى أسلفته ، هل أعجبته فضلة الصبر أو ثغر الدمع ؟؟ .

فَغَرَامِى بِالْبَدْرِ كَالْبَدْرِ لَـكِنْ
يَنْقُصُ الْبَـدْرُ وَالْغَرَامُ يَزِيدُ

بِأَبِى مَنْ أَبَى مُرَادِى كَمِثْلِ الدْ
دَهْرِ عِنْدِى يُرِيدُ مَالَا أُرِيدُ

صَدَّ عِطْفاً وَصَادَ طَرْفاً فَمَا يَنْـ ـفَكُّ هَذا يَصُدُّ أَوْ ذَا يَصِيدُ

كَيْفَ خُلِّدْتُ فِي جَهَنَّمَ ذَا الصْ
صَدِّ وَدِينِى فِى حُبِّكَ[1] التَّوْحِيدُ

وَمِنْهَا فِى الْمَدِيحِ :

لِىَ مِنْ رَاحَتَيْهِ جَنَّةُ مَأْوَى ... وَلَهُ بِالثَّنَاء مِنِّى خُلُودُ
أَنَا عَبْدٌ وَخِدْ مَتِى مَدْحُ مَوْلًى ... نُجِحَ الْقَصْدُ عِنْدَهُ وَالْقَصِيدُ
هُوَ قَاضٍ لَا بَلْ أَمِيرٌ إِذَاشِئْـ ... ـتَ لَدَيْهِ مِنَ الْمَعَالِى جُنُودُ
وَفَقِيهُ النَّوَالِ يُلْقِى عَلَى الْخَلْـ ... ـقِ عَطَايَاهُ وَالْغَمَامُ مُعِيدُ
أَوْسَعُوا جُودَهُ مَلَاماً وَتَفْنِيـ ... ـداً فَضَاعَ الْمَلَامُ وَالتَّفْنِيدُ
رَدَّدُوا عَذْلَهُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ ... كُلُّ شَىْءٍ مُرَدَّدٍ مَرْدُودُ

وَمِنْ شِعْرِهِ الَّذِى سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ قَصِيدَتُهُ الْحَمَاسِيَّةُ الْغَزَلِيَّةُ وَهِىَ[2] :

(١) كانت هذه الكلمة فى الأصل : « حبه » (٢) حقا إنه شعر رائع ، ما أولى روعته بالتأثير البالغ ، وما أجدرها أن تكون قرينة لامية أبى العلاء : « ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل ؟ » « عبد الخالق »

سِوَاىَ يَخَافُ الدَّهْرَ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى
وَغَيْرِى يَهْوَى أَنْ يَكُونَ مُخَلَّدَا
وَلَكِنَّنِي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا
وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الزُّؤَامَ إِذَا عَدَا
وَلَوْ مَدَّ نَحْوِى حَادِثُ الدَّهْرِ طَرْفَهُ
لَحَدَّثْتُ نَفْسِى أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدَا
تَوَقُّدُ عَزْمٍ يَتْرُكُ الْمَاءَ جَمْرَةً
وَحِلْيَةُ حِلْمٍ تَتْرُكُ السَّيْفَ مِبْرَدَا
وَفَرْطُ احْتِقَارٍ لِلْأَنَامِ فَإِنَّنِي
أَرَى كُلَّ عَارٍ مِنْ حُلَى سُودَدِي سُدَى
وَأَظْمَأُ إِنْ أَبْدَى لِىَ الْمَاءَ مِنَّةً
وَلَوْ كَانَ لِى نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مَوْرِدَا
وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهُدَى بِتَذَلُّلٍ
رَأَيْتُ الْهُدَى أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى الْهُدَى
وَقِدْماً بِغَيْرِى أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَشْيَبَا
وَبِى بَلْ بِفَضْلِى أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَمْرَدَا
وَإِنَّكَ عَبْدِى يَا زَمَانُ وَإِنَّنِي
عَلَى الْكُرْهِ مِنِّى أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدَا

وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنَّنِي وَاطِئُ الثَّرَى
وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْتَضِي الْأُفْقَ مَقْعَدَا
وَلَوْ عَلِمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ مَكَانَتِي
لَخَرَّتْ جَمِيعاً نَحْوَ وَجْهِي سُجَّدَا(١)
وَلِي قَلَمٌ فِي أَنْمُلِي لَوْ هَزَزْتُهُ
فَمَا ضَرَّنِي أَلَّا أَهُزَّ الْمُهَنَّدَا
إِذَا جَالَ فَوْقَ الطِّرْسِ وَقْعُ صَرِيرِهِ
فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرَفِيِّ لَهُ صَدَا

وَمِنْهَا فِي التَّخَلُّصِ إِلَى الْغَزَلِ:

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ صَحَوْتُ سِوَى هَوًى
أَقَامَ عَذُولِي بِالْمَلَامِ وَأَقْعَدَا
إِذَا وَصْلُ مَنْ أَهْوَاهُ لَمْ يَكُ مُسْعِدِي
فَلَيْتَ عَذُولِي كَانَ بِالصَّمْتِ مُسْعِدَا
يُحِبُّ حَبِيبِي مَنْ يَكُونُ مُفَنِّداً
فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الْعَذُولَ الْمُفَنِّدَا

(١) فى هذا البيت نزول إلى الأرض ، فان الذى يفخر بما سبق كان عليه أن يجعل النجوم تحت قدميه ، لا أنها تجهل مكانته فان هذا حط لمكانته .
« عبد الخالق »

وَقَالَ لَقَدْ « آنَسْتُ نَاراً » بِخَدِّهِ
فَقُلْتُ: وَإِنِّى مَا « وَجَدْتُ بِهَا هُدَى »(١)

وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا فَرِيدَةٌ فِي عِقْدٍ، وَشِعْرُهُ كَثِيرٌ وَأَكْثَرُهُ جَيِّدٌ .

﴿ ١٠٣ — هِبَةُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ * ﴾

هبة الله بن الحسن الحاجب

أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْحَاجِبِ ذَكَرَهُ الْكَمَالُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي طَبَقَاتِ النَّحْوِيِّينَ(٢)، وَكَانَ مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ الْأَدَبِ شَاعِراً مَلِيحَ الشِّعْرِ، فَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا لَيْلَةً سَلَكَ الزَّمَا ... نُ بِطِيبِهَا فِي كُلِّ مَسْلَكْ
إِذْ أَرْتَقِي دَرَجَ الْمَسَرْ ... رَةِ مُدْرِكًا مَا لَيْسَ يُدْرَكْ
وَالْبَدْرُ قَدْ فَضَحَ الظَّلَا ... مَ فَسِتْرُهُ عَنْهُ مُهَتَّكْ
وَكَأَنَّمَا زُهْرُ النُّجُو ... مِ بِلَمْعِهَا شُعَلٌ تَحَرَّكْ(٣)
وَالْغَيْمُ أَحْيَانًا يَمُو ... جُ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُمَسَّكْ
وَكَأَنَّ نَشْرَ الْمِسْكِ يَنْ ... فَحُ فِي النَّسِيمِ إِذَا تَحَرَّكْ
وَالنَّوْرُ يَبْسِمُ فِي الرِّيَا ... ضِ فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ سَرَّكْ

(١) هذا تلميح إلى قصة موسى عليه الصلاة والسلام حين قال لأهله : « إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى » . (٢) طبع مصر ١٢٩٤ ص ٤٢١ .
(٣) أى تتحرك « عبد الخالق »
(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

شَارَطْتُ نَفْسِي أَنْ أَقُو ... مَ بِحَقِّهَا «وَالشَّرْطُ أَمْلَكْ»
حَتَّى تَوَلَّى اللَّيْلُ مُنْـ ... ـهَزِماً وَجَاءَ الصُّبْحُ يَضْحَكْ
وَيْحَ الْفَتَى لَوْ أَنَّهُ ... فِي ظِلِّ طِيبِ الْعَيْشِ يُتْرَكْ
وَالْمَرْءُ يَحْسُبُ عُمْرَهُ ... فَإِذَا أَتَاهُ الشَّيْبُ فَذْلَكْ (١)

مَاتَ هِبَةُ اللهِ الْحَاجِبُ فَجْأَةً فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي بَغْدَادَ فِي خِلَافَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ ابْنِ الْقَادِرِ بِاللهِ

﴿ ١٠٤ – هِبَةُ اللهِ بْنُ الْحُسَيْنِ * ﴾

هبة الله بن الحسين الشيرازى

أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَلَّافِ الشِّيرَازِيُّ، كَانَ مِنْ أَفْرَادِ الزَّمَانِ فِي عَصْرِهِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ، نَحْوِيًّا إِمَاماً شَاعِراً فَاضِلاً بَارِعاً، وَرَدَ خُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَسَمِعَ حَمَّادَ بْنَ مُدْرِكٍ وَغَيْرَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الْحَاكِمِ وَذَكَرَهُ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، مَاتَ بِشِيرَازَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى التِّسْعِينَ وَلَمْ تَبْيَضَّ لَهُ شَعْرَةٌ وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

إِلَامَ وَفِيمَ يَظْلِمُنِي شَبَابِي ... وَيُلْبِسُ لِمَّتِي حَلَكَ الْغُرَابِ؟؟

(١) فذلك حسابه : أنهاه وفرغ منه ، يريد أن المرء يعد عمره مادام شابا لم يظهر شيبه ، فاذا ضحك الشيب برأسه ترك الحسبان وفرغ منه . «عبد الخالق»

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

وَآمُلُ شَعْرَةً بَيْضَاءَ تَبْدُو ... بُدُوَّ الْبَدْرِ فِي خِلَلِ السَّحَابِ
وَأُدْعَى الشَّيْخَ مُمْتَلِئًا شَبَابًا ... كَذِي ظَمَأٍ يُعَلَّلُ بِالسَّرَابِ(١)
فَيَا مَلَلِي هُنَالِكَ مِنْ مَشِيبِي ... وَيَا خَجَلِي هُنَالِكَ مِنْ شَبَابِي

﴿ ١٠٥ — هِبَةُ اللهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ * ﴾

هبة الله بن الحسين البغدادي

عُرِفَ بِالْبَدِيعِ الْإِسْطِرْلَابِيِّ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِراً بَارِعًا حَكِيماً عَارِفًا بِالطِّبِّ وَالرِّيَاضَةِ وَالْهَيْئَةِ وَالنُّجُومِ وَالرَّصْدِ وَالزِّيجِ ، مُتْقِنًا عِلْمَ الْآلَاتِ الْفَلَكِيَّةِ وَلَا سِيَّمَا الْإِسْطِرْلَابُ فَنُسِبَ إِلَيْهِ ، وَحَصَلَ لَهُ مَالٌ جَزِيلٌ مِنْ عَمَلِهِ وَلَمْ يَخْلُفْهُ فِي صِنَاعَتِهِ مِثْلُهُ ، وَقَدْ أَقَامَ عَلَى صِحَّةِ مَا يَعْمَلُهُ مِنَ الْآلَاتِ الْحُجَجَ الْهَنْدَسِيَّةَ ، وَبَرْهَنَ عَلَيْهَا بِالْقَوَانِينِ الْإِقْلِيدِيسِيَّةِ ، وَأَتَى فِيهَا بِاخْتِرَاعَاتٍ أَغْفَلَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ ، فَزَادَ فِي الْكُرَةِ ذَاتِ الْكُرْسِيِّ وَكَمَّلَ نَقْصَهَا الَّذِي مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَعْوَامُ ، وَأَكْمَلَ نَقْصَ الْآلَاتِ الشَّامِلَةِ الَّتِي وَضَعَهَا الْخُجَنْدِيُّ وَجَعَلَهَا لِعَرْضٍ وَاحِدٍ وَأَقَامَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ لِعُرُوضٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْبَدِيعِ تَأَمَّلَهَا وَاهْتَدَى إِلَى طَرِيقٍ لِعَمَلِهَا لِعُرُوضٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَاخْتَبَرَ مَا زَادَ فِيهَا بِالْقَوَاعِدِ الْهَنْدَسِيَّةِ فَصَحَّ عَمَلُهُ ، وَحَمَلَ مَا صَنَعَ مِنْهَا إِلَى الْأَكَابِرِ وَالْأَجِلَّاءِ مِنْ

(١) السراب : ما يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه يرتوى لم يجده شيئا .

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ فَتَلَقَّوْهَا بِالْقَبُولِ ، وَلَهُ فِى عَمَلِ الْإِسْطِرْلَابِ (١) وَالْبِرْكَارِ (٢) وَالْمَسَاطِرِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْآلَاتِ الْيَدُ الطُّولَى ، وَقَدْ صَارَ مَا صَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الذَّخَائِرِ الَّتِى يَتَغَالَى بِهَا أَهْلُهَا وَعَانَى (٣) عَمَلَ الطَّلَاسِمِ وَرَصَدَ لَهَا مَا يُوَافِقُهَا مِنَ الْأَوْقَاتِ السَّعِيدَةِ ، وَحَمَلَهَا إِلَى الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ فَجَرَّبُوهَا فَصَحَّتْ ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْهَا وَمِنْ سَائِرِ صَنَائِعِهِ أَمْوَالٌ جَمَّةٌ ، وَصَنَّفَ رِسَالَةً فِى الْآلَاتِ الشَّامِلَةِ الَّتِى كَمَّلَهَا ، وَرِسَالَةً فِى الْكُرَةِ ذَاتِ الْكُرْسِىِّ ، وَاخْتَارَ دِيوَانَ ابْنِ الْحَجَّاجِ وَسَمَّاهُ دُرَّةَ التَّاجِ مِنْ شِعْرِ ابْنِ الْحَجَّاجِ ، رَتَّبَهُ عَلَى وَاحِدٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةِ بَابٍ جَعَلَ كُلَّ بَابٍ فِى فَنٍّ مِنْ فُنُونِ شِعْرِهِ ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ دَوَّنَهُ وَجَمَعَهُ بِنَفْسِهِ ، مَاتَ بِبَغْدَادَ بِعِلَّةِ الْفَالِجِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ الرَّائِقِ الْفَائِقِ قَوْلُهُ :

وَذُو هَيْئَةٍ يَزْهُو بِخَالٍ مُهَنْدَسٍ
أَمُوتُ بِهِ فِى كُلِّ وَقْتٍ وَأُبْعَثُ (٤)

مُحِيطٌ بِأَوْصَافِ الْمَلَاحَةِ وَجْهُهُ
كَأَنَّ بِهِ إِقْلِيدِسًا يَتَحَدَّثُ

---

(١) الأسطرلاب : آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب . (٢) البركار : آلة ذات ساقين ترسم بها الدوائر ، وتعرف بالبيكار أيضا معرب بركار بالفارسية وهو ماتسميه « البرجل » . (٣) أى عالج . (٤) قد ورد بعض هذه الأبيات فى عيون الأنباء « طبع مصر ١٨٨٢ » ج ١ ص ٢٨١ وهأنت ذا تراها تنم على صناعة صاحبها وتفقهه فيها . « عبد الخالق »

فَعَارِضُهُ خَطُّ أَسْتِوَاءٍ وَخَالُهُ ... بِهِ نُقْطَةٌ وَالْخَدُّ شَكْلٌ مُثَلَّثٌ

وَقَالَ :

أَذَاقَنِي حُمْرَةَ الْمَنَايَا ... لَمَّا اكْتَسَى خُضْرَةَ الْعِذَارِ

وَقَدْ تَبَدَّى السَّوَادُ فِيهِ ... وَكَارِنِي (١) بَعْدُ فِي الْعِيَارِ

وَقَالَ :

قَامَ إِلَى الشَّمْسِ بِآلَاتِهِ ... لِيَنْظُرَ السَّعْدَ مِنَ النَّحْسِ

فَقُلْتُ أَيْنَ الشَّمْسُ قَالَ الْفَتَى ... فِي الثَّوْرِ قُلْتُ الثَّوْرُ فِي الشَّمْسِ

وَقَالَ :

يَا صُدُورَ الزَّمَانِ لَيْسَ بِوَفْرٍ ... مَا رَأَيْنَاهُ فِي نَوَاحِي الْعِرَاقِ

إِنَّمَا عَمَّ ظُلْمُكُمْ سَائِرَ الْأَرْ ... ضِ فَشَابَتْ ذَوَائِبُ الْآفَاقِ .

الْوَفْرُ : الثَّلْجُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، قَالَ ذَلِكَ فِي عَامٍ نَزَلَ فِيهِ بِبَغْدَادَ ثَلْجٌ كَثِيرٌ وَقَالَ :

أُهْدِي لِمَجْلِسِكَ الشَّرِيفِ وَإِنَّمَا ... أُهْدِي لَهُ مَا حُزْتُ مِنْ نَعْمَائِهِ

كَالْبَحْرِ يُمْطِرُهُ السَّحَابُ وَمَالَهُ ... فَضْلٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ

﴿ ١٠٦ — هِبَةُ اللهِ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ * ﴾

هبة الله بن سلامة البغدادى

أَبُو الْقَاسِمِ الضَّرِيرُ الْمُقْرِئُ الْمُفَسِّرُ النَّحْوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ،

(١) هى مقدار معلوم من الطعام يقاس عليه .

(*) ترجم له فى كتاب طبقات القراء ج ثان ، وترجم له فى كتاب بغية الوعاة

كَانَ مِنْ أَحفَظِ النَّاسِ لِتفْسِيرِ القُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ فِي جَامِعِ المَنْصُورِ بِبَغْدَادَ ، سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَالِكٍ القَطِيعِيِّ وَغَيْرِهِ . وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ القَابِسِ الطَّابِيُّ[1] ، وَصَنَّفَ كِتَابَ النَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ ، وَالمَسَائِلَ المَنْثُورَةَ فِي النَّحْوِ وَالتَّفْسِيرِ . وَأَبُو مُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ المُحَدِّثُ هُوَ ابْنُ بِنْتِ هَذَا . مَاتَ هِبَةُ اللهِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿١٠٧ — هِبَةُ اللهِ بْنُ صَاعِدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ*﴾

هبة الله بن صاعد البغدادي

مُوَفَّقُ المُلْكِ أَمِينُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو الحَسَنِ بْنُ أَبِي العَلَاءِ المَعْرُوفُ بِابْنِ التِّلْمِيذِ البَغْدَادِيُّ الطَّبِيبُ الحَكِيمُ الأَدِيبُ ، كَانَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِي صِنَاعَةِ الطِّبِّ مُتَفَنِّنًا فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ ، حَكِيمًا أَدِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا مَنْسُوبًا فِي نِهَايَةِ الحُسْنِ ، وَكَانَ عَارِفًا بِالفَارِسِيَّةِ وَاليُونَانِيَّةِ وَالسُّرْيَانِيَّةِ مُتَضَلِّعًا بِالعَرَبِيَّةِ ، وَلَهُ النَّظْمُ الرَّائِقُ وَالنَّثْرُ الفَائِقُ ، وَنَثْرُهُ أَجْوَدُ مِنْ شِعْرِهِ ، وَكَانَ سَاعُورَ البِيمَارِسْتَانِ العَضُدِيِّ[2] تَوَلَّاهُ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ ، وَكَانَ حَاذِقًا فِي المُبَاشَرَةِ وَالمُعَالَجَةِ مُوَفَّقًا

(١) نسبة إلى طابث بكسر الباء : بليدة قرب شهرابان من نواحي بغداد .

(٢) الساعور : مقدم النصارى في علم الطب .

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان ، وترجم له في كتاب يتيمة الدهر ج أول

فى صِنَاعَتِهِ ، خدمَ الْخُلَفَاءَ مِن بَنِى الْعَبَّاسِ وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُمْ وَعَلَتْ مَكَانَتُهُ لَدَيْهِمْ وَعُمِّرَ طَوِيلاً ، نَبِيهَ الذِّكْرِ جَلِيلَ الْقَدْرِ مَعْرُوفَ الْمَكَانَةِ . وَكَانَ مُقَدَّمَ النَّصَارَى فِى بَغْدَادَ وَرَأْسَهُمْ وَرَئِيسَهُمْ وَقِسِّيسَهُمْ ، وَكَانَ حَسَنَ الْعِشْرَةِ كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ ذَا مُرُوءَةٍ وَسَخَاءٍ ، حُلْوَ الشَّمَائِلِ كَثِيرَ النَّادِرَةِ ، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى صِنَاعَةِ الْمُوسِيقَى وَيُقَرِّبُ أَهْلَهَا ، وَكَانَتْ دَارُ الْقَوَارِيرِ بِبَغْدَادَ مِنْ إِقْطَاعَاتِهِ ، فَلَمَّا وَلِىَ يَحْيَى بْنُ هُبَيْرَةَ الْوَزَارَةَ حَلَّهَا وَأَخَذَهَا مِنْهُ فَحَضَرَ ابْنُ التِّلْمِيذِ يَوْماً عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَفِى عَلَى عَادَتِهِ ، فَلَمَّا أَرَادَ الِانْصِرَافَ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ وَكَانَ قَدْ ضَعُفَ مِنَ الْكِبَرِ ، فَقَالَ الْمُقْتَفِى : كَبِرْتَ يَا حَكِيمُ . قَالَ نَعَمْ كَبِرْتُ وَتَكَسَّرَتْ قَوَارِيرِى ، وَهَذَا مَثَلٌ يَتَمَاجَنُ بِهِ أَهْلُ بَغْدَادَ . فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : رَجُلٌ عُمِّرَ فِى خِدْمَتِنَا وَمَا تَمَاجَنَ قَطُّ بِحَضْرَتِنَا فَلِهَذَا التَّمَاجُنِ سِرٌّ ، ثُمَّ فَكَّرَ سَاعَةً وَسَأَلَ عَنْ دَارِ الْقَوَارِيرِ فَقِيلَ لَهُ : قَدْ حَلَّهَا الْوَزِيرُ وَأَخَذَهَا مِنْهُ ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْمُقْتَفِى أَخْذَهَا إِنْكَاراً شَدِيداً ، وَرَدَّهَا عَلَى ابْنِ التِّلْمِيذِ وَزَادَهُ إِقْطَاعاً آخَرَ ، وَكَانَ ابْنُ التِّلْمِيذِ هُوَ وَأَوْحَدُ الزَّمَانِ أَبُو الْبَرَكَاتِ هِبَةُ اللهِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَلْكَا فِى خِدْمَةِ الْمُسْتَضِىءِ بِأَمْرِ اللهِ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَنَآنٌ وَعَدَاوَةٌ ، فَأَرَادَ أَوْحَدُ الزَّمَانِ

أَنْ يُوقِعَ ابْنَ التِّلْمِيذِ فِى تَهْلُكَةٍ فَكَتَبَ رُقْعَةً يَذْكُرُ فِيهَا عَنِ ابْنِ التِّلْمِيذِ عَظَائِمَ لَا تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ، وَوَهَبَ لِبَعْضِ خَدَمِ الْقَصْرِ مَالًا وَرَغَّبَ إِلَيْهِ أَنْ يُلْقِيَ الرُّقْعَةَ فِى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْخَلِيفَةِ فَفَعَلَ. فَلَمَّا أَخَذَ الْخَلِيفَةُ الرُّقْعَةَ وَقَرَأَهَا هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِأَمِينِ الدَّوْلَةِ، فَأُشِيرَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَبَصَّرَ وَيَسْتَقْصِيَ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخَذَ يُقَرِّرُ مَنْ يَتَّهِمُهُ مِنَ الْخَدَمِ عَنِ الرُّقْعَةِ، فَظَهَرَ الْأَمْرُ وَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ تَدْبِيرُ أَوْحَدِ الزَّمَانِ لِإِهْلَاكِ ابْنِ التِّلْمِيذِ، فَغَضِبَ وَأَبَاحَ أَمِينَ الدَّوْلَةِ ابْنَ التِّلْمِيذِ دَمَ أَوْحَدِ الزَّمَانِ وَمَالَهُ وَكُتُبَهُ، فَكَانَ مِنْ كَرَمِ أَخْلَاقِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ بِسُوءٍ وَصَفَحَ عَنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ:

لَنَا صَدِيقٌ يَهُودِيٌّ حَمَاقَتُهُ ... إِذَا تَكَلَّمَ تَبْدُو فِيهِ مِنْ فِيهِ
يَتِيهُ وَالْكَلْبُ أَعْلَى مِنْهُ مَنْزِلَةً ... كَأَنَّهُ بَعْدُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ التِّيهِ

وَصَنَّفَ ابْنُ التِّلْمِيذِ حَاشِيَةً عَلَى الْقَانُونِ لِابْنِ سِينَا، حَاشِيَةً عَلَى الْمِنْهَاجِ لِابْنِ جَزْلَةَ، حَاشِيَةً عَلَى كِتَابِ الْمِائَةِ لِلْمَسِيحِيِّ، شَرْحَ مَسَائِلِ حُنَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ، شَرْحَ أَحَادِيثَ نَبَوِيَّةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى مَسَائِلَ طِبِّيَّةٍ، مُخْتَصَرَ الْحَاوِى لِأَبِى بَكْرٍ الرَّازِىِّ، تَتِمَّةَ جَوَامِعِ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّينَ لِكِتَابِ حِيلَةِ الْبُرْءِ، مُخْتَصَرَ تَفْسِيرِ

تَقْدِمَةِ الْمَعْرِفَةِ لِأَبِقْرَاطَ ، تَفْسِيرَ جَالِينُوسَ ، مُخْتَصَرَ تَفْسِيرِ فُصُولِ أَبِقْرَاطَ لِجَالِينُوسَ ، مُخْتَصَرَ كِتَابِ الْأَشْرِبَةِ لِمِسْكَوَيْهِ ، مُخْتَارَ كِتَابِ أَبْدَالِ الْأَدْوِيَةِ لِجَالِينُوسَ ، مُخْتَارَ كِتَابِ الْمِائَةِ لِلْمَسِيحِيِّ ، الْكُنَّاشَ فِي الطِّبِّ ، الْمَقَالَةَ الْأَمِينِيَّةَ فِي الْأَدْوِيَةِ الْبِيمَارِسْتَانِيَّةِ ، مَقَالَةً فِي الْفَصْدِ ، الْأَقْرَابَاذِينَ الْكَبِيرَ ، الْأَقْرَابَاذِينَ الصَّغِيرَ ، دِيوَانَ رَسَائِلَ مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ ، دِيوَانَ شِعْرٍ مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

مَاتَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً ، وَخَلَّفَ مَالًا عَظِيمًا وَمَتَاعًا حَسَنًا كَثِيرًا وَكُتُبًا كَثِيرَةً لَا نَظِيرَ لَهَا ، وَمِنْ نَثْرِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ مَا كَتَبَهُ إِلَى وَلَدِهِ رَضِيِّ الدَّوْلَةِ أَبِي نَصْرٍ مِنْ رِسَالَةٍ قَالَ : الْفِتْ ذِهْنَكَ عَنْ هَذِهِ التُّرُّهَاتِ إِلَى تَحْصِيلِ مَفْهُومٍ تَتَمَيَّزُ بِهِ ، وَخُذْ نَفْسَكَ مِنَ الطَّرِيقَةِ بِمَا كَرَّرْتُ تَنْبِيهَكَ عَلَيْهِ وَإِرْشَادَكَ إِلَيْهِ ، وَاغْتَنِمِ الْإِمْكَانَ وَاعْرِفْ قِيمَتَهُ ، وَاشْتَغِلْ بِشُكْرِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، وَفُزْ بِحَظٍّ نَفِيسٍ مِنَ الْعِلْمِ تَثِقُ مِنْ نَفْسِكَ بِأَنَّكَ عَقَلْتَهُ وَمَلَكْتَهُ لَا قَرَأْتَهُ وَرَوَيْتَهُ ، فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْحُظُوظِ تَتْبَعُ هَذَا الْحَظَّ وَتَلْزَمُ صَاحِبَهُ ، وَمَنْ طَلَبَهَا بِدُونِهِ فَإِمَّا أَلَّا يَجِدَهَا ، وَإِمَّا أَلَّا يَعْتَمِدَ عَلَيْهَا إِذَا

وَجدَهَا وَلَايَثِقَ بِدَوَامِهَا ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تَرْضَى لِنَفْسِكَ إِلَّا بِمَا يَلِيقُ بِمِثْلِكَ أَنْ يَتَسَامَى إِلَيْهِ بِعُلُوِّ هِمَّتِهِ ، وَشِدَّةِ أَنَفَتِهِ وَغَيْرَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمِمَّا قَدْ كَرَّرْتُ عَلَيْكَ الْوِصَايَةَ بِهِ : أَنْ تَحْرِصَ عَلَى أَلَّا تَقُولَ شَيْئاً لَا يَكُونُ مُهَذَّباً فِى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ وَيَتَعَيَّنُ عَلَيْكَ إِيرَادُهُ، وَأَنْ تَصْرِفَ مُعْظَمَ حِرْصِكَ إِلَى أَنْ تَسْمَعَ مَايُفِيدُكَ لَامَا يُلْهِيكَ مِمَّا يَلَذُّ لِلْأَغْمَارِ (١) وَأَهْلِ الْجَهَالَةِ — رَفَعَكَ اللهُ — عَنْ طَبَقَتِهِمْ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ أَفلَاطُونُ : الْفَضَائِلُ مُرَّةُ الْوِرْدِ حُلْوَةُ الصَّدَرِ (٢) ، وَالرَّذَائِلُ حُلْوَةُ الْوِرْدِ مُرَّةُ الصَّدَرِ ، وَقَدْ زَادَ أَرِسْطَاطَالِيسُ فِى هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ : إِنَّ الرَّذَائِلَ لَا تَكُونُ حُلْوَةَ الْوُرُودِ عِنْدَ ذِى فِطْرَةٍ سَلِيمَةٍ ، بَلْ يُؤْذِيهِ تَصَوُّرُ قُبْحِهَا إِذْ يُفْسِدُ عَلَيْهِ مَا يَسْتَلِذُّ مِنْ غَيْرِهَا بِهَا ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ صَاحِبُ الطَّبْعِ السَّلِيمِ قَادِرًا عَلَى مَعْرِفَةِ مَا يَتَوَخَّى وَمَا يَتَجَنَّبُ ، كَالتَّامِّ الصِّحَّةِ يَكْفِى حِسُّهُ تَعْرِيفَهُ النَّافِعَ وَالضَّارَّ ، فَلَا تَرْضَ لِنَفْسِكَ — حَفِظَكَ اللهُ — إِلَّا بِمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ يُنَاسِبُ طَبَقَةَ أَمْثَالِكَ ، وَاغْلِبْ خَطَرَاتِ الْهَوَى بِعَزَائِمِ الرِّجَالِ الرَّاشِدِينَ ، وَاطْمَحْ بِنَفْسِكَ إِلَى الْمَعَالِى بِإِطَاعَةِ عَقْلِكَ فَإِنَّكَ تُسَرُّ بِنَفْسِكَ ، وَتَرَاهَا فِى كُلِّ يَوْمٍ مَعَ الْإِعْمَادِ

(١) الغمر مثلث الغين : من لم يجرب الأمور . جمع أغمار . (٢) الصدر بالتحريك : الرجوع عن الماء ، والورد : ضده .

عَلَى ذَلِكَ فِى رُتْبَةٍ عَلِيَّةٍ، وَمِرْقَاةٍ مِنْ سُمُوٍّ فِى السَّعَادَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى . وَمِنْ شِعْرِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ قَوْلُهُ :

لَوْ كَانَ يُحْسِنُ غُصْنُ الْبَانِ مِشْيَتَهَا
تَأَوُّداً (١) لَحَكَاهَا غَيْرَ مُحْتَشِمِ
فِى صَدْرِهَا كَوْكَبَا نُورٍ أَقَلَّهُمَا (٢)
رُكْنَانِ مَا لُمِسَا مِنْ كَفِّ مُسْتَلِمِ
صَانَتْهُمَا فِى حَرِيرٍ مِنْ غَلَائِلِهَا
فَتِلْكَ فِى الْحِلِّ وَالرُّكْنَانِ فِى الْحَرَمِ

وَقَالَ :

أَبْصَرَهُ عَاذِلِى عَلَيْهِ ... وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَا رَآهُ (٣)
فَقَالَ لَوْ عَشِقْتَ هَـــذَا ... مَا لَامَكَ النَّاسُ فِى هَوَاهُ
قُلْ لِى إِلَى مَنْ عَدَلْتَ عَنْهُ ... وَلَيْسَ أَهْلُ الْهَوَى سِوَاهُ
فَظَلَّ مِنْ حَيْثُ لَيْسَ يَدْرِى ... يَأْمُرُ بِالْعِشْقِ مَنْ نَهَاهُ

وَقَالَ :

لَا تَعْجَبُوا مِنْ حَنِينِ قَلْبِى ... إِلَيْهِمُ وَاعْذِرُوا غَرَامِى
فَالْقَوْسُ مَعْ كَوْنِهَا جَمَاداً ... تَئِنُّ مِنْ فُرْقَةِ السِّهَامِ

---

(١) التأود : الانحناء والاعوجاج . (٢) كوكبا نور : يريد بهما الثديين ، أقلهما : حلهما . (٣) سبق ذكر هذه الأبيات فى هامش من الهوامش السابقة .

« عبد الخالق »

وَقَالَ :

لَوْلَا حِجَابٌ أَمَامَ النَّفْسِ يَمْنَعُهَا
عَنِ الْحَقِيقَةِ عَمَّا كَانَ فِي الْأَزَلِ
لَأَدْرَكْتُ كُلَّ شَيْءٍ عَزَّ مَطْلَبُهُ
حَتَّى الْحَقِيقَةَ فِي الْمَعْلُولِ وَالْعِلَلِ

وَقَالَ :

أَلْعِلْمُ لِلرَّجُلِ اللَّبِيبِ زِيَادَةٌ وَنَقِيصَةٌ لِلْأَحْمَقِ الطَّيَّاشِ
مِثْلُ النَّهَارِ يَزِيدُ أَبْصَارَ الْوَرَى
نُوراً وَيُعْمِي مُقْلَةَ الْخُفَّاشِ

﴿ ١٠٨ — هِبَةُ اللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ * ﴾

هبة الله بن على البغدادى

ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَمِينِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَبُو السَّعَادَاتِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّجَرِيِّ الْبَغْدَادِيُّ ، نُسِبَ إِلَى بَيْتِ الشَّجَرِيِّ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ ، كَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ وَفَرْدَ أَوَانِهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ اللُّغَةِ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا وَأَحْوَالِهَا ، مُتَضَلِّعاً مِنَ الْأَدَبِ كَامِلَ الْفَضْلِ ، قَرَأَ عَلَى ابْنِ فَضَالٍ الْمُجَاشِعِيِّ وَالْخَطِيبِ أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيزِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ السُّلَالِيِّ وَأَبِي مَعْمَرٍ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

ابْنِ طَبَاطَبَا الْعَلَوِىّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِى الْحَسَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الصَّيْرَفِىِّ ، وَأَبِى عَلِىٍّ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكَاتِبِ وَغَيْرِهِمَا . وَأَقْرَأَ النَّحْوَ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَأَخَذَ عنه تَاجُ الدِّينِ الْكِنْدِىُّ وَخَلْقٌ . وَكَانَ نَقِيبَ الطَّالِبِيِّينَ بِالْكَرْخِ نِيَابَةً عَنِ الطَّاهِرِ ، وَكَانَ ذَا سَمْتٍ حَسَنٍ وَقُوراً لَا يَكَادُ يَتَكَلَّمُ فِى مَجْلِسِهِ بِكَلِمَةٍ إِلَّا تَتَضَمَّنُ أَدَبَ نَفْسٍ أَوْ أَدَبَ دَرْسٍ ، وَصَنَّفَ الْأَمَالِىَ وَهُوَ أَكْبَرُ تَصَانِيفِهِ وَأَمْتَعُهَا ، أَمْلَاهُ فِى أَرْبَعَةٍ وَثَمَانِينَ مَجْلِساً ، وَالِانْتِصَارَ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ رَدَّ فِيهِ عَلَيْهِ مَا انْتَقَدَهُ مِنَ الْأَمَالِى ، وَكِتَابَ الْحَمَاسَةِ ضَاهَى بِهِ حَمَاسَةَ أَبِى تَمَّامٍ ، وَشَرْحَ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِىِّ ، وَشَرْحَ اللُّمَعِ لِابْنِ جِنِّى النَّحْوِىِّ ، وَكِتَابَ مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ . تُوُفِّىَ يَوْمَ الْخَمِيسِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا تَمْزَحَنَّ فَإِنْ مَزَحْتَ فَلَا يَكُنْ
مَزْحاً تُضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الْأَدَبْ
وَاحْذَرْ مُمَازَحَةً تَعُودُ عَدَاوَةً
إِنَّ الْمِزَاحَ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْغَضَبْ

وَقَالَ :

هَلِ الْوَجْدُ خَافٍ وَالدُّمُوعُ شُهُودُ
وَهَلْ مُكَذِّبٌ قَوْلَ الْوُشَاةِ جُحُودُ ؟؟

وَحَتَّى مَتَى تُفْنِي شُئُونَكَ بِالْبُكَا
وَقَدْ حَدَّ حَدًّا لِلْبُكَاءِ لَبِيدُ(١)
وَإِنِّى وَإِنْ لَانَتْ قَنَاتِى لِضَعْفِهَا
لَذُو مِرَّةٍ فِى النَّائِبَاتِ شَدِيدُ

وَقَالَ:

وَتَجَنَّبِ الظُّلْمَ الَّذِى هَلَكَتْ بِهِ
أُمَمٌ تَوَدُّ لَوَ انَّهَا لَمْ تَظْلِمِ
إِيَّاكَ وَالدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ إِنَّهَا
دَارٌ إِذَا سَالَمْتَهَا لَمْ تَسْلَمِ

﴿ ١٠٩ – هِبَةُ اللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَرَّامٍ * ﴾

هبة الله بن على الربعى

أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّبَعِيُّ الْأَسْوَانِيُّ، كَانَ أَدِيباً فَاضِلًا وَشَاعِراً مُجِيداً، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ الْوَزِيرِ رِضْوَانٍ وَجُلَسَائِهِ، وَمَدَحَهُ بِعِدَّةِ قَصَائِدَ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ جَمَعَهُ بِنَفْسِهِ وَنَقَّحَهُ وَهَذَّبَهُ، وَرَتَّبَهُ عَلَى الْحُرُوفِ وَهُوَ فِى مُجَلَّدٍ لَطِيفٍ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمِنْ شِعْرِهِ:

لَا عِزَّ لِلْمَرْءِ إِلَّا فِى مَوَاطِنِهِ
وَالذُّلُّ غَايَةُ مَا يَلْقَى مَنِ اغْتَرَبَا

(١) يريد قوله: « ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر »

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان

فَاقْنَعْ بِمَا كَانَ مِنْ رِزْقٍ تَعِيشُ بِهِ
بِحَيْثُ أَنْتَ وَكُنْ لِلْبَيْنِ مُجْتَنِبَا
وَاُعْلَمْ يَقِيناً بِأَنَّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ مَنْ
لَمْ يَطْلُبِ الرِّزْقَ إِيمَاناً كَمَنْ طَلَبَا

وَقَالَ :

نَمِيلُ مَعَ الْأَمْيَالِ وَهِيَ غُرُورُ ... وَنُصْغِي لِدَعْوَاهَا وَذَلِكَ زُورُ
وَتَخْدَعُنَا الدُّنْيَا الْقَلِيلُ مَتَاعُهَا ... وَلِلْمَوْتِ فِينَا وَاعِظٌ وَنَذِيرُ
وَنَزْدَادُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ تَنَافُساً ... وَحِرْصاً عَلَيْهَا وَالْمَتَاعُ حَقِيرُ
وَيَطْمَعُ كُلٌّ أَنْ يُؤَخَّرَ يَوْمُهُ ... وَلِلْمَوْتِ مِنَّا أَوَّلٌ وَأَخِيرُ

﴿ ١١٠ — هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْنَبَانِيُّ (١) الْأَنْصَارِيُّ * ﴾

هشام بن إبراهيم الكرنبانى

أَبُو عَلِيٍّ ، جَالَسَ الْأَصْمَعِيَّ وَأَضْرَابَهُ ، وَكَانَ عَالِماً بِاللُّغَةِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا ، رَوَى عَنْهُ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ الْحَشَرَاتِ ، وَكِتَابَ الْوُحُوشِ ، وَكِتَابَ النَّبَاتِ ، وَكِتَابَ خَلْقِ الْخَيْلِ ، وَكَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَذَّلِ الشَّاعِرُ ، مُولَعاً بِهَجْوِهِ ، وَفِيهِ يَقُولُ مِنْ أَبْيَاتٍ :

وَلَمْ تَرَ أَبْلَغَ مِنْ نَاطِقٍ ... أَتَتْهُ الْبَلَاغَةُ مِنْ كَرْنَبَا

---

(١) نسبة إلى كرنبا بفتح أوله وسكون ثانيه : موضع فى نواحى الأهواز .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة .

﴿ ١١١ – هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ * ﴾

هشام بن أحمد الكنانى

أَبُو الْوَلِيدِ الْكِنَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْوَقْشِيِّ الْكَاتِبُ مِنْ أَهْلِ طُلَيْطُلَةَ ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَالشِّعْرِ وَالْخَطَابَةِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْأَحْكَامِ وَالْكَلَامِ ، وَكَانَ أَدِيباً كَاتِباً شَاعِراً مُتَوَسِّعاً فِي ضُرُوبِ الْمَعَارِفِ ، مُتَحَقِّقاً بِالْمَنْطِقِ وَالْهَنْدَسَةِ ، وَلَا يَفْضُلُهُ عَالِمٌ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ وَالسِّيَرِ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيِّ وَأَبِي عُمَرَ بْنِ الْحَذَّادِ وَغَيْرِهِمَا ، وَوَلِيَ قَضَاءَ طَلَبِيرَةَ مِنْ أَعْمَالِ طُلَيْطُلَةَ قَاعِدَةِ الْأَمِيرِ الْمَأْمُونِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الظَّافِرِ بْنِ ذِي النُّونِ. وَصَنَّفَ كِتَابَ نُكَتِ الْكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ وَغَيْرَهُ ، مَاتَ بِدَانِيَةَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

قَدْ أَثْبَتَتْ(١) فِيهِ الطَّبِيعَةُ أَنَّهَا
بِدَقِيقِ(٢) أَعْمَالِ الْمُهَنْدِسِ مَاهِرَهْ
عُنِيَتْ بِعَارِضِهِ(٣) فَخَطَّتْ فَوْقَهُ
بِالْمِسْكِ خَطًّا مِنْ مُحِيطِ الدَّائِرَهْ

(١) فى نفح الطيب « طبع ليدن ١٨٥٩ » ٢ : ٤٧٢ (٢) فى نفح الطيب : « لبديع » و « باهرة » (٣) فى نفح الطيب : « بمبسمه »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

وَقَالَ :

بَرَّحَ بِي أَنَّ عُلُومَ الْوَرَى
إِثْنَانِ[1] مَا إِنْ لَهُمَا مِنْ مَزِيدِ
حَقِيقَةٌ يَعْجِزُ تَحْصِيلُهَا وَبَاطِلٌ تَحْصِيلُهُ لَا يُفِيدُ[2]

﴿ ١١٢ — هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ بِشْرِ * ﴾

هشام بن محمد الكلبي

ابْنِ عَمْرَ الْكَلْبِيُّ ، أَبُو الْمُنْذِرِ الْأَخْبَارِيُّ النَّسَّابَةُ الْعَلَّامَةُ ، كَانَ عَالِماً بِالنَّسَبِ وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا وَوَقَائِعِهَا وَمَثَالِبِهَا ، أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي النَّضْرِ مُحَمَّدٍ الْمُفَسِّرِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ وَعَنْ مُحَمَّدٍ أَبِي السَّرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ كَاتِبِ الْوَاقِدِيِّ وَأَبِي الْأَشْعَثِ أَحْمَدَ بْنِ الْمِقْدَامِ وَغَيْرِهِمْ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : كَانَ صَاحِبَ سِيَرٍ وَنَسَبٍ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً يُحَدِّثُ عَنْهُ . قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ فِي تَارِيخِهِ : حَدَّثَ هِشَامُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً » قَالَ أَسَرَّ إِلَى حَفْصَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنَّ عُمَرَ وَلِيُّهُ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ فَأَخْبَرَتْ بِذَلِكَ عَائِشَةَ . قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ :

---

(١) فى نفح الطيب « ٢ : ٦٤٢ » قسمان . (٢) يلاحظ أن فى هذا البيت إقواء .

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان ، وترجم له فى كتاب بغية الوعاة

هِشَامٌ مَتْرُوكٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ : إِنَّ هِشَاماً كَانَ يَقُولُ : حَفِظْتُ مَا لَمْ يَحْفَظْهُ أَحَدٌ ، وَنَسِيتُ مَا لَمْ يَنْسَهُ أَحَدٌ ، كَانَ لِي عَمٌّ يُعَاتِبُنِي عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ ، فَدَخَلْتُ بَيْتاً وَحَلَفْتُ لَا أَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى أَحْفَظَ الْقُرْآنَ فَحَفِظْتُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَدَخَلْتُ يَوْماً أَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ فَقَبَضْتُ عَلَى لِحْيَتِي لِآخُذَ مَا دُونَ الْقَبْضَةِ فَأَخَذْتُ مَا فَوْقَ الْقَبْضَةِ . وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ : رَأَيْتُ ثَلَاثَةً كَانُوا إِذَا رَأَوْا ثَلَاثَةً يَذُوبُونَ : عَلَّوَيْهِ إِذَا رَأَى مُخَارِقاً ، وَأَبَا نُوَاسٍ إِذَا رَأَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ ، وَالزُّهْرِيَّ[1] إِذَا رَأَى هِشَاماً . مَاتَ هِشَامٌ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ سَنَةَ سِتٍّ ، وَتَصَانِيفُهُ تَزِيدُ عَلَى مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مُصَنَّفاً ، ذَكَرَ مِنْهَا ابْنُ النَّدِيمِ[2] نَقْلًا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْكُوفِيِّ مَا يَأْتِي :

كِتَابُ حِلْفِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَخُزَاعَةَ ، كِتَابُ حِلْفِ الْفُضُولِ ، كِتَابُ حِلْفِ كَلْبٍ وَتَمِيمٍ ، كِتَابُ حِلْفِ أَسْلَمَ وَقُرَيْشٍ ، كِتَابُ فَضَائِلِ قَيْسِ عَيْلَانَ ، كِتَابُ بُيُوتَاتِ رَبِيعَةَ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، كِتَابُ الْمَوْءُودَاتِ ، كِتَابُ خُطْبَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كِتَابُ شَرَفِ قُصَيِّ بْنِ

(١) مات الزهرى سنة ١٢٤ (٢) راجع كتاب الفهرست ص ٩٦ وبين رواية نسخة الفهرست ، ورواية ياقوت اختلافات فى الأسماء والترتيب .

كِلَابٍ وَوَلَدِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، كِتَابُ أَلْقَابِ قُرَيْشٍ ، كِتَابُ أَلْقَابِ رَبِيعَةَ ، كِتَابُ أَلْقَابِ قَيْسِ عَيْلَانَ ، كِتَابُ أَلْقَابِ الْيَمَنِ ، كِتَابُ أَلْقَابِ بَنِي طَابِخَةَ ، كِتَابُ الْمَثَالِبِ ، كِتَابُ النَّوَاقِلِ ، فِيهِ نَوَاقِلُ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَأَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَإِيَادٍ وَرَبِيعَةَ ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ نُقِلَ مِنْ عَادٍ وَثَمُودَ وَالْعَمَالِيقِ وَجُرْهُمٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَرَبِ ، كِتَابُ نَوَاقِلِ قُضَاعَةَ ، كِتَابُ نَوَاقِلِ الْيَمَنِ ، كِتَابُ ادِّعَاءِ مُعَاوِيَةَ زِيَاداً ، كِتَابُ الْمُنَاقَلَاتِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ زِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ ، كِتَابُ صَنَائِعِ قُرَيْشٍ ، كِتَابُ الْمُشَاجَرَاتِ ، كِتَابُ الْمُعَاتَبَاتِ ، كِتَابُ الْمُشَاغَبَاتِ ، كِتَابُ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ ، كِتَابُ مُلُوكِ كِنْدَةَ ، كِتَابُ مُلُوكِ الْيَمَنِ مِنَ التَّبَابِعَةِ ، كِتَابُ بُيُوتَاتِ الْيَمَنِ ، كِتَابُ افْتِرَاقِ وَلَدِ نِزَارٍ ، كِتَابُ تَفَرُّقِ الْأَزْدِ ، كِتَابُ طَسْمٍ وَجَدِيسٍ ، كِتَابُ حَدِيثِ آدَمَ وَوَلَدِهِ ، كِتَابُ مَنْ قَالَ بَيْتاً مِنَ الشِّعْرِ فَنُسِبَ إِلَيْهِ ، كِتَابُ الْمُعْرِفَاتِ مِنَ النِّسَاءِ فِي قُرَيْشٍ ، كِتَابُ عَادٍ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ، كِتَابُ تَفَرُّقِ عَادٍ ، كِتَابُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، كِتَابُ الْأَوَائِلِ ، كِتَابُ رَفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كِتَابُ أَمْثَالِ حِمْيَرَ ، كِتَابُ الْمُسُوخِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كِتَابُ حَيِّ الضَّحَّاكِ ، كِتَابُ

مَنْطِقِ الطَّيْرِ ، كِتَابُ غَزِيَّة ، كِتَابُ لُغَاتِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْمُعَمَّرِينَ ، كِتَابُ الْأَصْنَامِ ، كِتَابُ الْقِدَاحِ ، كِتَابُ أَسْنَانِ الْجُزُورِ ، كِتَابُ أَدْيَانِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ حُكَّامِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ وَصَايَا الْعَرَبِ ، كِتَابُ السُّيُوفِ ، كِتَابُ الْخَيْلِ ، كِتَابُ الدَّفَائِنِ ، كِتَابُ أَسْمَاءِ فُحُولِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ الْفِدَاءِ ، كِتَابُ الْكُهَّانِ ، كِتَابُ الْجِنِّ ، كِتَابُ أَخْذِ كِسْرَى رَهْنَ الْعَرَبِ ، كِتَابُ مَا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ وَيُوَافِقُ حُكْمَ الْإِسْلَامِ ، كِتَابُ أَبِي عَتَّابٍ إِلَى رَبِيعٍ حِينَ سَأَلَهُ عَنِ الْعَوِيصِ ، كِتَابُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ ، كِتَابُ الدَّوْسِ ، كِتَابُ حَدِيثِ بَيْهَسَ وَإِخْوَتِهِ ، كِتَابُ مَرْوَانَ الْقَرَظِ ، كِتَابُ الْيَمَنِ وَأَمْرِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنٍ ، كِتَابُ مَنَاكِحِ أَزْوَاجِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ الْوُفُودِ ، كِتَابُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ قَالَ بَيْتاً أَوْ قِيلَ فِيهِ ، الدِّيبَاجُ فِي أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ ، كِتَابُ مَنْ فَخَرَ بِأَخْوَالِهِ مِنْ قُرَيْشٍ ، كِتَابُ مَنْ هَاجَرَ وَأَبُوهُ ، أَخْبَارُ الْحُرِّيِّينَ (١) وَأَشْعَارِهِمْ ، كِتَابُ دُخُولِ جَرِيرٍ عَلَى الْحَجَّاجِ ، أَخْبَارُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ ، تَارِيخُ أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ ، كِتَابُ صِفَاتِ الْخُلَفَاءِ ، كِتَابُ الْمُصَلِّينَ (٢) ،

(١) جماعة لقب كل منهم بالحرى منهم نهشل الشاعر ونصر بن سيار ومالك بن حرى من التابعين (٢) جمع مصل : من يأتى ثانيا فى السباق «عبد الخالق»

كِتَابُ الْبُلْدَانِ الْكَبِيرُ ، كِتَابُ الْبُلْدَانِ الصَّغِيرُ ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ بِالْحِجَازِ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ قِسْمَةِ الْأَرَضِينَ ، كِتَابُ الْأَنْهَارِ ، كِتَابُ الْحِيرَةِ ، كِتَابُ مَنَارِ الْيَمَنِ ، كِتَابُ الْعَجَائِبِ الْأَرْبَعَةِ ، كِتَابُ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ الْأَقَالِيمِ ، كِتَابُ الْحِيرَةِ وَتَسْمِيَةِ الْبِيَعِ وَالدِّيَارَاتِ ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ مَا فِي شِعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْجِبَالِ وَالْمِيَاهِ ، كِتَابُ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاءِ ، أَخْبَارُ الْمُنْذِرِ مَلِكِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ أَيَّامِ فَزَارَةَ وَوَقَائِعِ بَنِي شَيْبَانَ ، كِتَابُ وَقَائِعِ ضَبَابٍ وَفَزَارَةَ ، كِتَابُ يَوْمِ سُنَيْقٍ ، كِتَابُ يَوْمِ السَّنَابِسِ ، كِتَابُ أَيَّامِ بَنِي حَنِيفٍ ، كِتَابُ أَيَّامِ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ ، أَخْبَارُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، كِتَابُ الْفِتْيَانِ الْأَرْبَعَةِ ، كِتَابُ الْأَحَادِيثِ ، كِتَابُ الْمُقَطَّعَاتِ ، كِتَابُ حَبِيبِ الْعَطَّارِ ، عَجَائِبُ الْبَحْرِ ، الْمُنْزَلُ وَهُوَ كِتَابُ النَّسَبِ الْكَبِيرُ ، كِتَابُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ، كِتَابُ أُمَّهَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ أُمَّهَاتِ الْخُلَفَاءِ ، كِتَابُ الْعَوَاقِلِ ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، كِتَابُ كُنَى آبَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَمْهَرَةُ الْأَنْسَابِ (١) ، رَوَاهَا عَنْهُ ابْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ ،

(١) ذكر فى المقطم من ٧ إبريل سنة ١٩٢٥ : أن البحاثة القس بولس سباط قد عثر على نسخة من هذا الكتاب .

هَذَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ مِنْ تَصَانِيفِهِ (١) . وَلِهِشَامٍ أَيْضاً : الْفَرِيدُ فِي الْأَنْسَابِ صَنَّفَهُ لِلْمَأْمُونِ ، وَالْمُلُوكِيُّ فِي الْأَنْسَابِ أَيْضاً صَنَّفَهُ لِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَي الْبَرْمَكِيِّ ، وَالْمُوجَزُ فِي النَّسَبِ أَيْضاً وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ١١٣ — هِشَامُ بْنُ مُعَاوِيَةَ * ﴾

هشام بن معاوية الكوفى

أَبُو عَبْدِ اللهِ الضَّرِيرُ الْكُوفِيُّ النَّحْوِيُّ صَاحِبُ أَبِي الْحَسَنِ الْكِسَائِيِّ ، كَانَ مَشْهُوراً بِصُحْبَتِهِ وَعَنْهُ أَخَذَ النَّحْوَ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : مَقَالَةٌ فِي النَّحْوِ تُعْزَى إِلَيْهِ ، وَكِتَابُ الْحُدُودِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَكِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ الْقِيَاسِ فِيهِ أَيْضاً وَغَيْرُ ذَلِكَ . كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْعَبٍ قَدْ كَلَّمَ الْمَأْمُونَ يَوْماً فَلَحَنَ فِي كَلَامِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَفَطِنَ لِمَا أَرَادَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَجَاءَ إِلَى هِشَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَيْهِ . مَاتَ هِشَامٌ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ١١٤ — هِشَامُ بْنُ نُهَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو * ﴾

هشام بن نهيس العدوى

ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَلْكَانَ بْنِ عَدِيٍّ الْعَدَوِيُّ ، أَخُو ذِي الرُّمَّةِ

(١) راجع ص ٩٦ من الفهرست ، وقد حذف ياقوت التراجم التى قدمها ابن النديم على أصناف الكتب .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب تاريخ بغداد ج ١٣

الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ [١] كَانَ هِشَامٌ هَذَا شَاعِراً مُجِيداً ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ ذِى الرُّمَّةِ مُلَاحَاةٌ فَقَالَ لَهُ :

أَغَيْلَانُ إِنْ تَرْجِعْ قُوَى الْوُدِّ بَيْنَنَا
فَكُلُّ الَّذِى وَلَّى مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ
فَكُنْ مِثْلَ أَقْصَى النَّاسِ عِنْدِى فَإِنَّنِى
بِطُولِ التَّنَائِى مِنْ أَخِى السُّوءِ قَانِعُ

وَغَيْلَانُ اسْمُ ذِى الرُّمَّةِ ، فَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ لَهُ :

أَغَرَّ هِشَاماً مِنْ أَخِيهِ ابْنِ أُمِّهِ قَوَادِمُ ضَأْنٍ أَقْبَلَتْ وَرَبِيعُ ؟
وَهَلْ تُخْلِفُ الضَّأْنُ الْغِزَارُ أَخَا النَّدَى
إِذَا حَلَّ أَمْرٌ فِى الصُّدُورِ مُرِيعُ ؟

فَأَجَابَهُ هِشَامٌ فَقَالَ :

إِذَا بَانَ مَالِى مِنْ سَوَامِكَ لَمْ يَكُنْ
إِلَيْكَ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ رُجُوعُ
فَأَنْتَ الْفَتَى مَا اهْتَزَّ فِى الزَّهَرِ النَّدَى
وَأَنْتَ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ مَنُوعُ

وَلَهُ :

مَا يَفْعَلُ الْمَرْءُ فَهْوَ أَهْلُهُ كُلُّ امْرِىءٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ
وَلَا تَرَى أَعْجَزَ مِنْ عَاجِزٍ أَسْكَتَنَا عَنْ ذَمِّهِ بَذْلُهُ

(١) راجع الأغانى ج ١٦ ص ١١١ وكان والد ذى الرمة يدعى عقبة .

﴿ ١١٥ — هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ * ﴾

هلال بن العلاء الرقي

أَبُو عَمْرٍو الرَّقِّيُّ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَاللُّغَةِ بِالرَّقَّةِ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا.

﴿ ١١٦ — هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ * ﴾

هلال بن المحسن الحراني

ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَهْرُونَ بْنِ حَيُّونَ الصَّابِئُ الْحَرَّانِيُّ أَبُو الْحَسَنِ، وَهُوَ حَفِيدُ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِئِ الْكَاتِبِ الْمَشْهُورِ، كَانَ هِلَالٌ هَذَا أَدِيباً كَاتِباً فَاضِلًا لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ، أَخَذَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي عِيسَى الرُّمَّانِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْجَرَّاحِ الْخَزَّازِ، وَكَانَ صَابِئًا ثُمَّ أَسْلَمَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَتَبَ عَنْهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً صَدُوقاً، وَصَنَّفَ كِتَابَ الْأَمَاثِلِ وَالْأَعْيَانِ وَمُنْتَدَى الْعَوَاطِفِ وَالْإِحْسَانِ، جَمَعَ فِيهِ أَخْبَاراً وَحِكَايَاتٍ مُسْتَطْرَفَةً مِمَّا حُكِيَ عَنِ الْأَعْيَانِ وَالْأَكَابِرِ وَهُوَ كِتَابٌ مُمْتِعٌ، وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ تِلْكَ الْأَخْبَارِ قَالَ: حَدَّثَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ[1]: أَنَّ رَجُلًا اتَّصَلَتْ عُطْلَتُهُ وَانْقَطَعَتْ

---

(١) بالأصل: « عياس »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

مدَّته ، فزوَّر كتاباً عن الوزير أبى الحسن بن الفرات إلى أبى زنبور المادرائىّ عامل مصر يتضمن الوصاية به[1] ، والتأكيد فى الإقبال عليه والإحسان إليه ، وخرج إلى مصر فلقيه به ، فارتاب أبو زنبور فى أمره لتغير الخطاب على ما جرت به العادة ، وكون الدعاء أكثر مما يقتضيه محلُّه ، فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة ، واحتبسه عنده على وعدٍ وعده به ، وكتب إلى أبى الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وأنفذه بعينه إليه واستثبته فيه ، فوقف ابن الفرات على الكتاب المزوَّر فوجد فيه ذكر الرجل وأنه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه ، وما يقال فى ذلك[2] مما قد استوفى الخطاب فيه ، فعرض ابن الفرات الكتاب على كتَّابه وعرَّفهم الصورة فيه ، وعجب إليهم منها ومما أقدم عليه الرجل وقال لهم : ما الرأى فى أمر هذا الرجل عندكم ؟ فقال بعضهم : تأديبه أو حبسه . وقال آخر : قطع إبهامه لئلا يعاود مثل هذا ، ولئلا يقتدى به غيره فيما هو أكثر من هذا . وقال أحسنهم محضراً : يكشف لأبى زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه .

---

(١) راجع نشوار المحاضرة ، وكتاب الوزراء . (٢) أى فى هذا المعنى .

فَقَالَ ابْنُ الفُرَاتِ: مَا أَبْعَدَكُمْ عَنْ الْحُرِّيَّةِ وَالْخَيْرِيَّةِ! وَأَنْفَرَ طِبَاعَكُمْ عَنْهَا، رَجُلٌ تَوَسَّلَ بِنَا وَتَحَمَّلَ الْمَشَقَّةَ إِلَى مِصْرَ فِي تَأْمِيلِ الصَّلَاحِ بِجَاهِنَا وَاسْتِمْدَادِ صُنْعِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالِانْتِسَابِ إِلَيْنَا، وَيَكُونُ أَحْسَنُ أَحْوَالِهِ عِنْدَ أَحْسَنِكُمْ مَحْضَراً تَكْذِيبَ ظَنِّهِ وَتَخْيِيبَ سَعْيِهِ، وَاللهِ لَا كَانَ هَذَا أَبَداً، ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ الْقَلَمَ مِنْ دَوَاتِهِ وَوَقَّعَ عَلَى الْكِتَابِ الْمُزَوَّرِ: هَذَا كِتَابِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ لِمَ أَنْكَرْتَ أَمْرَهُ؟ وَاعْتَرَضَتْكَ شُبْهَةٌ فِيهِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ خَدَمَنَا وَأَوْجَبَ حَقّاً عَلَيْنَا تَعْرِفُهُ، وَهَذَا رَجُلٌ خَدَمَنِي فِي أَيَّامِ نَكْبَتِي، وَمَا أَعْتَقِدُهُ فِي قَضَاءِ حَقِّهِ أَكْثَرُ مِمَّا كَلَّفْتُكَ فِي أَمْرِهِ مِنَ الْقِيَامِ بِهِ، فَأَحْسِنْ تَفَقُّدَهُ، وَوَفِّرْ رِفْدَهُ، وَصَرِّفْهُ فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِ نَفْعُهُ، وَيَصِلُ إِلَيْنَا بِمَا يَتَحَقَّقُ بِهِ ظَنُّهُ وَيَتَبَيَّنُ مَوْقِعُهُ، وَرَدَّ الْكِتَابَ إِلَى أَبِي زُنْبُورٍ عَامِلِ مِصْرَ مِنْ يَوْمِهِ، فَلَمَّا مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ دَخَلَ يَوْماً عَلَى الْوَزِيرِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ رَجُلٌ ذُو هَيْئَةٍ مَقْبُولَةٍ وَبِزَّةٍ جَمِيلَةٍ وَأَقْبَلَ يَدْعُو لَهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيَبْكِي وَيُقَبِّلُ الْأَرْضَ فَقَالَ ابْنُ الْفُرَاتِ: مَنْ أَنْتَ؟ بَارَكَ اللهُ فِيكَ — وَكَانَتْ هَذِهِ كَلِمَتَهُ — فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمُزَوَّرِ إِلَى أَبِي زُنْبُورٍ عَامِلِ مِصْرَ، الَّذِي صَحَّحَهُ كَرَمُ الْوَزِيرِ وَتَفَضُّلُهُ فَعَلَ اللهُ بِهِ وَصَنَعَ،

فَضَحِكَ ٱبْنُ الفُرَاتِ وَقَالَ : كَمْ وَصَلَ إِلَيْكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ مَالِهِ وَتَقْسِيطٍ قَسَّطَهُ عَلَى عُمَّالِهِ وَمُعَامِلِيهِ ، وَعَمَلٍ صَرَّفَنِي فِيهِ عِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ . فَقَالَ ٱبْنُ الفُرَاتِ : الْحَمْدُ لِلّٰهِ ، ٱلْزَمْنَا فَإِنَّا نُعَرِّضُكَ لِمَا يَزْدَادُ بِهِ صَلَاحُ حَالِكَ ، ثُمَّ ٱخْتَبَرَهُ فَوَجَدَهُ كَاتِباً سَدِيداً ، فَاسْتَخْدَمَهُ وَأَكْسَبَهُ مَالاً جَزِيلاً . ٱنْتَهَى .

مَاتَ هِلَالُ بْنُ المُحَسِّنِ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ سَابِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ١١٧ — هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ * ﴾

ٱبْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ عَوْفِ ٱبْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ التَّمِيمِيُّ ، أَبُو فِرَاسٍ المَعْرُوفُ بِالفَرَزْدَقِ الشَّاعِرُ المَشْهُورُ ، كَانَ جَدُّهُ صَعْصَعَةُ عَظِيمَ القَدْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ ٱفْتَدَى ثَلَاثِمِائَةٍ مَوْءُودَةٍ إِلَى أَنْ جَاءَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِسْلَامِ . وَكَانَ أَبُوهُ غَالِبٌ مِنْ سَرَاةِ قَوْمِهِ وَرَئِيسَهُمْ ، وَكَانَ الفَرَزْدَقُ كَثِيرَ التَّعْظِيمِ لِقَبْرِ أَبِيهِ فَمَا جَاءَهُ أَحَدٌ وَٱسْتَجَارَ بِهِ إِلَّا نَهَضَ مَعَهُ ، وَسَاعَدَهُ عَلَى بُلُوغِ غَرَضِهِ .

همام بن غالب التميمى

(*) ترجم له فى كتاب نزهة الألباء .

حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ (١) : سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ يَقُولُ: مَا شَهِدْتُ مَشْهَداً قَطُّ ذُكِرَ فِيهِ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَكَانَ يُونُسُ يُقَدِّمُ الْفَرَزْدَقَ وَيَقُولُ : مَا كَانَ بِالْبَصْرَةِ مُوَلَّدٌ مِثْلُهُ ، وَلَمَّا هَرَبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ زِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ حِينَ هَجَا بَنِي نَهْشَلٍ فَاسْتَعْدَوْا زِيَاداً عَلَيْهِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَاسْتَجَارَ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَأَجَارَهُ ، وَكَانَ الْحُطَيْئَةُ وَكَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ عِنْدَ سَعِيدٍ لَمَّا دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَيْهِ ، فَأَنْشَدَهُ الْفَرَزْدَقُ :

تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِحَ (٢) مِنْ قُرَيْشٍ ... إِذَا مَا الْأَمْرُ فِى الْحَدَثَانِ غَالَا
بَنِى عَمِّ النَّبِيِّ وَرَهْطِ عَمْرٍو ... وَعُثْمَانَ الْأُلَى غَلَبُوا فَعَالَا
قِيَاماً (٣) يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ ... كَأَنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالَا

فَقَالَ الْحُطَيْئَةُ هٰذَا وَاللهِ الشِّعْرُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَا مَا تُعَلَّلُ بِهِ مُنْذُ الْيَوْمَ . فَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ : فَضِّلْهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تُفَضِّلْهُ عَلَى غَيْرِكَ . فَقَالَ: بَلَى ، وَاللهِ أُفَضِّلُهُ عَلَى نَفْسِى وَعَلَى غَيْرِى، أَدْرَكْتَ مَنْ قَبْلَكَ وَسَبَقْتَ مَنْ بَعْدَكَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحُطَيْئَةُ: يَا غُلَامُ ، لَئِنْ بَقِيتَ لَتَبْرُزَنَّ عَلَيْنَا . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ

(١) راجع كتاب طبقات الشعراء « طبع مصر » ص ١١٤ (٢) الجحجح : السيد المسارع إلى المكارم . والجمع جحاجح (٣) مفعول ترى الثانى فى البيت الأول .

مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: كَانَ الشُّعَرَاءُ فِى الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ قَيْسٍ، وَلَيْسَ فِى الْإِسْلَامِ مِثْلُ حَظِّ تَمِيمٍ فِى الشِّعْرِ، وَأَشْعَرُ تَمِيمٍ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ، وَكَانَ الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ يُفَضِّلُ الْفَرَزْدَقَ، قِيلَ لَهُ : الْفَرَزْدَقُ أَشْعَرُ أَمْ جَرِيرٌ؟ قَالَ: الْفَرَزْدَقُ. فَقِيلَ لَهُ وَلِمَ؟ قَالَ لِأَنَّهُ قَالَ بَيْتاً هَجَا فِيهِ قَبِيلَتَيْنِ فَقَالَ :

عَجِبْتُ لِعِجْلٍ إِذْ تُهَاجِى عَبِيدَهَا
كَمَا آلُ يَرْبُوعٍ هَجَوْا آلَ دَارِمِ (١)

فَقِيلَ لَهُ قَدْ قَالَ جَرِيرٌ :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ
وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارِ (٢)

فَقَالَ: وَأَىُّ شَىْءٍ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يَقُولَ إِنْسَانٌ : فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو الْفَاعِلَةِ .

وَحَدَّثَ أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِىُّ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ يُونُسَ يَقُولُ : لَوْلَا شِعْرُ الْفَرَزْدَقِ لَذَهَبَ ثُلُثُ لُغَةِ الْعَرَبِ. وَقَالَ آخَرُ : الْفَرَزْدَقُ مُقَدَّمٌ عَلَى الشُّعَرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ هُوَ

---

(١) وهذا البيت من قصيدة قالها الفرزدق يهجو جريرا ومن ينتصر له، وقد أجاب عليها جرير يهجو الفرزدق ومن ينتصر له، ولم أرد إطالة القول فى هذا، لأنى ألتمس الوسيلة إلى ترك مثل هذا، والقصيدتان على روى واحد ومن بحر واحد .

(٢) راجع الأغانى ج ٦ ص ٢٩ . الاستار : الأربعة وقد ذكر أربعة : الفرزدق والبعيث وأمه وأباه فهم شر أربعة . « عبد الخالق »

وَجَرِيرٌ وَالأَخْطَلُ ، وَمَحَلُّهُ فِي الشِّعْرِ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ أَوْ يُدَلَّ عَلَى مَكَانِهِ بِوَصْفٍ ، لِأَنَّ الخَاصَّ وَالعَامَّ يَعْرِفَانِهِ بِالاسْمِ ، وَيَعْلَمَانِ تَقَدُّمَهُ بِالْخَبَرِ الشَّائِعِ عِلْمًا يُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ الْإِطَالَةِ فِي الْوَصْفِ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي هَذَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَتَعَصَّبُوا وَاحْتَجُّوا بِمَا لَا مَزِيدَ فِيهِ ، وَبَعْدَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ اخْتَلَفُوا فِي أَيِّهِمْ أَحَقُّ بِالتَّقْدِيمِ عَلَى الآخَرَيْنِ ؟ فَأَمَّا قُدَمَاءُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرُّوَاةِ فَلَمْ يُسَوُّوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأَخْطَلِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْحَقْ شَأْوَهُمَا فِي الشِّعْرِ ، وَلَا لَهُ مِثْلُ مَا لَهُمَا مِنْ فُنُونِهِ ، وَلَا تَصَرَّفَ كَتَصَرُّفِهِمَا فِي سَائِرِهِ . وَقَالُوا : إِنَّ رَبِيعَةَ أَفْرَطَتْ فِي الْأَخْطَلِ حِينَ أَلْحَقَتْهُ بِهِمَا ، وَهُمْ فِي الفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ قِسْمَانِ : فَمَنْ كَانَ يَمِيلُ إِلَى جَزَالَةِ الشِّعْرِ وَفَخَامَتِهِ وَشِدَّةِ أَسْرِهِ فَيُقَدِّمُ الْفَرَزْدَقَ . وَمَنْ كَانَ يَمِيلُ إِلَى الشِّعْرِ الْمَطْبُوعِ وَإِلَى الْكَلَامِ السَّمْحِ السَّهْلِ الْغَزِلِ فَيُقَدِّمُ جَرِيرًا . وَقَالَ ابْنُ سَلَّامٍ : كَانَ الفَرَزْدَقُ أَكْثَرَهُمْ بَيْتًا مُقَلَّدًا . « وَالْمُقَلَّدُ : الْبَيْتُ الْمُسْتَغْنِي بِنَفْسِهِ الْمَشْهُورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ » فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

فَيَا عَجَبًا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي ... كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ وَمُجَاشِعُ (١)

---

(١) نهشل ومجاشع من آباء الفرزدق ومن سادات العرب ذوى المقامات المشهورة ، ومن هنا يجيء فخر الفرزدق بهم . « عبد الخالق »

وَقَوْلُهُ :

لَيْسَ الْكِرَامُ بِمَانِحِيكَ أَبَاهُمُ
حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةَ تُعْتَلُ (١)

وَقَوْلُهُ :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ (٢)

وَقَوْلُهُ :

وَكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَماً
بِصَاحِبِهِ يَوْماً أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

وَقَوْلُهُ :

وَإِنْ تَنْجُ مِنِّى تَنْجُ مِنْ ذِى عَظِيمَةٍ (٣)
وَإِلَّا فَإِنِّى لَا إِخَالُكَ نَاجِيَا

---

(١) عطية هذا أبو جرير وكان مذموما بالشح والبخل ، وكثيرا ما عير جرير به ، ولقد يقول القائل مما يدل على أشعرية جرير أن يغلب على سبعين شاعرا فى مدافعته عن عطية ، انظر قول الشاعر :

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عودا

يمشون مسرعين فى تقارب خطو حتى لايشعر بهم أحد ، وتمثل بمشى تساق قسرا من عنه كنصر (٢) صعر خده : أماله عن النظر إلى الناس تهاونا وكبرا وربما كان خلقة . والأخادع جمع أخدع . والأخدعان : عرقان فى صفحتى العنق قد خفيا وبطنا ، كناية عن أنه يضرب حتى يذل ويخضع (٣) يريد من أمر ذوى عظيمة يخافها الناس .

« عبد الخالق »

وَقَوْلُهُ :

تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ
وَيَهْرَبُ مِنا جُهْدَهُ كُلُّ ظَالِمِ

وَقَوْلُهُ :

أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَتَخَالُنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ (١)

وَمُقَلَّدَاتُهُ فِي شِعْرِهِ كَثِيرَةٌ ، وَفِيمَا أَوْرَدْنَاهُ مِنْهَا كِفَايَةٌ ، وَبِشُهْرَتِهِ غِنًى عَنْ إِيرَادِ طَرَفٍ مِنْ شِعْرِهِ .

قَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ : أَسَنَّ الفَرَزْدَقُ حَتَّى قَارَبَ الْمِائَةَ ، فَأَصَابَتْهُ الدُّبَيْلَةُ (٢) وَهُوَ بِالْبَادِيَةِ فَقُدِمَ بِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَأُتِيَ بِرَجُلٍ مُتَطَبِّبٍ مِنْ بَنِي قَيْسٍ فَأَشَارَ بِأَنْ يُكْوَى وَيُسْقَى النِّفْطَ الْأَبْيَضَ (٣) فَقَالَ : أَتُعَجِّلُونَ لِي طَعَامَ أَهْلِ النَّارِ فِي الدُّنْيَا ؟ وَجَعَلَ يَقُولُ :

أَرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي
إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنِ الْخِطَابِ ؟

وَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ ، وَمَاتَ جَرِيرٌ بَعْدَهُ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَمَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَابْنُ سِيرِينَ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ : كَيْفَ يُفْلِحُ بَلَدٌ مَاتَ فَقِيهَاهُ وَشَاعِرَاهُ فِي سَنَةٍ ؟ وَلَمَّا نُعِيَ إِلَى جَرِيرٍ بَكَى ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

(١) نجهل : نغضب (٢) الدبيلة : داء فى الجوف أو خراج (٣) النفط بكسر النون وقد يفتح : دهن معدنى سريع الاحتراق توقد به النار ويتداوى به أيضاً .

فُجِعْنَا بِحَمَّالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ
وَحَامِى تَمِيمٍ كُلِّهَا وَالْبَرَاجِمِ (١)

بَكَيْنَاكَ حِدْثَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا
بَكَيْنَاكَ شَجْواً لِلْأُمُورِ الْعَظَائِمِ (٢)

فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةٌ
وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ (٣)

وَرَثَاهُ أَبُو لَيْلَى الْمُجَاشِعِيُّ بِأَبْيَاتٍ مِنْهَا:

لَعَمْرِى لَقَدْ أَشْجَى تَمِيماً وَهَدَّهَا
عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ

لَقَدْ غَيَّبُوا فِى اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِى
إِلَى كُلِّ بَدْرٍ فِى السَّمَاءِ مُحَلِّقِ

لِتَبْكِ النِّسَاءُ الْمُعْوِلَاتُ ابْنَ غَالِبٍ
لِجَانٍ وَعَانٍ فِى السَّلَاسِلِ مُوثَقِ

---

(١) البراجم : قوم من بنى تميم ، وبوافدهم يضرب المثل فيقال : إن الشق وافد البراجم ، تراجع أمثال الميدانى (٢) الشجو : الهم والحزن ، يريد أن يقول : ما بكيناك لأجل الفراق وحدوثه ، وإنما البكاء لأنك تركت عظائم لا يقوم بها غيرك .

(٣) المهيرة من النساء : الحرة الغالية المهر ، وأنساع جمع نسع : سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال ، والمطى جمع مطية ، والرواسم : الابل السائرة رسيما : أى مؤثرة فى الأرض ، والحكاية موجودة فى الأغانى ج ١٩ ص ٤٦ « عبد الخالق »

﴿ ١١٨ — الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * ﴾

الهيثم بن عدى الطائى

ابْنِ زَيْدِ بْنِ سَيِّدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَدِيّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيُّ الْكُوفِيُّ ، أَصْلُهُ مِنْ مَنْبِجَ ، وَأُمُّهُ مِنْ سَبْيِ مَنْبِجَ ، وُلِدَ بِالْكُوفَةِ قَبْلَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ ، وَكَانَ أَخْبَارِيًّا عَلَّامَةً رَاوِيَةً ، نَقَلَ مِنْ أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَلُغَاتِهَا شَيْئًا كَثِيرًا ، وَرَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَيَّاشٍ الْمَنْتُوفِ وَمُجَالِدٍ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِثِقَةٍ كَانَ يَكْذِبُ . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ مَتْرُوكٌ ، وَقَالَ الْحَافِظُ : ابْنُ عَدِيّ حَدِيثُهُ فِي الْمُسْنَدِ قَلِيلٌ إِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ أَخْبَارٍ . وَكَانَتْ جَارِيَةُ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيّ تَقُولُ : كَانَ مَوْلَايَ يَقُومُ عَامَّةَ اللَّيْلِ يُصَلِّي ، فَإِذَا أَصْبَحَ جَلَسَ يَكْذِبُ (١)

وَقَالَ الْجَاحِظُ : قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ الْخُرَيْمِيُّ : مَا رَأَيْتُ كَثَلَاثَةِ رِجَالٍ ، كَانُوا يَأْكُلُونَ النَّاسَ أَكْلًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ ذَابُوا كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ عَلَى النَّارِ ، كَانَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ عَلَّامَةً نَسَّابَةً رَاوِيَةً لِلْمَثَالِبِ عَيَّابَةً ، فَإِذَا رَأَى الْهَيْثَمَ بْنَ عَدِيّ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْهَيْثَمِ حَرِيفًا

---

(١) وردت هذه الحكاية فى ميزان الاعتدال

(*) ترجم له كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

مُفَقِّمًا صاحِبَ تَقَعُّرٍ يَسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ كَلَامٍ لَا يَحْفِلُ بِخَطِيبٍ وَلَا شَاعِرٍ، فَإِذَا رَأَى مُوسَى الضَّبِّيَّ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، وَكَانَ عَلَّوَيْهِ وَاحِدَ النَّاسِ فِي الْغِنَاء رِوَايَةً وَحِكَايَةً وَدِرَايَةً وَصَنْعَةً وَجَوْدَةَ ضَرْبٍ وَأَضْرَابٍ وَحُسْنِ خُلُقٍ، فَإِذَا رَأَى مُخَارِقًا ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ عَلَى النَّارِ. وَكَانَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَدْ تَزَوَّجَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَلَمْ يَرْتَضُوهُ، فَأَذَاعُوا عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِشَيْءٍ فَحُبِسَ لِذَلِكَ، ثُمَّ رَكِبَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَارِثِيِّينَ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الْهَيْثَمِ وَبَيْنَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ. فَقَالَ الرَّشِيدُ: أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ؟:

إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِي بَنِي ثُعَلٍ
فَقَدِّمِ الدَّالَ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النَّسَبِ(١)

قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ فَهَذَا الشِّعْرُ مَنْ قَالَهُ؟ قَالُوا هُوَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ يُقَالُ لَهُ ذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، فَأَمَرَ الرَّشِيدُ دَاوُدَ بْنَ يَزِيدَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا، فَأَخَذُوا الْهَيْثَمَ وَأَدْخَلُوهُ دَارًا وَضَرَبُوهُ بِالْعِصِيِّ حَتَّى

---

(١) عدى إذا قدمت داله صار دعيا

طَلَّقَهَا [١] وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَنْسُوبُ إِلَى ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي أَبْيَاتٍ لِأَبِي نُوَاسٍ يَهْجُو بِهَا الْهَيْثَمَ [٢] فَمَا أَدْرِي أَفِي نِسْبَتِهِ إِلَى ذُهْلٍ وَهْمٌ أَمْ هُوَ لَهُ ؟ وَوَرَدَ فِي شِعْرِ أَبِي نُوَاسٍ عَلَى سَبِيلِ التَّضْمِينِ وَالِاسْتِشْهَادِ، وَكَانَ سَبَبُ هَجْوِ أَبِي نُوَاسٍ لِلْهَيْثَمِ : أَنَّ أَبَا نُوَاسٍ حَضَرَ مَجْلِسَ الْهَيْثَمِ فِي حَدَاثَتِهِ وَالْهَيْثَمُ لَا يَعْرِفُهُ فَلَمْ يَسْتَدْنِهِ وَلَا قَرَّبَهُ فَقَامَ مُغْضَبًا ، فَسَأَلَ الْهَيْثَمُ عَنْهُ فَعَرَّفُوهُ بِهِ فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ، هَذِهِ وَاللَّهِ بَلِيَّةٌ لَمْ أَجْنِهَا عَلَى نَفْسِي ، فَقُومُوا بِنَا إِلَيْهِ لِنَعْتَذِرَ ، فَسَارُوا إِلَيْهِ وَدَقَّ الْهَيْثَمُ عَلَيْهِ الْبَابَ وَتَسَمَّى لَهُ فَقَالَ : ادْخُلْ فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ يُصَفِّي نَبِيذًا لَهُ ، وَقَدْ أَصْلَحَ بَيْتَهُ بِمَا يَصْلُحُ بِهِ مِثْلُهُ ، فَقَالَ الْهَيْثَمُ : الْمَعْذِرَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ إِلَيْكَ ، فَمَا عَرَفْتُكَ وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا لَكَ حَيْثُ لَمْ تُعَرِّفْنَا نَفْسَكَ فَنَقْضِيَ حَقَّكَ ، وَنَبْلُغَ الْوَاجِبَ مِنْ بِرِّكَ ، فَأَظْهَرَ لَهُ قَبُولَ الْمَعْذِرَةِ . فَقَالَ الْهَيْثَمُ : أَسْتَعْهِدُكَ مِنْ قَوْلٍ سَبَقَ مِنْكَ فِيَّ فَقَالَ : مَا قَدْ مَضَى فَلَا حِيلَةَ فِيهِ ، وَلَكَ الْأَمَانُ مِمَّا أَسْتَأْنِفُ . فَقَالَ : مَا الَّذِي مَضَى ؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَالَ بَيْتٌ مَرَّ وَأَنَا فِيمَا رَأَيْتَ

(١) وردت الحكاية فى الأغانى ج ١٨ ص ١٠٩ (٢) راجع ديوان أبى نواس « طبع مصر ١٨٩٨ » ص ١٧٥ .

مِنَ الغَضَبِ ، قَالَ فَأَنْشِدْنِيهِ فَدَافَعَهُ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ :

يَا هَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ لَسْتَ لِلْعَرَبِ
وَلَسْتَ مِنْ طَيِّءٍ إِلَّا عَلَى شَغَبِ

إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِي بَنِي ثُعَلٍ
فَقَدِّمِ الدَّالَ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النَّسَبِ

فَقَامَ الْهَيْثَمُ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ بَلَغَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بَقِيَّةُ الْأَبْيَاتِ وَهِيَ :

لِهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ فِي تَلَوُّنِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ رَحْلٌ عَلَى خَشَبِ

فَمَا يَزَالُ أَخَا حِلٍّ وَمُرْتَحَلٍ
إِلَى الْمَوَالِي وَأَحْيَانًا إِلَى الْعَرَبِ

لَهُ لِسَانٌ يُزَجِّيهِ بِجَوْهَرِهِ
كَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَغْدُو عَلَى قَتَبِ

كَأَنَّنِي بِكَ فَوْقَ الْجِسْرِ مُنْتَصِبًا
عَلَى جَوَادٍ قَرِيبٍ مِنْكَ فِي الْحَسَبِ

حَتَّى نَرَاكَ وَقَدْ دَرَّعْتَهُ قُمُصًا
مِنَ الصَّدِيدِ مَكَانَ اللِّيفِ وَالْكَرَبِ

لِلَّهِ أَنْتَ فَمَا قُرْبَى تَهُمُّ بِهَا
إِلَّا اجْتَلَبْتَ لَهَا الْأَنْسَابَ مِنْ كَثَبِ (١)

(١) رواية ياقوت تخالف رواية الديوان فى ترتيب الأبيات ، والبيت الذى أوله « لهيثم بن عدى » ليس فى الديوان ، وهناك بيت لم يروه ياقوت وهو :

ترى دعيا على رغم الألى زعموا
دهراً عديا فتى من سادة العرب

« عبد الخالق »

فَعَادَ الْهَيْثَمُ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَاسُبْحَانَ اللهِ ، قَدْ أَمَّنْتَنِي وَجَعَلْتَ لِي عَهْدًا أَلَّا تَهْجُونِي فَقَالَ: « إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ » وَكَانَ الْهَيْثَمُ مَكْرُوهًا لِأَنَّهُ كَانَ يَتَعَرَّضُ لِأَحْوَالِ النَّاسِ وَأَخْبَارِهِمْ فَيَرْوِيهَا عَلَى وَجْهِهَا وَيُشِيعُ مَا كَتَمُوا ، فَكَرِهُوهُ وَوَشَوْا بِهِ إِلَى الْوُلَاةِ وَأَغْرَوُا الشُّعَرَاءَ بِهَجْوِهِ .

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ بِالْعَكَوَّكِ قَالَ : جَاءَنِي أَبُو يَعْقُوبَ الْخُرَيْمِيُّ فَقَالَ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، قُلْتُ وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : تَهْجُو لِيَ الْهَيْثَمَ بْنَ عَدِيٍّ . فَقُلْتُ : وَمَالَكَ أَنْتَ لَا تَهْجُوهُ وَأَنْتَ شَاعِرٌ ؟ . فَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ فَمَا جَاءَنِي شَيْءٌ كَمَا أُرِيدُ . فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ أَهْجُو رَجُلًا لَمْ يَتَقَدَّمْ إِلَيَّ مِنْهُ إِسَاءَةٌ وَلَا لَهُ إِلَيَّ جُرْمٌ يُحْفِظُنِي ؟ فَقَالَ : تُقْرِضُنِي فَإِنِّي مَلِيٌّ بِالْوَفَاءِ وَالْقَضَاءِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَأَمْهِلْنِي الْيَوْمَ فَمَضَى وَغَدَوْتُ عَلَيْهِ فَأَنْشَدْتُهُ :

لِلْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ نِسْبَةٌ جَمَعَتْ ... آبَاءَهُ فَأَرَاحَتْنَا مِنَ الْعَدَدِ
أَعْدُدْ عَدِيًّا فَلَوْ مَدَّ الْبَقَاءُ لَهُ ... مَا عُمِّرَ النَّاسُ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدِ[1]

(١) يريد : إذا أردت أن تعد آباء عدى فانك لا تعدد اسمه مدة حياة الناس ، فهذه النسبة التي تنسبه إليها لا تزيد على اسمه ولا تنقص ، وهذا معنى قوله في البيت قبله : « فأراحتنا من العدد »

نَفْسِي فِدَاءُ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ وَقَدْ
تَلُّوهُ(١) لِلْوَجْهِ وَاسْتَعْلَوْهُ بِالْعَمَدِ
حَتَّى أَزَالُوهُ كُرْهاً عَنْ كَرِيمِهِمْ
وَعَرَّفُوهُ بِذُلٍّ أَيْنَ(٢) أَصْلُ عَدِي
يَا ابْنَ الْخَبِيثَةِ مَنْ أَهْجُو فَأَفْضَحَهُ
إِذَا هَجَوْتُ وَمَا تَنْمِي إِلَى أَحَدِ(٣)

قَوْلُهُ : نَفْسِي فِدَاءُ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ وَالْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْخَبَرِ الَّذِي تَقَدَّمَ مِنْ قُدُومِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ عَلَى الرَّشِيدِ وَاسْتِظْهَارِهِ بِهِ عَلَى تَطْلِيقِ فَتَاتِهِمُ الْحَارِثِيَّةِ مِنَ الْهَيْثَمِ وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْقِصَّةُ . مَاتَ الْهَيْثَمُ بِفَمِ الصُّلْحِ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً . وَلَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ : كِتَابُ هُبُوطِ آدَمَ وَافْتِرَاقِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ نُزُولِ الْعَرَبِ بِخُرَاسَانَ وَالسَّوَادِ ، كِتَابُ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ بُيُوتَاتِ قُرَيْشٍ ، كِتَابُ الْمَثَالِبِ الْكَبِيرُ ، كِتَابُ الْمُعَمَّرِينَ ، كِتَابُ نَسَبِ طَيِّءٍ ، أَخْبَارُ طَيِّءٍ وَنُزُولُهَا الْجَبَلَيْنِ وَحِلْفُ دِهْبِلٍ وَثُعَلَ ، كِتَابُ حِلْفِ كَلْبٍ وَتَمِيمٍ وَدِهْبِلٍ وَطَيِّءٍ

(١) تلوه : طرحوه وأكبوه على وجهه . (٢) فى الأصل : « ابن » بالباء .
(٣) أى هل لك أصل أهجوه فأفضحه حال أنك لا تنتسب إلى أحد .

« عبد الخالق »

وَأَسَدٍ، كِتَابُ الْمَثَالِبِ الصَّغِيرُ، كِتَابُ مَثَالِبِ رَبِيعَةَ، كِتَابُ النَّوَاقِلِ، كِتَابُ مَنْ تَزَوَّجَ مِنَ الْمَوَالِي فِي الْعَرَبِ، أَسْمَاءُ بَغَايَا قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْمَاءُ مَنْ وَلَدْنَ، كِتَابُ الدَّوْلَةِ، تَارِيخُ الْعَجَمِ وَبَنِي أُمَيَّةَ، تَارِيخُ الْأَشْرَافِ الْكَبِيرُ، تَارِيخُ الْأَشْرَافِ الصَّغِيرُ، كِتَابُ مَدِيحِ أَهْلِ الشَّامِ، كِتَابُ مَدَاعِي أَهْلِ الشَّامِ، أَخْبَارُ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ، كِتَابُ الْجَامِعِ، كِتَابُ الْوُفُودِ، كِتَابُ النُّشَّابِ، كِتَابُ وُلَاةِ الْكُوفَةِ، كِتَابُ خِطَطِ الْكُوفَةِ، كِتَابُ النَّكَدِ، كِتَابُ النِّسَاءِ، كِتَابُ فَخْرِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ، كِتَابُ قُضَاةِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، طَبَقَاتُ مَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّحَابَةِ، طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، كِتَابُ شُرَطِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ خَوَاتِيمِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ عُمَّالِ الشُّرَطِ لِأُمَرَاءِ الْعِرَاقِ، أَخْبَارُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، التَّارِيخُ مُرَتَّبٌ عَلَى السِّنِينَ، كِتَابُ خُطَبِ الْمُضَرَّسِ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، كِتَابُ مَقْتَلِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقَسْرِيِّ وَالْوَلِيدِ ابْنِ يَزِيدَ، كِتَابُ الصَّوَائِفِ، كِتَابُ الْخَوَارِجِ، كِتَابُ الْمَوَاسِمِ، كِتَابُ النَّوَادِرِ، مُقَطَّعَاتُ الْأَعْرَابِ، أَخْبَارُ الْفُرْسِ، الْمُحَبَّرُ، مُنْتَحَلُ الْجَوَاهِرِ، كِتَابُ كُنَى الْأَشْرَافِ (١).

(١) راجع ص ٩٩ وص ١٠٠ من الفهرست، وفى روايته تحريف كثير.

﴿ ١١٩ – يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مُهَذَّبُ الدِّينِ * ﴾

ياقوت بن عبد الله الرومى

أَبُو الدُّرِّ الرُّومِيُّ ، أَحَدُ أُدَبَاءِ الْعَصْرِ وَشُعَرَائِهِ الْمُجِيدِينَ ، نَشَأَ بِبَغْدَادَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ ، وَعُنِيَ بِالتَّحْصِيلِ فِي الْمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ ، فَقَرَأَ فِيهَا الْعُلُومَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَبِيَّةَ عَلَى جَمَاعَةٍ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الشِّعْرُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ وَالضَّبْطِ ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ لَطِيفٍ ، بَلَغَتْنَا وَفَاتُهُ فِي رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

لَكَ مَنْزِلٌ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ يَحُلُّهُ
إِلَّا هَوَاكَ وَعَنْ سِوَاكَ أُجِلُّهُ
يَا مَنْ إِذَا جُلِيَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ عَلِمَ الْعَذُولُ بِأَنَّ ظُلْمًا عَذْلُهُ
الْوَجْهُ بَدْرُ دُجًى عِذَارُكَ لَيْلُهُ
وَالْقَدُّ غُصْنُ نَقًا وَشَعْرُكَ ظِلُّهُ
هَذِي جُفُونُكَ أَعْرَبَتْ عَنْ سِحْرِهَا
وَعِذَارُ خَدِّكَ كَادَ يَنْطِقُ نَمْلُهُ
عَارٌ لِمِثْلِي أَنْ يُرَى مُتَسَلِّيًا وَجَمَالُ وَجْهِكَ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ
هَلْ فِي الْوَرَى حُسْنٌ أَهِيمُ بِحُبِّهِ
هَيْهَاتَ أَضْحَى الْحُسْنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ ؟

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢ .

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

جَسَدِى لِبُعْدِكَ يَا أُمَيْمَ بِلَا بِلِى دَنِفٌ بِحُبِّكَ مَا أَبَلَّ بَلَى بَلِى

يَا مَنْ إِذَا مَا لَامَ فِيهِ لَوَائِمِى

أَوْضَحْتُ عُذْرِى بِالْعِذَارِ السَّائِلِ

أَأُجِيزَ قَتْلِى فِى « الْوَجِيزِ » لِقَاتِلِى

أَمْ حَلَّ فِى « التَّهْذِيبِ » أَمْ فِى « الشَّامِلِ » ؟؟؟

أَمْ فِى « الْمُهَذَّبِ » أَنْ يُعَذَّبَ عَاشِقٌ

ذُو مُقْلَةٍ عَبْرَى وَدَمْعٍ هَامِلِ (١) ؟

﴿ ١٢٠ — يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللهِ * ﴾

ياقوت بن عبد الله الرومي الكاتب

الرُّومِىُّ الْأَصْلِ نَزِيلُ الْمَوْصِلِ ، الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ النَّحْوِىُّ ، أَخَذَ النَّحْوَ وَالْأَدَبَ عَنِ ابْنِ الدَّهَّانِ أَبِى مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَلَازَمَهُ ، وَكَانَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِى جَوْدَةِ الْخَطِّ وَإِتْقَانِهِ عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ الْبَوَّابِ ، فَقَصَدَهُ النَّاسُ مِنَ الْبِلَادِ وَكَتَبَ عَلَيْهِ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً ، اجْتَمَعْتُ بِهِ فِى الْمَوْصِلِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ فَرَأَيْتُهُ عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ مِنَ الْأَدَبِ وَالْفَضْلِ وَالنَّبَاهَةِ وَالْوَقَارِ ، وَقَدْ أَسَنَّ وَبَلَغَ مِنَ الْكِبَرِ الْغَايَةَ ، وَرَأَيْتُ كُتُبًا

(١) كل ما بين قوسين أسماء كتب

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان

كَثِيرَةً بِخَطِّهِ يَتَدَاوَلُهَا النَّاسُ وَيَتَغَالَوْنَ بِأَثْمَانِهَا ، بَيْنَهَا عِدَّةُ نُسَخٍ مِنَ الصِّحَاحِ لِلْجَوْهَرِىِّ ، وَالْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ ، وَتُوُفِّىَ فِى السَّنَةِ الَّتِى عُدْتُ فِيهَا مِنْ خُوَارِزْمَ إِلَى الْمَوْصِلِ سَنَةَ ثَمَانَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ .

﴿ ١٢١ — يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

يحيى بن أحمد الفارابى

أَبُو زَكَرِيَّا الْفَارَابِىُّ ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْمُتَبَحِّرِينَ فِى اللُّغَةِ ، تَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ فَارَابَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ شُرَيْحٍ الْبُخَارِىِّ ، وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ الْمَصَادِرِ فِى اللُّغَةِ وَمَاتَ سَنَةَ . . . . .

﴿ ١٢٢ — يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

يحيى بن أحمد الأندلسى

أَبُو بَكْرٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخَيَّاطِ الْأَنْدَلُسِىُّ ، كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا مُتْقِنًا لِلْحِسَابِ وَالْهَنْدَسَةِ بَارِعًا فِى عِلْمِ النَّحْوِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِى الْقَاسِمِ مَسْلَمَةَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَجْرِيطِىِّ (١) ، وَخَدَمَ بِصِنَاعَةِ إِحْكَامِ النُّجُومِ سُلَيْمَانَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ . وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِصِنَاعَةِ

---

(١) نسبة إلى مجريط : بلدة بالأندلس .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب طبقات الأطباء ج ثان

الطِّبَّ وَحُسْنِ المُعَالَجَةِ ، حَسَنَ السِّيرَةِ وَالْمَذْهَبِ . تُوُفِّيَ بِطُلَيْطُلَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَمْ يَخْلُ مِنْ نُوَبِ الزَّمَانِ أَدِيبُ
كَلَّا فَشَأْنُ النَّائِبَاتِ عَجِيبُ
وَغَضَارَةُ الْأَيَّامِ تَأْبَى أَنْ يُرَى
فِيهَا لِأَبْنَاءِ الذَّكَاءِ نَصِيبُ
وَكَذَاكَ مَنْ صَحِبَ اللَّيَالِي طَالِباً
جَدًّا وَفَهْماً فَاتَهُ الْمَطْلُوبُ

وَقَالَ فِي بَخِيلٍ :

لَا تَكُونَنَّ مُبْرِماً وَعَسُوفَا سَلْهُ أُدْماً وَخَلِّ عَنْكَ الرَّغِيفَا
أَكْرَمَ الْخُبْزَ بِالصِّيَانَةِ حَتَّى
جَعَلَ الْكَعْكَ لِلْبَنَاتِ شُنُوفَا (١)

﴿ ١٢٣ — يَحْيَى بْنُ حَبَشٍ * ﴾

يحيى بن حبش السهروردى

شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْفُتُوحِ السُّهْرَوَرْدِيُّ ، كَانَ فَقِيهاً شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ أُصُولِيًّا أَدِيباً شَاعِراً حَكِيماً ، مُتَفَنِّناً نَظَّاراً لَمْ يُنَاظِرْهُ مُنَاظِرٌ إِلَّا خَصَمَهُ (٢) وَأَفْحَمَهُ ، قَرَأَ بِالْمَرَاغَةِ عَلَى الشَّيْخِ

(١) شنوفا جمع شنف : وهو القرط المعلق فى أعلى الأذن (٢) خصمه مطاوع خاصمه خصمه : أى غلبه .

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان

الْإِمَامِ مَجْدِ الدِّينِ الْجِيلِيِّ الْفَقِيهِ الْأُصُولِيِّ الْمُتَكَلِّمِ وَلَازَمَهُ مُدَّةً، ثُمَّ تَنَقَّلَ فِي الْبِلَادِ عَلَى قَدَمِ التَّجَرُّدِ، وَلَقِيَ بِمَارِدِينَ الشَّيْخَ فَخْرَ الدِّينِ الْمَارِدِينِيَّ وَصَحِبَهُ، وَكَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ كَثِيراً وَيَقُولُ: لَمْ أَرَ فِي زَمَانِي أَحَداً مِثْلَهُ وَلٰكِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ حِدَّتِهِ وَقِلَّةِ تَحَفُّظِهِ، ثُمَّ رَحَلَ أَبُو الْفُتُوحِ إِلَى حَلَبَ فَدَخَلَهَا فِي زَمَنِ الظَّاهِرِ غَازِي بْنِ أَيُّوبَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَنَزَلَ فِي الْمَدْرَسَةِ الْحَلَاوِيَّةِ، وَحَضَرَ دَرْسَ شَيْخِهَا الشَّرِيفِ افْتِخَارِ الدِّينِ وَبَحَثَ مَعَ الْفُقَهَاءِ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَغَيْرِهِمْ، وَنَاظَرَهُمْ فِي عِدَّةِ مَسَائِلَ فَلَمْ يُجَارِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ، وَظَهَرَ فَضْلُهُ لِلشَّيْخِ افْتِخَارِ الدِّينِ فَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ وَأَدْنَاهُ وَعَرَفَ مَكَانَهُ فِي النَّاسِ، وَمِنْ ذٰلِكَ الْحِينِ تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ وَكَثُرَ تَشْنِيعُهُمْ عَلَيْهِ، فَاسْتَحْضَرَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَعَقَدَ لَهُ مَجْلِساً مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَبَاحَثُوهُ وَنَاظَرُوهُ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ بِحُجَجِهِ وَبَرَاهِينِهِ وَأَدِلَّتِهِ، وَظَهَرَ فَضْلُهُ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ فَقَرَّبَهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَتَخَصَّصَ بِهِ، فَازْدَادَ تَغَيُّظُ الْمُنَاظِرِينَ عَلَيْهِ وَرَمَوْهُ بِالْإِلْحَادِ وَالزَّنْدَقَةِ، وَكَتَبُوا بِذٰلِكَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ وَحَذَّرُوهُ مِنْ فَسَادِ عَقِيدَةِ ابْنِهِ الظَّاهِرِ بِصُحْبَتِهِ لِلشِّهَابِ السَّهْرَوَرْدِيِّ وَفَسَادِ عَقَائِدِ النَّاسِ إِذَا

أَبْقِى عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ صَلاحُ الدِّينِ إِلَى ابْنِهِ الظَّاهِرِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِ وَشَدَّدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَأَكَّدَ ، وَأَفْتَى فُقَهَاءُ حلب بِقَتْلِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الشِّهَابَ فَطَلَبَ مِنَ الظَّاهِرِ أَنْ يُحْبَسَ فِى مَكَانٍ وَيُمْنَعَ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ، وَقِيلَ بَلْ أَمَرَ الظَّاهِرُ بِخَنْقِهِ فِى السِّجْنِ فَخُنِقَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَقَدْ قَارَبَ الْأَرْبَعِينَ .

وَيُرْوَى أَنَّ الظَّاهِرَ نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ بَعْدَ مُدَّةٍ وَنَقِمَ عَلَى مَنْ أَفْتَوْا بِقَتْلِهِ ، فَقَبَضَ عَلَيْهِمْ وَاعْتَقَلَهُمْ وَنَكَبَهُمْ ، وَصَادَرَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ . وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : التَّلْوِيحَاتُ فِى الْحِكْمَةِ ، وَالتَّنْقِيحَاتُ فِى أُصُولِ الْفِقْهِ ، وَحِكْمَةُ الْإِشْرَاقِ ، وَالْغُرْبَةُ الْغَرِيبَةُ فِى الْحِكْمَةِ ، وَهَيَاكِلُ النُّورِ فِى الْحِكْمَةِ أَيْضًا . وَالْأَلْوَاحُ الْعِمَادِيَّةُ ، وَالْمَعَارِجُ ، وَاللَّمْحَةُ ، وَالْمُطَارَحَاتُ ، وَالْمَقَامَاتُ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ أَشْهَرُهُ وَأَجْوَدُهُ قَصِيدَتُهُ الْحَائِيَّةُ وَهِىَ :

أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمُ الْأَرْوَاحُ
وَوِصَالُكُمْ رَيْحَانُهَا وَالرَّاحُ
وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ
وَإِلَى لَذِيذِ لِقَائِكُمْ تَرْتَاحُ

وَارَحْمَتَا لِلْعَاشِقِينَ تَكَلَّفُوا سَتْرَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى فَضَّاحُ
بِالسِّرِّ إِنْ بَاحُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُمْ
وَكَذَا دِمَاءُ الْبَائِحِينَ تُبَاحُ
وَإِذَا هُمُ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمُ
عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعُ السَّحَّاحُ(١)
وَبَدَتْ شَوَاهِدُ لِلسَّقَامِ عَلَيْهِمُ
فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِيضَاحُ
خَفْضُ الْجَنَاحِ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ
لِلصَّبِّ فِي خَفْضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ
فَإِلَى لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مُشْتَاقَةٌ(٢)
وَإِلَى رِضَاكُمْ طَرْفُهُ طَمَّاحُ
عُودُوا بِنُورِ الْوَصْلِ فِي غَسَقِ الْجَفَا
فَالْهَجْرُ لَيْلٌ وَالْوِصَالُ صَبَاحُ
صَافَاهُمُ فَصَفَوْا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ
فِي نُورِهَا الْمِشْكَاةُ وَالْمِصْبَاحُ
فَتَمَتَّعُوا وَالْوَقْتُ طَابَ بِقُرْبِهِمْ
رَاقَ الشَّرَابُ وَرَقَّتِ(٣) الْأَقْدَاحُ

(١) بهامش الأصل « السفاح » (٢) بهامش الأصل « مرتاحة »
(٣) بهامش الأصل « ودارت »

يَا صَاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ
إِنْ لَاحَ فِي أُفُقِ الْوِصَالِ صَبَاحُ
لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى
كِتْمَانَهُمْ فَنَمَا الْغَرَامُ فَبَاحُوا
سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَخِلُوا بِهَا
لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رَبَاحُ
وَدَعَاهُمُ دَاعِي الْحَقَائِقِ دَعْوَةً
فَغَدَوْا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا
رَكِبُوا عَلَى سَنَنِ الْوَفَا وَدُمُوعُهُمْ
بَحْرٌ وَحَادِي شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ
وَاللهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ
حَتَّى دُعُوا وَأَتَاهُمُ الْمِفْتَاحُ
لَا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ
أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ
حَضَرُوا فَغَابُوا عَنْ شُهُودِ ذَوَاتِهِمْ
وَتَهَتَّكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا
أَفْنَاهُمُ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ
حُجُبُ الْبَقَا فَتَلَاشَتِ الْأَرْوَاحُ

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكِرَامِ فَلَاحُ
قُمْ يَا نَدِيمُ إِلَى الْمُدَامِ وَهَاتِهَا
فَبِحَانِهَا قَدْ دَارَتِ الْأَقْدَاحُ
مِنْ كَرْمِ إِكْرَامٍ بِدَنِّ دِيَانَةٍ
لَا خَمْرَةٍ قَدْ دَاسَهَا الْفَلَّاحُ[1]

وَقَالَ:

أَقُولُ لِجَارَتِي وَالدَّمْعُ جَارِي
وَلِي عَزْمُ الرَّحِيلِ عَنِ الدِّيَارِ
ذَرِينِي أَنْ أَسِيرَ وَلَا تَنُوحِي
فَإِنَّ الشُّهْبَ أَشْرَفُهَا السَّوَارِي
وَإِنِّي فِي الظَّلَامِ رَأَيْتُ ضَوْءًا
كَأَنَّ اللَّيْلَ بُدِّلَ بِالنَّهَارِ
إِلَى كَمْ أَجْعَلُ الْحَيَّاتِ صَحْبِي
إِلَى كَمْ أَجْعَلُ التِّنِّينَ جَارِي
وَأَرْضَى بِالْإِقَامَةِ فِي فَلَاةٍ
وَفِي ظُلَمِ الْعَنَاصِرِ أَيْنَ دَارِي؟

---

(١) قد أورد ابن خلكان هذه الأبيات فراجعها إن شئت .

وَيبدُو لِي مِنَ الزَّوْرَاء بَرْقٌ يُذَكِّرُنِي بِهَا قُرْبَ الْمَزَارِ
إِذَا أَبْصَرْتُ ذَاكَ النُّورَ أُفْنَى
فَمَا أَدْرِي يَمِينِي مِنْ يَسَارِي

وَمِنْ كَلَامِهِ : اعْلَمْ أَنَّكَ سَتُعَارَضُ بِأَعْمَالِكَ وَأَقْوَالِكَ وَأَفْكَارِكَ ، وَسَيَظْهَرُ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ فِعْلِيَّةٍ أَوْقَوْلِيَّةٍ أَوْ فِكْرِيَّةٍ صُوَرٌ جَانِيَةٌ . فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْحَرَكَةُ عَقْلِيَّةً صَارَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ مَادَّةً لِمَلَكٍ تَلْتَذُّ بِمُنَادَمَتِهِ فِي دُنْيَاكَ ، وَتَهْتَدِي بِنُورِهِ فِي أُخْرَاكَ . وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْحَرَكَةُ شَهْوِيَّةً أَوْ غَضَبِيَّةً صَارَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ مَادَّةً لِشَيْطَانٍ يُؤْذِيكَ فِي حَالِ حَيَاتِكَ ، وَيَحْجُبُكَ عَنْ مُلَاقَاةِ النُّورِ بَعْدَ مَمَاتِكَ .

انتهى الجزء التاسع عشر

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء العشرون ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ يحيي بن خالد بن برمك ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي بك

فهرس

الجزء التاسع عشر

« من كتاب معجم الأدباء »

لياقوت الرومى



مطبوعات دار المأمون

الدكتور أحمد فريد رفاعي بك

مدير مصلحة الصحافة والنشر والثقافة العامة المصرية

الوقت من ذهب

مكتبة القراءة والثقافة الأدبية

سلسلة الموسوعات العربية

معجم الأدباء

في عشرين جزءا

ليـاقوت

راجعته وزارة المعارف العمومية

الجزء العشرون

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

طبع بمطبعة دار المأمون ويباع في المكاتب الشهيرة

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمدك اللهم نستعين ، وبالصلاة على نبيك نستلهم التوفيق لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العماد الأصفهاني :

إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر

العماد الأصفهاني

﴿ ١ — يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكَ * ﴾

يحيى بن خالد البرمكي

أَبُو الْفَضْلِ الْبَرْمَكِيُّ الْوَزِيرُ السَّرِيُّ الْجَوَادُ ، كَانَ سَيِّدَ بَنِي بَرْمَكَ وَأَفْضَلَهُمْ جُوداً وَحِلْماً وَرَأْياً ، وَكَانَ مِنْ أَكْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ أَدَباً وَفَصَاحَةً وَبَلَاغَةً ، وَأَخْبَارُهُ فِي الْكَرَمِ وَشَرَفِ الْخِلَالِ مَشْهُورَةٌ . وَإِنَّمَا دَخَلَ فِي شَرْطِ كِتَابِنَا مِنْ جِهَةِ بَلَاغَتِهِ وَتَقَدُّمِهِ عَلَى أَكْثَرِ أَهْلِ عَصْرِهِ فِي الْإِنْشَاءِ وَالْكِتَابَةِ ، وَمَا صَدَرَ عَنْهُ مِنَ الْحِكَمِ وَالْأَقْوَالِ الَّتِي تَدَاوَلَهَا الرُّوَاةُ وَمُلِئَتْ بِهَا الدَّفَاتِرُ فَأَنَا أُورِدُ مِنْهَا جُمْلَةً صَالِحَةً ، وَأَمَّا أَخْبَارُهُ فَمَا يَتَّسِعُ لَهَا كِتَابُنَا وَلَيْسَتْ مِنْ شَرْطِهِ ، فَمِمَّا رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً إِلَّا هِبْتُهُ حَتَّى يَتَكَلَّمَ ، فَإِنْ كَانَ فَصِيحاً عَظُمَ فِي عَيْنِي وَصَدْرِي ، وَإِنْ قَصَّرَ سَقَطَ مِنْ عَيْنِي . وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْوَاقِدِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى يَحْيَى ابْنِ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيِّ فَقُلْتُ : إِنَّ هٰهُنَا قَوْماً جَاءُوا يَشْكُرُونَ لَكَ مَعْرُوفاً ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : هٰؤُلَاءِ جَاءُوا يَشْكُرُونَ مَعْرُوفَنَا فَكَيْفَ لَنَا شُكْرُ شُكْرِهِمْ .

وَقَالَ : مَسْأَلَةُ الْمُلُوكِ عَنْ حَالِهَا مِنْ سَجِيَّةِ النَّوْكَى ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : كَيْفَ أَصْبَحَ الْأَمِيرُ فَقُلْ : صَبَّحَ اللهُ الْأَمِيرَ

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

بِالنِّعْمَةِ وَالْكَرَامَةِ ، وَإِذَا كَانَ عَلِيلًا فَأَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقُلْ : أَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَى الْأَمِيرِ الشِّفَاءَ وَالرَّحْمَةَ فَإِنَّ الْمُلُوكَ لَا تُسْأَلُ وَلَا تُشَمَّتُ[1] وَلَا تُكَيَّفُ[2] وَأَنْشَدَ :

إِنَّ الْمُلُوكَ لَا يُخَاطَبُونَا وَلَا إِذَا مَلُّوا يُعَاتَبُونَا
وَفِى الْمَقَالِ لَا يُنَازَعُونَا وَفِى الْعِطَاسِ لَا يُشَمَّتُونَا
وَفِى الْخِطَابِ لَا يُكَيَّفُونَا يُثْنَى عَلَيْهِمْ وَيُبَجَّلُونَا
وَافْهَمْ وَصَاتِى لَا تَكُنْ مَجْنُونَا

وَقِيلَ لَهُ : أَىُّ الْأَشْيَاءِ أَقَلُّ ؟ قَالَ : قَنَاعَةُ ذِى الْهِمَّةِ الْبَعِيدَةِ بِالْعَيْشِ الدُّونِ ، وَصَدِيقٌ كَثِيرُ الْآفَاتِ قَلِيلُ الْإِمْتَاعِ ، وَسُكُونُ النَّفْسِ إِلَى الْمَدْحِ . وَقِيلَ لَهُ مَا الْكَرَمُ ؟ فَقَالَ : مَلِكٌ فِى زِىِّ مِسْكِينٍ . قِيلَ لَهُ فَمَا اللُّؤْمُ ؟ قَالَ : مِسْكِينٌ فِى بَطْشِ عِفْرِيتٍ . قِيلَ فَمَا الْجُودُ ؟ قَالَ عَفْوٌ بَعْدَ قُدْرَةٍ . وَقَالَ : مَنْ وَلِىَ وِلَايَةً فَتَاهَ فِيهَا فَقَدْرُهُ دُونَهَا وَقَالَ : إِذَا فَتَحْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحَدٍ بَابًا مِنَ الْمَعْرُوفِ فَاحْذَرْ أَنْ تُغْلِقَهُ وَلَوْ بِالْكَلِمَةِ الْجَمِيلَةِ . وَقَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ مُرُوءَةَ الْمَرْءِ فَانْظُرْ إِلَى مَائِدَتِهِ ، فَإِنْ كَانَتْ حَسَنَةً فَاحْكُمْ لَهُ بِالشَّرَفِ ، وَإِنْ رَأَيْتَ تَقْصِيرًا فَمَا وَرَاءَهَا خَيْرٌ . وَقَالَ : أَحْسَنُ جِبِلَّةِ الْوُلَاةِ

---

(١) التشميت : ما يقال للعاطس إذا عطس من نحو رحمك الله (٢) أى لا يقال لهم كيف أنتم ، أو كيف الحال .

إِصَابَةُ السِّيَاسَةِ ، وَرَأْسُ إِصَابَةِ السِّيَاسَةِ الْعَمَلُ لِطَاعَةِ اللهِ وَفَتْحُ بَابَيْنِ لِلرَّعِيَّةِ ، أَحَدُهُمَا رَأْفَةٌ وَرَحْمَةٌ وَبَذْلٌ وَتَحَنُّنٌ ، وَالْآخَرُ غِلْظَةٌ وَمُبَاعَدَةٌ وَإِمْسَاكٌ وَمَنْعٌ . وَقَالَ : الْعُذْرُ الصَّادِقُ مَعَ النِّيَّةِ الْحَسَنَةِ يَقُومَانِ مَقَامَ النُّجْحِ . وَقَالَ : مَا سَقَطَ غُبَارُ مَوْكِبِي عَلَى أَحَدٍ إِلَّا وَجَبَ عَلَيَّ حَقُّهُ . وَقَالَ الْفَضْلُ لَهُ : يَا أَبَتِ ، مَا لَنَا نُسْدِي إِلَى النَّاسِ الْمَعْرُوفَ فَلَا يَتَبَيَّنُ فِيهِمْ (١) كَتَبَيُّنِهِ بِبِرِّ غَيْرِنَا ؟ قَالَ : آمَالُ النَّاسِ فِينَا أَعْظَمُ مِنْ آمَالِهِمْ فِي غَيْرِنَا ، وَإِنَّمَا يَسُرُّ الْإِنْسَانَ مَا بَلَغَهُ أَمَلَهُ . وَقَالَ : أَنَا مُخَيَّرٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أُحْسِنُ إِلَيْهِ ، وَمُرْتَهَنٌ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، لِأَنِّي إِنْ وَصَلْتُهُ فَقَدْ أَتْمَمْتُهُ ، وَإِنْ قَطَعْتُهُ فَقَدْ أَهْدَرْتُهُ . وَقَالَ : الْخَطُّ صُورَةٌ رُوحُهَا الْبَيَانُ ، وَيَدُهَا السُّرْعَةُ ، وَقَدَمُهَا التَّسْوِيَةُ ، وَجَوَارِحُهَا مَعْرِفَةُ الْفُصُولِ . وَرَكِبَ يَوْمًا مَعَ الرَّشِيدِ فَرَأَى الرَّشِيدُ فِي طَرِيقِهِ أَحْمَالًا فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ لَهُ : هَذِهِ هَدَايَا خُرَاسَانَ بَعَثَ بِهَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ ، وَكَانَ ابْنُ مَاهَانَ وَلِيَهَا بَعْدَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى ، فَقَالَ الرَّشِيدُ لِيَحْيَى : أَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَحْمَالُ فِي وِلَايَةِ ابْنِكَ ؟ فَقَالَ يَحْيَى : كَانَتْ فِي بُيُوتِ أَصْحَابِهَا فَأُفْحِمَ الرَّشِيدُ وَسَكَتَ . وَلَمَّا

(١) كانت هذه الكلمة فى الأصل : فيه

كَانَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى وَالِيًا عَلَى خُرَاسَانَ كَتَبَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ إِلَى الرَّشِيدِ كِتَابًا يَذْكُرُ فِيهِ: أَنَّ الْفَضْلَ تَشَاغَلَ بِالصَّيْدِ وَاللَّذَّاتِ عَنِ النَّظَرِ فِى أُمُورِ الرَّعِيَّةِ، فَلَمَّا قَرَأَهُ الرَّشِيدُ رَمَى بِهِ لِيَحْيَى وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَتِ اقْرَأْ هٰذَا الْكِتَابَ وَاكْتُبْ إِلَى الْفَضْلِ كِتَابًا يَرْدَعُهُ عَنْ مِثْلِ هٰذَا. فَمَدَّ يَحْيَى يَدَهُ إِلَى دَوَاةِ الرَّشِيدِ وَكَتَبَ إِلَى ابْنِهِ عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ الَّذِى وَرَدَ مِنْ صَاحِبِ الْبَرِيدِ: حَفِظَكَ اللّٰهُ يَا بُنَىَّ وَأَمْتَعَ بِكَ، قَدِ انْتَهَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ التَّشَاغُلِ بِالصَّيْدِ وَمُدَاوَمَةِ اللَّذَّاتِ عَنِ النَّظَرِ فِى أُمُورِ الرَّعِيَّةِ مَا أَنْكَرَهُ، فَعَاوِدْ مَا هُوَ أَزْيَنُ بِكَ، فَإِنَّهُ مَنْ عَادَ إِلَى مَا يَزِينُهُ لَمْ يَعْرِفْهُ أَهْلُ زَمَانِهِ إِلَّا بِهِ وَالسَّلَامُ. وَكَتَبَ تَحْتَهُ هٰذِهِ الْأَبْيَاتَ:

إِنْصَبْ نَهَاراً فِى طِلَابِ الْعُلَا وَاصْبِرْ عَلَى فَقْدِ لِقَاءِ الْحَبِيبْ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ بَدَا مُقْبِلًا وَغَابَ فِيهِ عَنْكَ وَجْهُ الرَّقِيبْ
فَبَادِرِ اللَّيْلَ بِمَا تَشْتَهِى فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبْ
كَمْ مِنْ فَتًى تَحْسَبُهُ نَاسِكًا يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرٍ عَجِيبْ
أَلْقَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ فَبَاتَ فِى لَهْوٍ وَعَيْشٍ خَصِيبْ
وَلَذَّةُ الْأَحْمَقِ مَكْشُوفَةٌ يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ مُرِيبْ

وَكَانَ يَقُولُ لِوَلَدِهِ : اُكْتُبُوا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ ، وَاُحفَظُوا أَحْسَنَ مَا تَكْتُبُونَ ، وَتَحَدَّثُوا بِأَحْسَنِ مَا تَحْفَظُونَ . وَقَالَ : أَنفِقْ مِنَ الدُّنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ ، فَإِنَّ الإِنْفَاقَ لَا يُنْقِصُ مِنْهَا شَيْئاً ، وَأَنفِقْ مِنْهَا وَهِيَ مُدْبِرَةٌ ، فَإِنَّ الإِمْسَاكَ لَا يُبْقِي مِنْهَا شَيْئاً . وَقَالَ : الدُّنْيَا دُوَلٌ ، وَالْمَالُ عَارِيَةٌ ، وَلَنَا فِيمَنْ قَبْلَنَا أُسْوَةٌ ، وَنَحْنُ لِمَنْ بَعْدَنَا عِبْرَةٌ . قَالَ الْقَاضِي يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : سَمِعْتُ الْمَأْمُونَ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ كَيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَكَوَلَدِهِ أَحَدٌ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْكِفَايَةِ ، وَالْجُودِ وَالشَّجَاعَةِ ، وَكَانَ يَحْيَى يُجْرِي عَلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى سُفْيَانُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : اللَّهُمَّ إِنَّ يَحْيَى كَفَانِي أَمْرَ دُنْيَايَ فَاكْفِهِ أَمْرَ آخِرَتِهِ . فَلَمَّا مَاتَ يَحْيَى رُؤِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي بِدُعَاءِ سُفْيَانَ . مَاتَ يَحْيَى فِي سِجْنِ الرَّشِيدِ فِي الرَّافِقَةِ (١) فِي أَوَائِلِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةٍ .

﴿ ٢ — يَحْيَى بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ * ﴾

يحيى بن زياد الأسلمى

ابْنِ مَنْظُورِ بْنِ مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيُّ الدَّيْلَمِيُّ الْكُوفِيُّ مَوْلَى

(١) الرافقة : بناء جده المنصور سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد ورتب بها جندا ثم بنى الرشيد قصورا ، وكان بين الرافقة والرقة فضاء جعل هذا الفضاء سليمان بن على سوقا بعد أن كانت الأسواق بالرقة .

(*) ترجم له فى كتاب طبقات القراء ج ثان ، وترجم له أيضا فى كتاب بغية الوعاة

بَنِي أَسَدٍ الْمَعْرُوفُ بِالْفَرَّاءِ أَبُو زَكَرِيَّا ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْكِسَائِيِّ ، وَرَوَى عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَمَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ . وَأَخَذَ عَنْهُ سَلَمَةُ بْنُ عَاصِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ النَّمَرِيُّ وَغَيْرُهُمَا . كَانَ هُوَ وَالْأَحْمَرُ أَشْهَرَ أَصْحَابِ الْكِسَائِيِّ ، وَكَانَا أَعْلَمَ الْكُوفِيِّينَ بِالنَّحْوِ مِنْ بَعْدِهِ . وَأَخَذَ أَيْضاً عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ الْبَصْرِيِّ فَاسْتَكْثَرَ مِنْهُ ، وَالْبَصْرِيُّونَ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ .

حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ قَالَ : أَنْشَدَنِي يُونُسُ النَّحْوِيُّ :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا ... لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

وَعَنِ الْفَرَّاءِ أَيْضاً قَالَ يُونُسُ : الْآلُ مِنْ غُدْوَةٍ إِلَى ارْتِفَاعِ النَّهَارِ . ثُمَّ هُوَ سَرَابٌ سَائِرَ النَّهَارِ ، وَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَهُوَ فَيْءٌ ، وَفِي غُدْوَةٍ ظِلٌّ .

وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

لَعَمْرِي لَأَنْتِ الْبَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ

وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ (١)

---

(١) أفيائه جمع فيء : وهو الظل ، والأصائل جمع الأصيل : وهو الوقت ما بين العصر والمغرب ، هكذا يروى البيت ، ويروى أيضا :

لعمرى لأنت البيت أكرم أهله ... وأقعد فى أفيائه بالأصائل

بجعل أكرم اسم تفضيل وجعلها بدلا من البيت كأنه يقول فيه : أنت كل شيء فى البيت .

وَلَهُ رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ عَنْ يُونُسَ لَا نُطِيلُ بِذِكْرِهَا ، وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ يَقُولُ : لَوْلَا الْفَرَّاءُ مَا كَانَتِ اللُّغَةُ لِأَنَّهُ حَصَّلَهَا وَضَبَطَهَا ، وَلَوْلَاهُ لَسَقَطَتِ الْعَرَبِيَّةُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُتَنَازَعُ وَيَدَّعِيهَا كُلُّ مَنْ أَرَادَ ، وَيَتَكَلَّمُ النَّاسُ عَلَى مَقَادِيرِ عُقُولِهِمْ وَقَرَائِحِهِمْ فَتَذْهَبُ .

وَكَانَ الْفَرَّاءُ فَقِيهاً عَالِماً بِالْخِلَافِ وَبِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا ، عَارِفاً بِالطِّبِّ وَالنُّجُومِ مُتَكَلِّماً يَمِيلُ إِلَى الِاعْتِزَالِ ، وَكَانَ يَتَفَلْسَفُ فِي تَصَانِيفِهِ وَيَسْتَعْمِلُ فِيهَا أَلْفَاظَ الْفَلَاسِفَةِ .

وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ نَجْدَةَ قَالَ : لَمَّا تَصَدَّى أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْفَرَّاءُ لِلِاتِّصَالِ بِالْمَأْمُونِ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى الْبَابِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْبَابِ جَاءَ ثُمَامَةُ بْنُ الْأَشْرَسِ (١) الْمُتَكَلِّمُ الْمَشْهُورُ قَالَ : فَرَأَيْتُ صُورَةَ أَدِيبٍ وَأُبَّهَةَ أَدَبٍ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَفَاتَشْتُهُ عَنِ اللُّغَةِ (٢) فَوَجَدْتُهُ بَحْراً ، وَعَنِ النَّحْوِ فَشَاهَدْتُهُ نَسِيجَ وَحْدِهِ ، وَعَنِ الْفِقْهِ فَوَجَدْتُهُ

(١) هو ثمامة بن أشرس أحد المعتزلة البصريين ، ورد بغداد واتصل بالرشيد وكذلك اتصل بالمأمون ، وله حكايات ونوادر في الكلام والجدل تدل على وفور عقله وسداد رأيه ، فمن أراد معرفتها فليراجع تاريخ بغداد ص ١٤٥ . (٢) فاتشته : سألته واستقصيت معه في السؤال .

« عبد الخالق »

فَقِيهاً عَارِفاً بِاخْتِلَافِ الْقَوْمِ ، وَفِي النُّجُومِ مَاهِراً ، وَبِالطِّبِّ خَبِيراً ، وَبِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا حَاذِقاً فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ تَكُونُ ؟ وَمَا أَظُنُّكَ إِلَّا الْفَرَّاءَ ، فَقَالَ : أَنَا هُوَ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ فَأَعْلَمْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَانَتِهِ فَاسْتَحْضَرَهُ وَكَانَ سَبَبَ اتِّصَالِهِ بِهِ .

وَقَالَ أَبُو بُرَيْدَةَ الْوَضَّاحِيُّ : أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونُ الْفَرَّاءَ أَنْ يُؤَلِّفَ مَا يَجْمَعُ بِهِ أُصُولَ النَّحْوِ وَمَا سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ ، فَأَمَرَ أَنْ تُفْرَدَ لَهُ حُجْرَةٌ مِنْ حُجَرِ الدَّارِ ، وَوَكَّلَ بِهَا جَوَارِيَ وَخَدَماً لِلْقِيَامِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى لَا يَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ وَلَا تَتَشَوَّفَ نَفْسُهُ إِلَى شَيْءٍ ، حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يُؤْذِنُونَهُ (١) بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ ، وَصَيَّرَ لَهُ الْوَرَّاقِينَ وَأَلْزَمَهُ الْأُمَنَاءَ وَالْمُنْفِقِينَ ، فَكَانَ الْوَرَّاقُونَ يَكْتُبُونَ حَتَّى صَنَّفَ كِتَابَ الْحُدُودِ ، وَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِكَتْبِهِ فِي الْخَزَائِنِ ، وَبَعْدَ أَنْ فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَابْتَدَأَ يُمْلِي كِتَابَ الْمَعَانِي ، وَكَانَ وَرَّاقَيْهِ سَلَمَةُ بْنُ عَاصِمٍ وَأَبُو نَصْرِ بْنُ الْجَهْمِ .

قَالَ أَبُو بُرَيْدَةَ : فَأَرَدْنَا أَنْ نَعُدَّ النَّاسَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا لِإِمْلَاءِ كِتَابِ الْمَعَانِي فَلَمْ نَضْبِطْ عَدَدَهُمْ ، وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ

(١) أي يعلمونه .

إِمْلائِهِ خَزَنَهُ الْوَرَّاقُونَ عَنِ النَّاسِ لِيَتَكَسَّبُوا بِهِ وَقَالُوا : لَا نُخْرِجُهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ تَنسَخَهُ لَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ عَنْ كُلِّ خَمْسَةِ أَوْرَاقٍ دِرْهَمٌ ، فَشَكَا النَّاسُ إِلَى الْفَرَّاءِ فَدَعَا الْوَرَّاقِينَ وَكَلَّمَهُمْ فِى ذَلِكَ وَقَالَ: قَارِبُوا النَّاسَ تَنْفَعُوا وَتَنْتَفِعُوا فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ : سَأُرِيكُمْ وَقَالَ لِلنَّاسِ : إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُمْلِيَ كِتَابَ مَعَانٍ أَتَمَّ شَرْحاً وَأَبْسَطَ قَوْلًا مِنَ الَّذِى أَمْلَيْتُ قَبْلًا ، وَجَلَسَ يُمْلِي فَأَمْلَى فِى الْحَمْدِ مِائَةَ وَرَقَةٍ ، فَجَاءَ الْوَرَّاقُونَ إِلَيْهِ وَقَالُوا : نَحْنُ نُبَلِّغُ النَّاسَ مَا يُحِبُّونَ ، فَنَسَخُوا كُلَّ عَشَرَةِ أَوْرَاقٍ بِدِرْهَمٍ .

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ : لَوْ لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَّا الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ لَكَانَ لَهُمْ بِهِمَا الِافْتِخَارُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذِ انْتَهَتِ الْعُلُومُ إِلَيْهِمَا . وَكَانَ يُقَالُ : الْفَرَّاءُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِى النَّحْوِ ، تُوُفِّىَ أَبُو زَكَرِيَّا الْفَرَّاءُ فِى طَرِيقِ مَكَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ بَلَغَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ اخْتِلَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالشَّامِ فِى الْمَصَاحِفِ ، مَعَانِى الْقُرْآنِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ أَلَّفَهُ لِعُمَرَ ابْنِ بُكَيْرٍ ، الْبَهِيُّ أَلَّفَهُ لِلْأَمِيرِ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ ، كِتَابُ

المَصَادِرِ فِى القُرْآنِ ، كِتَابُ اللُّغَاتِ ، كِتَابُ الوَقْفِ وَالابْتِدَاء ، كِتَابُ الجَمْعِ وَالتَّثْنِيَةِ فِى القُرْآنِ ، آلَةُ الكُتَّابِ ، الفَاخِرُ ، كِتَابُ النَّوَادِرِ ، كِتَابُ فَعَلَ وَأَفْعَلَ ، كِتَابُ المَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ ، كِتَابُ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، كِتَابُ يَافِعٍ وَيَافِعَةٍ ، كِتَابُ مُلَازِمٍ ، كِتَابُ الحُدُودِ أَلَّفَهُ بِأَمْرِ المَأْمُونِ ، كِتَابُ مُشْكِلِ اللُّغَةِ الكَبِيرُ ، كِتَابُ المُشْكِلِ الصَّغِيرُ ، كِتَابُ الوَاوِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٣ — يَحْيَى بْنُ سَعْدُونَ بْنِ تَمَّامِ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

يحيى بن سعدون الأزدى

أَبُو بَكْرٍ الأَزْدِيُّ القُرْطُبِيُّ المُلَقَّبُ سَابِقَ الدِّينِ ، شَيْخٌ فَاضِلٌ عَارِفٌ بِالنَّحْوِ وَوُجُوهِ القِرَاءَاتِ ، قَرَأَ عَلَى أَبِي القَاسِمِ خَلَفِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الحَصَّارِ بِقُرْطُبَةَ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ . وَقَدِمَ العِرَاقَ فَقَرَأَ بِبَغْدَادَ عَلَى الشَّيْخِ المُقْرِىءِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ سِبْطِ أَبِي مَنْصُورٍ الخَيَّاطِ وَسَمِعَ عَلَيْهِ كُتُباً كَثِيرَةً ، وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيثَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الحُصَيْنِ وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ البَاقِى البَزَّازِ المَعْرُوفِ بِقَاضِى المَارِسْتَانِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ البَارِعِ وَأَبِي العِزِّ بْنِ كَارِش وَغَيْرِهِمْ . وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ أَبِي صَادِقٍ مُرْشِدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ القَاسِمِ المَدَنِيِّ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

الْمِصْرِيَّ ، وَبِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّلَفِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيِّ . وَسَكَنَ دِمَشْقَ مُدَّةً وَأَقْرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِحُسْنِ خُلُقِهِ وَتَوَاضُعِهِ . ثُمَّ رَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ وَعَادَ مِنْهَا إِلَى الْمَوْصِلِ فَسَكَنَهَا وَأَخَذَ عَنْهُ شُيُوخُهَا ، مِنْهُمُ الْقَاضِي بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو الْمَحَاسِنِ يُوسُفُ بْنُ رَافِعٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَدَّادٍ وَغَيْرُهُ .

وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقاً ثَبْتاً دَيِّناً كَثِيرَ الْخَيْرِ ، وُلِدَ بِقُرْطُبَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَقِيلَ سَنَةَ سَبْعٍ . وَمَاتَ بِالْمَوْصِلِ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ٤ — يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ * ﴾

يحيى بن سعيد البغدادي

ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الدَّهَّانِ الْبَغْدَادِيُّ الْأَنْصَارِيُّ أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ ، النَّحْوِيُّ بْنُ النَّحْوِيِّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، وُلِدَ بِالْمَوْصِلِ فِي أَوَائِلِ السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ أَبُوهُ فِي أَوَاخِرِهَا سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَلَمَّا بُشِّرَ بِهِ وَالِدُهُ قَالَ وَصَدَقَ فِي حَدْسِهِ :

قِيلَ لِي جَاءَكَ نَسْلٌ   وَلَدٌ شَهْمٌ وَسِيمُ

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج ثان ، وترجم له في كتاب بغية الوعاة

قُلْتُ عِزُّوهُ بِفَقْدِى وَلَدُ الشَّيْخِ يَتِيمُ

ثُمَّ تُوُفِّيَ وَالِدُهُ وَلَهُ بِضْعَةُ أَشْهُرٍ ، أَخَذَ أَبُو زَكَرِيَّا النَّحْوِيُّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ زَيَّانَ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ وَتَخَرَّجَ بِهِ فَبَرَعَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، وَهُوَ أَحَدُ نُحَاةِ الْعَصْرِ وَأُدَبَائِهِ الْمَشَاهِيرِ . تُوُفِّيَ قَرِيباً سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْمَوْصِلِ وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ بِمَقْبَرَةِ الْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ بِبَابِ الْمَيْدَانِ . اجْتَمَعْتُ بِهِ لَمَّا كُنْتُ بِالْمَوْصِلِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِنْ نَبَّهَتْ الْخُمُولَ نَبَّهْتُ أَقْوَا
مًا نِيَاماً فَسَابَقُونِي إِلَيْهْ
هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعَيْـ ـشِ فَمَالِي أَدُلُّ غَيْرِي عَلَيْهْ

وَلَهُ :

وَعَهْدِي بِالصِّبَا زَمَنًا وَقَدِّي
حَكَى أَلِفَ ابْنِ مُقْلَةَ فِي انْتِصَابِ
وَصِرْتُ الْآنَ مُنْحَنِياً كَأَنِّي أُفَتِّشُ فِي التُّرَابِ عَلَى شَبَابِي

﴿ ٥ — يَحْيَي بْنُ سَعِيدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ * ﴾

ابْنِ عَلِيِّ بْنِ زِيَادَةَ الشَّيْبَانِيُّ الْوَاسِطِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ ، كَانَ يحيى بن سعيد الشيبانى

(*) ترجم له فى كتاب نزهة الألباء فى طبقات الأطباء .

كَاتِبًا أَدِيبًا شَاعِرًا مُشَارِكًا فِي الفِقْهِ وَالْكَلَامِ وَالرِّيَاضَةِ ، أَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ الْجَوَالِيقِي وَغَيْرِهِ ، وَوَلِّيَ النَّظَرَ فِي دِيوَانِ الْبَصْرَةِ ثُمَّ بِوَاسِطَ وَالْحِلَّةِ ، ثُمَّ قُلِّدَ النَّظَرَ فِي الْمَظَالِمِ وَرُتِّبَ حَاجِبًا بِبَابِ الْمُتَوَلِّي ، وَلَمَّا قُتِلَ الْأُسْتَادَارُ هِبَةُ اللهِ بْنُ الصَّاحِبِ وَلِّيَ الْأُسْتَادَارِيَّةَ مَكَانَهُ ثُمَّ عُزِلَ وَقُلِّدَ دِيوَانَ الْإِنْشَاءِ وَالنَّظَرَ فِي دِيوَانِ الْمُقَاطَعَاتِ فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِنِّي لَتُعْجِبُنِي الْفَتَاةُ إِذَا رَأَتْ
أَنَّ الْمُرُوءَةَ فِي الْهَوَى سُلْطَانُ
لَا كَالَّتِي وَصَلَتْ وَأَكْبَرُ هَمِّهَا
فِي خِدْرِهَا النُّقْصَانُ وَالرُّجْحَانُ
وَكَذَاكَ شَمْسُ الْأُفْقِ بُرْجُ عُلُوِّهَا
حَمَلٌ وَبُرْجُ هُبُوطِهَا الْمِيزَانُ

وَقَالَ .

إِنْ كُنْتَ تَسْعَى لِلسَّعَادَةِ فَاسْتَقِمْ
تَنَلِ الْمُرَادَ وَتَغْدُ أَوَّلَ مَنْ سَمَا
أَلِفُ الْكِتَابَةِ وَهُوَ بَعْضُ حُرُوفِهَا
لَمَّا اسْتَقَامَ عَلَى الْجَمِيعِ تَقَدَّمَا

وَقَالَ :

لَا أَقُولُ اللهُ يَظْلِمُنِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَّهَمِ
قَنِعَتْ نَفْسِي بِمَا أُتِيَتْ[1] وَتَعَطَّتْ فِي الْعُلَا هِمَمِي
وَلَبِسْتُ الصَّبْرَ سَابِغَةً فَهِيَ مِنْ فَرْقِي إِلَى قَدَمِي

وَقَالَ :

بِاضْطِرَابِ الزَّمَانِ تَرْتَفِعُ الْأَنْـ ـذَالُ فِيهِ حَتَّى يَعُمَّ الْبَلَاءُ
وَكَذَا الْمَاءُ سَاكِناً فَإِذَا حُرْ رِكَ ثَارَتْ مِنْ قَعْرِهِ الْأَقْذَاءُ

﴿ ٦ – يَحْيَى بْنُ سَلَامَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ * ﴾

يحيى بن سلامة الحصكفي

الْمَعْرُوفُ بِالْخَطِيبِ الْحَصْكَفِيِّ[2]، كَانَ فَقِيهاً نَحْوِيًّا كَاتِباً شَاعِراً ، نَشَأَ بِحِصْنِ « كَيْفَا » وَقَدِمَ بَغْدَادَ فَأَخَذَ بِهَا الْأَدَبَ عَنِ الْخَطِيبِ أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيزِيِّ وَغَيْرِهِ . وَبَرَعَ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَإِنْشَاءِ الْخُطَبِ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مَيَّافَارِقِينَ فَسَكَنَهَا وَوُلِّيَ بِهَا الْخَطَابَةَ وَالْإِفْتَاءَ . وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ وَدِيوَانُ رَسَائِلَ ، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) البيت في الأصل شطره الأول كما يأتي « تغنى بما أوتيت قنعت »
(٢) هذا النسب منحوت من حصن كيفا « عبد الخالق »
(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

وَإِنْسِيَّةٍ زَارَتْ مَعَ النَّوْمِ مَضْجَعِي
فَعَانَقْتُ غُصْنَ الْبَانِ مِنْهَا إِلَى الْفَجْرِ
أُسَائِلُهَا أَيْنَ الْوِشَاحُ وَقَدْ سَرَتْ
مُعَطَّلَةً مِنْهُ مُعَطَّرَةَ النَّشْرِ
فَقَالَتْ وَأَوْمَتْ لِلسِّوَارِ نَقَلْتُهُ
إِلَى مِعْصَمِي لَمَّا تَقَلْقَلَ فِي خَصْرِي

وقَالَ :

وَخَلِيعٍ بِتُّ أَعْذِلُهُ وَيَرَى عَذْلِي مِنَ الْعَبَثِ
قُلْتُ إِنَّ الْخَمْرَ مَخْبَثَةٌ (١) قَالَ حَاشَاهَا مِنَ الْخَبَثِ
قُلْتُ فَالْأَرْفَاثُ (٢) تَتْبَعُهَا قَالَ طِيبُ الْعَيْشِ فِي الرَّفَثِ
قُلْتُ ثُمَّ الْقَيْءُ قَالَ أَجَلْ شَرُفَتْ عَنْ مَخْرَجِ الْحَدَثِ
وَسَأَجْفُوهَا فَقُلْتُ مَتَى قَالَ عِنْدَ السُّكُونِ فِي الْجَدَثِ (٣)

وَقَالَ :

لَمْ يَضْحَكِ الْوَرْدُ إِلَّا حِينَ أَعْجَبَهُ
زَهْرُ الرَّبِيعِ وَصَوْتُ الطَّائِرِ الْغَرِدِ
بَدَا فَأَبْدَى لَنَا الْبُسْتَانُ بَهْجَتَهُ
وَرَاحَتِ الرَّاحُ فِي أَثْوَابِهَا الْجُدُدِ

(١) أى فيها الخبث (٢) جمع الرفث ، والرفث : الفحش فى القول والفعل .
(٣) أى فى القبر

﴿ ٧ – يَحْيَى بْنُ صَاعِدِ بْنِ يَحْيَى * ﴾

يحيى بن صاعد

مُعْتَمَدُ الْمُلْكِ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ التِّلْمِيذِ، كَانَ حَكِيماً عَالِماً فَاضِلاً حَاذِقاً فِي صِنَاعَةِ الطِّبِّ أَدِيباً شَاعِراً، وَكَانَ مُقِيماً بِأَصْبَهَانَ مُقَرَّباً عِنْدَ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ. وَقَصَدَهُ الشَّرِيفُ ابْنُ الْهَبَّارِيَّةِ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ فَأَكْرَمَهُ وَحَبَاهُ، وَحَصَلَ لَهُ بِوَاسِطَتِهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْأَكَابِرِ مَالٌ عَظِيمٌ فَمَدَحَهُ بِعِدَّةِ قَصَائِدَ، تُوُفِّيَ مُعْتَمَدُ الْمُلْكِ ابْنُ التِّلْمِيذِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

عَلِقَ الْفُؤَادُ عَلَى خُلُوِّ حُبِّهَا ... عَلَقَ الذُّبَالَةِ فِي حَشَا الْمِصْبَاحِ
لَا يَسْتَطِيعُ الدَّهْرُ فُرْقَةَ بَيْنِهِمْ ... إِلَّا لِحِينِ تَفَرُّقِ الْأَشْبَاحِ

وَقَالَ:

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا ... إِلَّا بَلَاءٌ وَهُوَ لَا يَدْرِي
إِنْ أَقْبَلَتْ فَسَدَتْ أَمَانَتُهُ ... أَوْ أَدْبَرَتْ شَغَلَتْهُ بِالْفِكْرِ

وَقَالَ:

فِرَاقُكَ عِنْدِي فِرَاقُ الْحَيَاةِ ... فَلَا تُجْهِزَنَّ عَلَى مُدْنَفِ
عَلِقْتُكَ كَالنَّارِ فِي شَمْعِهَا ... فَمَا إِنْ تُفَارِقْهُ[1] أَوْ تَنْطَفِي

(١) تسكين القاف فى تفارقه للتخفيف، لأن إن التى قبلها زائدة لا جازمة.
« عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب فهرست ابن النديم

﴿ ٨ – يَحْيَى بْنُ الطَّيِّبِ * ﴾

يحيى بن الطيب اليمنى

الْيَمَنِيُّ النَّحْوِيُّ ، كَانَ أَدِيباً شَاعِراً ، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي النَّحْوِ مُخْتَصَرٌ وَكَانَ لَا يُطِيلُ فِي شِعْرِهِ ، فَإِذَا مَدَحَ أَوْ هَجَا لَا يَزِيدُ عَلَى بَيْتَيْنِ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِنَّ اللَّئِيمَ إِذَا رَأَى لِيناً تَزَايَدَ فِي حِرَانِهِ
لَا تَخْدَعَنْ فَصَلَاحُ مَنْ جَهِلَ الْكَرَامَةَ فِي هَوَانِهِ

﴿ ٩ – يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَقِيٍّ * ﴾

يحيى بن عبد الرحمن الأندلسى

الْأَنْدَلُسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ ، كَانَ آيَةً فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ بَارِعاً فِي نَظْمِ الْمُوشَّحَاتِ مُجِيداً فِيهَا كُلَّ الْإِجَادَةِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ حَرْبَ زَمَانِهِ ، حَسَبَتْ حِرْفَةُ الْأَدَبِ عَلَيْهِ بَرَاعَتَهُ مِنْ رِزْقِهِ فَحَكَمَتْ بِإِقْلَالِهِ وَحِرْمَانِهِ فَامْتَطَى « غَارِبَ الِاغْتِرَابِ » ، وَوَقَفَ فِي الْبِلَادِ عَلَى كُلِّ بَابٍ ، فَلَمْ يَسْتَقِرَّ بِهِ النَّوَى حَتَّى اتَّصَلَ مِنَ الْأَمِيرِ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بِسَبَبٍ ، فَتَفَيَّأَ ظِلَالَهُ(١) ، وَحَطَّ فِي رِحَابِهِ رِحَالَهُ . تُوُفِّيَ ابْنُ بَقِيٍّ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

---

(١) فتفيأ ظلاله : أى التجأ إليه .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة .

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

وَمِنْ شِعْرِهِ : قَوْلُهُ فِى قَصِيدَةٍ :

هُوَ الشِّعْرُ أَجْرِى فِى مَيَادِينِ سَبْقِهِ
وَأُفْرِجُ(١) مِنْ أَبْوَابِهِ كُلَّ مُبْهَمِ
فَسَلْ أَهْلَهُ عَنِّى هَلْ امْتَرْتُ(٢) مِنْهُمُ
بِطَبْعِى وَهَلْ غَادَرْتُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ؟؟
سَلَكْتُ أَسَالِيبَ الْبَدِيعِ فَأَصْبَحَتْ
بِأَقْوَالِىَ الرُّكْبَانُ فِى الْبِيدِ تَرْتَمِى
وَرُبَّمَا غَنَّى بِهِ كُلُّ سَاجِعٍ يُرَدِّدُهُ فِى شَجْوِهِ وَالتَّرَنُّمِ
وَضَيَّعَنِى قَوْمِى لِأَنِّى لِسَانُهُمْ
إِذَا أُفْحِمَ الْأَقْوَامُ عِنْدَ التَّكَلُّمِ
وَطَالَبَنِى دَهْرِى لِأَنِّى زَيْنُهُ
وَأَنِّى فِيهِ غُرَّةٌ فَوْقَ أَدْهَمِ(٣)

وَلَهُ :

وَلِى هِمَمٌ سَتَقْذِفُ بِى بِلَاداً
نَأَتْ إِمَّا الْعِرَاقَ أَوِ الشَّآمَا
وَأَلْحَقُ بِالْأَعَارِيبِ اعْتِلَاءً بِهِمْ وَأُجِيدُ مَدْحَهُمُ اهْتِمَامَا

---

(١) أفرج : أفتح وأكشف ، ولعلها : أفتح أو أفرع أو أوضح (٢) امترت : أخذت ميرة . (٣) الغرة : بياض فى جبهة الفرس ، والأدهم : الأسود . والمراد أنه أفضل أهل زمانه .

لِكَيْمَا تَحْمِلُ الرُّكْبَانُ شِعْرِي
بِوَادِي الطَّلْحِ[١] أَوْ وَادِي الخُزَامى[٢]
وَكَيْمَا يَعلمَ الفُصحاء أَنِّي خَطِيبٌ عَلَّمَ السَّجْعَ الحَمَامَا
وَقَدْ أَطْلَعتهن بِكلِّ أَرْضٍ بُدُوراً لا يُفارِقْنَ التَّمَامَا
فَلَمْ أَعْدَمْ وَإِيَّاهَا حَسُوداً كَمَا لَا تَعْدَمُ الحَسْنَاء ذَامَا

وَقَالَ:

بِأَبِي غَزَالٌ غَازَلَتْهُ مُقْلَتِي
بَيْنَ العُذَيْبِ وَبَيْنَ شَطَّيْ بَارِقِ
وَسَأَلْتُ مِنْهُ زِيَارَةً تَشْفِي الجَوَى
فَأَجَابَنِي فِيهَا بِوَعْدٍ صَادِقِ
بِتْنَا وَنَحْنُ مِنَ الدُّجَى فِي لُجَّةٍ
وَمِنَ النُّجُومِ الزهْرِ تَحْتَ سُرَادِقِ
عَاطَيْتُهُ وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ
صَهْبَاءَ كَالمِسْكِ الفَتِيقِ النَّاشِقِ
وَضَمَمْتُهُ ضَمَّ الكَمِيِّ لِسَيْفِهِ وَذُؤَابَتَاهُ حَمَائِلٌ فِي عَاتِقِي
حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَةُ الكَرَى
زَحزَحْتُهُ عَنِّي وَكَانَ مُعَانِقِي

---

(١) الطلح : شجر عظام ترعاها الابل (٢) الخزامي : نبت زهره من أطيب الأزهار .

أَبْعَدْتُهُ عَنْ أَضْلُعٍ تَشْتَاقُهُ
كَيْ لَا يَنَامَ عَلَى وِسَادٍ خَافِقِ
لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ آخِرَ عُمْرِهِ
قَدْ شَابَ فِي لِمَمٍ لَهُ وَمَفَارِقِ
وَدَّعْتُ مَنْ أَهْوَى وَقُلْتُ مُشَيِّعًا
أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَاكَ مُفَارِقِي

وَمِنْ مُوَشَّحَاتِهِ قَوْلُهُ :

عَبَثَ الشَّوْقُ بِقَلْبِي فَاشْتَكَى أَلَمَ الْوَجْدِ فَلَبَّتْ أَدْمُعِي
أَيُّهَا النَّاسُ فُؤَادِي شَغِفُ
وَهُوَ مِنْ بَغْيِ الْهَوَى لَا يُنْصِفُ
كَمْ أُدَارِيهِ وَدَمْعِي يَكِفُ
أَيُّهَا الشَّادِنُ مَنْ عَلَّمَكَا بِسِهَامِ اللَّحْظِ قَتْلَ السَّبُعِ ؟
بَدْرُ تَمٍّ تَحْتَ لَيْلٍ أَغْطَشِ
طَالِعٌ فِي غُصْنِ بَانٍ مُنْتَشِي
أَهْيَفُ الْقَدِّ بِخَدٍّ أَرْقَشِ
سَاحِرُ الطَّرْفِ وَكَمْ قَدْ فَتَكَا بِقُلُوبٍ دُرِّعَتْ بِالْأَضْلُعِ ؟
وَانْثَنَى يَهْتَزُّ مِنْ سُكْرِ الصِّبَا
أَيُّ رِئْمٍ رُمْتُهُ فَاجْتَنَبَا ؟
كَقَضِيبٍ هَزَّهُ رِيحُ الصَّبَا

قُلْتُ هَبْ لِي يَا حَبِيبِي وَصْلَكَا
وَاطْرِحْ أَسْبَابَ هَجْرِى وَدَعِ
قَالَ خَدِّى زَهْرُهُ مُذْ فَوَّفَا
جَرَّدَ الطَّرْفُ حُسَاماً مُرْهَفَا
حَذَراً مِنْهُ بِأَلَّا يُقْطَفَا[1]
إِنَّ مَنْ رَامَ جَنَاهُ هَلَكَا فَأَزِلْ عَنْكَ أَمَانِيَّ الطَّمَعِ
ذَابَ قَلْبِي فِي هَوَى ظَبْيٍ غَرِيرْ
وَجْهُهُ فِي الدَّجْنِ[2] صُبْحٌ مُسْتَنِيرْ
وَفُؤَادِى بَيْنَ كَفَّيْهِ أَسِيرْ
لَمْ أَجِدْ لِلصَّبْرِ عَنْهُ[3] مَسْلَكَا
فَانْتِصَارِى بِانْسِكَابِ الْأَدْمُعِ

﴿ ١٠ — يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ بِسْطَامٍ الشَّيْبَانِيُّ أَبُو زَكَرِيَّا يحيى بن على الشيبانى
ابْنُ الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيُّ ، وَرُبَّمَا يُقَالُ لَهُ الْخَطِيبُ وَهُوَ وَهْمٌ ، كَانَ أَحَدَ الْأَئِمَّةِ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ حُجَّةً صَدُوقاً ثَبْتاً ، رَحَلَ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ وَأَخَذَ عَنْهُ وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ

(١) كانت هذه الكلمة فى الأصل : يقطعا بالعين المهملة بعد الطاء (٢) الدجن : الغيم المطبق المظلم (٣) كانت هذه الكلمة فى الأصل : « عنك »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

عَلِيٍّ الرَّقِّيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ رَجَاء بْنِ الدَّهَّانِ اللُّغَوِيِّ وَابْنِ بُرْهَانٍ وَالْمُفَضَّلِ الْقَصَبَانِيِّ وَعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَكَتَبَهُ عَلَى خَلْقٍ مِنْهُمُ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَسَمِعَ بِمَدِينَةِ صُورَ مِنَ الْفَقِيهِ أَبِي الْفَتْحِ سُلَيْمِ بْنِ أَيُّوبَ الرَّازِيِّ وَمِنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ يُوسُفَ الدَّلَّالِ السَّاوِيِّ الْبَغْدَادِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَلِيٍّ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو مَنْصُورٍ مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوَالِيقِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ ابْنُ نَاصِرٍ وَغَيْرُهُمْ. وَدَخَلَ مِصْرَ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ بِهَا أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ بَابَشَاذَ النَّحْوِيُّ وَغَيْرُهُ اللُّغَةَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ. وَيُحْكَى أَنَّ سَبَبَ رِحْلَتِهِ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ: أَنَّهُ حَصَلَتْ لَهُ نُسْخَةٌ مِنْ كِتَابِ التَّهْذِيبِ فِي اللُّغَةِ تَأْلِيفِ أَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ الْمَعَرِّيِّ فَجَعَلَ الْكِتَابَ فِي مِخْلَاةٍ وَحَمَلَهَا عَلَى كَتِفِهِ مِنْ تِبْرِيزَ إِلَى الْمَعَرَّةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يَسْتَأْجِرُ بِهِ مَرْكُوبًا فَنَفَذَ الْعَرَقُ مِنْ ظَهْرِهِ إِلَيْهَا فَأَثَّرَ فِيهَا الْبَلَلُ. وَهَذِهِ النُّسْخَةُ فِي بَعْضِ الْمَكَاتِبِ الْمَوْقُوفَةِ بِبَغْدَادَ إِذَا رَآهَا مَنْ لَا يَعْرِفُ خَبَرَهَا ظَنَّ أَنَّهَا غَرِيقَةٌ

وَلَيْسَ بِهَا سِوَى عِرْقِ الْخَطِيبِ[١] ، وَذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ فِي الذَّيْلِ سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ الْمُقْرِئَ يَقُولُ : أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ التَّبْرِيزِيُّ مَا كَانَ بِمَرْضِيِّ الطَّرِيقَةِ ، كَانَ يُدْمِنُ شُرْبَ الْخَمْرِ وَيَلْبَسُ الْحَرِيرَ وَالْعِمَامَةَ الْمُذَهَّبَةَ ، وَكَانَ النَّاسُ يَقْرَءُونَ عَلَيْهِ تَصَانِيفَهُ وَهُوَ سَكْرَانُ ، فَذَاكَرْتُ أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ نَاصِرٍ الْحَافِظَ بِمَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَيْرُونَ فَسَكَتَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ : وَلَكِنْ كَانَ ثِقَةً فِي اللُّغَةِ وَمَا كَانَ يَرْوِيهِ وَيَنْقُلُهُ ، وَوَلِيَ ابْنُ الْخَطِيبِ تَدْرِيسَ الْأَدَبِ بِالنِّظَامِيَّةِ وَخِزَانَةَ الْكُتُبِ بِهَا ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، وَسَارَ ذِكْرُهُ فِي الْآفَاقِ وَرَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ . تُوُفِّيَ فَجْأَةً يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَصَنَّفَ شَرْحَ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ مَلَكْتُهُ بِخَطِّهِ . وَتَفْسِيرَ الْقُرْآنِ ، وَإِعْرَابَ الْقُرْآنِ ، وَشَرْحَ اللُّمَعِ لِابْنِ جِنِّيٍّ ، وَالْكَافِيَ فِي الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي ، وَثَلَاثَةَ شُرُوحٍ عَلَى الْحَمَاسَةِ لِأَبِي تَمَّامٍ ، وَشَرْحَ شِعْرِ الْمُتَنَبِّي ، وَشَرْحَ الْمَقْصُورَةِ الدُّرَيْدِيَّةِ ، وَشَرْحَ سَقْطِ الزَّنْدِ ، وَشَرْحَ الْمُفَضَّلِيَّاتِ ،

(١) كان ينبغى أن يقول ابن الخطيب

وَتَهْذِيبَ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ لِابْنِ السِّكِّيتِ، وَمُقَدِّمَةً فِى النَّحْوِ، وَكِتَابَ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ، وَشَرْحَ السَّبْعِ الطِّوَالِ وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَمِنْ شِعْرِهِ

فَمَنْ يَسْأَمْ مِنَ الْأَسْفَارِ يَوْماً فَإِنِّى قَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْمُقَامِ
أَقَمْنَا بِالْعِرَاقِ إِلَى رِجَالٍ لِئَامٍ يَنْتَمُونَ إِلَى لِئَامِ

﴿ ١١ — يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ * ﴾

يحيى بن على النديم

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُنَجِّمِ، النَّدِيمُ. قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِى مُعْجَمِ الشُّعَرَاءِ: أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الْمُنَجِّمِ أَدِيبٌ شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ، أَشْعَرُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَحْسَنُهُمْ أَدَباً وَأَكْثَرُهُمْ افْتِنَاناً فِى عُلُومِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَنَادَمَ الْمُعْتَضِدَ وَالْمُكْتَفِيَ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ مِنْ أَشْجَارِ الْأَدَبِ النَّاضِرَةِ، وَأَنْجُمِهِ الزَّاهِرَةِ، وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثِمِائَةٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ

رُبَّ يَوْمٍ عَاشَرْتُهُ فَتَقَضَّى بَعْدَ حَمْدٍ عَنْ آخِرٍ مَذْمُومِ
يَا لَقَوْمِى لِضَعْفِهِ وَلِكَيْدٍ
مِثْلِ «كَيْدِ النِّسَاءِ» مِنْهُ عَظِيمِ

وَقَالَ فِى الطَّاوُسِ:

سُبْحَانَ مَنْ مِنْ خَلْقِهِ الطَّاوُسُ طَيْرٌ عَلَى أَشْكَالِهِ رَئِيسُ

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان

كَأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ عَرُوسُ إِذْ أَنَّهُ يَحْلُو بِهِ التَّعْرِيسُ
دِيبَاجَةٌ تُنْشَرُ أَوْ سُدُوسُ
فِي رِيشِهِ قَدْ رُكِّبَتْ قُلُوسُ
تُشْرِفُ مِنْ دَارَاتِهَا شُمُوسُ
فِي الرَّأْسِ مِنْهُ شَجَرٌ مَغْرُوسُ
كَأَنَّهُ بَنَفْسَجٌ يَمِيسُ أَوْ زَهَرٌ فِي رَوْضَةٍ يَنُوسُ

وَلِأَبِي أَحْمَدَ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَتَصَانِيفُ مِنْهَا: الْبَاهِرُ فِي أَخْبَارِ شُعَرَاءِ مُخَضْرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ، وَكِتَابُ الْإِجْمَاعِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبَرِيِّ، وَالْمَدْخَلُ إِلَى مَذْهَبِ الطَّبَرِيِّ وَنُصْرَةِ مَذْهَبِهِ، وَكِتَابُ الْأَوْقَاتِ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

﴿ ١٢ — يَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ * ﴾

يحيى بن القاسم الثعلبي

ابْنِ مُفَرِّجِ بْنِ دَرْعِ بْنِ الْخِضْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَامِدٍ أَبُو زَكَرِيَّا الثَّعْلَبِيُّ التَّكْرِيتِيُّ، إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَحَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِهِمْ، كَامِلٌ فَاضِلٌ فَقِيهٌ قَارِئٌ مُفَسِّرٌ نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ عَرُوضِيٌّ شَاعِرٌ، تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ وَصَحِبَ بِبَغْدَادَ أَبَا النَّجِيبِ السَّهْرَوَرْدِيَّ وَغَيْرَهُ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ الْمَقْدِسِيِّ

(*) ترجم له فى طبقات المفسرين، وترجم له أيضا فى كتاب بغية الوعاة.

وَابْنِ الْبَطِّيِّ وَدَرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ، مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمِنْ نَظْمِهِ فِي أَلِفِ الْأَمْرِ:

لِأَلِفِ الْأَمْرِ ضُرُوبٌ تَنْحَصِرْ
فِي الْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَأُخْرَى تَنْكَسِرْ
فَالْفَتْحُ فِيمَا كَانَ مِنْ رُبَاعِي
نَحْوُ أَجِبْ يَا زَيْدُ صَوْتَ الدَّاعِي
وَالضَّمُّ فِيمَا ضُمَّ بَعْدَ الثَّانِي مِنْ فِعْلِهِ الْمُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ
وَالْكَسْرُ فِيمَا مِنْهُمَا تَخَلَّى إِنْ زَادَ عَنْ أَرْبَعَةٍ أَوْ قَلَّا

﴿ ١٣ — يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُغِيرَةِ * ﴾

يحيى بن المبارك اليزيدي

أَبُو مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، قِيلَ لَهُ الْيَزِيدِيُّ لِأَنَّهُ صَحِبَ يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ خَالَ الْمَهْدِيِّ مُؤَدِّبًا لِوَلَدِهِ فَنُسِبَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِالرَّشِيدِ فَجَعَلَهُ مُؤَدِّبًا لِلْمَأْمُونِ، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَخَذَ اللُّغَةَ وَالْعَرُوضَ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَعْتَمِدُ فِي اللُّغَةِ عَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ لِسَعَةِ عِلْمِهِ بِهَا، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيُدْنِيهِ لِذَكَائِهِ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ

(*) ترجم له فى كتاب طبقات القراء ج ثان، وترجم له أيضا فى كتاب بغية الوعاة

جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الدُّورِيُّ الْقَارِئُ وَأَبُو شُعَيْبٍ السُّوسِيُّ الْمُقْرِئُ وَعَامِرُ بْنُ عُمَرَ الْمَوْصِلِيُّ وَأَبُو خَلَّادٍ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلَّادٍ وَأَبُو حَمْدُونَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّبِيبُ وَغَيْرُهُمْ ، وَخَالَفَ فِي الْقِرَاءَةِ أَبَا عَمْرٍو فِي حُرُوفٍ اخْتَارَهَا ، وَكَانَ صَحِيحَ الرِّوَايَةِ ثِقَةً صَدُوقًا ، وَكَانَ أَحَدَ أَكَابِرِ الْقُرَّاءِ وَهُوَ الَّذِي خَلَفَ أَبَا عَمْرِو بْنَ الْعَلَاءِ فِيهَا ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ مَعَ الْكِسَائِيِّ بِبَغْدَادَ يُقْرِئَانِ النَّاسَ فِي مَسْجِدٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ أَدِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَلَهُ مَجْمُوعُ أَدَبٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ شِعْرِهِ ، وَكَانَ يُتَّهَمُ بِالْمَيْلِ إِلَى الِاعْتِزَالِ .

مَاتَ بِخُرَاسَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ عَنْ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَصَنَّفَ كِتَابَ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ ، وَكِتَابَ النَّوَادِرِ فِي اللُّغَةِ عَلَى مِثَالِ نَوَادِرِ الْأَصْمَعِيِّ الَّذِي عَمِلَهُ لِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى ، وَالْمُخْتَصَرَ فِي النَّحْوِ أَلَّفَهُ لِبَعْضِ وَلَدِ الْمَأْمُونِ ، وَكِتَابَ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ ، وَكِتَابَ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْكِسَائِيِّ وَأَصْحَابِهِ :

كُنَّا نَقِيسُ النَّحْوَ فِيمَا مَضَى ... عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ
فَجَاءَ أَقْوَامٌ يَقِيسُونَهُ ... عَلَى لُغَى أَشْيَاخِ قُطْرُبُّلِ (١)

(١) قطرُّبل ، وقطرُبل : موضعان أحدهما فى العراق تنسب إليه الخمر

فَكُلُّهُمْ يَعْمَلُ فِي نَقْضِ مَا ... بِهِ يُصَابُ الْحَقُّ لَا يَأْتَلِي
إِنَّ الْكِسَائِيَّ وَأَصْحَابَهُ ... يَرْقَوْنَ فِي النَّحْوِ إِلَى أَسْفَلِ

وَلَهُ:

إِذَا نَكَبَاتُ الدَّهْرِ لَمْ تَعِظِ الْفَتَى ... وَأَفْزِعَ مِنْهَا لَمْ تَعِظْهُ عَوَاذِلُهْ
وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ ... تُؤَدِّبْهُ رَوْعَاتُ الرَّدَى وَزَلَازِلُهْ
فَدَعْ عَنْكَ مَالَا تَسْتَطِيعُ وَلَا تُطِعْ ... هَوَاكَ وَلَا يَغْلِبْ بِحَقِّكَ بَاطِلُهْ

وَلَهُ فِي الْأَصْمَعِيِّ:

أَبِنْ لِي دَعِيَّ بَنِي أَصْمَعٍ ... مَتَى كُنْتَ فِي الْأُسْرَةِ الْفَاضِلَهْ؟
وَمَنْ أَنْتَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا امْرُؤٌ ... إِذَا صَحَّ أَصْلُكَ مِنْ بَاهِلَهْ؟

﴿ ١٤ — يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ * ﴾

يحيى بن محمد الشريف

الشَّرِيفُ أَبُو الْمُعَمَّرِ بْنُ طَبَاطَبَا الْعَلَوِيُّ، كَانَ نَحْوِيًّا أَدِيبًا فَاضِلًا يَتَكَلَّمُ مَعَ ابْنِ بُرْهَانَ فِي هَذَا الْعِلْمِ، أَخَذَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

عِيسَى الرَّبَعِىِّ وَأَبِى الْقَاسِمِ الثَّمَانِينِىِّ ، وَعَنْهُ أَبُو السَّعَادَاتِ هِبَةُ اللهِ بْنُ الشَّجَرِىِّ وَكَانَ يَفْتَخِرُ بِهِ . مَاتَ فِى رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

لِى صَاحِبٌ لَا غَابَ عَنِّى شَخْصُهُ أَبَدًا وَظِلْتُ مُمَتَّعًا بِوُجُودِهِ (١)
فَطِنٌ بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ كَأَنَّمَا قَدْ نِيطَ هَاجِسُ فِكْرَتِى بِفُؤَادِهِ

وَقَالَ :

حَسُودٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ يُخْفِى أَنِينَهُ
وَيُضْحِى كَئِيبَ الْقَلْبِ عِنْدِى حَزِينَهُ
يَلُومُ عَلَىَّ أَنْ رُحْتُ فِى الْعِلْمِ رَاغِبًا
أُحَصِّلُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فُنُونَهُ
فَأَعْرِفُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَعُونَهُ
وَأَحْفَظُ مِمَّا أَسْتَفِيدُ عُيُونَهُ
وَيَزْعُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجْلُبُ الْغِنَى
وَيُحْسِنُ بِالْجَهْلِ الذَّمِيمِ ظُنُونَهُ
فَيَا لَائِمِى دَعْنِى أُغَالِى بِقِيمَتِى
فَقِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

---

(١) كانت هذه الكلمة فى الأصل : « بودوده »

﴿ ١٥ — يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَنْبَرِيُّ ﴾

يحيى بن محمد العنبرى

ابْنِ عَطَاءِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَعْبَانَ أَبُو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، مَوْلَى بَنِي حَرْبٍ السُّلَمِيُّ مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ، كَانَ عَالِماً بِالتَّفْسِيرِ لُغَوِيًّا أَدِيباً فَاضِلاً، قَالَ الْقَاضِي عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّيْسَابُورِيُّ: ذَهَبَتِ الْفَوَائِدُ مِنْ مَجْلِسِنَا بَعْدَ أَبِي زَكَرِيَّا، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا زَكَرِيَّا اعْتَزَلَ النَّاسَ وَقَعَدَ عَنْ حُضُورِ الْمَحَافِلِ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ الْحَرَسِيَّ وَأَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدُوسٍ الْمُفَسِّرُ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ وَالْمَشَايِخُ مِنْ طَبَقَتِهِ. مَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ عَنْ سِتٍّ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

﴿ ١٦ — يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ * ﴾

يحيى بن محمد الأرزنى

أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَرْزَنِيُّ، إِمَامٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَلِيحُ الْخَطِّ سَرِيعُ الْكِتَابَةِ، كَانَ يَخْرُجُ فِي وَقْتِ الْعَصْرِ إِلَى سُوقِ الْكُتُبِ بِبَغْدَادَ فَلَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَكْتُبَ الْفَصِيحَ لِثَعْلَبٍ وَيَبِيعَهُ بِنِصْفِ دِينَارٍ وَيَشْتَرِي نَبِيذاً وَلَحْماً وَفَاكِهَةً وَلَا

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

يَبِيتُ حَتَّى يُنْفِقَ مَا مَعَهُ مِنْهُ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ فِى النَّحْوِ مُخْتَصَرٌ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِنَّ مَنْ أَحْوَجَكَ الدَّهْرُ إِلَيْهِ وَتَعَلَّقْتَ بِهِ هُنْتَ عَلَيْهِ

لَيْسَ يَصْفُو وُدُّ مَنْ وَاخَيْتَهُ إِنْ تَعَرَّضْتَ لِشَىْءٍ فِى يَدَيْهِ

﴿ ١٧ — يَحْيَى بْنُ مُعْطِى بْنِ عَبْدِ النُّورِ * ﴾

يحيى بن معطى الزواوى

زَيْنُ الدِّينِ الْمَغْرِبِىُّ الزَّوَاوِىُّ ، فَاضِلٌ مُعَاصِرٌ إِمَامٌ فِى الْعَرَبِيَّةِ أَدِيبٌ شَاعِرٌ ، مَوْلِدُهُ بِالْمَغْرِبِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مِصْرَ فَتَوَطَّنَ بِهَا ، وَتَصَدَّرَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ لِإِقْرَاءِ النَّحْوِ وَالْأَدَبِ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ وَهُوَ مُقِيمٌ بِالْقَاهِرَةِ لِهٰذَا الْعَهْدِ . وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : الْفُصُولُ الْخَمْسُونَ فِى النَّحْوِ ، وَأَلْفِيَّةٌ فِى النَّحْوِ أَيْضًا ، وَحَوَاشٍ عَلَى أُصُولِ ابْنِ السَّرَّاجِ ، وَنَظْمُ الصِّحَاحِ لِلْجَوْهَرِىِّ لَمْ يُكَمِّلْهُ ، وَنَظْمُ الْجَوْهَرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ ، وَالْمُثَلَّثُ فِى اللُّغَةِ ، وَقَصِيدَةٌ فِى الْعَرُوضِ ، وَقَصِيدَةٌ فِى الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ ، وَدِيوَانُ شِعْرٍ ، وَدِيوَانُ خُطَبٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَمِنْ شِعْرِهِ فِى مُشَارِكٍ فِى اللَّقَبِ .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

قَالُوا تَلَقَّبَ زَيْنَ الدِّينِ فَهُوَ لَهُ
نَعْتٌ جَمِيلٌ بِهِ أَضْحَى اسْمُهُ حَسَنَا
فَقُلْتُ لَا تَغْبِطُوهُ إِنَّ ذَا لَقَبٌ
وَقْفٌ عَلَى كُلِّ نَحْسٍ وَالدَّلِيلُ أَنَا

وَلَهُ:

وَإِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ عِبْءٌ لِتَنْظُرَ أَيَّ عِبْءٍ تَحْمِلُ
وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ
فَاشْغَلْ فُؤَادَكَ بِالَّذِي هُوَ أَفْضَلُ

﴿ ١٨ — يَحْيَى بْنُ نِزَارِ بْنِ سَعِيدٍ * ﴾

يحيى بن نزار المنبجى

أَبُو الْفَضْلِ الْمَنْبِجِيُّ، مَوْلِدُهُ بِمَنْبِجَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَدِمَ دِمَشْقَ وَاتَّصَلَ بِالْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ ابْنِ مَحْمُودِ بْنِ زَنْكِيٍّ وَمَدَحَهُ بِقَصَائِدَ أَجَادَ فِيهَا، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ فَتَوَطَّنَهَا وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ سَادِسِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ وَجَدَ فِي أُذُنِهِ ثِقَلًا فَاسْتَدْعَى طَبِيباً مِنَ الطُّرُقِيَّةِ فَامْتَصَّ أُذُنَهُ لِيُخْرِجَ مَا فِيهَا مِنْ أَذًى فَخَرَجَ شَيْءٌ مِنْ مُخِّهِ فَمَاتَ لِوَقْتِهِ.

(*) ترجم له كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان

وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَوْ صَدَّ عَنِّي دَلَالًا أَوْ مُعَاتَبَةً
لَكُنْتُ أَرْجُو تَلَافِيهِ وَأَعْتَذِرُ
لَكِنْ مَلَالًا فَمَا أَرْجُو تَعَطُّفَهُ
جَبْرُ الزُّجَاجِ عَسِيرٌ حِينَ يَنْكَسِرُ

وَلَهُ :

وَلَيْلَةِ وَصْلٍ خَالَسَتْ غَفْلَةَ الدَّهْرِ
فَجَاءَتْ بِبَدْرٍ وَهِيَ مُشْرِقَةُ الْبَدْرِ
سَمِيرِي بِهَا غُصْنٌ مِنَ الْبَانِ مَائِدٌ
يُرَنِّحُهُ سُكْرُ الشَّبِيبَةِ لَا الْخَمْرِ
أُشَاهِدُ فِيهَا طَلْعَةَ الْقَمَرِ الَّذِي
تَبَسَّمَ عَنْ طَلْعٍ وَإِنْ شِئْتَ عَنْ دُرِّ
أَمِنْتُ بِهَا إِتْيَانَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ
فَمَا مِنْ رَقِيبٍ غَيْرَ أَنْجُمِهَا الزُّهْرِ
ضَمَمْتُ إِلَى صَدْرِي الْحَبِيبَ مُعَانِقاً
وَهَلْ لَكَ يَا قَلْبِي مَحَلٌّ سِوَى صَدْرِي ؟
فَيَا لَيْلَةً أَحْيَتْ فُؤَادِي بِقُرْبِهِ
فَأَحْيَيْتُهَا شُكْراً إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الرُّوحَ فِيهَا مُسَامِرِى
تَيَقَّنْتُ حقًّا أَنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

وَلَهُ :

وَأَبْيَضَ غَضٍّ زَادَ خَطُّ عِذَارِهِ
لِعُشَّاقِهِ فِي وَجْدِهِمْ وَالْبَلَابِلِ
تَمُوجُ بِحَارُ الْحُسْنِ فِي وَجَنَاتِهِ
فَتَقْذِفُ مِنْهَا عَنْبَرًا فِي السَّوَاحِلِ
وَتُجْرِي بِخَدَّيْهِ الشَّبِيبَةُ مَاءَهَا
فَتُنْبِتُ رَيْحَانًا بِجَنْبِ الْجَدَاوِلِ

﴿ ١٩ — يَحْيَى بْنُ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حُذَيْمٍ * ﴾

يحيى بن واقد الطائى

الطَّائِيُّ ، أَبُو صَالِحٍ الْبَغْدَادِيُّ النَّحْوِيُّ ، أَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَسَمِعَ فِي حَدَاثَتِهِ مِنَ الْحَافِظِ هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ السُّلَمِيِّ الْوَاسِطِيِّ ، وَمِنَ الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي بِشْرٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عُلَيَّةَ الْأَسَدِيِّ الْبَصْرِيِّ ، وَمِنَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَغَيْرِهِمْ . وُلِدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَتَوَطَّنَهَا وَبِهَا مَاتَ ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، أَخَذَ عَنْهُ الشُّيُوخُ وَتَخَرَّجَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

(*) ترجم له فى كتاب نزهة الألباء فى طبقات الأطباء .

﴿ ٢٠ – يَحْيَى بْنُ هُذَيْلِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ * ﴾

يحيى بن هذيل التميمى

ابْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيِّ الْقُرْطُبِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْكَفِيفِ ، كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا ، قَدِمَ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي أَوَاسِطِ الْمِائَةِ الرَّابِعَةِ وَأَخَذَ عَنْهُ الرَّمَادِيُّ الشَّاعِرُ وَغَيْرُهُ . مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَقَدْ جَاوَزَ التِّسْعِينَ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَرَى أَهْلَ الثَّرَاءِ إِذَا تُوُفُّوا بَنَوْا تِلْكَ الْمَرَاصِدَ بِالصُّخُورِ
أَبَوْا إِلَّا مُبَاهَاةً وَفَخْرًا عَلَى الْفُقَرَاءِ حَتَّى فِي الْقُبُورِ
فَإِنْ يَكُنِ التَّسَامُحُ فِي ذُرَاهَا فَإِنَّ الْعَدْلَ فِيهَا فِي الْقُعُورِ
عَجِبْتُ لِمَنْ تَأَنَّقَ فِي بِنَاءٍ أَمِينًا مِنْ تَصَارِيفِ الدُّهُورِ
أَلَمْ يُبْصِرْ بِمَا قَدْ خَرَّبَتْهُ الدُّهُورُ مِنَ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ؟
وَأَقْوَامٍ مَضَوْا قَوْمًا فَقَوْمًا وَصَارَ صَغِيرُهُمْ إِثْرَ الْكَبِيرِ
لَعَمْرُ أَبِيهِمُ لَوْ أَبْصَرُوهُمْ لَمَا عَرَفُوا الْغَنِيَّ مِنَ الْفَقِيرِ
وَلَا عَرَفُوا الْعَبِيدَ مِنَ الْمَوَالِي وَلَا عَرَفُوا الْإِنَاثَ مِنَ الذُّكُورِ

(*) ترجم له فى كتاب نزهة الألباء فى طبقات الأطباء .

وَلَا مَنْ كَانَ يَلْبَسُ ثَوْبَ صُوفٍ
مِنَ الْبَدَنِ الْمُبَاشِرِ لِلْحَرِيرِ
إِذَا أَكَلَ الثَّرَى هَذَا وَهَذَا فَمَا فَضْلُ الْجَلِيلِ عَلَى الْحَقِيرِ؟

وَلَهُ :

لَا تَلُمْنِي عَلَى الْوُقُوفِ بِدَارٍ أَهْلُهَا صَيَّرُوا السَّقَامَ ضَجِيعِي
جَعَلُوا لِي إِلَى هَوَاهُمْ سَبِيلًا ثُمَّ سَدُّوا عَلَيَّ بَابَ الرُّجُوعِ

﴿ ٢١ — يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّخِيَّةِ * ﴾

يحيى بن يحيى القرطبي

الْقُرْطُبِيُّ ، قَدِمَ الْمَشْرِقَ وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَالْقَاهِرَةَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَلَدِهِ ، وَكَانَ بَارِعاً فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلُومِ الْأَدَبِ وَالشِّعْرِ وَالْعَرُوضِ ، عَالِماً بِالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْجَدَلِ ، عَارِفاً بِالطِّبِّ وَالرِّيَاضَةِ وَالنُّجُومِ وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الاعْتِزَالِ . مَاتَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٢٢ — يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ * ﴾

يحيى بن يحيى المسيحي

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَارِي الْمَسِيحِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، كَانَ كَاتِباً أَدِيباً شَاعِراً عَارِفاً بِالطِّبِّ عَالِماً بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ مُتَفَنِّناً وَكَانَ يَتَكَسَّبُ بِالْكِتَابَةِ وَالطِّبِّ وَيَمْتَدِحُ الْأَكَابِرَ وَالْأَعْيَانَ ،

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة .

(*) ترجم له فى كتاب نزهة الألباء فى طبقات الأطباء

رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَفَاضِلِ مِنْهُمْ : أَبُو حَامِدٍ الْمَعْرُوفُ بِالعِمَادِ الْكَاتِبُ الْأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَصَنَّفَ الْمَقَامَاتِ السِّتِّينَ أَحْسَنَ فِيهَا وَأَجَادَ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْبَصْرَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

نِعْمَ الْمُعِينُ عَلَى الْمُرُوءَةِ لِلْفَتَى ... مَالٌ يَصُونُ عَنِ التَّبَذُّلِ نَفْسَهُ
لَا شَيْءَ أَنْفَعُ لِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ ... يَقْضِي حَوَائِجَهُ وَيَجْلِبُ أُنْسَهُ
وَإِذَا رَمَتْهُ يَدُ الزَّمَانِ بِسَهْمِهِ
غَدَتِ الدَّرَاهِمُ دُونَ ذَلِكَ تُرْسَهُ

وَلَهُ أَيْضاً :

لَامُوا عَلَى صَبِّ الدُّمُوعِ كَأَنَّهُمْ
لَا يَعْرِفُونَ صَبَابَتِي وَوُلُوعِي
كُفُّوا فَقَدْ وَعَدَ الْحَبِيبُ بِزَوْرَةٍ
وَلِذَا غَسَلْتُ طَرِيقَهُ بِدُمُوعِي

وَلَهُ :

نَفَرَتْ هِنْدُ مِنْ طَلَائِعِ شَيْبِي
وَاعْتَرَتْهَا سَآمَةٌ مِنْ وُجُومِي
هَكَذَا عَادَةُ الشَّيَاطِينِ يَنْفِرْ ... نَ إِذَا مَا بَدَتْ نُجُومُ الرُّجُومِ

﴿ ٢٣ – يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ * ﴾

يحيى بن يعمر العدوانى

أَبُو سُلَيْمَانَ الْعَدْوَانِيُّ مِنْ عَدْوَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، الْوَشْقِيُّ الْبَصْرِيُّ تَابِعِيٌّ، لَقِيَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، رَوَى عَنْهُ قَتَادَةُ السَّدُوسِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ وَجَمَاعَةٌ، وَوَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُمَا، وَرَمَاهُ عُثْمَانُ بْنُ دِحْيَةَ بِالْقَدَرِ، وَكَانَ عَالِماً بِالْقِرَاءَةِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَلُغَاتِ الْعَرَبِ. أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ، وَكَانَ فَصِيحاً بَلِيغاً يَسْتَعْمِلُ الْغَرِيبَ فِي كَلَامِهِ، رُوِيَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ: لَقِينَا الْعَدُوَّ فَفَعَلْنَا وَفَعَلْنَا، وَاضْطَرَرْنَاهُ إِلَى عُرْعُرَةِ (١) الْجَبَلِ. فَقَالَ الْحَجَّاجُ: مَا لِابْنِ الْمُهَلَّبِ وَهَذَا الْكَلَامِ؟ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ عِنْدَهُ، فَقَالَ ذَاكَ إِذَنْ، وَحُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ قَالَ لَهُ: أَتَجِدُنِي أَلْحَنُ؟ فَقَالَ: الْأَمِيرُ أَفْصَحُ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكَ، أَتَجِدُنِي أَلْحَنُ؟ فَقَالَ يَحْيَى نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ فَقَالَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ ذَلِكَ أَسْوَأُ، فَفِي أَيِّ حَرْفٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: قَرَأْتَ « قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

(١) هذا مارمى إليه الحجاج من التقعر، ولابن يعمر كثير من هذا رواه الجاحظ فى المحاسن والأضداد، والعرعرة: أعلى الجبل « عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ» فَرَفَعْتَ أَحَبَّ وَهُوَ مَنْصُوبٌ. فَغَضِبَ الْحَجَّاجُ وَقَالَ: لَا تُسَاكِنِّي بِبَلَدٍ أَنَا فِيهِ، وَنَفَاهُ إِلَى خُرَاسَانَ فَوَلَّاهُ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ الْقَضَاءَ بِهَا، ثُمَّ عَزَلَهُ عَلَى شُرْبِهِ النَّبِيذَ وَإِدْمَانِهِ لَهُ، وَكَانَ يَحْيَى يَتَشَيَّعُ وَيَقُولُ بِتَفْضِيلِ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ غَيْرِ تَنْقِيصٍ لِغَيْرِهِمْ، وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ. تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ.

﴿ ٢٤ — يَزِيدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ رَبِيعَةَ (*) ﴾

يزيد بن زياد الحميرى

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مُفَرِّغٍ، أَبُو عُثْمَانَ الْحِمْيَرِيُّ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ جَدُّهُ رَبِيعَةُ مُفَرِّغًا، لِأَنَّهُ رَاهَنَ عَلَى أَنْ يَشْرَبَ عُسًّا (١) مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ حَتَّى فَرَّغَ فَلُقِّبَ بِذَلِكَ وَقَدْ طَعَنَ النَّسَّابُونَ فِي انْتِسَابِهِ إِلَى حِمْيَرَ، وَهُوَ الَّذِي وَضَعَ سِيرَةَ تُبَّعٍ وَأَشْعَارَهُ، وَكَانَ يَصْحَبُ عَبَّادَ بْنَ زِيَادٍ فَجَرَتْ بَيْنَهُمَا وَحْشَةٌ فَحَبَسَهُ عَبَّادٌ فَكَانَ يَهْجُوهُ وَهُوَ فِي السِّجْنِ، فَزَادَ ذَلِكَ فِي غَيْظِ عَبَّادٍ فَتَرَكَ هَجْوَهُ وَأَخَذَ يَتَلَطَّفُ لَهُ فَكَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ إِذَا سَأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ حَبْسِهِ: رَجُلٌ أَدَّبَهُ أَمِيرُهُ لِيُقِيمَ مِنْ أَوَدِهِ،

---

(١) العس: القدح أو الاناء الكبير.

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢ ص ٢٨٩

فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبَّاداً فَرَقَّ لَهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَخَرَجَ هَارِباً إِلَى الْبَصْرَةِ وَمِنْهَا إِلَى الشَّامِ وَجَعَلَ يَتَنَقَّلُ فِي مُدُنِهَا وَيَهْجُو زِيَاداً وَوَلَدَهُ ، فَطَلَبَهُ عُبَيْدُ اللهِ أَخُو عَبَّادٍ طَلَباً شَدِيداً وَكَادَ يُؤْخَذُ ، فَجَعَلَ يَتَنَقَّلُ فِي قُرَى الشَّامِ وَيَتَغَلْغَلُ فِي نَوَاحِيهَا ، وَيَهْجُو بَنِي زِيَادٍ فَتَرِدُ أَشْعَارُهُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَتَبْلُغُهُمْ ، فَكَتَبَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ : إِنَّ ابْنَ مُفَرِّغٍ نَالَ مِنْ زِيَادٍ وَبَنِيهِ بِمَا هَتَكَهُ وَفَضَحَهُمْ فَضِيحَةَ الْأَبَدِ ، وَتَعَدَّى فِي ذَلِكَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فَقَذَفَهُ بِالزِّنَا ، وَهَرَبَ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَطَلَبْتُهُ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ إِلَى الشَّامِ ، فَهُوَ يَتَنَقَّلُ فِي قُرَاهَا يَتَمَضَّغُ لُحُومَنَا بِهَا ، فَأَمَرَ يَزِيدُ بِطَلَبِهِ فَجَعَلَ يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ إِلَى أَنْ أَتَى الْبَصْرَةَ وَاسْتَجَارَ بِالْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فَأَبَى أَنْ يُجِيرَهُ عَلَى السُّلْطَانِ ، فَأَتَى خَالِدَ بْنَ أُسَيْدٍ فَلَمْ يُجِرْهُ ، ثُمَّ لَاذَ بِابْنِ مَعْمَرٍ وَطَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ فَوَعَدَاهُ وَلَمْ يَفْعَلَا ، فَلَاذَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ وَكَانَتْ ابْنَتُهُ تَحْتَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ فَأَجَارَهُ ، فَلَمْ يَرْعَ عُبَيْدُ اللهِ جِوَارَ الْمُنْذِرِ وَأَخَذَ ابْنَ مُفَرِّغٍ وَسَجَنَهُ ، وَكَتَبَ إِلَى يَزِيدَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي قَتْلِهِ فَحَذَّرَهُ يَزِيدُ مِنَ الْإِيقَاعِ بِهِ ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِحَبْسِهِ وَتَنْكِيلِهِ بِمَا يُؤَدِّبُهُ ، فَأَمَرَ عُبَيْدُ اللهِ

أَنْ يُسْقَى نَبِيذاً خُلِطَ بِشُبْرُمٍ[١] حَتَّى سَلَحَ عَلَى ثِيَابِهِ ، فَأَمَرَ أَنْ يُطَافَ بِهِ فِي أَسْوَاقِ الْبَصْرَةِ تَزُفُّهُ الصِّبْيَانُ ثُمَّ رُدَّ إِلَى السِّجْنِ ، وَبَقِيَ فِيهِ مُدَّةً طَوِيلَةً إِلَى أَنْ أُطْلِقَ بِشَفَاعَةِ قَوْمِهِ الْيَمَنِيِّينَ عِنْدَ يَزِيدَ .

وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ ، وَأَخْبَارُهُ مَعَ بَنِي زِيَادٍ طَوِيلَةٌ ، وَمِنْ أَشْعَارِهِ الَّتِي هَجَاهُمْ بِهَا قَوْلُهُ فِي عُبَيْدِ اللهِ وَأَخِيهِ عَبَّادٍ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ :

وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ أَيَّامِ بُؤْسٍ وَلَا أَمْرٍ يَضِيقُ بِهِ ذِرَاعِي
وَلَمْ تَكُ شِيمَتِي عَجْزاً وَلُؤْماً
وَلَمْ أَكُ بِالْمُضَلَّلِ فِي الْمَتَاعِ[٢]
سِوَى يَوْمِ الْهَجِينِ وَمَنْ يُصَاحِبْ
لِئَامَ النَّاسِ يُغْضِ عَلَى الْقَذَاعِ[٣]

وَمِنْهَا فِي عُبَيْدِ اللهِ :

فَأَيْرٌ فِي اسْتِ أُمِّكَ مِنْ أَمِيرٍ
كَذَاكَ يُقَالُ لِلْحَمِقِ الْيَرَاعِ[٤]

(١) الشبرم : شجر ذوشوك ، ونبات آخر له حب كالعدس ، وأوراقه تشبه الطرخون فارسية ، والطرخون : نبات يكبس فى اللبن أو الماء المالح ويؤكل .

(٢) فى الأغانى ٧١ : ٩٩ « المساعى » (٣) يغض : أى يصبر ويمسك ، والقذاع : الفحش . (٤) اليراع : الجبان .

وَلَا بُلَّتْ(١) سَمَاؤُكَ مِنْ أَمِيرٍ
فَبِئْسَ مُعَرَّسُ(٢) الرَّكْبِ الْجِيَاعِ

وَمِنْهَا:

إِذَا أَوْدَى مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ
فَبَشِّرْ شَعْبَ قَعْبِكَ بِانْصِدَاعِ(٣)
فَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّكَ لَمْ تُبَاشِرْ أَبَا سُفْيَانَ وَاضِعَةَ الْقِنَاعِ
وَلَـكِنْ كَانَ أَمْرٌ فِيهِ لَبْسٌ عَلَى عَجَلٍ شَدِيدٍ وَارْتِيَاعِ(٤)

﴿ ٢٥ — يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ سَمُرَةَ * ﴾

يزيد بن سلمة ابن الطثرية

ابْنِ سَلَمَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبُو مَكْشُوحٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الطَّثْرِيَّةِ ، وَطَثْرَةُ اللَّبَنِ زُبْدَتُهُ ، وَكَانَ يُلَقَّبُ مُورِقاً لِحُسْنِ وَجْهِهِ وَشَعْرِهِ وَحَلَاوَةِ حَدِيثِهِ ، وَكَانَ يَعْشَقُ جَارِيَةً مِنْ جَرْمٍ يُقَالُ لَهَا وَحْشِيَّةُ وَلَهُ فِيهَا أَشْعَارٌ حَسَنَةٌ ، وَكَانَ جَوَاداً مِتْلَافاً يَغْشَاهُ الدَّيْنُ ، فَإِذَا أُخِذَ قَضَاهُ عَنْهُ أَخُوهُ ثَوْرُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَكَانَ صَاحِبَ غَزَلٍ ، زِيرَ(٥) نِسَاءٍ يَجْلِسْنَ إِلَيْهِ فَيُحَادِثُهُنَّ ، وَكَانَ ظَرِيفاً عَفِيفاً وَقُتِلَ فِي الْوَقْعَةِ

(١) هذه الجملة دعائية مؤداها الدعاء عليه بالجدب (٢) المعرس : مكان التعريس أى النزول (٣) شعب : أى التئام ، والقعب : القدح الضخم الغليظ ، والمراد جمعك .
(٤) الارتياع : الفزع والخوف . (٥) مابعد « زير نساء » يفسر معناه .
(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا
فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ (١)

تَقَيَّظُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا
بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلُ (٢)

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا
إِلَيْكِ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ

فَيَاخُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا
لَنَا مِنْ أَخِلَّاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ

وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهَا لَمْ يُطَعْ بِهِ
عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ

أَمَا مِنْ مُقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى
وَخَوْفَ الْعِدَى فِيهِ إِلَيْهِ سَبِيلُ

فَدَيْتُكِ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي
بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكِ قَلِيلُ

(١) أما ملاث إزارها : أى المكان الذى تلوث عليه إزارها ، أى تحيطه به فيشبه الدعص : وهو الكثيب من الرمل ، وأما خصرها فبتيل : أى دقيق كأنه مقطوع لا وجود له لدقته (٢) أكتاف ظرف لتقيظ ، والمقيل : مكان القيلولة .

« عبد الخالق »

وَكُنْتُ إِذَا مَاجِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ
فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ ؟
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكِ حَاجَةٌ
وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكِ رَسُولُ
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوَيْتُهَا
سَتُنْشَرُ يَوْماً وَالْعِتَابُ طَوِيلُ
فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ
فَحَمْلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ

وَقَالَ فِي وَحْشِيَّةَ الْجَرْمِيَّةِ :

لَوَ انَّكَ شَاهَدْتَ الصِّبَا يَابْنَ بَوْزَلٍ
بِجِزْعِ الْغَضَا إِذْ رَاجَعَتْنِي غَيَاطِلُهْ (١)
بِأَسْفَلِ حِلِّ الْمِلْحِ إِذْ دَيْنُ ذِي الْهَوَى
مُؤَدًّى وَإِذْ خَيْرُ الْوِصَالِ أَوَائِلُهْ
لَشَاهَدْتَ لَهْواً بَعْدَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى
عَلَى سَخَطِ الْأَعْدَاءِ حُلْواً شَمَائِلُهْ
بِنَفْسِيَ مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ
عَلَى كَبِدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَامِلُهْ

(١) الغياطل جمع غيطول : الظلمة المتراكة .

وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ وَهِبْتُهُ
فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهْ

أَلَا حَبَّذَا عَيْنَاكِ يَا أُمَّ شَنْبَلٍ
إِذِ الْكُحْلُ فِي جَفْنَيْهِمَا جَالَ جَائِلُهْ

فِدَاكِ مِنَ الْخُلَّانِ كُلُّ مُمَازِقٍ[1]
تَكُونُ لِأَدْنَى مَنْ يُلَاقِي وَسَائِلُهْ

فَرِحْنَا بِيَوْمٍ سَرَّنَا بِأُمِّ شَنْبَلٍ
ضُحَاهُ وَأَبْكَتْنَا عَلَيْهِ أَصَائِلُهْ

وَكُنْتُ كَأَنِّي حِينَ كَانَ سَلَامُهَا
وَدَاعاً وَقَلْبِي مُوثَقُ الْوَجْدِ حَامِلُهْ

رَهِينٌ بِنَفْسٍ لَمْ تُفَكَّ كُبُولُهَا
عَنِ السَّاقِ حَتَّى جَرَّدَ السَّيْفَ قَاتِلُهْ

وَقَالَ:

أَلَا رُبَّ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا
وَآخَرُ قَدْ تُقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسُ

يَرُوحُ لَهَا هَذَا وَتُقْضَى لِغَيْرِهِ
فَتَأْتِي الَّذِي تُقْضَى لَهُ وَهُوَ آئِسُ

(١) الممازق: المسابق والمخالط، وفي الأغاني « ممزج ».

﴿ ٢٦ – يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ * ﴾

يعقوب بن إسحاق

أَبُو يُوسُفَ بْنُ السِّكِّيتِ ، وَالسِّكِّيتُ لَقَبُ أَبِيهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ الْكِسَائِيِّ عَالِماً بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَالشِّعْرِ ، وَكَانَ يَعْقُوبُ يُؤَدِّبُ الصِّبْيَانَ مَعَ أَبِيهِ فِي دَرْبِ الْقَنْطَرَةِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ حَتَّى احْتَاجَ إِلَى الْكَسْبِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى تَعَلُّمِ النَّحْوِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ، فَأَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَثْرَمِ ، وَرَوَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو سَعِيدٍ السُّكَّرِيُّ وَأَبُو عِكْرِمَةَ الضَّبِّيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْفَرَجِ الْمُقْرِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ الْأَخْبَارِيُّ وَمَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ الْكَاتِبُ وَغَيْرُهُمْ .

وَكَانَ عَالِماً بِالْقُرْآنِ وَنَحْوِ الْكُوفِيِّينَ ، وَمِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِاللُّغَةِ وَالشِّعْرِ رَاوِيَةً ثِقَةً ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ مِثْلُهُ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى فَصَيَّرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى ابْنِ الْخَاقَانِ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ فَضَمَّ إِلَيْهِ وَلَدَهُ يُؤَدِّبُهُمْ وَأَسْنَى (١) لَهُ الرِّزْقَ ، ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى مُنَادَمَتِهِ فَنَهَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ذَلِكَ ، فَظَنَّ أَنَّهُ حَسَدَهُ وَأَجَابَ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ ، فَبَيْنَمَا

(١) أسنى له الرزق : أى جعله سنيا حسنا .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

هُوَ مَعَ الْمُتَوَكِّلِ يَوْمًا جَاءَ الْمُعْتَزُّ وَالْمُؤَيَّدُ فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ : يَا يَعْقُوبُ ، أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، ابْنَايَ هَذَانِ أَمِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ؟ فَذَكَرَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَا هُمَا أَهْلُهُ وَسَكَتَ عَنِ ابْنَيْهِ ، وَقِيلَ قَالَ لَهُ : إِنَّ قَنْبَرًا خَادِمَ عَلِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِ ابْنَيْكَ .

وَكَانَ يَعْقُوبُ يَتَشَيَّعُ ، فَأَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ الْأَتْرَاكَ فَسَلُّوا لِسَانَهُ ، وَدَاسُوا بَطْنَهُ ، وَحُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَعَاشَ يَوْمًا وَبَعْضَ آخَرَ ، وَمَاتَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَجَّهَ الْمُتَوَكِّلُ مِنَ الْغَدِ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ دِيَتَهُ إِلَى أَهْلِهِ ، وَلَمَّا بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي نَهَاهُ عَنِ الْمُنَادَمَةِ خَبَرُ قَتْلِهِ أَنْشَدَ :

نَهَيْتُكَ يَا يَعْقُوبُ عَنْ قُرْبِ شَادِنٍ
إِذَا مَا سَطَا أَرْبَى عَلَى كُلِّ ضَيْغَمِ
فَذُقْ وَاحْسُ إِنِّي لَا أَقُولُ الْغَدَاةَ إِذْ
عَثَرْتَ لَعًا بَلْ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ (١)

---

(١) فى وفيات الأعيان كما يأتى :

فذق واحس ما استحسيته لا أقول إذ
عثرت لعا بل لليدين وللفم

والمعنى حسا الشراب يحسوه : إذا تناوله ، واستحسى مزيده قلبت واوه ياء ، ولعا : كلمة تقال —

وَصَنَّفَ ابْنُ السِّكِّيتِ كِتَابَ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ، وَكِتَابَ الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ ، وَكِتَابَ النَّوَادِرِ ، وَكِتَابَ الْأَلْفَاظِ ، وَكِتَابَ فَعَلَ وَأَفْعَلَ ، وَكِتَابَ الْأَضْدَادِ ، وَكِتَابَ الْأَجْنَاسِ الْكَبِيرَ ، وَكِتَابَ الْفَرْقِ ، وَكِتَابَ الْأَمْثَالِ ، وَكِتَابَ الْبَحْثِ ، وَكِتَابَ الزِّبْرِجِ ، وَكِتَابَ الْإِبِلِ ، وَكِتَابَ السَّرْجِ وَاللِّجَامِ ، وَكِتَابَ الْوُحُوشِ ، وَكِتَابَ الْحَشَرَاتِ ، وَكِتَابَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، وَكِتَابَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِى ، وَكِتَابَ سَرِقَاتِ الشُّعَرَاءِ وَمَا تَوَارَدُوا عَلَيْهِ ، وَكِتَابَ مَعَانِى الشِّعْرِ الْكَبِيرَ ، وَكِتَابَ مَعَانِى الشِّعْرِ الصَّغِيرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

﴿ ٢٧ — يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ * ﴾

يعقوب بن إسحاق الحضرمي

الْحَضْرَمِىُّ بِالْوَلَاءِ ، الْبَصْرِىُّ أَبُو يُوسُفَ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْقَارِى ، ثَامِنُ الْقُرَّاءِ الْعَشَرَةِ ، الْإِمَامُ فِى الْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَلُغَةِ الْعَرَبِ وَالْفِقْهِ . أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنِ ابْنِ مَيْمُونٍ وَالْعُطَارِدِىِّ ، وَرَوَى عَنْ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِىِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ سَلَّامٌ الطَّوِيلُ

— العاثر إذا عثر رحمة له وإشفاقا عليه ، فكأن عبد الله بن عبد العزيز يشمت به إذ نهاه فلم ينته فهو يقول : لا أقول لعا أرحمك ، بل أقول : فلتسقط لليدين والفم .
« عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب طبقات القراء ، وترجم له أيضاً فى كتاب بغية الوعاة

عَرْضاً ، وَأَخَذَ عَنْهُ الزَّعْفَرَانِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ وَرَوْحُ ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَجَمَاعَةٌ . وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِمَذَاهِبِ النُّحَاةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَوُجُوهِ الِاخْتِلَافِ فِيهِ ، وَكَانَ زَاهِداً وَرِعاً نَاسِكاً .

حُكِيَ أَنَّهُ سُرِقَ رِدَاؤُهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ وَرُدَّ إِلَيْهِ وَلَمْ يَشْعُرْ ، وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ :

أَبُوهُ مِنَ الْقُرَّاءِ كَانَ وَجَدُّهُ
وَيَعْقُوبُ فِي الْقُرَّاءِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّي
تَفَرُّدُهُ مَحْضُ الصَّوَابِ وَجَمْعُهُ (١)
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي وَقْتِهِ وَإِلَى الْحَشْرِ ؟

وَصَنَّفَ يَعْقُوبُ كِتَابَ الْجَامِعِ ، ذَكَرَ فِيهِ اخْتِلَافَ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَنَسَبَ كُلَّ حَرْفٍ إِلَى مَنْ قَرَأَ بِهِ ، وَكِتَابَ وَقْفِ التَّمَامِ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ عَنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

﴿ ٢٨ — يَعْقُوبُ بْنُ الرَّبِيعِ * ﴾

يعقوب بن الربيع

أَخُو الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ حَاجِبِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ ،

---

(١) يريد تفرده بقراءته وجمعه لقراءات غيره

(*) ترجم له فى كتاب نزهة الألباء فى طبقات الأطباء .

كَانَ أَدِيباً شَاعِراً مَاجِناً خَلِيعاً، وَكَانَ يَصْحَبُ آدَمَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأُمَوِيَّ ، وَكَانَ آدَمُ هَذَا مَاجِناً أَيْضاً مُنْهَمِكاً فِي الشَّرَابِ ثُمَّ نَسَكَ ، وَلِيَعْقُوبَ مَعَهُ أَخْبَارٌ وَمُلَحٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا حَدَّثَ بِهِ فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ :

لَمَّا تَرَكَ آدَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّرَابَ اسْتَأْذَنَ يَوْمًا عَلَى يَعْقُوبَ بْنِ الرَّبِيعِ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ يَعْقُوبُ : ارْفَعُوا الشَّرَابَ فَإِنَّ هَذَا قَدْ تَابَ وَأَحْسَبُهُ يَكْرَهُ أَنْ يَحْضُرَهُ ، فَرُفِعَ وَأُذِنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : « إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ » قَالَ يَعْقُوبُ : هُوَ الَّذِي وَجَدْتَ ، وَلَكِنَّا ظَنَنَّا أَنْ يَثْقُلَ عَلَيْكَ لِتَرْكِكَ لَهُ قَالَ: إِي وَاللهِ(1) إِنَّهُ لَيَثْقُلُ عَلَيَّ ذَاكَ . قَالَ : فَهَلْ قُلْتَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا مُنْذُ تَرَكْتَهُ ؟ قَالَ نَعَمْ وَأَنْشَدَ :

أَلَا هَلْ فَتًى عَنْ شُرْبِهَا الْيَوْمَ صَابِرُ
لِيَجْزِيَهُ عَنْ صَبْرِهِ الْغَدَ قَادِرُ ؟
شَرِبْتُ فَلَمَّا قِيلَ لَيْسَ بِنَازِعٍ
نَزَعْتُ وَثَوْبِي مِنْ أَذَى اللَّوْمِ طَاهِرُ

وَكَانَ يَعْقُوبُ بْنُ الرَّبِيعِ يَعْشَقُ جَارِيَةً فَطَلَبَهَا سَبْعَ سِنِينَ وَبَذَلَ فِيهَا جَاهَهُ وَمَالَهُ حَتَّى مَلَكَهَا وَأُعْطِيَ فِيهَا مِائَةَ أَلْفِ

(1) إِي حرف بمعنى نعم ، والناس كثيراً ما يقولون أَي بفتح الهمزة وهو خطأ ، والصواب كسرها .

دِينَارٍ فَلَمْ يَبِعْهَا ، فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَمَاتَتْ فَرَثَاهَا بِشِعْرٍ كَثِيرٍ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

لَئِنْ كَانَ قُرْبُكِ لِي نَافِعًا   فَبُعْدُكِ أَصْبَحَ لِي أَنْفَعَا
لِأَنِّي أَمِنْتُ رَزَايَا الدُّهُورِ   وَإِنْ حَلَّ خَطْبٌ فَلَنْ أَجْزَعَا

وَلَهُ :

رَاحُوا يَصِيدُونَ الظِّبَاءَ وَإِنَّنِي
لَأَرَى تَصَيُّدَهَا عَلَيَّ حَرَامَا
أَشْبَهْنَ مِنْكِ لَوَاحِظًا وَسَوَالِفًا
فَحَوَتْ بِذَلِكَ حُرْمَةً وَذِمَامَا
أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ أُرَوِّعَ شِبْهَهَا
أَوْ أَنْ يَذُوقَ عَلَى يَدَيَّ حِمَامَا (١)

« ٢٩ — يَعْقُوبُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ * »

أَبُو يُوسُفَ الْبَلْخِيُّ ثُمَّ الْجَنْدَلِيُّ ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ فِي النَّحْوِ وَالْأَدَبِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيِّ وَلَزِمَهُ ، وَلَا أَعْرِفُ عَنْهُ غَيْرَ هَذَا . يعقوب بن على البلخى

(١) هذا كقول المجنون :

فياشبه ليلى لا تراعى فاننى   لك اليوم من وحشية لصديق
فعينك عيناها وجيدك جيدها   ولكن عظم الساق منك دقيق
« عبد الخالق »

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

﴿ ٣٠ – الْيَمَانُ بْنُ أَبِي الْيَمَانِ * ﴾

اليمان بن أبي اليمان البندنيجي

أَبُو بِشْرٍ الْبَنْدَنِيجِيُّ ، أَصْلُهُ مِنَ الْأَعَاجِمِ مِنَ الدَّهَاقِينِ ، وُلِدَ أَكْمَهَ (١) فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ بِبَنْدَنِيجَ بَلَدِهِ . وَحَفِظَ أَدَبًا كَبِيرًا وَأَشْعَارًا كَثِيرَةً ، وَكَانَ بِهَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَثْرَمِ صَاحِبُ أَبِي عُبَيْدَةَ يَرْوِي كُتُبَهُ كُلَّهَا وَكُتُبَ الْأَصْمَعِيِّ ، فَلَزِمَ أَبُو بِشْرٍ ذَلِكَ النَّمَطَ ، وَحَفِظَ مِنْ كُتُبِ الْأَثْرَمِ عِلْمًا كَثِيرًا قَالَ : حَفِظْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ مِائَةً وَخَمْسِينَ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ بِغَرِيبِهِ ، وَخَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ وَسُرَّ مَنْ رَأَى وَلَقِيَ الْعُلَمَاءَ وَقَرَأَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلَقِيَ أَبَا نَصْرٍ صَاحِبَ الْأَصْمَعِيِّ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ ، وَحَفِظَ كِتَابَ الْأَجْنَاسِ الْأَكْبَرَ لِلْأَصْمَعِيِّ ، وَكَانَ لِأَبِي بِشْرٍ ضِيَاعٌ كَثِيرَةٌ وَبَسَاتِينُ خَلَّفَهَا لَهُ أَبُوهُ فَبَاعَهَا وَأَنْفَقَهَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَعَلَى الْعُلَمَاءِ ، وَلَقِيَ أَبَا يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنَ السِّكِّيتِ وَالزِّيَادِيَّ وَالرِّيَاشِيَّ بِالْبَصْرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ مِنْ حِفْظِهِ كُتُبًا كَثِيرَةً ، وَصَنَّفَ كِتَابَ مَعَانِي الشِّعْرِ ، وَكِتَابَ الْعَرُوضِ ، وَكِتَابَ التَّقْفِيَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .

---

(١) الأكمه : الذى ولد كفيفا .

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة

وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَنَا الْيَمَانُ بْنُ أَبِي الْيَمَانِ أَسْعَدُ مَنْ أَبْصَرْتَ فِي الْعُمْيَانِ
إِنْ تَلْقَنِي تَلْقَ عَظِيمَ الشَّانِ تَجِدْنِي أَبْلَغَ مِنْ سَحْبَانِ
فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ

وَلَهُ :

فَدِيوَانُ الضِّيَاعِ بِفَتْحِ ضَادٍ وَدِيوَانُ الْخَرَاجِ بِغَيْرِ جِيمِ
إِذَا وَلِيَ ابْنُ عِيسَى وَابْنُ مُوسَى فَمَا أَمْرُ الْأَنَامِ بِمُسْتَقِيمِ

﴿ ٣١ – يَمُوتُ بْنُ الْمُزَرَّعِ بْنِ مُوسَى بْنِ سَيَّارٍ * ﴾

يموت بن المزرع العبدي

الْعَبْدِيُّ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ وَأَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ ابْنُ أُخْتِ أَبِي عُثْمَانَ الْجَاحِظِ نَحْوِيٌّ أَدِيبٌ رَاوِيَةٌ ذَكَرَهُ الزَّبِيدِيُّ فِي نُحَاةِ مِصْرَ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ وَأَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ وَنَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ مَشَايِخِ الْعِلْمِ وَالشِّعْرِ أَخْبَارِيًّا حَسَنَ الْآدَابِ ، دَخَلَ بَغْدَادَ وَمَاتَ بِطَبَرِيَّةَ وَقِيلَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَقِيلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ . وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ مُهَلْهِلُ بْنُ يَمُوتَ ، وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا وَلَهُ يَقُولُ أَبُوهُ يَمُوتُ ابْنُ الْمُزَرَّعِ :

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج ثان ، وترجم له أيضا في كتاب بغية الوعاة

مُهَلْهِلُ قَدْ شَرِبْتُ شُطُورَ دَهْرِي
وَكَالَحَنِي بِهِ الزَّمَنُ الْعَنُوتُ
وَجَارَيْتُ الرِّجَالَ بِكُلِّ رَبْعٍ فَأَذْعَنَ لِي الْحُثَالَةُ وَالرُّتُوتُ[1]
فَأَوْجَعُ مَا أَجَنَّ عَلَيْهِ قَلْبِي كَرِيمٌ عَضَّهُ زَمَنٌ بَغُوتُ
كَفَى حَزَنًا بِضَيْعَةِ ذِي قَدِيمٍ وَأَبْنَاءُ الطَّرِيفِ لَهَا التَّخُوتُ[2]
وَقَدْ أَسْهَرْتُ عَيْنِي بَعْدَ غَمْضٍ مَخَافَةَ أَنْ تَضِيعَ إِذَا فَنِيتُ
وَفِي لُطْفِ الْمُهَيْمِنِ لِي عَزَاءٌ بِمِثْلِكَ إِنْ فَنِيتُ وَإِنْ بَقِيتُ
وَأَنْ يَشْتَدَّ عَظْمُكَ بَعْدَ مَوْتِي فَلَا تَقْطَعْكَ جَائِحَةٌ سَبُوتُ[3]
تَجُبْ فِي الْأَرْضِ وَابْغِ بِهَا عُلُومًا
وَلَا تَلْفِتْكَ عَنْ هَذَا الدُّسُوتُ
وَإِنْ بَخِلَ الْعَلِيمُ عَلَيْكَ يَوْمًا فَذِلَّ لَهُ وَدَيْدَنُكَ السُّكُوتُ
وَقُلْ بِالْعِلْمِ كَانَ أَبِي جَوَادًا يُقَالُ فَمَنْ أَبُوكَ فَقُلْ يَمُوتُ؟
تُقِرُّ لَكَ الْأَبَاعِدُ وَالْأَدَانِي بِعِلْمٍ لَيْسَ يَجْحَدُهُ الْبَهُوتُ

﴿ ٣٢ — يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

يوسف بن أبي بكر السكاكي

أَبُو يَعْقُوبَ السَّكَّاكِيُّ مِنْ أَهْلِ خُوَارِزْمَ ، عَلَّامَةٌ إِمَامٌ

(١) الرتوت جمع رت : الرؤساء ، ويكون معناه الخنازير (٢) يقول : يكفي المرء حزنا نسيان القدماء ، وأن يتولى المحدثون الرياسة والتخوت (٣) الجائحة : المهلكة ، والسبوت : القاطعة .

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْأَدَبِ وَالْعَرُوضِ وَالشِّعْرِ ، مُتَكَلِّمٌ فَقِيهٌ مُتَفَنِّنٌ فِي عُلُومٍ شَتَّى ، وَهُوَ أَحَدُ أَفَاضِلِ الْعَصْرِ الَّذِينَ سَارَتْ بِذِكْرِهِمُ الرُّكْبَانُ ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَصَنَّفَ مِفْتَاحَ الْعُلُومِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ عِلْماً أَحْسَنَ فِيهِ كُلَّ الْإِحْسَانِ وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ بِبَلَدِهِ خَوَارِزْمَ .

﴿ ٣٣ – يُوسُفُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ * ﴾

عُرِفَ بِابْنِ الصَّيْقَلِ ، مَوْلِدُهُ وَمَنْشَؤُهُ بِالْكُوفَةِ وَكَانَ يُلَقَّبُ بِلَقْوَةَ ، صَحِبَ أَبَا نُوَاسٍ وَأَخَذَ عَنْهُ وَرَوَى شِعْرَهُ . وَكَانَ كَاتِباً شَاعِراً ظَرِيفاً صَاحِبَ نَوَادِرَ مُتَهَتِّكاً بِالْمُرْدِ ، مَاتَ فِي خِلَالِ خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ . يوسف بن الحجاج

وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَبَعْدَ الْمَوَاثِيقِ لِي ... وَبَعْدَ السُّؤَالِ الْحَفِي ؟
وَبَعْدَ الْيَمِينِ الَّتِي ... حَلَفْتِ عَلَى الْمُصْحَفِ ؟
تَرَكْتِ الْهَوَى بَيْنَنَا ... كَضَوْءِ سِرَاجٍ طُفِي
فَلَيْتَكِ إِذْ لَمْ تَفِي ... بِوَعْدِكِ لَمْ تَحْلِفِي (١)

وَقَالَ فِي مَدْحِ الرَّشِيدِ :

أَغَيْثًا تَحْمِلُ النَّاقَـ ... ـةُ أَمْ تَحْمِلُ هَارُونَا ؟

(١) راجع الأغانى ج ١٧ ص ١٣٧

(*) ترجم له فى كتاب سلم الوصول ج ثان ص ١٢٣

أَمِ الشَّمْسَ أَمِ الْبَدْرَ أَمِ الدُّنْيَا أَمِ الدِّينَا ؟؟
أَلَا كُلُّ الَّذِي عَدَّدْ تُ قَدْ أَصْبَحَ مَقْرُونَا
عَلَى مَفْرِقِ هَارُونَا فَدَاهُ الْآدَمِيُّونَا (١)

﴿ ٣٤ — يُوسُفُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ * ﴾

يوسف بن الحسن السيرافي

أَبُو مُحَمَّدٍ السِّيرَافِيُّ ، كَانَ رَأْسًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ ، لَهُ مُشَارَكَةٌ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ ، أَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ الْإِمَامِ وَخَلَفَهُ فِي جَمِيعِ عُلُومِهِ ، وَتَمَّمَ كُتُبًا كَانَ شَرَعَ فِيهَا أَبُوهُ مِنْهَا : الْإِقْنَاعُ ، وَصَنَّفَ شَرْحَ أَبْيَاتِ سِيبَوَيْهِ ، وَشَرْحَ أَبْيَاتِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ، وَشَرْحَ أَبْيَاتِ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ، مَاتَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمَائَةٍ عَنْ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً .

﴿ ٣٥ — يُوسُفُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَى * ﴾

يوسف بن سليمان الشنتمري

أَبُو الْحَجَّاجِ الشَّنْتَمَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَعْلَمِ النَّحْوِيُّ ، كَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَاسِعَ الْحِفْظِ لِلْأَشْعَارِ وَمَعَانِيهَا ، جَيِّدَ الضَّبْطِ كَثِيرَ الْعِنَايَةِ بِهَذَا الشَّأْنِ فَكَانَتِ الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ فِي

(١) راجع كتاب الأغاني ج ٢٠ ص ٩٤

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

وَقْتِهِ، رَحَلَ إِلَى قُرْطُبَةَ فَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ الْأَفْلِيلِيِّ وَسَاعَدَهُ فِي شَرْحِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي، وَأَخَذَ أَيْضاً عَنْ أَبِي سَهْلٍ الْحَرَّانِي وَمُسْلِمِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَدِيبِ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ وَأُضِرَّ بِآخِرِهِ، وَكَانَ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا شَقًّا وَاسِعاً وَلِذَا لُقِّبَ بِالْأَعْلَمِ. وَصَنَّفَ شَرْحَ الْجُمَلِ فِي النَّحْوِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِ، وَشَرْحَ أَبْيَاتَ الْجُمَلِ، وَشَرْحَ الْحَمَاسَةِ شَرْحاً مُطَوَّلاً وَرَتَّبَهَا عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ. وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ بِإِشْبِيلِيَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

﴿ ٣٦ – يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ * ﴾

يوسف بن عبد الله الزجاجي

أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ، أَحَدُ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ وَالْبَرَاعَةِ وَالدِّرَايَةِ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، أَصْلُهُ مِنْ هَمَذَانَ وَسَكَنَ جُرْجَانَ وَتَصَدَّرَ بِهَا، صَنَّفَ شَرْحَ الْفَصِيحِ، وَعُمْدَةَ الْكُتَّابِ، وَكِتَابَ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَكِتَابَ خَلْقِ الْفَرَسِ، وَكِتَابَ اشْتِقَاقِ الْأَسْمَاءِ، وَكِتَابَ الرَّيَاحِينِ وَغَيْرَ ذَلِكَ.

﴿ ٣٧ – يُوسُفُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ جُبَارَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ * ﴾

يوسف بن علي المذلي

أَبُو الْقَاسِمِ الْهُذَلِيُّ الْمَغْرِبِيُّ الْبِسْكَرِيُّ نِسْبَةً إِلَى بِسْكَرَةَ

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة.

(*) ترجم له فى كتاب بغية الملتمس.

مِنْ إِقْلِيمِ الزَّابِ الصَّغِيرِ ، الضَّرِيرُ الْمُقْرِئُ النَّحْوِىُّ ، كَانَ عَالِماً بِالْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، قَرَأَ عَلَى الْمَشَايِخِ بِأَصْبَهَانَ وَطَوَّفَ الْبِلَادَ فِي طَلَبِ الْقِرَاءَاتِ ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ فَقَرَأَ بِهَا عَلَى الْقَاضِى أَبِي الْعَلَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْوَاسِطِىِّ وَغَيْرِهِ ، وَوَرَدَ نَيْسَابُورَ تَحَضَرَ دُرُوسَ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِىِّ فِي النَّحْوِ ، وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَصْبَهَانِىِّ ، وَبِنَيْسَابُورَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ ابْنِ خَلَفٍ ، وَقَرَّرَهُ نِظَامُ الْمُلْكِ فِي مَدْرَسَتِهِ بِنَيْسَابُورَ مُقْرِئاً سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فَاسْتَمَرَّ بِهَا إِلَى أَنْ تُوُفِّىَ . وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ وَغَيْرُهُ . وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ عَنْ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً .

﴿ ٣٨ — يُوسُفُ بْنُ هَارُونَ ﴾ (*)

يوسف بن هارون الكندى

أَبُو بَكْرٍ الْكِنْدِىُّ الْمَعْرُوفُ بِالرَّمَادِىِّ الْقُرْطُبِىِّ شَاعِرٌ مُفْلِقٌ ، كَانَ مُعَاصِراً لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّى فَكَانَ يُقَالُ : فُتِحَ الشِّعْرُ بِكِنْدَةَ وَخُتِمَ بِكِنْدَةَ ، يَعْنُونَ امْرَأَ الْقَيْسِ وَالْمُتَنَبِّىَ وَالرَّمَادِىَّ هٰذَا ، وَكَانَ مُقِلاً ضَيِّقَ الْعَيْشِ ، وَنَسَبَ

(*) ترجم له فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَشْعَارًا فِي دَوْلَةِ الْخِلَافَةِ أَوْغَرَتْ صَدْرَ الْخَلِيفَةِ عَلَيْهِ فَسَجَنَهُ زَمَانًا طَوِيلًا ، وَنَظَمَ فِي السِّجْنِ عِدَّةَ قَصَائِدَ اسْتَعْطَفَ بِهَا الْخَلِيفَةَ فَلَمْ يَعْطِفْ عَلَيْهِ ، وَكَانَ كَلِفًا بِفَتًى مِنْ أَبْنَاءِ النَّصَارَى يُقَالُ لَهُ نُصَيْرٌ وَلَهُ فِيهِ أَشْعَارٌ حَسَنَةٌ ، وَلَمَّا دَخَلَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِيُّ الْأَنْدَلُسَ لَزِمَهُ الرَّمَادِيُّ وَامْتَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ وَرَوَى عَنْهُ كِتَابَ النَّوَادِرِ مِنْ تَآلِيفِهِ ، وَرَوَى الْحَافِظُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ طَرَفًا مِنْ شِعْرِ الرَّمَادِيِّ وَأَوْرَدَهَا فِي بَعْضِ مُصَنَّفَاتِهِ . مَاتَ أَبُو عُمَرَ الرَّمَادِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ لِنُصَيْرٍ النَّصْرَانِيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ :

أَدِرِ (١) الْكَأْسَ يَا نُصَيْرُ وَهَاتِ
إِنَّ هَذَا النَّهَارَ مِنْ حَسَنَاتِي
بِأَبِي غُرَّةٌ تَرَى الشَّخْصَ (٢) فِيهَا
فِي صَفَاءٍ أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ
تُبْصِرُ النَّاسَ حَوْلَهَا (٣) فِي ازْدِحَامٍ
كَازْدِحَامِ الْحَجِيجِ فِي عَرَفَاتِ
هَاتِهَا يَا نُصَيْرُ إِنَّا اجْتَمَعْنَا بِقُلُوبٍ فِي الدِّينِ مُخْتَلِفَاتِ
إِنَّمَا نَحْنُ فِي مَجَالِسِ لَهْوٍ نَشْرَبُ الرَّاحَ ثُمَّ أَنْتَ مُوَاتِي

(١) فى مطمح الأنفس « طبع مصر ١٣٢٥ ص ١٨ « اشرب » .

(٢) فى المطمح : « الشمس » (٣) فى المطمح : « تسرع الناس نحوها »

فَإِذَا مَا ٱنْقَضَتْ دِيَانَةُ (١) ذَا اللَّهْـ
ـوِ ٱعْتَمَدْنَا مَوَاضِعَ الصَّلَوَاتِ
لَوْ مَضَى الْوَقْتُ دُونَ رَاحٍ وَقَصْفٍ
لَعَدَدْنَا هَذَا مِنَ السَّيِّئَاتِ

وَلَهُ :

بَدْرٌ بَدَا يَحْمِلُ شَمْسًا بَدَتْ وَحَدُّهَا فِي الْحُسْنِ مِنْ حَدِّهِ
تَغْرُبُ فِي فِيهِ وَلَـٰكِنَّهَا مِنْ بَعْدِ ذَا تَطْلُعُ فِي خَدِّهِ

﴿ ٣٩ — يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ * ﴾

يونس بن حبيب الضبي

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضَّبِّيُّ وَقِيلَ اللَّيْثِيُّ بِالْوَلَاءِ ، إِمَامُ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ فِي عَصْرِهِ وَمَرْجِعُ الْأُدَبَاءِ وَالنَّحْوِيِّينَ فِي الْمُشْكِلَاتِ ، كَانَتْ حَلْقَتُهُ تَجْمَعُ فُصَحَاءَ الْأَعْرَابِ وَأَهْلَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ كَمَا سَمِعَ مَنْ قَبْلَهُ وَأَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ أَبِي عَمْرِو ٱبْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ سِيبَوَيْهِ وَرَوَى عَنْهُ فِي كِتَابِهِ وَأَخَذَ عَنْهُ أَيْضًا أَبُو الْحَسَنِ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو زَكَرِيَّا الْفَرَّاءُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى وَخَلَفٌ الْأَحْمَرُ وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ ، وَكَانَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَذَاهِبُ وَأَقْيِسَةٌ يَتَفَرَّدُ بِهَا .

(١) كانت هذه الكلمة فى الاصل : « ديانة »

(*) ترجم له فى كتاب طبقات المفسرين ، وترجم له أيضا فى كتاب بغية الوعاة

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : اُخْتَلَفْتُ إِلَى يُونُسَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَمْلأُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْوَاحِي مِنْ حِفْظِهِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : جَلَسْتُ إِلَى يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ عَشْرَ سِنِينَ وَجَلَسَ إِلَيْهِ قَبْلِي خَلَفٌ الْأَحْمَرُ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَ يُونُسُ عَالِمًا بِالشِّعْرِ نَافِذَ الْبَصَرِ فِي تَمْيِيزِ جَيِّدِهِ مِنْ رَدِيئِهِ ، عَارِفًا بِطَبَقَاتِ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ حَافِظًا لِأَشْعَارِهِمْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ .

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ قَالَ : سَأَلْتُ يُونُسَ النَّحْوِيَّ عَنْ أَشْعَرِ النَّاسِ فَقَالَ : لَا أُومِئُ إِلَى رَجُلٍ بِعَيْنِهِ وَلَكِنِّي أَقُولُ : اُمْرُؤُ الْقَيْسِ إِذَا رَكِبَ ، وَالنَّابِغَةُ إِذَا رَهِبَ ، وَزُهَيْرٌ إِذَا رَغِبَ ، وَالْأَعْشَى إِذَا طَرِبَ . وَكَانَ يُونُسُ يُفَضِّلُ الْأَخْطَلَ عَلَى جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ وَقَدْ اُنْفَرَدَ بِذَلِكَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سُئِلَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ عَنْ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ وَالْأَخْطَلِ : أَيُّهُمْ أَشْعَرُ ؟ فَقَالَ : أَجْمَعَتِ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَخْطَلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَقُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ : سَلْهُ وَمَنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَنْ شِئْتَ : اُبْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَأَبُو عَمْرِو اُبْنُ الْعَلَاءِ ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ ، وَعَنْبَسَةُ الْفِيلِ ، وَمَيْمُونٌ الْأَقْرَنُ ، هَؤُلَاءِ طَرَقُوا الْكَلَامَ وَمَاثُوهُ لَا كَمَنْ تَحْكُونَ عَنْهُ لَا بَدَوِيِّينَ وَلَا نَحْوِيِّينَ . فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ سَلْهُ : فَبِأَيِّ شَيْءٍ

فُضِّلَ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ : بِأَنَّهُ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَدَدَ قَصَائِدَ طِوَالٍ جِيَادٍ لَيْسَ فِيهَا فُحْشٌ وَلَا سَقَطٌ . وَمِنْ نَقْدِ يُونُسَ لِلشِّعْرِ : مَا حَكَاهُ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ :

جَاءَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ الشَّاعِرُ إِلَى حَلْقَةِ يُونُسَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ يُونُسُ ؟ فَأَوْمَأْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنِّي أَرَى قَوْمًا يَقُولُونَ الشِّعْرَ لَأَنْ يَكْشِفَ أَحَدُهُمْ سَوْءَتَهُ ثُمَّ يَمْشِي كَذَلِكَ فِي الطَّرِيقِ أَحْسَنُ لَهُ مِنْ أَنْ يُظْهِرَ مِثْلَ ذَلِكَ الشِّعْرِ ، وَقَدْ قُلْتُ شِعْرًا أَعْرِضُهُ عَلَيْكَ ، فَإِنْ كَانَ جَيِّدًا أَظْهَرْتُهُ ، وَإِنْ كَانَ رَدِيئًا سَتَرْتُهُ ، فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةً فَحَيِّ خَيَالَهَا (١)

فَقَالَ لَهُ يُونُسُ يَا هَذَا : اذْهَبْ فَأَظْهِرْ هَذَا الشِّعْرَ ، فَأَنْتَ وَاللَّهِ فِيهِ أَشْعَرُ مِنَ الْأَعْشَى فِي قَوْلِهِ :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَهَا

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : سَرَرْتَنِي وَسُؤْتَنِي ، سَرَرْتَنِي بِارْتِضَائِكَ شِعْرِي ، وَسَاءَنِي تَقْدِيمُكَ إِيَّايَ عَلَى الْأَعْشَى وَأَنْتَ تَعْرِفُ مَحِلَّهُ . فَقَالَ لَهُ يُونُسُ : إِنَّمَا قَدَّمْتُكَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْقَصِيدَةِ لَا فِي شِعْرِهِ كُلِّهِ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِيهَا :

فَأَصَابَ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا

(١) بقية البيت « بيضاء تخلط بالجمال دلالها » وراجع الأغانى ج ٩ ص ٤٠.

وَالطَّحَالُ لَا يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَفْسَدَهُ، وَقَصِيدَتُكَ سَلِيمَةٌ مِنْ هَذَا وَشِبْهِهِ ، وَلِيُونُسَ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا. وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَبِيرُ ، كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ الصَّغِيرُ ، كِتَابُ اللُّغَاتِ ، كِتَابُ النَّوَادِرِ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ . وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ وَثِنْتَيْنِ.

﴿ ٤٠ — يُونُسُ بْنُ سَالِمِ بْنِ يُونُسَ الْخَيَّاطُ* ﴾

القُرَشِيُّ وَقِيلَ الْهُذَلِيُّ بِالْوَلَاءِ ، مِنْ مُخَضْرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . كَانَ شَاعِراً مُجِيداً ظَرِيفاً مَاجِناً خَبِيثَ الْهِجَاءِ ، وَكَانَ مُنْقَطِعاً إِلَى آلِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَقَدِمَ عَلَى الْمَهْدِيِّ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَوْصَلَهُ إِلَيْهِ وَتَوَسَّلَ لَهُ إِلَى أَنْ سَمِعَ الْمَهْدِيُّ شِعْرَهُ وَوَصَلَهُ . وَكَانَ يُونُسُ عَاقًّا لِأَبِيهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ شَاعِراً فَقَالَ فِيهِ : يونس بن سالم الخياط

يُونُسُ قَلْبِي عَلَيْكَ يَلْتَهِفُ ... وَالْعَيْنُ عَبْرَى دُمُوعُهَا تَكِفُ
تَلْحَفُنِي كِسْوَةَ الْعُقُوقِ فَلَا ... بَرِحْتَ مِنْهَا مَا عِشْتَ تَلْتَحِفُ
أُمِرْتَ بِالْخَفْضِ لِلْجَنَاحِ وَبِالرِّ ... فْقِ فَأَمْسَى يَعُوقُكَ الْأَنَفُ
وَتِلْكَ وَاللهِ مِنْ زَبَانِيَةٍ ... إِذَا سَطَوْا فِي عَذَابِهِمْ عَنُفُوا

(*) ترجم له في كتاب بغية الملتمس

فَأَجَابَهُ يُونُسُ :

أَصْبَحَ شَيْخِي يُزْرِي بِهِ الْخَرَفُ
مَا إِنْ لَهُ فِطْنَةٌ وَلَا نَصَفُ
صِفَاتُنَا فِي الْعُقُوقِ وَاحِدَةٌ
مَا خَلْقُنَا فِي الْعُقُوقِ يَخْتَلِفُ
أَلْفَيْتَهُ سَالِمًا أَبَاكَ وَقَدْ
أَصْبَحْتَ مِنِّي بِذَاكَ تَلْتَحِفُ

وَأَنْشَدَ يَوْمًا بِحَضْرَةِ أَبِيهِ وَكَانَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ لِيَغِيظَهُ :

يَاسَائِلِي مَنْ أَنَا أَوْ مَنْ يُنَاسِبُنِي
أَنَا الَّذِي مَالَهُ أَصْلٌ وَلَا نَسَبُ
أَلْكَلْبُ يَخْتَالُ فَخْرًا حِينَ يُبْصِرُنِي
فَالْكَلْبُ أَكْرَمُ مِنِّي حِينَ يَنْتَسِبُ
لَوْ قَالَ لِي النَّاسُ طُرًّا أَنْتَ أَلْأَمُنَا
لَمْ يُشْطِطِ النَّاسُ فِي هَذَا وَلَا كَذَبُوا

﴿ ٤١ — يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَفْرَاوَنْدِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفِهْرِسْتِ، صَنَّفَ الشَّافِيَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، الْوَافِيَ فِي الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي . يونس بن إبراهيم الوفراوندي

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

انتهى

كتاب معجم الأدباء

لياقوت الرومى

بحمد الله وتوفيقه ، ومنّه وكرمه

وسيلى ذلك الفهارس

فهرس

الجزء العشرين

«من كتاب معجم الأدباء»

لياقوت الرومى

فهرس الجزء العشرين

فهرس الجزء العشرين



فهرس الأعلام

فهرس الطبقات

لأعلام التراجم التى اشتمل عليها كتاب معجم الأدباء

لياقوت الرومى

مرتبة ترتيباً هجائياً

﴿ طبقة الأدباء الشعراء ﴾

« طبقة الأدباء »

﴿ طبقة الأدباء النحويين ﴾

﴿ طبقة الأدباء اللغويين ﴾

« طبقة الأدباء النحويين اللغويين »

« طبقة الشعراء النحويين اللغويين »

أبو الحسن على بن أحمد الأندلسى
أبو الحسن على بن الحسن الحلى
ابن الزاهدة على بن المبارك
أبو الحسن البيهق على بن زيد
الأخفش الصغير على بن سليمان
أبو الحسن على بن عيسى الصائغ
أبو حيان التوحيدى على بن محمد
أبو الحسن على بن محمد العمرانى
أبو محمد القاسم بن القاسم الواسطى
أبو محمد القاسم بن محمد الديمرتى
أبو الهيذام كلاب بن حمزة العقيلى
الليث بن المظفر
ابن الأثير المبارك بن محمد الشيبانى
أبو الفتح محمد بن أشرس
أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران
شرف الكتاب محمد بن أحمد بن حمزة

أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز
أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى
محمد بن الحسن بن دريد
ابن الأعرابى محمد بن زياد
أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر
أبو عبد الله محمد بن عبدالملك الكلثومى
أبو عبد الله محمد بن عثمان بن بلبل
ابن حميدة محمد بن على الحلى
ابن القوطية محمد بن عمر
أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى
ابن أبى الركب محمد بن مسعود الخشنى
عميد الرؤساء هبة الله بن حامد
أبو السعادات هبة الله بن على البغدادى
يحيى بن القاسم الثعلبى
ابن مارى يحيى بن يحيى المسيحى
ابن السكيت يعقوب بن إسحاق

﴿ طبقة الشعراء اللغويين ﴾

أبو مسهر أحمد بن مروان
أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيبانى
ابن لرة بندار بن عبد الحميد الكرخى
أبو عبدة حسان بن مالك الأندلسى
أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل

أبو على الحسين بن سعد الآمدى
أبو عبدالله الحسين بن عبدالرحيم الكلابى
أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعى
أبو محمد طلحة بن محمد النعمانى
أبو عفان عبد الله بن أحمد المهزمى

« طبقة الشعراء النحويين »

﴿ طبقة الأدباء الأخباريين ﴾

﴿ طبقة الأخباريين الشعراء ﴾

﴿ طبقة الأدباء الكتاب ﴾

﴿ طبقة الشعراء الكتاب ﴾

﴿ طبقة الكتاب النحويين اللغويين ﴾

﴿ طبقة الكتاب اللغويين ﴾

﴿ طبقة الكتاب النحويين ﴾

﴿ طبقة الأدباء الفقهاء ﴾

﴿ طبقة الشعراء الفقهاء ﴾

﴿ طبقة الفقهاء النحويين ﴾

﴿ طبقة الشعراء القراء ﴾

﴿ طبقة النحويين القراء ﴾

﴿ طبقة الأدباء المحدثين ﴾

﴿ طبقة الأدباء الحفاظ ﴾

﴿ طبقة الأدباء المؤدبين ﴾

﴿ طبقة الموالي ﴾

﴿ طبقة الأدباء النسابين ﴾

أبو عبد الله سعيد بن الحكم

الكيس النمرى زيد بن الحارث

مجالد بن سعيد الهمدانى

أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي

﴿ طبقة الشعراء النسابين ﴾

علان الوراق الشعوبى

﴿ طبقة الأدباء التاريخيين ﴾

ابن الجزار أحمد بن إبراهيم القيروانى

أبو بشر أحمد بن إبراهيم

أبو عمر أحمد بن سعيد الصدفى

أبو منصور أحمد بن عبد الله الفرغانى

أبو محمد أحمد بن محمد بن موسى

أحمد بن محمد

أبو الحسن أسلم بن سهل الرزاز

أبو الحسن ثابت بن سنان

الحسن بن ميمون القصرى

أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة

أبو الحسن على بن الحسين المسعودى

أبو عبد الله محمد بن أحمد البخارى

﴿ طبقة الأدباء الرجاز ﴾

دكين بن رجاء الفقيمى

دكين بن سعيد الدارمى

رؤبة بن العجاج

﴿ طبقة الأدباء الخطاطين ﴾

أبو بكر أحمد بن محمد الغسانى

أحمد بن محمد الخازن

أحمد بن محمد الأصبهانى

على بن محمد الخلال

غلام ابن خرنقا عمر بن الحسين

﴿ طبقة الخطاطين اللغويين ﴾

ابن الكوفى على بن محمد الأسدى

﴿ طبقة الأدباء العروضيين ﴾

أبو محمد برزخ بن محمد

﴿ طبقة الشعراء العروضيين ﴾

أحمد النهرجورى

﴿ طبقة الأدباء الرواة ﴾

أبو عمرو قعنب بن المحرر الباهلى

فهرس البلدان

مرتب على الحروف الهجائية

مراعين فى ذلك ترتيب الأجزاء ونمر الصحائف

« حرف الباء »

﴿ حرف التاء ﴾

« حرف الثاء »

« حرف الجيم »

« حرف الحاء »

« حرف الخاء »

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ حرف الذال ﴾

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ حرف الزاى ﴾

﴿ حرف السين ﴾

« حرف الشين »

﴿ حرف العين ﴾

﴿ حرف الغين ﴾

﴿ حرف الفاء ﴾

« حرف القاف »

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ حرف اللام ﴾

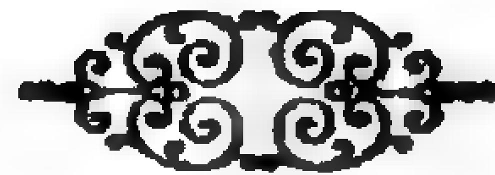
﴿ حرف الميم ﴾

« حرف النون »

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ حرف الواو ﴾

« حرف الياء »



فهرس الكتب المصنفة

التى اشتمل عليها كتاب معجم الأدباء لياقوت الرومى ، موضحين كتب كل جزء على انفراد ، كذلك نمر الصحائف التى جاءت بها ليسهل الوقوف عليها مراعين فى ذلك الترتيب ، وهى :

ج ١ ص ٣ ، ٤ : كتاب تعليقات جفت على دنيال فى العربية والانجليزية ، كتاب أوراق البردى العربية ، كتاب كريستو ماتيا يادويانا ، كتاب رسائل أبى العلاء المعرى ، كتاب نهضة محمد الخ ، كتاب نهضة الاسلام ، كتاب القاهرة ، كتاب أورشليم ، كتاب دمشق ، كتاب الديانة المحمدية ، كتاب الشعر لأريسطو ، كتاب معجم الأدباء لياقوت ، كتاب ديوان سبط ابن التعاويذى ، كتاب نشوار المحاضرة للقاضى التنوخى ، كتاب التفاحة المنسوب لأرسطاطاليس باللغة الفارسية ، كتاب الأدوار الأولى للاسلام ، كتاب أفول نجم الدولة العباسية ، كتاب حديث مائدة مع قاض عراقى .

ج ١ ص ٢٢ : كتاب معجم البلدان ، كتاب معجم الشعراء ، كتاب معجم الأدباء ، كتاب المشترك وضعا المختلف صقعا ، كتاب المبدإ والمآل فى التاريخ ، كتاب الدول ، كتاب مجموع كلام أبى على الفارسى ، كتاب عنوان كتاب الأغانى ، كتاب المقتضب فى النسب ، كتاب أخبار المتنبى .

ج ١ ص ١٠٨ : كتاب غريب القرآن ، كتاب ما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه ، كتاب الفضائل .

ج ١ ص ١٠٩ : كتاب المبدأ والمبعث والمغازى والوفاة والسقيفة والردة .

ج ١ ص ١٢٨ ، ١٢٩ : كتاب سجود القرآن ، كتاب مناسك الحج ،

كتاب الهدايا والسنة فيها ، كتاب الحمام وآدابه ، كتاب مسند أبي بكر رضى الله عنه ، كتاب مسند عمر رضى الله عنه ، كتاب عثمان رضى الله عنه ، كتاب مسند على بن أبي طالب رضى الله عنه ، كتاب مسند الزبير ابن العوام رضى الله عنه ، كتاب مسند طلحة رضى الله عنه ، كتاب مسند سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، كتاب مسند عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، كتاب مسند العباس رضى الله عنه ، كتاب مسند شيبة بن عثمان رضى الله عنه ، كتاب مسند عبد الله بن جعفر ، كتاب مسند المسور ابن مخرمة الخ ، كتاب مسند المطلب بن ربيعة ، كتاب مسند السائب ، كتاب مسند خالد بن الوليد ، كتاب مسند أبي عبيدة بن الجراح ، كتاب مسند ماروى عن معاوية ، كتاب مسند ماروى عن عاصم بن عمر ، كتاب مسند صفوان بن أمية ، كتاب مسند جبلة بن هبيرة ، كتاب مسند عمرو ابن العاص ، كتاب مسند عمران بن الحصين ، كتاب مسند حكيم بن حزام ، كتاب مسند عبد الله بن زمعة ، كتاب مسند عبد الرحمن بن سمرة ، كتاب مسند عبد الله بن عمرو ، كتاب مسند عبد الله بن عمر .

ج ١ ص ١٣٠ : كتاب كفاية المتحفظ الخ ، كتاب الأنواء .

ج ١ ص ١٥١ : كتاب مافسره من جامع النطق ، كتاب معانى القرآن كتاب الاشتقاق ، كتاب القوافى ، كتاب العروض ، كتاب الفرق ، كتاب خلق الانسان ، كتاب خلق الفرس ، كتاب مختصر النحو ، كتاب فعلت وأفعلت ، كتاب ماينصرف وما لا ينصرف ، كتاب شرح أبيات سيبويه ، كتاب النوادر .

ج ١ ص ١٦١ : كتاب النقط والشكل ، كتاب الأمثال ، كتاب تنميق الأخبار ، كتاب أسماء السحاب والرياح والأمطار ، كتاب شرح نكت كتاب سيبويه .

ج ١ ص ١٦٢ : كتاب النوادر ، كتاب الخطب ، كتاب الدعاء ، كتاب المناسك ، كتاب أخبار ذى القرنين ، كتاب إرم ذات العماد ،

كتاب قبض روح المؤمن والكافر، كتاب الدفائن، كتاب خلق السموات، كتاب أخبار جرهم.

ج ١ ص ١٩٨ : كتاب ديوان رسائله، كتاب ديوان شعره، كتاب الدولة، كتاب الطبيخ، كتاب العطر.

ج ١ ص ٢٠٧ : كتاب فى النحو.

ج ١ ص ٢١٠ : كتاب السيرة فى الأخبار والأحداث.

ج ١ ص ٢١٥، ٢١٦ : كتاب الحيل لطيف، كتاب حروف القرآن، كتاب تاريخ إفريقية والمغرب، كتاب النساء، كتاب الراح والارتياح، كتاب نظم السلوك فى مسامرة الملوك.

ج ١ ص ٢٣٣، ٢٣٤ : كتاب المغازى، كتاب السقيفة، كتاب الردة، كتاب مقتل عثمان، كتاب الشورى، كتاب بيعة أمير المؤمنين على الخ، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب الحكمين، كتاب النهر، كتاب الغارات، كتاب مقتل أمير المؤمنين، كتاب رسائل أمير المؤمنين وأخباره وحروبه، كتاب قيام الحسن بن على رضى الله عنهما، كتاب مقتل الحسين الخ، كتاب التوابين وعين الوردة، كتاب أخبار المختار، كتاب فدك، كتاب الحجة فى فعل المكرمين، كتاب السرائر، كتاب المودة فى ذوى القربى، كتاب المعرفة، كتاب الحوض والشفاعة، كتاب الجامع الكبير فى الفقه، كتاب الجامع الصغير، كتاب ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين، كتاب فضل الكوفة، كتاب من نزلها من الصحابة، كتاب الامامة الكبير، كتاب الامامة الصغير، كتاب المتعتين، كتاب الجنائز، كتاب الوصية، كتاب المبتدإ، كتاب أخبار عمر، كتاب أخبار عثمان، كتاب الدار، كتاب الأحداث، كتاب الحرورية، كتاب الاستيفاء والغارات، كتاب السير، كتاب يزيد، كتاب ابن الزبير، كتاب التعبير، كتاب التاريخ، كتاب الرؤيا، كتاب الأشربة الكبير، كتاب الأشربة الصغير، كتاب محمد وإبراهيم،

كتاب من قتل من آل محمد ، كتاب الخطب .

ج ١ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ : كتاب النواحى والبلدان ، كتاب الجوابات المسكتة ، كتاب التشبيهات ، كتاب بيت مال السرور ، كتاب الدواوين ، كتاب الرسائل .

ج ١ ص ٢٧١ ، ٢٧٢ : كتاب التاريخ ، كتاب الاقتصارات ، كتاب البارع ، كتاب غريب القرآن ، كتاب المقنع فى النحو ، كتاب الاستثناء والشرط فى القراءة ، كتاب الوزراء ، كتاب الملح ، كتاب الأمثال ، كتاب الشهادات ، كتاب المصادر ، كتاب القوافى ، كتاب أمثال القرآن ، كتاب الرد على من يزعم أن العرب يشتق كلامها بعضه من بعض ، كتاب الرد على من قال بخلق القرآن ، كتاب الرد على المفضل بن سلمة فى نقضه على الخليل ، كتاب فى أن العرب تتكلم طبعا لا تعلما ؟

ج ٢ ص ٥ : كتاب شرح معانى شعر المتنبي

ج ٢ ص ١٥ ، ١٦ : كتاب ديوان الانبياء ، كتاب شرح كليلة بالفارسية ، كتاب الوسائل إلى الرسائل ، كتاب ديوان شعره بالفارسية ، كتاب الخطب فى دعوات ختم القرآن ، كتاب الطرفة فى التحفة بالفارسية ، كتاب أساس نامه فى المواعظ بالفارسية ، كتاب تعريف شواهد التصريف ، كتاب أنموذار نامة يشتمل على أبيات غريبة من كليلة ودمنة شرحها بالفارسية ، كتاب كفتار نامة منطق ، كتاب مرتع الوسائل ومربع الرسائل .

ج ٢ ص ٢٠ : كتاب فى أخبار الوزراء .

ج ٢ ص ٩٤ : كتاب رسائله ، كتاب التاجى فى أخبار أهل بويه . كتاب أخبار أهله ، كتاب اختيار شعر المهلبى ، كتاب ديوان شعره .

ج ٢ ص ٩٧ : كتاب زهرة الآداب ، كتاب النورين ، كتاب المصون والدر المكنون ، كتاب الجواهر فى الملح والنوادر .

ج ٢ ص ٩٨ : كتاب مصادر القرآن ، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، كتاب فى بناء الكعبة وأخبارها ، كتاب النقط والشكل ، كتاب المقصور والممدود .

ج ٢ ص ١٣٦ : كتاب فى علاج الأمراض سماه زاد المسافر ، كتاب فى الأدوية المفردة المعروف بالاعتماد ، كتاب فى الأدوية المركبة المعروف بالبغية ، كتاب رسائله فى النفس وذكر اختلاف الأوائل فيها ، كتاب التعريف بصحيح التاريخ .

ج ٢ ص ٢٠٣ : كتاب العالم فى اللغة مرتب على الأجناس ، كتاب العالم والمعلم على المسألة والجواب ، كتاب شرح كتاب الأخفش .

ج ٢ ص ٢٠٤ : كتاب أسماء الجبال والمياه والأودية ، كتاب بنى مرة ابن عوف ، كتاب بنى نمر بن قاسم ، كتاب بنى عقيل ، كتاب بنى عبد الله ابن غطفان ، كتاب طيء ، كتاب شعر العجير السلولى وصنعته ، كتاب شعر ثابت بن قطنة .

ج ٢ ص ٢٢٦ : كتاب التاريخ الكبير ، كتاب التاريخ الصغير ، كتاب مناقب على ، كتاب أخبار صاحب الزنج ، كتاب الفرق الخ ، كتاب أخبار السيد الحميرى ، كتاب عجائب العالم .

ج ٢ ص ٢٢٧ : كتاب ديوان رسائله ، كتاب الطبيخ ، كتاب طبقات الكتاب ، كتاب أسماء المجوع المنقول من الرقاع يشتمل على سماعاته من العلماء وما شاهد من أخبار الجلة ، كتاب صفة النفس ، كتاب رسائله إلى إخوانه .

ج ٢ ص ٢٣٢ : كتاب القضاة ، كتاب تاريخ البطائح .

ج ٢ ص ٢٣٨ : كتاب شرح الايضاح ، كتاب شرح الجرمى .

ج ٢ ص ٢٤٠ : كتاب المهذب فى النحو ، كتاب مختصر فى ضمائر القرآن استخرجه من كتاب المعانى للفراء ، كتاب إصلاح المنطق .

ج ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ : كتاب الطبيخ ، كتاب الطنبوريين ، كتاب فضائل السكباج ، كتاب الترنم ، كتاب المشاهدات ، كتاب ما شاهده من أمر المعتمد على الله ، كتاب ما جمعه مما جربه المنجمون ، كتاب ديوان شعره .

ج ٢ ص ٢٨٢ : كتاب المقامات .

ج ٢ ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ : كتاب الشجر والنبات ، كتاب اللباء واللبن ، كتاب الابل ، كتاب أبيات المعانى ، كتاب اشتقاق الأسماء ، كتاب الزرع والنحل ، كتاب الخيل ، كتاب الطير ، كتاب ما يلحن فيه العامة كتاب الجراء ؟

ج ٣ ص ٧ ، ٨ : كتاب المسالك والممالك ، كتاب أسماء الخلفاء وكتابهم والصحابة ، كتاب مغازى البحر فى دولة بنى هاشم وذكر أبى حفص صاحب إقريطش ، كتاب القبائل ، كتاب الأشراف ، كتاب ما نهى الرسول عنه ، كتاب أبناء السرارى ، كتاب نوادر الشعراء ، كتاب مختصر كتاب البطون ، كتاب مغازى الرسول وسراياه وأزواجه ، كتاب أخبار أبى العباس ، كتاب الأخبار والنوادر ، كتاب شحنة البريد ، كتاب كتاب النسب ، كتاب الحلائب والرهان ، كتاب جمهرة نسب الحارث ابن كعب وأخبارهم فى الجاهلية .

ج ٣ ص ١١ : كتاب مختصر فى النحو ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث .

ج ٣ ص ١٣ ، ١٤ : كتاب الشامل ، كتاب الغاية ، كتاب قراءة أبى عمرو ، كتاب غرائب القرآن ، كتاب وقوف القرآن ، كتاب الانفراد ، كتاب شرح المعجم ، كتاب شرح التحقيق ، كتاب اختلاف عدد السور كتاب رءوس الآيات ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب قراءة عبد الله ابن عمرو ، كتاب علل كتاب المبسوط ، كتاب آيات القرآن ، كتاب الاتفاق والانفراد ، كتاب المقطع والمبدأ .

ج ٣ ص ١٧ : كتاب الرد على أبى عبيد فى غريب الحديث ، كتاب الأبيات .

ج ٣ ص ٣٢ : كتاب الباه ، كتاب ما يلحن فيه العامة ، كتاب الشعر والشعراء ، كتاب الفصاحة ، كتاب الأنواء ، كتاب فى حساب الدور ، كتاب البحث فى حساب الهند ، كتاب الجبر والمقابلة ، كتاب البلدان الخ ، كتاب النبات الخ ، كتاب الرد على لغزة الأصفهانى ، كتاب الجمع والتفريق ، كتاب الأخبار الطوال ، كتاب الوصايا ، كتاب نوادر الجبر ، كتاب إصلاح المنطق ، كتاب القبلة والزوال ، كتاب الكسوف ، كتاب تفسير القرآن .

ج ٣ ص ٣٩ : كتاب الاختيار من الرسائل الخ ، كتاب فقر البلغاء فى الرسائل ، كتاب الحلى والثياب ، كتاب المنطق ، كتاب الهجاء .

ج ٣ ص ٥٠ : كتاب ماقالته العرب وكثر فى أفواه العامة .

ج ٣ ص ٥٥ : كتاب ديوان شعره ، كتاب ديوان رسائله .

ج ٣ ص ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ : كتاب أقسام العلوم ، كتاب شرائع الأديان ، كتاب اختيارات السير ، كتاب السياسة الكبير ، كتاب السياسة الصغير كتاب كمال الدين ، كتاب فضل صناعة الكتابة ، كتاب مصالح الأبدان والأنفس الخ ، كتاب أسماء الله وصفاته ، كتاب صناعة الشعر ، كتاب فضيلة علم الأخبار ، كتاب الأسماء والكنى والألقاب ، كتاب أسماء الأشياء ، كتاب النحو والتصريف ، كتاب السورة والمصدر ، كتاب رسالة حدود الفلسفة ، كتاب مايصح من أحكام النجوم ، كتاب الرد على عبدة الأوثان ، كتاب فضيلة علوم الرياضات ، كتاب فى أقسام علوم الفلسفة ، كتاب القرابين والذبائح ، كتاب عصمة الأنبياء ، كتاب نظم القرآن ، كتاب قوارع القرآن ، كتاب الفتاك والنساك ، كتاب ماأغلق من غريب القرآن ، كتاب فى أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن ، كتاب

أجوبة أبى القاسم الكعبي ، كتاب النوادر فى فنون شتى ، كتاب أجوبة أهل فارس ، كتاب تفسير سور ، كتاب السماء والعالم لأبى جعفر الخازن ، كتاب أجوبة أبى على بن محتاج ، كتاب أجوبة أبى إسحاق المؤدب ، كتاب المصادر ، كتاب أجوبة أبى الفضل السكرى ، كتاب الشطرنج ، كتاب فضائل مكة على سائر البقاع ، كتاب جواب رسالة أبى على بن المنير الزيادى ، كتاب منية الكتاب ، كتاب البحث عن التأويلات الخ ، كتاب الرسالة السالفة إلى العاتب ، كتاب رسالته فى مدح الوراقة ، كتاب الوصية ، كتاب صفات الأمم ، كتاب القرود ، كتاب فضل الملك ، كتاب المختصر فى اللغة ، كتاب صولجان الكتبة ، كتاب ثارات من كلامه ، كتاب أدب السلطان والرعية ، كتاب فضائل بلخ ، كتاب تفسير الفاتحة والحروف المقطعة فى أوائل السور ، كتاب رسوم الكتب ، كتاب كتبه إلى أبى بكر بن المستنير الخ ، كتاب كتبه إلى أبى بكر ابن المظفر الخ ، كتاب أخلاق الأمم ، كتاب فى أخبار أبى زيد البلخى .

ج ٣ ص ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ : كتاب المنثور والمنظوم ، كتاب سرقات الشعراء ، كتاب بغداد ، كتاب الجواهر ، كتاب المؤلفين ، كتاب الهدايا ، كتاب المشتق ، كتاب المختلف من المؤتلف ، كتاب أسماء الشعراء الأوائل ، كتاب الموشى ، كتاب ألقاب الشعراء الخ ، كتاب المعروفين من الأنبياء ، كتاب المعتذرين ، كتاب اعتذار وهب الخ ، كتاب من أنشد شعراً وأجيب بكلام ، كتاب الحجاب ، كتاب مرثية هرمز بن كسرى الخ ، كتاب خبر الملك العالى فى تدبير المملكة والسياسة ، كتاب المصلح والوزير المعين ، كتاب الملك البابلى والملك المصرى الباغيين ، كتاب الملك الحكيم الرومى ، كتاب المزاح والمعاتبات ، كتاب مفاخرة الورد والنرجس ، كتاب مقاتل الفرسان ، كتاب مقاتل الشعراء ، كتاب الخيل الخ ، كتاب الطرد ، كتاب سرقات البحترى من أبى تمام ،

كتاب جمهرة بنى هاشم ، كتاب رسالة إلى إبراهيم بن المدبر ، كتاب الرسالة فى النهى عن الشهوات ، كتاب الرسالة إلى على بن يحيى ، كتاب الجامع فى الشعراء وأخبارهم ، كتاب فضل العرب على العجم ، كتاب لسان العيون ، كتاب أخبار المتطرفات ، كتاب اختيار أشعار الشعراء ، كتاب اختيار شعر بكر بن النطاح ، كتاب المؤنس ، كتاب الغلة والغليل ، كتاب اختيار شعر العتابى ، كتاب اختيار شعر منصور النمرى ، كتاب اختيار شعر أبى العتاهية ، كتاب أخبار بشار واختيار شعره ، كتاب أخبار مروان وآله واختيار أشعارهم ، كتاب أخبار ابن ميادة ، كتاب أخبار ابن هرمة ومختار شعره ، كتاب أخبار ابن الدمينة ، كتاب أخبار وشعر عبد الله بن قيس الرقيات .

ج ٣ ص ١٠٦ : كتاب التاريخ ، كتاب سيرة العزيز سلطان مصر ، كتاب سيرة كافور الاخشيدى .

ج ٣ ص ١٤٩ إلى ١٦٢ : كتاب تفسير الهمزة والردف الخ ، كتاب سيف الخطبة الخ ، كتاب دعاء وحرز الخيل ، كتاب نثر شواهد الجمهرة ، كتاب مجد الأنصار فى القوافى ، كتاب تاج الحرة فى عظات النساء خاصة الخ ، كتاب دعاء ساعة ، كتاب وقفة الواعظ ، كتاب سجع الحمائم ، كتاب لزوم مالا يلزم ، كتاب زجر النابح الخ ، كتاب يتعلق بزجر النابح ، كتاب ملقى السبيل ، كتاب الجلى والحلى ، كتاب سقط الزند ، كتاب جامع الأوزان ، كتاب السجع السلطانى ، كتاب سجع الفقيه ، كتاب سجع المضطرين ، كتاب مختصر يعرف بذكر حبيب ، كتاب عبث الوليد الخ ، كتاب الرياش المصطنعى الخ ، كتاب شرف السيف ، كتاب تعليق الجليس ، كتاب إسعاف الصديق الخ ، كتاب قاضى الحق الخ ، كتاب الحقير النافع الخ ، كتاب التل الطاهر الخ ، كتاب المختصر الفتحى الخ ، كتاب فى الرسائل الطوال الخ ، كتاب خطب الخيل الخ ، كتاب خطبة الفصيح الخ ،

كتاب شرح ماجاء فى الذى قبله من الغريب ، كتاب تفسير خطبة الفصيح ، كتاب رسل الراموز الخ ، كتاب راحة اللزوم الخ ، كتاب خماسية الراح الخ ، كتاب المواعظ الست الخ ، كتاب ضوء السقط الخ ، كتاب الصاهج والشاحج الخ ، كتاب منار القائف الخ ، كتاب دعاء الأيام السبعة ، كتاب رسالة على لسان ملك الموت ، كتاب بعض فضائل على أمير المؤمنين ، كتاب أدب العصفورين ، كتاب السجعات العشر الخ ، كتاب شرح كتاب سيبويه الخ ، كتاب يتصل بكتاب الزجاجى الخ ، كتاب الجمل ، كتاب فى النحو الخ ، كتاب ديوان الرسائل الخ ، كتاب الرسالة السندية ، كتاب رسالة الغفران ، كتاب رسالة الفرض ، كتاب رسالة المنيح ، كتاب رسالة الاغريض ، كتاب رسالة الملائكة ، كتاب خادم الرسائل الخ ، كتاب نظم السور ، كتاب عظات السور ، كتاب الراحلة الخ ، كتاب فى المنظوم الخ ، كتاب الرسالة الحضية ، كتاب رسائل المعونة ، كتاب مثقال النظم فى العروض الخ ، كتاب اللامع العزيزى الخ ،

ج ٣ ص ٢١٩ : شرح كتاب اللمع .

ج ٣ ص ٢٢٢ : كتاب حانوت عطار الخ .

ج ٣ ص ٢٢٥ : كتاب التاريخ

ج ٣ ص ٢٢٨ : كتاب المقصور والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب الزيادات فى السفر لابن السكيت ، كتاب عيون الأخبار والأشعار .

ج ٣ ص ٢٤٠ : كتاب المبيضة الخ ، كتاب الأنواء ، كتاب مثالب أبى نواس ، كتاب أخبار سليمان بن أبى شيخ ، كتاب الزيادة فى أخبار الوزراء لابن الجراح ، كتاب أخبار حجر بن عدى ، كتاب أخبار أبى نواس ، كتاب أخبار ابن الرومى ومختار شعره ، كتاب المناقضات ، كتاب أخبار أبى العتاهية ، كتاب الرسالة فى بنى أمية ، كتاب الرسالة فى تفضيل بنى هاشم ومواليهم وذم بنى أمية وأتباعهم ، كتاب الرسالة فى المحدب .

والمحدث ، كتاب أخبار عبد الله بن معاوية الجعدى ، كتاب الرسالة فى مثالب معاوية .

ج ٣ ص ٢٤٤ : كتاب تاريخ سنى العالم .

ج ٣ ص ٢٤٥ : كتاب النثر الموصول بالنظم ، كتاب صناعة البلاغة ، كتاب الفوائد .

ج٣ ص ٢٥٧ : كتاب القادرى ، كتاب العميدى ، كتاب الفخرى؟

ج ٤ ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ : كتاب تاريخ بغداد ، كتاب شرف أصحاب الحديث ، كتاب الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ، كتاب الكفاية فى معرفة علم الرواية ، كتاب المتفق والمفترق ، كتاب السابق واللاحق ، كتاب تلخيص المتشابه فى الرسم ، كتاب فى التلخيص ، كتاب فى الفصل والوصل ، كتاب المكمل فى بيان المهمل ، كتاب الفقيه والمتفقة ، كتاب الدلائل والشواهد على صحة العمل باليمين مع الشاهد ، كتاب غنية المقتبس فى تميز الملتبس ، كتاب الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة ، كتاب الموضح الخ ، كتاب المؤتنف فى تكملة المختلف والمؤتلف ، كتاب منهج الصواب فى أن التسمية من فاتحة الكتاب ، كتاب الجهر بالبسملة ، كتاب الحيل ، كتاب رافع الارتياب فى القلوب من الأسماء والألقاب ، كتاب القنوط ، كتاب التبيين لأسماء المدلسين ، كتاب تميز المزيد فى متصل الأسانيد ، كتاب من وافق كنيته اسم أبيه ، كتاب من حدث فنسى ، كتاب رواية الآباء عن الأبناء ، كتاب الرحلة فى طلب الحديث ، كتاب الرواة عن مالك بن أنس ، كتاب الاحتجاج للشافعى فيما أسند إليه والرد على الجاهلين بطعنهم عليه ، كتاب التفصيل لمبهم المراسيل ، كتاب اقتضاء العلم العمل ، كتاب تقييد العلم ، كتاب القول فى علم النجوم ، كتاب روايات الصحابة عن التابعين ، كتاب صلاة التسبيح ، كتاب مسند نعيم بن هماز ، كتاب النهى عن صوم يوم

الشك ، كتاب الإجازة للمعلوم والمجهول ، كتاب روايات السنة من التابعين ، كتاب البخلاء ، كتاب الطفيليين ، كتاب الدلائل والشواهد ، كتاب التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف .

ج ٤ ص ٤٥ : كتاب فى علم القوافى ، كتاب فى النحو .

ج ٤ ص ٤٦ : كتاب المستنير .

ج ٤ ص ٥٠ : كتاب المحيط بلغات القرآن ، كتاب ينابيع اللغة الخ ، كتاب الشامل لأبى منصور الجبان ، كتاب المقاييس لابن فارس الخ ، كتاب تاج المصادر ، كتاب المحيط بعلم القرآن .

ج ٤ ص ٥٤ ، ٥٥ : كتاب منية الألمعى وبلغة المدعى الخ ، كتاب المقامات ، كتاب جنان الجنان وروضة الأذهان الخ ، كتاب الهدايا والطرف ، كتاب شفاء الغلة فى سمت القبلة ، كتاب رسائله ، كتاب ديوان شعره .

ج ٤ ص ٨٤ : كتاب المجمل ، كتاب متخير الألفاظ ، كتاب فقه اللغة ، كتاب غريب إعراب القرآن ، كتاب تفسير أسماء النبى ، كتاب مقدمة ، كتاب دار العرب ، كتاب حلية الفقهاء ، كتاب العرق ، كتاب مقدمة الفرائض ، كتاب ذخائر الكلمات ، كتاب شرح رسالة الزهرى الخ ، كتاب الحجر ، كتاب سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، كتاب صغير الحجم ، كتاب الليل والنهار ، كتاب العم والخال ، كتاب أصول الفقه ، كتاب أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم ، كتاب الصاحبى الخ ، كتاب جامع التأويل فى تفسير القرآن الخ ، كتاب الثياب والحلى ، كتاب خلق الانسان ، كتاب الحماسة المحدثة ، كتاب مقاييس اللغة الخ ، كتاب كفاية المتعلمين فى اختلاف النحويين .

ج ٤ ص ١٠١ : كتاب طبقات القراء ، كتاب الشواذ .

ج ٤ ص ١٠٤ ، ١٠٥ : كتاب غريب القرآن ، كتاب القراءات

كتاب التقريب فى كشف الغريب ، كتاب موجز التأويل عن حكم التنزيل ، كتاب التنزيل ، كتاب الوقوف ، كتاب التاريخ ، كتاب المختصر فى الفقه ، كتاب الشروط الكبير ، كتاب الشروط الصغير ، كتاب البحث والحث ، كتاب أمهات المؤمنين ، كتاب الشعر ، كتاب الزمان ، كتاب أخبار القضاة .

ج ٤ ص ١٣٢ : كتاب قريش وأخبارها ، كتاب المعصومين ، كتاب المثالب ، كتاب الانتصار فى الرد على الشعوبية ، كتاب فضائل مضر .

ج ٤ ص ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ : كتاب الابلاغ ، كتاب التراحم والعتاطف ، كتاب أدب النفس ، كتاب المنافع ، كتاب أدب المعاشرة ، كتاب المعيشة ، كتاب المكاسب ، كتاب الرفاهية ، كتاب المعاريض كتاب السفر ، كتاب الأمثال ، كتاب الشواهد من كتاب الله عز وجل ، كتاب النجوم ، كتاب المرافق ، كتاب الدواجن ، كتاب المشوم ، كتاب الزينة ، كتاب الأركان ، كتاب الزى ، كتاب اختلاف الحديث ، كتاب المأكل ، كتاب الفهم ، كتاب الاخوان ، كتاب الثواب ، كتاب تفسير الأحاديث وأحكامه ، كتاب العلل ، كتاب العقل كتاب التخويف ، كتاب التحذير ، كتاب التهذيب ، كتاب التسلية ، كتاب التاريخ ، كتاب التبصرة ، كتاب غريب كتب المحاسن ، كتاب مذام الأخلاق ، كتاب النساء ، كتاب المآثر والأحساب ، كتاب أنساب الأمم ، كتاب الزهد والموعظة ، كتاب الشعر والشعراء ، كتاب العجائب كتاب الحقائق ، كتاب المواهب والحظوظ ، كتاب الحياة الخ ، كتاب التعين ، كتاب التأويل ، كتاب مذام الأفعال ، كتاب الفروق ، كتاب المعانى والتحريف ، كتاب العقاب ، كتاب الامتحان ، كتاب العقوبات كتاب العين والخصائص ، كتاب النحو ، كتاب العيافة والقيافة ، كتاب الزجر والفأل ، كتاب الطيرة ، كتاب المراشد ، كتاب الأفانين ، كتاب

الغرائب ، كتاب الحيل ، كتاب الصيانة ، كتاب القراسة ، كتاب العويص ، كتاب النوادر ، كتاب مكارم الأخلاق ، كتاب ثواب القرآن ، كتاب فضل القرآن ، كتاب مصابيح الظلم ، كتاب المنتخبات ، كتاب الدعابة والمزاح ، كتاب الترغيب ، كتاب الصفوة ، كتاب الرؤيا ، كتاب المحبوبات والمكروهات ، كتاب خلق السموات والأرض ، كتاب خلق إبليس والجن ، كتاب الدواجن والرواض ، كتاب مغازى الرسول ، كتاب بنات النبي وأزواجه ، كتاب الأحناش والحيوان ، كتاب التأويل ، كتاب طبقات الرجال ، كتاب الأوائل ، كتاب الطب ، كتاب التبيان ، كتاب الجمل ، كتاب ما خاطب الله خلقه ، كتاب جـــداول الحكمة ، كتاب الأشكال والقرائن ، كتاب الرياضة ، كتاب ذكر الكعبة ، كتاب التهانى ، كتاب التعازى .

ج ٤ ص ١٣٥ : كتاب فى طبقات البلغاء ، كتاب فى طبقات الخطباء الخ كتاب أدب الكتاب .

ج ٤ ص ١٤٣ : كتاب الخراج.

ج ٤ ص ١٤٦ : كتاب رسائله المجموعة ، كتاب رسالته فى الكتابة والخط ، كتاب رسائل ، كتاب ديوان رسائل .

ج ٤ ص ١٨٢ : كتاب الجمهرة لأبي بكر بن دريد الخ ، كتاب شرح سيبويه الخ ، كتاب إصلاح المنطق الخ ، كتاب الغريبين للهروى الخ ، كتاب أشعار الهذليين الخ ، كتاب شعر المتنبي الخ ، كتاب غريب الحديث لأبى عبيد الخ.

ج ٤ ص ١٨٧ : كتاب الأنواء الخ ، كتاب رسائله ، كتاب أشعار قريش الخ.

ج ٤ ص ١٨٨ : كتاب المجانين الأدباء .

ج ٤ ص ١٨٩ : كتاب الخراج الخ ، كتاب الشراب والمنادمة .

ج ٤ ص ١٩٠ : كتاب شرح علل النحو ، كتاب المختصر فى النحو .

ج ٤ ص ١٩٠ ، ١٩١ : كتاب آئين ، كتاب العهود والخلفاء والأمراء ، كتاب المسالك والممالك ، كتاب الزيادات فى كتاب الناشىء من المقالات .

ج ٤ ص ١٩٣ : كتاب غريب القرآن ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب صورة الهمز ، كتاب التصريف ، كتاب النحو .

ج ٤ ص ١٩٩ : كتاب ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح الخ .

ج ٤ ص ٢٠٠ : كتاب البلدان الخ ، كتاب ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين .

ج ٤ ص ٢٠٣ : كتاب المقصور والممدود ، كتاب الانتصار لسيبويه .

ج ٤ ص ٢٠٨ : كتاب التكملة ، كتاب التفصلة ، كتاب تفسير أبيات أدب الكاتب .

ج ٤ ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ : كتاب اللؤلؤة فى السلطان ، كتاب الفريدة فى الحروب ، كتاب الزبرجدة فى الأجواد ، كتاب الجمانة فى الوفود ، كتاب المرجانة فى مخاطبة الملوك ، كتاب الياقوتة فى العلم والأدب ، كتاب الجوهرة فى الأمثال ، كتاب الزمردة فى المواعظ ، كتاب الدرة فى التعازى والمراثى ، كتاب اليتيمة فى الأنساب ، كتاب العسجدة فى كلام الأعراب ، كتاب المجنبة فى الأجوبة ، كتاب الواسطة فى الخطب ، كتاب المجنبة الثانية فى التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة ، كتاب العسجدة الثانية فى الخلفاء وأيامهم ، كتاب اليتيمة الثانية فى أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة ، كتاب الدرة الثانية فى أيام العرب ووقائعهم ، كتاب الزمردة الثانية فى فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه ، كتاب الجوهرة الثانية فى أعاريض الشعر وعلل القوافى ، كتاب الياقوتة

الثانية فى علم الألحان واختلاف الناس فيه ، كتاب المرجانة الثانية فى النساء وصفاتهن ، كتاب الجمانة الثانية فى المتنبئين والممرورين والطفيليين ، كتاب الزبرجدة الثانية فى التحف والهدايا والتتف والفاكهات والملح ، كتاب الفريدة الثانية فى الهيآت والبنائين والطعام والشراب ، كتاب اللؤلؤة الثانية فى طبائع الانسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان .

ج ٤ ص ٢٢٨ : كتاب الأنوار ، كتاب الاشتقاق لأسماء الله عز وجل ، كتاب معانى القرآن ، كتاب المقنع فى اختلاف الكوفيين والبصريين ، كتاب أخبار الشعراء ، كتاب أدب الكتاب ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب الكافى فى النحو ، كتاب صناعة الكتاب ، كتاب إعراب القرآن ، كتاب شرح السبع الطوال ، كتاب شرح أبيات سيبويه ، كتاب الاشتقاق ، كتاب معانى الشعر ، كتاب التفاحة فى النحو ، كتاب أدب الملوك .

ج ٤ ص ٢٣١ : كتاب امتحان الكتاب ، كتاب ديوان ذوى الألباب كتاب شحذ الفطنة ، كتاب الرسائل .

ج ٤ ص ٢٣١ ، ٢٣٢ : كتاب شرح كتاب التلقين المسمى بالبارع ، كتاب شرح العيون ، كتاب شرح المجارى .

ج ٤ ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ : كتاب فى أخبار ملوك الأندلس وكتابهم وخططها الخ ، كتاب فى أنساب مشاهير أهل الأندلس الخ ، كتاب تاريخه الأوسط ، كتاب تاريخه الأصغر ، كتاب مشاهير أهل الأندلس الخ .

ج ٤ ص ٢٣٧ : كتاب الحدائق ، كتاب المتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم .

ج ٤ ص ٢٤٤ : كتاب مناقب الكتاب ، كتاب الشعراء الندماء ، كتاب الانتصار المنبى عن فضل المتنبى ، كتاب ديوان شعر .

ج ٤ ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ : كتاب معالم السنن فى شرح كتاب السنن لأبى داود ، كتاب غريب الحديث الخ ، كتاب تفسير أسامى الرب عز وجل ، كتاب شرح الأدعية المأثورة ، كتاب شرح البخارى ، كتاب العزلة ، كتاب إصلاح الغلط ، كتاب العروس ، كتاب أعلام الحديث ، كتاب الغنية عن الكلام ، كتاب شرح دعوات لأبى خزيمة .

ج ٤ ص ٢٦١ : كتاب الغريبين ، كتاب ولاة هراة ؟

ج ٥ ص ١٠ : كتاب الفوز الأكبر ، كتاب الفوز الأصغر ، كتب تجارب الأمم فى التاريخ الخ ، كتاب أنس الفريد الخ ، كتاب ترتيب العادات ، كتاب المستوفى ، كتاب الجامع ، كتاب جاوزان فرد ، كتاب السير الخ .

ج ٥ ص ٢٢ : كتاب رسائل مدونة ، كتاب ديوان شعر الخ .

ج ٥ ص ٣٢ : كتاب الروضة السهيلية فى الأصاف والتشبيهات الخ ، كتاب السهيلى فى المذهبين .

ج ٥ ص ٣٥ : كتاب شرح الحماسة الخ ، كتاب شرح المفضليات ، كتاب شرح الفصيح ، كتاب شرح أشعار هذيل ، كتاب الأزمنة ، كتاب شرح الموجز ، كتاب شرح النحو .

ج ٥ ص ٣٧ : كتاب المعانى والارشادات فى التفسير ، كتاب كلمات أرباب الحقائق ، كتاب وجوه الاعراب والقراءات ، كتاب العرائس والقصص .

ج ٥ ص ٤١ : كتاب التحصيل فى تفسير القرآن ، كتاب التفصيل فى تفسير القرآن .

ج ٥ ص ٤٦ : كتاب جامع الأمثال الخ ، كتاب السامى فى الأسامى ، كتاب النموذج فى النحو ، كتاب الهادى للشادى ، كتاب النحو الميدانى ، كتاب نزهة الطرف فى علم الصرف ، كتاب شرح المفضليات ، كتاب

منية الراضى فى رسائل القاضى وفى كتاب السامى فى الأسامى .

ج ٥ ص ٥٣ : كتاب فى التاريخ ، كتاب فى قولهم كذب عليك الخ ، كتاب زوائد فى شرح سقط الزند .

ج ٥ ص ٦٣ : كتاب النوائح ، كتاب كبير فى اللغة ، رسالة فى الضاد والظاء .

ج ٥ ص ٧٠ : كتاب القراءات الكبير ، كتاب القراءات الصغير ، كتاب الياءات ، كتاب الهاءات ، كتاب قراءة أبى عمرو ، كتاب قراءة ابن كثير ، كتاب قراءة عاصم ، كتاب قراءة نافع ، كتاب قراءة حمزة ، كتاب قراءة الكسائى ، كتاب قراءة ابن عامر ، كتاب قراءة الرسول ، كتاب السبعة ، كتاب انفرادات القراء السبعة ، كتاب قراءة على بن أبى طالب رضى الله عنه .

ج ٥ ص ٨٠ : كتاب تهذيب البلاغة .

ج ٥ ص ٩٩ ، ١٠٠ : كتاب البلدان الصغير ، كتاب البلدان الكبير ، كتاب جمل نسب الأشراف الخ ، كتاب عهد أردشير الخ ، كتاب الفتوح .

ج ٥ ص ١١٣ : كتاب المذكر والمؤنث .

ج ٥ ص ١٤٣ ، ١٤٤ : كتاب المصون فى النحو ، كتاب اختلاف النحويين ، كتاب معانى القرآن ، كتاب مختصر فى النحو سماه الموفق ، كتاب القراءات ، كتاب معانى الشعر ، كتاب التصغير ، كتاب ماينصرف ومالا ينصرف ، كتاب مايجرى ومالا يجرى ، كتاب الشواذ ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب الهجاء ، كتاب استخراج الألفاظ من الأخبار ، كتاب الأوسط ، كتاب غريب القرآن الخ ، كتاب المسائل ، كتاب حد النحو ، كتاب تفسير كلام ابنة الخس ، كتاب الفصيح .

ج ٥ ص ١٤٧ ، ١٤٨ : كتاب أخبار أهله ونسبهم ، كتاب الاجماع

فى الفقه على مذهب الطبرى ، كتاب المدخل إلى مذهب الطبرى ونصرة مذهبه ، كتاب الأوقات .

ج ٥ ص ١٥٤ : كتاب التاريخ كبير ، كتاب أسماء البلدان الخ ، كتاب فى أخبار الأمم السالفة الخ ، كتاب مشاكلة الناس لزمانهم .

ج ٥ ص ١٥٩ : كتاب سيرة أحمد بن طولون ، كتاب سيراته إلى أبي الجيش خمارويه ، كتاب سيرة هارون بن أبي الجيش وأخبار غلمان بنى طولون ، كتاب المكافأة ، كتاب حسن العقبى ، كتاب أخبار الأطباء ، كتاب مختصر المنطق الخ ، كتاب ترجمته ، كتاب الثمرة ، كتاب أخبار المنجمين ، كتاب أخبار إبراهيم بن المهدى ، كتاب الطبيخ .

ج ٥ ص ٢٠٨ : كتاب القضاء ، كتاب الشيب والشباب الخ ، كتاب ذيل يتيمة الدهر للثعالبي ، كتاب تاريخ أيامه ، كتاب فى أخبار أهله ؟

ج ٦ ص ٥٥ ، ٥٦ : كتاب أغانيه التى غنى فيها ، كتاب أخبار عزة الميلاء ، كتاب أغانى معبد ، كتاب أخبار حماد عجرد ، كتاب أخبار حنين الحيرى ، كتاب أخبار ذى الرمة ، كتاب أخبار طويس ، كتاب أخبار المغنين المكيين ، كتاب أخبار سعيد بن مسجح ، كتاب أخبار دلال ، كتاب أخبار محمد بن عائشة ، كتاب أخبار الأبجر ، كتاب أخبار ابن صاحب الوضوء ، كتاب الاختيار من الأغانى للواثق ، كتاب اللحظ والاشارات ، كتاب الشراب الخ ، كتاب جواهر الكلام ، كتاب الرقص والزفن ، كتاب النغم والايقاع ، كتاب أخبار المذليين ، كتاب الرسالة إلى على بن هشام ، كتاب قيان الحجاز ، كتاب القيان ، كتاب النوادر المتخيرة ، كتاب الأخبار والنوادر ، كتاب أخبار حسان ، كتاب أخبار الأحوص ، كتاب أخبار جميل ، كتاب أخبار كثير ، كتاب أخبار نصيب ، كتاب أخبار عقيل بن علفة ، كتاب أخبار بن هرمة .

ج ٦ ص ٦١ : كتاب القلم ، كتاب تحفة الوامق ، كتاب رسالة فى الخط والكتابة .

ج ٦ ص ٦٣ . كتاب بيان الاعراب ، كتاب شرح أدب الكاتب ، كتاب ديوان الأدب .

ج ٦ ص ٦٩ : كتاب المدخل إلى سيبويه ، كتاب المدخل الصغير فى النحو ، كتاب الرد على حمزة فى حدوث التصحيف .

ج ٦ ص ٧٣ : كتاب المبتدأ ، كتاب الفتوح ، كتاب الردة ، كتاب الجمل ، كتاب الألوية ، كتاب صفين ، كتاب حفر زمزم .

ج ٦ ص ٧٤ : كتاب أخبار رية .

ج ٦ ص ٨٢ : كتاب الحتم ، كتاب النوادر ، كتاب أشعار القبائل الخ ، كتاب الخيل ، كتاب غريب المصنف ، كتاب اللغات ، كتاب غريب الحديث ، كتاب النوادر الكبير الخ .

ج ٦ ص ٨٨ : كتاب الخراج الكبير الخ ، كتاب الخراج الصغير الخ ، كتاب الخراج الخ ، كتاب عمل المؤامرات بالحيرة ، كتاب تحويل سنى المواليد الخ ، كتاب جمل التاريخ .

ج ٦ ص ٩٦ : كتاب درة التاج ، كتاب تاج الرسائل .

ج ٦ ص ١١٧ ، ١١٨ : كتاب تلقين التفنن فى الفقه ، كتاب سر الشعر ، كتاب علم النثر ، كتاب الشيء بالشيء يذكر الخ ، كتاب تهذيب الأفعال لابن ظريف ، كتاب قرقرة الدجاج فى ألفاظ ابن الحجاج ، كتاب الفاشوش فى أحكام قراقوش ، كتاب لطائف الذخيرة لابن بسام ، كتاب ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار ، كتاب سيرة صلاح الدين يوسف بن أيوب ، كتاب أخاير الذخاير ، كتاب كرم النجار فى حفظ الجار الخ ، كتاب ترجمان الجمان ، كتاب مذاهب المواهب ، كتاب باعث الجلد عند حادث الولد ، كتاب الحض على الرضا بالحظ ، كتاب زواهر السدف وجواهر

الصدف ، كتاب قرص العتاب ، كتاب درة التاج ، كتاب ميسور النقد ، كتاب المنتخل ، كتاب أعلام النصر ، كتاب خصائص المعرفة فى المعميات .

ج ٦ ص ١٣١ : كتاب المسند ، كتب عدة فى علوم القرآن الخ ، كتاب حديث مالك ، كتاب يحي بن سعيد الأنصارى ، كتاب أيوب السختيانى .

ج ٦ ص ١٣٢ : كتاب فى أحكام القرآن الخ ، كتاب فى القراءات الخ ، كتاب فى معانى القرآن الخ .

ج ٦ ص ١٤١ : كتاب نقد الاصطلام ، كتاب سمط الثريا فى معانى الغرائب للحديث ، كتاب فى اللغة ، كتاب فى الخلاف الخ .

ج ٦ ص ١٤٥ : كتاب حظيرة القدس الخ ، كتاب بستان الشرف الخ ، كتاب غنية الطالب فى نسب آل أبى طالب الخ ، كتاب الموجز فى النسب الخ ، كتاب الفخرى الخ ، كتاب زبدة الطالبيه الخ ، كتاب خلاصة العترة النبوية الخ ، كتاب المثلث فى النسب الخ ، كتاب أبى الغنائم الدمشقى ، كتاب من اتصل عقبه بأبى الحسن محمد بن القاسم الأصفهانى الخ ، كتاب المعارف للسيد أبى طالب الزنجانى الموسوى ، كتاب الطبقات لزكريا ابن أحمد البزار النيسابورى ، كتاب نسب الشافعى الخ ، كتاب وفق الأعداد فى النسب :

ج ٦ ص ١٥٥ : كتاب فى العروض الخ ، كتاب الصحاح فى اللغة ، كتاب المقدمة فى النحو .

ج ٦ ص ١٦٦ ، ١٦٧ : كتاب إعراب القراءات الخ ، كتاب الاكتفاء فى القراءات الخ ، كتاب العيون .

ج ٦ ص ٢٦٠ : كتاب المحيط باللغة الخ ، كتاب ديوان رسائله الخ ، كتاب الكافى رسائل ، كتاب الزيدية ، كتاب الأعياد وفضائل النوروز ، كتاب فى تفضيل على كرم الله وجهه وتصحيح إمامة من تقدمه ، كتاب الوزراء الخ ، كتاب عنوان المعارف فى التاريخ ، كتاب الكشف عن

مساوي المتنبي ، كتاب مختصر أسماء الله وصفاته ، كتاب العروض الكافى ، كتاب جوهرة الجهرة ، كتاب نهج السبيل فى الأصول ، كتاب أخبار أبى العيناء ، كتاب نقض العروض ، كتاب تاريخ الملك واختلاف الدول ، كتاب الزيدين ، كتاب ديوان شعره ؟

ج ٧ ص ٢٤ : كتاب رسائل مدونة وخطط ، كتاب ديوان شعر ، كتاب جيد فى علم القراءات الخ .

ج ٧ ص ٢٥ : كتاب المبتدأ .

ج ٧ ص ٢٨ ، ٢٩ : كتاب نوادر أبى على الخ ، كتاب المقصور والممدود الخ ، كتاب الابل ونتاجها الخ ، كتاب حلى الانسان والخيل وشياتها ، كتاب فعلت وأفعلت ، كتاب مقاتل الفرسان ، كتاب تفسير السبع الطوال ، كتاب البارع فى اللغة الخ .

ج ٧ ص ٤٢ : كتاب الهمز ، كتاب العلل .

ج ٧ ص ٤٣ : كتاب فى فضل الربيع .

ج ٧ ص ٤٥ : كتاب أخبار الرسول ومغازيه وسراياه .

ج ٧ ص ٦٤ : كتاب الأدوية المفردة ، كتاب تقويم الذهن فى المنطق ، كتاب الرسالة المصرية ، كتاب ديوان شعر ، كتاب رسالة عملت فى الأسطرلاب ، كتاب الديباجة فى مفاخر صنهاجة ، كتاب ديوان رسائل ، كتاب الحديقة فى المختار من أشعار المحدثين .

ج ٧ ص ٧٤ ، ٧٥ : كتاب العروض ، كتاب بناء الكلام ، كتاب معانى العروض على حروف المعجم ، كتاب النقض على الخليل الخ ، كتاب الأوسط فى العروض ، كتاب تفسير الغريب ، كتاب سرقات البحترى من أبى تمام ، كتاب الجواهر ، كتاب الآداب ، كتاب السرقات الكبير الخ .

ج ٧ ص ٧٧ ، ٧٨ : كتاب تفسير القرآن الخ ، كتاب المصنف الكبير ،

كتاب فى فتاوى الصحابة والتابعين.

ج ٧ ص ١٢٢ : كتاب فى القرآن الخ ، كتاب علل النحو الخ ، كتاب تفاسير كتاب سيبويه ، كتاب ما يلحن فيه العامة ، كتاب الألف واللام ، كتاب التصريف ، كتاب العروض ، كتاب القوافى ، كتاب الديباج الخ.

ج ٧ ص ١٣٦ : كتاب تلقيح العين فى اللغة.

ج ٧ ص ١٤١ : كتاب خلق الانسان ، كتاب الفرق ، كتاب الزجر والدعاء ، كتاب خلق الفرس ، كتاب الوحوش ، كتاب مختصر العربية ، كتاب العروض .

ج ٧ ص ١٤٣ : كتاب التاريخ ، كتاب أخبار الشام ومصر .

ج ٧ ص ١٥٠ : كتاب خلق الفرس ، كتاب معانى الشعر .

ج ٧ ص ١٥١ : كتاب المسالك والممالك ، كتاب الآداب الكبير ، كتاب الآداب الصغير ، كتاب الناجم ، كتاب تاريخ القرآن لتأييد كتب السلطان ، كتاب البلاغة والخطابة .

ج ٧ ص ١٥٣ ، ١٥٤ : كتاب مصارع العشاق ، كتاب زهد السودان .

ج ٧ ص ١٨٧ : كتاب التاريخ على السنين .

ج ٧ ص ١٩١ ، ١٩٢ : كتاب الباهر فى أشعار المحدثين الخ ، كتاب الشعر والشعراء الخ ، كتاب السرقات الخ ، كتاب محاسن أشعار المحدثين.

ج ٧ ص ٢٢١ : كتاب الأغانى على حروف المعجم ، كتاب مجيدات المغنيات .

ج ٧ ص ٢٢٦ : كتاب سيرة محمد بن طغج الأخشيد ، كتاب سيرة جوهر ، كتاب سيرة الماذرائيين ، كتاب التاريخ الكبير على السنين ، كتاب فضائل مصر ، كتاب سيرة كافور ، كتاب سيرة المعز ، كتاب سيرة العزيز.

ج ٧ ص ٢٣٠ ، ٢٣١ : كتاب الاكليل فى مفاخر قحطان وذكر اليمن ،

كتاب جزيرة العرب وأسماء بلادها الخ .

ج ٧ ص ٢٤٠ ، ٢٤١ : كتاب الحجة ، كتاب التذكرة الخ ، كتاب أبيات الاعراب ، كتاب الايضاح الشعرى ، كتاب الايضاح النحوى ، كتاب مختصر عوامل الاعراب ، كتاب المسائل الحلبية ، كتاب المسائل البغدادية ، كتاب المسائل الشيرازية ، كتاب المسائل القصرية ، كتاب الأغفال الخ ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب نقص الهازور ، كتاب الترجمة ، كتاب المسائل المنثورة ، كتاب المسائل الدمشقية ، كتاب أبيات المعانى ، كتاب التتبع لكلام أبى على الجبائى الخ ، كتاب تفسير قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة » ، كتاب المسائل البصرية ، كتاب المسائل العسكرية ، كتاب المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج ، كتاب المسائل المشكلة ، كتاب المسائل الكرمانية .

ج ٧ ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ : كتاب السل والسرقة ، كتاب فرجة الأديب فى الرد على يوسف بن أبى سعيد السيرافى الخ .

ج ٧ ص ٢٦٦ : كتاب ضالة الأديب فى الرد على ابن الأعرابى الخ ، كتاب قيد الأوابد فى الرد على ابن السيرافى الخ ، كتاب الرد على النمرى الخ ، كتاب نزهة الأديب فى الرد على أبى على فى التذكرة ، كتاب الخليل الخ ، كتاب أسماء الأماكن ، كتاب شرح الايضاح لأبى على الفارسى فى النحو ؟

ج ٨ ص ٥ : كتاب شرح الفصيح ، كتاب شرح الحماسة .

ج ٨ ص ٥٧ : كتاب شرح اللمع ، كتاب الافصاح .

ج ٨ ص ٨٥ ، ٨٦ : كتاب المختلف والمؤتلف فى أسماء الشعراء ، كتاب نثر المنظوم ، كتاب الموازنة بين أبى تمام والبحترى ، كتاب فى أنه الشاعرين لايتفق خواطرهما ، كتاب ما فى عيار الشعر لابن طباطبا الخ ، كتاب فرق ما بين الخاص والمشترك من معانى الشعر ، كتاب تفضيل شعر امرىء القيس على الجاهليين ، كتاب فى شدة حاجة الانسان إلى أن يعرف

نفسه ، كتاب تبيين غلط قدامة بن جعفر فى كتاب نقد الشعر ، كتاب معانى شعر البحترى ، كتاب الرد على بن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام ، كتاب فعلت وأفعلت الخ ، كتاب الحروف من الأصول فى الأضداد الخ ، كتاب ديوان شعره الخ .

ج ٨ ص ٨٧ : كتاب الموازنة بين البحترى وأبى تمام الخ .

ج ٨ ص ٨٨ : كتاب الخاص والمشترك .

ج ٨ ص ٩٧ ، ٩٨ : كتاب أشعار هذيل ، كتاب النقائض ، كتاب النبات ، كتاب الوحوش الخ ، كتاب المناهل والقرى ، كتاب الأبيات السائرة ، كتاب جماعة من الشعراء الخ .

ج ٨ ص ١٠٣ : كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب .

ج ٨ ص ١٠٨ : كتاب فى شرح الصحيحين سماه كتاب الحجة الخ ، كتاب فى اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأنصار الخ ، كتاب خطب وفصول وعظية الخ .

ج ٨ ص ١٠٩ : كتاب قراءة الأعشى ، كتاب اللغة فى مخارج الحروف وأصول النحو .

ج ٨ ص ١٢٣ : كتاب الحادى فى النحو الخ ، كتاب العمد فى النحو الخ ، كتاب المقتصد فى التصريف الخ ، كتاب أسلوب الحق فى تعليل القراءات العشر الخ ، كتاب التذكرة السفرية الخ ، كتاب العروض الخ ، كتاب فى الفقه على مذهب الشافعى الخ ، كتاب مختصر فى أصول الفقه ، كتاب مختصر فى أصول الدين ، كتاب ديوان شعره ، كتاب المقامات الخ .

ج ٨ ص ١٤١ ، ١٤٢ : كتاب الصفات ، كتاب خلق الانسان . كتاب خلق الفرس الخ ، كتاب الردود على علماء اللغة ورواة الشعر والشعراء ، كتاب الرد على الشعراء الخ ، كتاب النطق ، كتاب الرد على أبى عبيد فى غريب الحديث ، كتاب علل النحو ، كتاب مختصر فى النحو ،

كتاب المشاشة والبشاشة ، كتاب التسمية ، كتاب شرح معانى الباهلى ، كتاب نقض علل النحو ، كتاب الرد على ابن قتيبة فى غريب الحديث .

ج ٨ ص ١٤٩ ، ١٥٠ : كتاب شرح سيبويه ، كتاب ألفات القطع والوصل ، كتاب أخبار النحويين البصريين ، كتاب شرح مقصورة ابن دريد ، كتاب الاقناع فى النحو الخ ، كتاب شواهد كتاب سيبويه ، كتاب الوقف والابتدا ، كتاب صنعة الشعر والبلاغة ، كتاب المدخل إلى كتاب سيبويه ، كتاب جزيرة العرب .

ج ٨ ص ٢٣٦ : كتاب صناعة الشعر الخ ، كتاب الحكم والأمثال ، كتاب راحة الأرواح ، كتاب الزواجر والمواعظ ، كتاب تصحيح الوجوه والنظائر .

ج ٨ ص ٢٦٠ : كتاب سماه بالتلخيص ، كتاب صناعتى النظم والنثر .

ج ٨ ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ : كتاب جمهرة الأمثال ، كتاب معانى الأدب ، كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة ، كتاب التبصرة الخ ، كتاب شرح الحماسة ، كتاب الدرهم والدينار ، كتاب المحاسن فى تفسير القرآن الخ ، كتاب العمدة ، كتاب فضل العطاء على العسر ، كتاب ماتلحن فيه الخاصة ، كتاب أعلام المعانى فى معانى الشعر ، كتاب الأوائل ، كتاب ديوان شعره ، كتاب الفرق بين المعانى ، كتاب نوادر الواحد والجمع ؟

ج ٩ ص ٥ : كتاب ربيع المتيم فى أخبار العشاق ، كتاب الفلك فى مختار الأخبار والأشعار ، كتاب أمثال الرسول ، كتاب الريحانتين الحسن والحسين ، كتاب إمام التنزيل فى علم القرآن ، كتاب النوادر والشوارد ، كتاب أدب الناطق ، كتاب المراثى والتعازى ، كتاب رسالة السفر ، كتاب مباسطة الوزراء ، كتاب المناهل والأعطان والحنين إلى الأوطان ، كتاب الفاصل بين الراوى والواعى .

ج ٩ ص ١٨ ، ١٩ : كتاب عروة ابن الزبير ، كتاب طبقات الشعراء ، كتاب الآباء والأمهات .

ج ٩ ص ٣٤ : كتاب فى القرآن .

ج ٩ ص ٤٨ : كتاب الأنساب الخ .

ج ٩ ص ١٩٠ : كتاب تكملة العزيزى ، كتاب فى التصريف ومناسك الحج الخ .

ج ٩ ص ١٩٢ ، ١٩٣ : كتاب تهذيب ديوان الأدب ، كتاب تهذيب إصلاح المنطق ، كتاب ذيله على تتمة اليتيمة الخ ، كتاب ديوان شعره الخ ، كتاب رسائله ، كتاب محاسن من اسمه الحسن ، كتاب زيادات أخبار خوارزم.

ج ٩ ص ١٩٨ : كتاب الدولة ، كتاب المآثر .

ج ٩ ص ٢٠٤ : كتاب أسماء الأسد الخ ، كتاب إعراب ثلاثين سورة ، كتاب البديع فى القراءات ، كتاب اشتقاق خالويه ، كتاب ليس الخ ، كتاب الاشتقاق ، كتاب الجمل فى النحو ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب شرح مقصورة ابن دريد ، كتاب الألفات ، كتاب الآل ؟

ج ١٠ ص ٥٨ : كتاب جامع الأسرار ، كتاب تراكيب الأنوار ، كتاب حقائق الاستشهادات ، كتاب ذات الفوائد ، كتاب الرد على ابن سينا فى إبطال الكيميا ، كتاب مصابيح الحكمة ، كتاب مفاتيح الرحمة ، كتاب ديوان شعره.

ج ١٠ ص ١١٨ : كتاب أنواع الأسجاع .

ج ١٠ ص ١٥٥ : كتاب الأودية والجبال والرمال ، كتاب الأمثال ، كتاب تخيلات العرب ، كتاب شعر أبى تمام ، كتاب صناعة الشعر .

ج ١٠ ص ١٦١ : كتاب القوافى .

ج ١٠ ص ١٨٣ : كتاب شرح كتاب الجمل فى النحو للزجاج ، كتاب

الرد على أبى جعفر النحاس فى كتابه الكافى .

ج ١٠ ص ٢١٧ : كتاب ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن ، كتاب أجزاء القرآن .

ج ١٠ ص ٢٥٧ : كتاب قيس بن سعد .

ج ١٠ ص ٢٦٩ : كتاب غريب الحديث الخ ، كتاب أعلام السنن فى شرح صحيح البخارى ، كتاب معالم السنن فى شرح سنن أبى داود ، كتاب إصلاح غلط المحدثين ، كتاب العزلة ، كتاب شأن الدعاء ، كتاب الشجاج .

ج ١٠ ص ٢٧٨ : كتاب تاريخ للحوادث الخ ؟

ج ١١ ص ٤٢ : كتاب السر البديع فى فك الرمز المنيع ، كتاب الفردوس ورسائل أخرى .

ج ١١ ص ٦٨ : كتاب ديوان شعر الخ ، كتاب جبال العرب .

ج ١١ ص ٧٤ ، ٧٥ : كتاب الايقاع ، كتاب الجمل ، كتاب الشواهد ، كتاب العروض ، كتاب العين فى اللغة الخ ، كتاب فائت العين ، كتاب النغم ، كتاب النقط والشكل .

ج ١١ ص ٩٨ : كتاب فى النحو على مذهب الكوفيين ، كتاب خلق الانسان فى اللغة .

ج ١١ ص ١١٢ : كتاب طبقات الشعراء ، كتاب ديوان شعره .

ج ١١ ص ١٤٢ : كتاب حواش على القانون لابن سينا ، كتاب تكملة كتاب القولنج الخ ، كتاب المختار من الأشعار .

ج ١١ ص ١٦٤ ، ١٦٥ : كتاب أنساب قريش وأخبارهم ، كتاب أخبار العرب وأيامهم ، كتاب نوادر أخبار النسب ، كتاب الموفقيات فى الأخبار ، كتاب مزاح الرسول ، كتاب وفود النعمان على كسرى ، كتاب الأوس والخزرج ، كتاب النخل ، كتاب نوادر المدنيين ،

كتاب الاختلاف ، كتاب العقيق وأخباره ، كتاب إغارة كثير على الشعراء ، كتاب أخبار ابن ميادة ، كتاب أخبار ابن الدمينة ، كتاب أخبار ابن قيس الرقيات ، كتاب أخبار أبى دعبل الجمحى ، كتاب أخبار أبى السائب ، كتاب أخبار الأشعث ، كتاب أخبار الأحوص ، كتاب أخبار ابن هرمة ، كتاب أخبار توبة بن الحمير وليلى الأخيلية ، كتاب أخبار أمية بن أبى السلط ، كتاب أخبار حاتم ، كتاب أخبار حسان ، كتاب أخبار جميل ، كتاب أخبار عبد الرحمن بن حسان ، كتاب أخبار العرجى ، كتاب أخبار عمر بن أبى ربيعة ، كتاب أخبار كثير ، كتاب أخبار المجنون ، كتاب أخبار نصيب ، كتاب أخبار هدبة بن الخشرم ، كتاب أخبار زياد .

ج ١١ ص ١٧٥ : كتاب تعليقات على ديوان المتنبى ، كتاب تعليقات على خطب بن نباتة ، كتاب نتف اللحية من ابن دحية الخ ، كتاب فى الفرق بين قول القائل طلقتك إن دخلت الدار وبالعكس .

ج ١١ ص ١٧٧ : كتاب شرح الايضاح فى النحو لأبى على الفارسى ، كتاب شرح الحماسة لأبى تمام .

ج ١١ ص ١٧٨ : كتاب أرجوزة فى النحو ، كتاب فى العروض ، كتاب فى القوافى ، كتاب فى صناعة الشعر .

ج ١١ ص ١٨٠ : كتاب أخبار تميم ، كتاب حلق تميم الخ ، كتاب نسب خندف وأخبارها ، كتاب النسب الكبير ، كتاب النوادر .

ج ١١ ص ١٨٥ : كتاب الديرة ، كتاب المحب والمحبوب ، كتاب المشموم والمشروب ، كتاب ديوان شعره .

ج ١١ ص ١٩٠ : كتاب النقائض ، كتاب الأمثال .

ج ١١ ص ١٩٥ ، ١٩٦ : كتاب زينة الدهر وعصرة أهل العصر الخ ،

كتاب لمح الملح ، كتاب ديوان شعره ، كتاب شرح ديوان المتنبى .

ج ١١ ص ٢٠٩ : كتاب حماسة شعر المحدثين .

ج ١١ ص ٢١٢ : كتاب المآثر ، كتاب النسب ، كتاب نواقل العرب .

ج ١١ ص ٢١٦ ، ٢١٧ : كتاب الابل والشاء ، كتاب إيمان عثمان ، كتاب بيوتات العرب ، كتاب تخفيف الهمزة ، كتاب الجمع والتثنية ، كتاب حيلة ومحالة ، كتاب خلق الانسان ، كتاب الجود والبخل ، كتاب الأمثال ، كتاب الحلبة ، كتاب التضارب ، كتاب التثليث ، كتاب الغرائز ، كتاب غريب الأسماء ، كتاب الفرق ، كتاب فعلت وأفعلت ، كتاب قراءة أبى عمرو ، كتاب القوس والترس ، كتاب اللامات ، كتاب اللغات ، كتاب اللبن ، كتاب المطر ، كتاب المياه ، كتاب المقتضب ، كتاب المصادر ، كتاب المكتوم ، كتاب المنطق ، كتاب النبات والشجر ، كتاب النوادر ، كتاب الهمزة ، كتاب الوحوش ، كتاب تقسيمات العوامل وعللها ، كتاب تفسير المسائل المشكلة فى أول المقتضب للمبرد .

ج ١١ ص ٢١٨ : كتاب اختصار كتاب المسائل لحنين ، كتاب تلخيص شرح فصول بقراط الخ .

ج ١١ ص ٢٢١ ، ٢٢٢ : كتاب تفسير القرآن الخ ، كتاب شرح الايضاح الخ ، كتاب شرح اللمع فى العربية المسمى بالغرة ، كتاب الأضداد وإزالة المراء فى الغين والراء ، كتاب الدروس فى النحو ، كتاب الدروس فى العروض ، كتاب الرياضة ، كتاب الضاد والظاء المسمى بالغنية ، كتاب المعقود فى المقصور والممدود ، كتاب تفسير الفاتحة ، كتاب تفسير سورة الاخلاص ، كتاب الفصول فى النحو ، كتاب المختصر فى القوافى ، كتاب شرح بيت من شعر الملك الصالح بن رزيك الخ ،

كتاب النكت والاشارات على ألسنة الحيوانات ، كتاب ديوان شعر ، كتاب ديوان رسائل .

ج ١١ ص ٢٣٠ : كتاب الأربعة ، كتاب الأصوات ، كتاب الأوسط فى النحو ، كتاب تفسير معانى القرآن ، كتاب صفات الغنم الخ ، كتاب العروض ، كتاب القوافى ، كتاب المسائل الكبير ، كتاب المسائل الصغير ، كتاب معانى الشعر ، كتاب المقاييس ، كتاب الملوك ، كتاب وقف التمام .

ج ١١ ص ٢٣١ ، ٢٣٢ : كتاب معانى الشعر لابن دريد ، كتاب الأبيات ، كتاب شرح على مقامات الحريرى .

ج ١١ ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ : كتاب التذكرة الخ ، كتاب ما تلحن فيه العامة فى زمانه ، كتاب رسالة فى الحض على تعليم العربية .

ج ١١ ص ٢٣٥ : كتاب تفسير القرآن ، كتاب فى القراءات ، كتاب القانون فى اللغة الخ ، كتاب شرح الايضاح لأبى على الفارسى ، كتاب شرح ديوان المتنبى ، كتاب شرح الأمالى .

ج ١١ ص ٢٤٣ : كتاب معانى القرآن ، كتاب السلوك فى العربية ، كتاب غريب الحديث .

ج ١١ ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ : كتاب أخبار عزة الميلاء ، كتاب طبقات المغنين ، كتاب النغم والايقاع ، كتاب المنادمين ، كتاب الاتفاق ، كتاب قيان الحجاز ، كتاب قيان مكة ، كتاب أخبار ظرفاء المدينة ، كتاب أخبار بن عائشة ، كتاب أخبار حنين الحيرى ، كتاب الأحكام الشوافى فى أحكام القوافى ، كتاب أخلاق الكرام وأخلاق اللئام ، كتاب أعذب العمل فى شرح أبيات الجمل ، كتاب الأفلاك السوائر فى انفكاك الدوائر ، كتاب الأقوال العربية فى الأمثال النبوية ، كتاب آلات الجهات وأدوات

الصافنات الجياد ، كتاب تحبير الأفكار فى تحرير الأشعار ، كتاب الاعجاز والايجاز فى المعانى والألغاز ، كتاب البسط فى أحكام الخط ، كتاب بذل الاستطاعة فى الكرم والشجاعة ، كتاب أنوار الأزهار فى معانى الأشعار ، كتاب استنجاز المحامد فى إنجاز المواعد ، كتاب اتفاق المبانى وافتراق المعانى ، كتاب التنبيه على الفرق والتشبيه ، كتاب الحل الكافى فى خلل القوافى ، كتاب الدرة الأدبية فى نصرة العربية ، كتاب الديم الوابلية فى الشيم العادلية ، كتاب الدرر الفردية فى الغرر الطردية ، كتاب دلائل الأفكار فى فضائل الأشعار ، كتاب الروض الأريض فى أوزان القريض ، كتاب سلوان الجلد عند فقدان الولد ، كتاب الشامل فى فضائل الكامل ، كتاب فرائد الآداب وقواعد الاعراب ، كتاب فضائل البذل مع العسر ورذائل البخل مع اليسر ، كتاب عنوان السلوان ، كتاب كمال المزية فى احتمال الرزية ، كتاب الكواكب الدرية فى المناقب الصدرية ، كتاب لباب الألباب فى شرح الكتاب ، كتاب سيبويه ، كتاب منتهى الأدب فى منتهى كلام العرب ، كتاب محض النصائح ومحص القرائح ، كتاب معادن التبر فى محاسن الشعر ، كتاب مكارم الأخلاق وطيب الاعراق ، كتاب الوافى فى علم القوافى ، كتاب الوضاح فى شرح أبيات الايضاح .

ج ١١ ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ : كتاب الاستيفاء شرح الموطأ ، كتاب المنتقى مختصر الاستيفاء ، كتاب الايماء مختصر المنتقى ، كتاب السراج فى ترتيب الحجاج ، كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخارى فى الصحيح ، كتاب إحكام الفصول فى أحكام الأصول ، كتاب التسديد إلى معرفة التوحيد ، كتاب المعانى فى شرح الموطأ الخ ، كتاب اختلاف الموطآت ، كتاب تفسير القرآن ، كتاب المقتبس فى علم مالك بن أنس ، كتاب المهذب فى اختصار المدونة ، كتاب مسائل الخلاف ، كتاب الحدود فى الأصول ،

كتاب الاشارة فى الأصول، كتاب فرق الفقهاء، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب السنن فى الدقائق والزهد، كتاب النصيحة لولده.

ج ١١ ص ٢٥٥ : كتاب خلق الانسان ، كتاب السبق والنضال ، كتاب المختصر فى النحو ، كتاب النبات ، كتاب الوحوش.

ج ١٢ ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ : كتاب التاجى فى أخبار آل بويه ومفاخر الديلم الخ ، كتاب رسالة فى أخبار آبائه وأجداده الخ ، كتاب إصلاح كتاب إقليدس فى الأصول الهندسية ، كتاب تاريخ ملوك الريان ، كتاب الرسائل السلطانيات والاخوانيات ، كتاب رسالة فى شرح مذهب الصابئة ، كتاب رسالة فى الأشكال ذوات الخطوط المستقيمة التى تقع فى الدائرة الخ ، كتاب إصلاح كتب أبى سهل القوهى ، كتاب رسالة فى الفرق بين المترسل والشاعر ، كتاب رسالة فى الاستواء ، كتاب رسالة فى النجوم ، كتاب رسالة فى سهيل ، كتاب رسالة فى قسمة أيام الجمعة على الكواكب السبعة الخ.

ج ١١ ص ٢٦٥ : كتاب إعراب القرآن ، كتاب الادغام ، كتاب القراءات ، كتاب ما تلحن فيه العامة ، كتاب الفصاحة ، كتاب خلق الانسان ، كتاب الطير ، كتاب الوحوش ، كتاب الهجاء ، كتاب النخلة ، كتاب المقصور والممدود.

ج ١١ ص ٢٦٦ : كتاب رسالة فى مدح البخل الخ.

ج ١١ ص ٢٦٧ : كتاب ثعلة وعفراء ، كتاب الحنبلية والمخزومى ، كتاب النمر والثعلب ، كتاب الوامق والعذار ، كتاب نمود وودود ولدود ، كتاب الضربين ، كتاب أسباسيوس فى اتحاد الاخوان ، كتاب الغزالين ، كتاب أدب أسل بن أسل.

ج ١١ ص ٢٧٥ : كتاب تفسير القرآن وغريب الحديث الخ ، كتاب الجيم ، كتاب غريب الحديث الخ ، كتاب السلاح ، كتاب الجبال والأودية.

ج ١١ ص ٢٧٨، كتاب الاشارة فى تسهيل العبارة، كتاب المعتصر من المختصر، كتاب تهذيب ذهن الواعى فى إصلاح الرعية والراعى الخ، كتاب حز الغلاصم وإفحام المخاصم، كتاب تعاليق فى الفقه على مذهب مالك، كتاب اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة الخ.

ج ١١ ص ٢٨٣ : كتاب الفصوص على نحو كتاب النوادر لأبى على القالى.

ج ١١ ص ٢٨٤ : كتاب الجواس بن قعطل المذحجى مع ابنة عمه عفراء الخ.

ج ١١ ص ٢٨٥ : كتاب المجفجف بن غيدقان الخ؟

ج ١٢ ص ٦ : كتاب التنبيه، كتاب السير، كتاب الأبنية، كتاب العروض.

ج ١٢ ص ١١ : كتاب زاد المسافر وراحلته، كتاب العجالة الخ، كتاب ديوان شعر.

ج ١٢ ص ١٧ : كتاب مختصر فى النحو، كتاب عيون الأخبار وفنون الأشعار.

ج ١٢ ص ١٩ : كتاب شرح الجمل للزجاج، كتاب شرح النخبة، كتاب التعليق فى النحو الخ، كتاب المحتسب فى النحو.

ج ١٢ ص ٣٩ : كتاب الخيل، كتاب الابل والغنم.

ج ١٢ ص ٤٦ : كتاب الخيل، كتاب الابل، كتاب ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب.

ج ١٢ ص ٥١، ٥٢ : كتاب شرح الجمل للزجاجى، كتاب شرح اللمع لابن جنى، كتاب الرد على ابن بابشاذ فى شرح الجمل، كتاب الرد على الخطيب التبريزى فى تهذيب إصلاح المنطق، كتاب شرح مقدمة الوزير بن هبيرة فى النحو، كتاب الرد على الحريرى فى مقاماته.

ج ١٢ ص ٥٤ : كتاب أخبار الشعراء ، كتاب صناعة الشعر .

ج ١٢ ص ٥٩ : كتاب الانتصار لسيبويه على أبي العباس فى كتاب الغلط ، كتاب مسائل سألها الشيخ أبا عبد الله البصرى فى إعجاز القرآن .

ج ١٢ ص ٦٢ : كتاب الاختلاف ، كتاب النطق .

ج ١٢ ص ٦٥ : كتاب الموضح فى العروض الخ ، كتاب المفصح فى القوافى ، كتاب الأمد فى علوم القرآن الخ .

ج ١٢ ص ٧٨ : كتاب الأمثال ، كتاب الملوك وأخبار الماضين .

ج ١٢ ص ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ : كتاب الخصائص ، كتاب التمام فى تفسير أشعار هذيل الخ ، كتاب سر الصناعة الخ ، كتاب تفسير تصريف أبى عثمان المازنى الخ ، كتاب شرح مستغلق أبيات الحماسة الخ ، كتاب شرح المقصور والممدود الخ ، كتاب فى تعاقب العربية الخ ، كتاب تفسير ديوان المتنبي الكبير الخ ، كتاب فى تفسير معانى ديوان المتنبي الخ ، كتاب اللمع فى العربية الخ ، كتاب مختصر التصريف الخ ، كتاب مختصر العروض والقوافى ، كتاب الألفاظ المهموزة ، كتاب فى اسم المفعول المعتل بالعين من الثلاثى وهو المقتضب الخ . كتاب ماخرج عنى من تأييد المذكرة الخ ، كتاب فى المحاسن العربية الخ ، كتاب النوادر الممتعة فى العربية الخ ، كتاب المسائل المنثورة الخ ، كتاب المحتسب فى شرح الشواذ ، كتاب تفسير أرجوزة أبى نواس ، كتاب تفسير العلويات الخ ، كتاب البشرى والظفر الخ ، كتاب رسالة فى مد الأصوات ومقادير المدات الخ ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب المتصف ، كتاب مقدمات أبواب التصريف ، كتاب النقض على ابن وكيع فى شعر المتنبي الخ ، كتاب المغرب فى شرح القوافى ، كتاب الفصل بين الكلام الخاص والعام ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب الفرق ، كتاب

المعانى المجردة ، كتاب الفائق ، كتاب الخطيب ، كتاب الأراجيز ، كتاب ذى القد فى النحو ، كتاب شرح الفصيح ، كتاب شرح الكافى فى القوافى الخ ، كتاب المحتسب فى علل شواذ القراءات .

ج ١٢ ص ١١٥ . كتاب طبقات الشعراء بالأندلس .

ج ١٢ ص ١٢٤ : كتاب التيسير فى القراءات السبع ، كتاب الاقتصاد فى القراءات السبع .

ج ١٢ ص ١٢٨ : كتاب فى أخبار الحجاب .

ج ١٢ ص ١٣٧ : كتاب مختصر فى القوافى الخ ، كتاب مخارج الحروف الخ ، كتاب مختصر العمدة لابن رشيق ، كتاب شرح الايضاح.

ج ١٢ ص ١٤٦ ، ١٤٧ : كتاب العروض الكبير الخ ، كتاب العروض الصغير ، كتاب العظات الموقظات ، كتاب النير فى العربية ، كتاب أخبار المتنبى ، كتاب المستزاد على المستجاد الخ ، كتاب علم أشكال الخط ، كتاب التصحيف والتحريف ، كتاب تعليل العبادات .

ج ١٢ ص ١٦٨ : كتاب صفات الجبال والأودية بمكة وماوالاها ، كتاب لغات هذيل .

ج ١٢ ص ١٦٩ : كتاب الجواب المسكت ، كتاب أقسام العربية .

ج ١٢ ص ١٩٠ : كتاب الأمثال .

ج ١٢ ص ١٩١ ، ١٩٢ : كتاب الميدان فى المثالب الخ ، كتاب فضائل كنانة ، كتاب النمر بن قاسط ، كتاب نسب تغلب بن وائل ، كتاب فضائل ربيعة ، كتاب المنافرة.

ج ١٢ ص ٢١٥ : كتاب التفسير ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب المغازى ، كتاب الشرائع ، كتاب الاسناد ، كتاب المناقب ، كتاب أخبار القرآن ورواياته.

ج ١٢ ص ٢١٦ : كتاب نسب عقيل الخ ، كتاب نسب بنى عقيل .

ج ١٢ ص ٢٢٢ : كتاب الموضح فى النحو الخ ، كتاب البرهان فى تفسير القرآن ، كتاب المدينة ، كتاب بين المسجدين ، كتاب المسجد ، كتاب النسب

ج ١٢ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ : كتاب المحكم والمحيط الخ ، كتاب المخصص الخ ، كتاب شرح إصلاح المنطق ، كتاب الأنيق فى شرح الحماسة الخ ، كتاب العالم فى اللغة الخ ، كتاب العالم والمتعلم الخ ، كتاب الوافى فى علم أحكام القوافى ، كتاب شاذ اللغة الخ ، كتاب العويص فى شرح إصلاح المنطق ، كتاب شرح كتاب الأخفش .

ج ١٢ ص ٢٥١ ، ٢٥٢ : كتاب الفصل بين أهل الآراء والنحل ، كتاب الصادع والرادع الخ ، كتاب فى شرح حديث الموطأ الخ ، كتاب الجامع فى صحيح الحديث الخ ، كتاب التلخيص والتخليص فى المسائل النظرية الخ ، كتاب منتقى الاجماع وبيانه الخ ، كتاب الامامة والسياسة الخ ، كتاب أخلاق النفس ، كتاب الايصال الكبير الخ ، كتاب كشف الالباس الخ .

ج ١٢ ص ٢٥٩ : كتاب الوجيز ، كتاب الوسيط ، كتاب البسيط الخ ، كتاب أسباب النزول ، كتاب الدعوات والمحصول ، كتاب المغازل . كتاب شرح المتنبي ، كتاب الاغراب فى الاعراب فى النحو ، كتاب تفسير الرسول ، كتاب نفى التحريف عن القرآن الشريف .

ج ١٢ ص ٢٦٧ : كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن .

ج ١٢ ص ٢٧٥ : كتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة .

ج ١٢ ص ٢٨١ ، ٢٨٢ : كتاب الجوهرة الخطيرة فى شعراء الجزيرة الخ ، كتاب الأسماء فى اللغة الخ ، كتاب الأفعال الخ ، كتاب حواش على كتاب الصحاح الخ ، كتاب فرائض الشذور الخ ، كتاب العروض والقوافى ، كتاب ذكر تاريخ صقلية ، كتاب أبنية الأسماء والأفعال ؟

ج ١٣ ص ١١ : كتاب التصريف ، كتاب تفنن البلغاء .

ج ١٣ ص ١٣ : كتاب المنضد الخ ، كتاب المجرد ، كتاب المنجد ، كتاب أمثلة الغريب على أوزان الأفعال الخ ، كتاب المصحف ، كتاب المنظم ، كتاب الأصنام وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله .

ج ١٣ ص ١٥ : كتاب جواب المعنت ، كتاب الخراج الخ ، كتاب تعليم نقد المؤامرات .

ج ١٣ ص ٥٣ : كتاب الخمريات ، كتاب الخطط .

ج ١٣ ص ٥٦ : كتاب أنيس الجليس فى التجنيس .

ج ١٣ ص ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ : كتاب النكت المعجمات فى شرح المقامات ، كتاب أرى المشتار فى القريض المختار ، كتاب الحماسة الخ ، كتاب مناح المنى فى إيضاح الكنى الخ ، كتاب درة التأميل فى عيون المجالس والفصول الخ ، كتاب نتائج الاخلاص فى الخطب الخ ، كتاب أنس الجليس فى التجنيس الخ ، كتاب أنواع الرقاع فى الأسجاع ، كتاب التعازى فى المرازى الخ ، كتاب خطب الخ ، كتاب الأمانى فى التهانى الخ ، كتاب المفاتيح فى الوعظ الخ ، كتاب معايات العقل فى معانات النقل الخ ، كتاب الاشارات المعربة الخ ، كتاب المرتجلات فى المسجلات الخ ، كتاب المخترع فى شرح اللمع الخ ، كتاب المحتسب فى شرح الخطب الخ ، كتاب المهتصر فى شرح المختصر الخ ، كتاب التحميض فى التغميض الخ ، كتاب بداية الفكر فى بدائع النظم والنثر الخ ، كتاب خلق الآدمى الخ ، كتاب رسائل لزوم ما لا يلزم الخ ، كتاب اللزوم الخ ، كتاب لهنة الضيف المصحر فى الليل المسحر الخ ، كتاب متنزه القلوب فى التصحيف الخ ، كتاب المنائح فى المدائح الخ ، كتاب نزهة الراح فى صفات الأفراح الخ ، كتاب الخطب المستضيئة ، كتاب حرز النافث من عيث العائث ، كتاب الخطب الناصرية ، كتاب الركوبات الخ ، كتاب شعر

الصبي الخ ، كتاب إلقام الالحام فى تفسير الأحلام ، كتاب سمط الملك المفضل فى مدح المليك الأفضل ، كتاب مناقب الحكم فى مثالب الأمم الخ ، كتاب اللماسة فى شرح الحماسة ، كتاب الفصول الموكية الخ ، كتاب مجتنى ريحانة الهم فى استئناف المدح والذم ، كتاب المناجاة .

ج ١٣ ص ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ : كتاب تاريخ مدينة دمشق الخ ، كتاب الموافقات على شيوخ الأئمة الخ ، كتاب الاشراف على معرفة الأطراف الخ ، كتاب تهذيب الملتمس الخ ، كتاب التالى لحديث مالك الخ ، كتاب مجموع الرغائب الخ ، كتاب المعجم الخ ، كتاب من سمع منه من النسوان الخ ، كتاب معجم أسماء القرى والأمصار الخ ، كتاب مناقب الشبان الخ ، كتاب فضل أصحاب الحديث الخ ، كتاب تبيين كذب المفترى الخ ، كتاب المسلسلات الخ ، كتاب تشريف يوم الجمعة الخ ، كتاب المستفيد فى الأحاديث الخ ، كتاب السداسيات الخ ، كتاب الأحاديث الخماسيات الخ ، كتاب تقوية المنة الخ ، كتاب الأحاديث المتخيرة الخ ، كتاب من وافقت كنيته كنية زوجته الخ ، كتاب الأربعين الطوال الخ ، كتاب أربعين حديثا الخ ، كتاب الأربعين فى الجهاد الخ ، كتاب الجواهر واللآلىء الخ ، كتاب فضل عاشوراء الخ ، كتاب الاعتزاز بالهجرة الخ ، كتاب المقالة الفاضحة الخ ، كتاب رفع التخليط الخ ، كتاب الجواب المبسوط الخ ، كتاب القول فى جملة الأسانيد الخ ، كتاب طرق حديث عبد الله بن عمر الخ ، كتاب من لا يكون مؤتمناً الخ ، كتاب ذكر البيان الخ ، كتاب دفع التثريب الخ ، كتاب فضل الكرم الخ ، كتاب الاقتداء بالصادق الخ ، كتاب الانذار الخ ، كتاب ثواب الصبر الخ ، كتاب معنى قول عثمان الخ ، كتاب مسلسل العيدين الخ ، كتاب حلول المحنة الخ ، كتاب ترتيب الصحابة الخ ، كتاب معجم الشيوخ الخ ، كتاب أخبار أبى عمر الأوزاعى الخ ، كتاب ما وقع للأوزاعى الخ ، كتاب أخبار

سعد بن عبد العزيز الخ ، كتاب عوالى حديث سفيان الثورى الخ ، كتاب إجابة السؤال الخ ، كتاب روايات ساكنى داريا الخ ، كتاب من نزل المزة الخ ، كتاب أحاديث جماعة الخ ، كتاب أحاديث صنعاء الشام الخ ، كتاب أحاديث أبى الأشعث الصنعانى الخ ، كتاب أحاديث حنش وغيره الخ ، كتاب فضل الربوة الخ ، كتاب حديث أهل قرية الحمريين الخ ، كتاب حديث أهل قذايا الخ ، كتاب حديث أهل قرية البلاط الخ ، كتاب حديث سلمة بن على الحسنى الخ ، كتاب حديث يسرة بن صفوان الخ ، كتاب حديث سعد بن عبادة الخ ، كتاب حديث أهل رندين الخ ، كتاب حديث أهل بيت سواى الخ . كتاب حديث رومة الخ ، كتاب حديث جماعة من أهل حرستا ، كتاب حديث أهل كفر بطنا الخ . كتاب حديث أهل دقانية وغيرها الخ ، كتاب حديث جماعة من أهل جوبر الخ ، كتاب حديث جماعة من أهل بيت لهيا الخ ، كتاب حديث يحيى بن حمزة البتلهى ، كتاب مجموع من حديث محمد بن يحيى البتلهى الخ ، كتاب فضائل مقام إبراهيم ، كتاب حديث أهل برزة الخ ، كتاب حديث أبى بكر بن محمد المنيني الخ ، كتاب مجموع من أحاديث جماعة من أهل بعلبك .

ج ١٣ ص ٨٢ ، ٨٣ : كتاب الابدال الخ ، كتاب فضل الجهاد ، كتاب مسند مكحول وأبى حنيفة ، كتاب فضل مكة ، كتاب فضل المدينة ، كتاب فضل البيت المقدس ، كتاب فضل قريش الخ ، كتاب كبير فى الصفات الخ .

ج ١٣ ص ٩٣ ، ٩٤ : كتاب مروج الذهب الخ ، كتاب ذخائر العلوم الخ ، كتاب الرسائل الخ ، كتاب الاستذكار الخ ، كتاب التاريخ فى أخبار الأمم الخ ، كتاب التنبيه والأشراف الخ ، كتاب خزائن الملك الخ ، كتاب المقالات فى أصول الديانات ، كتاب أخبار الزمان الخ ،

كتاب البيان فى أسماء الأئمة ، كتاب أخبار الخوارج .

ج ١٣ ص ٩٩ ، ١٠٠ : كتاب الأغانى الكبير ، كتاب مجرد الأغانى ، كتاب التعديل والانتصاف الخ ، كتاب مقاتل الطالبيين ، كتاب أخبار القيان ، كتاب الاماء الشواعر ، كتاب المماليك الشعراء ، كتاب أدباء الغرباء ، كتاب الديانات ، كتاب تفضيل ذى الحجة ، كتاب الأخبار والنوادر ، كتاب أدب السماع ، كتاب أخبار الطفيليين ، كتاب مجموع الأخبار والآثار ، كتاب الخمارين والخمارات ، كتاب الفرق والمعيار الخ ، كتاب دعوة النجار ، كتاب أخبار جحظة البرمكى ، كتاب جمهرة النسب ، كتاب نسب بنى عبد شمس ، كتاب نسب بنى شيبان ، كتاب نسب المهالبة ، كتاب نسب بنى تغلب ، كتاب الغلمان المغنين ، كتاب مناجيب الخصيان .

ج ١٣ ص ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ : كتاب الشافى فى الامامة ، كتاب المغنى لعبد الجبار بن أحمد الخ ، كتاب الملخص فى الأصول الخ ، كتاب الذخيرة فى الأصول الخ ، كتاب جمل العلم والعمل الخ ، كتاب الغرر ، كتاب التنزيه ، كتاب المسائل الموصلية الأولى ، كتاب المسائل الموصلية الثانية ، كتاب المسائل الموصلية الثالثة ، كتاب المقنع فى الغيبة ، كتاب مسائل الخلاف فى الفقه الخ ، كتاب الانتصار الخ ، كتاب مسائل مفردات الخ ، كتاب المصباح فى الفقه الخ ، كتاب المسائل الطرابلسية الأولى ، كتاب المسائل الطرابلسية الأخيرة ، كتاب مسائل أهل مصر الأولى ، كتاب مسائلهم الأخيرة ، كتاب المسائل الحلبية الأولى ، كتاب المسائل الحلبية الأخيرة ، كتاب المسائل الناصرية فى الفقه ، كتاب المسائل الجرجانية ، كتاب المسائل الطوسية الخ ، كتاب البرق ، كتاب طيف الخيال ، كتاب الشيب والشباب ، كتاب تتبع أبيات المعانى للمتنبى الخ ، كتاب النقض على ابن جنى الخ ، كتاب نص الرواية الخ ، كتاب الذريعة فى أصول الفقه ، كتاب تفسير قصيدة السيد ، كتاب

مسائل مفردات الخ ، كتاب المسائل الصيداوية .

ج ١٣ ص ١٥٧ ، ١٥٨ : كتاب الطنبوريين ، كتاب أعز المطالب إلى أعلى المراتب .

ج ١٣ ص ١٦٦ ، ١٦٧ : كتاب شرح اللمع ، كتاب كشف المشكلات الخ ، كتاب الجوهر ، كتاب الجمل ، كتاب الاستدراك على أبي علي ، كتاب البيان في شواهد القرآن .

ج ١٣ ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ : كتاب معاني القرآن ، كتاب مختصر في النحو ، كتاب القراءات ، كتاب العدد ، كتاب النوادر الكبير ، كتاب النوادر الأوسط ، كتاب النوادر الأصغر ، كتاب اختلاف العدد ، كتاب الهجاء ، كتاب مقطوع القرآن وموصوله ، كتاب المصادر ، كتاب الحروف ، كتاب أشعار المعاياة وطرائقها ، كتاب الهاءات المكنى بها في القرآن .

ج ١٣ ص ٢٠٤ : كتاب الشعر ، كتاب فقر البلغاء الخ ، كتاب قلائد الشرف في مفاخر أصبهان الخ .

ج ١٣ ص ٢٠٩ : كتاب الرد على أبي زياد الكلابي ، كتاب الرد على أبي عمرو الشيباني الخ ، كتاب الرد على أبي حنيفة الدينوري الخ ، كتاب الرد على أبي عبيد القاسم بن سلام الخ ، كتاب الرد على ابن السكيت الخ ، كتاب الرد على بن ولاد الخ ، كتاب الرد على الجاحظ الخ ، كتاب الرد على ثعلب .

ج ١٣ ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ : كتاب أسئلة القرآن مع الأجوبة الخ ، كتاب إعجاز القرآن الخ ، كتاب الافادة في كلمة الشهادة الخ ، كتاب المختصر من الفرائض الخ ، كتاب الفرائض بالجدول الخ ، كتاب أصول الفقه الخ ، كتاب قرائن آيات القرآن الخ ، كتاب معارج نهج البلاغة الخ ، كتاب نهج الرشاد في الأصول الخ ، كتاب كنز

الحجج فى الأصول الخ، كتاب جلاء صدأ الشك الخ، كتاب إيضاح البراهين الخ، كتاب الافادة فى إثبات الحشر الخ، كتاب تحفة السادة الخ، كتاب التحرير فى التذكير الخ، كتاب الوقيعة فى منكر الشريعة الخ، كتاب تنبيه العلماء الخ، كتاب أزاهير الرياض المنيعة الخ، كتاب الشعر الخ، كتاب درر السخاب الخ، كتاب ملح البلاغة الخ، كتاب البلاغة الخفية الخ، كتاب طرائق الوسائل الخ، كتاب الرسائل بالفارسى الخ، كتاب رسائله المتفرقة الخ، كتاب عقود اللآلىء الخ، كتاب غرر الأمثال الخ، كتاب الانتصار الخ، كتاب الاعتبار الخ، كتاب وشاح دمية القصر الخ، كتاب أسرار الاعتذار الخ، كتاب شرح مشكلات المقامات الخ، كتاب درة الوشاح الخ، كتاب العروض الخ، كتاب أزهار أشجار الأشعار الخ، كتاب عقود المضاحك الخ، كتاب نصائح الكبراء الخ، كتاب آداب السفر الخ، كتاب مجامع الأمثال الخ، كتاب مشارب التجارب الخ، كتاب ذخائر الحكم الخ، كتاب شرح الموجز الخ، كتاب أسرار الحكم الخ، كتاب عرائس النفائس الخ، كتاب أطعمة المرضى الخ، كتاب المعالجات الاعتبارية الخ، كتاب تتمة صوان الحكمة الخ، كتاب السهوم الخ، كتاب فى الحساب الخ، كتاب خلاصة الزيجة الخ، كتاب أسامى الأدوية الخ، كتاب جوامع الأحكام الخ، كتاب أمثلة الأعمال النجومية الخ، كتاب مؤامرات الأعمال النجومية الخ، كتاب غرر الأقيسة الخ، كتاب معرفة ذات الحلق والكرة الخ، كتاب أحكام القرانات الخ، كتاب ربيع العارفين الخ، كتاب رياحين العقول الخ، كتاب الاراحة عن شدائد المساحة الخ، كتاب حصص الأصفياء فى قصص الأنبياء الخ، كتاب المشتهر فى نقض المعتبر الخ، كتاب بساتين الأنس الخ، كتاب مناهج الدرجات الخ، كتاب الأمانات الخ، كتاب رقيات التشبيهات الخ، كتاب شرح رسالة الطر الخ، كتاب شرح الحماسة الخ،

كتاب رسالة العطارة الخ ، كتاب تعليقات فصول بقراط ، كتاب شرح شعر البحترى الخ ، كتاب شرح شهاب الأخبار الخ ، كتاب تاريخ بيهق الخ ، كتاب لباب الأنساب الخ .

ج ١٣ ص ٢٤٤ : كتاب كشف المشكل فى النحو الخ .

ج ١٣ ص ٢٤٨ : كتاب الأنواء ، كتاب التثنية والجمع ، كتاب شرح سيبويه ، كتاب تفسير رسالة كتاب سيبويه الخ ، كتاب الحداء ، كتاب المهذب .

ج ١٣ ص ٢٥٩ : كتاب إعراب القرآن .

ج ١٣ ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ : كتاب بدائع البداهة الخ ، كتاب مكرمات الكتاب ، كتاب أخبار الشجعان ، كتاب من أصيب بمن اسمه على الخ ، كتاب الدول المنقطعة ، كتاب التشبيهات ، كتاب أساس السياسة ، كتاب أخبار السلجوقية .

ج ١٣ ص ٢٧٤ : كتاب التفسير الكبير الخ ، كتاب التفسير الصغير .

ج ١٣ ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ : كتاب مفتاح البلاغة ، كتاب البسملة ، كتاب نهج الرشاد ، كتاب عقود الجواهر ، كتاب لطائف النكت ، كتاب تصفية القلوب ، كتاب ديوان شعر ؟

ج ١٤ ص ١٢ : كتاب المسند .

ج ١٤ ص ١٩ : كتاب تفسير القرآن الخ ، كتاب تهذيب التاريخ ، كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه .

ج ١٤ ص ٥٤ ، ٥٥ : كتاب المصون ، كتاب التدرج ، كتاب رائد الرد ، كتاب المخاطب ، كتاب الطارف ، كتاب الهاشمى ، كتاب الناشىء ، كتاب الموشح ، كتاب الجد ، كتاب شمل الألفة ، كتاب الزمام ، كتاب المتحلى ، كتاب الصبر ، كتاب سباريها ، كتاب مهرزاد الخ ، كتاب صفة الدنيا ، كتاب روشنائدل ، كتاب سفر الجنة ، كتاب الأنواع ، كتاب الوشيج ، كتاب العقل والجمال ، كتاب أدب جوانشير ، كتاب

شرح الهوى ، كتاب صفة الطارس ، كتاب المسجى ، كتاب أخلاق هارون ، كتاب الأسنان ، كتاب الخطب ، كتاب الناجم ، كتاب صفة الفرس ، كتاب النبيه ، كتاب المشاكل ، كتاب فضائل إسحاق ، كتاب صفة الموت ، كتاب السمع والبصر ، كتاب اليأس والرجاء ، كتاب صفة العلماء ، كتاب أنيس الملك ، كتاب المؤمل والمهيب ، كتاب ورود ودود الملكتين ، كتاب النملة والبعوضة ، كتاب المعاقبات ، كتاب مدح النديم ، كتاب الجمل ، كتاب خطب المنابر ، كتاب النكاح ، كتاب الإيقاع ، كتاب الأوصاف ، كتاب امتحان الدهر ، كتاب الأجواد ، كتاب المجالسات ، كتاب المنادمات .

ج ١٤ ص ٥٧ : كتاب شرح الإيضاح ، كتاب شرح الجرمى . كتاب العروض ، كتاب المقدمات .

ج ١٤ ص ٦٤ : كتاب شمارخ الدرر فى تفسير القرآن .

ج ١٤ ص ٦٨ : كتاب جامع الدعاء ، كتاب معانى القرآن وتفسيره الخ ، كتاب رسائله .

ج ١٤ ص ٧٥ : كتاب تفسير القرآن الخ ، كتاب الحدود الأكبر ، كتاب الحدود الأصغر ، كتاب معانى الحروف ، كتاب شرح الصفات ، كتاب شرح الموجز الخ ، كتاب شرح الألف واللام الخ ، كتاب شرح مختصر الجرمى ، كتاب إعجاز القرآن ، كتاب شرح أصول ابن السراج ، كتاب شرح سيبويه ، كتاب المسائل المفردات الخ ، كتاب شرح المدخل الخ ، كتاب التصريف ، كتاب الهجاء ، كتاب الإيجاز فى النحو ، كتاب الاشتقاق الكبير ، كتاب الاشتقاق الصغير ، كتاب الألفات فى القرآن ، كتاب شرح المقتضب ، كتاب شرح معانى الزجاج .

ج ١٤ ص ٧٩ : كتاب شرح الإيضاح الخ ، كتاب شرح مختصر الجرمى . كتاب البديع فى النحو ، كتاب شرح البلغة ، كتاب ماجاء

من المبنى على فعال ، كتاب التنبيه على خطأ ابن جنى الخ ، كتاب شرح كتاب سيبويه .

ج ١٤ ص ٩١ ، ٩٢ : كتاب التفسير الكبير الخ ، كتاب النكت فى القرآن ، كتاب شرح بسم الله الرحمن الرحيم الخ ، كتاب إكسير الذهب الخ ، كتاب العوامل والهوامل الخ ، كتاب الفصول فى معرفة الأصول ، كتاب الاشارة فى تحسين العبارة ، كتاب شرح عنوان الاعراب . كتاب المقدمة فى النحو ، كتاب العروض ، كتاب شرح معانى الحروف ، كتاب الدول فى التاريخ ، كتاب شجرة الذهب فى معرفة أهل الأدب ، كتاب تفسير القرآن ، كتاب الاكسير فى علم التفسير ، كتاب معارف الأدب .

ج ١٤ ص ٩٩ : كتاب البسملة الخ .

ج ١٤ ص ١٠٦ : كتاب النوادر .

ج ١٤ ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ : كتاب أمهات النبى الخ ، كتاب صفة النبى الخ ، كتاب أخبار المنافقين ، كتاب عهود النبى ، كتاب تسمية المنافقين الخ ، كتاب تسمية الذين يؤذون النبى الخ ، كتاب رسائل النبى الخ ، كتب النبى إلى الملوك ، كتاب آيات النبى الخ ، كتاب إقطاع النبى الخ ، كتاب فتوح النبى الخ ، كتاب صلح النبى الخ ، كتاب خطب النبى الخ ، كتاب عهود النبى الخ ، كتاب المغازى ، كتاب سرايا رسول الله الخ ، كتاب الوفود الخ ، كتاب دعاء النبى الخ ، كتاب خبر الافك ، كتاب أزواج النبى الخ ، كتاب السرايا ، كتاب عمال النبى الخ ، كتاب مانهى عنه الرسول الخ ، كتاب حجة أبى بكر الخ ، كتاب خطب الرسول الخ ، كتاب أخبار النبى الخ ، كتاب الخاتم والرسل ، كتاب من كتب له النبى الخ ، كتاب أموال النبى وكتابه الخ ، كتاب نسب قريش الخ ، كتاب العباس

ابن عبد المطلب ، كتاب أخبار أبى طالب الخ ، كتاب خطب على الخ ، كتاب عبد الله بن عباس الخ ، كتاب على بن عبد الله بن العباس الخ ، كتاب آل أبى العاص ، كتاب أبى العيص ، كتاب خبر الحكم بن أبى العاص ، كتاب عبد الرحمن بن سمرة ، كتاب ابن أبى عتيق ، كتاب عمرو بن الزبير ، كتاب فضائل محمد بن الحنفية ، كتاب فضائل جعفر بن أبى طالب ، كتاب فضائل الحارث بن عبد المطلب ، كتاب عبد الله بن جعفر ، كتاب معاوية بن عبدالله بن جعفر ، كتاب عبدالله بن معاوية الخ ، كتاب أم محمد ابن على بن عبدالله الخ ، كتاب العاص بن أمية ، كتاب عبدالله بن عامر الخ ، كتاب بشر بن مروان الخ ، كتاب عمر بن عبيد الله الخ ، كتاب هجاء حسان لقريش ، كتاب فضائل قريش ، كتاب عمرو بن سعيد بن العاص ، كتاب يحيى بن عبد الله الخ ، كتاب أسماء من قتل من الطالبيين ، كتاب أخبار زياد بن أبيه ، كتاب مناكح زياد الخ ، كتاب الجوابات الخ ، كتاب الصداق ، كتاب الولائم ، كتاب المناكح ، كتاب النواكح ، كتاب المغتربات ، كتاب القينات ، كتاب المردفات من قريش ، كتاب من جمع بين أختين ، كتاب من تزوج ابنه امرأته ، كتاب من جمع أكثر من أربع ، كتاب من تزوج مجوسية ، كتاب من كرهت مناكحته ، كتاب من قتل عنها زوجها ، كتاب من نهيت عن تزويج رجل فتزوجته ، كتاب من تزوج من الأشراف الخ ، كتاب من هجاها زوجها الخ ، كتاب مناقضات الشعراء الخ ، كتاب من تزوج فى ثقيف من قريش ، كتاب الفاطميات ، كتاب من وصف امرأة فأحسن ، كتاب الكلبيات ، كتاب العواتك ، كتاب من تزوج من نساء الخلفاء ، كتاب تسمية الخلفاء الخ ، كتاب تاريخ أعمار الخلفاء ، كتاب حلى الخلفاء ، كتاب أخبار الخلفاء الكبير الخ ، كتاب الردة ، كتاب الجمل ، كتاب الغارات ، كتاب النهروان ، كتاب الخوارج ، كتاب خبر ضابىء بن الحارث الخ ،

كتاب توبة بن مضرس ، كتاب بنى ناجية الخ ، كتاب مختصر الخوارج ، كتاب خطب على الخ ، كتاب عبد الله بن عامر الحضرمى ، كتاب إسماعيل ابن هبار ، كتاب عمرو بن الزبير ، كتاب مرج راهط ، كتاب الربذة ومقتل حبيش ، كتاب أخبار الحجاج الخ ، كتاب عباد بن الحصين ، كتاب حرة واقم ، كتاب ابن الجارود بروستقباذ ، كتاب مقتل عمرو بن سعيد الخ ، كتاب زياد بن عمرو بن الأشرف الخ ، كتاب خلاف بن عبد الجبار الأزدى الخ ، كتاب سلم بن قتيبة الخ ، كتاب المسور بن عمر الخ ، كتاب مقتل ابن هبيرة ، كتاب يوم سنبيل ، كتاب الدولة العباسية الخ ، كتاب فتوح الشام الخ ، كتاب فتوح العراق الخ ، كتاب خبر البصرة الخ ، كتاب فتوح خراسان الخ ، كتاب نوادر قتيبة بن مسلم ، كتاب ولاية أسد ابن عبد الله الخ ، كتاب ولاية نصر بن سيار ، كتاب ثغر الهند ، كتاب أعمال الهند ، كتاب فتوح سجستان ، كتاب فارس ، كتاب فتح الأبلة ، كتاب أخبار أرمينية ، كتاب كرمان ، كتاب كابل وزابلستان ، كتاب القلاع والأكراد ، كتاب عمان ، كتاب فتوح جبال طبرستان أيام الرشيد ، كتاب فتوح مصر ، كتاب الرى الخ ، كتاب أخبار الحسن ابن زيد الخ ، كتاب فتوح الجزيرة ، كتاب فتوح البامياني ، كتاب فتوح الأهواز ، كتاب أمر البحرين ، كتاب فتح شهركند ، كتاب فتح برقة ، كتاب فتح مكران ، كتاب فتوح الحيرة ، كتاب موادعة النبوة ، كتاب خبر سارية بن زنيم ، كتاب فتوح الرى ، كتاب فتوح جرجان الخ ، كتاب البيوتات ، كتاب الجيران ، كتاب أشراف عبد القيس ، كتاب أخبار ثقيف ، كتاب من نسب إلى أمه ، كتاب من سمى باسم أمه ، كتاب الخيل والرهان ، كتاب بناء الكعبة ، كتاب خبر خزاعة ، كتاب المدينة وجبالها الخ ، كتاب أخبار الشعراء ، كتاب من نسب إلى أمه منهم ، كتاب العمائر ، كتاب الشيوخ ، كتاب الغرماء ، كتاب من هادن أو غزا ، كتاب

من اقترض من الأعراب الخ ، كتاب المتمثلين ، كتاب من تمثل بشعر في مرضه ، كتاب الأبيات التي جوابها كلام ، كتاب النجاشي ، كتاب من وقف على قبر فتمثل بشعر ، كتاب من بلغه موت رجل الخ ، كتاب من تشبه من النساء بالرجال ، كتاب من فضل الأعرابيات الخ ، كتاب من قال شعراً على البديهة ، كتاب من قال شعراً في الأوابد ، كتاب الاستعداء على الشعراء ، كتاب من قال شعراً فسمي به ، كتاب من قال في الحكومة من الشعراء ، كتاب تفضيل الشعراء الخ ، كتاب من ندم على المديح الخ ، كتاب من قال شعراً الخ ، كتاب الأسود الدؤلي ، كتاب خالد بن صفوان ، كتاب مهاجاة عبد الرحمن بن حسان الخ ، كتاب قصيدة خالد بن يزيد الخ ، كتاب أخبار الفرزدق ، كتاب قصيدة عبد الله ابن إسحاق الخ ، كتاب خبر عمران بن حطان ، كتاب الأوائل ، كتاب المتيمين ، كتاب التعازي ، كتاب المنافرات ، كتاب الأكلة ، كتاب المسيرين ، كتاب القيافة الخ ، كتاب من جرد من الأشراف ، كتاب المروءة ، كتاب الحمق ، كتاب اللواطين ، كتاب الجواهر ، كتاب المغنين ، كتاب المسمومين ، كتاب كان يقال ، كتاب ذم الحسد ، كتاب من وقف على قبر ، كتاب الخيل ، كتاب من استجيبت دعوته ، كتاب قضاة أهل المدينة ، كتاب قضاة أهل البصرة ، كتاب أخبار رقبة بن مصقلة ، كتاب مفاخرة العرب الخ ، كتاب مفاخرة أهل البصرة والكوفة ، كتاب ضرب الدراهم والصرف ، كتاب أخبار إياس بن معاوية ، كتاب خبر أصحاب الكهف ، كتاب خطبة واصل ، كتاب إصلاح المال ، كتاب آداب الاخوان ، كتاب البخل ، كتاب المقطعات الخ ، كتاب أخبار ابن سيرين ، كتاب الرسالة إلى ابن أبي دؤاد ، كتاب النوادر ، كتاب المدينة ، كتاب مكة ، كتاب المخضرمين ، كتاب المراعي والجراد الخ .

مع ١٤ ص ١٤١ ، ١٤٢ : كتاب أخبار عمر بن أبي ربيعة الخ ، كتاب

المتاقرين ، كتاب ديوان رسائله ، كتاب مناقضات الشعراء ، كتاب أخبار الأحوص .

ج ١٤ ص ١٥٣ : كتاب الهمز الخ ، كتاب معانى الشعر الخ ، كتاب الفرائد والقلائد فى اللغة .

ج ١٤ ص ١٥٦ : كتاب دعوة التجار ، كتاب فخر المشط على المرآة ، كتاب حرب الجبن مع الزيتون ، كتاب الرؤيا ، كتاب اللحم والسمك ، كتاب عجائب البحر ، كتاب قصيدة الخ .

ج ١٤ ص ١٥٧ : كتاب الشعر والعروض ، كتاب البرهان فى علل النحو ، كتاب معانى الشعر .

ج ١٤ ص ١٦٣ : كتاب فى العروض ، كتاب فى علم القوافى .

ج ١٤ ص ٢٤١ : كتاب النزه والابتهاج الخ ، كتاب الأنوار الخ ، كتاب الديارات الخ ، كتاب المثلث الصحيح ، كتاب أخبار أبى تمام الخ ، كتاب القلم الخ ، كتاب تفضيل أبى نواس الخ .

ج ١٤ ص ٢٤٩ : كتاب الذخائر فى النحو الخ ، كتاب الأزهية الخ ، كتاب التشبيهات الخ ؟

ج ١٥ ص ٧ ، ٨ : كتاب رسالة الصديق والصداقة ، كتاب الرد على ابن جنى الخ ، كتاب الامتاع والمؤانسة الخ ، كتاب الاشارات الالهية الخ ، كتاب الزلفة الخ ، كتاب المقابسة ، كتاب رياض العارفين ، كتاب تقريظ الجاحظ ، كتاب ذم الوزيرين ، كتاب الحج العقلى الخ ، كتاب الرسالة فى صلاة الفقهاء الخ ، كتاب الرسالة البغدادية ، كتاب الرسالة فى أخبار الصوفية ، كتاب الرسالة الصوفية ، كتاب الرسالة فى الحنين إلى الأوطان ، كتاب البصائر الخ ، كتاب المحاضرات والمناظرات .

ج ١٥ ص ٥٤ : كتاب تفسير القرآن ، كتاب الأحكام السلطانية ، كتاب فى النحو الخ ، كتاب قوانين الوزارة ، كتاب تعجيل النصر الخ .

ج ١٥ ص ٥٥ : كتاب علل العروض الخ .

ج ١٥ ص ٥٦ : كتاب العروض .

ج ١٥ ص ٦٠ : كتاب تعلة المشتاق إلى ساكنى العراق .

ج ١٥ ص ٦٥ : كتاب المواضع والبلدان، كتاب فى تفسير القرآن، كتاب اشتقاق الأسماء .

ج ١٥ ص ٦٦ : كتاب الوحيد فى شرح القصيد الخ ، كتاب شرح المفصل ، كتاب فى تفسير القرآن .

ج ١٥ ص ٧٦ : كتاب شرح سيبويه الخ ، كتاب شرح الجمل الخ .

ج ١٥ ص ٧٧ : كتاب النوادر ، كتاب غريب الحديث .

ج ١٥ ص ٨٠ : كتاب الاشارة الخ ، كتاب عمدة المحادثة ، كتاب عقائل الفضائل ، كتاب استنزال الرحمة ، كتاب منائح القرائح ، كتاب رد المظالم ، كتاب لمح الملح ، كتاب فى السكر .

ج ١٥ ص ٩٥ : كتاب الخصال الخ ، كتاب مناقضات الخ ، كتاب الأعياد والنواريز ، كتاب مراسلات الاخوان الخ .

ج ١٥ ص ٩٦ : كتاب البراعة ، كتاب صحبة السلطان الخ ، كتاب إصلاح الأخلاق الخ .

ج ١٥ ص ١٠٢ : كتاب الافصاح والتثقيف الخ .

ج ١٥ ص ١٠٣ : كتاب المختلف والمؤتلف .

ج ١٥ ص ١١١ : كتاب الوزراء ، كتاب الإكمال فى المؤتلف والمختلف .

ج ١٥ ص ١١٢ : كتاب النوروز والمهرجان، كتاب الرد على الخليل فى العروض ، كتاب الرسالة فى الفرق بين إبراهيم بن المهدى الخ ، كتاب ابتدأ فيه بنسب أهله الخ ، كتاب اللفظ المحيط الخ ، كتاب الفرق والمعيار الخ ، كتاب القوافى الخ .

ج ١٥ ص ١٤٤ : كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين ، كتاب أخبار إسحاق بن إبراهيم ، كتاب الطبيخ .

ج ١٥ ص ١٨٦ ، ١٨٧ : كتاب الضاد والظاء الخ ، كتاب الدر الثمين الخ ، كتاب من ألوت الأيام إليه الخ ، كتاب أخبار المصنفين الخ ، كتاب أخبار النحويين الخ ، كتاب تاريخ مصر الخ ، كتاب تاريخ المغرب الخ ، كتاب تاريخ اليمن الخ ، كتاب المجلى الخ ، كتاب الاصلاح لما وقع من الخلل الخ ، كتاب الكلام على الموطأ الخ ، كتاب الكلام على الصحيح للبخارى الخ ، كتاب تاريخ محمود بن سبكتكين الخ ، كتاب أخبار السلجوقية ، كتاب الايناس الخ ، كتاب الرد على النصارى الخ ، كتاب مشيخة زيد بن الحسن الكندى ، كتاب نزهة الخاطر الخ .

ج ١٥ ص ٢٤٢ : كتاب رسالة الخميس الخ ، كتاب الرسائل المجموعة كتاب الرسالة الماهانية .

ج ١٥ ص ٢٦٠ : كتاب شرح اللمع .

ج ١٥ ص ٢٦٢ : كتاب الأيام الخ ؟

ج ١٦ ص ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ : كتاب الدرارى الخ ، كتاب ضوء الصباح الخ ، كتاب الأخبار المستفادة الخ ، كتاب فى الخط الخ ، كتاب تاريخ حلب الخ .

ج ١٦ ص ٥٨ : كتاب شرح اللمع ، كتاب المفيد فى النحو ، كتاب شرح التصريف الملوكى .

ج ١٦ ص ٥٩ : كتاب القوافى ، كتاب اللغات ، كتاب العروض .

ج ١٦ ص ٦١ : كتاب الكوفة ، كتاب البصرة ، كتاب أمراء المدينة ، كتاب أمراء مكة ، كتاب السلطان ، كتاب مقتل عثمان الخ ، كتاب الكتاب ، كتاب الشعر والشعراء ، كتاب الأغانى ، كتاب التاريخ ، كتاب أخبار المنصور ، كتاب أخبار محمد وإبراهيم ابنى عبدالله بن حسن الخ ،

كتاب أشعار الشراة ، كتاب النسب ، كتاب أخبار بنى نمير ، كتاب ما يستعجم الناس فيه من القرآن ، كتاب الاستعانة بالشعر الخ ، كتاب الاستعظام ، كتاب النحو الخ ، كتاب طبقات الشعراء .

ج ١٦ ص ٦٧ : كتاب الأمر والنهى الخ .

ج ١٦ ص ٦٩ : كتاب غريب الحديث الخ ، كتاب الفرج بعد الشدة الخ .

ج ١٦ ص ٧٠ : كتاب القند فى علماء سمرقند .

ج ١٦ ص ٧٢ : كتاب مفاخرة العرب الخ ، كتاب منازل العرب الخ ، كتاب رسائله .

ج ١٦ ص ١٠٦ ، ١٠٧ : كتاب الحيوان الخ ، كتاب النساء الخ ، كتاب النعل الخ ، كتاب الابل الخ ، كتاب النبى والمتنبى ، كتاب المعرفة ، كتاب جوابات كتاب المعرفة ، كتاب مسائل كتاب المعرفة ، كتاب الرد على أصحاب الالهام ، كتاب نظم القرآن الخ ، كتاب مسائل القرآن ، كتاب فضيلة المعتزلة ، كتاب الرد على المشبهة ، كتاب الامامة الخ ، كتاب حكاية قول أصناف الزيدية ، كتاب العثمانية ، كتاب الأخبار الخ ، كتاب الرد على النصارى ، كتاب عصام المريد ، كتاب الرد على العثمانية ، كتاب إمامة معاوية ، كتاب إمامة بنى العباس ، كتاب الفتيان ، كتاب القواد ، كتاب اللصوص ، كتاب ذكر مابين الزيدية الخ ، كتاب صياغة الكلام ، كتاب المخاطبات فى التوحيد ، كتاب تصويب على الخ ، كتاب وجوب الامامة ، كتاب الأصنام ، كتاب الوكلاء والموكلين ، كتاب الشارب والمشروب ، كتاب افتخار الشتاء والصيف ، كتاب المعلمين ، كتاب الجوارى ، كتاب نوادر الحسن ، كتاب البخلاء ، كتاب الفخر مابين عبد شمس ومخزوم ، كتاب العرجان والبرصان ، كتاب فخر القحطانية الخ ، كتاب التربيع والتدوير ، كتاب الطفيليين ، كتاب أخلاق الملوك .

كتاب الفتيا ، كتاب مناقب جند الخلافة الخ ، كتاب الحاسد والمحسود ، كتاب الرد على اليهود ، كتاب الصرحاء والهجناء ، كتاب السودان والبيضان ، كتاب المعاد والمعاش ، كتاب النساء ، كتاب التسوية بين العرب والعجم ، كتاب السلطان الخ ، كتاب الوعيد ، كتاب البلدان ، كتاب الأخبار ، كتاب الدلالة على أن الامامة فرض ، كتاب الاستطاعة الخ ، كتاب المقينين الخ ، كتاب الهدايا الخ ، كتاب الاخوان ، كتاب الرد على من ألحد الخ ، كتاب آى القرآن ، كتاب الناشى والمتلاشى ، كتاب حانوت عطار ، كتاب التمثيل ، كتاب فضل العلم ، كتاب المزاح والجد ، كتاب جمهرة الملوك ، كتاب الصوالجة ، كتاب ذم الزنا ، كتاب التفكر والاعتبار ، كتاب الحجر والنبوة ، كتاب آل إبراهيم بن المدبر الخ ، كتاب إحالة القدرة على الظلم ، كتاب أمهات الأولاد ، كتاب الاعتزال وفضله الخ ، كتاب الأخطار والمراتب الخ ، كتاب أحدوثة العالم ، كتاب الرد على من زعم أن الانسان جزء لا يتجزأ ، كتاب أبى النجم وجوابه ، كتاب التفاح ، كتاب الأنس والسلوة ، كتاب الكبر المستحسن الخ ، كتاب نقض الطب ، كتاب الحزم والعزم ، كتاب عناصر الآداب ، كتاب تحصين الأموال ، كتاب الأمثال ، كتاب فضل الفرس ، كتاب على الهملاج ، كتاب الرسالة إلى أبى الفرج بن نجاح الخ ، كتاب رسالة أبى النجم فى الخراج ، كتاب رسالته فى القلم ، كتاب رسالته فى فضل اتخاذ الكتب ، كتاب رسالته فى كتمان السر ، كتاب رسالته فى مدح النبيذ ، كتاب رسالته فى ذم النبيذ ، كتاب رسالته فى العفو الخ ، كتاب رسالته فى إثم السكر ، كتاب رسالته فى الأمل الخ ، كتاب رسالته فى الحلية ، كتاب رسالته فى ذم الكتاب ، كتاب رسالته فى مدح الكتاب ، كتاب رسالته فى مدح الوراق ، كتاب رسالته فى ذم الوراق ، كتاب رسالته فيمن يسمى من الشعراء عمراً ، كتاب رسالة اليتيمة ، كتاب رسالته فى فرط جهل يعقوب

ابن إسحاق الكندي ، كتاب رسالته في التكرم إلى أبي الفرج بن نجاح ، كتاب رسالته في موت أبي حرب الصفار الخ ، كتاب رسالته في الميراث ، كتاب في الأسد والذئب ، كتاب رسالته في كتاب الكيمياء ، كتاب الاستبداد الخ ، كتاب رسالته في القضاة الخ ، كتاب الملوك والأمم الخ ، كتاب رسالته في الرد على القولية ، كتاب العالم والجاهل ، كتاب النرد والشطرنج ، كتاب غش الصناعات ، كتاب خصومة الحول والعور ، كتاب ذوى العاهات ، كتاب المغنين ، كتاب أخلاق الشطار .

ج ١٦ ص ١٣٢ : كتاب خلق الانسان ، كتاب الخيل .

ج ١٦ ص ١٤٦ : كتاب نظام الغريب فى اللغة الخ .

ج ١٦ ص ١٤٧ : كتاب الجامع فى النحو ، كتاب المكمل فى النحو .

ج ١٦ ص ١٥١ : كتاب القياس على أصول الفقه ، كتاب تبيين الغموض الخ ، كتاب فى اللغة الخ ، كتاب ديوان شعره الخ .

ج ١٦ ص ١٦٦ : كتاب في النوادر ، كتاب فى الشعر .

ج ١٦ ص ١٧٤ : كتاب البستان الخ ، كتاب الصيد والجوارح .

ج ١٦ ص ١٨٧ : كتاب قلائد العقيان ، كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس .

ج ١٦ ص ١٩٣ : كتاب البيان فى علم القرآن ، كتاب عروق الذهب الخ ، كتاب سلوة الغرباء الخ .

ج ١٦ ص ٢٠٠ : كتاب عروق الذهب الخ ، كتاب قلائد الشرف الخ ، كتاب البيان فى علم القرآن .

ج ١٦ ص ٢٠٥ : كتاب طبقات شعراء الجاهلية ، كتاب الفرسان .

ج ١٦ ص ٢١٤ : كتاب فى القرآن .

ج ١٦ ص ٢١٨ : كتاب فى النحو ، كتاب فى حواشى الصحاح ، كتاب الأمالى ، كتاب فى أشعار العرب الخ .

ج ١٦ ص ٢٣٥ : كتاب شرح المفصل الخ ، كتاب فى شرح قصيدة الشاطبى ، كتاب شرح مقدمة الجزولى الخ .

ج ١٦ ص ٢٣٦ : كتاب معانى الشعر .

ج ١٦ ص ٢٣٧ : كتاب الحر ، كتاب فى أحكام القرآن الخ ، كتاب المجتنى الخ ، كتاب فضائل قريش ، كتاب فى الناسخ والمنسوخ ، كتاب فى غرائب حديث مالك الخ ، كتاب فى الأنساب الخ ، كتاب غريب الحديث .

ج ١٦ ص ٢٥٣ : كتاب الجمرة الخ ، كتاب السيكة الخ ، كتاب التجمير الخ ، كتاب شرح سقط الزند ، كتاب التوضيح الخ ، كتاب لهجة الشرع الخ ، كتاب شرح المفرد والمؤلف ، كتاب شرح النموذج ، كتاب شرح الأحاجى الخ ، كتاب خلوة الرياحين الخ ، كتاب عجائب النحو ، كتاب السر فى الاعراب ، كتاب شرح الأبنية ، كتاب الزوايا الخ ، كتاب المحصل للمحصلة فى البيان ، كتاب عجالة السفر فى الشعر ، كتاب بدائع الملح ، كتاب شرح اليمينى للعتبى .

ج ١٦ ص ٢٦٠ : كتاب غريب المصنف ، كتاب غريب الحديث ، كتاب غريب القرآن ، كتاب معانى القرآن ، كتاب الشعراء ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب القراءات ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب الأموال ، كتاب النسب ، كتاب الأحداث ، كتاب الأمثال السائرة ، كتاب عدد آى القرآن ، كتاب أدب القاضى ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب الأيمان والنذور ، كتاب الحيض ، كتاب فضائل القرآن ، كتاب الحجر والتفليس ، كتاب الطهارة .

ج ١٦ ص ٢٧١ : كتاب المقامات ، كتاب درة الغواص الخ ، كتاب ملحة الاعراب الخ ، كتاب شرح ملحة الاعراب ، كتاب رسائله المدونة ، كتاب شعره .

ج ١٦ ص ٢٩٧ : كتاب شرح اللمع الخ ، كتاب شرح التصريف الملوكى الخ ، كتاب فى اللغة الخ ، كتاب شرح المقامات الخ ، كتاب

شرح ترتيب المقامات الخ ، كتاب خطب الخ ، كتاب رسالة فيما أخذ على ابن النابلسى الخ .

ج ١٦ ص ٣١٧ : كتاب خلق الانسان ، كتاب خلق الفرس ، كتاب الأمثال ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب غريب الحديث ، كتاب شرح السبع الطوال .

ج ١٦ ص ٣٢٠ : كتاب تقويم الألسنة ، كتاب العارض فى الكامل ، كتاب تفسير الحماسة ، كتاب غريب الحديث ، كتاب الابانة ، كتاب الصفات ، كتاب تفسير ضروب المنطق ، كتاب تهذيب الطبع الخ ؟

ج ١٧ ص ٥ : كتاب المختصر للمتعلمين ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب الفرق ، كتاب شرح اللمع ، كتاب فى النحو الخ .

ج ١٧ ص ٦ : كتاب النوادر ، كتاب غريب المصنف ، كتب فى النحو .

ج ١٧ ص ١٣ : كتاب الخراج الخ ، كتاب نقد الشعر ، كتاب صابون الغم ، كتاب صرف الهم ، كتاب جلاء الحزن ، كتاب درياق الفكر ، كتاب السياسة ، كتاب الرد على ابن المعتز الخ ، كتاب حشو حشاء الجليس ، كتاب صناعة الجدل ، كتاب الرسالة فى أبى على ابن مقلة الخ ، كتاب نزهة القلوب الخ ، كتاب زهر الربيع الخ ، كتاب شرح المقامات الحريرية .

ج ١٧ ص ١٤ : كتاب نقد الشعر الخ ، كتاب فى الخراج الخ .

ج ١٧ ص ٢١ : كتاب جامع النحو ، كتاب الأراكة ، كتاب مايلحن فيه العامة .

ج ١٧ ص ٢٧ ، ٢٨ : كتاب المنطق ، كتاب الآداب ، كتاب فنون الحكم ، كتاب الخليل الخ ، كتاب الألفاظ الخ .

ج ١٧ ص ٣٧ : كتاب فى الأخبار الخ ، كتاب مفرد ، كتاب النساء ، كتاب السمر ، كتاب الخراب واللصوص ، كتاب أخبار الجن .

ج ١٧ ص ٤٢ ، ٤٣ : كتاب الردة ، كتاب فتوح الشام ، كتاب فتوح العراق ، كتاب الجمل ، كتاب صفين ، كتاب النهروان ، كتاب الغارات ، كتاب الخريت بن راشد الخ ، كتاب مقتل على الخ ، كتاب مقتل حجر بن عدى ، كتاب مقتل محمد بن أبى بكر الخ ، كتاب الشورى الخ ، كتاب المستورد بن علفة ، كتاب مقتل الحسين الخ ، كتاب المختار بن أبى عبيد ، كتاب وفاة معاوية الخ ، كتاب سليمان بن صرد الخ ، كتاب مرج راهط الخ ، كتاب مصعب بن الزبير الخ ، كتاب مقتل عبد الله بن الزبير ، كتاب مقتل عمرو بن العاص ، كتاب حديث باخمرا الخ ، كتاب نجدة الحرورى ، كتاب الأزارقة ، كتاب حديث روستقباذ ، كتاب شبيب الحرورى الخ ، كتاب المطرف بن المغيرة ، كتاب دير الجماجم الخ ، كتاب يزيد بن المهلب الخ ، كتاب خالد القسرى الخ ، كتاب زيد بن على ، كتاب يحيى بن زيد ، كتاب الضحاك الخارجى ، كتاب الخوارج الخ .

ج ١٧ ص ٥٢ : كتاب المصباح فى القراءات .

ج ١٧ ص ٥٤ : كتاب المعلم فى النحو ، كتاب نحو العرف ، كتاب شرح خطبة أدب الكاتب .

ج ١٧ ص ٧٦ : كتاب البديع فى النحو الخ ، كتاب الباهر فى الفروق فى النحو ، كتاب تهذيب فصول ابن الدهان ، كتاب الانصاف فى تفسير القرآن الخ ، كتاب الشافى الخ ، كتاب غريب الحديث الخ ، كتاب جامع الأصول الخ ، كتاب شرح غريب الأحاديث ، كتاب رسائل فى الحساب مجدولات ، كتاب ديوان رسائله ، كتاب البنين والبنات الخ ، كتاب المختار الخ .

ج ١٧ ص ٧٧ : كتاب سيرة المستنصر الخ .

ج ١٧ ص ٩٢ : كتاب الفرج بعد الشدة إلخ ، كتاب نشوار المحاضرة إلخ .

ج ١٧ ص ١١٩ : كتاب الاصلاح والايضاح فى النحو .

ج ١٧ ص ١٢١ : كتاب الهداية ، كتاب الغيبة .

ج ١٧ ص ١٢٣ ، ١٢٤ : كتاب جامع الحماقات الخ ، كتاب المنادمة الخ .

ج ١٧ ص ١٢٨ : كتاب الانتصار المنبىء عن فضائل المتنبىء ، كتاب التنبيه المنبىء عن رزائل المتنبىء ، كتاب تحفة الكتاب الخ ، كتاب تذكرة النديم الخ ، كتاب الرسالة الممتعة الخ ، كتاب بقية الانتصار الخ .

ج ١٧ ص ١٣٣ : كتاب مختصر فى النحو ، كتاب الجامع فى النحو ، كتاب فى المقصور والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب الفرق ، كتاب خلق الانسان ، كتاب خلق الفرس ، كتاب المثلث ، كتاب أخبار صاحب الزنج ، كتاب الزاهر فى الأنوار والزهر ، كتاب السلوان ، كتاب المذهب ، كتاب الموشح ، كتاب سلسلة الذهب ، كتاب أخبار المتظرفات ، كتاب الحنين إلى الأوطان ، كتاب حدود الطرف الخ . كتاب الموشى .

ج ١٧ ص ١٣٤ : كتاب المطابق والمجانس ، كتاب الحقائق الخ ، كتاب الشعر والشعراء ، كتاب الآداب ، كتاب الرياض ، كتاب الكتاب ، كتاب المحاسن ، كتاب مجالسة الرؤساء .

ج ١٧ ص ١٣٥ : كتاب الجامع فى النحو ، كتاب المختصر ، كتاب أخبار محمد بن أبى عيينة ، كتاب أخبار خلفاء بنى العباس .

ج ١٧ ص ١٣٥ ، ١٣٦ : كتاب حلية الأدباء الخ ، كتاب صفط الجوهر ، كتاب الشباب ، كتاب الفكاهة والدعابة .

ج ١٧ ص ١٣٩ : كتاب المهذب فى النحو ، كتاب غلط أدب الكاتب ، كتاب اللامات ، كتاب الحقائق ، كتاب البرهان ، كتاب مصابيح

الكتاب ، كتاب الهجاء والخط ، كتاب غريب الحديث الخ ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب القراءات ، كتاب التصاريف ، كتاب الشاذانى فى النحو ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب معانى القرآن ، كتاب مختصر فى النحو ، كتاب المسائل على مذهب النحويين ، كتاب ما اختلف فيه الكوفيون والبصريون ، كتاب الفاعل والمفعول به ، كتاب المختار فى علل النحو الخ .

ج ١٧ ص ١٤٢ : كتاب معانى القرآن ، كتاب النحو الكبير ، كتاب الموجز فى النحو ، كتاب المقنع فى النحو .

ج ١٧ ص ١٤٣ ، ١٤٤ . كتاب عيار الشعر ، كتاب تهذيب الطبع ، كتاب العروض الخ ، كتاب فى المدخل فى معرفة المعمى من الشعر ، كتاب فى تقريظ الدفاتر .

ج ١٧ ص ١٦٥ : كتاب التهذيب فى اللغة ، كتاب معرفة الصبح ، كتاب التقريب فى التفسير ، كتاب تفسير ألفاظ كتاب المزنى ، كتاب علل القراءات ، كتاب فى الروح وماجاء فيه الخ ، كتاب تفسير أسماء الله عز وجل ، كتاب معانى شواهد غريب الحديث ، كتاب الرد على الليث ، كتاب تفسير شواهد غريب الحديث ، كتاب تفسير إصلاح المنطق ، كتاب تفسير السبع الطوال ، كتاب تفسير شعر أبى تمام ، كتاب الأدوات .

ج ١٧ ص ١٧٠ : كتاب ماخالف فيه ابن كثير أبا عمرو ، كتاب قراءة على كرم الله وجهه ، كتاب اختلاف القراء ، كتاب شواذ القراءات ، كتاب انفراداته .

ج ١٧ ص ١٧٤ : كتاب الشارة فى تلطيف العبارة الخ ، كتاب التفسير الخ .

ج ١٧ ص ١٨٥ : كتاب شرح شعر أبى تمام الخ ، كتاب التعلل

باحالة الوهم الخ ، كتاب تاريخ أيام السلطان محمود الخ ، كتاب المسامرة فى أخبار خوارزم ، كتاب مختار الأشعار والآثار .

ج ١٧ ص ١٩٤ : كتاب الترجمان فى الشعر الخ ، كتاب المنقد فى الأيمان الخ ، كتاب أشعار الجوارى الخ ، كتاب عرائس المجالس ، كتاب غريب شعر زيد الخيل الخ ، كتاب قصيدته فى أهل البيت .

ج ١٧ ص ٢٠٦ : كتاب آداب المسافرين ، كتاب العتاب والاعتاب ، كتاي فضل الرياحين ، كتاب العلم ، كتاب الشيب ، كتاب محنة الظراف الخ ، كتاب معاشرة الأهلين .

ج ١٧ ص ٢٠٩ : كتاب الشبان والشيب .

ج ١٧ص ٢١٢ : كتاب تنقيح البلاغة الخ ، كتاب الارشاد إلى حل المنظوم الخ ، كتاب انتزاعات القرآن ، كتاب العروض ، كتاب القوافى الخ .

ج ١٧ ص ٢١٣ : كتاب تاريخ بخارى .

ج ١٧ ص ٢٢٦ : كتاب فى التصريف الخ ، كتاب فى النحو ، كتاب فى المخروطات والهندسة .

ج ١٧ ص ٢٣١ : كتاب المعول ، كتاب التذكرة لأهل البصرة .

ج ١٧ ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ : كتاب تاريخ أبى ورد ونسا ، كتاب المختلف والمؤتلف ، كتاب قبسة العجلان الخ ، كتاب نهزة الحافظ ، كتاب المجتبى الخ ، كتاب أبى عبد الرحمن النسائى الخ ، كتاب ما اختلف وائتلف الخ ، كتاب طبقات العلم الخ ، كتاب كبير فى الأنساب ، كتاب تعلة المشتاق الخ ، كتاب كوكب المتأمل الخ ، كتاب تعلة المقرور الخ ، كتاب الدرة الثمينة ، كتاب صهلة القارح الخ .

ج ١٧ ص ٢٧٧ : كتاب شرح الايضاح .

ج ١٧ ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ : كتاب الطهارة ، كتاب مسألة المنى ، كتاب استقبال القبلة ، كتاب الامامة ، كتاب إيجاب الجمعة ،

كتاب صلاة العيدين ، كتاب صلاة الكسوف ، كتاب صلاة الاستسقاء ، كتاب صلاة الجنائز ، كتاب الحكم فى تارك الصلاة ، كتاب الصلاة الواجبة الخ ، كتاب الزكاة الكبير ، كتاب زكاة الفطر ، كتاب زكاة مال اليتيم ، كتاب الصيام الخ ، كتاب المناسك الكبير ، كتاب المناسك الأوسط ، كتاب مختصر المناسك ، كتاب الصيد والذبائح ، كتاب البيوع الكبير ، كتاب الصرف والتجارة ، كتاب الرهن الكبير ، كتاب الرهن الصغير ، كتاب الرسالة ، كتاب أحكام القرآن ، كتاب اختلاف الحديث ، كتاب جماع العلم ، كتاب اليمين مع الشاهد ، كتاب الشهادات ، كتاب الاجارات الخ ، كتاب كرى الابل الخ ، كتاب الاجارات إملاء ، كتاب اختلاف الأجير الخ ، كتاب الدعوة والبينات ، كتاب الاقرار والمواهب ، كتاب رد للواريث ، كتاب بيان فرض الله ، كتاب صفة نهى النبي الخ ، كتاب النفقة على الأقارب ، كتاب المزارعة ، كتاب المساقاة ، كتاب الوصايا الكبير ، كتاب الوصايا بالعتق ، كتاب الوصية للوارث ، كتاب وصية الحامل ، كتاب صدقة الحى عن الميت ، كتاب المكاتب ، كتاب المدبر ، كتاب عتق أمهات الأولاد ، كتاب الجناية على أم الولد ، كتاب الولاء والحلف ، كتاب التعريض بالخطبة ، كتاب الصداق ، كتاب عشرة النساء ، كتاب تحريم مايجمع من النساء ، كتاب الشغار ، كتاب إباحة الطلاق ، كتاب العدة ، كتاب الايلاء ، كتاب الخلع والنشوز ، كتاب الرضاع ، كتاب الظهار ، كتاب اللعان ، كتاب أدب القاضى ، كتاب الشروط ، كتاب اختلاف العراقيين ، كتاب اختلاف على وعبد الله ، كتاب سير الأوزاع ، كتاب الغصب ، كتاب الاستحقاق ، كتاب الأقضية ، كتاب إقرار أحد الابنين بأخ ، كتاب الصلح ، كتاب قتال أهل البغى ، كتاب الأسارى والغلول ، كتاب القسامة ، كتاب الجزية ، كتاب القطع فى السرقة ، كتاب الحدود ، كتاب المرتد الكبير ،

كتاب المرتد الصغير، كتاب الساحر والساحرة، كتاب القراض، كتاب الأيمان والنذور، كتاب الأشربة، كتاب الوديعة، كتاب العمرى، كتاب بيع المصاحف، كتاب خطأ الطبيب، كتاب جناية معلم الكتاب، كتاب جناية البيطار والحجام، كتاب اصطدام الفرسين والنفسين، كتاب بلوغ الرشد، كتاب اختلاف الزوجين الخ، كتاب صفة النفى، كتاب فضائل قريش والأنصار، كتاب الوليمة، كتاب صول الفحل، كتاب الضحايا، كتاب البحيرة والسائبة، كتاب قسم الصدقات، كتاب الاعتكاف، كتاب الشفعة، كتاب السبق والرمى، كتاب الرجعة، كتاب اللقيط والمنبوذ، كتاب الحوالة والكفالة، كتاب كرى الأرض، كتاب التفليس، كتاب اللقطة، كتاب فرض الصدقة، كتاب قسم الفىء، كتاب القرعة، كتاب صلاة الخوف، كتاب الديات، كتاب الجهاد، كتاب جراح العمد، كتاب الخرص، كتاب العتق، كتاب عمارة الأرضين، كتاب إبطال الاستحسان، كتاب العقول، كتاب الأولياء، كتاب الرد على محمد بن الحسن، كتاب صاحب الرأى، كتاب سير الواقدى، كتاب حبل الحبلة، كتاب خلاف مالك والشافعى، كتاب قطاع الطريق، كتاب الوصايا الكبير، كتاب اختلاف أهل العراق على على كرم الله وجهه الخ، كتاب ديات الخطأ، كتاب قتال المشركين، كتاب الاقرار بالحكم الخ، كتاب الأجناس، كتاب اتباع أمر الرسول الخ، كتاب مسألة الجنين، كتاب وصية الشافعى، كتاب ذبائح بنى إسرائيل، كتاب غسل الميت، كتاب ماينجس الماء مما خالطه، كتاب الأمالى فى الطلاق، كتاب مختصر البويطى ؟

ج ١٨ ص ٥ : كتاب التاريخ .

ج ١٨ ص ٨ : كتاب الخلفاء الخ، كتاب السير والمغازى، كتاب المبدإ الخ .

ج ١٨ ص ١٠ ، ١١ : كتاب تأخير المعرفة ، كتاب العاشق والمعشوق ، كتاب الرد على المنجمين ، كتاب الطبليب ، كتاب كرزابلا ، كتاب طوال اللحى ، كتاب الرد على المتطببين : كتاب عنقاء مغرب ، كتاب الراحة ومنافع القيادة ، كتاب فضائل حلق الرأس ، كتاب هندسة العقل ، كتاب الأحاديث الشاذة ، كتاب فضائل الزو ، كتاب الرد على ميخائيل الصيدنانى الخ ، كتاب عجائب البحر ، كتاب مساوى العوام الخ ، كتاب فضل السلم على الدرجة ، كتاب الفاس بن الحائك ، كتاب الدولتين الخ ، كتاب تذكية العقول ، كتاب السحاقات والبغائين ، كتاب الخضخضة الخ ، كتاب أخبار كندر الخ ، كتاب تفسير الرؤيا ، كتاب الثقلاء ، كتاب نوادر القواد ، كتاب دعوة العامة ، كتاب الاخوان والأصدقاء ، كتاب كنى الدواب ، كتاب أحكام النجوم ، كتاب المدخل فى صناعة التنجيم ، كتاب صاحب الزمان ، كتاب الحلقتين ، كتاب استغاثة الجمل الخ ، كتاب فضل السرم على الفم .

ج ١٨ ص ١٥ : كتاب العيون والنكت فى النحو الخ ، كتاب التلقين ، كتاب الموقظ ، كتاب المغنى فى النحو .

ج ١٨ ص ١٧ : كتاب الديارات ، كتاب اليسر بعد العسر ، كتاب مراتب الفقهاء ، كتاب التوقيت والتخويف ، كتاب مراسلات ، كتاب ديوان شعره ، كتاب فى الزهد والمواعظ ، كتاب فهرست الكتب ، كتاب التشبيهات .

ج ١٨ ص ٣٠ : كتاب الكتاب والصناعة ، كتاب رسائله .

ج ١٨ ص ٣١ ، ٣٢ : كتاب نحل العرب الخ ، كتاب الدلائل على نحل القبائل الخ .

ج ١٨ ص ٣٤ : كتاب المنتهى فى اللغة .

ج ١٨ ص ٣٦ : كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل الخ ، كتاب جامع

رسائله ، كتاب حمزة ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب فى النحو ، كتاب شرح التأويل .

ج ١٨ ص ٣٩ : كتاب خطط مصر الخ ، كتاب الناسخ والمنسوخ الخ .

ج ١٨ ص ٤١ : كتاب تاريخ الأمم والملوك ، كتاب تفسير القرآن ، كتاب تهذيب الآثار .

ج ١٨ ص ٦١ إلى ٨١ : كتاب جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، كتاب تاريخ الرسل والأنبياء الخ ، كتاب تاريخ الرجال الخ ، كتاب القراءات وتنزيل القرآن ، كتاب لطيف القول وخفيفه الخ ، كتاب التهذيب الخ ، كتاب أدب القضاة الخ ، كتاب اختلاف علماء الأمصار الخ ، كتاب القراءات الخ ، كتاب الفصل بين القراءة ، كتاب فى القراءات الخ ، كتاب التاريخ الكبير الخ ، كتاب ذيل المذيل الخ ، كتاب التاريخ ، كتاب الوصول إلى معرفة الأصول ، كتابا الاختلاف واللطيف ، كتاب أمثلة العدول الخ ، كتاب لطيف القول فى أحكام شرائع الاسلام ، كتاب اللباس ، كتاب أمهات الأولاد ، كتاب الشرب الخ ، كتاب اللطيف الخ ، كتاب الخفيف الخ ، كتاب تهذيب الآثار الخ ، كتاب بسيط القول الخ ، كتاب مراتب العلماء ، كتاب أدب النفوس ، كتاب المسند المجرد ، كتاب الرد على ذى الأسفار ، كتاب رسالة البصير الخ ، كتاب صريح السنة الخ ، كتاب فضائل على الخ ، كتاب فضائل أبى بكر الخ ، كتاب فضائل العباس ، كتاب فى عبارة الرؤيا ، كتاب مختصر مناسك الحج ، كتاب مختصر الفرائض ، كتاب فى الرد على ابن عبد الحكم الخ ، كتاب الموجز فى الأصول الخ .

ج ١٨ ص ٩٨ : كتاب اعتلال القلوب فى أخبار العشاق ، كتاب مكارم الأخلاق ، كتاب مساوى الأخلاق ، كتاب قمع الحرص بالقناعة ، كتاب هواتف الجان الخ ، كتاب القبور .

ج ١٨ ص ١٠٠ : كتاب الشامل ، كتاب الفاخر ، كتاب الزيادات للفراء الخ ، كتاب زيادات أمثال أبي عبيد ، كتاب ما زاد فى المصنف وغريب الحديث ، كتاب نظم الجمان ، كتاب الملتقط .

ج ١٨ ص ١٠٢ : كتاب النهجة على مثال الكامل ، كتاب الاستدراك لما أغفله الخليل .

ج ١٨ ص ١٠٤ : كتاب القراءات ، كتاب مختصر فى النحو ، كتاب الملح والنوادر ، كتاب التحف والطرف ، كتاب الملح والمسار ، كتاب روضة الأخبار ونزهة الأبصار ، كتاب تاريخ الكوفة ، كتاب ديوان الأدب .

ج ١٨ ص ١٠٥ : كتاب الجامع فى اللغة الخ ، كتاب التهذيب لأبى منصور الأزهرى الخ ، كتاب مايجوز للشاعر استعماله الخ .

ج ١٨ ص ١٠٩ : كتاب أدب السلطان الخ ، كتاب التعريض والتصريح الخ ، كتاب إعراب الدريدية الخ ، كتاب شرح رسالة البلاغة الخ ، كتاب أبيات معان فى شعر المتنبي ، كتاب ما أخذ على المتنبي من اللحن الخ ، كتاب الضاد والظاء الخ .

ج ١٨ ص ١١١ : كتاب أخبار القضاة بالأندلس ، كتاب أخبار الفقهاء والمحدثين ، كتاب الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس الخ .

ج ١٨ ص ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ : كتاب النسب ، كتاب الأمثال على أفعل الخ ، كتاب السعود والعمود ، كتاب العمائر والربائع ، كتاب الموشح ، كتاب المختلف والمؤتلف الخ ، كتاب المحبر الخ ، كتاب المقتنى ، كتاب غريب الحديث ، كتاب الأنواء ، كتاب المشجر ، كتاب من استجيبت دعوته ، كتاب الموشى ، كتاب المذهب فى أخبار الشعراء الخ ، كتاب نقائض جرير وعمر بن لجأ ، كتاب نقائض جرير والفرزدق ، كتاب المفوف ، كتاب تاريخ الخلفاء ، كتاب من سمى ببيت قاله ، كتاب مقاتل الفرسان ، كتاب الشعراء وأنسابهم ، كتاب العقل ، كتاب

كنى الشعراء ، كتاب السمات ، كتاب أيام جرير الخ ، كتاب أمهات أعيان بنى عبد المطلب ، كتاب المقتبس ، كتاب أمهات السبعة من قريش ، كتاب الخيل ، كتاب النبات ، كتاب ألقاب القبائل ، كتاب الأرحام التى بين الرسول وأصحابه الخ ، كتاب ألقاب اليمن ومضر وربيعة ، كتاب القبائل الكبيرة الخ ، كتاب ديوان زفر بن الحارث ، كتاب شعر الشماخ ، كتاب شعر الأقيشر ، كتاب شعر الصمة ، كتاب شعر لبيب العامرى .

ج ١٨ ص ١١٩ : كتاب برجان وحباحب الخ ، كتاب آخر فى هذا المعنى ، كتاب البغاء ، كتاب السحق ، كتاب خطاب المكارى الخ .

ج ١٨ ص ١٢٥ : كتاب الفيصل الخ ، كتاب معانى القرآن ، كتاب التصغير ، كتاب الوقف والابتداء الكبير ، كتاب الوقف والابتداء الصغير .

ج ١٨ ص ١٢٦ : كتاب الدواهى ، كتاب السلاح ، كتاب ما اتفق لفظه الخ ، كتاب فعل وأفعل ، كتاب الأشباه .

ج ١٨ ص ١٣٦ . كتاب الجمهرة فى اللغة ، كتاب المجتنى ، كتاب الأمالى ، كتاب اشتقاق أسماء القبائل ، كتاب الملاحن ، كتاب المقتبس ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب الوشاح الخ ، كتاب الخيل الكبير ، كتاب الخيل الصغير ، كتاب الأنواء ، كتاب السلاح ، كتاب غريب القرآن الخ ، كتاب فعلت وأفعلت ، كتاب أدب الكاتب ، كتاب تقويم اللسان الخ ، كتاب المطر .

ج ١٨ ص ١٤٤ : كتاب أخبار صاحب الزنج ، كتاب رسائله .

ج ١٨ ص ١٤٥ : كتاب أسماء الخمر الخ ، كتاب الديرة .

ج ١٨ ص ١٤٧ : كتاب الاشارة فى غريب القرآن ، كتاب الموضح فى معانى القرآن ، كتاب المناسك ، كتاب فهم المناسك ، كتاب أخبار القصاص ، كتاب ذم الحسد ، كتاب دلائل النبوة ، كتاب الأبواب فى القرآن ، كتاب إرم ذات العماد ، كتاب المعجم الأوسط ، كتاب

المعجم الأصغر ، كتاب المعجم الأكبر الخ ، كتاب السبعة الأوسط ، كتاب السبعة الأصغر ، كتاب التفسير الكبير الخ ، كتاب العقل ، كتاب ضد العقل .

ج ١٨ ص ١٥٣ ، ١٥٤ : كتاب الأنوار فى تفسير القرآن ، كتاب المدخل إلى علم الشعر ، كتاب الاحتجاج فى القراءات ، كتاب فى النحو كبير ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب الوقف والابتدا ، كتاب المصاحف ، كتاب عدد التمام ، كتاب أخبار نفسه ، كتاب مجالسات ثعلب ، كتاب مفرداته ، كتاب الانتصار الخ ، كتاب الموضح ، كتاب شفاء الصدور ، كتاب الأوسط ، كتاب اللطائف الخ ، كتاب فى قول الله « ومن يقتل » الخ والرد على المعتزلة ، كتاب عقلاء المجانين .

ج ١٨ ص ١٥٦ . كتاب حلية المحاضرة الخ ، كتاب الموضحة فى مساوى المتنبى ، كتاب الحلباجة الخ ، كتاب سر الصناعة الخ ، كتاب الحالى والعاطل الخ ، كتاب المجاز الخ ، كتاب الرسالة الناجية ، كتاب مختصر العربية ، كتاب فى اللغة الخ ، كتاب عيون الكاتب ، كتاب الشراب الخ ، كتاب منتزع الأخبار الخ ، كتاب المعيار والموازنة الخ ، كتاب المغسل الخ .

ج ١٨ ص ١٨٠ ، ١٨١ : كتاب الواضح فى النحو ، كتاب العين . كتاب فى أبنية سيبويه ، كتاب ما يلحن فيه عوام الأندلس ، كتاب طبقات النحويين .

ج ١٨ ص ١٨٤ : كتاب محمد وسعدة الخ .

ج ١٨ ص ١٨٧ : كتاب الهجاء ، كتاب الشعر .

ج ١٨ ص ١٩٦ : كتاب النوادر الخ ، كتاب الأنواء ، كتاب صفة النخل ، كتاب صفة الزرع ، كتاب الخيل ، كتاب النبت والبقل ،

كتاب نسب الخيل ، كتاب تاريخ القبائل ، كتاب تفسير الأمثال ، كتاب النبات ، كتاب معانى الشعر ، كتاب صفة الدرع ، كتاب الألفاظ ، كتاب نوادر الزبيريين ، كتاب نوادر بنى فقعس ، كتاب الذباب .

ج ١٨ ص ٢٠٠ : كتاب الأصول الخ ، كتاب جمل الأصول الخ ، كتاب شرح كتاب سيبويه ، كتاب الموجز ، كتاب الاشتقاق الخ ، كتاب الرياح والهواء والنار ، كتاب الشعر والشعراء ، كتاب الجمل ، كتاب احتجاج القراء ، كتاب الخط ، كتاب المواصلات والمذكرات ، كتاب الهجاء .

ج ١٨ ص ٢٠٢ : كتاب فى النحو ، كتاب فى القراءات .

ج ١٨ ص ٢٠٤ : كتاب طبقات الشعراء ، كتاب غريب القرآن .

ج ١٨ ص ٢٠٧ : كتاب شرح ديوان المتنبي .

ج ١٨ ص ٢٠٩ : كتاب الكافى فى النحو ، كتاب المختصر فى النحو ، كتاب غرائب الحديث .

ج ١٨ ص ٢١١ : كتاب الضوابط النحوية الخ ، كتاب الاملاء على المفضل ، كتاب رى الظمآن فى تفسير القرآن ، كتاب فى أصول الفقه والدين ، كتاب فى البديع والبلاغة ، كتاب تفسير القرآن الأوسط الخ ، كتاب تفسير القرآن الصغير الخ ، كتاب مختصر صحيح مسلم ، كتاب الكافى فى النحو ، كتاب تعليق على الموطأ ، كتاب تعاليق أخرى .

ج ١٨ ص ٢١٣ : كتاب الموجز فى النحو ، كتاب فى النحو أيضاً الخ ، كتاب الجامع فى اللغة الخ .

ج ١٨ ص ٢١٥ : كتاب غلط كتاب العين ، كتاب الغرة الخ ، كتاب مبادىء اللغة ، كتاب شواهد كتاب سيبويه ، كتاب نقض الشعر ، كتاب درة التنزيل الخ ، كتاب لطف التدبير الخ .

ج ١٨ ص ٢١٦ : كتاب شرح مقامات الحريرى .

ج ١٨ ص ٢٣٢ : كتاب شرح الفصيح الخ ، كتاب فائت الفصيح الخ ، كتاب اليواقيت فى اللغة ، كتاب المرجان فى اللغة ، كتاب الحضرى فى الكلمات ، كتاب غريب الحديث الخ ، كتاب المكنون والمكتوم ، كتاب فائت المستحسن ، كتاب ماأنكره الأعراب الخ ، كتاب الموشح ، كتاب السريع ، كتاب التفاحة ، كتاب فائت الجمهرة ، كتاب فائت العين ، كتاب تفسير أسماء القراء ، كتاب المداخل فى اللغة ، كتاب حل المداخل ، كتاب النوادر ، كتاب العشرات ، كتاب البيوع ، كتاب الشورى ، كتاب المستحسن فى اللغة ، كتاب القبائل ، كتاب يوم وليلة ، كتاب الساعات.

ج ١٨ ص ٢٣٤ : كتاب مقدمة فى النحو ، كتاب المتقعرين.

ج ١٨ ص ٢٤٩ : كتاب الحجبة والحجاب الخ .

ج ١٨ ص ٢٥٠ ، ٢٥١ : كتاب الألفات ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب معانى القرآن ، كتاب القراءات ، كتاب المختصر فى النحو ، كتاب الهجاء ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب العروض ، كتاب خلق الانسان ، كتاب الفرق .

ج ١٨ ص ٢٥٢ : كتاب شرح أبيات الجمل لابن السراج ، كتاب شرح اللمع لابن جنى ، كتاب شرح المقامات الحريرية ، كتاب التصريف ، كتاب الروضة فى النحو ، كتاب الأدوات فى النحو ، كتاب الفرق بين الضاد والظاء .

ج ١٨ ص ٢٥٤ : كتاب معانى القرآن ، كتاب الوقف والابتداء الكبير ، كتاب الوقف والابتداء الصغير ، كتاب الفيصل فى العربية ، كتاب التصغير.

ج ١٨ ص ٢٥٧ : كتاب شرح كتاب سيبويه الخ ، كتاب شرح شواهد سيبويه ، كتاب المجموع على العلل ، كتاب التلقين فى النحو ، كتاب المجارى ، كتاب صفة شكر المنعم ، كتاب شرح كتاب الأخفش .

ج ١٨ ص ٢٦١ : كتاب أبنية الأفعال ، كتاب شرح الفصيح والشامل فى اللغة ، كتاب انتهاز الفرص الخ .

ج ١٨ ص ٢٦٣ : كتاب شرح الفصيح الخ ، كتاب أسماء الأسد ، كتاب أسماء السيف ، كتاب المختصر فى النحو ، كتاب شرح شواهد كتاب سيبويه .

ج ١٨ ص ٢٦٤ : كتاب المرشد فى النحو ، كتاب المسموع من كلام العرب .

ج ١٨ ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ : كتاب أخبار الشعراء المشهورين الخ ، كتاب أخبار أبى تمام الخ ، كتاب أخبار أبى مسلم الخراسانى الخ ، كتاب أخبار الأولاد والزوجات الخ ، كتاب أخبار البرامكة الخ ، كتاب أخبار عبد الصمد بن المعذل الخ ، كتاب أخبار محمد بن حمزة العلاف الخ ، كتاب أشعار النساء الخ ، كتاب أشعار الجن الخ ، كتاب الأنوار والثمار الخ ، كتاب مستحسن النظم والنثر ، كتاب تلقيح العقول الخ ، كتاب الرياض فى أخبار المتيمين الخ ، كتاب شعر حاتم الطائى ، كتاب الأزمنة الخ ، كتاب الأوائل فى أخبار الفرس الخ ، كتاب الدعاء الخ ، كتاب ذم الحجاب الخ ، كتاب ذم الدنيا الخ ، كتاب الشباب والشيب الخ ، كتاب الزهد وأخبار الزهاد ، كتاب الشعر الخ ، كتاب الفرج الخ ، كتاب العبادة الخ ، كتاب المحتضرين الخ ، كتاب المراثى الخ ، كتاب المغازى الخ ، كتاب نسخ العهود الخ ، كتاب الهدايا الخ ، كتاب المديح فى الولائم الخ ، كتاب المتوج فى العدل الخ ، كتاب المرشد فى أخبار المتكلمين الخ ، كتاب المستطرف فى الحمق الخ ، كتاب المشرف فى حكم النبى الخ ، كتاب المفصل فى البيان الخ ، كتاب المزخرف فى الاخوان الخ ، كتاب المعجم الخ ، كتاب المقتبس فى أخبار النحويين الخ ، كتاب الموسع فيما أنكره العلماء الخ ، كتاب المنير فى التوبة الخ ، كتاب المفيد فى أخبار

الشعراء الخ ، كتاب الموثق فى أخبار الشعراء الخ ، كتاب الواثق فى وصف أحوال الغناء الخ .

ج ١٨ ص ٢٧٥ : كتاب تصاريف الأفعال الخ ، كتاب المقصور والممدود الخ ، كتاب شرح أدب الكتاب الخ ، كتاب تاريخ الأندلس .

ج ١٨ ص ٢٨١ ، ٢٨٢ : كتاب الاختلاف الخ ، كتاب غلط الحديث ، كتاب السنة والجماعة الخ ، كتاب ذكر القرآن ، كتاب الآداب ، كتاب الترغيب فى علم القرآن ، كتاب التاريخ الكبير ، كتاب التاريخ والمغازى الخ ، كتاب أخبار مكة ، كتاب أزواج النبي الخ ، كتاب وفاة النبي الخ ، كتاب النقيفة الخ ، كتاب سيرة أبى بكر الخ ، كتاب الردة والدار ، كتاب السيرة ، كتاب أمر الحبشة الخ ، كتاب حرب الأوس والخزرج ، كتاب المناكح ، كتاب يوم الجمل ، كتاب صفين ، كتاب مولد الحسن والحسين ، كتاب مقتل الحسين ، كتاب فتوح الشام ، كتاب فتوح العراق ، كتاب درب الدنانير والدراهم ، كتاب مراعى قريش الخ ، كتاب الطبقات ، كتاب تاريخ الفقهاء .

ج ١٨ ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ : كتاب جذوة المقتبس فى أخبار علماء الأندلس الخ ، كتاب تاريخ الاسلام ، كتاب الأمانى الصادقة ، كتاب تسهيل السبيل الخ ، كتاب الجمع بين الصحيحين الخ ، كتاب ذم النميمة ، كتاب الذهب المسبوك الخ ، كتاب ما جاء من النصوص والأخبار الخ ، كتاب مخاطبات الأصدقاء الخ ، كتاب من ادعى الأمان الخ .

ج ١٨ ص ٣١٢ ، ٣١٣ : كتاب غريب الحديث الخ ، كتاب الهاءات الخ ، كتاب شرح الكافى الخ ، كتاب الأضداد الخ ، كتاب المذكر والمؤنث الخ ، كتاب رسالة المشكل الخ ، كتاب المشكل فى معانى القرآن الخ ، كتاب شرح الجاهليات الخ ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب الكافى فى النحو ، كتاب الزاهر ، كتاب اللامات ، كتاب شرح المفضليات ، كتاب الأمالى ، كتاب أدب الكاتب ، كتاب الواضح فى النحو ، كتاب الموضح

فى النحو ، كتاب شرح شعر النابغة ، كتاب شرح شعر الأعشى ، كتاب شرح شعر زهير ، كتاب شعر الراعى ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب الألفات ، كتاب الهجاء والمجالسات ، كتاب مسائل ابن شنبوذ ، كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الخ ؟

ج ١٩ ص ٥ : كتاب مفتاح التنزيل ، كتاب تقويم اللسان فى النحو ، كتاب الاعجاب فى الاعراب ، كتاب البداية فى المعانى والبيان ، كتاب منازل العرب ، كتاب شرح أسماء الله الحسنى .

ج ١٩ ص ١٩ ، ٢٠ : كتاب خريدة القصر وجريدة العصر الخ ، كتاب البرق الشامى الخ ، كتاب الفيح القسى فى الفتح القدسى الخ ، كتاب السيل على الذيل الخ ، كتاب نصرة الفطرة وعصرة القطرة الخ ، كتاب العقبى والعتبى ، كتاب نحلة الرحلة الخ ، كتاب ديوان رسائل الخ ، كتاب ديوان شعر الخ ، كتاب ديوان « دوبيت » .

ج ١٩ ص ٢٨ : كتاب الوقف والابتداء الخ .

ج ١٩ ص ٢٩ ، ٣٠ : كتاب حدائق السحر فى دقائق الشعر الخ ، كتاب ديوان شعر ، كتاب ديوان رسائل عربى ، كتاب ديوان رسائل فارسى ، كتاب تحفة الصديق من كلام أبى بكر الصديق ، كتاب فصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب ، كتاب أنس اللهفان من كلام عثمان ابن عفان ، كتاب مطلوب كل طالب من كلام على بن أبى طالب .

ج ١٩ ص ٤٣ : كتاب أبكار الأفكار الخ ، كتاب أعلام الكلام الخ ، كتاب رسالة الانتقاد الخ ، كتاب ديوان شعر .

ج ١٩ ص ٤٦ : كتاب فى العروض ، كتب مصنفة فى الأدب ، كتاب ديوان شعر .

ج ١٩ ص ٤٨ : كتاب التفسير الكبير ، كتاب ينبوع الحياة الخ ، كتاب الاشتراك اللغوى ، كتاب الاستنباط المعنوى ، كتاب أنباء نجباء الأبناء ، كتاب سلوان المطاع فى عدوان الأتباع ، كتاب القواعد

والبيان فى النحو ، كتاب حاشية على درة الغواص للحريرى الخ ، كتاب المطول شرح مقامات الحريرى ، كتاب المختصر شرحها أيضاً ، كتاب التنقيب على مافى المقامات من الغريب ، كتاب أساليب الغاية فى أحكام آية ، كتاب خير البشر بخير البشر الخ ، كتاب إكسير كيمياء التفسير ، كتاب أرجوزة فى الفرائض ، كتاب ملح اللغة الخ ، كتاب معاتبة الجرىء على معاقبة البرىء .

ج ١٩ ص ٥٠ ، ٥١ : كتاب تاريخ بغداد الخ ، كتاب المختلف والمؤتلف الخ ، كتاب المتفق والمفترق الخ ، كتاب جنة الناظرين فى معرفة التابعين ، كتاب العقد الفائق الخ ، كتاب القمر المنير الخ ، كتاب الكمال فى معرفة الرجال ، كتاب معجم الشيوخ ، كتاب نزهة الورى الخ ، كتاب الدرة الثمينة الخ ، كتاب مناقب الامام الشافعى ، كتاب روضة الأولياء الخ ، كتاب الزهر فى محاسن شعراء العصر ، كتاب الأزهار فى أنواع الأشعار ، كتاب نزهة الطرف الخ ، كتاب غرر الفؤاد الخ ، كتاب سلوة الوحيد ، كتاب إخبار المشتاق بأخبار العشاق ، كتاب مجموع نحا فيه نحو نشوار المحاضرة الخ ، كتاب الشافى فى الطب .

ج ١٩ ص ٥٢ : كتاب وصف الفارس والفرس ، كتاب وصف السيف ، كتاب وصف القلم ، كتاب الحاوى فى علوم القرآن الخ ، كتاب الحماسة ، كتاب أخبار عبد الله بن جعفر الخ .

ج ١٩ ص ٥٣ : كتاب معانى القرآن ، كتاب غريب الحديث ، كتاب إعراب القرآن ، كتاب المثلث فى اللغة ، كتاب الرد على الملحدين الخ ، كتاب متشابه القرآن ، كتاب الفرق ، كتاب الاشتقاق ، كتاب الأضداد ، كتاب فعل وأفعل ، كتاب النوادر ، كتاب الأصوات ، كتاب الأزمنة ، كتاب القوافى ، كتاب خلق الانسان ، كتاب خلق الفرس ، كتاب الهمزة ، كتاب العلل فى النحو ، كتاب مجاز القرآن ، كتاب المصنف الغريب فى اللغة .

ج ١٩ ص ٥٥ : كتاب شرح كتاب سيبويه ، كتاب شعر متداول ، كتاب رسائل مدونة الخ ، كتاب شرح ديوان تميم بن مقبل .

ج ١٩ ص ٦٤ : كتاب شرح الجمل فى النحو ، كتاب شرح مقامات الحريرى ،

ج ١٩ ص ١٠٥ : كتاب فيما يستعمله الكاتب .

ج ١٩ ص ١٠٦ : كتاب المنمق فى النحو ، كتاب المقصور والممدود .

ج ١٩ ص ١٠٨ : كتاب منار الاقتضاء ، كتاب منهاج الاقتفاء ، كتاب الرد على ابن الخشاب ، كتاب العروض ، كتاب المقدمة فى النحو ، كتاب الحساب ، كتاب القوافى ، كتاب تعليل قراءة قوله تعالى : « ونحن عصبة » بالنصب .

ج ١٩ ص ١٠٨ ، ١٠٩ : كتاب الخطب والخطباء الخ ، كتاب البشرى فى تعبير الرؤيا الخ ، كتاب الأنباء بمعانى الأسماء الخ ، كتاب الاستنباط لمعانى السنن والأحكام الخ ، كتاب التعريف برجال الموطأ ، كتاب شجرة الوهم الخ ، كتاب فهرس أسماء الشيوخ .

ج ١٩ ص ١١١ : كتاب أخبار ابن هرمة الشاعر ، كتاب أخبار أبى تمام ، كتاب أخبار أبى عمرو بن العلاء ، كتاب أخبار إسحاق الموصلى ، كتاب أخبار السيد الحميرى الخ ، كتاب أخبار القرامطة ، كتاب أدب الكاتب ، كتاب الأنواع ، كتاب العبادلة ، كتاب الغرر ، كتاب الورقة ، كتاب الوزراء .

ج ١٩ ص ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ : كتاب الكامل فى الأدب الخ ، كتاب ، المقتضب فى النحو الخ ، كتاب الروضة ، كتاب المدخل لكتاب سيبويه ، كتاب الاشتقاق ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب معانى القرآن الخ ، كتاب الخط والهجاء ، كتاب الأنواء والأزمنة ، كتاب احتجاج القراء الخ ، كتاب الحروف فى معانى القرآن الخ ، كتاب صفات الله جل وعلا ، كتاب العبارة عن أسماء الله تعالى ، كتاب

شرح شواهد كتاب سيبويه ، كتاب الرد على سيبويه الخ ، كتاب الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه ، كتاب معنى كتاب سيبويه ، كتاب الحروف ، كتاب المدخل فى النحو ، كتاب الاعراب ، كتاب التصريف ، كتاب العروض ، كتاب القوافى ، كتاب البلاغة ، كتاب الرسالة الكاملة ، كتاب الجامع الخ ، كتاب قواعد الشعر ، كتاب ضرورة الشعر ، كتاب الفاضل والمفضول ، كتاب الرياض المونقة ، كتاب الوشى ، كتاب شرح كلام العرب الخ ، كتاب الحث على الأدب والصدق ، كتاب أدب الجليس ، كتاب الناطق ، كتاب الممادح والمقابح ، كتاب أسماء الدواهى الخ ، كتاب ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه ، كتاب التعازى ، كتاب قحطان وعدنان ، كتاب طبقات النحويين والبصريين .

ج ١٩ ص ١٢٣ : كتاب بحر النحو الخ ، كتاب نقد الشعر ، كتاب غريب القرآن .

ج ١٩ ص ١٢٤ ، ١٢٥ : كتاب زاد الراكب ، كتاب خلق الانسان ، كتاب جمل الغرائب فى تفسير الحديث ، كتاب إيجاز البيان فى معانى القرآن ، كتاب لباب التفسير ، كتاب الايجاز فى النحو الخ ، كتاب الافادة فى النحو ، كتاب العنوان فى النحو .

ج ١٩ ص ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ : كتاب الكشاف فى تفسير القرآن ، كتاب الفائق فى غريب الحديث ، كتاب نكت الاعراب فى غريب الاعراب الخ ، كتاب متشابه أسماء الرواة ، كتاب مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة ، كتاب الأصل لأبى سعيد الرازى الخ ، كتاب الكلم النوابغ فى المواعظ ، كتاب أطواق الذهب فى المواعظ ، كتاب نصائح الكبار ، كتاب نصائح الصغار ، كتاب مقامات فى المواعظ ، كتاب نزهة المستأنس ، كتاب الرسالة الناصحة ، كتاب رسالة المسأمة ، كتاب الرائض فى الفرائض ، كتاب معجم الحدود ، كتاب المنهاج فى الأصول ، كتاب ضالة الناشد ، كتاب عقل الكل ، كتاب النموذج فى

النحو ، كتاب المفصل فى النحو أيضا ، كتاب المفرد والمؤلف فيه أيضا ، كتاب صميم العربية ، كتاب الأمالى فى النحو ، كتاب أساس البلاغة فى اللغة . كتاب جواهر اللغة ، كتاب الأجناس ، كتاب مقدمة الأدب فى اللغة ، كتاب الأسماء فى اللغة ، كتاب القسطاس فى العروض ، كتاب حاشية على المفصل ، كتاب شرح مقاماته ، كتاب روح المسائل ، كتاب سوائر الأمثال ، كتاب المستقصى فى الأمثال ، كتاب ربيع الأبرار فى الأدب الخ ، كتاب تسلية الضرير ، كتاب رسالة الأسرار ، كتاب أعجب العجب الخ ، كتاب شرح المفصل ، كتاب ديوان التمثيل ، كتاب ديوان خطب ، كتاب ديوان رسائل ، كتاب ديوان شعر ، كتاب شرح كتاب سيبويه ، كتاب الجبال والأمكنة ، كتاب شافى العى من كلام الشافعى ، كتاب شقائق النعمان فى حقائق النعمان الخ ، كتاب المحاجاة الخ ، كتاب المفرد والمركب فى العربية ، كتاب ضالة الأديب فى الجمع بين الصحاح والتهذيب الخ .

ج ١٩ ص ١٤٦ : كتاب المفيد فى النحو ، كتاب الضاد والظاء .

ج ١٩ ص ١٤٧ : كتاب تفسير القرآن ، كتاب شرح الحماسة ، كتاب صيقل الألباب فى الأصول ، كتاب التوابع واللوامع فى الأصول ، كتاب التذكرة الخ ، كتاب أعلاق اللوين الخ ، كتاب التنقيح فى أصول الفقه ، كتاب نفثة المصدور ، كتاب ديوان شعره الخ .

ج ١٩ ص ١٤٨ : كتاب مختصر فى العروض ، كتاب ديوان شعر .

ج ١٩ ص ١٥٢ : كتاب الجليس والأنيس فى الأدب ، كتاب التفسير الكبير .

ج ١٩ ص ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ : كتاب غريب القرآن ، كتاب مجاز القرآن ، كتاب غريب الحديث ، كتاب فضائل العرش ، كتاب الحدود ، كتاب التاج ، كتاب الديباج ، كتاب الانسان ، كتاب الزرع ، كتاب الجمع والتثنية ، كتاب الفرس ، كتاب اللجام ، كتاب السرج ، كتاب

الابل ، كتاب الرحل ، كتاب البازى ، كتاب الحمام ، كتاب الحيات ، كتاب العقارب ، كتاب الخيل ؛ كتاب السيف ، كتاب حضر الخيل ، كتاب الخف ، كتاب اللغات ، كتاب الأضداد ، كتاب الفرق ، كتاب ما تلحن فيه العامة ، كتاب الابدال ، كتاب القرائن ، كتاب أشعار القبائل ، كتاب أسماء الخيل ، كتاب الأمثال السائرة ، كتاب الدلو ، كتاب البكرة ، كتاب نقائض جرير والفرزدق ، كتاب المعاتبات . كتاب الملاومات ، كتاب من شكر من العمال وحمد ، كتاب محمد وإبراهيم ابنى عبد الله بن الحسن الخ ، كتاب العفة ، كتاب فعل وأفعل ، كتاب الشوارد ، كتاب أدعية العرب ، كتاب بيوتات العرب ، كتاب أيام بنى مازن وأخبارهم ، كتاب القبائل ، كتاب إياد الأزد ، كتاب الضيفان ، كتاب مقاتل الفرسان ، كتاب مقاتل الأشراف ، كتاب طبقات الفرسان ، كتاب الغارات ، كتاب المناثرات ، كتاب مناقب باهلة ، كتاب مآثر العرب ، كتاب مثالب العرب ، كتاب مآثر غطفان ، كتاب النوائح ، كتاب النواشز ، كتاب لصوص العرب ، كتاب الأيام الكبير ، كتاب الأيام الصغير ، كتاب الحمس من قريش ، كتاب خبر البراض ، كتاب قصة الكعبة ، كتاب الأوس والخزرج ، كتاب الموالى ، كتاب الاحتلام ، كتاب خلق الانسان ، كتاب البله ، كتاب فتوح الأهواز ، كتاب خوارج البحرين واليمامة ، كتاب السواد وفتحه ، كتاب خراسان ، كتاب مقتل عثمان ، كتاب أخبار الحجاج ، كتاب مرج راهط ، كتاب الأعيان ، كتاب الجمل وصفين ، كتاب مكة والحرم ، كتاب فضائل الفرس ، كتاب قضاة البصرة .

ج ١٩ ص ١٦٣ : كتاب الخط والقلم ، كتاب الاشتقاق ، كتاب البارع فى اللغة ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب ضياء القلوب الخ ، كتاب المدخل إلى علم النحو ، كتاب الفاخر فيما يلحن فيه العامة ، كتاب خلق الانسان ، كتاب جماهير القبائل ، كتاب الرد على الخليل الخ ،

كتاب الزرع والنبات الخ ، كتاب المطيب ، كتاب العود والملاهى ، كتاب الطيف ، كتاب الأنواء والبوارح .

ج ١٩ ص ١٦٤ : كتاب تاريخ النحاة ، كتاب الرد على الشافعى الخ ،

ج ١٩ ص ١٦٧ : كتاب الاختيارات ، كتاب معانى الشعر ، كتاب الأمثال ، كتاب الألفاظ ، كتاب العروض ، كتاب المفضليات الخ .

ح ١٩ ص ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ : كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية فى التفسير ، كتاب الهداية فى الفقه ، كتاب البيان عن وجوه القراءات السبع الخ ، كتاب منتخب الحجة فى القراءات لأبى على الفارسى الخ ، كتاب الاختلاف فى عدد الأعشار ، كتاب الرسالة إلى أصحاب الأنطاكى الخ ، كتاب اختصار أحكام القرآن الخ ، كتاب التبصرة فى القراءات الخ ، كتاب الايجاز فى ناسخ القرآن ومنسوخه ، كتاب الايضاح فى الناسخ والمنسوخ أيضاً الخ ، كتاب التذكرة فى اختلاف القراء ، كتاب الابانة عن معانى القراءة ، كتاب الموجز فى القراءات الخ ، كتاب الرعاية فى تجويد القرآن الخ ، كتاب التنبيه فى أصول قراءة نافع الخ ، كتاب الانتصاف فى الرد على أبى بكر الأدفوى الخ ، كتاب الامالة الخ ، كتاب إعراب القرآن الخ ، كتاب الزاهى فى اللمع الخ ، كتاب الوقف على كلا وبلى الخ ، كتاب الياءات المشدودة فى القرآن ، كتاب الحروف المضغمة الخ ، كتاب هجاء المصاحف الخ ، كتاب الهداية فى الوقف على كلا ، كتاب الاضغام الكبير ، كتاب مشكل غريب القرآن ، كتاب تسمية الأحزاب ، كتاب المأثور عن مالك الخ ، كتاب مشكل معانى القرآن ، كتاب شرح التمام والوقف الخ ، كتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض ، كتاب فرض الحج الخ ، كتاب إيجاب الجزاء على قاتل الصيد الخ ، كتاب بيان العمل فى الحج الخ ، كتاب مناسك الحج ، كتاب بيان الصغائر والكبائر ، كتاب الاختلاف فى الذبيح الخ ، كتاب تنزيه الملائكة من الذنوب الخ ، كتاب اختلاف العلماء فى النفس والروح ، كتاب منتخب

كتاب الاخوان الخ ، كتاب المنتقى فى الأخبار الخ ، كتاب الرياض الخ .

ج ١٩ ص ١٧٣ : كتاب الجماهير .

ج ١٩ ص ١٧٤ : كتاب معانى الشعر ، كتاب جامع اللغة ، كتاب شرح معانى الشعر للباهلى الأنصارى ، كتاب الوحوش .

ج ١٩ ص ١٧٦ : كتاب أحكام القرآن ، كتاب الناسخ والمنسوخ . كتاب رسائل وخطب الخ .

ج ١٩ ص ١٨٦ : كتاب الواجب، كتاب المستعمل، كتاب زاد المسافر .

ج ١٩ ص ١٩٠ : كتاب ذم الأشاعرة .

ج ١٩ ص ١٩٤ : كتاب تتمة ما قصر فيه ابن جنى الخ ، كتاب ديوان شعر .

ج ١٩ ص ١٩٨ : كتاب غريب القرآن ، كتاب الأنواء ، كتاب المعانى ، كتاب جماهير القبائل ، كتاب حذق نسب قريش .

ج ١٩ ص ٢٠٧ : كتاب شرح أدب الكاتب ، كتاب العروض ، كتاب التكملة فيما يلحن فيه العامة الخ ، كتاب المعرب من الكلام الأعجمى .

ج ١٩ ص ٢١١ : كتاب شرح اللمع لابن جنى .

ج ١٩ ص ٢١٢ ، ٢١٣ : كتاب شرح المقامات للحريرى ، كتاب المغرب فى غريب ألفاظ الفقهاء ، كتاب المعرب فى شرح المغرب ، كتاب الاقناع فى اللغة ، كتاب المقدمة المطرزية فى النحو ، كتاب المصباح فى النحو الخ ، كتاب مختصر إصلاح المنطق لابن السكيت .

ج ١٩ ص ٢١٤ : كتاب منظومة فى الصاد والضاد ، كتاب منظومة فى تعزيز بيتى الحريرى الخ .

ج ١٩ ص ٢١٨ : كتاب شمس العلوم ، كتاب شفاء كلام العرب من الكلوم فى اللغة .

ج ١٩ ص ٢٢٤ : كتاب فى العربية ، كتاب تفسير القرآن ، كتاب شرح الايضاح للفارسى .

ج ١٩ ص ٢٢٥ : كتاب الغارات ، كتاب الجمل ، كتاب صفين ، كتاب مقتل حجر بن عدى ، كتاب مقتل الحسين بن على ، كتاب خلق الانسان ، كتاب الابل .

ج ١٩ ص ٢٤٣ : كتاب الصفات فى اللغة الخ ، كتاب المدخل إلى كتاب العين ، كتاب غريب الحديث ، كتاب المعانى ، كتاب السلاح ، كتاب المصادر ، كتاب الأنواء ، كتاب خلق الفرس ، كتاب الجيم ، كتاب الشمس والقمر ، كتاب الحشرات .

ج ١٩ ص ٢٤٧ : كتاب معانى القرآن ، كتاب التوبة ، كتاب الخطب فى التوحيد ، كتاب المنزلة بين المنزلتين ، كتاب السبيل إلى معرفة الحق ، كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد ، كتاب أصناف المرجئة ، كتاب خطبه الخ ، كتاب طبقات أهل العلم والجهل .

ج ١٩ ص ٢٤٨ : كتاب أخبار الردة الخ ، كتاب سرايا أبى بكر الخ ، كتاب أخبار خالد بن الوليد الخ ، كتاب مراثى متمم بن نويرة الخ .

ج ١٩ ص ٢٥١ : كتاب الحماسة الخ ، كتاب معانى الشعر ، كتاب ديوان الخ .

ج ١٩ ص ٢٥٩ : كتاب القدر ، كتاب الملوك المتوجة الخ .

ج ١٩ ص ٢٦٠ : كتاب صفة النبى صلى الله عليه وسلم ، كتاب فضائل الأنصار ، كتاب الفضائل الكبير ، كتاب نسب ولد إسماعيل ، كتاب طسم وجديس ، كتاب السرايات .

ج ١٩ ص ٢٦٢ : كتاب العلل فى النحو ، كتاب الغريب الهاشمى ، كتاب أخبار النساء ، كتاب أخبار الشعراء المولدين الخ .

ج ١٩ ص ٢٦٤ : كتاب اللحن الخفى ، كتاب أفراد أبى عمرو بن العلاء .

ج ١٩ ص ٢٦٥ : كتاب روح الحيوان الخ ، كتاب دار الطراز الخ ، كتاب ديوان شعر ، كتاب ديوان رسائل .

ج ١٩ ص ٢٧٤ : كتاب رسالة فى الآلات الشاملة الخ ، كتاب

رسالة فى الكرة ذات الكرسى ، كتاب ديوان شعر .

ج ١٩ ص ٢٧٦ : كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب المسائل المنثورة فى النحو والتفسير .

ج ١٩ ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ : كتاب حاشية على القانون لابن سينا ، كتاب حاشية على المنهاج لابن جزلة ، كتاب حاشية على المائة للمسيحى ، كتاب شرح مسائل حنين بن إسحاق ، كتاب شرح أحاديث نبوية الخ ، كتاب مختصر الحاوى لأبى بكر الرازى ، كتاب تتمة جوامع الاسكندرانيين الخ ، كتاب مختصر تفسير تقدمة المعرفة لأبقراط ، كتاب تفسير جالينوس ، كتاب مختصر تفسير فصول أبقراط لجالينوس ، كتاب مختصر كتاب الأشربة لمسكويه ، كتاب مختار كتاب إبدال الأدوية لجالينوس ، كتاب مختار كتاب المائة للمسيحى ، كتاب الكناش فى الطب ، كتاب المقالة الأمينية فى الأدوية البيمارستانية ، كتاب مقالة فى الفصد ، كتاب الأقراباذين الكبير ، كتاب الأقراباذين الصغير ، كتاب ديوان رسائل الخ ، كتاب ديوان شعر الخ .

ج ١٩ ص ٢٨٣ : كتاب الأمالى الخ ، كتاب الانتصار على ابن الخشاب الخ ، كتاب الحماسة الخ ، كتاب شرح التصريف الملوكى ، كتاب شرح اللمع لابن جنى النحوى ، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه .

ج ١٩ ص ٢٨٥ : كتاب الحشرات ، كتاب الوحوش ، كتاب النبات ، كتاب خلق الخيل .

ج ١٩ ص ٢٨٦ : كتاب نكت الكامل للمبرد .

ج ١٩ ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ : كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة ، كتاب حلف الفضول ، كتاب حلف كلب وتميم ، كتاب حلف أسلم وقريش ، كتاب فضائل قيس عيلان ، كتاب بيوتات ربيعة ، كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب ، كتاب الموءودات ، كتاب خطبة على رضى الله عنه ، كتاب شرف قصى بن كلاب وولده الخ ،

كتاب ألقاب قريش ، كتاب ألقاب ربيعة ، كتاب ألقاب قيس عيلان ، كتاب ألقاب اليمن ، كتاب ألقاب بنى طابخة ، كتاب المثالب ، كتاب النواقل الخ ، كتاب تسمية من نقل من عاد وثمود الخ ، كتاب نواقل قضاعة ، كتاب نواقل اليمن ، كتاب ادعاء معاوية زيادا ، كتاب المناقلات ، كتاب أخبار زياد بن أبيه ، كتاب صنائع قريش ، كتاب المشاجرات ، كتاب المعاتبات ، كتاب المشاغبات ، كتاب ملوك الطوائف ، كتاب ملوك الكندة ، كتاب ملوك اليمن الخ ، كتاب بيوتات اليمن ، كتاب افتراق ولد نزار ، كتاب تفرق الأزد ، كتاب طسم وجديس ، كتاب حديث آدم وولده ، كتاب من قال بيتاً من الشعر فنسب إليه ، كتاب المعرفات من النساء فى قريش ، كتاب عاد الأولى والآخرة ، كتاب تفرق عاد ، كتاب أصحاب الكهف ، كتاب الأوائل ، كتاب رفع عيسى عليه السلام ، كتاب أمثال حمير ، كتاب المسوخ من بنى إسرائيل ، كتاب حى الضحاك ، كتاب منطق الطير ، كتاب غزية ، كتاب لغات القرآن ، كتاب المعمرين ، كتاب الأصنام ، كتاب القداح ، كتاب أسنان الجزور ، كتاب أديان العرب ، كتاب حكام العرب ، كتاب وصايا العرب ، كتاب السيوف ، كتاب الخيل ، كتاب الدفائن ، كتاب أسماء فحول العرب ، كتاب الفداء ، كتاب الكهان ، كتاب الجن ، كتاب أخذ كسرى رهن العرب ، كتاب ماكانت الجاهلية تفعله الخ ، كتاب أبى عتاب إلى ربيع الخ ، كتاب عدى بن زيد العبادى ، كتاب البسوس ، كتاب حديث بيهس وإخوته ، كتاب مروان القرظ ، كتاب اليمن وأمر سيف بن ذى يزن ، كتاب مناكح أزواج العرب ، كتاب الوفود ، كتاب أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، كتاب زيد ابن حارثة ، كتاب تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه ، كتاب الديباج فى أخبار الشعراء ، كتاب من فخر بأخواله من قريش ، كتاب من هاجر وأبوه ، كتاب أخبار الحريين وأشعارهم ، كتاب دخول جرير على

الحجاج ، كتاب أخبار عمرو بن معديكرب ، كتاب تاريخ أخبار الخلفاء، كتاب صفات الخلفاء ، كتاب المصلين ، كتاب البلدان الكبير ، كتاب البلدان الصغير ، كتاب تسمية من بالحجاز من أحياء العرب ، كتاب قسمة الأرضين ، كتاب الأنهار ، كتاب الحيرة ، كتاب منار اليمن ، كتاب العجائب الأربعة ، كتاب أسواق العرب ، كتاب الأقاليم ، كتاب الحيرة وتسمية البيع الخ ، كتاب تسمية ما فى شعر امرىء القيس من أسماء الرجال الخ ، كتاب داحس والغبراء ، كتاب أخبار المنذر ملك العرب ، كتاب أيام فزارة ووقائع بنى شيبان ، كتاب وقائع ضباب وفزارة ، كتاب يوم سنيق ، كتاب يوم السنابس ، كتاب أيام بنى حنيف ، كتاب أيام قيس بن ثعلبة ، كتاب أخبار مسيلمة الكذاب ، كتاب الفتيان الأربعة ، كتاب الأحاديث ، كتاب المقطعات ، كتاب حبيب العطار ، كتاب عجائب البحر ، كتاب المنزل وهو كتاب النسب الكبير ، كتاب أولاد الخلفاء ، كتاب أمهات النبي صلى الله عليه وسلم ، كتاب أمهات الخلفاء ، كتاب العواقل ، كتاب تسمية ولد عبد المطلب ، كتاب كنى آباء الرسول صلى الله عليه وسلم ، كتاب جمهرة الأنساب الخ ، كتاب الفريد فى الأنساب الخ ، كتاب الملوكى فى الأنساب الخ ، كتاب الموجز فى النسب ، كتاب مقالة فى النحو الخ ، كتاب الحدود فى العربية ، كتاب المختصر فى النحو ، كتاب القياس فيه أيضا .

ج ١٩ ص ٢٩٤ : كتاب الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف الخ .

ج ١٩ ص ٣٠٩ ، ٣١٠ : كتاب هبوط آدم وافتراق العرب ، كتاب نزول العرب بخراسان والسواد ، كتاب بيوتات العرب ، كتاب بيوتات قريش ، كتاب المثالب الكبير ، كتاب المعمرين ، كتاب نسب طىء ، كتاب أخبار طىء ونزولها الجبلين الخ ، كتاب حلف كلب وتميم وذهيل وطىء وأسد ، كتاب المثالب الصغير ، كتاب مثالب ربيعة ، كتاب النواقل ،

كتاب من تزوج من الموالى فى العرب ، كتاب أسماء بقايا قريش فى الجاهلية ، كتاب الدولة ، كتاب تاريخ العجم وبنى أمية ، كتاب تاريخ الأشراف الكبير ، كتاب تاريخ الأشراف الصغير ، كتاب مديح أهل الشام ، كتاب مداعى أهل الشام ، كتاب أخبار زياد بن أبيه ، كتاب الجامع ، كتاب الوفود ، كتاب النشاب ، كتاب ولاة الكوفة ، كتاب خطط الكوفة ، كتاب النكد ، كتاب النساء ، كتاب فخر أهل الكوفة على أهل البصرة ، كتاب قضاة الكوفة والبصرة ، كتاب طبقات من روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من الصحابة ، كتاب طبقات الفقهاء والمحدثين ، كتاب تسمية الفقهاء والمحدثين ، كتاب شرط الخلفاء ، كتاب خواتيم الخلفاء ، كتاب عمال الشرط لأمراء العراق ، كتاب أخبار الحسن عليه السلام ، كتاب التاريخ مرتب على السنين ، كتاب خطب المضرس بمكة والمدينة ، كتاب مقتل خالد بن عبد الله القسرى والوليد بن يزيد ، كتاب الصوائف ، كتاب الخوارج ، كتاب المواسم ، كتاب النوادر ، كتاب مقطات الأعراب ، كتاب أخبار الفرس ، كتاب المحبر ، كتاب متنحل الجواهر ، كتاب كنى الأشراف .

ج ١٩ ص ٣١١ : كتاب ديوان شعر .

ج ١٩ ص ٣١٣ : كتاب المصادر فى اللغة .

ج ١٩ ص ٣١٦ : كتاب التلويحات فى الحكمة ، كتاب التنقيحات فى أصول الفقه ، كتاب حكمة الاشراق ، كتاب الغربة الغربية فى الحكمة ، كتاب هياكل النور فى الحكمة ، كتاب الألواح العمادية ، كتاب المعارج ، كتاب اللمحة ، كتاب المطارحات ، كتاب المقامات ؟

ج ٢٠ ص ١٢ : كتاب الحدود الخ .

ج ٢٠ ص ١٣ ، ١٤ : كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف ، كتاب معانى القرآن الخ ، كتاب البهى الخ ، كتاب المصادر فى القرآن ، كتاب اللغات ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب

الجمع والتثنية فى القرآن ، كتاب آلة الكتاب ، كتاب الفاخر ، كتاب النوادر ، كتاب فعل وأفعل ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب يافع ويافعة ، كتاب ملازم ، كتاب الحدود الخ ، كتاب مشكل اللغة الكبير ، كتاب المشكل الصغير ، كتاب الواو .

ج ٢٠ ص ١٨ : كتاب ديوان شعر ، كتاب ديوان رسائل .

ج ٢٠ ص ٢٧ ، ٢٨ : كتاب شرح القصائد العشر الخ ، كتاب تفسير القرآن ، كتاب إعراب القرآن ، كتاب شرح اللمع لابن جنى ، كتاب الكافى فى العروض والقوافى ، كتاب ثلاثة شروح على الحماسة لأبى تمام ، كتاب شرح شعر المتنبى ، كتاب شرح المقصورة الدريدية ، كتاب شرح سقط الزند ، كتاب شرح المفضليات ، كتاب تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت ، كتاب مقدمة فى النحو ، كتاب مقاتل الفرسان ، كتاب شرح السبع الطوال .

ج ٢٠ ص ٢٩ : كتاب الباهر فى أخبار شعراء مخضرمى الدولتين ، كتاب الاجماع على مذهب أبى جعفر الطبرى ، كتاب المدخل إلى مذهب الطبرى الخ ، كتاب الأوقات .

ج ٢٠ ص ٣١ : كتاب الوقف والابتداء ، كتاب النوادر فى اللغة الخ ، كتاب المختصر فى النحو الخ ، كتاب النقط والشكل ، كتاب المقصور والممدود .

ج ٢٠ ص ٣٥ : كتاب مختصر فى النحو ، كتاب الفصول الخمسين فى النحو ، كتاب ألفية فى النحو أيضاً ، كتاب حواش على أصول ابن السراج ، كتاب نظم الصحاح للجوهرى الخ ، كتاب نظم الجوهرة لابن دريد ، كتاب المثلث فى اللغة ، كتاب قصيدة فى العروض ، كتاب قصيدة فى القراءات السبع ، كتاب ديوان شعر ، كتاب ديوان خطب .

ج ٢٠ ص ٤١ . كتاب المقامات الستين .

ج ٢٠ ص ٥٢ : كتاب إصلاح المنطق ، كتاب القلب والابدال ، كتاب

النوادر ، كتاب الألفاظ ، كتاب فعل وأفعل ، كتاب الأضداد ، كتاب الأجناس الكبير ، كتاب الفرق ، كتاب الأمثال ، كتاب البحث ، كتاب الزبرج ، كتاب الابل ، كتاب السرج واللجام ، كتاب الوحوش ، كتاب الحشرات ، كتاب النبات والشجر ، كتاب الأيام والليالى ، كتاب سرقات الشعراء الخ ، كتاب معانى الشعر الكبير ، كتاب معانى الشعر الصغير .

ج ٢٠ ص ٥٣ : كتاب الجامع الخ ، كتاب وقف التمام

ج ٢٠ ص ٥٦ : كتاب معانى الشعر ، كتاب العروض ، كتاب التقفية .

ج ٢٠ ص ٥٩ : كتاب مفتاح العلوم فى اثنى عشر علماً الخ .

ج ٢٠ ص ٦٠ : كتاب شرح أبيات سيبويه ، كتاب شرح أبيات إصلاح المنطق ، كتاب شرح أبيات الغريب المصنف لأبى عبيد .

ج ٢٠ ص ٦١ : كتاب شرح الجمل فى النحو للزجاج ، كتاب شرح أبيات الجمل ، كتاب شرح الحماسة الخ ، كتاب شرح الفصيح ، كتاب عمدة الكتاب ، كتاب خلق الانسان ، كتاب خلق الفرس ، كتاب اشتقاق الأسماء ، كتاب الرياحين .

ج ٢٠ ص ٦٢ : كتاب الكامل فى القراءات .

ج ٢٠ ص ٦٧ : كتاب معانى القرآن الكبير ، كتاب معانى القرآن الصغير ، كتاب اللغات ، كتاب النوادر ، كتاب الأمثال .

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٩	١	جَدّتِ الأرضُ الفضاء	جُدَّتُ للأرض الفضاء
١٥	٣	بَعْدِكم	يصح أيضا : بُعْدِكم
١٩	٤	مَريب	مُريب
٢١	٤	المحازيب	المحاريب
٢٣	٨	الربع	لعلها تكون : الدمع
٢٦	٢	لماما	حِماما ، وهذا أقرب للأصل المحرف ولا حاجة لما فى الهامش
٢٩	١٤	وخلع	لعلها : ووضع
٣١	١٣	ابن	بن
٣٤	١٤	براوات	بُرايات ، أو : برادات
٣٨	٩	اصابته العين	لعلها : إصابته بالعين
٣٩	١	سينات	سِنّات
٥٤	٨	أحرَف	أحرُف
٦٠	٤	بأزهر	بالذهب ، أو : من الذهب
٦٤	٢	أَحنَتْ	أَجبَتُ ، ويحذف الشرح
٧١	١٣	وكان يكتب	وكان أَبوه يكتب
٧٢	١٥	كانت هبتُه أَلْفَىْ	كان يكفيه أَلفا ، وهذا أقرب للأصل المحرف
٧٤	٦	الجاحظُ	الجاحظِ
٨٥	٧	الحِرَق	الخُلق

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٨٩	٢	حليما	لعله : حكيما
٩٠	٥	فتراه	فَبَرَّأَه
٩١	٣	على بن يحيى	يحيى بن على ، وذلك كما ورد اسمه في أول الخبر
٩٨	٢	حبيبٍ	حبيبُ
٩٨	٢	مزاجِ	مزاجُ
٩٨	٣	شيخِ	شيخُ
٩٨	٣	لسانِ	لسانُ
٩٨	٦	تصافيه	في الأصل : تصفه ، ولعل أصلها المحرف : تصله ، أو : تضمه
٩٩	٨	لموفز	لموجِدَة
١٠٨	٤	كتابَ	كتابُ
١٠٨	٧	المقينين	لعلها : القنين وهو : الطنبور
١٠٨	١٢	ماضيا	لعلها : ماجنا ، وهو أوفق
١١٦	١٢	عن الخليل	أخذ عن الخليل
١٢٤	٥	أشتهى أن أشتهى	لعلها : أشتهى أن أنتهى
١٢٧	١٦	النصب	النعت
١٣٢	١٢	وَيُلح	لعلها : ويَلِجُّ
١٤٠	٥	بن	ابن
١٤١	٤	ابن	بن

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٤٣	١١	فيش	فايش، وهذه كلمة عامية أصلها : فأى شيء ، والمعنى : فقلت له : أأنت تنشدنى شعرا ؟ فقلت له : فأى شيء أنشدك ؟.
١٤٦	١٤	ابن إسحاق	ابن أبى إسحاق
١٤٨	٣	تقصير	تقعير
١٤٨	٨	العُشْر	العُشَر
١٦١	٣	ابن	بن
١٦٧	٤	يوجه	ويوجه
١٦٩	١١	السؤَال	السؤّال
١٦٩	١٩	له	لها
١٧٤	١٣	من الجاحظِ ، والفتحِ بن خاقان ، وإسماعيل بنِ إسحاق القاضى	منهم: الجاحظُ، والفتحُ بنُ خاقان وإسماعيلُ بنُ إسحاق القاضى
١٧٥	٨	فلم	لعابها : ولم
١٧٥	١١	يتغدّ	يثغَر ، يقال : أثغر الغلام أى : ألقى ثغره
١٧٦	٩	غِيلَة	غَيْلَة
١٧٧	٤	إنى	أنى
١٧٩	١٠	من ابتداء «فقال: أحسنت»	تتقدم على قوله « قال البحترى »

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
		إلى قوله : « دينار »	فى السطر الذى قبله
١٨٤	١٠	أُنْصِفَ	أَنْصَفَ
١٩٠	٨	ومال وتهدل	لعلها: ومال غصن اللطائف وتهدل
١٩٦	٢	آسِ	آسَى
٢٠٠	٢	العُبامِ	العَبام ، والعبام هو : العيي الثقيل
٢٠١	٣	التكشف	لعلها : التنكث ، وجاء فى هامش الأصل : لعلها : التقشف
٢٠٢	١٦	جراب	خَوَافٍ
٢٠٣	٤	التنين	التِّنِّين
٢١٦	١٦	بنفسي	بنفسك
٢٢١	٨	قُتِلَ قِتْلَتَهُ	قَتَلَ قَتَلَتَه
٢٢٦	١٨	هاؤها	راؤها
٢٣١	١٣	الآخِر	الآخَر
٢٣٣	١٥	العظيمةِ	العظيمةَ
٢٣٤	٤	تأذى	عادى
٢٣٦	٤	ابن	بن
٢٣٧	٥	الحمر	الْخَمْر
٢٤١	٢٢	وأهون شىء	هذه مبالغة فى وصف جواده بالسرعة، حتى إنه يدرك الزمن الماضى

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٤٣	١٤	لِذِى	لعلها : لَدَى
٢٤٤	٢	أموقدُ	أَموْقدُ
٢٤٤	١٨	هل تمر بالجرعاء الخ	هل تمر بالجرعاء حاملة أنيني وذكرى عهدنا الماضى
٢٤٥	٣	مَنسابه	مُنسابه
٢٥٢	١٨	وهى التراب الخ	والشيمة : الطبيعة والخلق
٢٥٩	٨	لم أَذْرِ	لم أُرِدْ
٢٥٩	١٢	لم أَذْرِ	لم أُرِدْ
٢٦١	٩	وأَدِرْ	يصح أيضاً : وأَدِمْ
٢٦٧	٥	أَلْفتْه	البتَّة
٢٧٣	٤	فمُهْ	فَمَهْ
٢٧٥	٢	أَمترِن	أَمْتَرِنْ
٢٧٧	١٨	أى أسأَلهم	أى أرقبهم وأتعرفهم
٢٧٨	٦	لقسوته	بقسوته
٢٨٠	٢١	الذبيح	المحيى
٢٨٣	٥	حَمَل	عَمَل
٢٨٥	٩	يَنْشِئُ الإصعادَ	يَتَسَنَّى الاصعادُ
٢٨٩	٧	ومجالُ	ومقالُ
٢٨٩	٨	مجال	مقال
٢٩٠	١٩	متفرقة	المنثور : زهر معروف

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٦٥	٨	فضائله	رسائله
٢٩٣	١٣	فِرَةَ	فِرُوه
٣٠٢	٦	عُدِم	عَدِم
٣٠٣	١٨	الشر والمكروه	السقوط والوقوع
٣١٢	٢	خَلْفَ	خِلْفٌ ، والخلف : هو للناقة كالضرع للشاة
٣١٦	٧	أَخلافُه	أقلامُه
٣١٦	٧	كُتِبَتْ	كَتَبَتْ
٣١٦	١٦	تستكره	تُسيل
٣١٧	٨	ابن بشران	بن بشران
٣١٨	١٢	وَحَدَّثه	وَحَدَّثتُه
٣٢٠	١٤	بن محمد	ابن محمد

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	سطر	صفحة
كتابُ الفرق	كتابَ الفرق	٥	٥
أكْمه	أكَمه	٨	٩
أُمَيَّة	أمّية	٣	١٠
ضُبَيْعَة	ضَبِيعَة	١٠	١٠
تحذف	بإقامة حروفه الخ	١٩	١٤
ذلفاء	دلفاء	٣	١٦
البيض والسود فى الشطر الأول يقصد بها الأيام والليالى	الشرح رقم (١)	١٨	٢٠
فالثكلِ تُزْجِي حملَها كلُّ	فالثكلِ يُزْجَى حَمْلُها كلّ	٤	٢١
لها	له	٢١	٢٥
مالها	أمَالها	١٠	٢٦
أَحله	أبطله	١٨	٢٧
خفرت	خفرت	١٠	٢٩
أَحَيْبِس ، ويحذف الشرح	إِحْبِيسُ	١٣	٣٣
يصح أيضاً منك	منه	٢	٣٨
إلى جميع الناس	إلى الإنسان والوحش	١٨	٣٨
وَصِباً	وَصَبًا	١٢	٣٨
فيما	فيم	٢٠	٣٩
الأهواز	الأهوز	١٩	٤٣
خلع ابن الأَشعث	خلع بن الأَشعث	٢	٤٣

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٤٥	١٣	هِدية	هَدية
٤٨	٧	العبدىٌّ	العبدىٌ
٤٨	١٣	وَالىَ	وَالى
٥٠	١٥	يُخْبِرُهُ	يَخْبُرُه
٥٤	٣	المعروفُ	المعروفِ « ذلك لأن الحسين هو البارع الدباس »
٥٤	٧	ابن	بن
٦٤	٦	لما غَضِبَ	لغضب
٦٥	٨	أَستفيد	أَستاذ
٧٦	١٧	كتابَ	كتابُ
٧٧	١،٢	كتابَ	كتابُ
٨٣	١	عدَّل إِلىَّ	عَدَلَ إِلَى
٨٣	٦	حسهما	حبسهما ، ولا حاجة للشرح
٩٢	٦	الشدَةَ	الشدَّة
٩٢	١١	ابتدأته سنة ثمان وستين وأربعمائة	يلاحظ أن المحسن مات سنة ٣٨٤ فقوله : ابتدأته الخ ، هو من كلام غرس النعمة عن كتابه الربيع
٩٦	١	وذكره الثعالبي	أى بعد أن ذكر أباه كما يستفاد من السياق ، وكما ذكر فى كتب أخرى

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٠٠	٧	الوِرد	الوَرد
١٠٤	١٤	أَو يحضر	ويحضر
١٠٥	١١	عامِى	عامّى
١٠٧	١٣	تَشاَغَلَ	فتَشاَغَلْ
١٠٨	٤	مُقِيم وقد عمل على كذا	مُقْدِمٌ على عَمَلِ كذا
١١٢	٨	منه	عنه
١١٨	١٠	أبدعَ	أبدعُ
١١٨	٥	غيره	غيرى
١٢٠	١١	ذو الموات	ذو المواهب ، ويحذف الشرح
١٢٣	١٢	مكتئبا	لعلها مختفياً
١٢٤	١٢	صرف	حرف
١٢٤	١٨	شرح رقم (١)	من اسماء أبي العبر أيضاً : أبو العبرطر ، وذلك أن هذا الرجل كان يزيد بين وقت وآخر على اسمه حرفاً فكانت له أسماء كثيرة مختلفة عجيبة
١٢٥	٥	يبرّد	يَبْرُد
١٢٨	١٨	شرح رقم (١)	بحذف الشرح ، والذى يفهم من البيت أن الشاعر يبالغ فى وصف تحوله حتى إنه يكاد لا يرى نفسه

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
			لولا ذكاؤه الذى يهديه إلى أنه موجود
١٢٩	١٦	شرح رقم (١)	أَضوى أصلها أَضوأَ، أى أشد ضوءًا
١٣٠	١٧	شرح رقم (٢)	يقصد بكلمة «نهار» الأُولى: بياض العين، وبكلمة «نهار» الثانية: بياض الرغيف، والمعنى: خفت أن يصير الليل أبيض مثل ما فى عينى بسبب إشراق بياض الرغيف فى ظلامه
١٣٠	٦	الجزعى	الجوعى
١٣٦	١٣	بن كيسان	ابن كيسان
١٤٤	١١	يرى	يُروَى
١٤٥	١	مُعَيَّا	مُعْيِيًا
١٥٤	٥	النَّورين	النُّورين
١٥٥	١٧	شرح رقم (٣)	أطمار الرقاق، الرقاق: الخبز الرقيق، أى كان الجدى فوق الرقاق الذى يشبه الأطمار فى هيئته، وفى كلمة الرقاق تورية
١٦١	٩	مُقْلِيَةٌ	مَقْلِيَةٌ

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٦٤	١٢	القامىّ	القامىُّ
١٦٥	٧	مرة	فى الأصل غيره، ولعلها: غرة
١٦٥	١	اثنتين ومائتين	اثنتين وثمانين ومائتين
١٦٦	١٤	عنهم	عنهما
١٧٠	٤	بيديك	فى بعض الكتب: « بندائك »
١٧٣	٢١	الغفور الرحيم	بدلا من العزيز الحكيم، ويحذف الشرح، أو يكتب فيه: إن « من » التى تفيد البدلية: ليعلم القارئ أن قوله « من العزيز الحكيم » هو من كلام أبى يوسف لا أنه من قراءة ابن شنبوذ للآية الكريمة
١٧٨	١٥	وحُكِى لنا	وحَكَى لنا، بدليل ما بعده
١٧٩	٥	فرددتها	قال فرددتها
١٨١	٢	سمت	سحت
١٨٤	١٧	ويقرب	وتقرب
١٨٨	١٠	عماسيا	قياسيا بدليل قاس، ولأن الحرب لا تقاس، وإنما تقاسى
١٩٠	١٤	لدى	لعلها: وذُو
١٩٠	١٥	بالناس	بالناسى
١٩٤	١٤	مستهتَر	مستهتِر

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٩٢	١٨	أى لوقت	لهلا كى وحظى السئ
١٩٤	١	مؤنث	بِزَنْيَةٍ ، وذلك أقرب للأصل المحرف
١٩٥	١٧	بالشّعر	بالشّعر
١٩٦	٤	قلناه	لعلها : نلناه
١٩٧	١٠	بهنئه	بِتَهْنِئَةٍ
٢٠٠	١	تفه	لعلها : سفه
٢٠٠	٢	شجوى	لعلها : شعرى
٢٠٠	٢	وأمتطى	لعلها : وأنتضى
٢٠٥	٤	نَتَنٍ فيه	نَتَنٍ فيه ، أى فمه
٢٠٧	٨	ولم يصبرِ	لعلها : وهل يصبرُ
٢٠٧	١١	فاستحسنت	فاستقبحت
٢١٠	٦	لفضله تطاق	بِفَضْلِهِ تَنْطِقُ
٢١٠	٨	أَمهاتنا	أُمهاتنا
٢١٠	١٢	قطرا	سَحَرا } هكذا ورد البيان
٢١٠	١٣	الدرّا	الدررا } فى بعض الكتب
٢١٤	٨	ابن خيران	بن خيران
٢١٨	١٩	العزال	العذال
٢٢٠	١٣	الأَسد	لعلها : الأَسر
٢٢٦	١٢	وغيرِ ذلك	وغيرُ ذلك

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٢٧	١	سنةٍ	سنةً
٢٣٩	٩	شكوَى	شكوِى، والشكو: هو الجمل الصغير
٢٣٩	٩	مُنْهِسا	مُنَهَّسا : أى قليل اللحم أو معروق القدمين، والنوب: الرحلات
٢٤٥	٧	يفترُّ	يَفْتُرُ
٢٤٦	٧	نحيبه	لعلها : تغيبه
٢٤٧	٢٠	شرح رقم (٣)	بعيد مناط الهم : كناية عن تطلعه للمعالى
٢٥١	١٥	شرح رقم (١)	محتضر الجوى : أى حاضر الجوى
٢٥٨	١٥	يبُرد الحلى	يبَرد الحلى
٢٥٨	١٩	شرح رقم (٦)	يقول : إن انتباهه كان بسبب البرودة التى أحسها فى حلى مضاجعته، وكثيراً ما يشعر النائمون بذلك آخر الليل وخاصة فى الليالى الباردة، وفى البيت التالى ما يؤيد ذلك، وقد نظم فى هذا المعنى بعض من الشعراء
٢٥٩	٢	طَوَّقْتُ	طُوِّقْتَ
٢٥٩	٣	المقادير	المعاذير
٢٦٩	١٩	طية	طيبة

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٦٩	١٦	سلامةَ	سلامةُ
٢٧٠	٤	ما عَبَّر	ما عُبِّر
٢٧٣	٢٠	اى على وأدوائى	اى عادتى
٢٧٤	٣	بجيادِهِنَّ	بجيادٍ هُنَّ
٢٧٨	١٤	سوء	سودٌ
٢٨٩	١	لأعرَف	لأَعرِف
٢٨٩	٤	فَبَكِي	فَبَكَى
٢٩١	١	فضحكَ	فضحِك
٢٩٣	١٨	أُرِيك	أُرَيك
٣٠١	٣	قضاءَ	قضاءُ
٣٠٤	١	يقدر	لعلها : يُغْدر
٣٠٨	٦	يحبُّك	يحبَّك
٣١٠	٩	بملتطم	كملتطم
٣٢٠	١٤	يكنِي	يكَنى
٣٢٠	١٦	غربيّ	غربىً

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٨	٧	وقال محمد بن إسحاق	وقال: محمد بن إسحاق
١٧	٤	التوقيت	التوقيف
٢٢	١	جَمْرة	جُمْرة
٢٤	١٢	وجُحره	وجَعره
٣٠	٧	مثيرا	لعلها: منيرا
٣٣	١٢	بما ينطق	بما لا ينطق
٣٣	١٠	تطرفى	نظرى
٣٣	١٤	هذه الكتب	هذا الكتابَ
٣٥	٥	يصفه	لعلها: يصله
٣٥	٩	وقَدِم	وقُدِم
٣٦	١	قد	ثم
٤٤	١٠	الآخِر	الآخَر
٤٦	١٧	خِصى	خَصى
٤٧	١٢	محمد بن حرب	لعلها: محمد بن جرير
٥٢	٤	ما كنا نكتب: هكذا	ما كنا نكتب هكذا،
٥٩	١٥	مع الرواية، كذلك	مع الرواية كذلك
٦٥	٩	إذ كانوا هؤلاء هم المتكلمون	إذ كان هؤلاء هم المتكلمون
٦٨	١٣	لا يندر	يندر
٧٢	٧	:	.
٧٨	١٣	فيراه	فيرى الخصمَ

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٨٩	١٤	أو تطعم :	وتطعم
٩٣	١٣	بالإعراب	لعلها : بالإغراب
٩٨	٢	بنُ	بنَ
١٠٣	١	يبِن	يصح أيضا : يبُن .
١٠٧	١	مقابلٌ ، ولم توءت	مقابلُ ولم توءت —
			ملاحظة : مقابل مضاف ومابعده مضاف إليه
١٠٧	٤	حبكَ	حبكِ .
		إن المعلم لا يزال معلما لو كان علم آدم الأسماء	أرى أن هذا البيت أصله هكذا إن المعلم لا يزال معددا الله علم آدم الأسماء وكلمة « معددا » قريبة من الأصل المحرف « معدما » ، وتنسجم فى البيت مع بقية الاصلاح
١١٣	٣	حبيبَ	حبيبٍ
١١٥	١٣	وتمكنَ	وتمكنِ
١١٦	١٤	فى طَلْحَى نيفا	فى طَلعِ نيفٍ
١١٦	١٧	فى طلحى نحوُ	فى طلعِ نحوِ .
١١٧	٦	الجيرانى	فى البغية : الحرانى
١١٨	٣	رَوضَى	رَوضِي

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١١٨	٦	الجيرانى	فى البغية : الحرانى
١٢٦	٩	وكذا ردّ علىّ	كذا وَرَدَ علىّ
١٣٠	١١	وتحفظها	من حِفْظِه
١٣٣	٢٠١	ولمّا أَمَّلَهُ بفارس غُلامُهُ تَعَلَّمَ	وَلِمَا أَمَّلَهُ بفارس غَلامةٌ تُعْلَمُ
١٤٠	١٢	تنسمه	يصح : تَشَمُّهُ
١٤٣	١	بنِ الحسين بنَ	بنَ الحسين بنِ
١٤٨	٨	العفافُ والصومُ والنسكُ	العفافَ والصومَ والنسكَ
١٤٨	١٣	ترقبت	يصح : رقيت
١٤٩	٥	كنتَ	كنتُ
١٥٠	١٣	لكان جائزا	أَنَّهُ جائزٌ
١٥٣	١٧	مباحا غير	مباحا له غير
١٥٥	١٤	الإطراق	الإطباق
١٥٩	١	شِعب	شَعب
١٥٩	٦	بيلدةٍ	بيلدةِ
١٦١	١٧	منازع	ضنين
١٦٢	١٥	عَطف	عِطف
١٦٣	١٧	جعلنى الخ	أُقاد
١٦٤	١٤	ظن	لعلها : ظل ، وهو الأوفق
١٦٦	٥	اقتضباها	لعلها : اقتبساها

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	مما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٦٦	١٧	أيقدح	في الأصل : أينفع ، ولعلها : أيفرح
١٧٣	٥	التنين	التنّين
١٧٧	١٨	أي ما جمعت	أي ما أعطت
١٧٩	٥	أكتيني	لعلها : كَنَفَنِي
١٩٤	٢٠	إذا	إذ
١٩٥	١٣	حبيبٍ	حبيبَ
١٩٨	١	كانت	كنتُ
٢٠٧	١٤	المقبعيّ	المصعبيّ
٢٠٨	١١	كيف ابنٌ	كيف أشكرُ ابنَ
٢٢٠	١١	يعرف	يصح أيضاً : يقرف
٢٢٩	٣	الكتاب كما ذكر	الكتاب الفلاني فأحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره كما ذكر الخ ، ملحوظة : هذا النقص مستدرك من كتاب آخر
٢٣٢	١٨	شرح رقم (١)	العين والجمهرة والفصيح أسماء كتب
٢٣٣	٤	الكلوذاي	الكلواذي
٢٤٢	١٣	خدره	حذره
٢٥٦	١٦	الزقلجة	الزقيلجة
٢٦٢	١٢	الأسنيان	الأَسَنيان

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٧٥	٤	ابن مغيث	بن مغيث
٢٧٦	١٢	لهمْ أَوْلَى	لهمُ أَوْلِى
٢٧٦	١٦	رنت	يصح : ربت
٢٩٢	٥	ذاتِ	ذاتَ
٣٠٠	١٢	عَرَى	عُرِى
٣٠٧	٣	وكَتَب	وكُتِب
٣٠٩	١٢	الجب	فى بعض الكتب : الحب ، ولا بأس به ولعله أقرب ، والحب هو : الجرة
٣١٠	١	وقال له : فى هذا	وقال : له فى هذا
٣١١	٨	والَحرّ	والُحرُّ

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٧	٨	سيبا	سيدا
٧	١٨	أو الخبر	والخبر
٣٢	٩	المرَضية	المرْضية
٣٨	٥	يَزْهَدُنى	يُزْهِدُنى
٣٩	٦	خط	لعلها : خد
٤١	١٣	الأَمل	الأَسل
٤٧	٤	أَمْرًا	إِمْرًا ، يقال : أَمْرٌ إِمْرٌ ، أى منكر عجب
٥٢	٣	تَصَدَّرَ عنه الكتاب	تَصْدُرُ عنه الكُتُبُ
٥٢	٣	بعجارى	لعلها : بمجازِىٍّ
٥٦	١٨	شفائى منك أن تولـ ـنى شم ونقبيل	شفائى منك إن تو لينى شم وتقبيل
٧٨	١٣	تَوَّقَ	تَوَقَّ
٨١	٤	السلاحِ	السلاحَ ، وهى مفعول به
٩٠	٧	كف	كهف
٩١	١١	أعاتبه	أعاتب
٩٤	١٤	يذل	يزل
٩٤	٢١	وهو الكلال والتقصير	بمعنى عدم الموافقة والاطمئنان
٩٦	١٨	فى جنة	جنة
١٠٤	٩	بَدَائِعُ أَمْرِهِن	بَدَائِعَ أَمْرُهُن

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٠٦	٩	فأجابه	فأجاره
١١٠	١	أبنَ صول التركىّ أحدٍ	ابنُ صول التركىّ أحدَ
١١٠	١٥	سَماعِىٌّ	سَمَاعِي
١١٦	١٢	أُنْسٍ	أَنَسٍ
١٢٠	٥	ولْيذهبن	ولَيذهبن
١٢٤	١١	عينى تساقط من عينى	أُذْنى تساقط من عينى
١٢٩	١٨	مقصود لفظها	يعتصم بقولها
١٢٩	١٩	كنية	كَأَبِيَة
١٣١	٩	تُذل	يصح : تُدِلّ
١٣٥	١٦	خُلُقًا	يصح : خَلْقًا
١٣٩	٥	تركة	بركة
١٣٩	٥	بداره	لعلها : بديره
١٣٩	٥	بَيْعة	بِيعة
١٣٩	١٤	تركة	بركة
١٤٢	٢	بَيْعة	بِيعة
١٤٢	٦	ذَنَبُهُ	ذَنَبُهُ: مفعول مستقبلا
١٤٧	٣	ينظر الأدبَ	ينظر الأدبُ
١٤٧	٤	يسمع الشعرَ	يسمع الشعرُ
١٤٩	١١	والله	وحلاه
١٤٩	١٦	راعية	يصح أيضا : داعية

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٤٩	١٧	مُوسَى	مُوسَوِىّ
١٥٠	٨	لازوردىٌّ	لازورديٍّ
١٥٥	١٧	الإنشاء	الانشاد . وهذا كما فى بعض الكتب
١٥٥	١٨	ما يفتّش	ما يفتّش
١٦٠	١٢	سَنةٍ	سنةً
١٧١	٤	زيان	ريان
١٧١	٥	أبو الحرم	أبو الحزم، كما فى بعض الكتب
١٧٢	١٤	بِعُكَيْكٍ	بِعُكَيْكِيٍّ : وهذا كما فى بعض الكتب
١٧٣	١	مكيك	مكيكى ، وهذا كما فى بعض الكتب
١٧٣	٥	ميمونة	ممويّة
١٧٨	١٢	قِرن	يصح : قَرن ، وذلك كما يقال : ذر قرن الغزالة ، أى أشرقت الشمس
١٨٣	١٠	تَجاوبها	تُجاوبها
١٨٧	٧	عشرهْ	عشرةً
١٨٨	٨	بادِىَ	بَادِى
١٩٤	٥	أبو الحسن	أبو نصر

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢١٣	١٥	نبا بن محمد	فى البغية : نيان بن محمد
٢١٥	١٠	بن	ابن
٢١٨	٧	نصر بن إبراهيم	نصر الله بن إبراهيم
٢٢٥	٥	جَلْدٌ	جَلِدَ
٢٢٦	٤	عبدَ السلام	عبْدِ السلام
٢٣٢	٦	وقال	الضمير يعود على نصيب
٢٣٣	٢	هبوبُ	هبوبَ
٢٣٥	٤	صَمَةً	صمُّها
٢٣٥	١٦	عنى	عمن
٢٣٥	١٦	جزيتُه	جزيتَه
٢٣٦	١	تنعش	يصحح : تنهض
٢٣٦	٧	نَثِيب	تُثِيب
٢٤٠	١٤	ما لا	من لا
٢٤١	١	أنتجعب	أُنتجعت
٢٥٠	٣	هَطِلٍ بالشعر	هَطِلِ التَّعْدَاء
٢٥٢	٢	عَدَدًا يسير به	عُدَدًا يسير بها
٢٥٣	١٦	بأَروعِ	بأَروعَ
٢٥٦	١٧	أغتلى : شك	يغتلى : يسرع ويزداد
٢٦٣	١	وفود	وفور
٢٧١	١	آنستُ	آنستَ

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٧٧	١٦	بابن مُلْبكا	فى الوفيات: بابن مُلْكان
٢٨٧	٩	محمد أبى السرى	محمد بن أبي السرى
٢٨٩	٥	أُسْد	أَسَد
٢٩٥	١٥	يعاودُ	يعاودَ
٣٠١	٢٠	أَمْرٍ ذَوِى	أمْرِىءِ ذى
٣١٥	١١	وَعَرَفَ مكانه	وعُرِف مكانُه
٣١٥	١٢	الملكَ	الملكُ
٣١٦	٤	الشَّرب	الشُّرب

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٩	٥	عاريَة	عاريّة
١٢	٧	سَمِعَ	يصح : سُمِعَ
١٦	٣	زَيّانَ	رَيّانَ
٢٢	٤	أُمترت	يصح: أُمتزت ، وهو أحسن
٢٣	١٤	الناشق	لِنَاشِقٍ
٢٩	٤	قَلُوسٍ	قُلُوس
٢٩	٩	التسامح	التشامخ
٤٦	١٣	أخذ	أخذ به
٤٨	٣، ٤	كلّ	كُلٌّ
٥٥	٤	لأنى	لأَنى

جزء	صفحة	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١	٨٣	سلمة بن قتيبة	الأصل: ابن قتيبة
١	٢١٥	إبراهيم بن محمد سعدان	إبراهيم بن سعدان
٢	٢٢٥	أبو الحسين زكريا	أبو الحسين بن زكريا
٢	٢٣٨	أحمد بن أبى بكر	أحمد بن أبى باكر
٣	٣	الخزاز	الخراز
٣	٦٤	أحمد بن سليمان المعيدى	أحمد بن سليمان المعبدى
٣	١٠٦	الحكم المستنصر	مولى الحكم المستنصر
٣	٢٢١	وأبو عبد الملك	وأبوه عبد الملك.
٣	٢٢١	ومن أهل الأدب، وكان الخ	ومن أهل الأدب « والشعر وجده أحمد بن عبد الملك ذو الوزارتين من أهل الأدب » وكان الخ
٣	٢٤٢	أحمد بن عبدالله الكلوذانى	أحمد بن عبيد الله الكلوذانى
٣	٢٤٣	أحمد بن عبيدالله بن شقير	أحمد بن عبيدالله بن شقيرا
٣	٢٤٣	ترجمة الهامش لأحمد النجم	مغايرة لترجمته فى المتن
٤	٧٣	أبو الحسن أحمد بن سعد	أبوالحسين أحمد بن سعد
٤	١٣٢	الرقى	البرقى
٤	١٦٢	فاستغربت	فاستظرفت
٧	١٩	الخطيبى	الخطبى
٧	٤٣	أبو الوليد	أبو عبد الحميد

جزء	صفحة	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٨	٢٨٣	وروى عن الخطيب وكتب عنه أكثر مصنفاته ، وروى عنه الأمير	وروى عن الخطيب البغدادى وكتب عنه أكثر مصنفاته ، « وروى الخطيب عنه أكثر مصنفاته » وروى عنه الأمير الخ
١٩	١١٨	أبى عبد الله الدينورى ختن ثعلب	أبى على الدينورى ختن الخ
١٩	١٧٣	ميمونة أبو ربيعة الأصبهانى	مموية أبو ربيعة الخ

﴿ تراجم إضافيـــة ﴾

يضاف بعد ترجمة الحسن بن على الاسكافى ج ٩ ص ١١٨ الترجمتان الآتيتان بعد :

﴿ الحسن بن عمر بن المراغى ﴾

أبو على الأديب ، أحد محاسن أذربيجان فضلا عن المراغة ، له الأدب البارع ، والفضل النائع ، والتصانيف المفيدة ، والأشعـار الرائقة ، وجدت من تصانيفه : كتاب رسائل من إنشائه ، وكتاب الديباجة فى النحو مفيد حسن ، ومن منثور كلامه مشفوعا بشىء من نظمه :

حررت هذا الخطاب — أطال الله بقاء سيدنا الاستاذ الرئيس وأدام علوه — عن سلامة مشفوعة بصبابة ، وزفرات للفراق مقرونة بكآبة ، فأنا أسيرها وفرط الأسى أميرها ، أجود بالدمعة من شدة اللوعة على خد مخدد ، لما أقاسيه من شوق مجدد إلى حضرته — آنسها الله تعـالى ، وعزته حرسها الله — ، وهذا من غاية (١) فى الرسائل ، ولا أدرى أهو من كلامه أو كلام غيره ؟؟ ، ولو تحققت أنه من « كلامه لذكرت ذلك(٢) »

﴿ الحسن بن عمرو الحلبى النحوى ﴾

المعروف بابن دهن الحصا (٣) ، أقام بحلب واتخذها داراً وصار له بها أهل وولد ، بقى مـدة يقرأ النحو بجامعها ، ومات بحلب سنة ثلاث وستمائة ، وله تصانيف فيها .

أنشدنى كمال الدين عمر بن أبى جرادة — أدام الله علوه — قال : أنشدنى

---

(١) سقطت هنا كلمة لعلها « الاحسان » كما يفهم من سياق كلامه (٢) ما بين القوسين لم يكن فى الأصل (٣) وفى بعض المراجع : الحصا بالخاء المعجمة

ابن دهن الحصا لنفسه عقيب برئه من نقرس(١) كان يعتريه :

من لصب فوق فرش ضنا أبداً يبرأ وينتكس
جفنه بالدمع منطلق وكراه عنـــه محتبس
جهل العواد موضعه فهداهم نحوه النفس

وأنشدنى أيضاً قال : أنشدنى المذكور لنفسه :

برد ولا قلب من أهوى إذا ذكرت
له حرارة قلب الهائم الدنف
جسمى دقيق به عار كما عريت
من نقطها ثم دقت صورة الألف

وأنشدنى قال : أنشدنى المذكور لنفسه :

وما أنا فى الشكوى عن البين عاجز
ولا ضاق فى حمل الرزايا بكم صدرى
ولا خانتى حسن اصطبارى وإنما
رميت من البلوى بأكثر من صبرى

قال وأنشدنى لبعضهم :

ما شانها والله زرقة عينها بل كان ذاك زيادة فى زينها
كادت أساود شعرها تسطو على مهج الورى لولا زمرد عينها

قال وأنشدنى لبعضهم : « بياض بالأصل »

أنشدنى بدر الدين بن الشيزرى أبو الحسن محمد بن هبة الله بن على التميمى : أنشدنا ضياء الدين الحسن بن عمرو بن دهن الحصا لنفسه فى التجنيس :

---

(١) النقرس كزبرج : داء معروف يأخذ فى الرجل ، ويقال : هو ورم يحدث فى مفاصل القدم وفى إبهامها أكثر

ولما تجلى الدار عنا وقد جرت حميا الغوادى فى معاطف عود
وأخفى وميض البرق دمع مدامة وأخرس صوت الرعد ناطق عود
أعادت سماء الدجن[1] فينا نبيذها مباخر عود فى مباخر عود

وله أنشدنى له عنه :

إذا كنت ذا علم فكن ذا سماحة فما أنت فيما قلته بملوم
ولا تك ممن يبرز القال وهو فى مدار علوم فى مدارع لوم

وله أيضاً أنشدنيه له :

بأبى من شادن فمه لحيا ريقه قدح
قاتل الله الوشاة بنا كم سعوا فينا وكم قدحوا

وأنشدنيه له :

مرضى من الهجر لا يعتاده أحد ما كان أسعدهم لو أنهم عيدوا
صاموا لغيبة بدر التم عن غضب ويوم يبدو لهم وجه الرضا عيد

وأنشدنيه له :

تطالبنى عينى بكم بعد بعدكم
وأنتم على حكم الهوى فى سوادها
وتطمعنى فى طيفكم برقادها
وأذخرها كحلا بميل سهادها
إذا لم تكونوا عون عينى على الكرى
فلا حاجة لى فى لذيذ رقادها
ولى مهجة لم يبق منها بقية
سوى ما سكنتم من صميم فؤادها

(١) الدجن بتشديد الدال مع فتحها : المطر الكثير

وله :

حاكتنى. إليك أطاع نفسى أنت ما بينهن جحيم وقاض
إن أكن أمس بالتواصل حيا فأنا اليوم بالقطيعة راض

وأنشدنى أيضاً له رحمه الله :

تمثلتم لى والديار بعيدة تخيل لى أن الفؤاد بكم مغنى
وناجاكم قلبي على البعد بيننا فأوحشتم لفظا وآنستم معنى

وكان له جامكية (١) فأخرت فكتب إلى السلطان : أنشدنيه بدر الدين المذكور قال : أنشدنى ابن دهن الحصا لنفسه :

أبنى الندى من آل أيوب الألى بنوالهم فاقوا على الأمطار
من كل منبجس البنان كأنما يهمى عليك بديمة مدرار
لا غار دركم العميم ولا خلت يوماً صحائفكم من الإدرار

فأطلقها فى الحال وكتب يوفى(٢) على سياقة قبضه. وأنشدنى قال أنشدنى لنفسه :

منى لا منك الذى أشتكى يا من له العتبى أنا المذنب
ماغبت عن عينى ولم تحتجب لكن بعينى قذى يحجب
تخدد يدى فى الحب يامن به منه إليه فى الهوى أهرب

---

(١) الجامكية والجومك : رواتب خدام الدولة من الملكية والعسكرية . « فارسية » والجمع جامكيات وجوامك .

(٢) فى الأصل : يوفى . ولعلها محرفة عن« يوصى »

وكذلك يضاف بعد قوله : ثم جرى من المصادرات على أهله وحاشيته ما لم يجر على أحد ، فى ترجمة الحسن بن محمد المهلبي ج ٩ ض ١٥٠ قوله وله :

لقد واظبت نفسى على الحب والهوى
بجارية ترعى الهوى وتواظب
صفا لى منها الود والشيب شامل
كما كان يصفو والشباب مصاحب

وله :

إنى ليعصمنى هواك عن الهوى حتى كأن على منك رقيبا
وأجول فى غمرات حبك جاهدا طورا فيحسبنى الجليس رهيبا
ما إن هممت بشم نحرك ساعة إلا ملأت من الدموع جيوبا

قال أبو حيان قال ابن أبى طرخان : دخلت إلى المهلبي فى أيام نكبته فرأيته يذم صنائعه ومن قدمه فى أيامه وأولاهم الجميل وقال :

ما علمت أن الدهر بهذه الأفعال يعامل الأحرار ، وإلا كنت أحسنت لنفسى الاختيار ، وبكى وقال :

لئن قعدت بى قلة المال قعدة فما أنا عن كسب المعالى بقاعد
وما أنا بالساعى إلى الجهل والخنا ولا عن مكافاة الصديق براقد
أكافى أخى بالود أضعاف وده وأبذل للمولى طريفى وتالدى
وما صاحبى عند الرخاء بصاحب إذا لم يكن عند الأمور الشدائد

فقلت له — أدام الله حراسة الوزير — : كفكف عبرتك ، وهون على نفسك ، فذ كانت الدنيا كانت غدارة مكارة ، تقصد الأحرار بالمكاره ،

وتلقى أهل المروات بالنوائب، وترميهم بالأوابد[1]، وأكثر من ترى من هذا الورى فهم عبيد للطمع، وأسراء للجشع[2]، يخونون الاخوان، ويميلون مع الرجحان، فدمعت عيناه وأنشد:

الناس أتباع من دامت له النعم ... والويل للمرء إن زلت به القدم
مالى رأيت أخلائى وحاصلهم ... إثنان مستكبر عنى ومحتشم
لما رأيت الذى يجفون قلت لهم ... أذنبت ذنبا؟ فقالوا: ذنبك العدم

(١) فى الأصل: «بالأوائد» وهو غير ظاهر المراد، ولعلها محرفة عن «الأوابد» جمع آبدة: وهى الداهية الخالدة الذكر، والمعنى: وترميهم بالدواهى التى لا تنقطع. إذ به ينسجم المعنى.

(٢) فى الأصل: «تخشه» لحن إلى ما ترى كما يفهم من سياق الكلام

وتضاف أيضاً ترجمة الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الخ بعد ترجمة الحسن بن ميمون النصرى فى ج ٩ ص ١٩٨

﴿ الحسن بن وهب بن سعيد ﴾

ابن عمرو بن حصين بن قيس بن قيان [١] بن متى أبو على الكاتب السديد العالم، ولى الولايات الجليلة، وتقلد الأعمال النبيلة، وكان يكتب أولا لمحمد بن عبد الملك الزيات الوزير، وولى ديوان الرسائل، وسليمان ابن وهب الوزير هو أخوه. مات الحسن بن وهب فى آخر أيام المتوكل بالشام وهو يتقلد البريد بنواحيها، ومولده سنة ست وثمانين ومائة.

قال محمد بن إسحاق النديم: كتب قيان بن متى جد الحسن ليزيد ابن أبى سفيان أخى معاوية لما ولي الشام من قبل عمر بن الخطاب، ثم كتب لأخيه معاوية بعده، ثم وصله معاوية بابنه يزيد وفى أيامه مات، فاستكتب يزيد ابنه قيس بن قيان، ثم كتب قيس بعد يزيد لمروان ابن الحكم، ثم لابنه عبد الملك، ثم لهشام بن عبدالملك وفى أيامه مات، فاستكتب هشام ابنه الحصين بن قيس، ثم استكتبه مَنْ بعده إلى أيام مروان وخرج معه إلى مصر، فلما قتل مروان صار ابن هبيرة إلى المنصور وأخذ للحصين أماناً فخدم المنصور والمهدى، وتوفى مع المهدى فى طريق الرى، فاستكتب المهدى ابنه عمراً، ثم كتب لخالد بن برمك، ثم توفى وخلف سعيداً فما زال فى خدمة آل برمك، وتحرك ابنه وهب فكتب بين يدى جعفر بن يحيى ثم صار فى جملة ذى الرياستين الفضل بن سهل، فكان ذو الرياستين يقول: عجبت لمن معه وهب كيف تهمه [٢] نفسه ا.

(١) فى الوفيات: قبال

(٢) كانت فى الأصل: «لا تهمه».

فلما قتل الفضل استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده ، وقلده كرمان وفارس فأصلحهما ، ثم وجه به إلى المأمون فى رسالة من فم الصلح[1] فغرق فى طريقه بين بغداد وفم الصلح ، وكتب ابنه سليمان بن وهب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم كتب لإيتاخ التركى ثم لأشناس التركى وكان عظيم القدر ، ثم ولى وزارة المعتمد على الله .

وللحسن وسليمان ابنى وهب شعر مليح ورسائل بليغة مدونة .

قال المرزبانى : بنو وهب أصلهم من نصارى خسرو سابور من أعمال واسط ، تعلقوا بنسب فى اليمن فى بنى الحارث بن كعب ، وكان عبيد الله وابنه القاسم يدفعان ذلك ، والحسن بن وهب هو القائل فى جارية راشد وغنت عليها :

سأكرم نفسى عنك حسب إهانتى ... لها فيك أن قرت وكف مراعها
هى النفس ما كلفتها قط خطة ... من الدون[2] إلا قل عنها امتناعها
صدقت لعمرى أنت أكبر همها ... فما جهدها إذ قل منك انتفاعها

وقال فى رواية المرزبانى أيضاً :

أما الفراق فحين جد ترحلت ... مهج النفوس به[3] عن الأجساد
من لم يبت والبين يصدع قلبه ... لم يدر كيف تفتت الأكباد

قال بعضهم : مررت بقبر الحسن بن وهب بدمشق وعليه مكتوب :

تقيم بالمجازة من قنونى ... وأهلك بالنجيفة والنجاد

(١) فم الصلح : هو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى ، وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون ، وفيه بنى المأمون ببوران

(٢) لم تكن هذه الكلمة فى الأصل .

(٣) لم تكن هذه الكلمة فى الأصل .

ألا فاصبر فكل فتى سيأتى   عليه الموت يطرق أو يغادَ

قال الصولى : كان من أول أمر الحسن بن وهب اتصاله بمحمد بن عبد الملك الزيات فى آخر أيام المأمون ، وكان محمد يلى النفقات وغير ذلك ، ثم علا أمره فى أيام المعتصم فكان لا يبرح من داره إلى أن وزر ابن عمار للمعتصم ، وكان محمد بن عبد الملك ينوب عنه ، وأمر محمد على الكتابة الحسن بن وهب ، ولما نكب الواثق سليمان بن وهب كما هو مذكور فى بابه . قال الحسن بن وهب :

خليلى من عبد المدان تروحا
ونصى صدور العيس جرى وطلحا
فان سليمان بن وهب بمنزل
أصاب صميم القلب « أن بات نازحا[1] »
أسائل عنه الحارسين بحبسه
إذا ما توفى « كيف أمسى وأصبحا[2] »

---

(١) و (٢) ما بين الأقواس لم يكن فى الأصل ، ومن وجد هذه الأبيات تامة فى مرجع من المراجع فليصلحها .

(الخاتمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

« نحمده تعالى جلت قدرته ، ونصلى على خاتم رسله وأنبيائه »

« وبعد »: فقد من الله علينا بإتمام طبع هذه الموسوعة الأدبية الكبرى « معجم الأدباء » لياقوت ، شاكرين لمن آزرنا فى عملنا الشاق ، معترفين بفضل حضرات المراجعين الأفاضل ، وعلى رأسهم حضرة أستاذنا الجليل الشيخ عبد الخالق عمر مدرس اللغة العربية بدار العلوم ، وحضرة زميله الأستاذ الجليل السباعى بيومى ، والأستاذ المحقق عمر عبد الخالق ، والأديبين محمود منصور ، ومحمد سعيد يوسف . ذاكرين بالخير الكثير معونة وزارة المعارف ، وجمهور القارئين والأدباء ، ومؤملين فى وجهه الكريم بأن تتم حلقات نفح الطيب وابن خلكان وغيرهما من أمهات الكتب الأدبية المعتبرة ، وراجين عفوه وتوفيقه ، وتيسيره وتسديده فى إصدارنا السلسلة الكبرى لتاريخ « مصر الحديث » ، شاملة لعصور محمد على وإسماعيل حتى العهد الحاضر ، حاوية لتراجم أقطاب مصر وأدبائها وعلمائها ، وساستها وكبار رجالاتها ، وجهود شعبها ومختلف شئونها.

وإذا كنا قد وجدنا فى جميل توجيهات مولانا المرحوم المبرور حضرة صاحب الجلالة الملك « فؤاد الأول » — طيب الله ثراه — ، الغنية والكفاية فى مشروع « إحياء الأدب العربى » ، و« المكتبة التاريخية » ، إذ صدر منها الشىء الكثير فى عهدنا الحاضر ، فانا عاجزون عن الشكر لما نلقى من رعاية سامية ، ومعونة جليلة ، فى إعدادنا « تاريخ مصر الحديث » من حضرة صاحب الجلالة العاهل الكبير ، مليكنا المفدى مولانا « فاروق الأول » — حفظه الله ورعاه — ، إذ تفضل — مد الله فى حياته — فأذن حينما علم جلالته بمضينا فى إعداد هذه الدراسة ، بأن ننتقل ما نشاء من أفاويق العلم وذخيرة العرفان من مكتباته الملكية العامرة ، كما أمر — رعاه الله وسدد خطاه — بتيسير مهمتنا ، وتذليل ما يعترض سبيلنا من صعاب وعقاب،

وإمدادنا بما يتطلبه هذا العمل الشاق من معلومات ومستندات ، وكتب وسجلات من مختلف الجهات ، ليكون التاريخ جامعا ، والسفر شاملا، وليقف الشباب على مجد الحاضر ، وجهود الآباء في تأثيل تراث الحاضر.

وإنا لنعترف هنا — وقد أخذنا نتمه لدراسة تاريخ « مصر الحديث » حيازعنا ، ونحسر في إماطة اللثام عن أسراره وخفاياه عن ساقنا ، لخطورة المهمة الملقاة على كاهلنا — أنا كلما أمعنا في البحث والاستقراء ، وتعمقنا في الدرس والتحصيل ، إزددنا وأيم الله إيمانا بما يدين به الوطن للفذى لعاهل مصر الكبير، وبطل استقلالها وباعث نهضتها « محمد على باشا الكبير » ، وغطارفة الأقيال والمصلحين من ولاة أمورنا من هذا البيت العلوى الجليل الشأن ، وازددنا إيماناً أيضاً بما بذله مولانا الملك « فؤاد الأول » — رحمه الله وأثابه — ، من جهود جبارة في لم شتات غنى التواليف ، وصادق المظان ومعتبر المراجع ، عن عهود عباقرة هذه الأسرة العلوية الملكية المباركة الدوحة، القينانة الأرومة ، وتضرب على سبيل المثال لا الحصر ، ما أعان به الجمعية الجغرافية الملكية — بنزعته العلميـة المتأصلة المعروفة — على إصدار ماوضعه أمثال « ماجان » و « جوندبه » و « دوان » و « ريمونـدى » و « دى لارونسير » ، والأخذ بتنظيمات أمثال « أنجلو سان ماركو » و « أنسطاس بوليتيس » وغيرهما ، فانه كذلك عهد إلى أمثال « ويجان » و « هانوتو » وغيرهما في وضع سجلات تاريخية عن مصر ، ولاسيما في عهد محمد على وإسماعيل ، وبذل جهدا مشكوراً في ترتيب المستندات والوثائق عن تلك العصور من : انجلترا ، وفرنسا، وايطاليا، وبولونيا، وروسيا ، واليونان وغيرها . وأخيراً ازددنا إيمانا بعظيم ماعلينا من تبعات جسام ، لاسيما إزاء ما تعطف به علينا سليل المجد ، وحامل لواء ذلك التراث العظيم ، مولانا الملك الناهض بمصر والشرق ، عنوان النهضة ، ومتفجر الحكمة ، وأرومة البحث والاحياء ، حضرة صاحب الجلالة الملك « فاروق الأول » . ونرى بحق في أضابيره ودفاتره ، ناهيك بغوامضه ومآثره ، الفنية والكتابية فيما نحن بسبيله من مختلف بحوثنا العلمية والسياسية ، والأدبية والاقتصادية ، والعمرانية والادارية والاجتماعية . ونعترف مع كثرة الذخيرة التى أمامنا بمسيس الحاجة إلى معونة العارفين والقادرين .

وإذا كان بعض معاصرى مؤسس الأسرة الملكية أمثال رفاعة بك الطهطاوى قد

أثبت أن ساكن الجنان العظيم محمد على باشا كان يميل كثيراً إلى الاستماع إلى ما تحدثنا به التواريخ القيمة عن عظيم الفرسان « اسكندر المقدونى » وعظيم الفرنس « نابليون بونابرت » ، فان حب مليكنا الراحل « فؤاد الأول » — أثابه الله — لمصر المستقلة ، وتمثله دواما لعهود قوتها وعصور ازدهارها أيام محمد على وإسماعيل ، لما تنطق به حركاته وسكناته فى أيامه الغر الحسان طوال حياته ، فقد اتخذ منهما مثلا حياً للاحتذاء والاقتداء ، ثم جاء وقت الحمد والشكر ، والوطن اليمن وحسن الأجر ، مولانا « الفاروق » مليك مصر المستقلة على القرار الأبهى ، والقالب الأجزى ، والطراز الأوفى ، مستحصد العزمات ، متقد الوثبات ، مترعاً حية لبلوغ أسمى الغايات ، متوقلا سنام المجد وذرى الرق بمحافز « فؤادىّ » ، « إسماعيلىّ » ، « علوىّ » ، مصرى الهدف والنزعة والهم ، إسلامى الشريعة والنبض والخفقات .

ونرتهن من الآن بالتزام الحيدة التامة ، والأمانة التاريخية التامة ، لأنا لا نكتب للحاضر فحسب ، بل نكتب للمستقبل ولأبناء المستقبل ، فى أمانة من يخشى الله فى حقوق عباد الله ، ويرجو أن يعمل لانصاف خلق الله ، فى صدق واستقراء ، وبحث واستيفاء ، وتدقيق واستجلاء ، ملتزمين تعرف الروح القومية ، وتاريخ الحركات الوطنية ، والجهود الاستقلالية ، عاملين على تدوين تراجم الزعماء والأقطاب ، والقادة والفكرين ، والعلماء والمؤلفين ، ومتتبعين كل عصر وما يلزمه من دراسات وتقريبات ، ومقدمات وخواتيم وحلقات .

وإنا لنرجو وقد كان من مشروع « إحياء الأدب العربى » لسان صدق لمصر عند الناطقين بالضاد ، أن نصدر مجموعة « مصر الحديثة » بحيث تكون برهان حق على حياة مصر ، ونهضة مصر ، وكفاية رجالات مصر .

وإنى لأسجل هنا تفضل حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون باشا بامدادى بمؤلفات سموه القيمة القدر ، الجليلة الشأن . وأسأله تعالى أن أسجل لكل من يعاوننى فى هذا العمل القومى الكبير فضله وإمداده ، كما أسأله تعالى حسن النهاية ، بقدر ما من علينا من حسن البداية .

والحمد لله أولا وآخراً ، « عليه توكلت وإليه أنيب » .

أحمد فريد رفاعى

دار المأمون تحريراً فى { ١٦ ربيع الآخر سنة ١٣٥٧
١٠ يونيو سنة ١٩٣٨

